

الجمهورية العراقية

وزارة الاوقاف

احياء التراث الاسلامي

٢٣

غريب الحديث

تأليف

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تحقيق

الدكتور عبد الله الطبري

الكتاب الثالث والعشرون

الجزء الأول

الطبعة الاولى

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

مطبعة العاني - بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاتحة

يُعدُّ ابن قتيبة من أظهر رجال الثقافة العربية بعد الجاحظ في تاريخ
الادب العربي . وهو يماثل شيخه الجاحظ ثقافة ، ويحاكيه اسلوباً .
وكتبه زاد طيب لاهل الأدب ، وعاون للمشتغلين في الدرس اللغوي .
ومثلها آثاره في الحديث ، والتفسير ، والتاريخ ، إذ هو في اللغة أمثل
منه في الأدب . . .

وذكر القدامى من العلماء المحققين ، أن كتابه : (غريب الحديث)
أصل من أصول علم الغريب ، وزادوا على قولهم ، انه وكتاب أبي عبيد
(غريب الحديث) من أمهات هذا الفن . . .

ورجل هذه فضائله ، ينطمع بدرسه ، وينبغي في البحث في تراثه . . .
فمن هنا ، انقذت الرغبة في نفسي لدراسته ، والعمل على نشر
كتابه : (غريب الحديث) . . . فنهدت الى تحقيق هذا الأمر بشوق جامع ،
وعزم أكيد ، وأتمته - بحمد الله - برسالة قسمتها على قسمين .
القسم الأول ، وفيه فصول ، أدرتها على دراسة حياته وآثاره ،
وعرضت فيه أيضاً لدراسة كتب (غريب الحديث) قديماً وحديثاً ، وألعت
الى أثرها في كتب اللغة والأدب . . .

والقسم الثاني ، تكفلت بتحقيق كتاب الغريب . . .
وبعد أن اجيزت الرسالة ، آثرت نشر النص مشفوعاً بهذا المدخل
الوجيز الذي اقتطعته من أصل الدراسة (القسم الاول) ،
وآمل أن أوفق الى نشر (الدراسة) في قابل الأيام . . .

(١) تمت مناقشتها ، في ٢٤/١١/١٩٧٦م ، في جامعة بغداد . . .

ولكون كتابه : (غريب الحديث) أصلاً من أصول اللغة ، ٠٠ وفيه
مادة وفيرة من النقد اللغوي ، الذي تحين إليه لفتنا الحبيبة ، وهي تسمع
في الوجود من جديد ٠٠ لتشارك في نهضتنا المباركة ٠٠ عجلت في نشره ٠٠
وما تصعدني فيه من نصب ، وما بلغت بي المتاعب ، إنما هو جزء
ضئيل أشرف برفعه في خدمة التراث العربي الخالد ٠٠٠

وأخيراً ٠٠

أرى من حق العلم ، وأداة لأمانة الدرس ، أن أعلن شكري العميم الى
جمهرة من ذوي الفضل والنبالة ٠٠ وأخص بالذكر منهم ، الاخوة الدكاترة ،
شاكر الفحام ، وعدنان درويش ، ومحمود محمد الطناحي ٠٠ على ما قدموا
لي من خالص العون في سبيل الحصول على (مخطوطات الكتاب) ٠٠

وسامي مكي العاني ، ونوري حمودي القيسي ، لما بدلا من جهد في
تدليل صعب (العمل الجامعي) ٠٠ وأحمد مطلوب والدكتورة خديجة
الحديشي على كرمهما بقراءة الرسالة (دراسة ونصاً) ، وتصويب ما وقعت
فيه من خطأ ٠٠

ومن لجنة المحاكمة (المناقشة) ، الذين أفدت منهم فوائد نافعات في
تقويم ما وهى من معوج البحث والتحقيق ، مصرحاً بصادق الجهد ، وأطيب
العون ، الذي بذل من قبلهم بسخاء ونبل ، ٠٠ وهم الأساتذة : حسين
نصار ، وأكرم ضياء الدين العمري ، وفاضل صالح السامرائي ، والأستاذ
المشرف على (أعداد الرسالة) أحمد ناجي القيسي ، ٠٠٠

وإني لألهج بالحمد - ما عشت حياً - للأخ الصدوق السامرائي ،
الذي علمنا درساً في الصبر ، وقوة الايمان ، حيث اصرّ على الاشتراك في
المحاكمة ، بالرغم من هَوَل فجيعته بأخيه المرحوم الدكتور مهدي (١) صالح
السامرائي ،

(٢) استأثرت به رحمة الله - سبحانه - في يوم ٢٠/١١/١٩٧٦ م .

والى الأستاذ حسين نصّار ، الذي جشم عناء الرحلة من كِنانة العرب
الى بغداد الثورة ، ٠٠ حيث أعطى الأنموذج الرفيع في تقييم البحث ، بنصّفة
وحيدة علميتين ٠٠ وقدّم درساَ في أصول (المحاكمات العلمية) ٠٠ لرسائل
الدراسات العليا ٠٠

وأختم كلمتي بالحمد لله - سبحانه - على ما أعان ويسّر ، وابتهل
إليه ، أنْ يأخذ بأيدينا جميعاً نحو مسارب الخير ، وشِعاب المعرفة ، وأنْ
يظهر قلوبنا من زيغ الهوى ، ورجس الإحْن ، للعمل على خدمة لغة الوحي،
وتراث الأمة الخالدة ٠٠٠

الدكتور عبدالله الجبوري



المقدمة



ابن قتيبة

عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، المروزي ، الدِّينُورِي ، الكوفي ،
البغدادي أبو محمد .

أصله من (مرو^(١) العظمى/مرو الشاهجان) ، ولد بالكوفة^(٢) ،
وفيل : بغداد^(٣) في مستهل رجب ، سنة ثلاث عشرة ومائتين^(٤) للهجرة ،
ونشأ في موطن ولادته ، فتقّف علوم العربية وعلوم الشريعة ، ودّرّس علم
الكلام ، وأخذ طرفاً من علوم : الفلسفة ، والمنطق ، .. ثم تعمّق في
علوم العربية والحديث ، والفقّه ..

وتلقّى العلم عن مشاهير شيوخ عصره ، وهم كثر ، وربما يزيد
عددهم على الأربعين^(٥) ، انما الذين أثاروا في ثقافته اللغوية، ثلاثة، أبو حاتم
السجستاني^(٦) : (ت - ٢٥٥ هـ) ، والرياشي^(٧) أبو الفضل :
(ت - ٢٥٧ هـ) ، والأصمعي^(٨) عبد الملك بن قريّب : (ت - ٢١٦ هـ) ،

-
- (١) معجم البلدان ٧/٣٠ - ٣٢ .
(٢) الفهرست/٨٦ ، ونزهة الالباء/١٥٩ ، وكامل ابن الاثير ٧/١٧٥ .
(٣) تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، الانساب/٤٤٣ ، انباه الرواة ٢/١٤٣ .
(٤) تاريخ بغداد ، والانساب والانباء ، وابن خلكان ٣/٤٢ ، والمزهر
٢/٤٦٥ .
(٥) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، المقدمة/٣ - ٧ .
(٦) الانساب/٢٩١ ، مراتب النحويين/٣٨ ، وطبقات النحويين/١٠٠ ،
والفهرس/٥٨ ، ابن خلكان ٢/٤٣٠ ، انباه الرواة ٢/٥٨ ، أخبار
النحويين/٩٣ .
(٧) تنظر ترجمته في : الفهرس/٥٨ ، نزهة الالباء/٢٦٢ ، ابن خلكان
٣/٢٧ ، انباه الرواة ٢/٣٦٧ ، تاريخ بغداد ١٢/١٣٨ ، بغية
الوعاة ٢/٢٧ .
(٨) تنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢/١٩٧ ، ونور القبس/١٢٥ ، ابن
خلكان ٣/١٧٠ ، وتنظر مظان أخرى في : بروكلمان ٢/١٤٧ (ط/
العربية) .

وفي علوم الفقه والحديث ، اسحاق بن ابراهيم ، الحنظلي ، المعروف بابن راهويته : (ت - ٢٣٨ هـ - على رواية) . . . وهو أحد كبار (٩) أهل الحديث والفقه في زمنه ، وهو شيخ الامام البخاري ، والنسائي ، والترمذي .

ويظهر أثر هؤلاء الجلة من العلماء ، في جميع كتبه ، وبخاصة في كتابه : (غريب الحديث) .

ثم يبدو أن لأبيه أثراً في دراسته علوم الحديث ، إذ هو من المشتغلين فيه ، كما ينقل عنه ولده ابن قتيبة ، في (١٠) (الغريب) وفي غيره من كتبه (١١) ، إلا أننا لا نجد خبراً له في كتب رجال الحديث .

والدينوري :

هذه النسبة الى : (الدينوري) (١٢) ، من مدُن الجبل ، قرب قرميسين ، نسب إليها ، وهو ليس من أهلها ، لأنه ولي القضاء فيها ، وقد انفرد السمعاني (١٣) بذكر رواية تقول : انه من أهل الدينوري . . . ثم ذكر ، ما أجمع عليه مترجموه ، . . . انه ولي القضاء فيها . . . ونسب إليها ، كما ذكر السكاكي أبو يعقوب : (ت - ٦٢٦ هـ) ، في : (مفتاح

(٩) ينظر عنه : الأنساب/٢٤٥ ، والشذرات ٨٩/٢ ، وابن خلكان /١ /١٩٩ ، وطبقات المفسرين ١٠٢/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، العبر ٤٢٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٣٣/٢ ، ميزان الاعتدال ١٨٢/١ ، الفهرس/٢٣٠ .

(١٠) غريب الحديث ، مواضع كثيرة .

(١١) ينظر : عيون الاخبار ١٤٢/١ ، و٣٠٧/٢ ، وتأويل مختلف الحديث/ ٥٨ .

(١٢) معجم البلدان ١٨٨/٤ ، والانساب/٤٤٣ .

(١٣) الانساب/٤٤٣ ، ونقله عنه السخاوي/اعلان التويخ/٢٩٧ .

العلوم) (١٤) .. ان لقبه الهمداني .. وهو قول لم يقل به أحد من قبله ..

القتبي ، القتيبي (١٥) :

القتبي ، نسبة الى : قبة •

والقُتَيْبِيُّ ، نسبة الى : قُتَيْبَةَ ، وهما لَقَبَانِ عَرَفَ بهما ابن قتيبة (١٦) ، والقُتَيْبَةُ : (بكسر القاف وسكون التاء المثناة من فوق ، والباء المفردة) ، واحدة الأقباب ، ومعناها : الأكاف : التي توضع على ظهر الراحلة ، وقيل : معناها المعوي ، وتصغيرها : قُتَيْبَةٌ ، فمن لقبه بالقتبي ، يذهب الى اسم (القبة) ، ومن دعاه بالقتيبي ، فإنه يذهب الى (قتيبة) مصغرة القبة • ويقال ايضاً : القتيبي (بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق والباء المفردة وياء النسبة) .. نسبة الى (قتيبة) ، مثل : جهني ، نسبة الى :

جهينة •

(١٤) مفتاح العلوم ص/ ٢٨١ •

(١٥) ينظر وفيات الاعيان ٤٤/٣ ، اللباب ٢/٢٤٢ ، والانساب ٤٤٣/٤٤٣ ، والمشتبه ٥٢٢/٢ ، واللسان ١/٦٦٠ - ٦٦١ ، والتاج ١/٤٣٠ ، والنهاية ٣/٢٢٧ ، والمزهر ٢/٤٦٥ •

(١٦) من الخير ان أشير الى اسماء ثلاثة من اهل العلم عرف كل منهم بابن قتيبة ، وهم :

١ - ابن قتيبة ، محمد بن الحسن ، ابو العباس ، محدث فلسطين ، العسقلاني ، ذكره الذهبي في : (تذكرة الحفاظ) ج ٢/٧٦٤ ، والاكمال ٢/٢٢٩ ، والانساب ٥/٢٣٧ •

٢ - ابراهيم بن قتيبة ، الأصفهاني ، من فقهاء الامامية ، توفي بعد سنة ٣٠٠ هـ .. معجم المصنفين ٤/٣٠٢ ، وأعيان الشيعة ٥/٣٧٨ •

٣ - بكار بن قتيبة بن أسد ، البصري ، الثقفي ، المتوفى سنة /٢٧٠ هـ • من اهل الفقه والاصول ، من فقهاء الحنفية • ينظر عنه : الجواهر المضية ١/١٦٨ ، الفوائد البهية/٥٥ ، تاج التراجم/١٤ ، حسن المحاضرة ١/٢٦٣ •

وفاته :

وفي بغداد ، توفي ابن قتيبة ، في سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة ،
على اصح الروايات وأوتقها .

وقد ذكرت روايات أخرى^(١٧) ، تقول : انه توفي في سنة : ٢٦٧هـ ،
٢٧٠هـ ، ٢٧١هـ ، وغيرها وما يؤكد الرواية الاولى :

- ١ - اجماع جمهرة من المؤرخين عليها .
- ٢ - رواية تلميذه^(١٨) : قاسم بن اصبح البستاني ، الأندلسي
(ت - ٣٤٠هـ) عنه وانه رحل اليه في بغداد ، سنة ٢٧٤هـ ،
وأخذ عنه .

وقد اختلفت الروايات ، في سبب موته . . فبعضها يذهب الى ان
سببه ، أكلة هريسة^(١٩) ، فأصابته منها حرارة ، وما زال يتشهد حتى
العجر ، ثم أعمي عليه ، وتوفي . وبعضها يذهب الى أنه توفي فجأة^(٢٠) .
وذكر أبو الفرج ابن الجوزي^(٢١) : (ت - ٥٩٧هـ) رواية في

(١٧) ينظر : الانساب/٤٤٣ ، والفهرست/٨٦ ، وابن خلكان ٤٢/٣ ،
والعبر ٥٦/٢ وابن الاثير ، الكامل ٤٢٨/٧ ، والنجوم الزاهرة
٧٥/٣ ، والشذرات ١٦٩/٢ ، وتاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، والمنتظم
١٠٢/٥ ، مرآة الجنان ١٩١/٢ ، لسان الميزان ٣٥٧/٣ ، والمختصر
٥٧/٢ ، وروضات الجنات ١٠٥/٥ ، وكشف الظنون : ٢٦٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ونزهة الالباء/١٦٠ (ط/بيروت) وبغية الوعاة ٢/٢
٦٣ ، وطبقات المفسرين ٢٤٥/١ ، وانباء الرواة ١٤٤/٢ ، وتاريخ
علوم اللغة العربية لطف الراوي/٩٩ .

(١٨) ينظر : تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، ومعجم البلدان ، مادة (بيانه) .

(١٩) ينظر : المظان المذكورة في الهامش رقم (١) . . وينظر : أدب الجاحظ
لحسن السندوبي/٥٢ - ٥٣ .

(٢٠) تاريخ بغداد ١٧٠/١٠ ، وفيات الاعيان ٤٢/٣ .

(٢١) المنتظم ١٠٢/٥ .

موضع وفاته ، فقال : « توفي بالكوفة ، ودُفِنَ الى جَنبِ قبر أبي حازم
القاضي وهو رأي غريب ! . . . »

قوته :

عرفنا منها : اثنين ، اشتغلا بالحديث ، والفقّه ، والأدب ، فأولهما :
ولده ، أحمد ، أبو جعفر^(٢٢) ، وهو أحد رواة ، قيل : كان يحفظ
كتب أبيه ، كما يحفظ السورة من القرآن ، وما يُسقط الشكّلة ، وكان
أبوه قد حفظه إياها في اللّوح .

ولد ببغداد ، وبها نشأ ، ثم انتقل الى مصر ، فولي قضاءها . وهناك
أخذ عنه ، أبو جعفر النّحاس : (ت- ٣٣٨ هـ) وابن ولاد : (ت- ٣٣٢ هـ) ،
والنّجيري أبو يعقوب : (ت- ٣٢٣ هـ) وأبو الحسن (الحسين) المهلبي
(ت- ٣٣٥ هـ) .

وصرف عن القضاء ، سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، لسبع خلون
من شهر رمضان ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر .

وكان مجلسه بمصر عامراً بعلية القوم وأكابرهم ، يفضاه أهل
الأدب والعلم ، والفقّه ، وكان يحدث فيه بكتب والده . . . مما أتاح
لها الذّيع والشّهرة .

وتوفي أبو جعفر ، في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، بمصر .

(٢٢) ينظر : تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، وترتيب المبارك ٢٩٢/٣ ، والولاية
والقضاة/٤٨٥ ، ورفع الاصر ٧٢/١ - ٧٥ ، والديباج المذهب/٣٥ ،
ومعجم الادباء ١/١٦٠ - ١٦١ (ط/مرجليوث) .

وثانيهما :

حفيده :

عبدالواحد بن أحمد ، أبو أحمد ، ولد ببغداد (٢٣) سنة سبعين ومائتين للهجرة ، وبها نشأ .

ثم انتقل الى مصر ، فسكنها ، وروى بها كتب جده عن أبيه ، سمع منه أبو الفتح بن مسرور البلخي ، الذي وثقه بقوله : كان ثقة .

ثقافته :

يتميز ابن قتيبة من بين معاصريه ، بسعة الثقافة ، وهو صنو الجاحظ : (ت - ٢٥٥ هـ) . ولعله تأثر به (٢٤) ، اذ كان قد تلمذ له في مطالع حياته . ثم هاجمه ، في كتابه (٢٥) : « تأويل مختلف الحديث » دفاعاً عن السنة والحديث الشريف .

قرأ ابن قتيبة علوم الهند ، واليونان ، وقرأ التوراة والإنجيل ، وأفاد منها في كتبه ، وبخاصة في : (عيون الأخبار) و (غريب الحديث) و (تأويل مشكل القرآن) . ثم امتاز عنهم ، بالمنهج العلمي الذي يُعرّف بآته : منهج يقوم على الاستقراء والتجربة والبحث واستخلاص النتائج ، بعد المشاهدة والخبرة . وهذه حلية قلما نجدها في عالم معاصر له . وتتضح هذه الصفة في كتبه : (المسر والقداح) و (الأشربة) . أجلى وضوح . أما اسلوبه في التأليف ، فهو نمط فريد في فنّه ، خلو من التكلف ، منزّه عن السجع ، قوي فصيح ، جمع بين السلامة والدقة ، فهو

(٢٣) ينظر : تاريخ بغداد ٩-٨/١١ ، والمشتبه ٥٢٢/٢ ، ورفع الاصر

٧٥/١ ، والانساب/٤٤٣ .

(٢٤) ينظر : الجندي ، ابن قتيبة/١٥٥ ، وعيون الاخبار ٣/٢١٦، ٢٤٩ .

(٢٥) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٥٩ - ٦٠ .

أشبهه بأسلوب المترسلين من كتاب العربية الافذاذ .. وكتبه ، منسقة ،
حسنة التأليف ، واضحة المعالم ، تشيع فيها (الوحدة الموضوعية) كما يقال
بلغة النقد الحديث .. جمع في تضاعفها ، سعة الثقافة ، وبراعة التنسيق ،
وربما كان هذا الصنيع ، أحد الاسباب في القبول عليها ، ولعله أقواها ..
قال ابن تيمية^(٢٦) : « وكان أهل المغرب يُعظّمونه ، ويقولون : من
استجاز الوقعة فيه ، يُتّمهم بالزّندقة ، ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء
من تصنيفه لا خير فيه .. »

وتفاته اللغوية ، مكنية قوية ، أفاد منها في كتبه : (أدب الكاتب)
و (المشكل) و (المعاني الكبير) و (غريب الحديث) .. وقد انتفع بكتابه
(أدب الكاتب) جمع من علماء اللغة وأهل الادب . كما أفادت طائفة اخرى
من أهل (المعاجم) اللغوية . حيث كان (أدب الكاتب) أشبه بالدرسة
الادبية ، عني به الادباء فدرسوه ، واحتفى به أهل اللغة فشرحوه .. حتى
عدّه ابن خلدون من أركان الادب الاربعة .. التي هي الاصول ، وما
سواها فروع .. وهو - بعد هذا - من موارد دواوين الادب .. أمثال :
(صبح الاعشى) وكتب (لحن العامة) والشروحات الادبية ، وكتب
الامالي ..

ابن قتيبة والنحو :

شاعت عند جمهرة من الدارسين ، قدامى ومعاصرين ، مقولة ، تقول :
ان ابن قتيبة كان من (مؤسسي) مدرسة بغداد النحوية ، وانّه كان يخلط
بين المذهبين الكوفي والبصري .. وهي مقولة لا تثبت امام النقد العلمي ،
ولا تنهض لها حجة ، وأصولها : اشارة الملح اليها أبو الطيّب اللغوي في :

(٢٦) تفسير سورة الاخلاص/ ٩٥ .

(مراتب النحويين) ووسّعها ابن النديم في (الفهرس) .. وفيهما ما خلاصته : ان ابن قتيبة ، كان يخلط بين المذهين ، ويروى عن البصريين ، كما يروى عن الكوفيين .. فكانت هذه الاشارة موضع دراسة عند جمهرة من الدارسين في العصر الحديث .. والحقيقة ، انه ينقل من المذهين ، البصري والكوفي ، وجوها من اللفظة ، وربما ، وجوها من التوجيهات النحوية .. في مسائل معينة .. ، وآية ذلك ما ورد في : (ادب الكاتب) .. وفي (غريب الحديث) .. كما انه لم يؤثر عنه ، رأى في النحو ، في كتب النحاة (٢٧) ، ولو أنه تأثر بامام العربية في زمنه ، أبي حاتم السجستاني ، وثقف النحو على الرياشي ، ودرس (كتاب) (٢٨) سيويه .. وكان يفخر بذلك .. وعده غير واحد من مترجميه (٢٩) ، (رأسا في العربية) .. لولقب بـ (النحوي) عند اكثر مترجميه ..

وعلى الرغم من هذا كله ، لم يصل شيء من آرائه في النحو .. بولذا لا أراه من : (النحاة) .. وآية ما أذهب اليه ، أنه كان ينقل آراء أهل النحو ، ولا يقفي بالراجع منها ، كما هو شأنه في (اللغة) .. حيث كانت آرائه في (نفعها) عظيمة .. كان يجتهد ويفتي في مسائلها ، وان دقت ، ويرجح ما يراه صوابا ، وان شاع ضده .. فهو عندي من : (فقهاء اللغة) .. وليس من : (النحاة) .. ومن هنا احتفت كتب اللغة ومعاجمها بكلامه .. وحسبه ان تكون عند جمهرة كبيرة منها ، فيصل الحكم في

(٢٧) ينظر : الدرس النحوي في بغداد (ص / ٢٦٠ الفهرس) ، وهاول / النحو العربي (بلانجليزية) ص / ٨ ، والحسيني ص / ٥٧ ، النص الانجليزي ، والجندي ١٦٩ .

(٢٨) ينظر : المعارف / ٦١٣ ، والمعاني الكبير / ٨٣٢ ، وغريب الحديث (ق / ٧٣-٣) .

(٢٩) ينظر : تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠ ، طبقات ابن قاضي شعبة ٢ / ٣٤٧ ، وبغية الوعاة .

اختلاف وجوهها .. وشاهد ذلك : اللسان ، والتاج وما ضمًا من اصول لغوية .. ومثلها ، كتب (لحن العوام) . وكتب (التفسير) (٣٠) ..

عقيدته :

عرض الدارسون (٣١) لعقيدته ووسطوا القول في صدقه ودينه ومن المعروف ، أنه خاض معركة الجدل الكلامي في مسألة (خلق) (٣٢) القرآن وناله ما نال غيره من أهل الحديث ، وهو إمام أهل السنة . وخطيبهم (٣٣) ، فوضع جملة من الكتب في الرد على القائلين بخلق القرآن ، والدفاع عنه ، وتحدى الملاحدة وأهل الشرك بآثار أخرى .. ومن هذه الآثار ، ما هو مفقود ، وما هو موجود مطبوع ، أمثال (٣٤) : (الرد على من قال بخلق القرآن) ، و (تأويل مشكل القرآن) و (تأويل مختلف الحديث) .. و (الاختلاف باللفظ) .. وقد نقلت كتب (٣٥) متأخرة ، مقالة صدرت عن جملة من الفقهاء والمحدثين وهي تقول :

١ - انه كان يميل الى المشبهة .

-
- (٣٠) ينظر رأى ابن تيمية فيه . في : تفسير سورة الاخلاص / ٩٥ .
(٣١) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ ، ومحب الدين الخطيب ، مقدمة : الميسر والقдах ١١-١٢ (ط/٢) . والدكتور عبدالحميد الجندي : ص ١٩٣-٢٤٠ (ابن قتيبة ، العالم الناقد الاديب) ، والسيد احمد صقر ، مقدمة تأويل مشكل القرآن : ص / ٤٥-٦٠ .
(٣٢) وتعرف بـ (المحنة) أي : محنة خلق القرآن . ينظر عنها : تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٣١١ ، وتفسير سورة الاخلاص / ٨٦ ، ٩٧ و : احمد ابن حنبل ، للمرحوم الشيخ محمد أبي زهرة ، واحمد بن حنبل والمحنة ، لباتون / الطبعة العربية .
(٣٣) تفسير سورة الاخلاص / ٨٦ ، ٩٥ .
(٣٤) ينظر فصل ، آثار ابن قتيبة .
(٣٥) ينظر : لسان الميزان ٣/ ٣٥٧ ، و النجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ .

- ٢ - وانه يرى رأي الكرامية .
- ٣ - وانه منحرف عن العترة ، ميّال الى (النَّصَب) (٣٦) ، وهو كذاب باجماع الأمة .
- فنسبت القول الأول الى الدّارقُطَني (٣٧) ، علي بن عمر بن أحمد :
- (ت - ٣٨٥ هـ) وهو من ائمة بغداد في الفقه والحديث .
- وعزّت القول الثاني الى : البيهقي (٣٨) ، أحمد بن الحسين :
- (ت - ٤٥٨ هـ) وهو واحد زمنه فقهاً ، وحديثاً ، وقد عُرف بالزُّهد والورع . . . ثم نسبت القول الثالث الى الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله ، المعروف بابن البيّع : (ت - ٤٠٥ هـ) . . .
- وهو ممن يذهب الى التشيع ويظهر التسنن ، كما قال الاسنوي (٣٩) :
- (ت - ٧٧٢ هـ) . . . وهي تهم باطلة ، جملة وتفصيلاً . . . وذلك : لو صحّت ، لظهرت آثارها في كتب القسبي ، اولاً ، ولتقلها مترجموه الاول ثانياً ، أمثال : الخطيب البغدادي : (ت - ٤٦٣ هـ) ، ابن الجوزي (ت - ٥٩٧ هـ) ، ابن

- (٣٦) النصّب ، نيز يطلق على من مذهبه الميل عن اهل البيت - عليهم السلام .
- (٣٧) ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٤/١٢ ، اللباب ٤٠٤/١ ، وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ ، طبقات القراء ٥٥٩/١ ، طبقات ابن الصلاح : ق/٦٧ ب ، طبقات السبكي ٤٦٢/٣ ، طبقات الاسنوي ٥٠٨-٥٠٩ ، العبر ٢٨/٣ .
- (٣٨) ينظر عنه : الكامل لابن الاثير ١٨/١٠ ، طبقات ابن الصلاح ق/٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٩ ، طبقات السبكي ٨/٤ ، طبقات الاسنوي ١٩٨/١ .
- (٣٩) طبقات الشافعية للاسنوي ٤٠٩/١ ، وينظر عنه : تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، المنتظم ٢٧٤/٧ ، طبقات ابن الصلاح ، ق/١٥ ، وسير اعلام النبلاء ج ١١ ق/٣٥ ، وطبقات السبكي ١٥٥/٤ ، ولسان الميزان ٢٣٢/٥ ، وأعيان الشيعة ٢٨٩/٤٥ .

خلكان (ت - ٦٨١ هـ) .. ثم أنه وضع^(٤٠) : (الاختلاف باللفظ في الرد على المشبهة) ، و (تأويل مختلف الحديث) .. في الرد على أهل التشبيه والتجسيم والتأويل ..

واجتماع الجلّة من المؤرخين^(٤١) والمحدثين ، على صدّقه ، وسلامة عقيدته ردّ قويّ على وهن هذه التّهم ..

واتفقت كلمتهم على انه^(٤٢) : (ثقة في دينه وعلمه ، صادق فيما يرويه) .. وهذا ابن تيمية^(٤٣) ، الامام المّجاهد ، (ت - ٧٢٨ هـ) ينعته بـ « خطيب السنة ، كما ان الجاحظ خطيب المعتزلة » ..

ولو عرف بالكذب ، لشنّع عليه خصومه ، ورغب الناس عنه ، ولما ذهب بعضهم الى ان الواقعة فيه ، ضرب من الزندقة .. كما ذهب أهل المغرب^(٤٤) ..

غريب الحديث :

هو ما وقع في متن الحديث من الالفاظ الغامضة ، البعيدة من الفهم لقلة استعمالها .. أو لدقّة معناها^(٤٥) ، وأصول هذا التعريف ترجع الى

(٤٠) ينظر : الاختلاف ص/٢ (ط/النشأار) . وتأويل مختلف الحديث ٧ - ٩ و ١٠-١٢ .

(٤١) ينظر : تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ ، المنتظم ٥/١٠٢ ، ابن خلكان ٣/٤٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٧٧ ، البداية والنهاية ١١/٤٨ ، ٥٧ ، تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ .

(٤٢) ينظر : تهذيب اللغة ١/٣ ، والمطآن المذكورة في الهامش (٣) ، ومقدمة تأويل مشكل القرآن ص/٤٥ - ٦٠ .

(٤٣،٤٤) تفسير سورة الاخلاص : ٨٦ ، ٩٥ .

(٤٥) ينظر : معرفة علوم الحديث/٨٨ غريب الخطابي ج ١ ق/١٣ - أ ، ومقدمة ابن الصلاح ص/٢٤٥ ، والتقريب/٣٢ (مقدمة شرح الكرمانى) ، والكاشف ق/١ - ٢ ، والخلاصة/٦٢ والباعث الحثيث/١٦٧ ، وتدريب الراوي ٢/١٨٤ .

مغنى (الغرابة) في الناس والقول ، فالغريب من الناس ، انما هو البعيد عن الوطن ، المنقطع عن الأهل ، والغريب عن الكلام ، انما هو الغامض البعيد من الفهم^(٤٦) ومتن الحديث : الفاظه التي تقوم بها المعاني^(٤٧) ، والحديث : ضد القديم لانه يحدث شيئاً فشيئاً ، ويستعمل في قليل الكلام وكثيره^(٤٨) ، وفي الاصطلاح : اقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وقيل : هو : أقوال الصحابة والتابعين لهم باحسان وآثارهم وفتاواهم^(٤٩) .

وعلم غريب الحديث ، من المهمات المتعقبة بفهم الحديث والعلم والعمل به ، لا بمعرفة صناعة الاسناد وما يتعلق به^(٥٠) .

وهو فن جليل ، له خطره في معرفة الحديث وروايته ، ويتطلب من طالب الحديث ، اتقانه ، ويجب ان يثبت فيه أشد تثبت^(٥١) .

وقد روى^(٥٢) عن الامام احمد بن حنبل : (ت - ٣٤١ هـ) ، انه سئل عن حرف من غريب الحديث ، فقال : (سلوا اصحاب الغريب ، فاني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالظن فأخطيء) .
لذلك قال المحدثون : الخوض فيه صعب ، فليتحرك خائضه^(٥٣) .

-
- (٤٦) ينظر : الخطابي ، أساس البلاغة/٤٤٧ ، واللسان ١/٦٤٠ ، والتاج ١/٤٨ وينظر/مبحث (الغريب الفصيح في العامي) للشيخ احمد رضا ، مجلة مجمع دمشق (م/٦ ج ١٠ ص/٤٣٣) .
- (٤٧) الخلاصة/٣٠ والكاشف ق/١ - أ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
- (٤٨) الخلاصة/٣٠ ، وينظر اللسان ١٣٣/٢ .
- (٤٩) الخلاصة والكاشف ، وينظر : تدريب الراوي ١٨٤/٢ ، ومبحث : (الاستشهاد بالحديث في اللغة) للشيخ محمد الخضر حسين ، مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، (ج ٣ ص/١٩٧) .
- (٥٠) الباعث الحثيث/١٦٧ .
- (٥١) الباعث الحثيث ، والخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
- (٥٢) تدريب الراوي ١٨٤/٢ - ١٨٥ .
- (٥٣) الخلاصة/٦٢ ، وتدريب الراوي ١٨٤/٢ .

الحديث واللغة :

وهذه الأقوال^(٥٤) المنسوبة الى الصحابة او التابعين ، متى جاءت من طريق المحدثين ، تأخذ حكم الأقوال المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جهة الاحتجاج بها في اثبات لفظ لغوي ، او وضع قاعدة نحوية^(٥٥) .

تاريخ علم غريب الحديث :

اشتدت الحاجة الى ضبط الفاظ الحديث الشريف ، كما مستت الى ضبط الكلام عصمة عن اللحن ، بعد أن دخلت أخلاط الأمم في الدين الجديد ، (الاسلام) . . . فنهض العلماء وأهل اللغة والمحدثون الى وضع الأنار في هذا الفن ، منذ افتتاح القرن الثاني للهجرة . . . فتبعوا الالفاظ الغريبة في متن الحديث ، وبدعوا بالتأليف بين موادها ، فكانت آثارهم مادة مهمة من مواد المعجم^(٥٦) اللغوي فنهل من معين هذا اللون من ألوان اللغة ، صنّاع المعاجم ، وشرّاح كتب الأدب ، وأهل التفسير . ومن عجب ، لم يفرد له اصحاب كتب^(٥٧) : (الأوائل) فصلا ، كما افردوا لنظيره ، (غريب القرآن) . . . وأن بدأ متأخرا عن صنوه وقد انحصرت اوليته في عالمين من اهل اللغة ، وهما :

- ١ - النضر بن شميل ، (ت - ٢٠٣هـ) .
- ٢ - ابو عبيدة ، معمر بن المنثى ، التيمي : (ب - ٢٠٩هـ) .

(٥٥-٥٤) محمد الخضر حسين ، الاستشهاد بالحديث في اللغة ، ١٦٧/

(مجلة مجمع اللغة العربية/القاهرة) .

(٥٦) ساعرض لأثره عند أهل اللغة بعد قليل . . .

(٥٧) ينظر مثلا : الاوائل لأبي هلال العسكري (ط/طنجة) ص/٣٠٤ ،
والوسائل الى معرفة الاوائل ، لابن باطيش الموصلي ، ق/١٤٤-١ .
والمعجم العربي/٥٠٠ .

ثم صنّف بعد ذلك ابو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت - ٢٢٤هـ) فيه
وتبع ابو محمد بن عبدالله بن مسلم ، المعروف بابن قتيبة ، ما فاته ، فوضع
فيه كتابه : (غريب الحديث) ، ثم تبع ابو سليمان الخطابي (ت - ٣٨٨هـ)
ما فاتهما ، فوضع في ذلك كتابه المشهور^(٥٨) وفي : (معرفة علوم الحديث)^(٥٩)
ما ينبىء عن قدم اشتغال العلماء فيه ، قبل هؤلاء . وقال الحاكم وهو يعرض
له « . . . » نوع قد تكلم فيه جماعة من اتباع التابعين ، منهم : مالك ،
والتوري ، وشعبة ، ومن بعدهم . . . » .

(٥٨) غريب الخطابي ج ١ ق/١٣ ، ومقدمة ابن الصلاح/٢٤٦ ، والباعث
الحثيث/٩٦٧ ، وتدريب الراوي ١٨٥/٢ ، والخلاصة/٦٢ .
(٥٩) معرفة علوم الحديث/٨٨ .

أثر كتب غريب الحديث

في الأدب واللغة

Handwritten text, possibly a signature or name, located in the center of the page. The text is faint and difficult to decipher, but appears to be written in cursive or a similar script.

أثر كتب غريب الحديث في المعاجم اللغوية

لُغَةُ الحديث الشريف ، قِسمَةٌ شامِخةٌ في البلاغة ، وهي الذُّرُوةُ الرَفيعةُ في الفِصَاحَةِ وقوَّةُ البَيانِ ، إِذْ هِيَ قَبَسٌ من لُغَةِ الوَحْيِ .
والحديث ، كما صرَّحَ ابنُ حزم^(١) ، وَحْيٌ مَرُويٌّ ، منقولٌ ،
غيرُ مؤلَّفٍ ولا مُعجَزِ النَّظَامِ ، ولا مملوٌّ لَكِنَّهُ مَقْرُوءٌ .

وقد حفلت لغته ، بمادة لغوية غزيرة ، كما احتفظت بجمهرة من
لهجات العرب التي هي أساس التطور اللغوي ، وركن مهم من أركان
أصول القراءات ، وهي الرافد الأعظم لعلم الأصوات . . .

ولا غرابة في ذلك ، إِذْ انَّ قَوْلَهُ الرسول العظيم محمد (صلى الله
عليه وسلم)^(٢) : « بَأْتَيْتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ . . . » وقوله أيضاً^(٣) :
« أَنَا أَفْضَحُ العَرَبِ بِيَدِ أَنْتِي من قُرَيْشٍ . . . » تصريح جميل
لريادته لبلاغة الكلام وفصاحته . . .

لذلك كانت (لُغَتُهُ) وما تزال ، حِجَّةً في الفِصَاحَةِ ، وأَنْموذِجاً
في البلاغة ، ومن مَعِينِهَا نَهْلُ أَهْلِ اللِّغَةِ والأدبِ ، وهي المَفْرُوعُ الذي
يَسْتَنْظِلُ بِحِمَاهِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ ، وإليه يَفْرُوعُ^(٤) علماءُ العَرَبِيَّةِ في شِدِّ
أُزْرِ شَوَاهِدِهِمُ ودَعْمِ ما يذهبون إليه من صحة وسلامة في اللِّغَةِ
والتَّفْسِيرِ^(٥) . . .

(١) الأحكام في أصول الأحكام ٩٧/١ .

(٢) ينظر : الفائق ١١/١ .

(٣) الفائق والنهاية ١٧١/١ .

(٤) ينظر : الحديث الشريف في الدراسات اللغوية والنحوية ، للزميل
محمد ضاري حمّادي ، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب ، جامعة
بغداد ، ١٩٧٣م ، لم تطبع بعد .

(٥) ينظر للتفصيل : دراسات في العربية وتاريخها ، مبحث (الاستشهاد
بالحديث في اللغة) ص/١٦٦ - ١٧٧ ، للشيخ محمد الخضر
حسين . . .

لذلك كانت اساسا مهما من أسس قيام المعجم العربي .. بعد لغة القرآن الكريم .. وكتب غريب لغته زاد طيب لصناع المعاجم ..، وانسي أحاول - هنا - أن أورد نماذج مما أذهب اليه .. ذاكرا جمهرة من المعاجم اللغوية ، التي انتفعت بلغة الحديث ، وذلك على سبيل المثال ، وليس على سبيل الحصر والتقييد ..

وان تعجب فعجب ذكر بعض أصحاب المعاجم من اللغويين ، والنحاة ، لفصاحة الحديث ، وابعاده من مواطن الاستشهاد في سلامة القواعد النحوية ، وأساليب الكلام .. بحجة انه لم يرو عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) بمبانيه انما وصل عن طريق رواة اعاجم ، لم تستقم ألسنتهم على الفصاحة بعد ، ولم يتعودوا أساليب العرب الخالص ، واللحن عندهم فاش ، لذا لا يركن الى روايتهم .. ومن أدلة المائنين بالاحتجاج ايضاً : ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى ..

١ - تهذيب اللغة

للأزهري محمد بن أحمد (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) ..

ذكر في صدر كتابه الأئمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع في كتابه .. ومنهم طائفة من أهل الحديث والمؤلفين في غريبه ، وجملهم طبقات فذكر :

١ - القاسم بن سلام^(٦) ، أبا عبيد ، وكتابه (غريب الحديث) .. رواه عن عبدالله بن هاجك عن ابن جبلة عن أبي عبيد .. وكتاب (الأجناس) وهو منتزع من الكتاب الاول ..

(٦) تهذيب اللغة ١/١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .

- ٢ - النضر بن شميل ، وكتابه^(٧) : (غريب الحديث) ، رواه عن المصاحفي .
- ٣ - شمر بن حمدويه ، وكتابه^(٨) : (في اللغات) وفيه مادة غزيرة من تفسير غريب الحديث .
- ٤ - ابن قتيبة ، وكتابه^(٩) : (غريب الحديث) . وبه انتفع نفعا كبيرا ، في كتابه . . . فقل أكثر مواده اللغوية . . .

٢ - مقاييس اللغة

- لابن فارس : (ت-٣٩٥هـ) . . .
- قال في صدره^(١٠) : « . . . وبناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة عالية ، تحوي أكثر اللغة . . . ومنها كتابا أبي عبيد في : (غريب الحديث) ، و (مصنف الغريب) . . . حدثنا بهما علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد . . . » اهـ .
- وقد ورد ذكره فيه أكثر من أربعمئة^(١١) مرة . . . وانتفع بكتب ابن قتيبة ، (غريب الحديث) ، (أدب الكاتب) و (المعاني الكبير) . . . ونقل منها حروفاً ، بلغ عدد مواضع النقل عنده : (٢٢) موضعا ، منها : (١٤) موضعا من : (غريب الحديث) . . . ولم يشر اليه في صدر كتابه ، ولم يذكر كتبه ، وهي منها ، كما أحصيتها بالتحقيق^(١٢) . . .

- (٧) تهذيب اللغة ١٧/١ ، ١٨ ، ٣٢ .
- (٨) تهذيب اللغة ١/٢٥ ، ٢٦ .
- (٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ ، ٣١ .
- (١٠) مقاييس اللغة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ ، الجزء الاول ، ص : ٣ - ٤ .
- وينظر : المواد التي أفاد بها من أبي عبيد ، ج ٦ ص / ٣٩٥ .
- (١١) ج ٦ ص / ٣٩٥ .
- (١٢) ينظر : مقاييس اللغة ٤٢٧/٦ (فهرس الاعلام) ، و (أثر غريب الحديث في كتب اللغة) . . . ص / ٤٩ من هذه المقلمة .

٣ - المحكم والمحيط الأعظم :

• لابن سيده : (ت-٤٥٨هـ) .
ذكر في فاتحة (المحكم) طائفة من المظان اللغوية والادبية التي أفاد
منها •• ومن هذه المظان ، كتب (غريب الحديث) ••

- ١ - غريب ابن قتيبة^(١٣) .
 - ٢ - مصنف الغريب^(١٤) ، لابي عبيد .
 - ٣ - غريب الحديث ، له أيضا .
 - ٤ - الغريين^(١٥) للهروي ••
- وغيرها من شروحات غريب الحديث ، وهو لم يصرح بأسمائها ، الا
ان المقابلة دلت عليه .
قال ابن سيده^(١٦) : « وأما ما ضمنناه كتابنا هذا من كتب اللغة ،
فمصنف أبي عبيد ، والاصلاح ، والالفاظ •• وتفسير القرآن ، وشروح
الحديث •• » .

٤ - لسان العرب :

• لابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت-٧١١هـ) ••
ومن الثابت عند أهل اللغة ، أنه أخذ معظم موادها من خمسة^(١٧)
مظان من مظان اللغة ، وهي :

-
- (١٣) ينظر : المحكم ٨٧/١ وهو من (غريب القتيبي) .
 - (١٤) المحكم ١٥/١ .
 - (١٥) مقدمة الغريين ٣٦/١ .
 - (١٦) المحكم ١٥/١ .
 - (١٧) ينظر : اللسان ٧/١ (ط/ دار صادر - بيروت) ، والمعجم العربي
٥٤٥/٢ ، وابن درستويه/٢١٧ ، ومقدمة الغريين ٣٧/١ - ٣٨ .

- ٢ - المحكم لابن سيده .
 - ٣ - الصحاح للجوهري .
 - ٤ - حواشي الصحاح لابن برّي .
 - ٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير .
- وان معظم هذه الاصول قد اعتمدت كتب (غريب الحديث) في تأليفها ، كما مرّ قبل قليل . . لذا جاء (لسان العرب) مشحونا بتفسير أهل (غريب الحديث) للمادة اللغوية . . أمثال :

- غريب ابي عبيد
- غريب ابن قتيبة
- الغريين
- النهاية
- المغث للمديني
- غريب الحميدي
- وغيرها . .

٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :

للفيومي أحمد بن محمد بن علي : (ت-٧٧٠هـ) . .
 ذكره في آخره المصادر^(١٨) التي جمع منها أصل كتابه ، فقال :
 « . . وكتب جمعت أصله من نحو سبعين مصنفاً ، ما بين مطول ومختصر ،
 فمن ذلك : . . غريب الحديث لابن قتيبة ، والنهاية لابن الأثير .
 والغريين لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي . . . والروض الأنف
 للسهلي . . »

(١٨) المصباح المنير ص/ ١١٠٠-١١٠١ ، (ط/ الاميرية/ ١٩١٢م ، القاهرة) .

٦ - تاج العروس في شرح جواهر القاموس :

المرتضى الزبيدي : محمد : (ت-١٢٠٥هـ) ..
وهو من أعظم معاجم اللغة العربية ، ويعد (معلمة) في اللغة والادب
والتاريخ ..

استقى مؤلفه من جمهرة كبيرة من أصول اللغة والادب والتاريخ
والتفسير والحديث .. فعددها في مقدمته (١٩) ، وذكر من كتب الغريب :

١ - الغريين .

٢ - النهاية ، لابن الاثير .

٣ - اصلاح الالفاظ ، للخطابي .

٤ - مشارق الانوار للقاضي عياض .

٥ - المطالع ، لابن قرقول .

ومن كتب اللغة ، المعاجم المعتمدة على كتب الغريب ، أمثال : تهذيب

اللغة ، الصحاح ، حواشي ابن بري ، المحكم ، لسان العرب ..

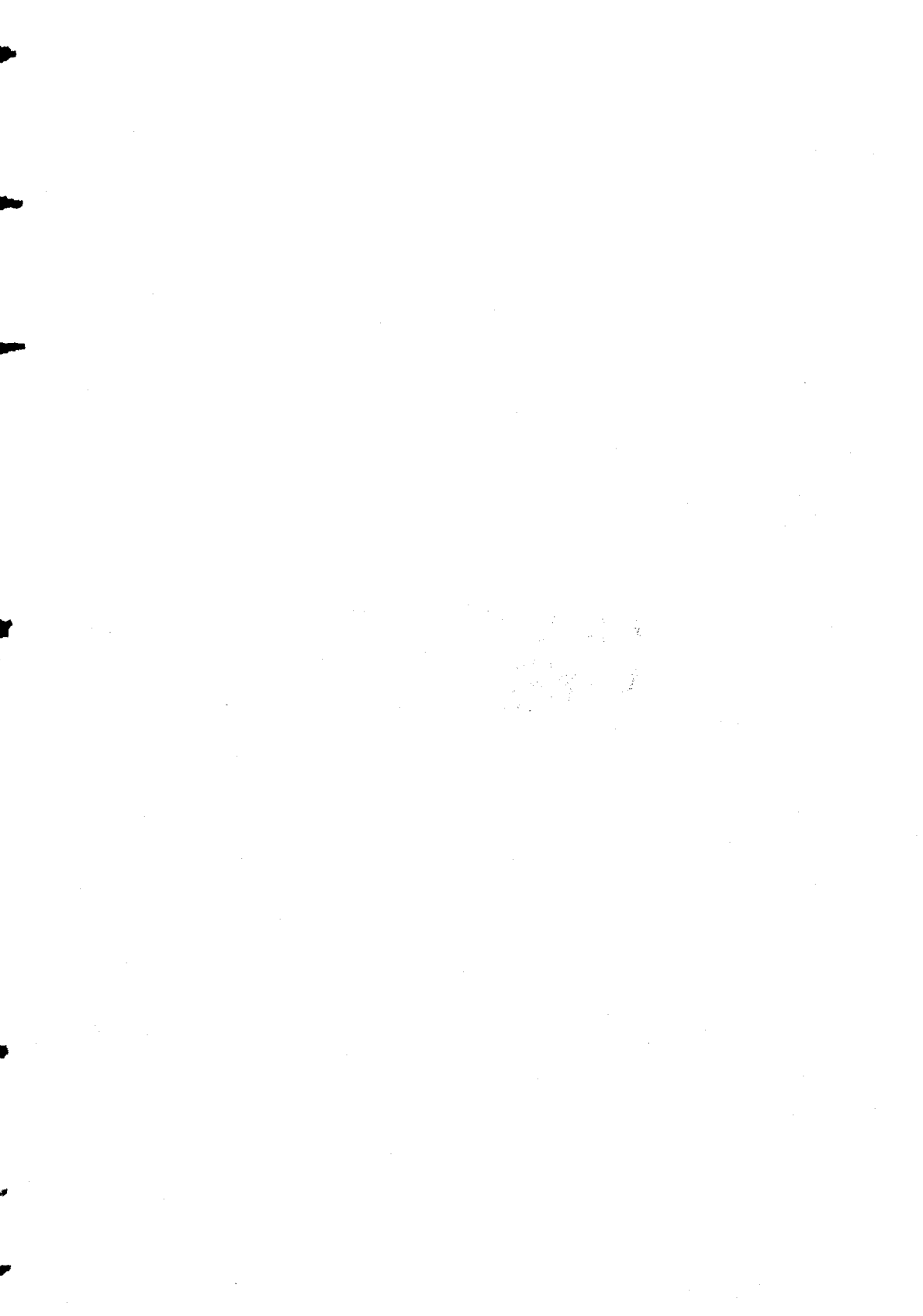
كما نقل حروفا عن (غريب الحديث) لابن قتيبة ، بالواسطة نقلها

عن شيخه محمد بن الطيب ، في (حاشيته على القاموس المحيط) .

(١٩) ينظر : تاج العروس ٣/١ - ٤ (ط/المطبعة الخيرية ، القاهرة/

١٣٠٦هـ) .

نعمير بن الحارث



جهود ابن قتيبة في غريب الحديث

- ١ -

ابن قتيبة من أوعية^(١) العلم ، كما قال فيه الذهبي ، كتب في فنون شتى من المعرفة الاسلامية ، جمع الى البسطة في البيان ، عمق الثقافة ، والصدق في العمل .. ومن ضروب ثقافته العميقة ، آثاره في اللغة ، والأدب ، والشعر ، والتاريخ ، والتفسير ، والحديث .. وكان فيها ينضح عن كتاب الله ، ويرمي من ورائه بالحجج النيرة ، حبا للحق ، ودفاعا عن العرب والعريية ..

- ٢ -

ومن جهوده العلمية ، في علم غريب الحديث ، أنه توافر على وضع كتاب : (غريب الحديث) ورساليته : اصلاح الغلط ، والمسائل والأجوبة .. لذلك أحاول - هنا - التعرف الى نعمة هذه الجهود ، في شيء من البسط والدرس .. لتبيان أهميتها ، والاعراب عن خطرها في الدرس اللغوي ، نقدا وفقها ..

تبع ابن قتيبة جهود أبي عبيد في الغريب .. وتعقبه بالنظر والتفتيش ، والمذاكرة ، فوجد ما ترك نحو ما ذكر ، أو أكثر منه ، فتبع ما أغفل ، وفسر على نحو ما فسر .. بالاسناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم يعرفه .. وكان يرى من قبل ، أن غريب أبي عبيدة ، قد جمع تفسير غريب الحديث ، وأن الناظر فيه مستغن به .. وقد رأى جملة من الأحاديث مفسرة في (غريب أبي عبيد) على نحو مجانب للصواب ، فخالفه في تفسيرها وردّها عليه بكتاب : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب

(١) في : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨٧ .

(الحديث) .. ثم رأى أن يكمل جهود شيخه أبي عبيد ، فوضع كتابا في (غريب الحديث) .. يصفه ابن قتيبة بقوله : « وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب (غريب الحديث) أطلعت عليه قوما من حملة العلم والطلالين له ، فاعجلتهم الرغبة فيه ، والحرص على تدوينه ، عن انتظار فراغي منه ، وسألوا ان اخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل اسبوع ، ففعلت حتى تم لهم الكتاب ، وسمعوه ، وحمله قوم منهم الى الامصار ، ثم عرضت بعد ذلك احاديث كثيرة فعملت بها كتابا ثانيا ، يدعى كتاب : الزوائد في غريب الحديث .. (٢) .

ثم تدبر (٣) الكنايين : الزوائد في غريب الحديث ، وغريب الحديث ، فرأى الأصوب في الرأي أن يجمعهما .. فكان من ثمرة هذا الصنيع ، كتاب : (غريب الحديث) .. وهو الذي وصل الينا اليوم .. فاتهج نهج أبي عبيد ، فتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك ..

منهجه

تشيع ثقافة ابن قتيبة اللغوية في كتبه : غريب القرآن ، تأويل مشكل القرآن ، غريب الحديث ، اصلاح الغلط .. أدب الكاتب ، تأويل مختلف الحديث ، ومنهجه في هذه الآثار ، يلتزم اشباع التفسير (٤) ، وايراد الحجّة ، وايضاح المبهم من اللفظ ، وذكر الاشياء والنظائر لاطهار معنى النص في شكل مفهوم ، ينسجم ومعنى (التفسير) العام ..

لذلك نراه قد أخذ نفسه بهذا النهج في : (غريب الحديث) ، فكان تفسيره فيه لمتن الحديث ، يعتمد الاسناد لما عرف اسناده ، والقطع لما لم

(٢) غريب الحديث ، الورقة ١ - ٢ .

(٣) غريب الحديث ، الورقة ١ - ٢ - ٣ .

(٤) غريب الحديث ، للخطابي ، الورقة ٣ - ٤ .

يعرفه .. وأشيع ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر ، والشواهد من كلام العرب ، مثلا ، وخطبا ، وشعرا ، ثم أنه كره أن يكون كتابه وقفا على الغريب ، مقصورا على تفسيره ، فأودعه من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث ، أو يوافق لفظه لفظه .. لتكثر فائدته ويمتدح قارئه^(٥) ..

وسبق أن عرفنا ، انه حذا حذو أبي عبيد في غريبه « الا أنه لم يعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، الا حروفا تعرض في باب ، ولا يكمل ذلك الباب الا بذكرها ، فذكرها بزيادة في التفسير والفائدة ، »^(٦) اه . لذلك قال فيه الخطابي : « لم يأل أن يبلغ به شأو المبرز السابق^(٧) اه وقد وضع (غريب الحديث) وفاق المنهج الآتي :

أولا : ابتداء بتفسير الألفاظ الدائرة بين الناس ، في الفقه وأبوابه ..
ثانيا : ثم ابتداء بتفسير غريب أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وضمينه الأحاديث التي يدعي بها على حملة العلم حمل التناقض .
ثالثا تلاه بأحاديث الصحابة رجلا رجلا .

رابعا : ثم تلاه بأحاديث التابعين ، ومن بعدهم ، من تابع التابعين ، وبعض الخلفاء من بني أمية ، ونفر من ولاتهم ..
خامسا : أفرد بابا لتفسير غريب أحاديث النساء ..

سادسا : حتم الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة ، سمع أهل اللغة يذكرونها ، ولا يعرف اصحابها ولا طرقها ، حسنة الألفاظ لطاف المعاني ، تزيد على الأحاديث التي حتم بها أبو عبيد كتابه أضعافا .

(٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ج ١ الورقة ٣ - ٤ .

(٦) غريب الحديث (ج ١ ق/٣ - ٤) .

(٧) غريب الحديث ، للخطابي ، (ج ١ ق/٣ - ٤) .

ابن قتيبة وعلم الحديث

مال ابن قتيبة الى علم الحديث وأصحابه ، لأنهم التمسوا^(٨) الحق من وجهته ، وتبعوه من مظانّه ، فأثر سننهم ، ونهج نهجهم .. وهم الذين لا يردّون من أمر الدين ان استحسان ، ولا الى قياس ونظر ، ولا الى كتب الفلاسفة المتقدمين ، ولا الى اصحاب الكلام المتأخرين .. وكان من أثر هذا (التأثير) أن وضع كتاب : « تأويل مختلف الحديث » الذي يعدّ تكملة لجهوده في (غريب الحديث) .. ومكنته ثقافته العميقة في علم الحديث أن يشارك في التآليف في غريبه .. ولولا علو كعبه في هذا العلم ، لما قدر أن يجرى مع سلفه أبي عبيد ، العلم الثبت في (غريب الحديث) وأن يبرّز عليه .. وهو يعلم أن : « معاني الكتاب والحديث ، وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة ، لا يدرك بالطفرة ، والتولد والعرض والجوهر .. »^(٩) .

ومن هذا الفهم العميق لأهمية معاني الحديث ، عقد المهمة ، بعزم جميع ، على الخوض في وضع مؤلف يفسر فيه غرائب لفظه . ويتصدّى لنقده .

كتاب غريب الحديث

أصاب كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حظاً وفيراً من الذبوع والعناية به ، عند جمهرة كبيرة من أهل اللغة والحديث والأدب ، والفقهاء والتفسير . فروثه طائفة منهم وحدّثت به أخرى .. وجعلوه من أصول كتب^(١٠) غريب الحديث وأمّهاته .. على كثرة ما أُلّف فيه ..

(٨) تأويل مختلف الحديث : ١٠ ، ١١ ، ٧٦ ، ٨٦ .

(٩) تأويل مختلف الحديث : ١٣ ، ١٤ .

(١٠) مقدمة ابن الصلاح (ط/حلب) : ٢٤٦ ، والخلاصة في اصول الحديث : ٦٢ .

لذلك حاولت أن أتقرّى ذكره في كتب الأقدمين ، وأتيد أسماء رواته ، مشيراً الى خبره في المظان من أصول التراث اللغوي والأدبي والحديثي .

رواته

١ - ابنه أحمد أبو جعفر ، المتوفى سنة ٣٣٢ هـ ، الذي كان يحفظ جملة من كتب أبيه كما يحفظ القرآن ، ويردّ فيها من حفظه النقطيّة والشكّلة ، وما معه نسخة ، كان أبوه أبو محمد حفظها إياه في اللّوح . .

ومن هذه الكتب ، كتاب : (غريب الحديث) . .

وكان أبو جعفر قد ولي قضاء مصر ، سنة احدى وعشرين وثلثمائة ، من قبل محمد بن الحسن بن أبي الشوارب ، وكانت ولايته القضاء بمصر ، ثلاثة أشهر ، حيث وافاه لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٣١ هـ ، ثم صُرف عنه لسبع خلون من شهر رمضان ، وسمع منه خلق عظيم من العلماء ، في العراق ومصر ، منهم : أحمد بن ولاد ، وأبو جعفر النحاس ، والمظفر بن أحمد وأبو علي القالي ، وعبدالرحمن بن اسحق الزجاجي . . وكان مجلسه لعيون الناس ، وأعيان النبهاء . . ولم يكن عنده حديث الا ما في كتب أبيه (١١) . .

(١١) انظر : الولاة وكتاب القضاة : ٤٨٥ ، ورفع الاصر : ٧٢ ، ابن خلكان ٤٣/٣ وانباه الرواة ٤٥/١ ، تاريخ بغداد ٢٢٩/٤ ، ترتيب المدارك ٢٩٣/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٦/٢ . و ص / ١٠ من هذه الدراسة .

- ٢ - أبو القاسم^(١٢) ، الحسن بن بشر الأمدي ، المتوفى سنة ٣٧٠هـ ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائنين) .. الذي انتهت اليه رواية الشعر القديم والأخبار في آخر عمره بالبصرة ..
قرأ ابن قتيبة كلها على ابنه أبي جعفر .. وكان يحتفظ بنسخة لنفسه من كتاب من كتاب : (غريب الحديث) .. وسنعرّف بها في وصف نسخ الكتاب ..
- ٣ - أبو القاسم، ابراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ، المتوفى سنة ٣١٣هـ. وقد روى عن ابن قتيبة ، كل مصنفاته^(١٣) ..
- ٤ - أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن ، السكرى، المتوفى سنة ٣٢٣هـ. سمع منه : (غريب الحديث) ، و (اصلاح الغلط)^(١٤) .. وقد وصلا بروايته .
- ٥ - قاسم بن^(١٥) اصبح بن محمد ، اليباني ، أبو محمد ، الاندلسي ، المتوفى سنة ٣٤٠هـ .
- سمع على ابن قتيبة : (غريب الحديث) في بغداد .. في اثناء رحلته الى بغداد ..، وعن طريقه انتقل هذا الكتاب الى الاندلس .
- ٦ - أبو عبدالله ، محمد بن أبي الاسود ، البلشي ، المتوفى سنة ٣٤٣هـ . روى بقرطبة كتب ابن قتيبة^(١٦) .

-
- (١٢) انظر : انباه الرواة ٢٨٥/١ ، معجم الادباء ٥٤/٣ ، بغية الوعاة ٥٠٠/١ وتاويل مشكل القرآن : ٣٦ (المقدمة) للاستاذ السيد صقر .
- (١٣) تاريخ بغداد ١٥٧/٦ .
- (١٤) انظر عنه : تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ .
- (١٥) بغية الملتبس : ٤٣٤ ، ونفح الطيب ٤٨/٢ (ط/بيروت) ، ومعجم البلدان مادة (بيانة) .
- (١٦) تاريخ ابن الفرضي ٦٥/٢ ، بغية الوعاة ٥٦/١ .

٧ - ابن باطيش^(١٧) ، اسماعيل بن ابي البركات ، أبو المجد ، الموصلية ،
المتوفى سنة ٦٥٥هـ ، سمع : (غريب الحديث) على الدوري ،
أحمد بن محمد أبي العاس بن عون ، سنة ٥٩٨هـ . بقراءته على
ابن سكينه .

٨ - ابن درستويه^(١٨) ، عبدالله بن جعفر ، المتوفى سنة ٣٤٧هـ . روى

كتب ابن قتيبة ، وقد وصل من مروياته منها ، كتاب : (الاشربة) .

٩ - ابن خير الاشيلي^(١٩) ، محمد بن خير بن عمر ، المتوفى سنة ٥٧٥هـ .

حدث بكتاب : (غريب الحديث) عن شيخه أبي الحسن ، يونس بن

محمد بن مغيث ، قراءة منه عليه ، وعن الشيخ أبي عبدالله جعفر بن

محمد بن مكّي بن أبي طالب قراءة عليه ، حدثنا به بسند متصل

بقاسم بن اصبح .

١٠ - أبو العباس^(٢٠) ، أحمد بن أبي عبدالله محمد بن أحمد ، اللخمي ،

المعروف بابن أبي عزقة ، المتوفى سنة ٦٣٣هـ . حدث به عن

شيوخه بالاندلس .

١١ - أبو عمرو^(٢١) ، عن عبدالوارث عن قاسم بن اصبح .

١٢ - وقرأه علماء^(٢٢) الاندلس ، على : عبدالوارث بن سفيان بن جبرون .

١٣ - وكان يحفظه^(٢٣) : أحمد بن عبدالله بن محمد ، المعروف بابن

الباجي ، المتوفى قريبا من الاربعمئة .

(١٧) طبقات الشافعية للسبكي ٤٩/٦ ، وطبقات الاسنوي ٢٧٥/١ .

(١٨) ابن درستويه ص/٢٤ و/٤٥ .

(١٩) فهرس ابن خير : ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢٠) برنامج شيوخ الرعياني : ٤٥ .

(٢١) بغية الملتص : ٣٨٧ .

(٢٢) بغية الملتص : ٣٨٧ .

(٢٣) بغية الملتص : ١٧٢ - ١٧٣ .

١٤- التارودتتي (٣٤) ، المغربي ، السوسسي محمد بن سليمان ، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ رواه وحدّث به الى السلفي عن يونس بن محمد بن مغيث عن عبدالمكّ بن سراج عن ابراهيم بن محمد بن زكريا عن أبيه عن أبي محمد قاسم بن اصبح عن ابن قتيبة . .

توثيق النسبة الى ابن قتيبة

جرى ابن قتيبة على سنن (التوثيق) العلمي ، لأناره . حيث انه يسير الى ذكرها في كنبه . . ومن هذه الكتب التي ألمع اليها في آثاره ، كتابه : (غريب الحديث) . . وقد ذكره في :

- ١ - أدب الكاتب : ٥٦ (باب معرفة اصول اسماء الناس) .
- ٢ - الاشربة : ١٠٩ (في عدد المكايل) . .
- ٣ - اصلاح الغلط في غريب أبي عبيدة : ٣ ، ١٩ .
- ٤ - تأويل مختلف الحديث : ١٢ ، ٢١٢ .
- ٥ - تأويل مشكل القرآن : ٨٢ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ٢٦٥ .
- ٦ - الشعر والشعراء : ٩٥١ (ترجمة أبي وجزة السعدي) .
- ٧ - عيون الاخبار : ٢/٢٤٤ ، ٩/٤ .
- ٨ - غريب القرآن : ٢٩ .

ذكره في كتب اللغة والأدب والتاريخ

ارى اتماما للفائدة ان أشير الى الكتب التي ذكرت (غريب الحديث) للقتبي . توثيقا لنسبته اليه ، وتبياناً لمكاته عند مؤلفيها . . وبعد ذلك عقدت

(٢٤) صلة السلف ، مخطوط ، الورقة/١٠٤ - ١ ، وانظر : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ٢٤٧/٤ .

بابة للكاتب التي نقلت منه .

- ١ - الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله : (ت-٤٠٥ هـ) في : (معرفة علوم الحديث / ٨٩) .
- ٢ - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت-٤٣٨ هـ) . في (الفهرس / ٨٦) .
- ٣ - أبو بكر الخطيب البغدادي ، : (ت-٤٦٣ هـ) ، في : (تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠) ، وكان من جملة الكتب التي حملها معه الى دمشق ، وقيد أسماءها .
- ٤ - أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله : (ت-٤٣٠ هـ) ، في : (أخبار أصفهان) .
- ٥ - ابن خير الاشيلي ، (ت-٥٧٥ هـ) في (فهرس شيوخه ، ١٨٧ ، ١٨٨) ورواه .
- ٦ - القاضي عياض ، (ت-٥٤٤ هـ) ، في : (ترتيب المدارك ج ٣ ص ٢٩٢) .
- ٧ - ابن الجوزي : (ت-٥٩٧ هـ) في : (المنتظم ٥ / القسم الثاني ص ١٠٢) .
- ٨ - الضبي ابن عميرة ، أحمد بن يحيى : (ت-٥٩٩ هـ) في : (بغية المتمس في تاريخ رجال الاندلس ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٨٧) .
- ٩ - ابن الأنباري ، كمال الدين أبو البركات : (ت-٥٧٧ هـ) ، في (نزهة الالباء ص ١٦٠) .
- ١٠ - ياقوت الحموي : (ت-٦٢٦ هـ) في : (معجم الادباء) ٤ / ٣٤ .
- ١١ - القفطي ، جمال الدين : (ت-٦٤٦ هـ) ، في : (انباه الرواة ج ٢ / ١٠٢ ، ١٤٤٤) .

- ١٢- ابن خلكان ، شمس الدين ، (ت-٦٨١ هـ) في : (وفيات الاعيان
٤٢/ط/د • احسان عباس) •
- ١٣- الذهبي ، شمس الدين ، (ت-٧٤٨ هـ) ، في : تاريخ الاسلام ،
(مخطوط) •
- ١٤- الفهري ، السبتي محب الدين محمد بن عمر ، (ت-٧٢١ هـ) ، في :
(افاد النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، ص ٧٠) •
- ١٥- ابن فرحون ، ابراهيم بن علي ، اليعمري : (ت-٧٩٩ هـ) في :
(الديباج المذهب في معرفة أعيان الذهب ، ص ٣٥ ، مطبعة السعادة
١٣٢٩ هـ) •
- ١٦- الطيبي ، الحسين بن عبدالله : (ت-٧٤٣ هـ) في : (الخلاصة في
اصول الحديث ، ص ٦٢) ، وفي : (الكاشف عن حقائق السنن -
مخطوط ق/٣-ب) •
- ١٧- ابن السمعاني ، عبدالكريم بن محمد : (ت-٥٦٢ هـ) ، في :
(الانساب ق/٣٤٧) •
- ١٨- ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد : (ت-٦٣٠ هـ) ، في : (اللباب
في تهذيب الانساب ، ج ٢/٢٤٢) •
- ١٩- ابن الصلاح ، : (ت-٦٤٣ هـ) ، في : (علوم الحديث/المقدمة ،
ص ٢٤٦) •
- ٢٠- النووي ، محي الدين : (ت-٦٧٦ هـ) ، في : (التقريب في أول شرح
الكراماني ، ج ١/٣٢) ، و (تهذيب الاسماء ٢/٢٨١ ق/١) •
- ٢١- الياضي ، عبدالله بن أسعد ، (ت-٧٦٨ هـ) في : (مرآة الجنان وعبرة
اليقظان ج ٢/١٩١) •

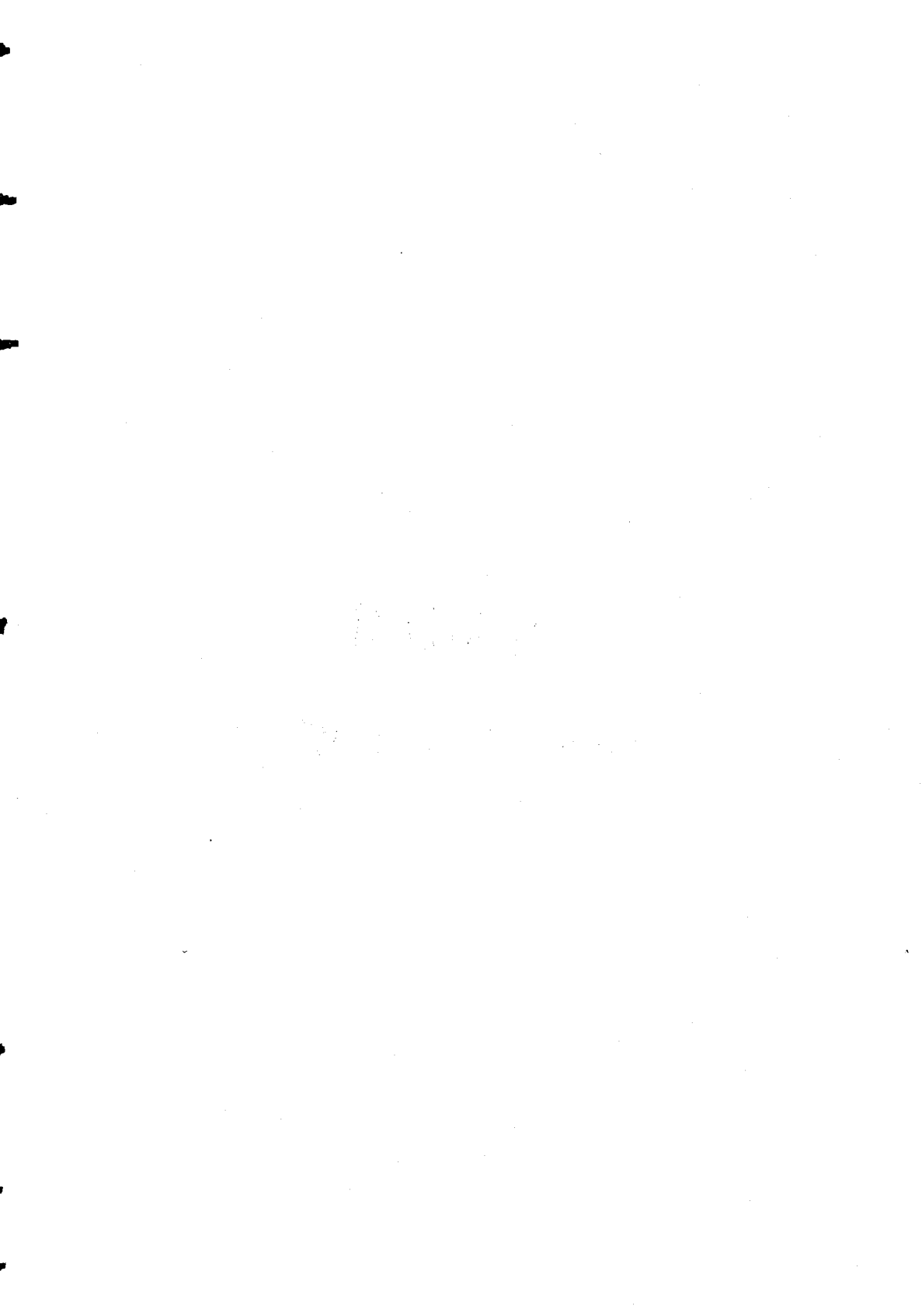
- ٢٢- ابن كثير ، عماد الدين : (ت-٧٧٤ هـ) ، في :
- ١ - الباعث الحثيث ، ص ١٦٧ .
 - ٢ - البداية والنهاية ٤٨/١١ ، ٥٧ .
- ٢٣- ابن حجر العسقلاني ، (ت-٨٥٢ هـ) ، في :
- ١ - رفع الاصر في قضاة مصر ، ج ١/٧٥ .
 - ٢ - لسان الميزان ٣/٣٥٨-٣٥٩ .
- ٢٤- ابن قاضي شعبة ، أبو بكر ابن أحمد : (ت-٨٥١ هـ) ، في : (طبقات النحاة واللغويين ، القسم المخطوط ج ٢ ق/٣٤٦ أ) .
- ٢٥- ابن تفرى بردى ، جمال الدين يوسف : (ت-٨٧٤ هـ) . في : (النجوم الزاهرة ٣/٧٥) .
- ٢٦- جلال الدين السيوطي ، (ت-٩١١ هـ) في : (بغية الوعاة ٢/٦٣ - ٦٤) .
- ٢٧- شمس الدين الداودي ، (ت-٩٤٥ هـ) في : (طبقات المفسرين ١/٢٤٥) .
- ٢٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله : (ت-١٠٦٧ هـ) في :
- ١ - كشف الظنون ٢/١٢٠٥ .
 - ٢ - طبقات العلماء (مخطوط) ، ق/١٥٧ .
- ٢٩- الشهاب الخفاجي ، (ت-١٠٦٩ هـ) ، في : (شفاء الغليل ، ص ١٨٧ - ١٨٨) .
- ٣٠- ابن العماد الخبلي ، (ت-١٠٨٩ هـ) ، في (شذرات الذهب ٢/١٦٩) .

- ٣١- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) ، في (الكتاب المنسوب
اليه ، تراجم العلماء - مخطوط - ق/٢-أ) .
- ٣٢- التارودتي ، محمد بن سليمان ، المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) . في :
(صلة السلف بموصول الخلف - مخطوط - ق/١٠٤-أ ، ورواه) .
- ٣٣- الخوانساري ، محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) ، في : (روضات
الجنات ، ج ١٠٥/٥ ، ١٦٩ نم في ١٤٥/٧) .

أثر غريب الحديث

في

كتب اللغة والأدب والغريب



أثره في كتب اللغة والادب

تبع أثر (غريب الحديث) للقبلي ، في كتب اللغة والادب والتاريخ والفقه ، والتي نقلت منه ، وانتفعت به ، صرحت باسمه أم لم تصرح .

وهذا الثبت ، هو ما تمكنت من الوقوف على مادته ، ومعرفة اسماء آثاره . . . ومنه تتضح أهمية هذا الاثر الجليل ، في اللغة العربية .
والحقت به ، ذكر أسماء كتب : (غريب الحديث) التي تأثرت به ، وجعلته من مواردها . . .

فعددتها ، وأشرت الى مواضع النقل منه فيها ، ولو على سبيل المثال ، لا حصرا ، وبعضها اكثر من النقل منه ، فأكتفيت بذكره كما ورد في مقدمتها .

★ ★ ★

١ - الأنباري ، محمد بن القاسم ، : (ت-٣٢٧ هـ) .

تعقب ابن قتيبة في شرحه لطائفة من الاحاديث ، وردت في :
(غريب الحديث) . وذلك في كتابه : (الاضداد) . ومنها :

١ - ردّ عليه تفسيره للحديث : (وأعدوا النبل) . قال الأنباري :

(وانكر ابن قتيبة هذا ، وقال : انما هو : (واعدوا النبل) .) .

بضم النون ، قال : والنبل : جمع نبلة . ص ٩٣ .

٢ - قال الأنباري : (وقال ابن قتيبة : توسّد ، حرف من الاضداد ،

يقال قد توسّد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له ،

فلم يكثر تلاوته ولم يقيم بحقه ، . ص ١٨٦ .

ثم رد عليه في تفسيره لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم في :

شريح الحضرمي ، « ذلك رجل لا يتوسّد القرآن » . قال الأنباري :

(فقال ابن قتيبة ، يجوز ان يكون هذا مدحا وذما من النبي صلى الله

عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير . . » .

قال الأنباري : (فالقول عندنا في : توسد القرآن ، انه لا يكون

الا ذما ، لان متوسد القرآن هو النائم عليه . .) . ص ١٨٧ .

كما رد عليه في تفسيره (اللحن) . . في قول الشاعر :

منطق صائب ، وتلحن أحيانا ، وخير الحديث ما كان لحنا

قال ابن قتيبة (اللحن في هذا البيت ، الخطأ ، وهذا الشاعر

استملح من هذه المرأة ما يقع في كلاما من الخطأ . .) .

قال الأنباري : (وقوله ، عندنا مجال ، لان العرب لم تنزل

تستقيح اللحن من النساء كما تستقيحه من الرجال . .) . ص ٢٤٠ -

٢٤٣ .

(١) ينظر : غريب الحديث/والردود عليه . ص/٢٦٢ .

وهذه النصوص ، هي من كتابه الذي الفه في الرد على ابن

قتيبة في (غريب الحديث) ..

كما رد عليه في : (ص ٢٢٦ و ص ٣٠٧) .. قوله في نقد أبي

عيد ، في تفسير حديثين وردا في : (غريبه) ، ونقده هذا في كتابه :

(اصلاح الغلط) ..

٢ - الزجاجي ، أبو القاسم ، عبدالرحمن بن اسحاق : (ت-٣٤٠ هـ) ..

أثبت مجلسا من مجالسه في : (مجالس العلماء) .. وهو :

مجلس الاصمعي وأبي عبيدة مع المازني (ص ١٣٩-١٤٠) ..

وقد رواه عن أبي القاسم الصائغ ، وأبي جعفر أحمد بن

عبدالله بن قتيبة .. عن ابن حبان^(٢) النحوي ..

وهو في : (غريب الحديث) .. رواه ابن قتيبة عن ابن حبان

النحوي عن عبدالرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه .

وقد سلف ، ان الزجاجي^(٣) ، روى كعب ابن قتيبة عن ولده

أبي جعفر ..

٣ - أبو منصور الأزهري : (ت-٣٧٠ هـ) ، في كتابه : (تهذيب^(٤)

اللغة) .

ذكره في صدر مقدمته ، واحتفى به ، وعده من موارد كتابه ،

فشر جملة صالحة من مواد في تضاعيف (التهذيب) ..

٤ - ابن فارس ، (ت-٣٩٥ هـ) .

انتفع به ، ونقل منه في كتبه ، وقد عرفت منها :

١ - (الصاجي^(٥) في فقه اللغة) .

(٢) ورد في مجالس العلماء ، مصحفا بالمعجمة (ابن حبان) ..

(٣) في الصفحة/٢٢٨ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص/٣٠ - ٣١ .

(٥) الصاجي ، ص/٥١ (ط/بيروت/مصطفى الشويبي) .

نقل منه ، في تفسير لفظه^(٦) (وثب) ، وحكى مسألة مشول زيد ابن عبدالله بن دارم بين يدي ملك حمير ، ومعنى قولهم للملك (موبان) •• وخبر وفادة عامر بن الطفيل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، والكلام بنصه في (غريب الحديث) ، ولم يشر اليه ، انما اكتفى بذكر اسم القتيبي فقط ، ثم نسب الرواية الى ابراهيم القطان عن المفسر عن القتيبي ••

٢ - مقاييس اللغة :

وذكر موارده في مقدمته (ج ١ ، ص ٦٥-٦) ولم يذكر منها (غريب الحديث) للقتبي • وقد وجدته ، منتقيا به ، حيث نقل منه أربع عشرة مادة لغوية بنصها ، مكتفيا بقوله : (قال القتيبي ، أو حدثنا القطان (علي بن ابراهيم عن المفسر عن القتيبي) وهذه بعض نقوله :

- ١ - ٤٧/١ ، مادة (المائم) •
- ٢ - ٢٠٣/١ ، (الدم البحراني) ووجوه تفسيره •
- ٣ - ٦٣/٢ (الحشمة والاحتشام)
- ٤ - ٩٧/٢ (جلس بيتك ، المجلس) ، وهو من حديث أبي بكر الصديق •
- ٥ - ١١٩/٢ ، (الابل الحوشية) •
- ٦ - ٣٨١/٢ (جيء بطست رهرة) ، الحديث وتفسيره •
- ٧ - ٩٥/٤ ، (العقيري ، والحديث : سكتي عقيراك فلا تصحريها) ، وهو من حديث عائشة •

(٦) غريب الحديث ج ١/١٦٣ •

- ٨ - ٤/٤٢٧ ، (الغضراء ، طينة غضراء ، والحديث : انبط بشره في غضراء ٠٠) .
- ٩ - ٥/٤٢٤ ، (نسيج وحده) . ومعناها .
- ٥ - العسكري ، الحسن بن عبدالله ، (ت-٣٨٢هـ) ، نقل عنه في :
- ١ - المصون في الأدب .
- في تفسير مادة (ضباً)^(٧) وبتي الكميت :
- فلما علا سطة المضبّين من ليله الذنّب الأشعل
وأطلع منه اللياح الشميط حذوا كما سلّت الأنصل
؛ نقل تفسير (التدييح) ، وشرح بيت زياد الأعجم .
- ولا يدبح منهم محدث أبداً إلا رأيت على باب أسنه القمرا
وهذان التصان في (غريب الحديث) . ولم يشر اليه .
- ٢ - تصحيقات (تصحيف المحدثين) . ٠٠/مخطوط .
- كره في صدر كتابه ، ثم نقل عنه حروفاً ورد عليها ، زاعماً انها مصحفة ، وكان يصرّح باسمه : (القتيبي ، أو ، ابن قتيبة) . ٠٠ وهي في (غريب الحديث) . ٠٠
- ٦ - الهروي ، أبو عبيدة : (ت-٤٠١هـ) ، جعله من موارد كتابه :
- (الغريين) ونقل منه طائفة كبيرة من المواد اللغوية ، ومن هذه النقول . ٠٠
- على سبيل المثال :- ما ورد في : الجزء الاول ، الصفحات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، وفي القسم المخطوط (يبدأ من أول حرف الحاء الى حرف الياء) ، تجاوز عدد النقل الى أكثر من مئة مادة . ٠٠

(٧) المصون : ص/٩٤ ، ٩٥ .

وكان يصرح باسمه ، . . . كأن (يقول القتيبي) أو هكذا رواه ،
أو فسره) . . .

٧ - أبو هلال العسكري (ت - بعد سنة ٤٠٠ هـ) . نقل منه في :
١ - جمهرة الامثال ، (ج ١ / ٥٤٠) ، في تفسير المثل : (شراب بأنقع)
ولم يشر اليه . . . وهو من (غريب الحديث) من حديث
الحجاج .

٢ - التلخيص في معرفة الاشياء .
صرح باسمه مرة واحدة فقط ، حينما نقل تفسير لفظتي :
(نغير وعجلة) قال : « قرأناه في غريب الحديث لابن قتيبة » .
ج ١ / ٢٦٠ .

٨ - حمزة بن حسن الاصفهاني : (ت - ٤٦٠ هـ) . نقل منه في : (التنبية
على حدوث التصحيف ص ١٨٥) .
ولم يصرح باسمه ، انما اكتفى بقوله : « وزعم ابن قتيبة ، أن
المتكأ الطعام ، واحتج عليه بيت منسوب الى جميل بن معمر :
فظللنا بنعمة واتكأنا وشربنا الحلال من قلله

قال : فمعنى اتكأنا : طعمنا ، والحلال عنده اسم للنبيذ ،
ثم نقل جملة من الأحاديث مع تفسيرها ، من غير ان يصرح
باسمه .

ومن نقوله التي نسبها الى ابن قتيبة :
١ / ٦٧٩ ، (تفسير الأرملة وبيت جرير . . .) .
١ / ٢٠٧ (المقطعات ، الثياب) .
١ / ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، (صرح فيه باسم : (غريب الحديث)
٣١٩ ، ٣٩٩ ، (وهو في : غريب ابن قتيبة ج ١ ص ١٦) .

٩ - أبو عبيد البكري ، (ت-٤٨٧هـ) ، نقل منه في :

١ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، ص ٤٨٢ •

قال البكري : « لارم ، بالراء الاسنان ، هو قول ابن السكيت ،
وأما قول أبي عبيد : لو كانت الاسنان لكانت الازم ، فان ابن
قتيبة ذهب الى الازم ، وهو العض ، وأغفل الازم ، وهو
الاكل ... » •

وما ذهب اليه ابن قتيبة ، هو في : (غريب الحديث) •

٢ - معجم ما استعجم :

انتفع به في تفسير اسماء البلدان والمواضع البلدانية ، وكان
يصرح في بعضها ، ويفعل ذكره في البعض الآخر ... وهو
ينقل منه مثلاً في :

ج ٢٩٤/١ ، وهو من حديث جرير بن عبدالله •

١٠ - الشريف المرتضى ، علي بن الحسين : (ت-٤٣٦هـ) •

نقل منه في كتابه : (غرر الفوائد : أمالي المرتضى) • وذكر في
ج ١/٥-٦ ، انه نقل كلامه فيها من (غريب الحديث) لابن قتيبة •
ثم نقل نصاً من (غريب ابن الانباري محمد بن القاسم) في رد
ابن قتيبة • (ج- /٤٣٠-٤٣١) •

ومواضع نقله في :

ج ١/٥-٦ ، ١٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٧-٤٣٠ ، ٤٣١-٤٣٢ ، ٦٣٢ •
٦٣٥ •

ج ٢/٥-٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ •
٢٠٣ •

١١- الشريف الرضي ، : (ت ٤٠٦ هـ) .

يعد (غريب الحديث) لابن قتيبة ، المثال الذي يحتذى في النقد اللغوي ، وتبيان النمط الرفيع من أساليب الكلام . . . وقد تبيّن الى هذه الحقيقة الشريف الرضي ، فبنى كتابه الجليل : (المجازات النبوية) على أساس من هذا الأثر .

وهو يبحث ، كما يعرف من عنوانه ، في بلاغة الحديث الشريف وربما أخذ هذا (المنهج) من بعده ، الزمخشري ، في كتابه : (أساس البلاغة) . . .

وجدت نصوص الاحاديث في المجازات ، هي نفسها وبألفاظها تماما في : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، ثم ان الشروح التي وضعها الشريف الرضي ، تلمع بطرف خفي الى تفسيراته .

كما وجدته يشير في مقدمته ، الى المظان التي استقى منها مادة كتابه ، بقوله : « والذي اعتمد عليه في استخراج ما يتضمن الغرض الذي أتحو نحوه ، كتب غريب الحديث المعروفة ، وأخبار المغازي المشهورة ومسانيد المحدثين الصحيحة . . .

وفي هذا النص اشارة الى كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، اذ هو منهل عذب لاهل اللغة والبلاغة . . .

واني أشير الى الصفحات التي تضمنت الاحاديث الواردة عند القتيبي وبروايته ، مع قبس من تفسيرها عنده . . .

ص: ٢١ (اذا أراد الله بعد خيرا غسله) .

ص: ٢٣ (ويل لاقماع القول) .

ص: ٦١ (لتجنبون وتبخلون وتجهلون) .

ص: ١٥١ (أكمة خشناء تنفي الناس عنها) .

- ص: ٢٧٧ (العين وكاء السه) .
- ص: ٣٢٢ (ان السقط ليجر أمه الى الجنة بسرره) .
- ص: ٣٣٢ (الرحم لها حجنة كحجنة المغزل) .
- ص: ٣٣٧ (لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم) .
- وغيرها كثير ، وقد اثبتتها في هوامش كتاب : (غريب الحديث) .
- ١٣- ابن السيد البطلوسي ، (ت-٥٥٢١ هـ) .
- نقل منه في شرح أدب الكاتب ، (الاقتضاب^(٨)) في شرح أدب الكتاب ، (مصر حـا باسمه ، وذلك في : (ص ٣١٥ ، ٤٠٢) .
- في الموضع الاول ، نقل منه ، تفسير قول الامام علي (رضي الله عنه) :
أنا الذي سميتي أمي حيدرته
- قال : « قال ابو محمد بن قتيبة ، في غريب الحديث ، سألت بعض آل أبي طالب عن قوله . . . » .
- وفي الموضع الثاني ، روى عنه ، بيت العباس بن عبدالمطلب ، من مدحته في الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
- وأنت لما ظهرت أشرفت الارض وضاعت بنورك الافق
- قال : « وأنشده في : غريب الحديث : لما ولدت . . . » . وهما كذلك في مخطوطاتي من نسخ (غريب الحديث) . . .
- ١٣- ابن مكي الصقلي : (ت-٥٥٠١ هـ) .
- أفاد منه في كتابه : (تثقيف^(٩) اللسان وتلقيح الجنان) . . .
- في تفسير قوله : (ترقوة ، تركوة ص ٩٥) ، قال ابن مكي : « قال ابن قتيبة ، في : غريب الحديث ، وهما سواء . . . ولكن السموع بالكاف » .
- ١٤- النسفي ، أبو حفص ، عمر بن محمد ، (ت-٥٣٧ هـ) . نقل منه

(٨) الاقتضاب ، بيروت ، ١٩٧٣ م . (ط/الافوست ، عن الطبعة الاولى) .

(٩) تثقيف اللسان ، القاهرة ، تحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر .

فوائد في تفسير الفاظ الفقه ، انتفع بها في كتابه : (طلبه الطلبة) ،
مشيرا الى اسم القتيبي ، أو ابن قتيبة ، ولم يذكر اسم كتابه (غريب
الحديث) ، وهي منه . . . وذلك في الصفحات :

٥ الابداد ، الاقواء ، التدبيح .

١٧ الكسع ، سقب .

٤٣ العصبة ، القرابة .

٦٣ اسم أبي بكر الصديق (رضى الله عنه) : ابن أبي عتيق .

١٦٤ الاشفار .

١٦٥ الباضعة .

١٥- الزمخشري ، جار الله ، محمود بن عمر : (ت-٥٣٨هـ) ، انتفع به
كثيرا وذلك في كتابه : (الفائق) . . . وسأفصل مدى انتفاعه ، في بابة
(ابن قتيبة والزمخشري) . . .

١٦- الجواليقي ، موهوب بن أحمد : (ت-٥٤٠هـ) .

وقد سرد في كتابه : (المعرب) طائفة من الالفاظ التي أثبتها
ابن قتيبة في كتابه : (غريب الحديث) . . . وأعاد بعضها في : (أدب
الكتاب ص ٣٧٥) .

وأحصيتها عنده ، فكانت تزيد على العشرين حرفا ، ذكره في بعضها ،
بقوله : (فسرهما الدينوري في كتابه ، كما فسرهما الليث . . .) كما
ورد في الصفحات : ٢٨١ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ والحروف هي : الكشمخة ،
والمشكاة ، والميم . . .

وأغفله في بعضها الآخر . . . كما في الصفحات :

٤٨ الهرج .

٤٦ الباري ، البورياء .

• ١٧٤ الزنجيل

• ١٨١ السجيل

• ٢٥٧ القسي

وهي في : (غريب الحديث) وفي : (ادب الكاتب / ٣٧٥ ما تكلم به العامة من كلال الاعجمي) ..

١٧- شروح سقط الزند

وجدت مؤلفيها قد أفادوا من كتاب ابن قتيبة (الغريب) .. في

مواضع من شرحهم للسقط .. ونسبوا أقواله اليه ، وهي :

• التوء ، المطر ج ٤ / ١٨٠٨

• الجنائب ٤ / ١٨٤٨

• العرش ، معناها ، السماك ٤ / ١٥٦٦

• التبدي ٤ / ١٣٤١

الكتس ٣ / ١١٧٧ ، وهذا الحرف في (تفسير غريب القرآن ص ٥١٧)

• وفي (غريب الحديث)

الثريا ١ / ٤٣١ ، وهو كذلك في : (الانواء ص ٢١٤) وفي :

• (غريب الحديث) ..

١٨- كمال الدين ، عبدالرحمن بن محمد ، ابن الانباري ، (ت- ٥٧٧هـ) .

ذكره في كتابه : (نزهة الالباء في طبقات الادباء) .

ص : ١٥٣ (ترجمة أبي الفضل الرياشي) . ونقل منه النص الاتي :

« وذكر أبو محمد بن قتيبة ، قال : سألت الرياشي عن قول العرب :

بيننا زيد قائم جاء عمرو ، فقال : اذا ولي لفظة (بينا) الاسم العلم

رفعت ، فقلت : بيننا زيد قائم جاء عمرو ، وان وليها اسم المصدر

فلا وجود الجر لقول الشاعر :

بيننا تعانقه الكماة وروغه
يوما اتيح له جرى سلفه ..

• وهذا النص في (غريب الحديث) ، (الصفحة / ٤٥٨ المسودة) .

١٩- النهاية في غريب الحديث والائر ، لابن الاثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .
كان (غريب الحديث) لابن قتيبة ، أحد مصادرہ ، ونقل منه في
مواضع كثيرة هي :

ج ١/٤٢ (الارنية) ، ٥٩/ (اله يألته) ، ٦١ (ألق الرجل ، ٨٣
(أويت ، وأيت) ، ١٠١ (حديث علي : مبخرة ومبغفرة) ثم :
٢٧٨ ، و ١٢٧ (الظوار) ١٤٤ (حديث عمر / معوتها : بغوتها) ،
١٤٦ (البقان) ، ١٥٥ (أبليته : بلاء) ، ١٦٦ (حديث الحجاج :
بهرج ، نبهرة) ، ١٧٢ (السارق للبيضة) ، ١٨٧ (الحديث :
الترعة) ، ١٩٤ (حديث شريح : تليدة) ، ٢١٤-٢١٥ (حديث
مجاهد : التفاويق) ، ٢١٧ (حديث أم سلمة : تكم) ، ٢٣٥ (ذراع
الجلد) ، ٢٣٦ (حديث علي : جبار القلوب على فطراتها) ، ٢٤٧
(حديث عمر : الجدف) ، ٢٥١ (حديث علي : الجذم ، أجزم ،
تكت بيعته) ، ٢٧١ (حديث ابن مسعود ، اشترى من دهقان) ،
٢٨١ (حديث الزبير : يلب) ، ٢٨٢ (حديث الحديدية : بجلبان
السلاح) ، ٢٨٣ (الجلج ، لفة اليمن) ، ٣٠٩ (حديث الحسن :
جن ٠٠ جنت) .

ج ٢/٤ (حديث عمرو بن بشربي ٠٠ العجت) ، ١١ (حديث علي :
تطوفت بالبيت) ، ١١٢-١١٣ (حديث عمرو : فلكة المدر) ، ١٧٦
(حديث أم سلمة : صدع ، رأب) ، ١٨٥ (المرابطة) ، ٢٢٢
(حديث طهفة : قليل الرسل) ، ٢٥١ (أرقاط عرفجها ٠٠)
٢٥٦-٢٥٧ (حديث حذيفة تمشون الركبات) ، ٢٨١ (حديث
المبعث : شف عن قلبه) ، ٣١٨ (حديث الحجاج : زور نفسه) ،

٣٤٦ (حديث عائشة ، ٠٠ بين سحري ونحري) ، ٣٦٤ (حديث مالك بن أنس : سرو الشرب) ، ٣٩٦ (يتسلم في شيء) ، ٤١٢ (حديث ابن عمر : ينفي من الضحايا ٠٠) ، ٤٥٥ (حديث لقيط : شربة واحدة ٠٠) ، ٤٨٥ (شفة الضحى ٠٠ الشفع) ٠٠

ج٣/١٠ (التمام) ، ٤٤ (حديث جرير : نوبا مصلبا) ، ١٢٠ (حديث أم سلمة : حماديات ٠٠ غض الاطراف) ، ثم ذكره في : ٣٧١ ، ٢٠٠ (يعرب) ٢٠٩ (العرض) ، ٢٧٤ (حديث أم سلمة : سكن الله عقيرك) ، ٣٠٧ ، (حديث الزهيري : أنزل رابت ٠٠) ، ٣٢٢ (حديث أم سلمة : اليك علت) ، ٣٤٣ (حديث عثمان : النفر رعاغ غثرة) ، ٣٥١ (حديث ابن عباس : والسيل شرق) ، ٣٨٣ (حديث عمر : كل جريب عامر ٠٠) ، ٣٤١ (فرصة) ، ٣٦٣ (حديث عائشة : المركوب منه الفقر ٠٠) ، ٤٧١ (حديث علي : يتفلقل) ، ٤٧٢ (الفيلق ، الفيلم ٠٠ صفة الدجال) ٠٠

ج٤/٧٧ (حديث صفوان بن محرز : قضيض زوره) ، ١٧٧ (حديث عمر : كشيبة ضب) ، ١٨٠ (مكافىء) ، ٢١٥ (حديث عمر : حق الكهول) ، ٢٢١ (حديث ابي هريرة : من لاء وشاء) ، ٢٣٦ (لا يلطط ولا يلحد) ، ٢٤٢ (حديث معاوية : اللحن ٠٠ ظريف) ، ٢٥٠ (حديث طهفة : لا تلطط في الزكاة) ، ٢٩٨-٢٩٩ (المجر) ، ٣١٦ (كره سبعا في الشاء) ٠

ج٤/١٠ (نبل) ، ٢٤ (العاهة ، عاهة الثمار) ، ٢٩ (حديث أم معبد : نحلة) ، ٣٧-٣٨ (حديث طلحة : أندية ٠٠) ، ٩٦ (حديث ابن سيرين : الرقية والنملة ٠٠) ، ١١٤ (نكد ٠٠ حديث هوازن) ، ١٢١ (نمى ٠٠ منمنمة) ، ١٤١ (حديث الحجاج : نيطا بين الامرين) ،

١٧٥ (حديث عرفجة : قطع أنفه ٠٠ من ورق) ، ٢٢٣ (حديث الشورى : وتولتوا أعمالكم ٠٠ آلت يولت) ، ٢٤٥ (حديث أبي الدرداء : لا يسمعون القرآن الا هجرا) ، ٢٥٨ (حديث عيسى : انه ينزل بين مهرودتين) ، ٢٦١ (ترك العشاء مهرة) ، ٢٩٥ (الرناد ، في حديث فاطمة) ٠٠

٢٠- ياقوت الحموي ، : (ت-٦٢٦هـ) ، ذكره مرات كثيرة في : (ارشاد الاريب/معجم الادباء) ، ونقل منه تفسير (اللحن) في حديث ابن مسعود ، ولم ينسبه الى أحد ، وهو في : (غريب الحديث) ٠ (معجم الادباء ج ١/٢٢ ط/مرجليوث) ٠

ثم نقل منه في (ج٤/٣٤) مصرحا باسمه ، حيث قال : « ٠٠ رواه ابن قتيبة في : غريب الحديث ، قال : حدثنا أبو سفيان الغنوي ، حدثنا مغفل بن مالك ، عن عبدالرحمن بن سليمان عن عبيدالله بن أنس عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض ، تكتب له الحسنات ، وتمحى عنه السيئات ٠٠ » اهـ ٠

٢١- الصفاني ، رضي الدين : (ت-٦٥٠هـ) ٠ ذكره في موارد كتابه : (العباب)^(١٠) ، وهو من المعاجم اللغوية المهمة ، وما زال مخطوطا ٠٠

وأفاد منه في عدد كبير من موارد اللغوية ٠٠

٢٢- ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله ، (ت-٦٥٥هـ) ٠ نقل منه في : (شرح نهج البلاغة)^(١١) ، وذلك في تفسير

(١٠) العباب ، المجلد الاول (ق/٢٠٣ - ب) ٠
(١١) شرح نهج البلاغة ج ٢/٧٩ ، و ج ٤/٣٦٢ ، وهو في (غريب الحديث) الصفحة/٥٨٧ (من المسودة) ٠

حديث عائشة ، وقول أم سلمة (رضي الله عنهما) لها ، حين أرادت الخروج الى البصرة . . . (انك جنة وسدة الرسول) . . .
ثم أفاد منه : في تفسير اسم الامام علي (رضي الله عنه) ،
(حيدره) وقد صرح باسمه في الموضعين ، وهو (غريب الحديث) ،
من موارد كتابه . . .

٢٣- النووي ، محيي الدين : (ت-٦٧٦هـ) . . . وهو من موارد كتابه :
(تهذيب الاسماء واللغات) ، ذكره في صدره (ج١/٧) ، وأفاد منه
في تفسير الفاظ الفقه والحديث . . .

٢٤- البعلي ، الحنبلي ، محمد بن أبي القحح : (ت-٧٠٩هـ) . . .
نقل منه كلمات في تفسير الفاظ الفقه ، في كتابه : (المطلع على
ابواب المقنع) ، ولم يصرح باسمه ، ولا يذكر كتابه ، ومواضع نقله
هي : الصفحات : ١١ ، ٥٦ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ٢٦١ ، ٣٠٢ . . .
٢٥- محمد بن مكرم ، المشهور بابن منظور الافريقي : (ت-٧١١هـ) . . .
نشر جل مواد اللغوية في : (لسان العرب) . . . ورفقها على
حروفه . . .

وقد عرضت في بابة^(١٢) (أتركب الغريب في المعاجم اللغوية) . . .
ان (لسان العرب) يتألف من :
١ - تهذيب اللغة . . .
٢ - الصحاح . . .
٣ - حواشي ابن بري . . .
٤ - المحكم . . .
٥ - النهاية . . .

(١٢) في الصفحة/٣٠ .

وهذه الاصول اتفقت كثيرا بكتاب القتيبي : (غريب الحديث) ••
كما عرضت لها قبل قليل •• وهي أصول (اللسان) •• لذلك نرى
ذكره يتردد في مواضع كثيرة جدا منه ، وهو يقول : (هكذا رواه
ابن قتيبة ، أو هكذا فسره القتيبي ، •• الخ) ••

وفي بعضها يرد كلام ابن قتيبة ، ولم يسرد اسمه معه ، وهو
منقول في - الغالب - من (الفائق) •• أو يعزوه ابن منظور الى
الزمخشري ، وهو من : (غريب القتيبي) •• نقله الزمخشري ،
ولم يعزه اليه •• وما ذكر في (اللسان) معزوا الى ابن قتيبة ، فهو
من : (النهاية) •• أو من (الغريبين) ، لان مؤلفيهما ، ابن الاثير ،
والهروي ، كانا يصرحان باسمه ، ويعزوان كلامه اليه ••
واني أورد هنا بعض الامثلة ، توثيقا لما اذهب اليه ••

١ - قال ابن منظور ، في مادة (خ/ج/ج) ٢/٢٤٧ •• (وفي كتاب

القتبي : فتطوت موضع البيت كالحجفة ••) ••

وهو كذلك في : (الفائق ٢/٨) ، منقول من (غريب القتيبي) ••

٢ - وقال في مادة (ع/ق/ر) ٤/٥٩٧ ، (قال القتيبي : لم أسمع

بعقيري الا في هذا الحديث) ثم نقل تفسير الزمخشري ، وابن

الاثير وهو كذلك في كتاب القتيبي ، ونقله الزمخشري في :

(الفائق ٢/١٦٩) •• وابن الاثير في : (النهاية ٣/٢٧٤) ••

٣ - وقال ، في مادة (غ/ر/ب) ١/٦٤٧ ، في حديث ابن عباس

(المطر غرب ، والسيل شرق) •• قال ابن منظور : (أراد ان

أكثر السحاب يشأ من غرب القبلة •• قال ذلك القتيبي) ••

وهو في (النهاية ٣/٣٥١) ••

٤ - ومثله من حديث الحجاج : (ولأضربنكم ضرب غرائب الابل) ••

قال ابن منظور : (قال ابن الاثير : هذا مثل ضربه لنفسه مع
رعيته (. .) . وهو من كتاب القتيبي ، نقله ابن الاثير عنه في
(النهاية ٣ / ٣٤٩) .

٥ - وقال ، في مادة (س/ق/ف) ١٥٦/٩ ، في حديث الحجاج :
(. . أياي وهنذ السقاء) . . (. . وحكى ابن الاثير عن
الزمخشري قال : قيل هو تصحيف ، قال : والصواب : شفعا
جميع شفيع ، لانهم كانوا يجتمعون الى السلطان فيشفعون في
اصحاب الجرائم (. .) . وهو قول ابن قتيبة في الاصل ، وهو
الذي رآه مصحفا . . ثم جاء الزمخشري (الفائق ٤ / ١٣١)
وقال : قيل هو تصحيف . . ونقله عنه ابن الاثير (النهاية
٢ / ٣٨٠) . .

٦ - وقال في مادة (خ/ذ/ق) ٧٣/١٠ : (. . وقيل لمعاوية : اتذكر
الفيل ؟ قال : أذكر خذقه ، يعني : روثه . . قال ابن الاثير :
هكذا جاء في كتاب الهروي والزمخشري وغيرهما عن
معاوية (. .) ثم ساق خبر تفنيد هذه الرواية . .
وهو من كتاب ابن قتيبة وروايته ، وتفنيده هو وحده له . .
نقله الهروي في (الغريين ، ق / ١٤٩ - ب ، وعنه أخذ
الزمخشري (الفائق ١ / ٣٥٨) وابن الاثير : (النهاية ٢ / ١٦) . .
اما المواد التي كان يتتها في (اللسان) . . ولم يعزها الى أحد ،
وهي من تفسيرات ابن قتيبة ، فسيلاها عن أحد هذه المظان :

- ١ - تهذيب اللغة .
- ٢ - المحكم .
- ٣ - حواشي ابن بربري .

وقد ثبت عندي ، ان الازهري كان يثبت ما يراه صوابا في كتابه
(التهذيب) من كتاب (غريب ابن قتيبة) .. ولا يشير اليه .. ولولا
خوف الجنف عن السنن الذي رسمته لنفسي في تسجيل هذه المقدمة ،
لأتيت على ذكر الامثال من (التهذيب) و (اللسان) .. وغيرهما من
كتب اللغة التي انتفعت بكتاب (الغريب) .. ولم تذكره ..

٢٦- الفيومي ، أحمد بن محمد : (ت-٥٧٧٠ هـ)
• جعله من موارده في تأليف كتابه : « المصباح المنير في غريب
الشرح الكبير » ، وهو من معاجم لغة الفقه
• ذكره في آخره (ص ١١٠١ / المصباح المنير) .. وأفاد منه كثيرا
في تفسير مواده ..

٢٧- صبح الاعشى في صناعة الانشا
• للقلقشندي ، شهاب الدين ، أحمد بن علي : (ت-٨٢١ هـ)
الجزء الثاني ، نقل منه في الصفحات الآتية :
ص : ١٩ في صفحات الفرس
• ص : ٢٧ في شدة العدو للخيل ، وما يستحب من الفرس عند العدو
• ص : ٨٤ في تسمية الغراب فاسقا
• وهي من : (غريب الحديث) .. ولم يصرح باسمه ، انما اكتفى
بذكر اسم ابن قتيبة ..

٢٨- الشهاب الخفاجي ، أحمد : (ت-١٠٦٩ هـ)
• ذكره في كتابه : « شفاء القليل فيما في كلام المعرب من الدخيل »
• ونقل منه ، في موضعين
الاول - في تفسير الحديث (.. إلاَّ تحلَّه القسم ..) ..
والثاني - في تفسير الحديث (.. اذا أراد الله بعبد خيرا عسله ..) ..

٢٩- البغدادي ، عبدالقادر بن عمر : (ت-١٠٩٣هـ) .
 اتفق به ، في كتابه^(١٣) : (خزانة الأدب ولُبُّ لُبَابِ لِسَانِ
 الْعَرَبِ) . وذلك في تفسير اسم (حَيْدَرِه) . . . و (السَّنْدَرَة) . . .
 وهما من حديث الامام علي (رضي الله عنه) . . .
 وقد عزا نقله الى ابن السيد البطليوسي ، ومن هذا ، يتضح انه لم ينقل
 من (ريب القتيبي) مباشرة ، وانما نقل منه بالواسطة . قال البغدادي :
 « وقال ابن السيد البطليوسي ، قال ابن قتيبة ، في : شرح غريب
 الحديث ، . . . السَّنْدَرَة : شجرة تعمل منها القسي والنبل . . . / الخزانة
 ج ٢ / ٥٢٥ » .

٣٠- الزَّيَّ بِيدي : السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى : (ت-١٢٠٥هـ) .
 ذكره في (مَعْلَمَتِه) اللغوية : (تاج^(١٤) العروس في شرح
 جواهر القاموس) ، وعدّه من مواردّه .

ومن جملة نُقُولِه منه ، ما نقله في تفسير مادة (غَرَب) . . .
 نقل حديث ابن عباس (المطر غرب والسيّل شرق) وتفسير ، من
 (غريب القتيبي) ، ونقله لم يكن مباشرة منه ، انما أخذّه عن كتاب
 (شرح القاموس) لشيخه محمد بن الطيّب الفاسي : (ت-١١٧٠هـ) .

٣١- الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) .
 نقل منه في خبر المهدي ، وذلك في كتابه^(١٥) : (روضات
 الجنات ج ٧ / ١٣٥) وقال : « ان فيه / غريب الحديث لابن قتيبة / ستة
 أحاديث تتعلق بأحوال الامام المهدي » .

(١٣) خزانة الادب ج ٢ / ٥٢٣ .
 (١٤) تاج العروس ج ١ / ٤ (ط / القاهرة / ١٣٠٦هـ) ، وينظر : ج ١ / ٤١١ ،
 ٤١٢ .
 (١٥) روضات الجنات ، طهران / قم ، ١٣٩٢هـ .

آثره في كتب الغريب

كان (غريب الحديث) للقتبي ، ثاني أصل من أصول هذا العلم ، بعد كتاب أبي عبيد (غريب الحديث) . ومن البديهي أن يذهب باعجاب العلماء وأهل اللغة ، فحفلوا به ، وجرى على منواله غير واحد من أهل الغريب ، فكانت مادته اللغوية ذخيرتهم في آثارهم ، ونال من اعجابهم ما هو أهله .

قال فيه أبو سليمان الخطابي^(١٦) : « . . . لم يأل أن يبلغ به

شأو المبرز السابق . . . » .

وقال الطيبي^(١٧) : « وقد أكثر العلماء التصنيف فيه - غريب

الحديث - قيل أول من صنف فيه النضر ، وقيل أبو عبيدة ، . . . وبعدهما

أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثم ابن قتيبة . . . ثم الخطابي ، فهذه أمهاته . . . » .

ومثله ما ورد عن السيوطي^(١٨) ، ومن كتب الغريب التي تأثرت به :

- ١ - الدلائل

لقاسم بن ثابت السرقسطي : (٢٥٥هـ - ٣٠٢هـ) .

والدلائل ، من أجل كتب الغريب ، ضم مادة وفيرة من اللغة ، ومثلها

من الشواهد الشعرية ، وكلام البلغاء ، فانه أورد فيه ما لم يورده أحد من

علماء الغريب ، وضعه السرقسطي تمة لغريبي أبي عبيد ، وابن قتيبة ،

فذكر فيه من الأحاديث ما لم يذكره^(١٩) ، اللهم الا أحاديث قليلة جدا ،

(١٦) غريب الحديث ج ١ ق/٣-٤ .

(١٧) الخلاصة/٦٢ .

(١٨) ينظر تدريب الراوي ١٨٥/٢ .

(١٩) ذكر الضبي في (بغية الملتبس) ص/٢٣٨ ، ان كتاب الدلائل ذكر

ما لم يذكره كتابا أبي عبيد ولا الخطابي . . . وهو لبس واشتباه ، اذ

ان ولادة قاسم بن ثابت ، كانت في سنة/٢٥٥هـ ، ووفاته في سنة

٣٠٢هـ . والخطابي ولد في سنة/٣١٩هـ .

راها مفسرة على وجه غير مرضي عنده ، فأوردتها .. وفسرها (٢٠) ..

- ٢ -

غريب الخطابي

٥٣١٩ - ٥٣٨٨ هـ

الف أبو سليمان الخطابي كتابه في (غريب الحديث) (٢١) ، وسلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة ، واقفى هديها . وقابل في مقدمة كتابه ، بعد ان ذكر كتابيهما : « وبقيت بعدهما صباية للقول فيها متبرض ، توليت جمعها وتفسيرها ، مسترسلا بحسن هدايتهما وفضل ارشادهما » ، ثم قال : « وأما كتابنا هذا ، فاني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما ، فصرفت الى جميعه عنايتي ، ولم أزل أتبع مظانها وألتقط آحادها ، حتى اجتمع منا ما أحب الله أن يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كنجو من كتابي أبي عبيد أو كتاب صاحبه » . أفاد منه ، ونقل نصوصا نافعة ، أشار في بعضها اليه كما في السورقات :

١٥٤ ج ١٠

١١٠ ، ١٨٠ ج ٢٠

- ٣ -

أبو عبيد الهروي

(ت - ٤٤٠١ هـ)

وممن تأثر بكتابي : غريب أبي عبيد ، وغريب ابن قتيبة ، أبو عبيد ، أحمد بن محمد الهروي ، فعمد الى هذين الكتابين وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفي الغريب ، مع ما أضاف اليه مما تبعه من كلمات لم تكن

(٢٠) النهاية ٧/١ .

(٢١) غريب الخطابي (ج ١/ق ٤-٣) .

في واحد من الكتب المصنفة قبله^(٢٢) .. وذلك في كتابه الشهير بـ :
 (الغريين) ، أي : غريب القرآن وغريب الحديث .. وقد نثر الهروي
 في (غريبه) شروحات كثيرة ، نقلها عن : (غريب الحديث) لابن قتيبة ،
 وكان يكتفي بالإشارة الى ذكر اسم ابن قتيبة .. ويقول ، مثلا : قال
 القتيبي .. ولم يصرح بذكر اسم (غريبه) .. وربما نقل عنه ، ولم
 يذكره البتة ..

فرى نقولا عنه ، في الجزء الأول منه - مثلا - في الصفحات :
 ٣٤-٣٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٤٢٢ ، ٤٠٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٣٧٦ ،
 .. ٣٣٦

- ٤ -

أبو الفتح الرازي^(٢٣)

وجاء بعد أبي عبيد الهروي ، أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، الرازي ،
 المنوفى سنة ٤٤٧ هـ . فجمع بين غريبي أبي عبيد القاسم بن سلام ، وابن
 قتيبة ، واختصر منهما ما رآه حريا بالاختصار .. بكتاب أسماء : « تقريب
 الغريين » .

وهو نفسه المذكور في كتب التراجم واللغة ، باسم : (غريب الحديث) ..
 قال ابن خلكان^(٢٤) ، والقطفي^(٢٥) في ترجمته : « سكن الشام مرابطا
 محتسبا لنشر العلم ، وصنّف كتابا في : غريب الحديث .. » ..

-
- (٢٢) النهاية ٩/١ .
 (٢٣) له ترجمة في : ابن خلكان ٣٩٧/٢ ، الانباه ٦٩/٢ ، طبقات السبكي
 ١٦٨/٣ ، فهرس ابن خير : ١٩٥ .
 (٢٤، ٢٥) وفيات الاعيان ٣٩٧/٢ ، انباه الرواة ٦٩/٢ .

وقد وصل الجزء الاول من (التقريب) الينا ، وتحفظ به دار الكتب المصرية ، برقم (١٠١٧ تفسير) وهو من نسخة كتبت في سنة ٦٠٦ هـ .
 يتبدى بحرف الهمزة ، وينتهي بحرف الضاد . خطه باهت أثرت فيه (الرطوبة) . . . ويقع في (١٩٨) ورقة . . . مقاسها : ٢٠ × ١٢ سم . ومنه مصورة في معهد المخطوطات العربية ، برقم (١٥٥ حديث) (٢٦) . . .

- ٥ -

عبدالغافر الفارسي

(ت - ٥٥٢٩ هـ)

جمعه من أصول كتابه (٢٧) : « مجمع الغرائب ومنبع الرغائب » ، وذكر في صدره ، انه رجع في تأليفه الى كتب غريب الحديث ، لابي عيد ، ابن قسيه ، الخطابي ، الحربي ، الهروي (الغريبن) . وانه أتمه (٢٨) تأليفا في سنة ٥٢٦ هـ .

- ٦ -

ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي

(ت - ٥٥٩٧ هـ)

عدّه من موارد كتاب (٢٩) : (غريب الحديث) . . . ونقل منه فوائد كثيرة . وكذلك أفاد منه في تفسيره (٣٠) (زاد المسير) ، في بعض الوجوه النحوية ، وتوجيهات لغوية وفي القراءات . . .

-
- (٢٦) فهرس المخطوطات المصورة ٦٩/١ .
 (٢٧) مخطوط (نسخة الاسكوريال) الجزء الاول .
 (٢٨) ينظر : المعجم العربي ٥٧/١ .
 (٢٩) غريب الحديث ، مخطوط ، نسخة المؤلف (في سبعة اجزاء) ، الرباط (الخزانه العامة) في المغرب ، ج ١/ق/٣-٤ .
 (٣٠) زاد المسير ٢٨٤/٢ ، و ٩٧/٦ .

وهو يصرح باسمه ، في مواضع الافادة .. كما ذهب الى توجيه
قراءة ابن عمر .. والنص في : (غريب الحديث) ..

- ٧ -

موفق الدين عبداللطيف البغدادي^(٣١)

(ت - ٦٢٩ هـ)

ذكر موفق الدين في ترجمته^(٣٢) ، انه صنع كتابه : (غريب الحديث
الكبير) ، من كتب الاغربة ، لابي عبيد القاسم بن سلام ، وابن قتيبة ،
والخطابي .. ثم جرّد منه (المجرد)^(٣٣) ..

الردود على غريب الحديث

عرفت ، ما وسعني البحث ، عالمين جليلين ، نقدا ابن قتيبة في :
(غريبه) . وردّ عليه جملة مما ذهب اليه من آراء .. وهما : لفته ،
وأبو بكر ابن الانباري ..

١ - لفته ، الحسن بن عبدالله ، الاصفهاني^(٣٤) ، أحد أعلام اللغة والادب ،
في القرن الثالث الهجري . وصاحب كتاب : (بلاد العرب)^(٣٥) ..
ذكر مترجموه ، ان له كتابا في الرد على ابن قتيبة ، في : (غريب

(٣١) انظر عيون الأنباء ٦٨٣ ، والمجرد (مخطوط ق / ١) .

(٣٢) عيون الانباء ص : ٦٨٣ - ٦٨٦ .

(٣٣) المجرد ، (الورقة ١ - ١) .

(٣٤) انظر ترجمته في : مقدمة كتابه : بلاد العرب ، للاستاذين ، الدكتور

صالح أحمد العلي ، والشيخ حمد الجاسر ، ص : ٣ - ٧٢ ، والفهرس :

٨٩ (ط / ايران) .

(٣٥) طبع في بيروت ، سنة / ١٩٦٨ م ، بتحقيق الدكتور صالح أحمد العلي ،

و حمد الجاسر .

الحديث) .. ذكره ياقوت الحموي ، في : (معجم الادباء) (٣٦) ،
والسيوطي في : (بغية الوعاة) (٣٧) وحاجي خليفة في : (كشف
الظنون) (٣٨) ..

٣ - أبو بكر ، محمد بن القاسم ، الانباري (ت-٣٢٧هـ) ، أحد أعلام
اللغة والادب في القرن الرابع الهجري ..

رد ابن الانباري على ابن قتيبة في : (غريب الحديث) و (اصلاح
الغلط) .. وكان في نقده عنيفا قاسيا ، حتى نسبته الى الغفلة والغباوة
وقلة المعرفة (٣٩) ..

وقد وجدت ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم ، الحراني (ت-٧٢٨هـ)
يرد هذا النقد القاسي على ابن الانباري ، ويتصر لابن قتيبة .. في كتابه :
(تفسير سورة الاخلاص) (٤٠) ..

قال ابن تيمية : « وقد نقم هو (ابن الانباري) وغيره على ابن قتيبة ،
كونه رد على أبي عبيد أشياء في تفسير غريب الحديث .. »

ثم قال : « وابن الانباري ، يحتج لما يقوله في القرآن بالشاذ من
اللغة ، وهو قصده بذلك الانكار على ابن قتيبة ، وليس هو أعلم بمعاني
القرآن والحديث ، وأتبع للسنة من ابن قتيبة ، ولا أفقه في ذلك . وان
كان ابن الانباري من أحفظ الناس للغة . لكن باب فقه النصوص ، غير
باب حفظ ألفاظ اللغة .. » اه .

وقد احتفظت طائفة من كتب اللغة والحديث والادب بنماذج من نقود

(٣٦) ٨٣/٣ (ط/مرجليوث) .

(٣٧) ٥٠٩/١ .

(٣٨) ١٢٠٤/٢ .

(٣٩) تهذيب اللغة ١/٣٠ - ٣١ .

(٤٠) ص : ٩٦ (ط/بدرالدين النعساني) .

- ابن الاباري ، واني اثبت - هنا - ثبنا بأسمائها، مشيرا الى مواضع النقل فيها .
- ١ - نقل الازهري ، أبو منصور (ت-٣٧٠ هـ) في : (تهذيب اللثة) .
ج ٣١-٣٠ / ١ .
- ٢ - أبو علي القالي البغدادي (ت-٣٥٦ هـ) في : (أماليه) ج ١١٨ / ١ -
١١٩ .
- ٣ - الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، (ت-٤٣٦ هـ) في كتابه :
(غرر الفوائد ودرر القلائد) المعروف بـ (أمالي الشريف المرتضى) .
ج ٣٤ / ١ ، ٤٣٠-٣٤١ .
- ٤ - أبو عبيد ، الهروي (ت-٤٠١ هـ) في : (الغريين) .
وطبع الجزء الاول منه . . الصفحات : ٤١ / ٦٦-٦٧ ، ٦٩-٧٠ ،
٨٤ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ٣٣٦-٣٣٧ . وفي القسم الاخير المخطوط ،
الورقات : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٨ ، ٢٥٩ .
- ٥ - ابن الاثير ، المبارك بن محمد (ت-٦٠٦ هـ) في : (النهاية في غريب
الحديث والائر) ١٠٠ / ٦٠ ، ٢٥١ .
- ٦ - ابن نايقا البغدادي ، (ت-٤٨٥ هـ) في كتابه : (الجمان في تشبيهات
القرآن) ص : ٢٧٢-٢٧٣ .
- ٧ - أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن : (ت-٣٧٩ هـ) . في :
(طبقات التحويين واللغويين) ص : ١٥٣-١٥٤ .
- ٨ - الخطيب البغدادي ، (ت-٤٦٣ هـ) في : (تاريخ بغداد) : ٣ / ١٨٤ .
- ٩ - القطفي ، في : (الانباه) : ٣ / ٢٠٨ .
- ١٠ - ياقوت الحموي في : (معجم الادباء) : ٦ / ١٩٧ .
- ١١- ابن أبي يعلي الخبلي ، (ت-٥٢٦ هـ) في : (طبقات الخبيلة) :
٢ / ٧١ . وسماء : (المشكل) في رد ابن قتيبة وأبي حاتم . . نقلًا

عن اليعاقبة . . .
وقد ذكره ابن الأباري نفسه ، في كتابه : (الاضداد) . . . ونقل عنه
في الصفحات : ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٨٦-١٨٨ ، ٢٢٦-٢٢٨ ، ٢٤١-
٢٤٢ ، ٣٠٧-٣٠٩ . . .

أسم (غريب الحديث)

ورد اسم (غريب الحديث) في جمهرة كبيرة من الكتاب التي
عرضت لذكره ، أو ترجمت لمؤلفه ابن قتيبة . . .
وهو كذلك ورد عنده نفسه في كنه التي أشارت إليه فيها . . . اللهم أني
وجدته في كتاب : (تأويل مشكل القرآن) يذكره مرة باسم^(٤١) : (غريب
الحديث) ، وأخرى باسم^(٤٢) : (تفسير غريب الحديث) . . .
لذلك ، رأيت ان أضع عنوانا له : (غريب الحديث) . . . كما ذهب
إليه المؤلف نفسه^(٤٣) ، في أكثر كتبه ، وجمهرة المترجمين^(٤٤) . . .

اصلاح الغلط

وهو الاثر الثاني من آثار ابن قتيبة في : (غريب الحديث) . . .
واسمه الكامل : (اصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث)^(٤٥) . . .
ذكر فيه الاحاديث التي وقع فيها زلل ، فبه ابن قتيبة عليه ، وقد اعتذر ابن
قتيبة في مقدمته ، بقوله : « ونذكر الاحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد

(٤١) ينظر : تأويل المشكل : ص/٨٢ ، ١٣١ ، ٢٦٥ . . .

(٤٢) المشكل ، ص/٩٣ . . .

(٤٣) ينظر : ادب الكاتب/٥٦ ، الاثرية/١٠٩ ، تأويل مختلف الحديث/

١٢ ، ٢١٢ ، الشعر والشعراء/٥٩١ ، عيون الاخبار/٢/٢٤٤ ثم
٩/٤ . . .

(٤٤) ينظر : ذكره في كتب اللغة والادب ، في الصفحة/٤٢ . . .

(٤٥) غريب الحديث ، لابن قتيبة ج ١/ق ٣ - ٤ . . .

رحمه الله في تفسيرها ، على قلتها في جنب صوابه ، وشكرنا ما نفعنا الله به
من علمه .. (٤٦) اه .

وهذا الكتاب هو الذي أثار حفيظة ابن الأنباري وابن فارس (٤٧)
عليه .. وقد بلغت مأخذ ابن قتيبة فيه ثلاثة وخمسين حديثا ، وردت
مفسرة على غير وجه الصواب في (غريب أبي عبيد) ..
وقد أفاد أبو منصور الأزهري منه في (تهذيب اللغة) (٤٨) ..
وذكره في مقدمته : « فأما الحروف التي غلط فيها ، فاني أثبتها في موقعها
من كتابي ، ودلت على موضع الصواب فيما غلط فيه .. » اه .

شرحه :

ذكر حاجي (٤٩) خليفة (ت-١٠٦٧هـ) ان أبا المظفر ، محمد بن
آدم ، الهروي (٥٠) المتوفى سنة ٤١٤هـ .
وذكر الفارسي عبدالغافر : (ت-٥٢٩هـ) ، والقفطي في (انباه
الرواة) (٥١) : ان له من الكتب : (الاصلاح) ونقل ذلك عنه ، جلال
الدين السيوطي ، في : (بنية الوعاة) (٥٢) .. ولعله هو ..

تقدمه :

١ - وكان ابن عبدون (٥٣) ، عبدالمجيد ، الفهري المتوفى سنة ٥٢٧هـ .

-
- (٤٦) اصلاح الغلط (ق/١ - ٢) مخطوطة الظاهرية .
(٤٧) ينظر : الصاحبى : ١٩٩ - ٢٠٠ (ط/بيروت) .
(٤٨) ٣١ - ٣٠/١ .
(٤٩) كشف الظنون ١٠٨/١ .
(٥٠) ترجمته في : دمية القصر ٤٩٤/٢ ، والوافي ٢٣٣/١ ، ومعجم الادباء
٢٦٧/٦ .
(٥١) ١٢٦/٣ .
(٥٢) ٤/١ .
(٥٣) انظر عنه : الفوات ١٩/٢ ، الصلة : ٣٨٢ ، وذكر صاحب الاعلام :

قد وضع رسالة في نقده ، وانتصر فيها لابي عبيد . . والفهري ، من ادباء الاندلس ، كان عالما بالخبر والاثر ، ومعاني الحديث . .
٢ - القفصي التميمي :

يوسف بن عبدالله ، القفصي^(٥٤) ، التميمي المتوفى سنة ٣٣٦ هـ .
من أهل اللغة والحديث ، ذكر القاضي عياض ، ان له كتابا في نصره
أبي عبيد القاسم بن سلام على ابن قتيبة . .
وقد جاء فيه النص هكذا : « له كتاب نص فيه أبو عبيد بن سلام على
ابن قتيبة . . » وهو تصحيف قطعاً .
٣ - أبو عبدالله المروزي .

محمد بن نصر ، المتوفى سنة ٢٩٤ هـ .
من المحدثين^(٥٥) ، الفقهاء ، ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وتفقه
بمصر على اصحاب الشافعي . . له آثار^(٥٦) جلية ، في الفقه والحديث . .
ومنها :

رسالة رد بها على ابن قتيبة في (اصلاح الغلط) . .
ذكره التارودتي^(٥٧) : بقوله : « قال الحافظ ، . . ورد على هذا الرد
(اصلاح الغلط) أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي ، ووقفت عليه
في جزء لطيف . . » .

٢٩٣/٤ ، وفاته في سنة/٥٢٩ هـ . وقال ان من آثاره : « رسالة في
الانتصار لابي عبيد البكري على ابن قتيبة » . . وهذا من زلفه
القلم . .

- (٥٤) له ترجمة في : ترتيب المدارك ٣/٣٥٦ (ط/بيروت دار الحياة) .
(٥٥) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٣/٣١٥ ، المنتظم ٦/٦٣ ، البداية
والنهاية ١١/١٠٢ ، طبقات الاسنوي ٢/٣٧٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/
٢٠١ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٨٩ .
(٥٦) ينظر عنها : بروكلمان (ط/المانية) التكملة ١/٢٥٨ ، والهدية
٢/٢١ .
(٥٧) صلة السلف ، الورقة/٤٣ .

رواية نسخة اصلاح الغلط :

وصلت لنا نسخة الظاهرية من (اصلاح^(٥٨) الغلط) برواية جلتة من العلماء... فهي برواية: أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري البوصيري ، عن الشيخ ابي عبدالله محمد بن بركات بن هلال بن عبدالواحد السعدي النحوي عن ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القطافي عن ابي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب عن ابي جعفر أحمد بن عبدالله ابن مسلم بن قتيبة عن ابي محمد بن قتيبة ...

وعن هذه الرواية وصل الى التارودتي^(٥٩) المغربي : (ت-١٠٩٤هـ) وروايته له عن : الحافظ عن اسماعيل بن ابراهيم الكتاني عن اسماعيل بن ابراهيم التفليسي عن المعين أحمد بن علي الدمشقي عن هبة الله البوصيري ...

المسائل والاجوبة ، في الحديث واللفظ

و (المسائل) ، هو الاثر الثالث من آثار القتيبي في : (غريب الحديث) ... وسماه ابن خير الاشيلي^(٦٠) : « المسائل » ، في معاني غريب القرآن والحديث ، مما لم يقع في كتاب الغريب ... وسماه آخرون : (المسائل والجوابات)^(٦١) ...

وقد رواه باسناده الى شيوخه الذي وصل اليهم عن طريق السكري عبيدالله ابن عبدالرحمن (ت-٣٢٣هـ) عن ابن قتيبة ... وقد وصلت لنا مخطوطتان من (المسائل) برواية السكري ...

(٥٨) اصلاح الغلط/مخطوطة الظاهرية .

(٥٩) صلة السلف ، الورقة/٤٣ .

(٦٠) فهرس ابن خير : ١٩٥ .

(٦١) انظر : الفهرس : ٨٦ ، وابن خلكان ٤٢/٣ ، وانباء الرواة ١٤٣/٢ ،

وينظر : عن تسمية أخرى لها : بغية الوعاة ٦٣/٢ ، طبقات المفسرين

٢٤٥/١

و (المسائل) طائفة من الاحاديث والآيات والَاخبار ، فسرها ابن قتيبة على جهة (السؤال والجواب) لذلك سميت بـ (المسائل) . . وهي تضيف جديدا الى جهوده في علم غريب الحديث وتعد تمة لكتابه : (غريب الحديث) و (اصلاح الغلط) . . كما انها تحتجن جملة نافعة من المواد اللغوية ، التي يفيد منها الدرس اللغوي . .

طبعتها :

نشرها : حسام الدين القدسي في مطبعة السعادة ، سنة ١٣٤٩هـ ، في القاهرة ، على نسخة واحدة ، بخط الشنقيطي محمد محمود بن التلاميذ ، (ت-١٣٢٢هـ) . .

ثم أعاد نشرها السيد شاكر العاشور ، في مجلة : « المورد » البغدادية ، (ص : ٢٣٤ ، م/٣/٤/١٩٧٤م) على نسخة أخرى ، تحتفظ بها مكتبة عاشر افندي في استانبول (هي الآن في المكتبة السليمانية - استانبول) . . ويبدو ان هاتين الطبعتين غير كاملتين^(٦٢) . . لأن ابن السيد البطليوسي (ت-٥٢١هـ) نقل منها نصا ، في كتابه : (الاقتضاب في شرح ادب الكتاب) : الصفحة : ٢٠٧ ، وهو : « ثم ذكر في كتاب الابنية من كتابه (ادب الكتاب) ، هذا انهما لغتان ، وقال في كتابه في المسائل ، الجنازة ، بكسر الجيم : الميت ، واما سمى النعش جنازة باسم الميت ، ولم يذكر الفتح . . » اه . . ولم أجده في طبعة السيد العاشور أيضاً . .

وقد عرّف بنسخة مخطوطة منه ، المستشرق الالماني: ريتز Ritter, H. (١٨٩٢-١٩٧١م) . . في مبحث له نشره في مجلة الاسلام^(٦٣) ، المجلد

(٦٢) نبه على نقص الطبعة الاولى ، الاستاذ السيد احمد صقر ، في مقدمته لكتاب : تأويل مشكل القرآن ص : ٢٤ .
(٦٣) ينظر : بروكلمان ٢/٢٢٨ ، والمستشرقون ٢/٧٩٦ .

٣٧/١٧ ، رقم ١/١٩٢٩ م) ٠٠

وهذه النسخة تحتفظ بها خزانة (أيا صوفيا ، استانبول برقم ٤٥٧) ٠٠
ونسخة أخرى في برلين^(٦٤) (مخطوطات/جوتة Gotha)
ولعلهما يسدان النقص الواقع في الطبعين ٠

ابن قتيبة والزمخشري

الزمخشري ، محمود بن عمر ، جار الله ، من علماء اللغة^(٦٥) وأهل النحو ، خدم العربية في كتبه ومباحثه ، كما قدّم للشريعة السمحة ، في التفسير ، والحديث ، ما يماثل خدمته للغة ٠٠

ومن كتبه النفيسة ، : (الفائق في غريب الحديث) ٠٠ الذي يعد من أجل كتب الادب واللغة في العربية: لما ضم من نصوص أدبية رفيعة الانماط، أضفى عليها من غزير علمه وثاقب نظره في الادب ، واللغة ، ما جعلها نموذجا في الادب الرفيع ٠٠

وتفسيره الجليل: « الكشاف » ، من جلائل اعماله اللغوية وأطيبها ، ٠٠ ومثله : (أساس البلاغة) ٠٠ وهو أول معجم لغوي ، يقوم على درس اللفظة من الوجهة المجازية (البلاغية) ٠٠
ومن البديهي ، ان يرجع الى (الفائق) كل من يروم الخوض في لغة

(٦٤) ينظر :

(٦٥) ينظر عنه : ابن خلكان ومعجم الادباء ١٩/١٢٦ ، المنتظم ١٠/١١٢ ، نزهة الالباء/٤٦٩ ، ميزان الاعتدال ٣/١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/٧٦ ، لسان الميزان ٦/٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، ومن دراسات المعاصرين : منهج الزمخشري في تفسير القرآن ، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني ، وأثر البلاغة في الكشاف للدكتور عمر ملا حويش ، بغداد ، والزمخشري ، للدكتور احمد محمد الحوفي ، والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، للدكتور فاضل السامرائي بغداد ، ١٩٧٠ م ٠

الحديث وغريبه .. فرجعت اليه في عملي هذا .. فوق نظري في نصوص كثيرة منه ، تطابق نصوص كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، حسبها بادى ذي بدء ، من باب الاتفاق او من باب : (توارد الخواطر) كما يقال في لغة الشعر ..

ثم أكبت على درسها وتحقيقها ، وفحص موادها ، لتبيان مواردها .. للمقارنة والموازنة بينها وبين مواد كتاب القتيبي .. لاني أعرف كما يعرف غيري - أن أهل اللغة الانبات يحرصون كل الحرص على نقل كلام المتقدمين من العلماء بحروفه ، ايمانا منهم بالامانة العلمية ، اولا ، وتوخيا لأوجه الدقة والسلامة ثانيا ..

فقرراً في نفسي أمر ، لم أجد فكاً كما منه : ان هذه النصوص واحدة في الكتابين ، (متنا ، وتفسيرا) بل حتى الشواهد الشعرية والمثلية والقرآنية واحدة ، أو تقرب كثيراً الواحدة من الأخرى ..

فهذا الشبه بين (الكتابين ، الفائق ، غريب القتيبي) ، جرتني الى الايمان بانتفاع الاول بالثاني ارتفاعاً جديداً كبيراً ، يقرب من الاخذ (بالنص الحرفي) ، وبخاصة ان الزمخشري لم يذكر في مقدمة (الفائق) موارد كتابه .. اللهم الا لمحة وامضة الى جهود العلماء الذين صنفوا في : (كشف ما غرب من الفاظه - الحديث - واستبهم ، وبيان ما اعتاض من اغراضه واستعجم ، كتباً تنوّقوا في تصنيفها ، وتجدوا) ، كما قال (٦٦) ..

لذلك أصرّح ، ان : (الفائق) نسخة أخرى من نسخ كتاب : (غريب الحديث) لابن قتيبة .. بلا تردد .. ! ، ولي من الحجج والبراهين ما يشد أزري في هذا القول .. وسأبسطها بعد قليل .. عرف الزمخشري كتاب ابن قتيبة : (غريب الحديث) .. وذلك انه

(٦٦) الفائق ١/١٢ (ط / ٢ ، القاهرة)

أشار إليه ، تلميحاً لا تصريحاً، عند نقله بعض مواد ، وأحياناً يردّ عليه ..
في مواضع يراها مفسرة على وجه لا يرضيه .. وهذه المواضع هي :

١ - ج ١ ص / ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

٢ - ج ٢ ص / ١٥٧ ، ١٧٠ ، ٢٠٣ .

٣ - ج ٣ ص / ٣٧ ، ٣٥٧ ، ٤١٩ .

٤ - ج ٤ ص / ١٠٠ ، ١١١ .

رد عليه في موضعين منها . وهما :

١ - في تفسير حديث عائشة (رضي الله عنها) . بقوله : « غض
الاطراف .. أورده القتيبي هكذا .. وفسر الاطراف بجمع طرف ،
وهو العين ، ويدفع ذلك أمران :

احدهما : ان الاطراف في جمع طرف لم يرد به سماع ..

والثاني : انه غير مطابق لخفر الاعراض ، ولا أكاد أشك أنه تصحيف .

والصواب : غض الاطراف ، وخفر الاعراض .. » . ج ٢ / ١٧٠ .

٢ - ثم رد عليه في موضع آخر ، (٢ / ٢٠٣) .. في تفسير حديث ابي

هريرة .. قال الزمخشري : « .. ورواه القتيبي بفتح النون ..

والاول هو الرواية عن الأبنات .. » .

وفي موضع ثالث ، (ج ٣ / ٣٧) نقل من كتابه : (الانواء) وسماء :

(مناظر النجوم) .. كما سماه البيروني في : (الانوار^(٦٧) الباقية) ..

وفي المواضع السبعة الأخرى .. كان يشير إليه في رواية : أو تفسير ،

مكتفياً بقوله : (هكذا رواه القتيبي ، القتيبي ، أو : قال القتيبي ..)

فقط .

(٦٧) الآثار الباقية ص / ٢٣٩ .

ومن أدلة إخله :

وسأكتفي بذكر نماذج قليلة ، من البراهين التي تدعم قولي ، فيما ذهبت إليه ، ان (الفائق) نسخة من (غريب ابن قتيبة) .. وأترك البقية للقراء ..

اولا :

إن الزمخشري وقف على : (غريب الحديث) لابن قتيبة .. وهذا أمر لا شك فيه ، ولا غبار عليه ، والدليل ، نصوصه التي اوردها منه في (الفائق) وصرح باسمه فقط فيها ، كما مرّ قبل قليل ، وهي منه ..

ثانيا :

مطابقة متون الاحاديث عندهما .. وهذا وحده يثبت ما ذهبت اليه .. اد أن مطابقة الاحاديث بهذا النهج لم يرد في كتابين لعالمين مختلفين البتة .. وهو أمر معروف عند أهل الحديث .. ربما تقع طائفة منها متطابقة في كتاب ما .. اتفاقا ، أما على هذا النحو .. فمسألة تخرج على المؤلف عند أهل هذا الفن ..

والامثلة لا تحصى .. ويتكفل بها نشر (غريب الحديث) ، لتنهض

المطابقة ثابتة القدم ..

ثالثا :

ان الزمخشري ، كان يثبت الاحاديث كما وردت عند ابن قتيبة . كأن يضع الفراغ كما أثبت ابن قتيبة .. في بعض الاحاديث .. ومثال ذلك : ذكر ابن قتيبة في حديث النعمان بن مقرن ، بيتا للجارث بن حلزة ، وفيه لفظة (الهيمان) ، وهو :

يجبوك بالزغف الغيوض على هميانها ، والأدم كالغرس .

(غريب الحديث / ٩٥٣ المسودة) ، ثم فسرها ، وأورد حديثا يعضد

رأيه فيما ذهب إليه من تفسير •

فأخذ الزمخشري تفسير (الهميان) استطرادا ، وهي لم ترد في أصل حديث النعمان ، عنده ، فقال : « الهميان ، الذي يجعل فيه الدراهم ويشد على الحقو .. » فيماذا يفسر هذا النقل !؟

وأمثال هذه (التعمية) كثير ، ونماذجها في :

الفائق : ٩٤/١ ، ٩٦/١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦/٣ ،

٣٠٨ ، ٢٢٩/٢ ، ١٦٩ •

غريب الحديث/ ٢٨٨ المسودة ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ،

٣٣٤ ، ٦٥٥ ، ١١٧٦ ، ١٠٠٤ ، ٥٤١ ، ٨٥١ •

رابعا :

متابعة الزمخشري لابن قتيبة ، حذو القذة للقذة ، كما يقولون •• فهو اذا ذكر ان هذا الحرف مصحف أثبت ، الزمخشري كذلك ، ولكن في شيء من التعمية ، كأن يقول ، ذهب بعضهم الى انه تصحيف ، او يقول : يحتمل ان يكون مصحفا •• وهكذا ومن أمثله :

ذكر ابن قتيبة : ان صفوان (رضي الله عنه) كان اذا قرأ هذه الآية :

(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) الشعراء/ ٢٢٧ ، بكى حتى يرى

لقد اندق قضيض زوره •

قال ابن قتيبة : أراه مصحفا عن : قصص (بالصاد المهملة) وهو

المشاش المغروزة فيه شراسيف أطراف الاضلاع ••

وقال ابن قتيبة (٦٨) : •• ويحتمل ان صحت الرواية ، ان يراد

بالقضيض صفار العظام تشبيها بغار الحصى •• ••

(٦٨) الفائق ٢٠٧/٣ ، وغريب الحديث/ المسودة ص/ ٨٥٠ ، وينظر اللسان

٢٢/٧ ، مادة • (ق/ض/ض) •

وإذا كان تفسير^(٦٩) ابن قتيبة وجيزا ، اكتفى الزمخشري بآيات جزء
منها فقط ..

خامسا :

الشواهد الشعرية ، والمثلية ، هي نفسها في : (الفائق) كما وردت
في : (غريب الحديث) بروايتها تماما ..

وكان الزمخشري يسقط اسم الشاعر ، ويثبت كلامه فقط ..
ويكتفي بقوله : (قال : أو كقوله ..)^(٧٠) .

أما الشواهد المنسوبة عند ابن قتيبة ، فهي كذلك منسوبة إلى أصحابها
عند الزمخشري^(٧١) ..

سادسا :

يعمد الزمخشري إلى إسقاط اسم الراوية ، الذي يروى عن أحد
أهل اللغة والنحو .. ويثبت اسم من روى عنه فقط .. كما صنع في حديث
البحجاج ..

قال ابن قتيبة^(٧٢) : سألت أبا حاتم عن قوله (كتون لفوت ..) فقال
أبو حاتم : ذكرت به الإصمعي ، فقال : لا أعرف أصل الكتون ..

نقله الزمخشري بهذه الصيغة^(٧٣) .. وعن أبي حاتم : ذكرت

(٦٩) ينظر مثلا : الفائق ١/٣٥٨ (حديث معاوية) ، و٣٥٩ ، ٢٩١ (حديث
عمران) ، ٢٧٥ (حديث علي) ، و٢٦١ (حديث عائشة) .. وغيرها
كثير ..

(٧٠) ينظر - على سبيل المثال - الفائق ١/٥٠ ، ٣٩٤ ، ٢٥٥ ، ١٧٧/٣ ،
٢٢٠ ، ٢٥٠ ، ٤٣٤ ، و٢٢٩/٢ .

(٧١) عند مقابلة فهرس الشواهد في الكتابين يثبت هذا الرأي ، وينظر :
الفائق ٤/٣٧٦ ؟ فهرس الشعراء) ..

(٧٢) غريب الحديث ، ص/١١٧٦ (المسودة) .

(٧٣) الفائق ٣/٢٤٧ .

الأصمعي فقال : هو حديث موضوع ، ولا أعرف أصل الكتون
سابعاً :

تفسير الاحاديث

وهذا أقوى دليل ينهض على كون (الفائق) نسخة أخرى من
(غريب الحديث) . . .

جرى المفسرون للنصوص الأدبية أو اللغوية ، على سنن رسموه
لأنفسهم ، وتميز كل واحد منهم بصفات معروفة ، وذهبوا في مناهجهم
مذاهب ارتضوها ، كأن يعمدوا الى فك الغريب من الالفاظ ويشرحون
التركيب اللغوية ، وفاق طرائق أهل الاشتقاق من اللغويين ، أو يوجهون
حروفها توجيهاً نحويًا . . . وهكذا . . .

فابن قتيبة ، جرى على نمط لغوي ، جنح فيه الى فك المبهم المستعلق
من ألفاظ الحديث ، مورداً الشواهد على صحته ، من كلام العرب ، شعراً ،
ونثراً ، وأمثالا . . . وأحياناً يعضده بنصوص من القرآن الكريم ، وهو منهج
بارع ، فيه فائدة لاهل الادب ، وفيه نفع للغويين ، كما يجد فيه أهل الفقاهاة
والمفسرون ضالتهم . . . وينهل منه أهل الاخبار والتاريخ . . .

ف نجد تفسيره للاحاديث منشورا في تصانيف (الفائق) بحروفه ،
ومباينه . . . اللهم الالفة جديدة ، أو توجيه نحوي ، أو تصريفي . . . فهل
يصح نقل كلام المتقدمين عند التأخرين بنصوصه ، ؟ واللغة لم تضق في
عصر دون عصر . . . عند الادباء ، فكيف عند أعلام اللغة والنحو . . .
كالزمخشري . . . المفسر ، اللغوي ، النحوي ، الاديب والشواهد التي قامت
بنفسها كثيرة في الكتابين . . . (الفائق) و (غريب الحديث) . . .

وهذا شيء وجيز منها :

- ١ - حديث أبي وجزة السعدي ، في (الفائق / ٢٢١) وهو في : (غريب الحديث / ٥٤١) وبعضه في : (الشعر والشعراء / ٥٩١) .
- ٢ - حديث علي ، في صفة مجلس الرسول (صلى الله عليه وسلم) . . (الفائق / ١٣) ، غريب الحديث / ٢٨٩) . .
- ٣ - حديث ابن مسعود ، (الفائق / ١٥٧) (غريب الحديث) .
- ٤ - حديثه (صلى الله عليه وسلم) : انه (نهى عن لحوم الجلالة . .) وفي : (الفائق / ٢٢٣) و (الغريب / ٩٤٨) . .
- ٥ - حديث (والمجنوب في سبيل الله شهيد) ، هو في : (الفائق / ٢٣٧) و (الغريب / ٧٦) وينظر : اللسان (ح / ب / س) .

أوجه الخلاف في النهج :

- عرضت فيما مضى لأوجه المطابقة في (الفائق) و (غريب الحديث) . .
وأراني ملزما بعرض أوجه الاختلاف بين منهجي ابن قتيبة والزمخشري .
- ١ - جرى ابن قتيبة في كتابه على سنن المحدثين ، في صنعهم كتب المسانيد ، حيث أفرد أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، ثم أحاديث الصحابة ، وأحاديث التابعين ، وتابع التابعين ، وأحاديث النساء ، ثم أفرد بابة للأحاديث التي يرويها أهل اللغة ولا يعرف لها أصل عند المحدثين . .
 - ٢ - قام الزمخشري ، بتفريق المواد اللغوية للأحاديث عامة ، على حروف الهجاء . . فكل مادة أدخلها في موضعها من الحروف . . وهو عمل معجمي بارع . .

- ٣ - أثبت ابن قتيبة أسانيد الاحاديث .. فكان يسلسل رجال السند الى صاحب الحديث ..
- ٤ - جرّد الزمخشري الاحاديث من اسانيدھا ، واكتفى بذكر اسم صاحب الحديث في أوله فقط .. فحديث عمر بن الخطاب ، مثلا - يقول : (عمر .. ثم يسوق حديثه) .. وهكذا ..
- ٥ - كان ابن قتيبة يستأنس بكلام النحاة في توجيه بعض الاحاديث أو الشواهد ..
- ٦ - يفصل الزمخشري في وجوه النحو والاعراب ، ويذكر بعض النكات النحوية للاحاديث فقط ..
- ٧ - جرّد الزمخشري الاخبار وأمور التاريخ : - احيانا - من (الفائق) بينما أثبت ابن قتيبة ، وهي مادة غنية بالمعرفة والعلم ، فيما يختص بالثقافة العربية ..
- ٨ - أثبت ابن قتيبة في أول كتابه ، طائفة من الالفاظ التي تدور عند أهل الفقه ، والتوحيد ، كذكره أسماء الفرق والملل والنحل ..
- ٩ - تخطاها الزمخشري ، ولم يثبت منها شيئا ، الا حروفا قليلة ، عرضت في تفسير ، او في شاهد ..
- ١٠ - خلا كتاب (الفائق) من وجوه القراءات ، الاماما ، بينما ذهب ابن قتيبة الى اثبات جمهرة وافرة منها ، ومنها طائفة من شواذ القراءات ، وهي مهمة لدراسة (اللهجات والقراءات) ..
- ١١ - التزام ابن قتيبة بأساليب النهج العلمي ، نسبة الاراء ، وارجاع المآخذ الى اصحابها .. فكثيرا ما نجده يقول : كتب اليّ الربيع ،

أو رواه لنا فلان ، أو قرأته في (الكتاب الفلاني) ..

١٣- خلا (الفائق) من هذا النهج ، فالأراء المهمة والروايات عن أهل

اللغة تداخل بعضها في بعض ، ولا تعرف أهي له ، أم لغيره ..

وربما كان يعمي في كلامه فيقول : (قيل انها كذا .. أو روى

بعضهم .. وهكذا) ..

نسخ غريب الحديث

عرفت من نسخ (غريب الحديث) أربعاً ، وقطعة صغيرة ، بعد طول
فحص وتقيب في المظان التي تكفلت بوصف مخطوطات المكتبات في العالم ..
وكثره مساءلة أهل العلم والمعرفة ، وهذا ما وصلت إليه يد البحث ..
وأحسب ان نسخاً آخر ترقد في زوايا مكتبات لا نعرفها بعد .. علمها
عندربي .. ربما يوجد بها الزمن ..
وهذه النسخ ..

- - ١

نسخة الظاهرية

وتقع في مجلدين ، كتبهما : عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ،
بفسطاط مصر ، سنة ٥٧١ هـ . في شهر المحرم الحرام .

وصفها :

المجلد الاول :

يقع في تسع وثلاثين ومائة ورقة ، وخطه جيد ، وقلمه المعروف
بالنسخ ، مشكول ، في الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر
ثلاث عشرة كلمة .

وهي برقم (١٥٧٣) حسب (الترقيم) الجديد ، ورقم (١٣٤ لفة)

حسب (الترقيم) القديم .

قياسها ٢١٥ × ١٥ سم .

يبتدىء هذا المجلد ، بمقدمة المؤلف ، ثم الفاظ الفقه والقرآن ..
وبعدها ، أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) . وفي آخره سماعات
كثيرة ، أثبتتها بعد قليل .. وهي بخط يختلف عن خط الاصل ..

المجلد الثاني :

وهو القسم الثالث من هذه النسخة ، كتب بخط جيد ، وناسخها المقدسي أيضا .

ورقمه : (١٥٧٣ الجديد) ، (٣٥ لغة/القديم) ، ويقع في أربع وثلاثين ومائة ورقة ٠٠ في كل صفحة ، ستة عشر سطرا ، وفي السطر الواحد ثلاث عشرة كلمة ٠٠

يتدء بعد (البسمة) بالقسم الثاني من أحاديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٠٠ وينتهي بحديث معاوية : (انه قيل له : أمرنا عن نفسك في قریش ٠٠) ٠٠

وجاء في آخره ٠٠ (آخر الجزء السادس ، والحمد لله رب العالمين) ثم تبدأ السماعات ٠٠

٢ - نسخة ثانية في الظاهرية :

فيها القسم الاول من المجلد الاول من الكتاب . وهو المتعلق بـ (غريب الفاظ الفقه والاحكام واشتقاقها ، وتفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأحزابه وسائر كتبه . ثم ذكر الرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية) ٠٠

وتقع في سبع ورقات ، قياسها : ٢٣ × ٢٥ سم ، في الصفحة الواحدة (٣٨) سطرا ، وفي كل سطر (٢٣-٢٥) كلمة ، وطول السطر (١٠ سم) ٠ خطها نسخي دقيق جدا ٠٠ وهي ضمن مجموعة برقم (٧٨٩٩) ٠ وغريب الفاظ الفقه يقع في أربع ورقات ونصف الورقة ، وتفسير ما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره ٠٠ في ورقتين ٠٠ ثم ذكر الرافضة والمرجئة في نصف صفحة ٠٠

خواتمها :

تكرر في صفحات النسخة الظاهرية ، تعليقات ونقول في اللغة والادب ، وهي مفيدة لاهل العلم ، اذ انها تنقل نصوصا من كتب مفقودة ، أو قراءات لعلماء معروفين .. ومن هذه الفوائد :

أولا :

تعليقات لابي موسى الحامض ، نقلت من نسخة عليها خطه .. والحامض^(١) : سليمان بن محمد ، أبو موسى ، البغدادي ، من النحاة ، له آثار في اللغة والادب ، ومنها : (غرب الحديث) ، و (خلق الإنسان) و (النبات) .. وكانت وفاته في سنة ٣٠٥ هـ .

وتعليقاته هذه ، في اللغة والغريب ، وربما تكون من كتابه : (غريب

الحديث) .

ثانيا :

تعليقات ، يقول عنها كاتبها ، انها بخط أبي جعفر أحمد بن عبدالله ابن قتيبة .. وهي منقولة عن نسخته .. كما ورد في : (الورقة / ١٢٦ ب ج ٢) ..

ثالثا :

انها بخط علم من اعلام عصره ، في الفقه والحديث .. هو المقدسي .

ناسخ النسخة الظاهرية

رأيت من المفيد ان أعرف بناسخ المخطوطة الظاهرية ، لانه من جلة العلماء ، وهذا مما يقوِّي وثافتها ويدعم أهميتها - علميا - .

(١) تنظر ترجمته في : للفهرس/ ٧٩ ، وتاريخ بغداد ٦١/٩ ، وابن خلكان ٤٠٦/٢ ، ونزهة الالباء/ ١٨١ ، وانباء الرواة ٢١/٢ ، بغية الوعاة ٦٠١/١ ، و ص/ ١٦٢ من هذه الدراسة .

وهو :

عبدالغني بن عبدالواحد بن علي ، أبو محمد ، الجماعلي ، المقدسي^(٢) ،
الدمشقي ، الحنبلي . ولد بجاعيل (من أعمال نابلس) سنة ٥٤١ هـ ،
ورحل الى دمشق ، وبغداد ، والاسكندرية ، وأصبهان ، وتوفي بمصر
سنة ٦٠٠ هـ ، له آثار جلية في الحديث والرجال ، والسيرة ، والفقہ .
منها :

- ١ - الكمال في أسماء الرجال ، وهو من أجل كتب الرجال ، ذكر فيه
ما اشتملت عليه كتب الصحاح الستة من الرجال ، في مجلدين ،
مخطوط . . منه نسخ في دار الكتب المصرية ، والظاهرية ، ومعهد
المخطوطات المصورة . .
- ٢ - الدرر المضية في السيرة النبوية . . مخطوط . .
- ٣ - محنة الامام أحمد بن حنبل ، مخطوط . .
- ٤ - عمدة الاحكام من كلام خير الانام - مطبوع .
- ٥ - التصحيح في الادعية الصحيحة ، مطبوع .

رواة النسخة الظاهرية

أبو محمد السكري^(٣)

أبو محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد ، السكري ، البغدادي .

-
- (٢) انظر عنه : مرآة الزمان ٥١٩/٨ ، تذكرة الحفاظ ١٦٠/٤ ، مرآة
الجنان ٤٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة ١٨٥/٦ ، البداية والنهاية ١٣/
٣٨ ، شذرات الذهب ٣٤٥/٤ ، وانظر عن آثاره : بروكلمان/الذيل
١/٦٠٥ ، فهرس الظاهرية/التاريخ : ٧٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٣٠٦ ، فهرس المخطوطات المصورة - قسم التاريخ ٢/٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٣٣ ، والمورد (م/١ع ١ - ٢ ص : ١٥٩ ، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) .
 - (٣) تاريخ بغداد ٣٥١/١٠ ، وغاية النهاية في طبقات القراء ٤٨٨/١ .
١٩٦٠ .

مقرئ متصدر ، روى القراءاة عن محمد بن الجهم ، وروى عنه
جعفر بن محمد بن غيالي ، وجعفر بن عبدالله السامري ، وقال : « انه قرأ
عليه بقطيعة الربيع ، ببغداد ، سنة عشرين وثلاثمائة . . »
وتوفي في رجب ، سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة للهجرة . .

ابن حيويه الخزاز

أبو عمر^(٤) ، محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية ، الخزاز ،
البغدادي من كبار قراء عصره ، ومن أهل الحديث الثقات ، روى عن
الباغندي ، وعبدالله بن اسحاق المدائني ، وطبقتهما .
قال الخطيب البغدادي : ثقة ، كتب طول عمره ، وروى المصنفات
الكبار . توفي في ربيع الآخر ، سنة ٣٨٢ هـ ، في بغداد . وله سبع وثمانون
سنة .

سماعات نسخة الظاهرية

سند السماع

سمع المجلدين ، الاول والثالث ، بسند متصل ، عبدالغني بن
عبدالواحد بن علي مسرور المقدسي ، « اخبر به الشيخ الثقة ، أبو الحسين
عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن عبدالقادر عن عمه أبي طاهر
عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف عن أبي اسحق
ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي عن أبي عمر بن العباس عن السكري
عن المصنف » اهـ .

(١) سماعات المجلد الاول

سمع جميع كتاب غريب الحديث ، لابي محمد بن قتيبة وهو مجلدان

(٤) تاريخ بغداد ١٢١/٣ ، والاكمل ١٨٣/٢ ، وغاية النهاية ١٥٨/٢
والمشتبه ١٦١/١ ، والعبير ٢١/٣ .

من نسخة الأصل ، ستة وعشرين جزءاً وأربع مجلدات من هذه النسخة على الشيخ أبي الحسين عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن عبدالقادر ابن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، بحق سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد ، عن أبي اسحق الدمشقي عن أبي عمر بن حيويه عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، وعورض بهذه المجلدة وما قبلها الأصل ، وقت السماع بقراءة عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي شمس الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق الحراني ، وولده أبو عبدالله محمود ، أبو عبدالله ، وأبو الحسن علي ، الطالباني ، وجماعة آخرون ، لم يكمل لهم ، وذلك في مجالس عدة ، آخرها في شهر جمادي الأولى سنة أربع وسبعين والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه .

- ٢ -

سمع جميع هذا المجلد الثالث من كتاب غريب الحديث لأبي محمد ابن قتيبة على الشيخ الأجل الثقة أبي الحسين عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف (.....) بحق سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن يوسف ، عن أبي اسحق الرسكي ، عن أبي عمر بن حيوية عن أبي محمد السكري عن أبي قتيبة ، بقراءة صاحب الكمال الشيخ الامام الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي الفقيه ، من أصل سماع الشيخ ، وأصل سماع (.....) هذه النسخة ، حال قراءته ، وصححت على السماع أبو عبدالله الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن باز الموصلية أبي ابراهيم بن أحمد . وأبو القسم عبدالله بن عمر ابن أبي بكر بن ، وأبو محمد يونس بن سعيد بن مسافر بن جميل

القان ، ابو محمد بن عبدالله بن أبي الفتح المبارك بن سعد الدين بن وهب
ابن جامع الخباز ، ومحمد بن مسعود بن علي بن خليل المؤدب الأزجي ،
وأبو القسم عبدالرحيم ، وأبو صالح نصر ابنا عبدالرزاق ابن عبدالقادر بن
أبي صالح الجيلي ، وأبوهما . وهذا خطه

وسمع من أول العشرين من الأصل الى آخر المجلد أبو القسم يحيى
ابن المهذب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن هبة الدين بن رمرو وذلك في
مجالس ، آخرها يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .
وصح ذلك بمنزل الشيخ بدر بن عصفور ، من باب الأزج ، شرقي بغداد ،
والحمد لله ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي وآله وأصحابه
وأزواجه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

- ٣ -

سمع جميع هذه المجلدة على الشيخ الأجل الامام العالم الثقة أبي
الحسين عبدالحق بن عبدخالق بن أحمد بن أحمد بن عبدالقادر بن
يوسف ، عرضا بأصل سماعه من عمه أبي طاهر عبدالرحمن بن أحمد بن
يوسف ، بقراءة الشيخ الأجل الامام العالم الفقيه موفق الدين أبي محمد
عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي القاضي الأجل شمس الدين
أبو الفتح محمد بن محمود بن المعز بن اسحق بن الحراني ، وأولاده ،
أبو عبدالله محمود ، وأبو محمد عبدالله وزين النساء المدعوة فاطمة ، وشرف
النساء المدعوة بشارة . والقاضي الأجل أبو العباس أحمد بن القاضي الامام
أبي يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الغرا . وأبو الفضل يوسف بن
يحيى بن منصور الروسداني ، وأبو الحسن علي بن ثابت ابن الطالباني ،
وأبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين بن موسى العباسي ومحمد بن
معالي بن محمد بن معالي الحرموي ، وأمه فاطمة بنت موفق أبي اسحق

ابراهيم بن احمد ابن محمد بن الصقال ، ومحمد بن المبارك بن محمد
ابن الحسين بن عباس السلمى الحسن ، وهذا خطه ، وأبو بكر محمد بن
أبي الحسن بن الحسين الخياط ، وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء
سابع عشر جمادي الاولى من سنة أربع وسبعين وخمس مائة •

وصلّى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما
• (ب/١٣٣)

- ٤ -

سمع جميع هذا المجلد على الشيخ الامام العالم بهاء الدين أبي
محمد عبدالرحمن أبي ابراهيم بن احمد بن عبدالرحمن
بسماعه فيه بقراءة الامام العالم الفاضل شمس الدين أبي المظفر يوسف بن
مر علي بن عبدالله ابن أبي الفرج بن الجوزي بنوة احمد
وعبدالعزيز و ابراهيم احمد ابن الشرف أحمد بن عبدالله بن
عبدالرحيم بن عبدالواحد ، ومحمد وعبدالله ابنا اخميس أبي بكر بن
ابراهيم واسماعيل بن عمر بن محمد ، وعبدالحافظ
وعبدالخالق وعبدالساتر وعيسى ويحيى وعبدالقادر وأبو بكر
أبو عبدالحميد بن محمد بن ماضي ، ومحمد واحمد ابنا عبدالحميد بن
محمد بن سعد ، وخالهما علي بن
وعمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي ، و ابراهيم ومحمد ابنا علي
ابن أحمد الواسطي
الخابوري ، واسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو الغراء المسالي ، و ابراهيم
ابن عثمان ، سمع من قول أبي محمد
في حديث أبي هريرة ، أن مروان كساه مطرف خز •

... المجلد عبدالحافظ بن عبدالحميد بن ماضي ، وأحمد بن أبي محمد بن عبدالرزاق العطار ، وابن خالته ابراهيم بن كامل بن عمار المعري ، وعثمان بن أبي الفضل بن حسان السقباوي ، والشيخ بدر بن حمدان بن محمد المقدسي ، وزكري وسالم ابنا يحيى بن قمر بن هلال الهيتي ، وعبدالغني بن العز محمد بن الحافظ عبدالغني ، وسمعوا ايضا منه غير ذلك . ولم يكمل لهم ، وسمع الجميع أحمد وعبدالرحمن ابنا (هشام) ابن عبدالله المقدسي .

وصح في العشر الاوسط من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستماية ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما ، والمجلد هو الثالث من غريب الحديث لابن قتيبة . .

وسمع من حديث ابن عمر : وهو : ان قوما اشتركوا في قتل صيد ، الى آخر المجلد ، وهو معلم سليمان بن المعز الامام عبدالرحمن الحافظ عبدالغني المقدسي ، بالقراءة والتاريخ ، وصح وثبت . كتبه : أحمد بن عيسى . (١٣٤ / أ) .

سماعات المجلد الثالث

قرأ عليّ هذا الجزء من غريب الحديث لابن قتيبة ، الشيخ الفقيه أبو محمد عبدالخالق بن صالح بن علي زيدان المسكي ، أيده الله (و: ح) عونته أبي القسم عبدالغني المقدسي (أوسع الله بالعلم) ونفعه به وسمع مني بالاسناد المتقدم ذكره وعلمها . وكتب عبدالله بن برّي ، لثلاث خلت من سنة احدى وسبعين وخسمائة حامدا لله ومصليا على نبيه محمد وعلى آله



وقف هذا المجلد ، الفقير الشيخ الصالح محمد بن علي بن عبدالعزيز
الحراني على جميع المسلمين وجعل مقره دار الجنا (ن) ..
الصائفة بسفح قاسيون ، وله النظر فيه مدة (حياته) ثم من بعده لناظر
(الحرانية) .. من كان تقبل الله منه بمنه وكرمه .

محمد بن عبدالرحمن الانصاري سنة ٨٢٦هـ

٢ - نسخة جستر بيتي ^(١) ، Sir A. Chester Beatty

في مدينة (دبلن) في ايرلندة .

وهي من نفائس أعلام هذه الخزنة ، وربما من نوادرها .. ويوجد
من هذه النسخة ، المجلد الثاني فقط ... وهو برقم (٣٤٩٤) .
يقع هذا المجلد في مائة وست وستين ورقة ، قياسها : ٢٩ x ٢٢ سم .
وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرا يختلف عدد كلمات السطر الواحد
بين (٩ ، ١٠) كلمات ، خطها قديم جيد ، وقلمها نسخي ، مضبوط
منسكول .. كتبت في بغداد ، في المحرم من سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة
المباركة

مطرزة بهوامش وحواش مفيدة ، بعضها منقول عن نسخ أخرى ،
وخطها يختلف عن خط الأصل ، ونقول هوامشها في الغالب ، مأخوذة عن
(الجمهرة) لابن دريد ، أو عن (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ..
يبدأ هذا الحديث بأول احاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ،
وينتهي بآخر حديث من الأحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرفها
ابن قتيبة .. والنسخة كانت ملكا لنفر من العلماء .. وهم :

(٥) انظر عنها : فهرس المخطوطات العربية في جستر بيتي ، لآربري ، ج ٢
ص/١٠٨ و (لوحة رقم ٦٨) ، ومجلة (المورد) ١/م ١/ع ٢-١ ص :
١٧٢ ، ١٩٧١م (ذخائر التراث العربي في جستر بيتي) للاستاذ
كوركيس عواد .

- ١ - عبدالغني بن اسماعيل النابلسي ، وتوقيعه مؤرخ في جمادي
الآخرة ، ٨٩٥هـ .
- ٣ - محمد بن حسين (حسن) الطيبي (صاحب الخلاصة) .
- ٢ - ابراهيم بن أبي كرم .
- ٤ - ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفي ، في رجب
سنة ١٠٧٣ في دمشق .

رواة نسخة جستر بيتي

« اخبرنا القاضي الأجل ، أبو عبدالله ، محمد بن سلامة قال : أدبنا
أبو يعقوب بن خرتزاز ، قال : أخبرنا الحسن المهلبى ، قال : أخبرنا
أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، قال : أخبرنا أبي
وهؤلاء الرواة ، من أهل اللغة ، والنحو ، والفقه والحديث ، والأدب .
ولروايتهم أهمية علمية ، إذ ان ما يروونه معتمد موثق ، لذا رأيت
التعريف بهم ، من اكمال الفوائد ، لمعرفة أهمية هذا الكتاب . . .

أبو عبدالله القضاعي (٦)

محمد بن سلامة بن جعفر ، أبو عبدالله ، القضاعي ، قاضي مصر ،
روى عنه ، الحميدي ، والخطيب البغدادي ، وله من الآثار (٧) :

- ١ - الشهاب في الحكم والآداب ، مطبوع مشهور .
- ٢ - خطط مصر .

(٦) له ترجمة في : ابن خلكان ٣/٣٤٩ ، اللباب ٢/٢٦٩ ، المختصر
في أخبار البشر ٢/١٩٠ ، العبر ٣/٢٣٣ ، طبقات السبكي ٤/١٥٠ ،
طبقات الاسنوي ٢/٣١٢ ، الوافي ، ٣/١١٦ ، حسن المحاضرة ١/
٢٢٧ ، مرآة الجنان ٣/٧٥ .

(٧) ينظر عن آثاره : بروكلمان (ط/الامانية) ١/٣٤٣ ، والتكملة ١/
٥٨٤ ، وهامش/طبقات الاسنوي ٢/٣١٣ .

قال ابن ماكولا : كان متفنا في عدة علوم ، توفي بمصر ، سنة أربع
وحمسين وأربعمائة •

أبو يعقوب بن خرزاز^(٨)

هو :

يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن خرزاز ، النجيري ، ويعرف
بالسّعري ايضاً • من علماء اللغة والنحو ، ومن أهل الرواية ، كان مقوما
بمصر ، وأخذ عنه ، ابن يابسان النحوي ، وعبدالعزیز بن أحمد الاندلسي ،
ومحمد الخزاعي المقرئ ، وغيرهم ••

والنجيري ، نسبة الى النجيم ، وهي قرية في برّ البصرة على طريق
فارس عند سيراف ، وكان له خط جيد ، يتنافس في الحصول عليه أهل
اللغة والصناعة ، وهو ممن اكثر من الرواية عن أبي الحسن المهلبّي ،
توفي سنة ٤٢٣هـ ، ومن مروياته عنه ، كتاب (القلب والابدال) لابن
السكيت •

أبو الحسن المهلبّي^(٩)

علي بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن ، وقيل : أبو الحسين ،
المهلبّي ، من نحاة عصره ، نزيل مصر ، عرف بالرواية ، واللغة وعدّه
الجلال السيوطي ، « اماما في النحو واللغة ، ورواية الأخبار ، وتفسير
الأشعار » •

أخذ عنه المصريون ، وكان له خط نفيس ، تافسوا فيه ، وممن

(٨) ينظر ، معجم البلدان ٢٧٠/٨ ، ابن خلكان ٧٥/٧ ، الانباه ٦٦/٤ ،

وبغية الوعاة ٣٦٤/٢ ، وابن قاضي شهبه ق/٣٥٠ ،

(٩) انباه الرواة ٢٢٢/٢ ، والبغية ١٤٧/٢ ، وابن قاضي شهبه ، طبقات

اللغويين ، ق/٢٧٠ ، ومعجم الادباء ٢٧٧/١ و٥/٨١ - ٨٢ • والقلب

والابدال/٣ •

أخذ عنه يوسف التجريمي ، وابنه بهزاد ، وكان له اختصاص بالمعز
والعزيز ، مات في سنة ٣٣٥هـ بمصر ، وله قصة مع ابي الطيب المتبي ،
ذكرها ياقوت الحموي^(١٠) ومن جملة مروياته ، كتاب (القلب والابدال)
لابن السكيت ، وغيره .

• وكان قد روى كتب ابن قتيبة عن ولده أبي جعفر .

سماعات نسخة جستر بيتي

سماع أبي عبدالله القضاعي

جاء في آخرها السماع الآتي :

بلغت سماعا من أوله بقراءة أبي الطيب الأرموي ، وأبي عبدالله
اليابري ، علي القاضي الأجل أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر البقاعي ،
أدام الله سموه ، في عشرين مجلسا ، وكان سماع الجزء الأول في سبعة
عشر مجلدا فعمل لي سماع جميع الكتاب في سبعة وثلاثين مجلسا ، آخرها:
يوم (الثلاثاء) السادس عشر من شوال سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .
وكتب عبدالله بن الحسين علي الزبيدي ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على
رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

مزاياها

لوجود هذه النسخة البغدادية الاصل ، مزايا جليلة منها :

١ - انها تكمل النسخة الظاهرية ، اذ انها تضم نصف الكتاب كاملا .
فهي تبدأ من أول مسند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وتنتهي
بآخر الكتاب . والنسخة الظاهرية ينتهي مجلدها الاول بأحاديث

(١٠) معجم الادباء ٨٢/٥ .

(١١) ينظر : ترتيب المدارك ، ٢٩٢/٣ والقضاة للكندي/٥٤٦ ، ورفع

الاصر ٧٢/١ - ٧٥ .

الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وبدأ مجلدها الثالث بقسم من مسند عمر (رضي الله عنه) ، وينتهي بأحاديث معاوية بن أبي سفيان . . . وعلى هذا ، فقصها عظيم ، إذ سقط منها ما يقرب من نصف الاصل من الكتاب ، وهو المتضمن مسند أبي بكر الصديق ، بتمامه ، وهو كبير ، وجزءا كبيرا من مسند عمر ، وهو المرجح ان يكون المجلد الثاني منها . . . وهو المفقود . . . كما سقطت منها أحاديث جمهرة من التابعين وبعض الخلفاء من بني أمية ونفر من ولانهم ، وأحاديث النساء ، والاحاديث التي يذكرها أصحاب اللغة ولا يعرف سندها ابن قتيبة . . . وهي تكون المجلد الرابع من النسخة الظاهرية . . . وهو مفقود ايضا . . .

اذن ، فنسخة الظاهرية ، في مجلدين ، وليست في ثلاثة ، كما جعلتها السيدة اسماء الحمصي ، حين وصفتها في فهرس الظاهرية : قسم علوم اللغة العربية ، في الصفحة : ١٠٤-١٠٥ ، ومن العجب انها اعطت للمجلد الثاني المفقود رقما وهو : (١٥٧٣) وذكرت عدد أوراقه وأثبتت نبذة من أوله . . . وما ذكرته السيدة الحمصي هو من حق المجلد الثالث ، وقد أثبتت أوله أيضا وهو : (أوله بعد البسملة : قال أبو محمد في حديث عمر رضي الله عنه ، انه قدم رجل من بعض الفروج عليه ، فثر كئاته . . .) وهو نص ما أثبتته في أول المجلد الثاني . . .

وقد وقع في خاطري ، ان اشتباها حصل في (الفهرسة) (١٢) أو خطأ وقع في الطبع . . . فشددت الرجال الى دمشق الشام في أخريات عام ١٩٧٤م . . . ففحصت عن المجلد الثاني (الموهوم) في المكتبة

(١٢) وينظر : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث للشيخ المحدث محمد ناصر الدين الالباني ، ص : ٩٣-٩٤ .

الظاهرية .. وسألت أهل العلم من اعضاء مجمع اللغة العربية في دمشق ، وأهل الخبرة في المكتبة .. ومنهم ، الاخوان الامجد الدكتور : شاکر الفحام ، شکري فيصل ، حسني سبيح (رئيس المجمع وشيخ أطباء الشام) ، والسيد الفاضل علي الصندوق .. فأيدوا لي ان ما ذكر في الفهرس المذكور خطأ محض .. ويقطع الشك ما ذكرته من نقص بعض المسانيد والأحاديث ..

٢ - أخبرتنا ان نسخة أخرى من (غريب الحديث) لابن قتيبة ، كانت عند الامدي ، ونقلت عنها حواش وتعليقات .. وقد سلف ان الامدي ، كان من رواة كتب ابن قتيبة ..

٣ - أشارت بعض هوامشها الى وجود نسخة الاصل (نسخة ابن قتيبة) ..

٤ - ومن مزاياها العلمية الاخرى ، انها جاءت (وثيقة) مهمة في فن الخط العربي ، يجد الدارس لهذا الفن في حروفها نقفا .. اذ أنها من النصوص القديمة التي وصلت الينا .

٥ - تضيف دليلا جديدا على كون (العين) للخليل ، .. وذلك انها احتفظت بطائفة من النقول اللغوية عنه ، وقد جمعت هذه النصوص في ورقات ، أمل ان أذيعها في المأ .. عسى ان تقدم فائدة للغة ..

٦ - حفظت في هوامشها نقولا من كتب مهمة في اللغة العربية ، بعضها مفقود ، وبعضها موجود .. أمثال :

١ - كتاب الابنية ، لأبي عمر الجرمي .

٢ - نوادر ابن الاعرابي .

٣ - العين ، للفراهيدي .

٤ - النبات ، لأبي حنيفة الدينوري .

٣ - نسخة صنعاء

ومن جميل فضائل العوادي ، ان تحفظ الايام جزءا آخر من كتاب (غريب ابن قتيبة) .. ولم نعرف نسخة كاملة الاجزاء ، على الرغم من طول البحث والسؤال ..
ونسخة صنعاء ، هي جزء واحد ، من جزأين . ضاع الجزء الاول وبقي الجزء الثاني ، وهو الذي نصفه بعد قليل ..

* * *

يقع الجزء الثاني من نسخة صنعاء في احدى وثلاثين ومائة ورقة ، كل ورقة بصفتين ، وكل صفحة تضم ثلاثة وثلاثين سطرا ، وقياسها :
٣٠ × ٢٠ سنتيمتر .

وهو من مخطوطات مكتبة الجامع الكبير الغربية بصنعاء ، فرغ من نسخه في يوم الاثنين تاسع عشر شهر صفر الخير من سنة ١٠٦٠ هـ ، وقوبل في السنة نفسها وناسخه مجهول ، كتب بخط نسخي جميل ، مشكول شكلا كاملا ، يبدأ من القسم الاخير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وينتهي بنهاية الكتاب ، وهو يفوق على نسخة (ايرلندا) التي تبدأ بأول أحاديث أبي بكر الصديق .

وبعد مقابلة النسخ الثلاث (نسخة الظاهرية ، ونسخة ايرلندا ، ونسخة صنعاء) تأكد لي انها منقولة من نسخة واحدة ، وأرجح ان تكون نسخة المؤلف نفسه هي الاصل لهذه النسخ .. حيث لم أجد فرقا ذا بال بينها .. اللهم الا بعض الزيادات التي تفتقر بها نسخة (ايرلندا) .

وأهم ما تتميز به نسخة صنعاء ، رسم بعض الحروف ، على غير المألوف في قواعد الرسم التي ألفناها .. وربما كانت تجرى في عصر النسخ .. أمثال :

• الرواة = الرواة

• فتى = فتى

• يسمى = يسمى

• الربا = الربوا

وتبدأ بأول الحديث ، بعبارة : « سمعت أبا محمد القتيبي ، أو : سمعت

القتيبي يقول في حديث فلان انه قال . . . »

وقد أفدت منها في ايضاح رسم جمهرة من الكلمات التي جاءت
مطموسة للرسم في نسخة الاصل (ايرلندا) . . ورمزت اليها بالحرف

(ص) . . اختصارا من اسم مكانها (صنعاء) . .

وفي أولها وجدت (التملكات) الآتية :

١ - في نوبة/ السيد هاشم بن محمد الحسيني نسا

٢ - محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى ، بتاريخ سنة

١٣٤٥ هـ .

٣ - محمد بن يحيى بن احمد بن اسماعيل

وجاء عنوان اسمها هكذا : الجزء الثاني من غريب اللغة والحديث

لابن قتيبة رحمه الله تعالى . .

والنسخة صورها معهد المخطوطات العربية التابع الى المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية . . في يوم الاحد الخامس

من شوال ١٣٩٤ هـ . الموافق ٢٠ من اكتوبر ١٩٧٤ م . . وقد تبني اليها

الزميل طارق الجنابي ، وكرم الاخ الاستاذ قاسم الخطاط بارسال (صورة)

منها ، جزاهما الله خيرا عن لغة القرآن (*) .

(*) ومما تتميز به أيضاً ، انها ضمت في أولها جملة أحاديث من أحاديث

الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقدرها خمس ورقات ، ثم تبدأ

بحديث ابي بكر ، وامانة لحق العلم . سألحق هذه الاحاديث الزائدة

في آخر الكتاب ، لأنني لا أراها موثقة ، وغالب الظن ، هي من اضافات

الناسخ . .

٤ - النسخة المغربية

في أعقاب زورتي للقاهرة في : (١٧-١١-١٩٧٦م) ، أعلمني أخي المحقق الأستاذ محمود محمد الطناحي ، بوجود نسخة جديدة من (غريب الحديث) لابن قتيبة . حصلت عليها بعثة معهد المخطوطات العربية ، كانت فد صورتها من إحدى مكاتب المغرب ، منذ زمن بعيد ، ولم تفهرس . . . فطلبت تصويرها . . . فصورت ، فإذا هي :

نسخة نفيسة ، غاية في الدقة والضبط ، مشكولة شكلاً تاماً ، وخطها أندلسي مشرق (مغربي) ، وهي برواية قاسم بن اصبح الأندلسي (أحد رواة ابن قتيبة) . . . الذين سمعوا عنه في بغداد . . . وهي الجزء الرابع فقط ، من أصل أربعة أجزاء ، وتقع في (١٦٥) ورقة .

كُتبت في آخر جمادى الأولى ، من سنة سبع عشرة وخمسمائة للهجرة المباركة ، وناسخها مجهول . . . وبلغت القراءة والسماع في شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة . . .

وهي من نوادر مكتبة الزاوية الحمزاوية في المغرب ، ورقمها [١٤] ، وقياسها .

وتبدأ بجزء من أحاديث أبي هريرة ، وتنتهي بنهاية الكتاب ورمزت إليها بالحرف (ح) . . . نسبة إلى المكتبة الحمزاوية . . . وفائدتها عظيمة ، حيث قدمت لي بعض النصوص المبهمة التي وردت في الأصل ، ثم أنها انفردت بثلاثة أحاديث جديدة ، من أحاديث عبدالله بن عمرو بن العاص ، إضافة إلى شروحات أخرى لبعض الأحاديث . . .

ومن عيوبها :

ان جملة من أوراقها مضطربة التنسيق ، بحيث أضاعت السياق الحق لسلسلة الأحاديث ، وذلك بفعل (عملية التجليد/التفسير) . . . فوردت فيها

لابن عباس - مثلاً - ويكملها شرح لأحاديث عائشة .. وهكذا ..
 كما سقطت منها بعض الشروح ..
 وهي - على ما فيها من عيوب - تحفة رائعة ، يعود فضل كشفها
 الى الأخوين النيلين ، محمود الطناحي ، وقاسم محمد الخطاط - مدير
 معهد المخطوطات - ولولا جهودهما لما عرفتها ، .. فجزاهما الله خيراً عدد
 ما قدما للأمة العظيمة من جهود صادقة في خدمة تراثها ..
 نسخ مفقودة من :

غريب الحديث

عرفنا من تعليقات نسخة جستر بيتي ، ان نسخة أخرى كانت في ملك
 الأمدي ، ثم ذكرت نسخة الظاهرية ، في بعض تعليقات ، ان بعضها منقول
 من نسخة أبي جعفر ولد المؤلف ..
 ومن هذين الخبرين ، يتضح وجود أكثر من نسخة لكتاب :
 (غريب الحديث) .. الذي كثرت رواياته ، في بغداد ، القاهرة ، دمشق ،
 الأندلس ..

ومن هنا يشتد سؤال الباحثين .. أين هذه النسخ ؟ .. ثم يشتد أملهم
 في الوقوف على خبرها .. لذلك عنيت بتسبع أخبارها ، عسى أن أصيب شيئاً
 يفيد في معرفة وجودها .. فعرفت هذه النسخ ، كانت موجودة في زمنها ..
 وهي الآن قبضة الغيب .. ربما توجد الايام بعضها من جديد ..

في بغداد :

ذكر الاستاذ عبدالسلام محمد هارون في تعليق له ، على نص
 للجاحظ^(١٣) ورد في : (البيان والتبيين) ، ما نصه : « وفي هامش ه :
 (في شرح الحديث لابن قتيبة) ، : اذا كثرت الاقطاع والرعاء فالأحمد أن
 تفرق ويفرقوا . وكانوا يقولون : اللهم : حجب بين نسائنا ، وبفض بين

رعائنا ، واجمل الاموال في سمحائنا . . . هـ ، ا هـ . وهذه النسخة المرموز لها بالحرف (هـ) ، هي (١٤) :

مخطوطة في مكتبة (فيض الله) بالاستانة ، ورقمها (١٥٨٠) ، ومنها مصورة في معهد المخطوطات ، برقم (٨٨٧) ، كتبها : محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن حجاج بن زهير اللخمي ، وخطها أندلسي . . . وهذه النسخة منقولة عن نسخة أبي ذر محمد بن مسعود الخشني ، وعليها خط أبي ذر ، وهي منسوخة من نسخة أبي جعفر البغدادي ، ونسخة أبي جعفر هذه كتبت في غرة ربيع الآخر من سنة ٣٤٧ هـ . . . ومن هامش هذه النسخة (هـ) ، يستدل على وجود نسخة من (غريب الحديث) . . . في بغداد . . . وأجسها نسخة (جستر بيتي) ، اذ هي نسخة بغدادية . . .

نسخة أبي جعفر أحمد :

وأخبرتنا عنها نسخة الظاهرية^(١٥) ، حيث كانت تنقل عنها ، في بعض تعليقاتها . . . ولم يشر كاتب النسخة الظاهرية الى الاصل الذي نقل عنه نسخته ، ومهما يكن من أمر ، فوجود نسخة أبي جعفر شيء لا بد منه ، وهو الذي كان يحفظ^(١٦) كتب أبيه كما يحفظ القرآن . . .

نسخة الآمري :

الحسن بن بشر ، أبو القاسم : (تـ ٣٧٠ هـ) ، صاحب كتاب : (الموازنة بين الطائنين) .

-
- (١٣) البيان والتبيين ٢٥٦/٣ هامش رقم (١) . (ط / ١ ، و ٢) .
(١٤) البيان والتبيين ٢٤/١ ، (ط / الثانية ١٩٦٨ م) .
(١٥) غريب الحديث ، ق / ١٢٦ - ب ، ج ٢ .
(١٦) ترتيب المدارك ٢٩٢/٣ ، الديباج المذهب / ٣٥ ، رفع الاصر ٧٣/١ - ٧٥ .

روى كتب ابن قتيبة على ولده أبي جعفر .. ومن البديهي ان يحتفظ لنفسه بنسخة من أي كتاب أثير لديه .. فكان : (غريب الحديث) .. وقد احتفظت بخبره ، نسخة جستر بيتي ، حيث كانت تعارض الاصل ، بنصوص من هذه النسخة الآمدية .. وهذه النصوص تقرب من ستة النصوص ، مفرقة في مواضع شتى من هذه النسخة .. ووجدت في بعضها فائدة في (معارضة) الاصل بها .. وهي الآن مفقودة أيضا ..

نسخة النجيمي :

النجيمي ، يوسف بن يعقوب ، (ت-٣٢٣هـ) ، وهو أحد رواة كتب ابن قتيبة ، وممن أخذ عن ولده أبي جعفر .. وقد ورد في آخر النسخة الظاهرية ، ما نصه : « .. آخر الجزء الخامس من غريب الحديث ، من أصل النجيمي .. » .. وهذا مما لا شك فيه ، يشير الى نسخة كان قد نسخها النجيمي ، وجعلها أجزاء ..

نسخة ايران :

كان الخوانساري ، الموسوي محمد باقر : (ت-١٣١٣هـ) قد نقل في كتابه « روضات الجنات »^(١٧) ، قد أفاد من كتب فقهية ولغوية وأدبية وحديثية ، في الأحاديث التي وردت في (الامام المهدي) .. فذكر جملة منها ، وعدد أحاديثها فيه .. فكان : (غريب الحديث) لابن قتيبة ، من ضمن ما ذكر ..

(١٧) روضات الجنات (ط/قم) ، ج٧/١٣٥ ، وقد ورد هذا النص فيه باللغة الفارسية .. وهذا ما تمكنت من معرفته منه ..

قال الخوانساري : « وهناك كتب كثيرة تتحدث في أحوال الامام المهدي صاحب الزمان ، ومن تلك الكتب :

كتاب غريب الحديث ، لابن قتيبة ، وفيه ستة أحاديث .. » • ومن هذا النص يتضح وجود نسخة من الغريب ، كانت معروفة في زمن الخوانساري .. لان كلامه يفصح عن معرفة قريبة له ، والوقوف على نسخة منه •

سيرتي في تحقيق غريب الحديث

١ - ضبط النص ، بذلت الجهد في ضبط نص الكتاب ، ما وسعني الجهد في ذلك ..

٣ - جعلت أرقاماً مسلسلّة لاوراق المخطوطة ، وحصرتها بين معقوفين ، اب ورمزت للوجه الاول من الورقة بالحرف (أ) وللوجه الثاني بالحرف (ب) ..

٣ - تخريج النصوص :

أ - الآي القرآنية الكريمة ، ورأيت ان اذكر رقم الآية واسم السورة في هامش الكتاب .. هكذا - مثلاً - الأنفال/ ١٧ •
ب - الأحاديث :

رجعت في تخريجها الى كتب (غريب الحديث) أولاً ، ثم الى كتب الصحاح والمسانيد وكتب الحديث الأخرى ثانياً .. وجعلت وكدي ، توثيق نصّ الحديث ، وذلك بالرجوع الى كل ما يضمن توثيقه •

كما رجعت الى : (لسان العرب) ، وذلك ، أنّي أعدّه نسخة

أخرى من (غريب الحديث) .. لأنه استوعب معظم مواد.
اللغوية ..

٤ - اتخذت من كتاب : (الفائق) نسخة محررة من النسخ المخطوطة
لكتاب : (غريب الحديث) .. ونصوصها واحدة .. كما عرضت
لهذه المسألة من قبل في : (بين ابن قتيبة والزمخشري) ..

٥ - تفسير الاحاديث ،

يمتاز تفسير ابن قتيبة في (غريبه) .. بالمنهج العلمي ، فكان
يفك مغلق الكلمة ، ثم يجيل النظر في اشتقاقها وصيغها ، ويحاول
ارجاعها الى أصولها ثم يعرض لوجوده استعمالها ، وتطورها .. وبعد
ذلك يعمد الى توثيق مذهبه في التفسير . الى ايراد شواهد من كلام
الفصحاء ، شعرا ونثرا ، كالأمثال ، والخطب ، وأحيانا يفزع الى
كلام الوحي ، لشد أزره فيما ذهب اليه ..

ولا يفضل توجيهاتها النحوية والتصريفية ، فكان يستأنس
بآراء علماء اللغة والنحاة الاثبات .. وبخاصة ، أبي حاتم السجستاني ،
وسيويوه ، والخليل ، وأبي عبيدة .

لذلك حاولت تتبعه في مسيرته هذه ، بالرجوع الى مظان نقوله :
أما مادته اللغوية ، فكنت أوثق نصها ، بكتب الغريب ، وجعلت
(الفائق) اساسا ، ثم (النهاية) ، (فاللسان) .. وكتب اللغة
الاخرى .. كالرسائل ، والنوادر ، والغريب ، .. وغيرها ..

واذا وجدت فيها من كلامه ، أنص عليه بقولي : اقتباس
منه في (..) . اما نقوله عن شيوخه ، وهم : السجستاني ، الرياشي ،
ابن حبان النحوي ، عبدالرحمن ابن أخي الاصمعي ، والاصمعي ..

فكنت اتبعها فيما طبع لهم من آثار ، - وهي جد قليلة - واذا لم
أجدها فيها ، أصوب وجهي نحو (اللسان) ..

٦ - كلام الشعراء وخطب الفصحاء ، والأمثال .
ومادتها وفيرة جدا عند ابن قتيبة .. بين جاهلية ، واسلامية ..
فعدتني في تخريجها :

أ - دواوين الشعراء ، ومجاميعهم (اشعارهم) ، وارتضيت لمنهجي
أن اجعل (المجموع) حديثا كالعمل القديم ، لانه موثق
بالأصول ، اما الشعراء الذين لم تصل دواوينهم ، فكتب اللغة ،
وعلى رأسها (اللسان) هي مفزعي لتخريج كلامهم ..
فنسبت الغفل ، منها وأشارت الى المهم من روايته المختلفة
وأشرت الى ذكر بحور الشواهد ، بما فيها شواهد الرجز ،
حيث ذكرت انه (من الرجز) .. بالرغم من قول المؤلف ..
(قال الرجز) .. مثلاً .. زيادة في الضبط والفائدة .
وكذلك الامثال والخطب ، رجعت في تخريجها الى كتب
الامثال ..

٧ - تراجم المادة الرجالية ..

أغلقت تراجم المشاهير من الأعلام الذين ذكرهم ابن قتيبة
لشهرتهم .. ومثلهم رجال السند ، واكتفيت بتعريف بعض أصحاب
الاحاديث الذين لم يعودوا مشهورين عند ابناء الجيل الحاضر ..
تعريفاً وجيزاً جداً . مع ذكر مظان الترجمة للاستزادة ..

٨ - اختلاف النسخ ..

وهذا الامر لم يعد ذا بال ، اذ ان النسخ التي حصلت عليها ،

تكاد تكون واحدة تماما .. وهناك اختلافات يسيرة جدا . اضطرت
الى ذكرها .. عملا بالمنهج العلمي في (تحقيق النصوص) ..

٩ - صنع الفهارس العلمية .

وهي مهمة جدا لمثل هذا الكتاب ، وفهارسه متنوعة ، كفهرس
المواد اللغوية ، والاعلام ، الشعر ، الكتب ، المواضع البلدانية ،
الاحاديث .. وغيرها ..

وبعد ،

فهذا مبلغ علمي في فهم النص ، ومدى معرفتي في قراءة حروفه ..
(وفوق كل ذي علم عليم) ..

والله الموفق ..

الدكتور عبدالله الجبوري

غريب الحديث

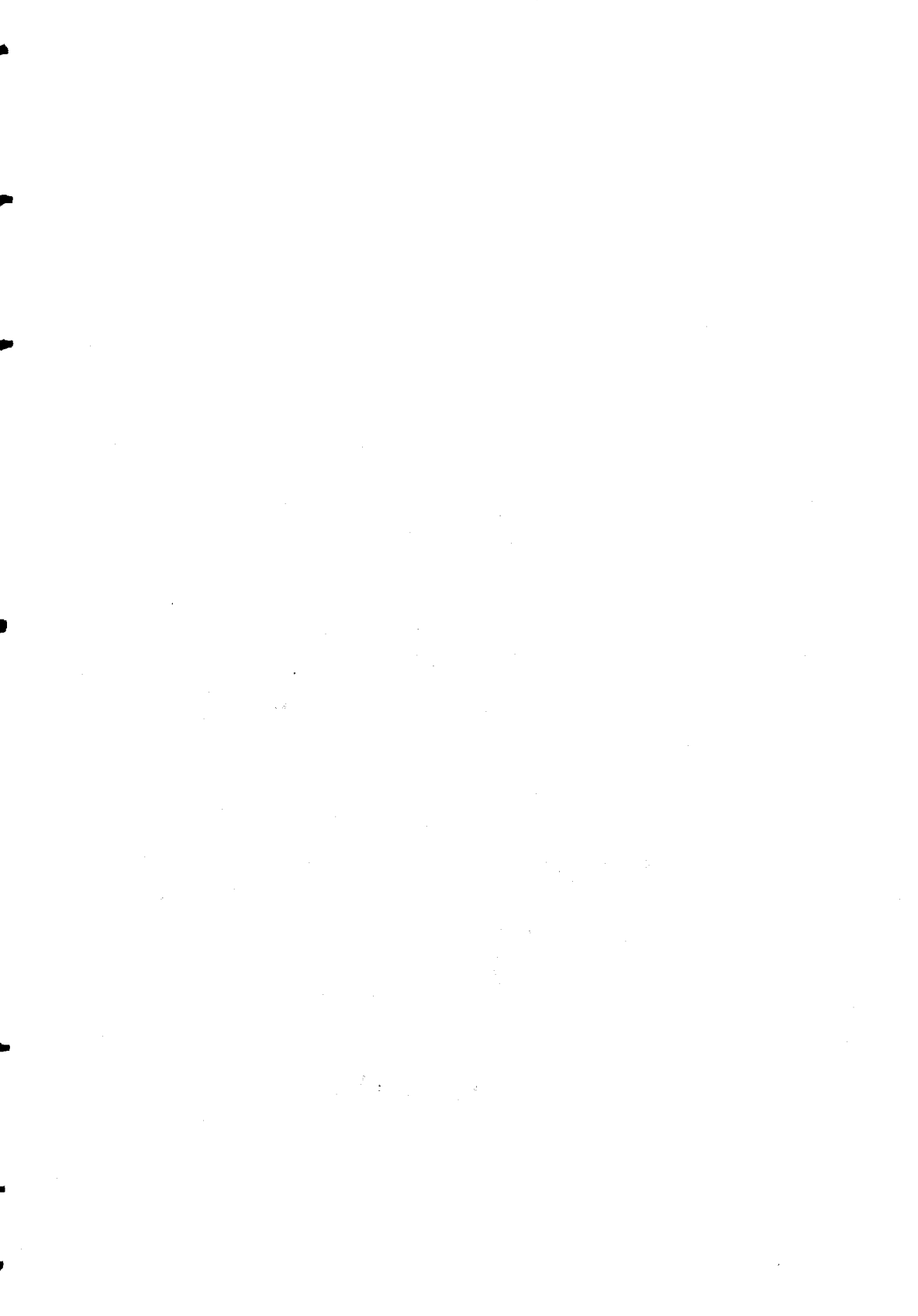
تأليف

أبي محمد ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة

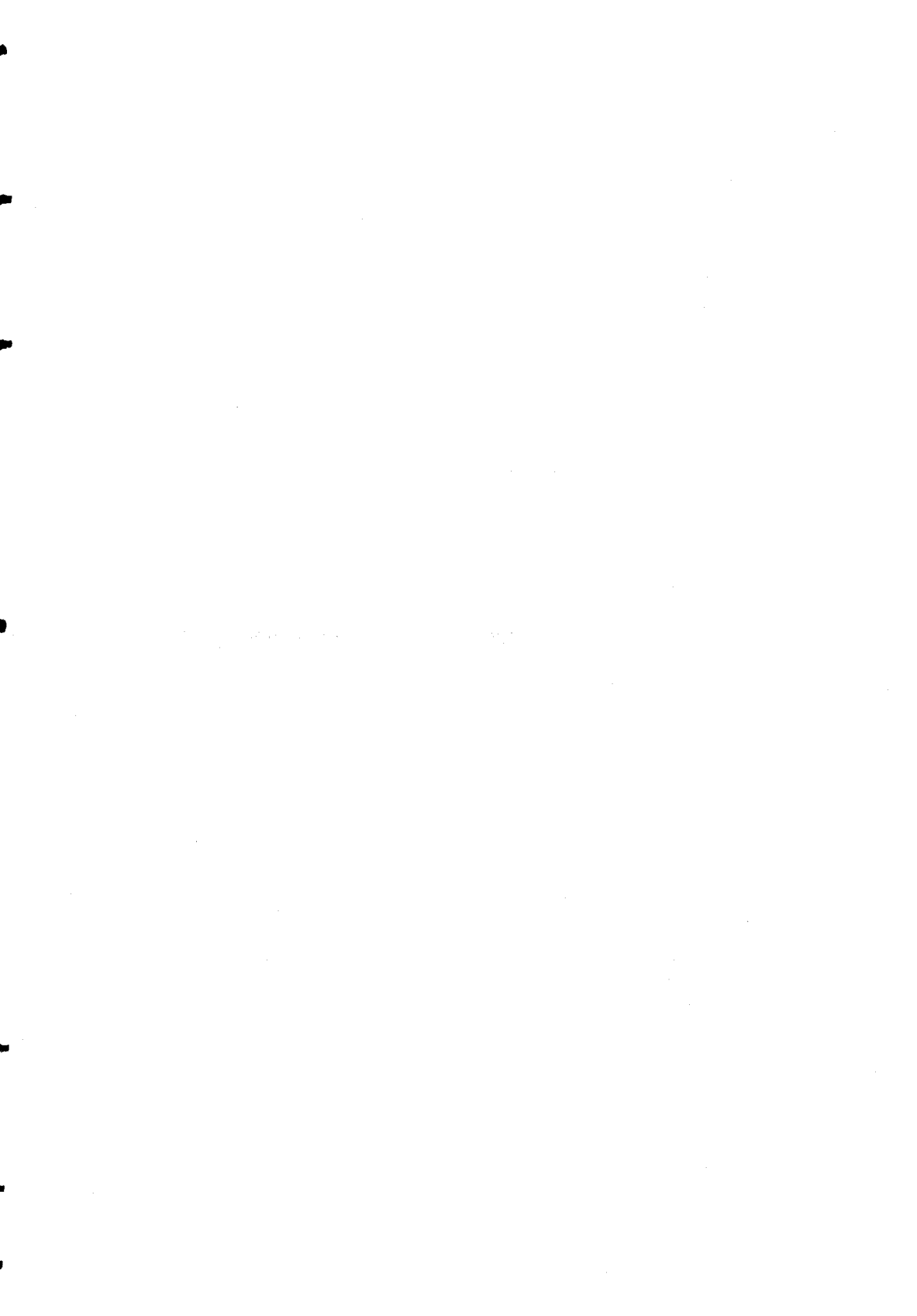
رواية

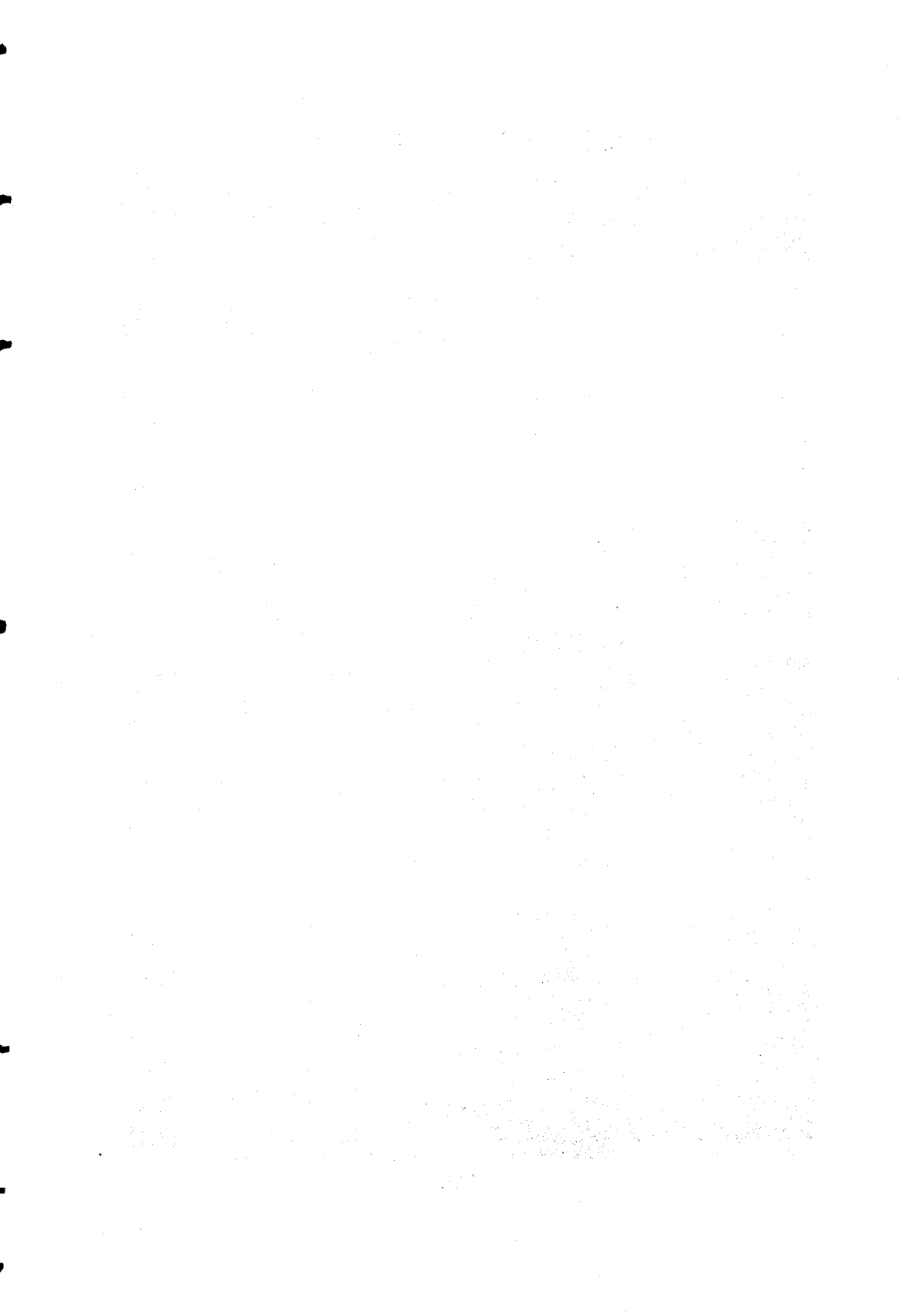
أبي محمد ، عبيدالله بن عبدالرحمن السكري
وأبي عمر ، محمد بن العباس بن زكريا بن
حيويه الخزاز

الجزء الاول



انموذجات من مصورات مخطوطات الكتاب





وسالها ان اري ان ارسنك في الال وشما لعلهم ينزلون
 وانما قالوا لم نست زدك امرا

يا صوم القبل منهم وبالبل في النزل انما
 اي بوسما ولا ترتكب ذنبا وانه وانما انت عرب

ماتك ما نصا في انقى الشايش كي ياع انبيا وقوله
 واذا نزلت من بعدك امة ياتونك فاقول اني بري

تبارك الله الذي خلقنا من دينا وبعثنا رسلنا
 لا اله الا هو العزيز الحكيم

انما هو الله الذي خلقنا من دينا وبعثنا رسلنا
 لا اله الا هو العزيز الحكيم

اد كانه يتعلم لغة معلوم ...

عز النبي عز الشدائد ...

بفعله كونه لاجد ...

البحر من سدر الشمس ...

كقوله في الغفران ...

انما هو الله الذي خلقنا من دينا وبعثنا رسلنا

لا اله الا هو العزيز الحكيم

الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم

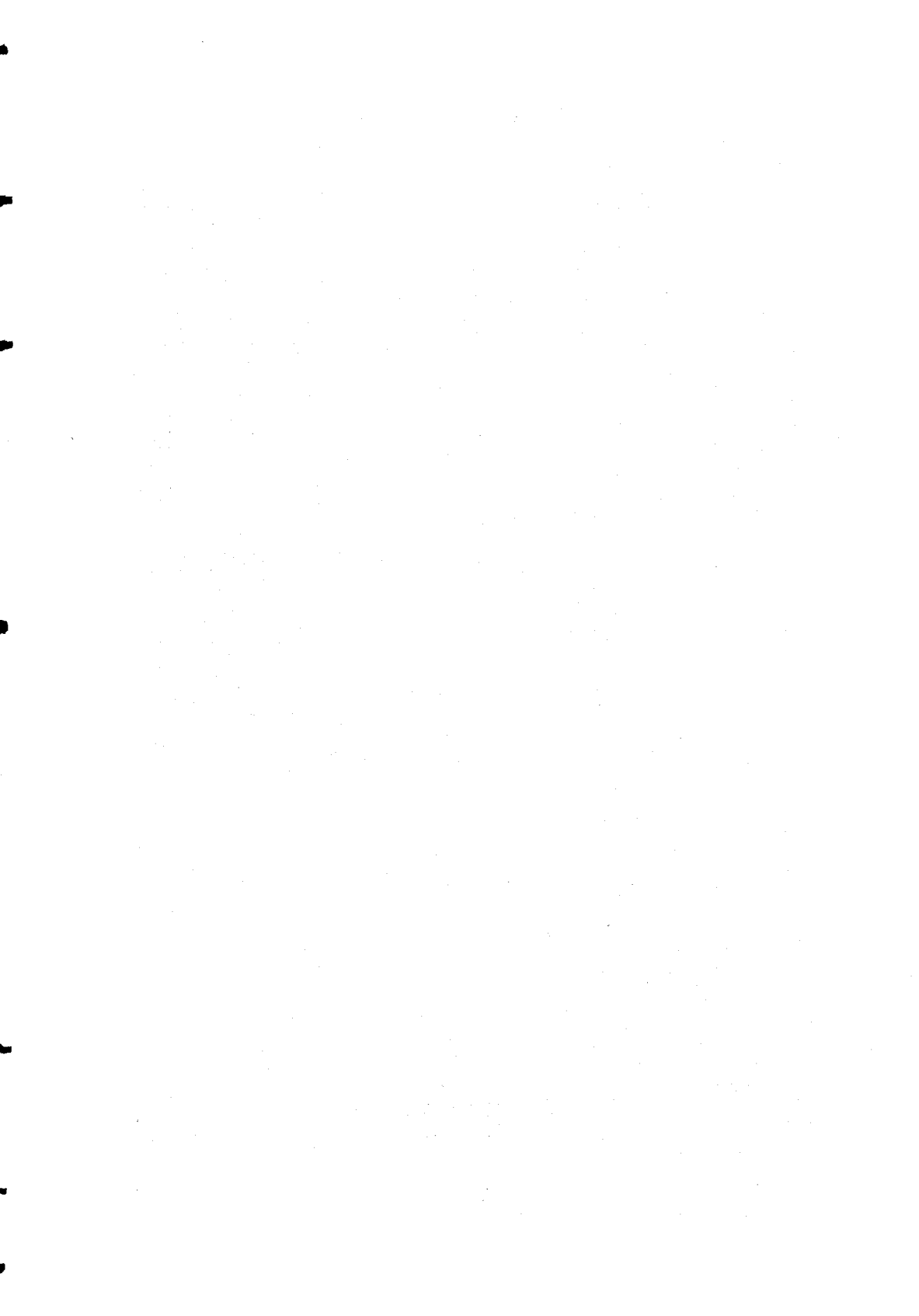
الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم

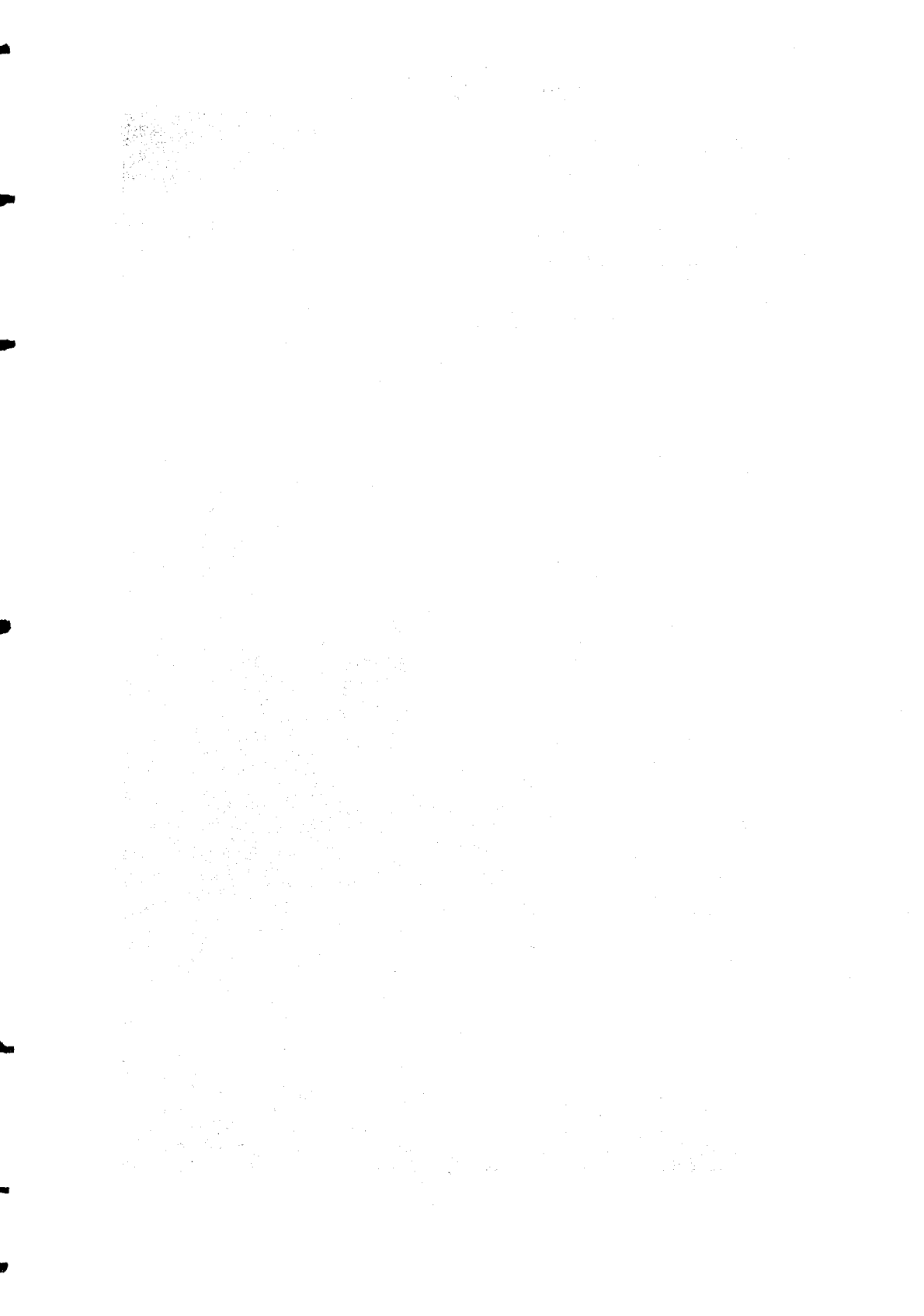
الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم

الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم

الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم

الله العزيز الحكيم لا اله الا هو العزيز الحكيم





اول الجزء الاول ، نسخة الظاهرية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
وقد اهدانا لهذا العلم
والله اعلم بالصواب
في هذا الكتاب
الذي هو
مجموع
الامامة
على ما
اشهد به

الكتاب الثاني

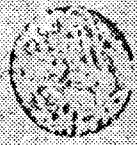
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

وقد اهدانا لهذا العلم
والله اعلم بالصواب
في هذا الكتاب
الذي هو
مجموع
الامامة
على ما
اشهد به

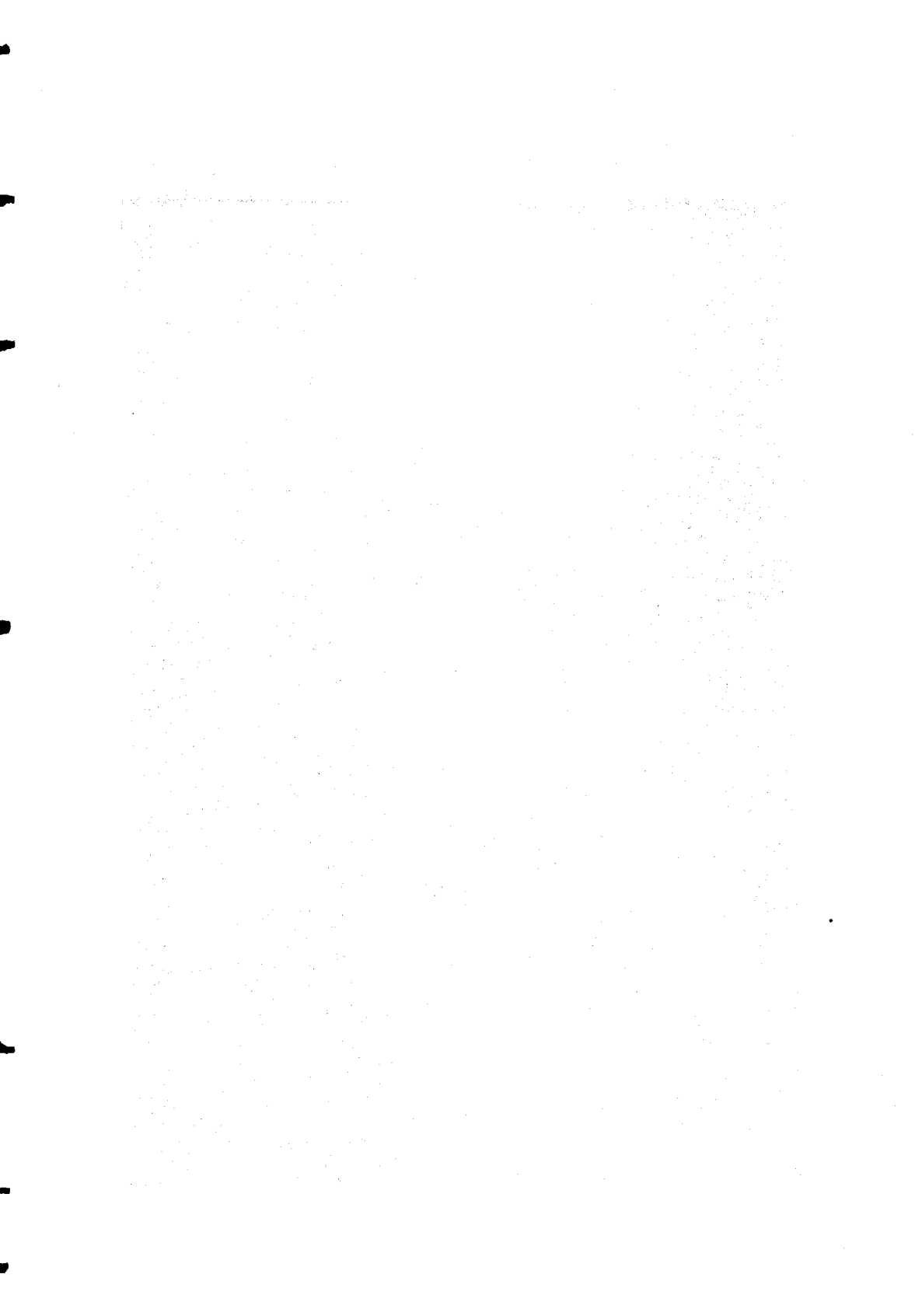
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً



عقريه



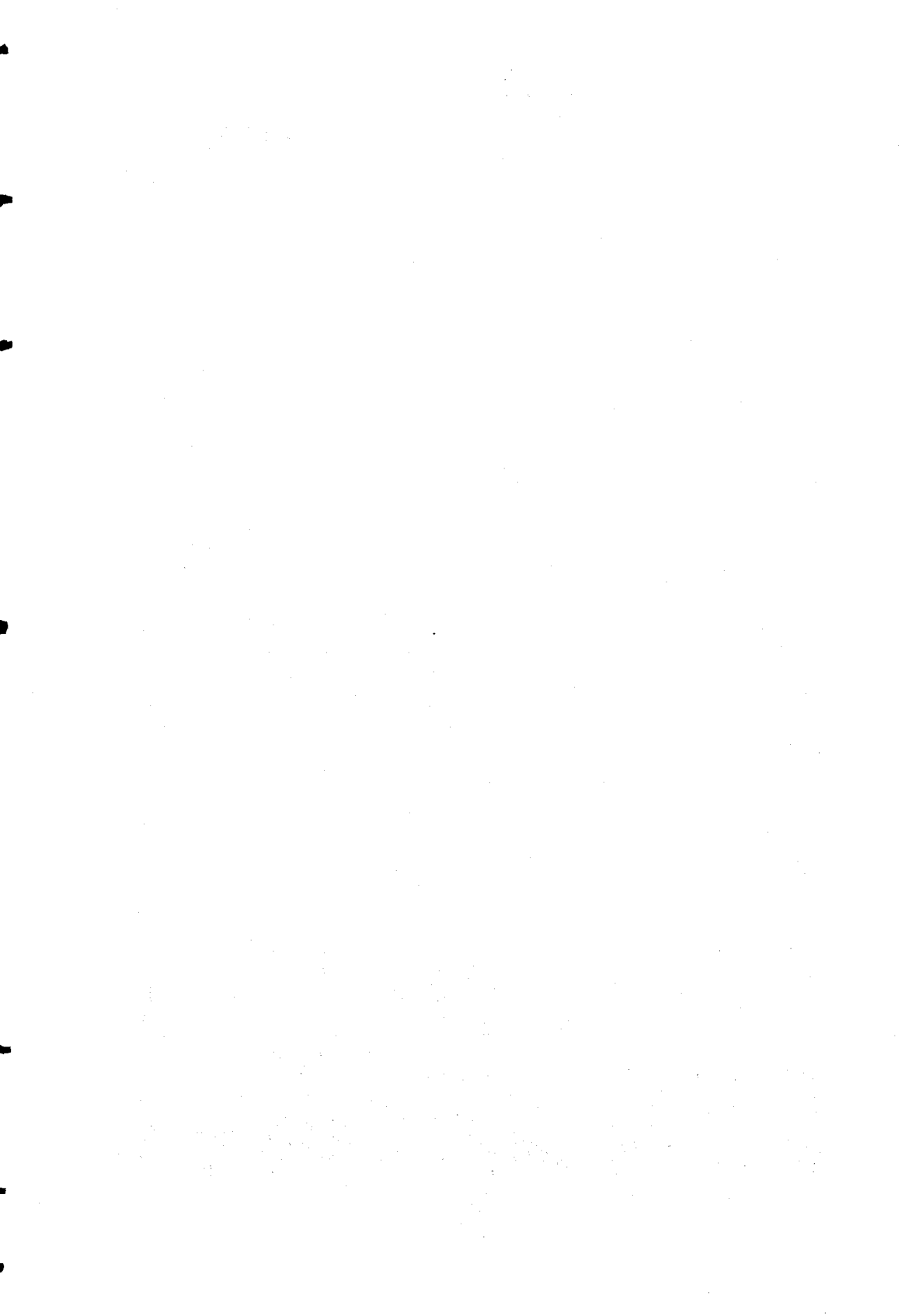
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

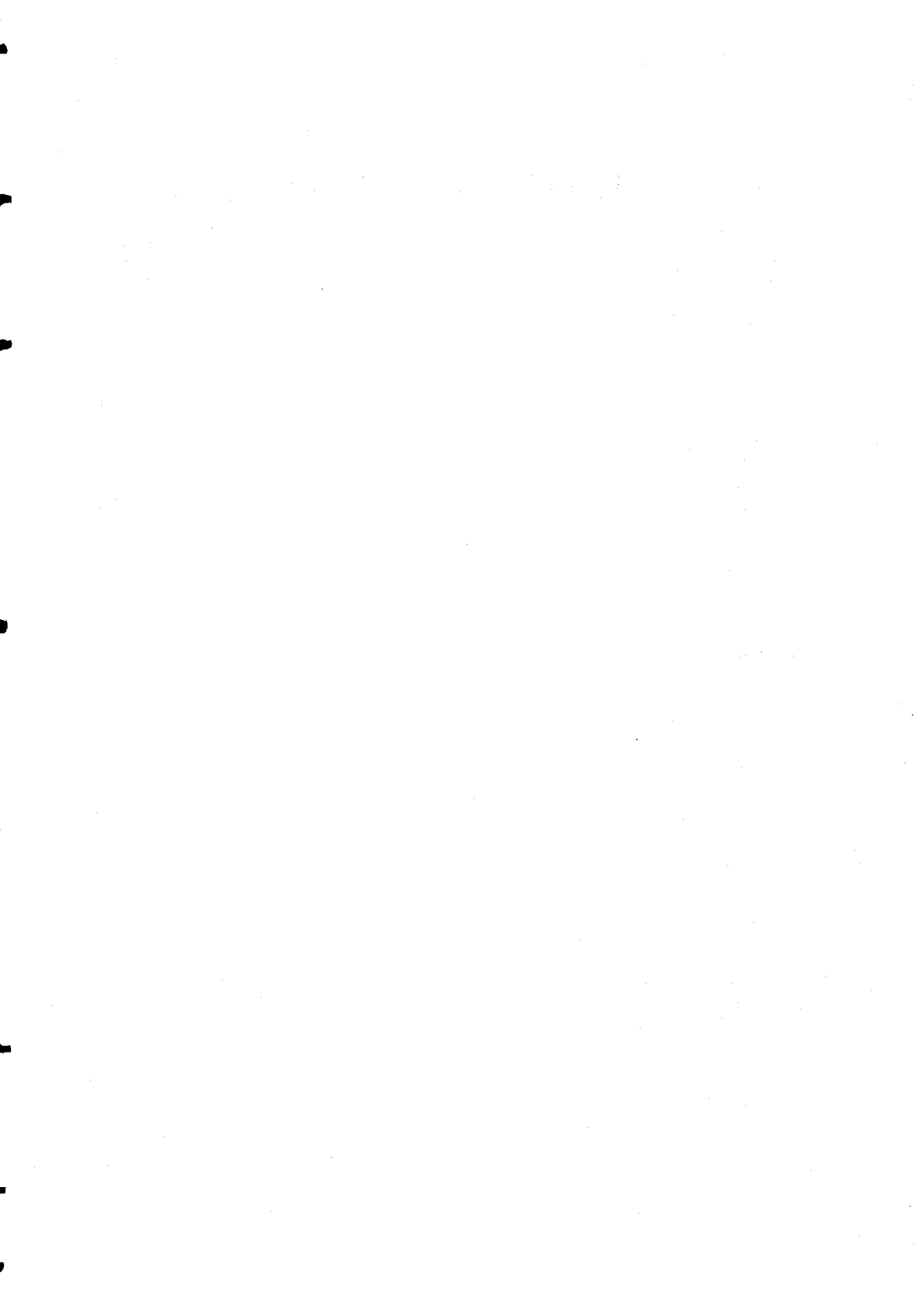


ناموسه سبب
 انما هو الذي
 كان في ذلك
 الزمان
 من اهل
 اسرائيل
 الذين
 آمنوا
 بالله
 وابتغوا
 وجهه
 بطهاره
 قلوبهم
 وبصدق
 اجابهم
 فانهم
 لم يجرؤوا
 على ان
 يحسدوا
 احد
 من اخوتهم
 لانهم
 كانوا
 جميعا
 في قلبه
 واحدا
 بل كانت
 قلوبهم
 جميعا
 مفتوحه
 له
 وانهم
 كانوا
 جميعا
 يفتخرون
 به
 وكان
 بعضهم
 يفتخرون
 اكثر
 من
 بعض
 الا
 جميعا
 كانوا
 في قلبه
 واحدا
 وانهم
 كانوا
 جميعا
 يفتخرون
 به
 وكان
 بعضهم
 يفتخرون
 اكثر
 من
 بعض
 الا
 جميعا
 كانوا
 في قلبه
 واحدا

لسانه
 وصوت
 قلبه
 الذي
 قد
 اذنب
 كل
 واحد
 منكم
 وانتم
 جميعا
 تفتخرون
 به
 لان
 قلوبكم
 جميعا
 مفتوحه
 له
 وانتم
 جميعا
 يفتخرون
 به
 وكان
 بعضهم
 يفتخرون
 اكثر
 من
 بعض
 الا
 جميعا
 كانوا
 في قلبه
 واحدا

من اول
 الجزء
 الاول
 انموذج
 آخر





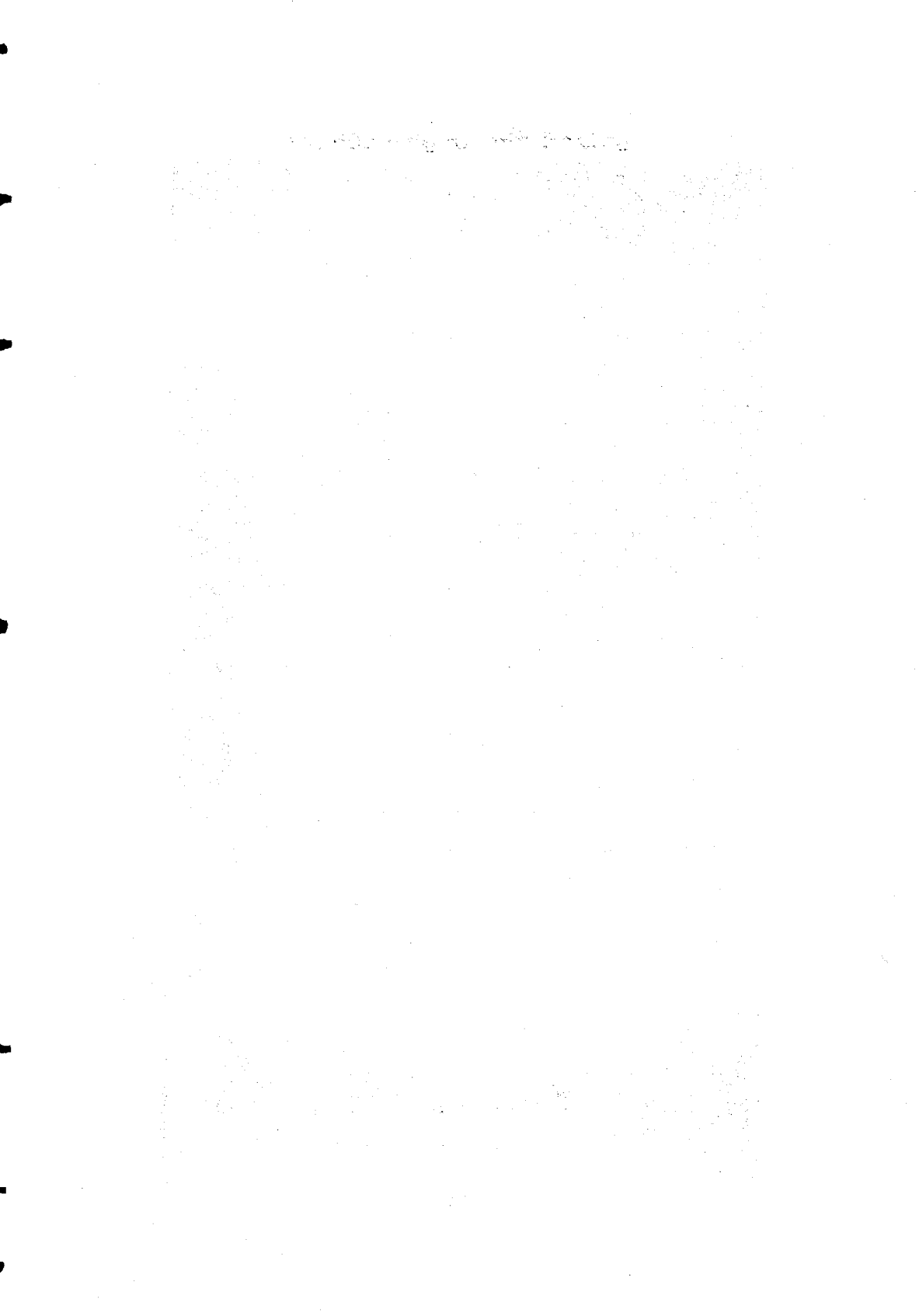
آخر الجزء الثاني من نسخة جستريني

في اليوم الثاني عشر من الشهر الثاني عشر من سنة ثمان مائة
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج
في هذا اليوم انبثقت من ارض ارض الفلج

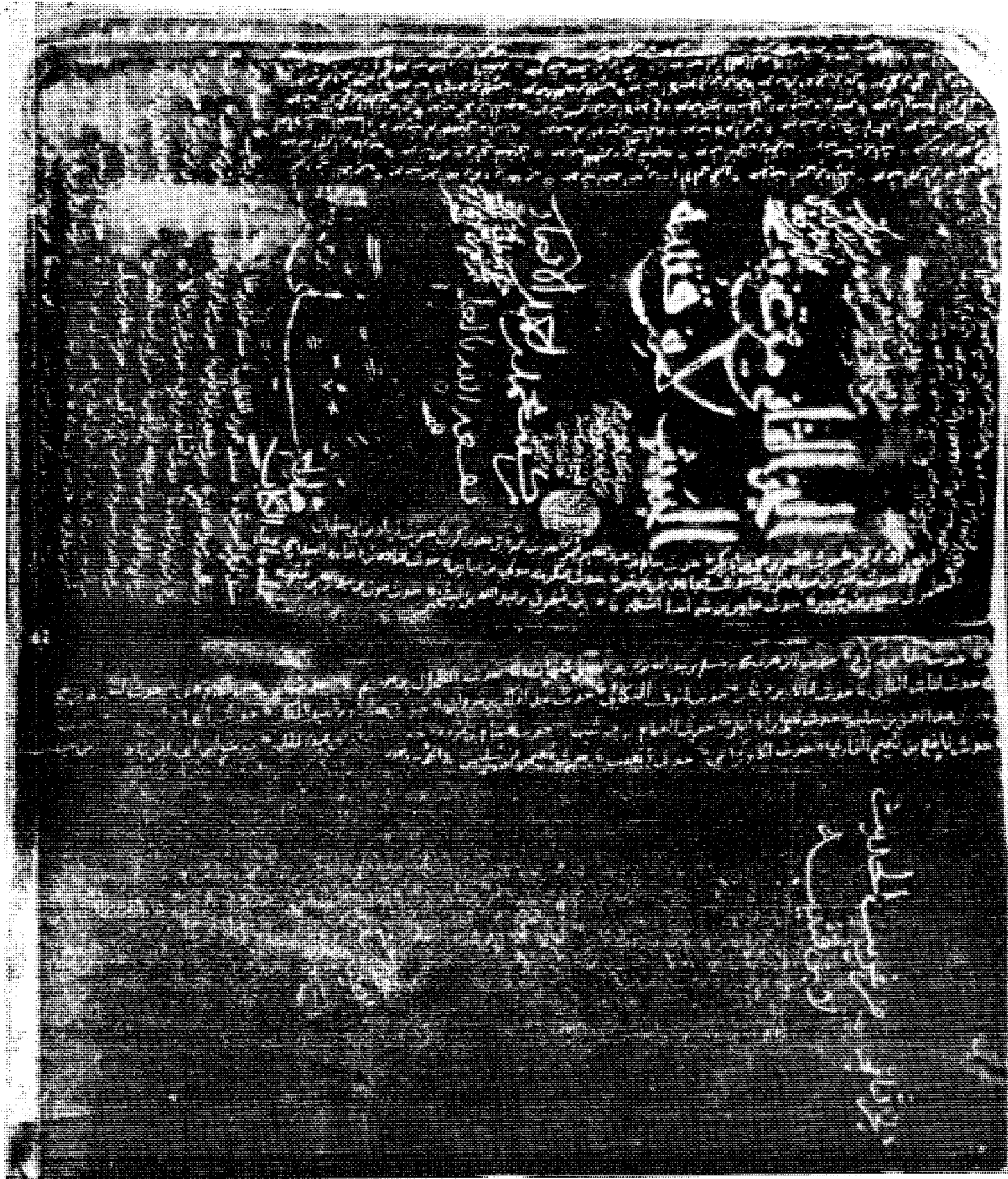
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
والحمد لله رب العالمين

هذا ما وجدته في نسخة جستريني من كتاب
المسألة الأولى في معرفة الفلج
المسألة الثانية في معرفة الفلج
المسألة الثالثة في معرفة الفلج
المسألة الرابعة في معرفة الفلج
المسألة الخامسة في معرفة الفلج
المسألة السادسة في معرفة الفلج
المسألة السابعة في معرفة الفلج
المسألة الثامنة في معرفة الفلج
المسألة التاسعة في معرفة الفلج
المسألة العاشرة في معرفة الفلج

آخر صورة نسخة جستريني



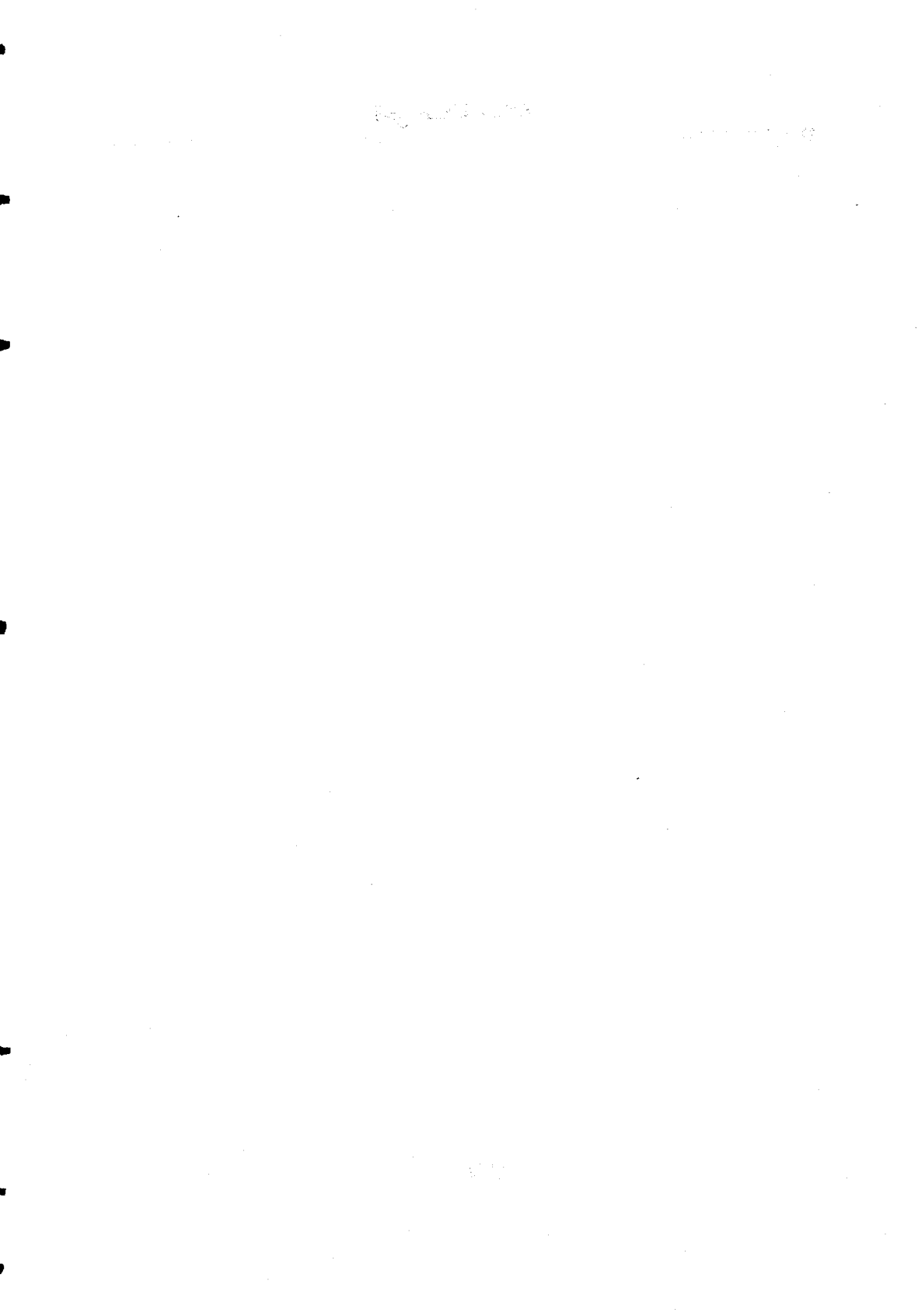
أول نسخة صنعاء



The first part of the report deals with the general conditions of the country, and the second part with the details of the various districts. The first part is divided into two sections, the first of which deals with the general conditions of the country, and the second with the details of the various districts. The second part is divided into three sections, the first of which deals with the details of the various districts, the second with the details of the various districts, and the third with the details of the various districts.

The first part of the report deals with the general conditions of the country, and the second part with the details of the various districts. The first part is divided into two sections, the first of which deals with the general conditions of the country, and the second with the details of the various districts. The second part is divided into three sections, the first of which deals with the details of the various districts, the second with the details of the various districts, and the third with the details of the various districts.

The first part of the report deals with the general conditions of the country, and the second part with the details of the various districts. The first part is divided into two sections, the first of which deals with the general conditions of the country, and the second with the details of the various districts. The second part is divided into three sections, the first of which deals with the details of the various districts, the second with the details of the various districts, and the third with the details of the various districts.



أول النسخة المغربية

بشر الله الخسوف الخسوف

وإنما الضمير وهو مصروف وأما الضمير

سود وبما لغة أخرى غريخ وإيمه شبه أهل البحر

وهو أصح من الضمير جدهم يضرك وقد لم يأت

أهل البحر والضام في قوله المرعوا المرعوا

سرا يعر ويقلوها وضار كلفا فوري على

وأيضا الضام صمغية ويجا فم غمضه دان

وقال في حريف أبو هريرة

رضي الله عنه أنه سئل عن صيد الكلب فقال إن

وذهمة وأرسبه وذكر أن أمير الله لكان أنما

عليه قال أنكل بزوه وتبع عن أبي الفوارس

عن أبي عبد الله بن عمر قوله وذمته أنشدته

وأسمكته ولا ضربه الوذرة وهي صبور هو ضوا

وأحفظها وذمة وأقال ذلك شجرة إلا طلب الضير

يعرض المال ولا تشبهه وإذا كان خطها فقل له وغير

أخلف الدائرة هذا كما يعرض هو الخال غير

بشر الله الخسوف الخسوف

وإنما الضمير وهو مصروف وأما الضمير

سود وبما لغة أخرى غريخ وإيمه شبه أهل البحر

وهو أصح من الضمير جدهم يضرك وقد لم يأت

أهل البحر والضام في قوله المرعوا المرعوا

سرا يعر ويقلوها وضار كلفا فوري على

وأيضا الضام صمغية ويجا فم غمضه دان

وقال في حريف أبو هريرة

رضي الله عنه أنه سئل عن صيد الكلب فقال إن

وذهمة وأرسبه وذكر أن أمير الله لكان أنما

عليه قال أنكل بزوه وتبع عن أبي الفوارس

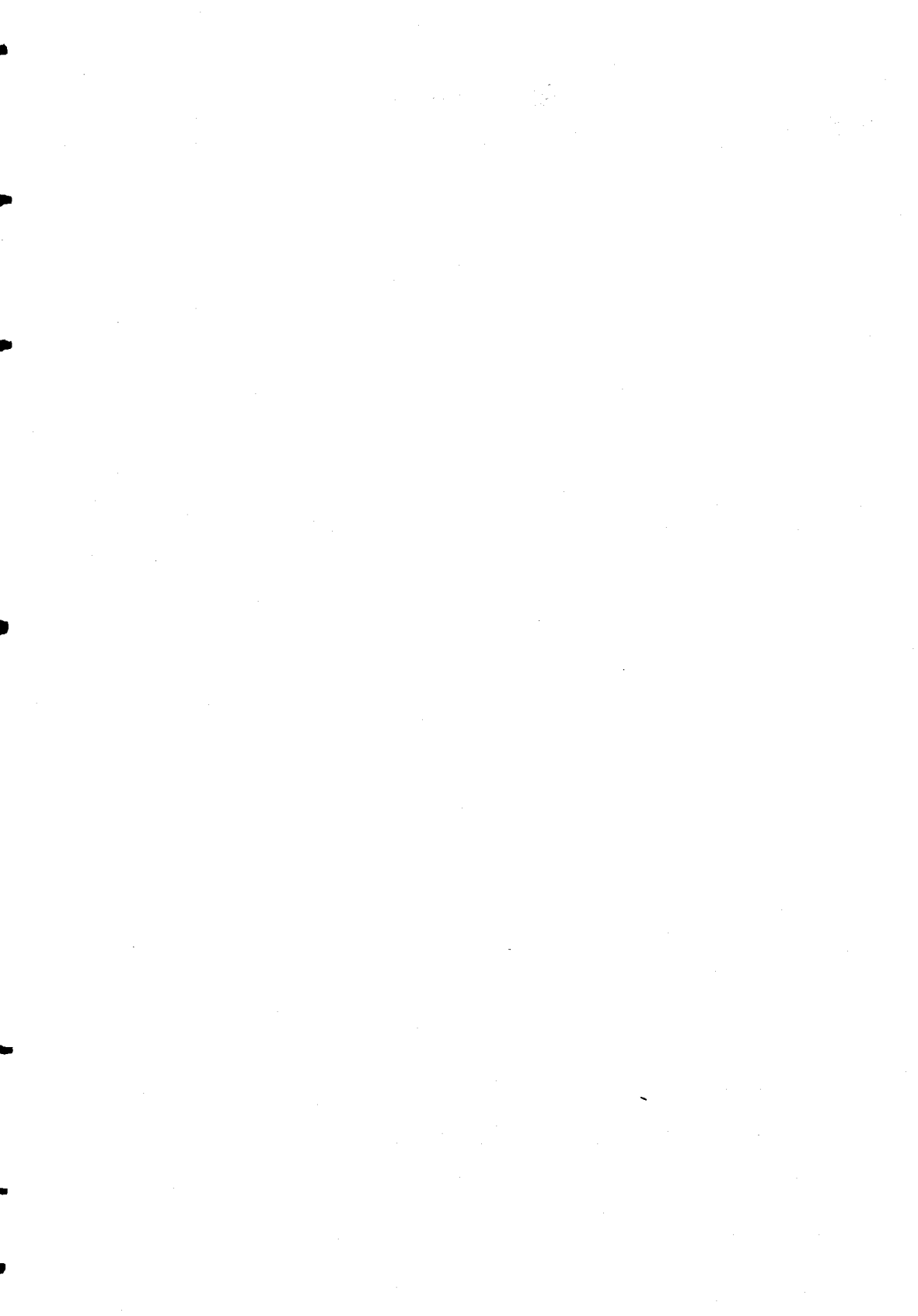
عن أبي عبد الله بن عمر قوله وذمته أنشدته

وأسمكته ولا ضربه الوذرة وهي صبور هو ضوا

وأحفظها وذمة وأقال ذلك شجرة إلا طلب الضير

يعرض المال ولا تشبهه وإذا كان خطها فقل له وغير

أخلف الدائرة هذا كما يعرض هو الخال غير



THE UNIVERSITY OF CHICAGO

PHYSICS DEPARTMENT

PHYSICS 435

LECTURE 1

1.1. THE CLASSICAL LIMIT

1.2. QUANTIZATION

1.3. THE HEISENBERG UNCERTAINTY PRINCIPLE

1.4. THE SCHRODINGER EQUATION

1.5. THE WAVEFUNCTION

1.6. THE ENERGY EIGENFUNCTIONS

1.7. THE TUNNELING EFFECT

1.8. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.9. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.10. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.11. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.12. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.13. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.14. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.15. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.16. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.17. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.18. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.19. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.20. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.21. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.22. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.23. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.24. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.25. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.26. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.27. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.28. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.29. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.30. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.31. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.32. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

1.33. THE QUANTUM MECHANICS OF A PARTICLE IN A POTENTIAL

آخر النسخة المغربية

كتبت في ايام اريد الجزائر

بمع طبع هذا الكتاب
احسن اعمل زاوية بين جدران

رسم الكائنات

الاعمال

وكتبه في ايام اريد الجزائر

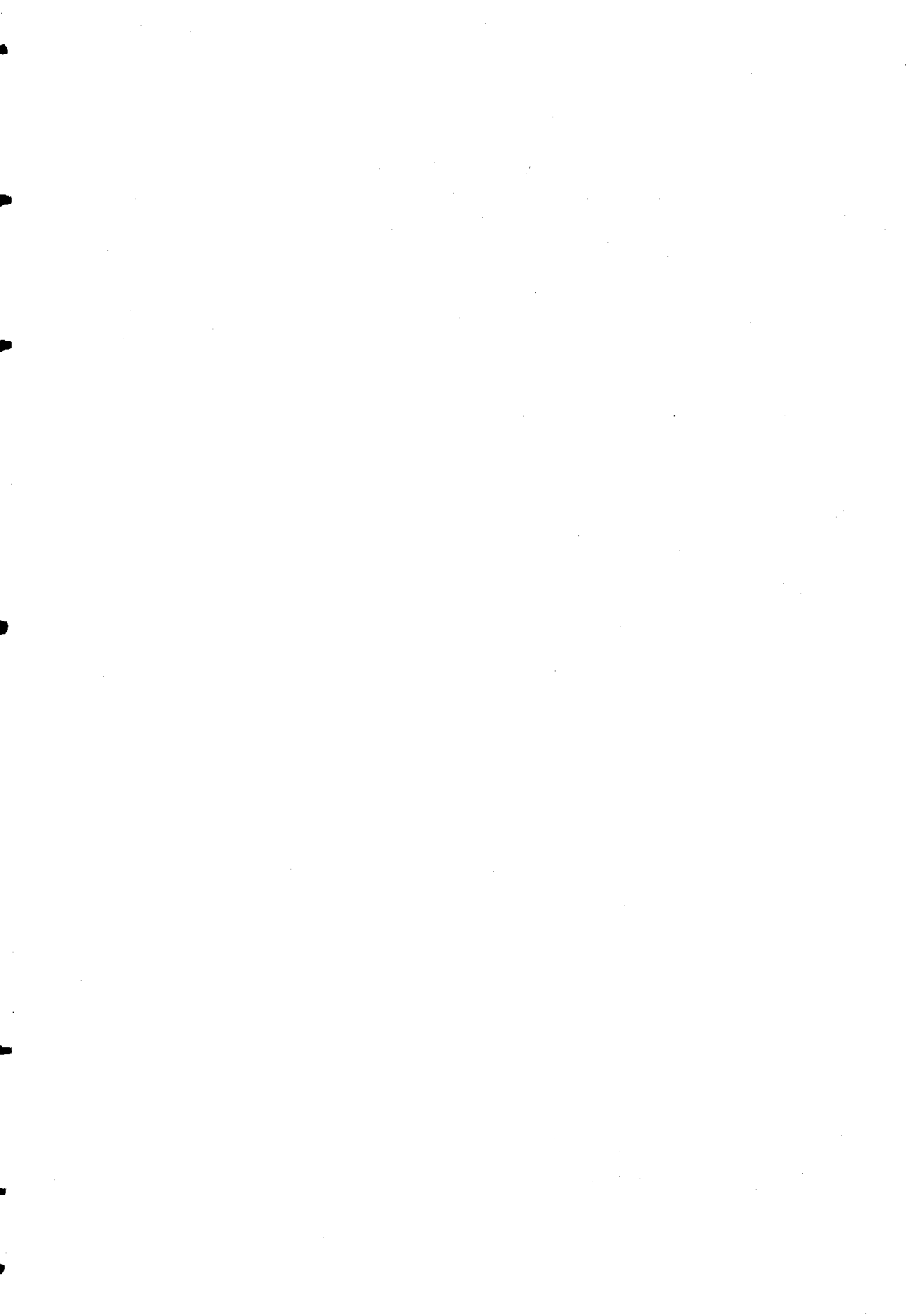
بمع طبع هذا الكتاب

احسن اعمل زاوية بين جدران

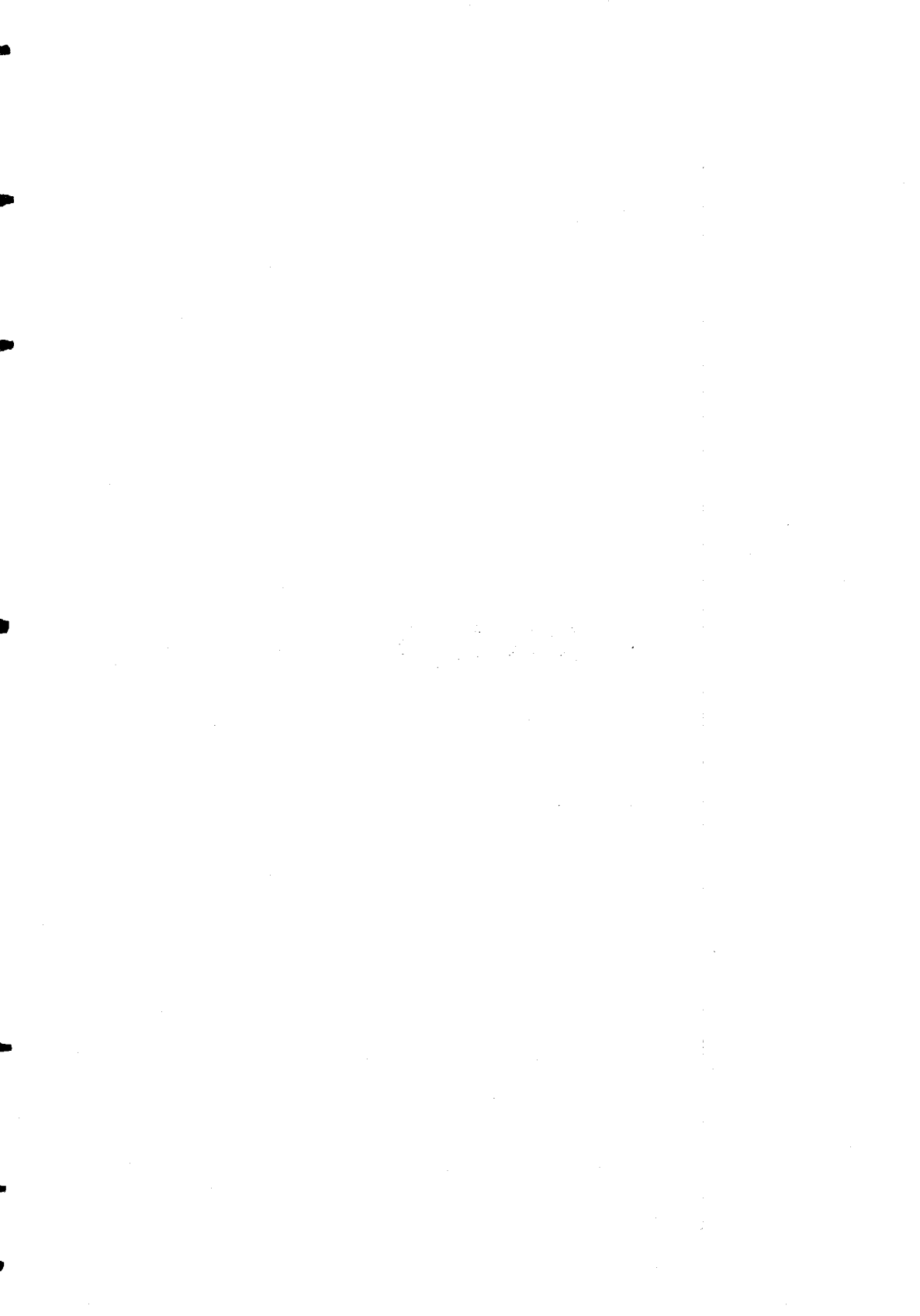
رسم الكائنات

الاعمال

الاعمال

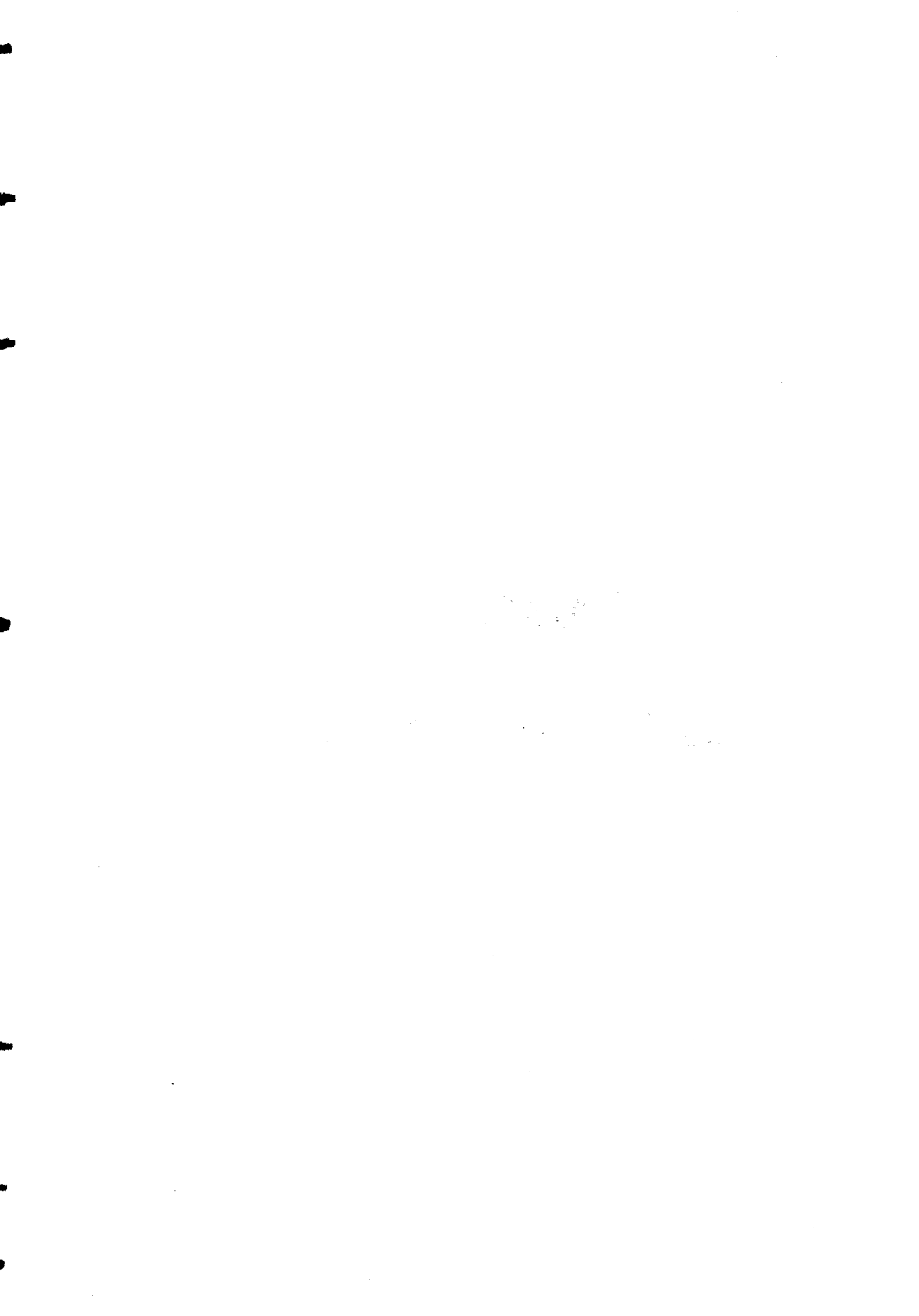


مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال :

الحمد لله أهل الحمد ووليه ، والهادي اليه والمُثيب به ، أحمده
بارضى الحمد له وأزكاه لديه ، على تظاهر آلائه وجميل بلائه . حمداً
يكافي نعمه ويوافي مننه ويوجب مزيده ، وأسأله أن يُسفلنا بذكره
ويُلَهِّجنا بشكره ، وينفعا بحب القرآن واتباع الرسول عليه السلام^(١)
وحسن القبول لما أدياه^(٢) ، ويصرفنا عن سبل الجائرين الى سواء
السبيل ، وينور بالعلم قلوبنا ، ويفتح بالحكمة أسماعنا ، ويستعمل
بالطاعة أبداننا ، ويجعلنا ممن صمت ليسلم وقال ليغم . وكتب^(٣) ليعلم
وعلم يعمل . ونعوذ بالله من حيرة الجهل وقتنة العلم وافراط
التعمق^(٤) . وأن يشغلنا التكاثر بالعلم عن التفقه فيه ، ويقطعنا ما وضعه
الله عنا عما كلفنا فيه^(٥) ، وأن يسلك بنا اليه في غير طريقه ، ويقحمنا فيه
من غير بابيه . فكم من طالب حظّه العناء ، وضارب في الأرض غنيمته
الاياب ، يجوب البلاد ويقضي التلاد ، ويقطع الرحم ، ويضيع العيال ،
صابراً على جفا الغربة وطول العزبة ، وخسونة المطعم ورتانة^(٦)

(١) في ظ/ صلى الله على (عليه وسلم) .

(٢) في ظ/ لما أردناه .

(٣) ساقطة من / ظ .

(٤) في ظ : التعميق .

(٥) في ظ : منه .

(٦) في ظ/ حظّه ، بالطاء المهملة .

(٧) في ظ/ حما .

(٨) في ظ/ دنا .

الهيئة ، ميتة المساجد ومصباحه القمر ، وطعامه قَفَّارٌ وهجوعه غِرَارٌ ،
 وهمته الجمع دون التَّفَقُّه فيه^(٩) ، والطَّرْقُ دون المُتُون ، والغرائب دون
 السُّنَنِ ، والاستكثار^(١٠) من أسماء الرجال ، حتى يعود كما بدأ لم يحل
 [٢/١] مِمَّا طَلَبَ إِلَّا بِأَسْفَارِ حَمَلِهَا وَلَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهَا^(١١) . وَلَوْ يُسَّرُ
 لِلصَّوَابِ لَعَلِمَ أَنَّ أَوْجِبَ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أُسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ ، وَغَفَّارِ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ،
 وَعَصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ .

ومن الحديث في أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لحم
 جِبَارِي ، أَنْ تَسْأَلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، مَنْ
 غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَبَكَرَ وَابْتَكَّرَ ، وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَفَّرَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ
 الْجُمُعَتَيْنِ . يَعْرِفُ مَعْنَى مَا غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ، وَيَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ بَكَرَ
 وَابْتَكَّرَ ، فَيَأْخُذُ بِهِ لِيُكْفِّرَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَنْ يَسْأَلَ عَنْ قَوْلِهِ لِلرَّجُلِ الَّذِي سَأَلَهُ
 أَنْ يَقْضِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ بَكْتَابِ اللَّهِ : لِأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَضَى
 بِالرَّجْمِ وَالتَّغْرِيْبِ ، وَلَيْسَ لِهَاتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرٌ ، لِيَعْرِفَ ذَلِكَ فَلَا يَقْدَحَ
 فِي صَدْرِهِ عَارِضٌ مِنَ الشُّكُوكِ فِيمَا يَدْعِيهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ عَلَى أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِتْرِ الْقُرْآنِ وَنَقْصِهِ وَتَغْيِيرِ كَثِيرٍ مِنْهُ عَنْ
 جِهَتِهِ فِيهِلِكُ بِاتِّهَامِ السَّلْفِ الْبِرَاءِ^(١٢) مِمَّا قَرَفُوهُمْ بِهِ ، وَأَنْ يَسْأَلَ
 عَنْ قَوْلِهِ : لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ مَا احْتَرَقَ .
 لِيَعْلَمَ مَعْنَاهُ ، وَلَا يَدْخُلَ قَلْبُهُ رَيْبٌ إِذَا رَأَى الْمُصَاحِفَ تَحْتَرِقُ بِالنَّارِ ،
 وَرَأَى الْمُحَدِّثِينَ يَغْمَزُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَطْعَنُونَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنْ

(٩) سقطت من /ظ .

(١٠) في الاصل (الاستكثار) .

(١١) الى هنا ينقطع الكلام في /ظ .

(١٢) البراء والبري ، سواء . وقرفوههم به ، أى : اتهموهم به . النهاية

١١٢/١ . و٤٥/٤ .

يسأل عن قوله : كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ فأبواه يهودانه
وينصرانه ، ليعلم تأويله ، فلا يعلّق بقلبه الهول بالقدَر .
وعن قوله : الحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ . كيف جعل الحياءَ وهو
غريزة ، شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وهو عَمَلٌ . ولم يسمي الغراب فاسقاً .
والغرابُ غير مُكَلَّفٍ ولا مأمور . ولم يعمد في وقت من الفقر
[١/ب] وسأل الله عنه وعن مولاه ، وسأل في وقت أن يُحْيِيهِ مِسْكِيناً ،
ويمتة مسكيناً ويحشره في زمرة المساكين . وقال : الفقْرُ أحسنُ للمؤمن من
العذارِ الحَسَنِ على حد الفرس . ليعلم معنى الحديثين ، فلا يتوهم على نقله
الحديث ما يُشتمع به ذوو الأهواء عليهم في مثل هذه الأحاديث ، من حمل
الكذب والمتناقض حتى قال بعضهم : [من الرجز]

يروى أحاديث ونروى نَقَضُهَا

وعن قوله : لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ ، يسرق البيضة فتقطع يده ،
ويسرق الجبل فتقطع يده . وأهل العلم مجمعون على أنه لا يقطع ممّا
دون ثمن المِجَنِّ المذكورة قيمته ، والخوارج تخالفهم وتوجب عليه
القطع في كل شيء قل أو كثر ، لقوله عز وجل : (وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) (١٣) .

فاذا احتج عليهم مُحْتَجٌّ بهذا الحديث (المِجَنِّ) (١٤) ، عارضوه
بهذا الحديث مع ظاهر الكتاب ، وأن يسأل عن قوله : ضَرَسَ الْكَافِرُ فِي
النَّارِ ، مثل أحد وكثافة جلده أربعون ذراعاً بذراع الجبار .
وعن قوله : (لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ) .
وعن قوله : (آخِرُ وَطْءٍ وَطْءُ اللَّهِ بوج .) . وعن قوله (إِنِّي
لَأَجِدُ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ) . وأن يسأل عن قوله : (الْكَاسِيَاتُ

(١٣) المائدة/٣٨ .

(١٤) كذا وردت في الاصل ولم يستقم لي معناها .

العاريات لا يدُ خُلنَ الجَنَّة) • ليعلم كيف يكون الكاسي عارياً • وعن قول أبي بكر رضي الله عنه : (سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ) ، لَعَرَفَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ، فَسَأَلَ اللَّهَ مَا يَعْلَمُهُ •

وعن قول ابن عباس حين ذكر عنده قولُ عليّ عليه السلام في الجَمْعِ بين الأختين : (حَرَّمَهِنَّ آيَةٌ وَأُحِلَّتْهُنَّ آيَةٌ) ، فقال ابن عباس (تَحَرَّمَهِنَّ عَلِيٌّ قَرَابَتِي مِنْهُنَّ وَلَا تَحَرَّمَهِنَّ عَلِيٌّ قَرَابَةَ بَعْضِهِنَّ مِنْ بَعْضٍ) ، وآيَةٌ قَرَابَةٌ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ [٢/٢] وما الآيةُ الْمُحِلَّةُ لِلجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ ، وَالآيَةُ الْمُحَرِّمَةُ لَهُ •

ومثلُ هذا كثير يطول بذكره الكتاب ، وفيما ذكرت فيه ما دلَّ عليّ ما أوردت ، وَسَتَقِفُ عليّ تفسير هذه الأحاديث في أضعاف الكتاب إن شاء الله •

وقد كان تعرّف هذا وأشباهه عسيراً فيما مضى عليّ من طلبه لحاجته الي أن يسأل عنه أهل اللغة ومن يكمل منهم ليُفسّر غريب الحديث وفق معانيه وإظهار غوامضه قليل ، فأما زماننا هذا فقد كفيّ حَمَلَةَ الحديث فيه مؤنّة^(١٥) التفسير والبحث بما ألفه أبو عبّيد القاسم بن سلام ، ثم بما ألفناه في هذا بحمد الله •

وقد كنت^(١٦) زماناً أرى أنّ كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث • وأنّ النَّاطِرَ فِيهِ مُسْتَعْنٍ بِهِ ، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة ، فوجدت ما تركه نحواً مما ذكر أو أكثر منه ، فتبعت ما أغفل وفسرته عليّ نحو مما فسّر^(١٧) بالإسناد لما عرفت

(١٥) المؤنّة : الثقل ، وفيها لغات ، (مؤنّة) زنة (فعولة) بفتح الاول ، و (مؤنّة) بضم الاول وسكون الهمزة • (مونة) • • مخففة ، اللسان (م/أ/ن) والمصباح المنير/٩٠٦ •
(١٦-١٧) اقتباس منه في النهاية ٦/١ •

إسناده ، والقَطْعُ لما لم أعرفه وأُشِبت ذلك بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشَّعر، وكرِهتُ أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها ، وأحاديث السلف وألفاظهم ما يُشاكل الحديث أو يوافق لفظه لفظه ، لتكثر فائدة الكتاب ويمتد قارئه ويكون عوناً على معرفته وتحفظه^(١٨) ، ولم أعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد ، إلا أحاديث وقع فيها ذلك ، فنبهت عليه ودللت على الصواب فيه ، وأفردت لها كتاباً يدعى : كتاب « إصلاح الغلط » ، وإلا حروفاً تعرّض في باب ولا يعمل ذلك الباب إلا بذكرها ، فذكرتها بزيادة في التفسير [٢/ب] والفائدة • ولن يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين • وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب اطّلت عليه قوماً من حملة العلم والطلّابين له ، وأعجلتهم الرغبة فيه والحريص على تدوينه عن انتظار فراغي منه ، وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل أسبوع ، ففعلت ذلك ، حتى تمّ لهم الكتاب وسمّوه وحمله قوم منهم إلى الأمصار ، ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعلت بها كتاباً نانياً يدعى كتاب : « الزوائد في غريب الحديث » ، ثم تدبرت الكتابين ، فرأيت الأصبوب في الرأي أن أجمعهما وأقدّم ما سيّله أن يُقدّم وأوخر ما سيّله أن يؤخر ، وأحذف ما سيّله أن يُحذف ، فمن رأى ذينك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنّها شيء واحد ، وأن الاختلاف بينهما إنّما هو بتقديم وتأخير ومكرر من التفسير • ورأيت أن أفصح كتابي هذا بتبين الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه ،

(١٨) التحفظ : التيقظ من السقطة ، وقلة الغفلة في الامور ، ثم أصبحت من استعمالات المولدين ، وتعني عندهم : الحفظ .
ينظر : اللسان (ح/ف/ظ) والجامع الكبير ص/٧ (الهامش)
وتصحیح الفصیح ١٠٣/١ ، وأساس البلاغة/١٣٣ •

والفراض وأحكامها، لتُعَرَّف من أين أُخِذَت تلك الحروف فيُسْتَدَلُّ بأصولها في اللغة على معانيها كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان والصيام والعتاق والطلاق والظَّهَار والتدبير وأشباهاها ، مما لا يكمل علم المتفقه والمُفْتِي إِلَّا بمعرفة أصوله ، ثم اتبعت ذلك تفسير ما جاء في الحديث من ذكر القرآن وسُوْرَه وأحزابه ، وسائر كُتُبِ الله . ثم ما جاء في الحديث والكتاب من ذكر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والمُحَدِّثِينَ ، ومن أين أُخِذَ كلُّ اسم منها [٣/٢] ثم ما جاء في الحديث من ذكر أهل الأهواء الرافضة والمرجئة والقدرية والخوارج .

ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وصمَّته الأحاديث التي يدعى بها على حملة العلم حمل المتناقض وتلوته بأحاديث صحابته رجلاً رجلاً ، ثم بأحاديث التابعين ومن بعدهم ، وحثت الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة سمعت أصحاب اللغة يذكرونها ، لا أعرف أصحابها ولا طرقتها ، حسنة الألفاظ لطاف المعاني ، تُضَعَفُ (١٩) على الأحاديث التي ختم (٢٠) بها أبو عبيد كتابه أضعافاً ، وأرجو (٢١) أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال (٢٢) .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا وَيَتَعَمَّدَ بَرَأَقَتِهِ زَلَّلْنَا وَيُوقِّعَنَا نِصَابَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَيَجْعَلَ تَعَلُّمَنَا وَتَعْلِيمَنَا لَوَجْهِ الْكَرِيمِ ، وَثَوَابِهِ الْجَسِيمِ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ .

(١٩) تضعف : تزيد ، والضعف : وهو أيضا الزيادة بلا حد . اللسان

(ض/ع/ف) ٢٠٤/٩ .

(٢٠) غريب ابي عبيد ٤٨٨/٤ ، وعدد احاديثه : ٣٢ حديثا .

(٢١) الكلام منقول في : النهاية ٦/١ .

(٢٢) يتعمد : أي يستر برحمته زللنا ، وهو من : غمد السيف ، غلافه .

النهاية ٣٨٣/٣ واللسان ٣٢٦/٣ .

ذكر الألفاظ في الفقه والأحكام واستيفائها

قال أبو محمد عبدالله بن مسلم في الوضوء وما يعرض من الألفاظ في أبوابه .

الوضوء

الوضوء^(١) للصلاة :

هو من الوضوء ، والوضوء النظافة والحسن ، ومنه قيل : فلان وضيء الوجه ، أي : نظيفه وحسنه ، فكان الغاسل لوجهه وضأه ، أي : نظفاه بالماء وحسنه ، ومن غسل يده أو رجله أو عضواً من أعضائه أو سکن من شعته^(٢) رأسه بالماء فقد وضأه .

والوضوء الذي حداه الله تعالى^(٣) في كتابه للصلاة ، هو غسل الوجوه والأيدي الى المرافق ، والمسح بالرؤوس^(٤) والأرجل ، والغسل للرجل وغيرها يسمى مسحاً ، خبرنا بذلك سهل^(٥) بن محمد عن أبي زيد الأنصاري [٣/ب] قال : وقال ، ألا ترى أنك تقول تمسحت للصلاة ، اذا توضأت لها ، وانما سمي الغسل مسحاً ، لأن الغسل

- (١) من هنا يبدأ الكلام في/ظ . وفيها : ذكر الطهارة . .
وانظر : النهاية ١٩٥/٥ ، وطلبية الطلبة : ٤ ، والمغرب ٢/٢٥٣ ،
واللسان : (و/ض/أ) ، والمصباح المنير/١٠٢٩ ، والحدائق/٤٣١ ،
والمزني/٢ .
(٢) في ظ/شعب .
(٣) في ظ/عز وجل . وآية الوضوء هي : « . . اذا قمتم للصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم الى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى
الكعبين » المائدة/٦ .
(٤) في/ظ : بالرأس ، وفي الاصل : بالرؤوس .
(٥) سهل بن محمد ، هو : أبو حاتم السجستاني ، المتوفى سنة
٢٥٠هـ ، انظر مراجع ترجمته في : بروكلمان ١٥٩/٢ (العربية) .
وينظر : اللسان (و/ض/أ) ١٩٥/١ .

للشيء تطهير له بإفراغ الماء . والمسح^(٦) تطهير له بإمرار الماء ، فالمسح
خفيف الغسل^(٧) .

وكانوا يتوضؤون بالقليل من الماء ولا يُسرفون فيه ، وكان وضوء
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) : يمدّ من ماء ، والمدُّ رطلٌ
وثُلث^(٩) برطل زماننا ، فهذا يدلُّك على أنَّه كان يمسح بالماء يديَّه
ووجهه ورجليَّه ، وهو لها غاسل ويدلُّك أيضاً ما رواه الأعمش^(١٠) .
عن ابراهيم^(١١) . أنَّ رجلاً قال له : إنَّ أمِّي إذا توضأت أخذت الماء
بكفَّيَّها ثم صبَّته^(١٢) ثم مسحت وجهها ، فقال ابراهيم : أيُّ وضوء أتمَّ
من هذا^(١٣) ، ما كانوا يلطمون وجوههم بالماء ، فهذا مسح وهو غسل ،
والواجب على من أجنب أن يغتسل بالماء ، ولو أنَّه ترك عضواً من

(٦) سقطت من ظ . الى قوله : فالمسح خفيف .

(٧) الغسل ، بضم الغين المعجمة ، الاسم ، وبفتحها المصدر ، ينظر :
المهذب ٢٩/١ .

(٨) المد : في الاصل ، ربع الصاع ، وانظر عنه : المكايل والاوزان
الاسلامية ، من : ٧٤ - ٧٥ ، وقد قدره مؤلفه : ب (١٠٥٣ لتر) .
وينظر : شرح معاني الآثار ٤٩/٢ .

(٩) عند الشافعي وأهل الحجاز ، وعند أبي حنيفة وأهل العراق رطلان ،
ينظر : النهاية ٣٠٨/٤ ، وغريب أبي عبيد ١٦٤/٢ .

(١٠) الأعمش ، هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الاسدي ، من القراء ،
تابعي جليل ، فقيه ، توفي سنة ١٤٨هـ ، غاية النهاية ٣١٥/١ ،
تاريخ بغداد ٣/٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ ، الميزان ٢/٢٢٤ ،
نور القبس/٢٥١ ، طبقات ابن خياط/١٦٤ .

(١١) ابراهيم ، هو : ابراهيم بن يزيد ، أبو عمران النخعي الكوفي ، المتوفى
سنة ٩٦هـ رأس مدرسة الرأي ، فقيه العراق ، من المحدثين الثقات ،
تهذيب ١/١٨٧ ، المعارف ٤٦٣ ، الميزان ١/٧٤ ، ابن خياط/١٥٧ .
وغيرها .

(١٢) سقطت من /ظ .

(١٣) سقطت من /ظ .

أعضائه لم يغسله ، ثم ذكره^(١٤) فسحّه بندى يده ، حتى يعمّه أجزاءً ذلك عنه ، وكان مقتسلاً فلمّا كان المسح قد يكون غسلًا ، ووقعت الرؤوس في التلاوة^(١٥) بالمسح عليها ، ثم جاءت الأرجل بعد ، كأنّ المسح بها هو غسلها .

وأما الوضوء مما مسّت النار ، فهو^(١٦) غسل اليد والقدم بعد الفراغ من الطعام لينظفا^(١٧) ويطيب ريحهما . وكان أكثر الأعراب لا يغسلون أيديهم ويقولون : فقدّه أشد^(١٨) من ريحه ، فأدبنا^(١٩) نبينا صلى الله عليه وسلم بغسل اليد مما مسّت النار ، يريد الأطححة والشواء ، وقد جرى الناس بعد في كل مصر وكل ناحية على الوضوء من الزهّم^(٢٠) ، وان يقولوا : [٢/٤] إذا غسلوا أيديهم قبل أن يطعموا توضّأنا ، يريدون نظّفنا أيدينا من الزهّم^(٢١) لنطعم^(٢٢) بها ، وإذا غسلوا أيديهم وأفواههم بعد الطعم ، توضّأنا يريدون نظّفناها من الزهّم وآمطناه عنها . ومن توضّأ مما غيرت^(٢٣) النار ، فغسل وجهه

-
- (١٤) في/ظ : ذكر .
(١٥) الآية ٦ من سورة المائدة : (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين) .
(١٦) في/ظ : فانه ، وانظر : طلبه الطلبة : ٤ ، والمصباح المنير : ١٠٢٩ ، والموطأ/٢٨ - ٣٩ ، والدراية ٥٢/١ ، وشرح معاني الآثار ٦٢/٢ .
(١٧) في/ظ/ليتظفا .
(١٨) في/ظ : أشد علينا .
(١٩) في/ظ : فأما .
(٢٠) الزهّم ، محرّكة ، مصدر زهمت يده تزهم من رائحة اللحم ، النهاية ٣٢٣/٢ .
(٢١) زيادة من : ظ .
(٢٢) سقطت من : ظ .
(٢٣) مما غيرت النار : يريد به غسل الايدي والافواه من الزهومة . ينظر = النهاية ١٩٥/٥ . وشرح معاني الآثار ٦٧/١ واللسان ١٩٥/١ .

«ورجلَيْه ، فانَّما وقع غلَطُه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة ، لأنَّه لما رأى وضوء الصلاة على هيئة ظنَّ أن كلَّ وضوء أمر به على تلك الهيئة . والوضوء في اللُّغة على ما أعلمتك ، قد يكون للعضو الواحد ، ويدُك على ذلك حديث حدَّثه محمد بن عبدالعزيز^(٢٤) عن ابن الأصبهاني عن أبي عبيدة النَّاجي^(٢٥) عن الحسن^(٢٦) ، انه قال : « الوضوء قبل الطعام يَنْفِي الْفَقْرَ ، وبعده يَنْفِي اللَّيْمَ »^(٢٧) . فسُمِّيَ غَسَلَ الْيَدِ وضوءاً . وحدَّثني أبو حاتم ، قال : أخبرنا الأصمعي عن أبي هلال عن قتادة^(٢٨) انه قال : « غسل اليد وضوء » . ويوضح هذا أيضاً حديث عكراش ، أن رسول الله^(٢٩) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَكَلَ ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِدَلَلِ يَدَيْهِ وَوَجْهِهِ وَزَرَاعِيهِ وَرَأْسِهِ ، وقال هكذا الوضوء ممَّا مَسَّتِ^(٣٠) النَّارَ ، وكذلك الوضوء من مَسِّ^(٣١) الذَّكَرِ وَالْفَرْجِ وَالذُّبُرِ هو غسل اليد ، لأنَّ هذه مَخَارِجُ الْحَدَثِ وَالْبَوْلِ وَالدَّمِ

- (٢٤) سقطت من : ظ .
(٢٥) أبو عبيدة الناجي ، بكر بن الاسود ، المشتبه ٦٢٨/٢ ، وفي طبقات ابن خياط ٢٠٦ ، ابو الصديق الناجي ، بكر بن عمرو ، مات بعد المائة .
(٢٦) هو : الحسن البصري ، والحديث في : النهاية ١٩٥/٥ ، وينظر : شرح معاني الآثار ٦٤/١ .
(٢٧) الليم : الجنون ، وقيل هو : مقارنة المعصية من غير ايقاع فعل ، ومن ، معانيه ايضا ، صغار الذنوب . النهاية ٢٧٢/٤ . وجاء في هامش الاصل : ينفي الهم . وينظر المصباح : ١٠٢٩ .
(٢٨) الحديث في النهاية ١٩٥/٥ .
(٢٩) ينظر صفوة وضوئه صلى الله عليه وسلم في جامع الاصول ١٥٠/٧ - ١٧٨ .
(٣٠) ينظر : الموطن/ ٢٨ - ٣٩ ، والدراية ٣٧/١ ، والآثار/ ٤١ ، وشرح معاني الآثار ٦٢/١ - ٦٤ .
(٣١) ينظر : الدراية ٣٧/١ ، والموطن/ ٣٥ - ٣٧ ، والام ١٩/١ والآثار/ ١٩ . والمهذب ٢٣/٢ ، وشرح معاني الآثار ٧١/١ .

وطُرُق النَّجَاسَاتِ . وَكَانَ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَسْتَنْجُونَ^(٣٢) بِالْأَحْجَارِ وَلَا يَغْسِلُونَ الْفُرُوجَ بِالْمَاءِ ، وَمَنْ مَسَّ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ شَيْئًا ، لَمْ يُؤْمِنْ أَنْ يَعْلُقَ بِيَدِهِ مِنْهَا أَذَى وَإِنْ قَلَّ ، أَوْ رِيحَ خَيْشَةَ ، فَأَدَّبْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَسْلِ أَيْدِينَا مِنْ مَسِّ الْفُرُوجِ ، [٤/ب] كَمَا أَدَّبْنَا بِغَسْلِهَا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، وَمَنْ أَسْوَأَ أَدْبًا وَأَقْلَبَ تَوْقِيًّا مِمَّنْ مَسَّ فَرْجَهُ أَوْ دُبْرَهُ ، أَوْ مَسَّ غَمْرًا^(٣٣) ، ثُمَّ صَافَحَ بِهَا ، أَوْ طَاعَمَ أَوْ أَخَذَ وَأَعْطَى مِنْ غَيْرِ غَسَلٍ ، وَمِثْلُهُ الْوَضُوءُ مِنْ مَسِّ الْإِبْطِ ، إِنَّمَا هُوَ غَسَلُ الْيَدِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا ، حَدِيثُ حَدِيثِيهِ أَبُو وَائِلٍ قَالَ :

ثَنَا^(٣٤) يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣٥) قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقِظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي طَهْوَرِهِ^(٣٦) ، حَتَّى يُفْرِغَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي آيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ » .

يَقُولُ لَعَلَّهُ فِي مَنَامِهِ مَسَّ بِهَا فَرْجَهُ أَوْ دُبْرَهُ وَلَيْسَ يُؤْمِنُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمَا فِي نَوْمِهِ نَدَى أَوْ قَاطِرٍ بَوْلٍ أَوْ بَقِيَّةٍ مَنِيِّ إِنْ كَانَ جَامِعًا

-
- (٣٢) فِي ظ/يَجْبِسُونَ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
- (٣٣) الْغَمْرُ/مَحْرَكَةٌ ، الدَّسَمُ وَالزَّهْوَمَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، كَالْوَضْرِ مِنَ السَّمَنِ .
- النِّهَايَةُ ٣/٣٨٥ ، وَالْمَغْرِبُ ٢/٧٨ .
- (٣٤) ثَنَا ، مِنْ مِصْطَلِحَاتِ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَيُرِيدُونَ بِهَا : حَدَّثَنَا ، وَهِيَ اخْتِصَارٌ مِنْهَا . وَقَوْلُهُمْ (أَنَا) مُخْتَصِرَةٌ مِنْ (أَخْبَرْنَا) وَأَحْيَانًا يَذْكُرُونَ رِسْمَ (نَا) اخْتِصَارًا مِنْ (حَدَّثْنَا) أَيْضًا ، يَنْظُرُ : تَدْرِيبُ الرَّاوِي ٢/٨٦ .
- (٣٥) يَنْظُرُ : جَامِعُ الْأَصُولِ ٧/١٨٠ . وَالصَّفْحَةُ ٣٦٩/٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ
- (٣٦) فِي ظ ، طَهْرَهُ .
- وَالطَّهْوَرُ ، بَفَتْحِ الطَّاءِ ، الْمَاءُ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ ، كَالْوَضُوءِ (بَفَتْحِ الْوَاوِ) ، وَبِضْمِ الطَّاءِ ، الطَّهْوَرُ . النَّهَايَةُ ٣/١٤٧ ، وَاصْلَاحُ الْمَنْطِقِ/٣٣٢ - ٣٣٣ ، وَالْمَغْرِبُ ٢/٢١ .

قبل المنام ، فيصيب اليد ، فإن أدخلها في الاناء من غير غسل أفسد الماء ان كان مما ينجس مثله ، ومن مس فرجه وعلم يقيناً أنه لم يصب يده منه أذى ، فلاحوط له أن يغسلها مستطهراً أو أخذاً بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لم يفعل فلا جناح عليه ان شاء الله ، لأنه ما سلم من الأذى كعضو من أعضائه ، أو جارحة من جوارحه ، وقد جاءت في ذلك آثار أحبت أن أذكرها في هذا الموضوع لأؤكد ما ذهبت إليه بها .

حدثني خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي وموسى بن مسعود عن سفيان عن محمد بن جابر عن قيس بن طلحة بن علي عن أبيه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مس الذكر فقال : « إنما هو بضعة^(٣٧) [٥/أ] منك » . وحدثني أبو وائل أيضاً ثنا المومل عن عن سفيان عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس أنه قال في مس^(٣٨) الذكر ما أبالي إياه مسست أو أذني . وحدثني أيضاً قال : ثنا يزيد بن هرون قال ثنا مسعر عن إيراد بن لقيط عن البراء بن قيس عن حذيفة في مس الذكر : ما أبالي إياه مسست أو أنفي^(٣٩) . وحدثني أيضاً قال حدثني^(٤٠) محبوب ثنا أبو حمزة ميمون الأعور وكان

(٣٧) البضعة ، بفتح الباء ، القطعة والجزء ، وقد تكسر . النهاية ١ / ١٣٣ ، وينظر : عن مس الذكر ، الآثار/ ٦ ، والحديث في/الموطأ/ ٣٥ .

(٣٨) في ظ/في مس الذكر إياه ، والحديث في : الموطأ/ ٣٧ ، والدراية ١ / ٤١ . أقول ، وبه أخذ الحنفية والمالكية ، في علم الوضوء في مس الذكر . الموطأ والدراية ، وينظر شرح معاني الآثار ١ / ٧١ ، والمهذب ٢٣/١ .

(٣٩) في ظ/أم . والحديث في/الموطأ .
(٤٠) في ظ/ : حدثنا .

فصَابَا ، عن ابراهيم ، ان علياً عليه السلام قال : « ما أبالي ^(٤١) أَيْتَاهُ مَسِسْتُ أَوْ طَرَفَ أُذُنِي ، وَحَدَّثْتَنِي أَيْضاً تَا الرَّبِيعِ بْنِ يَحْيَى ، ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَسْعَرٍ قَالَ ، سَمِعْتُ عَمِيرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَهُوَ يُسْأَلُ عَنْ مَسِّ الذِّكْرِ فَقَالَ : إِنْ لِلدِّينِ مَوْضِعاً غَيْرَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ ، وَلَا ^(٤٢) أَرَى الطَّهَارَةَ الَّتِي تَخْتَارُ لِلنَّائِمِ إِنْ يَبِيتُ عَلَيْهَا إِلَّا الْاِغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ ^(٤٣) ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثٌ حَدَّثْتَنِي حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نَعِيمِ الرَّعِينِيِّ عَنْ أَبِي الْأَصْبَحِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : إِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ عَرَجَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُوْتِي بِهَا إِلَى الْعَرَشِ ، فَإِنْ كَانَ طَاهِراً أُذِنَ لَهَا بِالسُّجُودِ ، وَإِنْ كَانَ جَنْباً لَمْ يُؤْذَنَ لَهَا فِي السُّجُودِ ، فَجَعَلَ طَهَارَةَ النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى غَيْرِ جَنَابَةٍ . وَأَكْثَرَ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ التَّوَضُّؤُ ^(٤٤) لِلصَّلَاةِ ، وَالتَّوَضُّؤُ نَاقِضٌ لِلْوَضُوءِ وَليْسَ بِنَاقِضٍ لِلغَسَلِ .

والاستنجاء :

التَّمَسُّحُ بِالْأَحْجَارِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّجْوَةِ ^(٤٥) وَهُوَ ارْتِفَاعٌ مِنْ

(٤١) هو في/الموطأ ٣٧ ، وينظر/الدراية . وشرح معاني الآثار ١/٧٩ ، والاستذكار ١/٣١٢ ، والمجموع ٢/٤٢ ، ومصنف ابن أبي شيبة ١٦٤/١ .

(٤٢) وينظر في الآراء التي جعلت مس الذكر ناقضاً للوضوء : المحلى ١/٢٣٧ ، والمغني ١/١٧٠ ، وفقه ابن المسيب ١/٧٩ ، ونصب الراية ٦٣/١ .

(٤٣-٤٤) سقط من/ظ .

(٤٤) في ظ/الوضوء .

(٤٥) نقله البعلبي الحنبلي في : المطلع ص : ١١ ، والنسفي في : طلبه الطلبة : ٣ ، وينظر : النهاية ٥/٢٦ .

الأرض ، وكان الرجل اذا أراد [ب/٥] قضاء حاجته^(٤٦) تَسْتَرَّ بِنَجْوَةٍ ، فقالوا : ذَهَبَ يَتَغَوَّطُ ، اذا أتى الغائط ، وهو المُطْمئن من الأرض لقضاء الحاجة^(٤٧) ، ثم سُمِّيَ الحَدَثُ نَجْوًا ، واشتق منه ، قد استنجى^(٤٨) ، اذا مَسَحَ موضعه أو غَسَلَهُ .

والاستجمار ايضا^(٤٩) :

هو التَّمَسُّحُ بالأحجار ، ومنه الحديث : « اذا تَوَضَّأْتَ فَاسْتَتِرْ »^(٥٠) واذا اسْتَجْمَرْتَ فَأَوْتِرْ »^(٥١) ، أي : تَمَسَّحَ بَوْتِرٍ من الحجارة ، والحجارة الصفار يقال لها الجمار ، وبه سُمِّيَتِ جِمَارُ مَكَّةَ^(٥٢) .
ويقال : جَمَرْنَا تَجْمِيرًا ، اذا رمينا الجِمار وهي الحصى .

والاستنثار :

سُمِّيَ بذلك ، لأنَّ النَّثْرَةَ^(٥٣) الانف ، فالاستنثار^(٥٤) (استفعال)

-
- (٤٦) في ظ : الحاجة ، وهو كذلك في طلبه الطلبة : ٣ .
(٤٧) في ظ : حاجة ، وينظر : تفسير الغريب / ١٢٧ .
(٤٨) طلبه الطلبة : ٣ ، وينظر : الدراية / ١ / ٩٤ .
(٤٩-٥٠) سقطت من ظ . وينظر : غريب ابي عبيد / ١ / ١٠١ ، والدراية / ١ / ٢٠ و ٩٤ .
(٥١) ينظر : النهاية ١٥/٥ ، ١٤٧ ، وجامع الاصول ٧/١٨١ ، وشرح معاني الآثار / ١ / ١٢٠ ، فأوتر : أي اجعل الحجارة التي تستنجي بها فردا ، اما واحدة ، أو ثلاثا ، أو خمسا .
(٥٢) النهاية ١ / ٢٩٣ .
(٥٣) النثرة : طرف الانف ، أو الفرجة بين الشاربين ، وقيل : النثرة ، الخيشوم . ينظر : مجمل اللغة (ق/١٥٠) وطلبه الطلبة : ٣ وفيه نص ابن قتيبة .
(٥٤) في الاصل : والاستنثار . والتصحيح عن : ظ .

من ذلك يراد اجعل الماء في أنفك •

والتَّيْمُّ بالصَّيْدِ أَصْلُهُ (٥٥) التَّعَدُّ ، يُقَالُ تَيْمَمْتُكَ وَتَأَمَّمْتُكَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَيَتِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) : أَي تَعَمَّدُوا تَرَابًا طَيِّبًا (٥٦) ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ حَتَّى صَارَ التَّيْمُّ (٥٧) مَسْحَ الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ بِالتَّرَابِ • وَالْقُلَّةُ (٥٨) الَّتِي جُعِلَتْ مَقْدَارًا بَيْنَ مَا يَنْجُسُ مِنَ الْمَاءِ وَمَا لَا يَنْجُسُ ، هِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ اسْتَقَلَّ فَلَانَ بِحَمَلِهِ ، وَأَقْلَهُ إِذَا أَطَاقَهُ وَحَمَلَهُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْكَيْزَانَ قَلَالًا لِأَنَّهَا تَقُلُّ بِالْأَيْدِي وَتَحْمَلُ (٥٩) فَيَشْرَبُ فِيهَا ، وَالْقُلَّةُ تَقَعُ عَلَى الْكُوزِ الصَّغِيرِ وَالْجِرَّةِ اللَّطِيفَةِ وَالْعَظِيمَةِ ، وَالْحَبُّ اللَّطِيفُ إِذَا كَانَ الْقَسْوِي مِنَ الرِّجَالِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْلَهُ (٦٠) • قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ (٦١) : [٦ / أ] [مِنْ الْخَفِيفِ] فَظَلَّلْنَا بِنِعْمَةٍ وَأَتَكَّنَّا

وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قَلَلِهِ

وَالْقُلَّةُ هَاهُنَا ، جِرَارٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ فِي ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ اللَّغَةِ حَدًّا مُحَدُودًا ، فَأَمَّا الْمُدُّ وَالصَّاعُ ، فَانَّ خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنِي عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَحَفْصِ بْنِ رَاقِدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ

(٥٥) طلبة الطلبة : ٩ ، والمصباح المنير : ٥٢ ، واصلاح المنطق / ٣١٥ ،

والدراية / ٦٩ / ١ ، والموطأ / ٤٨ •

(٥٦) الآية : ٤٣ من سورة النساء • وينظر : تفسير الغريب / ١٢٧ •

(٥٧) ينظر : المزني / ٦ ، والام / ٤٨ / ١ •

(٥٨) النهاية / ٤ / ١٠٤ ، والمصباح المنير : ٧٩٢ ، والفائق / ٣ / ٢٢٤ ،

والحدائق / ٤٣٣ ، والام / ٤ / ١ ، والمجموع / ١ / ١٢٠ ، والسنن الكبرى

/ ٢٦٣ / ١ ، والمحلى / ١ / ١٥٤ ، ونصب الراية / ١ / ١١١ ، والمهذب

• ٦ / ١

(٥٩) في ظ : تتحمل •

(٦٠) المصباح المنير : ٧٩٢ - ٧٩٣ •

(٦١) ديوانه / ١٨٨ / • وهو اقتباس منه في : التنبيه في حدود التصحيف ،

• ١٨٥ / ص

عن صفية بنت ثبيبة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦٢) :
« كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد » .

وقد اختلف الناس في مقدار المد (٦٣) والصاع ، فكان ابراهيم ومن وافقه من العراقيين يقولون : صاع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية أرتال ومدّه رطلان ، رواه حجّاج عن الحكم عن ابراهيم (٦٤) ، وكان شريك يقول : الصاع أقل من ثمانية وأكثر من سبعة ، وكان سفيان يقول : هو مثل القفيز (٦٥) الحجّاجي ، والحجّاجي ثمانية أرتال ، وأخبرنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوييه : ان الصاع (٦٦) .
خمس أرتال وثلاث ، برطل زماننا ، وان المدّ ربع الصاع .

وحدثنا أحمد بن سعيد اللحياني صاحب أبي عبيد (٦٧) عن أبي عبيد أنه قال في الصاع والمدّ مثل ذلك . قال وانما نرى العراقيين ذهبوا الى ان الصاع ثمانية أرتال ، لأنهم سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالصاع . وسمعوا في حديث آخر ، انه كان يغتسل بثمانية أرتال ، وفي حديث آخر ، انه كان يتوضأ برطلين ، فتوهموا أن الصاع ثمانية أرتال لهذا ، فأما أهل الحجاز فلا اختلف بينهم فيه أعلمه ، [٦/ب] يعرفه عالمهم وجاهلهم ، ويتبايعون به في أسواقهم ، واحكام المسلمين تدور فيما

(٦٢) شرح معاني الآثار ٤٩/٢ - ٥٠ .

(٦٣) انظر ص/١٥٤ من هذا الكتاب ، والحدائق/٤٣١ ، والاموال/١٨ ، والمغرب/٢/١٨٠ .

(٦٤) ابراهيم ، هو ابراهيم النخعي ، ويرد ذكره كثيراً في رواية المؤلف ، وتنظر ترجمته في : الصفحة ١٥٤ مما مضى .

(٦٥) القفيز الحجّاجي ، منسوب الى الحجّاج بن يوسف الثقفي ، انظر عنه : الخراج ص/٣١ ، والاموال/٥١٨ ، والمكاييل ص : ٦٦ ، وفي ظ : القفيز الحجّاج . وينظر : الخراج في الدولة الاسلامية/٢٨٠ .

(٦٦) المكاييل : ٦٣ .

(٦٧) في ظ : أبي عبيدة ، وهو تحريف ، وينظر : الاموال/٥١٤ .

يؤوبهم من أمر الكيل في زكاة الارضين وصدقة الفطر وكفارة اليمين
وفدية النسك ، على ان المدَّ رَطْلٌ وثُلُثٌ ، والصاع خمسة أرطال
وثلث ، قال : والصاع ثلث الفرق^(٦٨) والفرق ستة عشر رطلاً ،
وكذلك قال لنا اسحق . قال : والقِسْمُ^(٦٩) نصف صاع .

قال أبو عبيد : ثنا^(٧٠) هشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن
عبد بن أبي حكيم عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثتني عائشة وبيننا وبينها
حجاب قالت : « كنتُ أُغتسلُ أنا وحبيبي من إناء واحد » وأشارت الى إناء
قدَرِ الفرق . والفرق^(٧١) ستة أفساط ، ولا يعلم انه جاء في وضوئه
انه كان يتوضأ بأقل من مد ولا في غسله ، انه كان بأقل من صاع ،
فهذا أقل ما يجزىء . وحدثتني خالد بن محمد أبو وائل عن المومل بن
اسماعيل عن سفيان قال^(٧٢) : المدَّ يجزي في الوضوء ، والصَّاعُ يجزىء
من غسل الجنابة ، ولو كان ما دون هذا مُجْزِئاً لذكره ، وقال اسحق
وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم اختار . وان أتى على ما أمر به
في الوضوء والغسل فكان وضوءه بأقل من مدَّ وغسله بأقل من صاع
أجزأه ، ألا ترى أن عائشة قالت^(٧٣) : « كنتُ أُغتسلُ أنا والنبي عليه

(٦٨) المكاييل : ٦٤ ، والفرق : بفتح الراء : مائة وعشرون رطلاً ، ينظر :

النهاية ٤٣٧/٣ ، والاموال/٥١٥ ، والمصباح/٧٢٢ .

(٦٩) المكاييل : ٦٥ ، والنهاية ٦٠/٤ ، و٤٣٧/٣ .

(٧٠) سقطت من : ظ .

(٧١) هو في : طلبة الطلبة : ١٣٦ ، وشرح معاني الآثار ٤٨/٢ .

(٧٢) وانه كان (صلى الله عليه وسلم) : (يغتسل بالصاع ، ويتوضأ

بالمد) . ينظر : البخاري ١/٢٦٣ (باب الوضوء بالمد) ، ومسلم رقم

(٣٢٥ في الحيض) ، وجامع الاصول ٧/١٩٠ ، وشرح معاني الآثار

٤٩/٢ - ٥٠ .

(٧٣) ينظر : جامع الاصول ٧/١٨٩ - ١٩١ ، والاموال/٥١٤ ، وشرح

معاني الآثار ٤٨/٢ .

الصلاة والسلام من اناء واحد ، • وهو الفَرَقُ ، وذلك ثلاثة أصوع ،
فقد يعلم ان المتسلين من اناء واحد يفضل أحدهما على الآخر ، ففي هذا
بيان ان المدَّ والصاع ليسا بحتم •

والأذنان حدُّ الرأس [أ/٧] بين الوجَّه والقفا ، فهما يشكلان على
قوم من أهل النَّظَر ، ولا يقضون عليهما بأنهما من الوجه فيفسلونهما ، ولا
انهما من الرأس فيمسحونهما (٧٤) •

وأخبرنا اسحق بن راهويته ، انه كان يختار أن يغسل باطن
أذنيه مع وجهه ويمسح ظاهرهما مع رأسه ، قال : وقال ابراهيم ، أما أنا
فأغسل مقدمهما مع وجهي وأمسح مؤخرهما مع رأسي ، فإن كانتا من
الوجه كنت قد غسلتهما وإن كانتا من الرأس مسحتهما •

قال أبو محمد (٧٥) : والذي عندي انهما من الرأس لا من الوجَّه ،
لأنَّ الوجَّه ما استقبلك ، كما تقول يستقبلك من وسط الجبل وجهه
وصفَّحُه ، والصفح في الجبل مثل صفحة الوجه (٧٦) ، وكما تقول وجه
الحائط ووجه الدرهم ، ومن السوجه قيل : واجهت فلاناً اذا استقبلته
وكنت حذاءه ، وكان وجهك تجاه وجهه والأذنان في الجانبين ، فلا يكونان
من الوجه كما انه لا يكون جانباً الجبل من وجهه ولا جانباً الحائط من
وجهه •

ومن اعتبر هذا بأذان الأنعام وأذان السباع ، لم يخف عليه ان أذانها
من رؤسها لا من وجوهها ، ويدلُّ على ذلك قول الشاعر (٧٧) :

[من الطويل]

(٧٤) ينظر : شرح معاني الآثار ١/٣٢ •

(٧٥) سقطت من/ظ • وينظر : الدراية ١/٢٨ - ٢٩ ، والآثار/٧ •

(٧٦) النهاية ٣/٣٤ ، والمصباح المنير/٥٢٣ •

(٧٧) سقط البيت من/ظ • ولم أعرفه •

الى هامة قد وقّر الضرب سمعها

وليس كأخرى سمعها لم يوقّر

• واذا كان السمع لها فالأذنان هما السامعتان والمسمعان

وقال آخر^(٧٨) : [من البسيط]

[٧/ب]

تكاد آذانها في الهام تقصّفها

• ويروى : في الماء

قال^(٧٩) ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « ليس في

الأكسال إلا الطهر »^(٨٠) .

يرويه حمّاد بن سلّمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب

عن ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الأكسال هو أن يجامع

الرجل ، ثم يدركه فتور ، فلا ينزل . يقال : أكسل الرجل

يُكسلُ إكسالاً ، اذا أصابه ذلك^(٨١) .

وأحسب أصله من الكسل ، يقال : كسل الرجل ، اذا فتر

وأكسل صار في الكسل ، أو دخل في الكسل . كما يقال : يبس الشيء

• وأيس ، اذا صار في يبس ، وقحط اذا أردت أنه صار في القحط

قلت : اقحط . وأراد ان الغسل بانزال المنى ، يجب لا بملافة

الختان . وقد ذهب هذا المذهب قوم يقولون : الماء من الماء . يريدون :

الغسل من المنى ، فان لم ينزل فلا غسل عليه ، إنما عليه الوضوء^(٨٢) .

(٧٨) لم أقف على نسبه .

(٧٩) بين قوسين ، سقط من الاصل ، وهو من : ظ .

(٨٠) في النهاية ١٧٤/٤ : الا الطهور . وينظر الموطأ/٥١ وينظر ص/٣١٥ من هذا الجزء .

(٨١) المصباح المنير : ٨٢٢ ، والنهاية ١٧٤/٤ ، والقاموس ٤٥/٤ .

(٨٢) النهاية ١٧٤/٤ - ١٧٥ ، والدرية ٥٠/١ ، والمصباح المنير/٧٥٥ .

وهذا كان في صدر الاسلام ، ثم نُسِخَ . ومثْلُ هذا قوله : « من أتى فأقْحَطَ فلا يقتسل » ، هو من قولهم : قَحَطَ المَطَرُ ، اذا انْقَطَعَ .
وقل (٨٣) .

هلا آخر الطهارة

(٨٣) النهاية ١٧/٤ ، والمصباح المنير : ٧٥٤ - ٧٥٥ ، وفي قحط : لغات ، منها : بكسر الحاء (قحط) ، وبضمها .

وَالصَّلَاةُ وَأَقَاتُهَا يُعْرَضُ مِنْ أَلْفَاظٍ وَأَبْوَابٍ

وقال أبو محمد رحمه الله :

أَصْلُ الصَّلَاةِ : الدُّعَاءُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِذَا صَلَّاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ)^(١) أَي : أَدْعُ لَهُمْ •

وقال تعالى^(٢) : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ^(٣) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ)^(٤) ، أَي : دُعَاؤُهُ ، فَسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَدْعُونَ فِيهَا ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ : الصَّلَاةُ عَلَى الْمَيْتِ ، إِنَّمَا هِيَ دُعَاءٌ لَهُ ، لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ •

فالركوع الانحناء ، يقال للشيخ إذا انحنى من الكبر قد ركع ، قال لبيد^(٥) : [من الطويل] •

أليس ورائي إن تراخت منيتي
لزوم العصا تحنني عليها الأصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت
أدب كأتي كلما قمت راكم

وقد يجوز أن يُسَمِّيَ الرَّامِعُ^(٦) سَاجِدًا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي

(١) الآية ١٠٣ من سورة التوبة • وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٦٠ ،

وتفسير الغريب/١٩٢ ، والحدائق/٤٦٦ •

(٢) في ظ/سبحانه •

(٣) في ظ : يتخذ ، وهو سبق قلم •

(٤) الآية : ٩٩ من سورة التوبة ، وينظر : تفسير الغريب/١٩١-١٩٢ •

(٥) ديوانه : ١٧٠ - ١٧١ (ظ/د • احسان عباس) •

(٦) الحدائق/٤٣٧ ، ومجموعة الاضداد : ٤٣ ، ١٩٦ •

الصلاة ، لأنَّ السُّجُودَ أيضاً ، إنما هو التَّطَامُنُ والمَيْلُ معاً^(٧) .
 يقال : سَجَدَ البعيرُ وأَسْجَدَ ، إذا خَفَضَ رأسه ليرْكَبَ ،
 وَسَجَدَتِ النَّخْلَةُ إذا مَالَتْ ، وهذه نَحْلٌ سَوَاجِدٌ أي : موائل .
 والركوع^(٨) هو سُجُودُ العَجَمِ لساداتها ، وإنَّما قيل للواضع
 جبهته بالأرض ساجداً لتطامنه^(٩) ، ويجوز أن يكون سُمِّيَ ساجداً
 لخشوعه وذُلّه . وكلُّ شيء خَشَعَ وَذَلَّ فقد سَجَدَ ، ومنه سُجُودُ
 الظلالِ ، إِنَّمَا هو اسْتِسْلَامُهَا لما سُخِّرَتْ . وقد بَيَّنَّتْ^(١٠) هذا
 في كتاب^(١١) : (مُشْكِلِ الْقُرْآنِ) بأكثر من هذا البَيَانِ .

والتَّحِيَّاتُ : المُلْكُ^(١٢) ، وأصله إنَّ المَلِكَ كان يُحْيَا فيقال :
 أَنْعِمِ [أ/٨] صَبَاحاً ، وَأَبَيْتِ اللَّعْنُ^(١٣) ، ولَا يُقال ذلك لغيره ، قال
 الشاعر^(١٤) : من [مجزوء الكامل]

ولكلُّ ما نال الفتي

قد نلته إلا التَّحِيَّهَ

-
- (٧) سقطت من : ظ .
 (٨) في ظ/والسجود .
 (٩) الفائق ١٥٧/٢ ، وفيه نص المؤلف ، والنهاية ٣٤٢/٢ .
 (١٠) سقط من/ظ .
 (١١) المشكل/٣٢١ - ٣٢٣ (ظ/١ ، سورة النمل) ، والغريب/٢٣٤ ،
 ٤٣٦ .
 (١٢) ينظر : اللسان ٤٥/١١ و٢١٦/١٤ ، وغريب ابي عبيد ١١١/١ ،
 والحدائق/٤٣٣ ، والنهاية ١٨٣/١ .
 (١٣) اي : أبيت أن تأتي فعلا تلعن عليه ، اللسان ٣٨٧/١٣ .
 (١٤) ينظر : اللسان ، وفيه : هو زهير بن جناب الكلبي ، وهو في : غريب
 ابي عبيد ١١٢/١ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والغريب ١٤٧/١ .
 والاغانى ٢٢/١٩ .

يريد إلا أتني لم أصِرْ مَلِكًا^(١٥) أحياناً بتحيةة الملوك ، فيقال لي أَيْسَتَ اللَّعْنُ ، وَأَنْعِمَ صَبَاحاً ، ثم سُمِّيَ الملك : تحية إذ كانت التحية لا تكون إلا للملوك ، قال عمرو بن معدى^(١٦) كَرِبَ : [من الوافر]

٧ - أُسِيرَها الى النعمان حتى
أُنِيخَ على تحيته بجند
أي : على ملكه .

وقول القائل في افتتاح الصلاة : سُبْحَانَكَ^(١٧) اللَّهُمَّ وبِحمدك ، يريد بسُبْحَانَ الله : التَّنْزِيهَ لله ، والتَّنْزِيهَ له من كلِّ ما يَنْسُبُهُ إليه المُشْبِرِ كون به جَلَّ وَعَزَّ ، يقال : سَبَّحَ اللهُ ، إذا تَزَهَّه وبرَّأه^(١٨) من كلِّ عَيْبٍ^(١٨) ، وقوله : وبِحمدك مُخْتَصِرٌ ، كأنه يُراد : وبِحمدك أفتح ، أو سَبَّحَ ، وتبارك اسْمُكَ : (تفاعل) من البركة كما يقال^(١٩) : تعالى اسْمُكَ ، من العلو يُراد أن البركة في اسْمِكَ وفيما سُمِّيَ عليه ، وأُتشدني بعض أصحاب اللُغة بيتاً حَفِظْتُ عَجْزَهُ : [من الطويل] الى الجذع جذع النخلة المُتبارك^(٢٠)

- (١٥) في ظ/ما كان ، وهو تصحيف .
(١٦) ديوانه (ط/بغداد) : أوم بها أبا قابوس حتى أحل على تحيته بجندى . ص/٧٥ وينظر اختلاف رواياته فيها . وفي ظ : بجندى ، وهو تحريف .
(١٧) المصباح المنير : ٤٠١ - ٤٠٢ ، والنهاية ٣٣١/٢ ، والتاج (س/ب/ج) ، والمغرب ٢٤٠/١ .
(١٨-١٨) سقط من ، ظ .
(١٩) في ظ : تقول .
(٢٠) وينظر : تفسير الغريب/٣١٠ ، والطبري ١٣٥/١٨ ، وزاد المسير ٢١٤/٣ .

وقوله (٢١) : « وتعالى جَدُّكَ » (٢٢) : ، أي : عَظَمْتُكَ على كل شيء ، والجَدُّ : العَظْمَةُ (٢٣) ، يقال جَدَّ فلان في النَّاسِ ، أي عَظُمَ في عِيُونِهِمْ وَجَلَّ في صُدُورِهِمْ (٢٤) ، ومنه حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (٢٥) : « كان الرجل منا إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فِينَا ، أي : جَدَّ في صدورنا وَعَظُمَ في عيوننا » .

وقوله في صلاة الوتر (٢٦) : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » يريد بِنَحْفِدُ : نُبَادِرُ . وأصلُ الحَفْدِ (٢٧) : مُدَارَكَةُ الخَطْوِ وَالإِسْرَاعِ فِيهِ ، يقال (٢٨) : حَفَدَ الحادي وراء الأبل ، إذا أُسْرِعَ ودارَكَ خَطْوَهُ (٢٨) . ومنه قيل للعبيد والإماء : حَفَدَةٌ [ب/أ] لأنَّهُمْ يُسْرِعُونَ إِذَا مَشَوْا لِلخِدْمَةِ .

وقال (٢٩) اللهُ جَلَّ وَعَزَّ : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) (٣٠) ، يريد : أَنَّهُمْ بَنُونَ وَهُمْ خَدَمٌ . وقد (٣١) ذَكَرْتُ هَذَا

-
- (٢١) في ظ : وقوله تعالى .
- (٢٢) وهو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر في : النهاية ٢٤٤/١ ، وفي الآية ٣/ (تعالى جد ربنا) الجن ، وتفسير الغريب/١٩ وفيه هذا النص ، وتصحيح المحدثين/١٢٥ ، وغريب ابي عبيد ٢٥٦/١ .
- (٢٣) النهاية ٢٤٤/١ ، واللسان (ج/د/د) .
- (٢٤-٢٤) سقط من ظ .
- (٢٥) النهاية ٢٤٤/١ ، وتفسير الغريب/١٩ ، واللسان والفائق /١ .
- ١٧٧ .
- (٢٦) الحديث في النهاية ٤٠٦/١ ، وغريب ابي عبيد ٣٧٤/٣ ، والتقنية/٣١٠ ، (وينظر هامشه) . وينظر ص/٤٧٢ من هذا الجزء .
- (٢٧) نقله البعلبي في : المطلع ص : ٩٣ عن القتيبي ، والحداثق/٤٣٤ .
- (٢٨-٢٨) سقط من ، ظ .
- (٢٩) في ظ : قال الله .
- (٣٠) الآية ٧٢/النحل ، وينظر : الحداثق/٤٣٤ ، والتقنية/٢٣٩ .
- (٣١-٣١) سقط من/ظ . وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ، وستاتي لفظة (الحفدة) في تضاعيف كتاب (غريب الحديث) .

في مواضع أخر . وقوله : « وَيَخْشَىٰ عَذَابَكَ الْجَدِّ » بكسر الجيم ، ولا تفتح ، أي : هو الحق لا اللعاب ولا العبت ، أي : وان (٣٢) عذابك بالكفارة ملحق ، بكسر الحاء ولا تفتح ، هكذا يروى هذا (٣٣) الحرف ، يقال : لَحِقْتُ القوم وألحقتهم بمعنى واحد ، وملحق في هذا الموضع بمعنى لاحق ، ومن قال : ملحق بفتح الحاء أراد أن الله جلَّ وعزَّ يلحقه إياه ، وهو معنى صحيح . غير أن الرواية هي الأولى ، ومثل لاحق وملحق ، تابع ومتبع ، يقال تبع القوم وأتبعتهم .

والقنوت (٣٤) :

أصله القيام ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سُئِلَ عن أفضل الصلاة فقال : « طُولُ الْقُنُوتِ » (٣٥) ، أي طول القيام وإنما قيل للدعاء قنوت ، لانه كان يدعى به ، وهم قيام قبل الركوع أو بعده ، فسجي باسم القيام على ما بينت من تسمية الشيء باسم غيره اذا كان منه سبب .

والقنوت يتصرف على وجوه قد (٣٦) ذكرتها في كتاب : « المُشْكَل » (٣٧) . والوتر : الفرْدُ واحداً كان ذلك أو ثلاثة أو خمسة وما فوق . ومن أوتر ثلاث لا يفصل بينها بتسليم أو بخمس أو

(٣٢) في الاصل : ان .

(٣٣) سقط من ، ظ .

(٣٤) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، والنهاية ١/١١١ ، والمغرب ٢/١٣٤ ، والمصباح ٧٩٧ ، والحدائق/٤٣٤ . وجامع الاصول ٥/٣٨٦ ، والاجناس/٣٥ .

(٣٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ ، وانظر الهامش ، وجامع الاصول ٥/٣٩٤ ، وشرح معاني الآثار ١/١٧١ و ٢٤١ - ٢٥٠ ، ثم/٢٩٩ .

(٣٦) سقط من : ظ .

(٣٧) تأويل مشكل القرآن : ٤٥١ .

يسبع ، فهو مُصِيبٌ على طريق اللغة^(٣٨) ، ومن فَصَلٌ بينهما بتسليم
وأوتر بواحدة ، فهو مصيب أيضاً ، ألا ترى أنه قال : « إذا اسْتَجْمَرْتِ
فَأَوْتِرَ »^(٣٩) ، يريد : اسْتَجَّج بثلاثة أحجار • ولم يُرِدِ اسْتَجَّج بحجر
واحد ، وقال : « اكْتَحَلُوا [أ/٩] وَتِرَاءً ، لا يُرِيدُ بِهِ الْمِيلَ الْوَاحِدَ ،
ويقال : اللهُ جَلٌّ وَعَزٌّ وَتِرٌّ ، وهو واحد • ولَمَّا كَانَتِ الْمَغْرِبَ وَتِرَّ
النَّهَارَ ، واختلف الناس في وَتِرٍ اللَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ الْأَشْيَاءِ أَنْ يُشَبَّهَ بِهَا •

والأذان.

هو إِعْلَامُ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، ومنه قول الله جَلٌّ وَعَزٌّ : (وَأَذَانٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)^(٤٠) أي إِعْلَامٌ مِّنَ اللَّهِ^(٤١) • وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَذْنِ
وَالْأَذْنُ^(٤٢) ، يُقَالُ : آذَنْتَكَ بِالْأَمْرِ فَآذَنْتَ ، أَي : أَعْلَمْتُكَ بِهِ فَعَلِمْتَ ،
يريد أَوْقَعْتَهُ فِي أَذْنِكَ^(٤٣) ، وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ ،
أَرَادَ^(٤٤) هَلُمَّ إِلَيْهِ ، يُقَالُ : حَيَّ إِلَى كَذَا وَحَيَّ عَلَى كَذَا ، أَي : أَقْبَلْ
إِلَيْهِ^(٤٥) • وَالْفَلَاحُ^(٤٦) الْبَقَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَالْخُلُودُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْفَائِزِينَ :
انْفَلِحُونَ ، قَالَ عِيْدٌ : [مِنْ مُخَلَّعِ الْبَسِيطِ]

- (٣٨) في : ظ ، الغنا ، وهو تحريف •
(٣٩) انظر ص : ١٢ مما مضى وغريب أبي عبيد ١٠١/١ •
(٤٠) النهاية ٣٤/١ ، والمصباح المنير : ١٨ - ١٩ ، ونهاية المحتاج ١/٣٨١ ، المحلى ٣/١٤٩ •
(٤١) الآية : ٣ من سورة التوبة •
(٤٢) زيادة من : ظ •
(٤٣) سقطت من : ظ •
(٤٤) تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ •
(٤٥) في ظ : يراد •
(٤٦) النهاية ٣/٤٦٩ ، والمصباح ٢٤٩/٢ وهو اقتباس فيه منه ، والمغرب ١٤٧/١ ، والحدائق ٤٣٥/١ •
(٤٧) النهاية : والمصباح المنير : ٧٣٨ •

أفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَدِيبُ (٤٨) .
 أي : عَشْرٌ بِمَا شِئْتُ مِنْ كَيْسٍ أَوْ حُمْقٍ .
والتَّوْبِيبُ (٤٩) فِي أَذَانِ الْفَجْرِ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ حَيِّ عَلَى الْفَلَاحِ :

الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ
 تَوْبِيًّا ، مِنْ قَوْلِكَ : نَابَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا ، أَيْ : عَادَ إِلَيْهِ ، وَنَابَ (٥٠) إِلَى
 فُلَانٍ جِسْمَهُ بَعْدَ الْعِلَّةِ ، أَيْ رَجَعَ ، لِأَنَّ الْمُؤَدِّنَ قَالَ : حَيِّ عَلَى
 الْفَلَاحِ ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ قَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ
 خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، فَتَوَّبَ ، أَيْ : عَادَ إِلَى دَعَائِهِمْ بِهَذَا الْقَوْلِ ، يُقَالُ : تَوَّبَ
 الدَّاعِي ، حَدَّثَنِي أَبُو (٥١) وَائِلٌ عَنْ عَفَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَنَانَ
 عَنْ حَمَادٍ عَنْ قِتَادَةَ عَنْ طَاوُوسِ [٩/ب] قَالَ : أَوَّلُ مَنْ تَوَّبَ فِي صَلَاةِ
 النَّصْبِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِلَالٌ (٥٢) ، فَكَانَ إِذَا قَالَ :
 حَيِّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ
 النَّوْمِ ، وَهُمَا فَجْرَانِ ، فَالْفَجْرِ الْأَوَّلِ (٥٣) هُوَ الْمُسْتَطِيلُ الَّذِي يُشَبَّهُ بِذَنْبِ

(٤٨) هُوَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص : ٢٦ .
 (٤٩) انْظُرْ عَنْهُ ، الْمَبْسُوطُ ١/١٣٠ ، وَبِدَائِعُ الصَّنَائِعِ ١/١٤٨ ، وَالْمَحَلِيُّ
 ٣/١٥٠ ، وَكَشَافُ الْقِنَاعِ ١/١٦٤ ، وَلَمْ يَجُوزْهُ الْإِمَامِيَّةُ ، انْظُرْ :
 مِفْتَاحُ الْكِرَامَةِ ٢/٢٨٧ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٥/٤٣٥ ، وَشَرَحَ مَعَانِيَ الْآثَارِ ١/
 ١٣٧ .

(٥٠) اللِّسَانُ : (ث/و/ب) ، وَالْمُصْبِحُ ١٣/١ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٧١ .
 (٥١) فِي ظ : ابْنُ وَائِلٍ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَفِيهَا أَيْضًا : عَفَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ
 ابْنِ يَسَارَ بْنِ سَيَّارَ عَنْ حَمَادٍ .
 (٥٢) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣/١٦٩ ، حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ ١/١٤٧ ، وَالطَّرَازُ الْمَنْقُوشُ
 (مَخْطُوطٌ ق/٢٨ - ٢٩) . وَمَقْدِمَةُ رِسَالَةِ أَحْكَامِ الْأَذَانِ .
 - لِلْمَعَاوِرِيِّ - .
 (٥٣) الْمُصْبِحُ الْمُنِيرُ : ٧٠٩ ، وَاللِّسَانُ (ف/ج/ز) ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٥/٤٣٥ .
 (٥٤-٥٥) سَقَطَ مِنْ ظ .

السَّرْحَانُ، والسَّرْحَانُ^(٥٤) الذَّنْبُ وَإِنَّمَا يُشَبَّهُ بِذَنْبِ السَّرْحَانِ^(٥٤) لَأَنَّهُ مُسْتَدَقٌ صَاعِدٌ فِي غَيْرِ اعْتِرَاضٍ ، وَهُوَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا يُحِلُّ شَيْئاً وَلَا يُحَرِّمُهُ^(٥٥) ، قَالَ الْكَمِيتُ^(٥٦) وَذَكَرَ نُوراً [عِنْدَ] أَرْطَاةٍ وَكَلَابَاءَ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

فَلَمَّا عَلَا سَطَاةَ الْمَضْبِيبِ مِنْ لَيْلَةِ الذَّنْبِ الْأَشْعَلِ وَأَطْلَعَ مِنْهَ اللَّيَاحِ الشَّمِيطِ خُدُوداً كَمَا سَلَّتِ الْأَنْصَلَ

يُرِيدُ^(٥٧) مَضْبِيبَ الثَّوْرِ وَمَضْبِيبَ الْكَلَابِ ، حَيْثُ ضَبَّأَ وَضَبَّاتٌ ، أَيُ : لَصَقَتْ بِالْأَرْضِ ، وَالذَّنْبُ الْأَشْعَلُ يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ مِنَ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ وَاللَّيَاحِ الْأَبْيَضِ ، يُرِيدُ الصُّبْحَ ، وَالشَّمِيطُ^(٥٧) فِيهِ لَوْنَانِ مِنْ ظِلْمَةٍ وَضَوْءٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ شَمِطَ رَأْسَهُ ، إِذَا خَالَطَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ • وَالْفَجْرُ الثَّانِي هُوَ الْمُسْتَطِيرُ الصَّادِقُ^(٥٨) وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُسْتَطِيراً ، لِأَنَّهُ مُسْتَعْرِضٌ مُتَشَرِّفٌ فِي الْأَفْقِ ، وَكَلَّ شَيْءٌ اتَّشَرَ فَقَدْ اسْتَطَارَ ، قَالَ جَرِيرٌ^(٥٩) : [مِنَ الْوَافِرِ]

أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيَحْزَنُونِي

فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا

وَقَالَ^(٦٠) حَسَّانُ : [مِنَ الْوَافِرِ]

(٥٤-٥٤) . سقط من / ظ .

(٥٥) في ظ : لا فجر به .

(٥٦) شعره ، ق/ ١ ج ٢ ص/ ٣٥ .

(٥٧-٥٧) اقتباس منه في : المصون/ ٩٤ ، وطلبة الطلبة/ ٨٧ .

(٥٨) ينظر : اللسان (ش/م/ط) ٣٣٥/٧ ، وتاج العروس (ش/م/ط)

١٧٥/٧ ، ومقاييس اللغة ٣/ ٣٨٩ ، والمجازات النبوية/ ٢٣٨ ،

والحدائق/ ٤٣٥ .

(٥٩) ديوانه/ ٨٨٦ .

(٦٠) ديوانه ص : ١٩٤ .

لَهُانِ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ

حَزْرِيْقٍ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

[١٠/أ] ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » (٦١) أي : منتشرًا ، ويقال للفجر الثاني الصادق والمصدق لأتته صدق عن الصبح وبينه لك • قال أبو ذؤيب (٦٢) ، وذكر الثَّوْرُ وَالْكِلَابُ • [من الكامل]

شَعَفَ الْكِلَابُ الضَّارِيَاتُ فُوَادَهَ

فَإِذَا يَرَى الصُّبْحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ

يريد (٦٣) أنه يأمن بالليل ، لأنَّ القُنَاصَ انَّمَا يَجِيئُونَ نَهَارًا ، فإذا رأى الصُّبْحَ فَزَعُ (٦٣) • وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (كلوا واشربوا ولا يهدينكم الطَّالِعُ المصعد حتى يعترض لكم الأحمر) فالطَّالِعُ المصعد هو الفجر الأول وقوله : لا يهدينكم هو من هِدَّتْ (٦٤) الشيء ، إذا حرَّكته أو أفلقته ، والأحمر هو الفَجْرُ الثاني وفيه يَبِينُ الخَيْطُ الأبيض من الخَيْطِ الأسود ، وذلك عند اِرْفُضَاضِ عَمُودِ الصبح وانتشار الضوء في الأفق ، وقال أبو دؤاد الأيادي (٦٥) : [من المتقارب]

فَلَمَّا أَضَاءتْ لَنَا سُدُفَةٌ

وَلَا حَ مِنْ الصُّبْحِ خَيْطُ أَنْارَا

أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : أَضَاءتْ لَنَا سُدُفَةٌ ، وَهِيَ هَاهُنَا الظُّلْمَةُ ، وَيَقُولُ :

(٦١) الانسان/٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٢ ، والقرطبي ١٩/١٢٦ ، والطبري ٢٩/١٢٩ ، والبحر المحيط ٨/٣٩٢ ، وزاد المسير ٨/

• ٤٢٨

(٦٢) ديوان الهذليين ١/١٠ •

(٦٣-٦٢) هذا النص في : المصون ص : ٩٥ بلا نسبة الى احد •

(٦٤) اللسان : (هـ/د/ي) ١٥/٣٥٤ •

(٦٥) شعره ص : ٣٥٢ •

لاحَ من الصبح خَيْطُ أنارا^(٦٦) ، أي : بدأ وظَهَرَ .
وحدَّثني^(٦٧) خالد بن محمد عن بشر بن عمرو عن مبارك عن
الحسن أنه قال في قول الله جلَّ وعزَّ (حتى يَتَيَّنَ لكم الخَيْطُ الأَبْيَضُ
من الخَيْطِ الأسود من الفجر)^(٦٨) هو بياض النهار من سواد الليل ،
ولذلك جعل النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ السُّحُورَ فَجْرًا ، لأنَّه بين
الفجر الأول والثاني ، قبل أن ينتشر الضوء ويكثر .
حدَّثني^(٦٩) خالد بن محمد ، ثنا عبدالرحمن بن مهدي [١٠/ب]
ثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رُهْمٍ
عن العرياض بن سارية قال : دَعَانِي رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الى
السُّحُورِ^(٧٠) في شهرِ رَمَضانَ فقال : « هَلُمَّ الى الغداء المُبارِكِ »
وحدَّثني أيضاً قال ، ثنا رَوْحٌ ، ثنا أشعَثُ عن الحَسَنِ في الذي يشك
في الفجر قال : « كُلُّ حَتَّى لا تشك » وحدثني^(٧١) أيضاً قال ، ثنا موسى
ابن مسعود قال ، ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال : بعَثَ ابنُ عباسٍ
غلامين ينظران الفجر فقال أحدهما : قد طلع ، وقال^(٧٢) الآخر : لم يطلع ،
فقال ابن عباس : « اختلفا^(٧٣) عليَّ ، أروني شرابي » أو قال « ائْتُونِي
شُرَابِي » الشُّكُّ مِنِّي . وهُمَا شَفَقَانِ ، فالأولُ الأحمر ، [واذا غاب
حلَّت صلاةُ عشاءِ الآخرة]^(٧٤) .

-
- (٦٦) في ظ : واذا رأى ، وهو تحريف .
(٦٧) في ظ : حدثنا .
(٦٨) البقرة : ١٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٧٤ .
(٦٩) في ظ : حدثنا .
(٧٠) اللسان (س/ح/ر) .
(٧١) في ظ : حدثنا .
(٧٢) في الاصل : فقال ، والتصحيح عن/ظ .
(٧٣) في ظ : اختلفا أروني .
(٧٤) زيادة من : ظ . وهو اقتباس عنه في المصباح/٤٦٨ .

والشَّفَقُ الثاني : هو الأبيض الذي يُرَى في المغرب ، وآخر وقت العشاء الآخرة عند مغيبه^(٧٥) ، على ما روى عن الخليل بن أحمد فإنه قال راعَيْتُهُ الى نِصْفِ الليل .

وكان طاووس^(٧٦) يصلي العشاء قبل أن يغيب الياض ، والزَّوَال هو انحطاط الشمس عن كبد السماء الى جانب المغرب ، وكَبِدِ السَّمَاء وسطها الذي^(٧٧) تقوم فيه الشمس عند الزوال^(٧٨) ، فيقال عند انحطاطها زالت ومالت . ورَوِيَ عن عبد الوهاب عن أبي معشر المدني^(٧٩) عن محمد بن قيس ان رسول الله صلى^(٨٠) الله عليه وسلم قال : « أَمَّنِي جبريل مرتين ، فصلَّى الظُّهْر حين مالتِ الشَّمْسُ قِيدَ^(٨١) الشَّرَاكِ ، وصلَّى العَصْرُ [١١/أ] وظلُّه مثله ، وصلَّى المغرب حين وقعت الشمس وصلَّى العشاء حين غاب الشَّفَقُ ، وصلَّى الصبح حين طلع الفجر ، فلَمَّا كان الغد صلَّى الظهر وظلُّه مثله ، وصلَّى العصر وظلُّه مثلاه ، وصلَّى المغرب حين وقعت الشمس ، وصلَّى العشاء حين ذَهَبَ ثُلُثُ الليل أو نصف الليل ، وصلَّى الغداة فأَسْفَرَ بها ، وقال صلى الله عليه وسلم : « ان الصلاة فيما بينهما » .

(٧٥) اللسان ، (ش/ف/ق) ، ١٧٩/١٠ ، والمصباح/٤٦٨ ، والمغرب/١
٠ ٢٨٦

(٧٦) في الاصل : طاووس ، وما أثبتته عن : ظ ، ومثله في : المعارف ص : ٤٥٤ ، وهو : طاووس بن كيسان ، أبو عبدالرحمن ، توفي سنة ١٠٦هـ ، ينظر : المعارف/٤٥٤ .

(٧٧) في الاصل : الذي .

(٧٨) اللسان : (ز/و/ل) .

(٧٩) في ظ : المرى . وهو تحريف .

(٨٠) في ظ : عليه السلام .

(٨١) في النهاية ٢/٤٦٨ : قدر الشراك . وقدر بمعنى : قيد .

قوله : حين مالت الشمس قيد^(٨٢) الشَّرِك ، يريد أنّها زالت فصار
 فيء يسير قدّر الشراك^(٨٣) . وهذا الوقت الذي لا يجوز لأحد أن
 يتقدّمه في صلاة الظهر . وليس هذا يكون في كل بلد ، إنّما يكون في
 البلد الذي يتعل^(٨٤) فيه الظلّ عند زوال الشمس ، فلا يكون للشخص
 فيء أصلاً ، وأحسب الحجاز وما يليه كذلك ، والدليل على ذلك ، قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر صلاة الفجر : « لا صلاة حتى
 تطلّع الشمس وترتفع قيد^(٨٥) رمح أو رُمحَيْن ، ثم الصلاة مقبولة
 حتى يقوم الظل قيام الرمح ، ولا صلاة حتى تزول الشمس » .

يريد أن الظل لا يميل منه شيء الى أحد الجانبين ولكنّه يصير تحت
 الشخص فيتصبب اتصابه ، وهذا مثل قول الأعشى^(٨٦) : [من الخفيف]
 اذا الظلُّ أحرزته الساق

ونحو منه قول الآخر^(٨٧) : [من الرجز]

اذا زفا الحادي المطي اللغبا

وانتعل الظل فكان^(٨٨) جوربا

(٨٢) النهاية ١٣١/٤ .

(٨٣) النهاية ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

(٨٤) في ظ : يميل .

(٨٥) الحديث في النهاية ١٣١/٤ . وينظر : الفائق ٦٧/١ .

(٨٦) ديوانه ص : ١٢٧ ، صدره : في مقييل الكناس اذ وقد اليوم

والبيت مدور .

(٨٧) هو العجاج ، والشطرة الثانية في : غريب ابي عبيد ٦١/٤ ، وزفا:

يقال : زف الطائر ، ترامى بنفسه ، وقيل : بسطه جناحه ، وفي

هامش الاصل : (قال أبو جعفر ، سمعت ابي يقول : زفا استخف ،

يزفيه زفيا ، قال الاصمعي : الزفي ، الطرد والاستخفاف ، ويقال :

زفا الظليم يزفي ، اذا نشر جناحيه وعدا) . وابو جعفر ، هو أحمد

ابن عبدالله بن مسلم بن قتيبة . وانظر : اللسان (ز/ف/ف) ٩/

١٢٧ و (ن/ع/ل) ٦٦٨/١١ .

(٨٨) في ظ : فصار

[١١/ب] • وقال أعرابي : خرجنا حُفَاةً والشمس في قُلَّةِ السَّمَاءِ حيث انتعل^(٨٩) كل شيء ظلّه ، وما زادنا إلا التوكُّل ، وما مطايانا إلا الأَرَجُلَ حتى لحقنا القوم • فأما البلد الذي تزول فيه الشمس وللشمس ظل فإنه يعرف قَدْرَ الظل الذي زالت عليه ، فإذا زاد عليه مثل طول الشخص فذلك آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ، وإذا زاد عليه مثلاً طول الشخص فذلك آخر وقت العصر •

وحدَّثني أحمد بن الخليل عن عمرو بن عون عن خالد عن داود ابن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود عن عبدالله بن فضالة عن أبيه فضالة الزهراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « حَافِظُ عَلَى الْعَصْرِينَ »^(٩٠) قال : وما كانت من لغتنا ، قلت : وما العَصْرَانِ ؟ قال : « صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها » • يريد بالعصرين : صلاة الصبح وصلاة العصر ، وقد أمر الله عزَّ وجلَّ بالمحافظة على الصلوات ثم خص صلاة العصر فقال : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى)^(٩١) ، وهي صلاة العصر ، وإنما سميت وسطى : لأنها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار ، وسمت باسم الوقت كما سميت الظهر باسم الوقت • والعَصْرَانِ^(٩٢) : الغدَاة والعَشِيَّة^(٩٣) وكذلك البرَدَانِ^(٩٢) ، قال

(٨٩) اللسان (ن/ع/ل) • ٦٦٨/١١ •

(٩٠) الحديث في : النهاية ٢/٢٤٦ ، والفائق ٢/٤٣٧ ، واللسان (ع/ص/ر) ٤/٥٧٦ ، والمصباح/٦٣٣ ، وينظر : جامع الاصول ٥/٤٣٨ - ٤٤٠ •

(٩١) البقرة/٢٣٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤١ ، وشرح معاني الآثار ١/١٦٧ - ١٦٩ ، والسنن الكبرى ١/٤٦١ ، والطبري ٥/١٦٧ ، والقرطبي ٣/٢٠٨ ، والبحر المحيط ٢/٢٤٠ ، وزاد المسير ١/٢٨٢ - ٣٩٥ واللسان ٣/٨٣ •

(٩٢-٩٢) اقتباس منه في : المصون/٩٥ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٩٤ - ٣٩٥ •

(٩٣) في ظ/والعصر •

الحارث بن حلزة^(٩٤) [١٢/أ] [من الخفيف] .
 آسَتْ نَبَأَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقَتَاصَ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْأَمْسَاءُ
 وهذا مثل حديثه الآخر : « ان اسْتَطَعْتُمْ انْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةِ
 قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا »^(٩٥) . وتلا^(٩٦) : (وَسَبَّحْ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) .
 والسُّبْحَةُ^(٩٧) الصَّلَاةُ ، وفي هذا الحديث ما دَلَّ عَلَى تَأْخِيرِ
 الْعَصْرِ فِي تَسْمِيَّتِهَا بِالْوَقْتِ ، دليل على ذلك • لأنَّ الهَاجِرَةَ عَنْهُمْ مِنْ
 الزَّوَالِ إِلَى الْإِبْرَادِ قَلِيلًا ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْأَصِيلُ ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْعَصْرِ •
 والقَصْرُ تَطْفِيلُ الشَّمْسِ • وكان ابن عمْرٍ يَقُولُ : « عَجَّلُوا بِهَا » يعني
 الْعَصْرَ قَبْلَ أَنْ تَطْفُلَ^(٩٨) الشَّمْسُ • ثمَّ الْجَنُوحُ حِينَ تَجْزَعُ الشَّمْسُ
 لِلْمَغِيبِ • وفي الحديث أيضًا ما دَلَّ عَلَى الْأَسْفَارِ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ
 سَمَّاهَا عَصْرًا بِاسْمِ الْوَقْتِ لِأَنَّ جُوزَ اللَّيْلِ وَسَطُهُ ، وَجَهْمَةُ^(٩٩) اللَّيْلِ
 أَوَّلُ مَاخِرِهِ^(١٠٠) • والسُّدْفَةُ^(١٠١) مع الفجر ، والسُّحْرَةُ : السَّحَرُ
 الْأَعْلَى ، والتَّوْبِيرُ : الْأَسْفَارُ وهو أَحَدُ الْعَصْرَيْنِ • وكان إِبْرَاهِيمُ يَصَلِّي
 الْعَصْرَ مَقْدَارَ مَا إِذَا انْصَرَفَ صَلَّى رَجُلٌ الْمَكْتُوبَةَ ثُمَّ تَغَيَّرَ الشَّمْسُ •
 فروى العلاء بن عبد الكريم^(١٠٢) ان سويد بن غفلة قال : أَلَا أُرِيكُمْ وَقْتًا

-
- (٩٤) ديوانه/١٠ •
 (٩٥) سقطت من/ظ •
 (٩٦) سقطت من/ظ • والآية/٣٩ من سورة/ق •
 (٩٧) النهاية ٢/٣٣١ ، وفيه : السبحة : صلاة النافلة •
 (٩٨) النهاية ٣/١٣٠ •
 (٩٩) جهمة (بفتح الاول وبضمه) ، اللسان ١٢/١١١ •
 (١٠٠) في الاصل : ما أخيره •
 (١٠١) السدفة : الظلمة ، اللسان (س/د/ف) ٩/١٤٧ •
 (١٠٢) في ظ : عن •

لصلاة العصر؟ قلنا بلى، قال: هذه الساعة فقصت فقلت فوجدته ثمانياً^(١٠٣) عشرة قداماً. وأمّا قول أبي قلابة وسعد بن جبير أنّهما قالوا^(١٠٤): إنّما سميت العصر لتعصر فانّهما أخذوا هذا المعنى من لفظ اسمها، وإنّما سميت عصرًا باسم الوقت [١٢/ب]، كما أخبرتك^(١٠٥)، وهو مثل قولهم: إنّما سمّي هوى لأنه يهوى بصاحبه في النار، وسمّي درهماً لأنه دار الهم، والعصر أيضاً الدهر. ويقال العَصْرُ والعَصْرُ^(١٠٦). وقال امرؤ القيس^(١٠٧): [من الطويل].

ألا انعم صباحاً أيّها الطلّلُ البالي

وهل ينعمن من كان في العَصْرُ الخالي

وأمّا قول الفقهاء في آداب الصلاة: « لا تفرش ذراعَيْكَ وادعّم على راحتيك وأبد ضبعَيْكَ » . فانّ افتراض الذراعَيْن أنّ تضعهما بالأرض ولا تتجافى بهما، والادعّم على الراحتين: الاعتماد عليهما، مأخوذ من الدعامة^(١٠٨). يقال هذا عماد الشيء ودعامته لما قام به الشيء. والضبعان العَضُدان، وإبدادهما هو تفريجهما، يقال أبد^(١٠٩) فلان يده، إذا مدّها.

(١٠٣) في الاصل: ثمانية عشر. والقدم مؤنثة. ينظر: البلغة في الفرق

بين المذكر والمؤنث/٦٦.

(١٠٤) والمعروف أنها معربة، وهذا التفسير يعضد رأى من ذهب الى انكار

تعريبها. ينظر: المعرب/١٤٨، والهامش رقم (٦) للمرحوم أبي

الاشبال أحمد شاكر.

(١٠٥) اللسان: (ع/ص/ر).

(١٠٦) ديوانه: ٣٧٧ (ط/دار المعارف). وفي الاصل: الاعم، والتصويب

عن: الديوان.

(١٠٧) ينظر: خزنة الفقه ١/١١٦ - ١١٧، والهداية ١/٦٣ - ٦٤،

والحدائق/٤٣٦.

(١٠٨) اللسان: (د/ع/م) ١٢/٢٠٢.

(١٠٩) اللسان: (ب/د/د)، والنص في: طلبة الطلبة: ٥.

وقد ذكرت هذا في غير هذا الموضع بأكثر من هذا الشرح .

والإصباح (١١٠) :

الذي نهى عنه في الصلاة ، وهو أن يقعد الرجل بالأرض على أليته وينصب فخذيه كما تفعل السباع (١١١) ، والكلاب ، ولذلك قال الشاعر (١١٢) في الكلب : [من الرجز]

يقصر يمشي ويطول باركا

يريد : انه اذا مشى كان أقصر منه اذا أقمى ، واشتمال الصماء (١١١) عند العراب ، هو أن يتجلل الرجل بأزاره (١١٤) ، ولا يرفع فيه جانباً ، وإنما قيل لذلك الصماء ، لأنه اذا اشتملها شد على بدنه (١١٥) ويديه المنافذ كلها . فكأنها لا تصل الى شيء ولا يصل اليها شيء ، كالصخرة الصماء التي ليس فيها صدع [١٣/أ] ولا خرق .

والسدل (١١٦) :

هو أن يسدل الرجل إزاره من جانبيه ولا يضم طرفيه بيديه ،

(١١٠) خزانة الفقه ١/١١٦ ، والمصباح المنير : ٧٨٦ ، وطلبة الطلبة : ٥ ،

والحديث في : غريب ابي عبيد ١/٢١٠ ، والحدائق/٤٣٦ .

(١١١) في اللسان : (ق/ع/أ) انكر الاقعاء للسباع ، الا بزيادة وصف .

(١١٢) هو في : اللسان (ل/ك/ك) ٤٨٤/١٠ ، وفيه : يقصر مشياً ، ولم

ينسبه وهو كذلك في : المعاني الكبير/٢٤٠ ، والحدائق/٤٣٦ .

(١١٣) اللسان : (ش/م/ل) ٣٦٨/١١ ، وينظر عن نهى الرسول صلى الله

عليه وسلم عنها ، جامع الاصول ٥/٢٦١ . وغريب ابي عبيد ٢/

١١٧ .

(١١٤) في : ظ ، فلا .

(١١٥) في : ظ ، يديه وبدنه .

(١١٦) المصباح المنير : ٤١٥ ، وانظره في : النهاية ٢/٣٥٥ . واللسان :

(س/د/ل) .

سَمِّيَ ذَلِكَ سَدْلًا كَمَا قِيلَ لَارْخَاءِ السِّتْرِ سَدْلٌ ، فَإِنَّ ضَمَّ طَرَفِهِ
بِيَدِيهِ لَمْ يَكْ سَادْلًا ، لِأَنَّهُ قَدْ ضَمَّ إِلَيْهِ نَشْرَهُ .

والاضطباع (١١٧) :

الذي يُؤَمَّرُ بِهِ الطَّائِفُ بِالْبَيْتِ ، هُوَ أَنْ تُدْخِلَ الرَّذَاءَ مِنْ تَحْتِ
إِبْطَاقِ الْأَيْمَنِ وَتَرُدَّ طَرَفَهُ عَلَى يَسَارِكَ ، وَتُبْدِي مِنْكَ الْأَيْمَنَ ،
وَتَغْطِي الْأَيْسَرَ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ اضْطِبَاعًا لِأَبْدَانِكَ فِيهِ ضَبْعِيكَ ، وَهِيَ
عَضْدَاكَ .

والنديب (١١٨) :

الذي تُهْمِي عَنْهُ فِي الرُّكُوعِ ، هُوَ أَنْ ^(١١٩) يَخْفِضَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ
حَتَّى يَكُونَ أَشَدَّ انْخِفَاضًا مِنْ أَلْتِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١٢٠) : [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَلَا يَدْبَحُ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ أَبَدًا

إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ اسْتِهَ الْقَمَرَا

يُرِيدُ : أَنَّهُمْ بَرُّصُ الْأَسْتَاهِ ^(١٢١) .

(١١٧) النِّهَايَةُ ٧٣/٣ ، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٥٤٥ ، وَالْهُدَايَةُ ١٤٠/١ ، وَالْمَغْرِبُ

٣/٢ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٦ .

(١١٨) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٢٨٩ وَفِيهِ : بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ (الْمَعْجَمَةُ) ، وَالنِّهَايَةُ

٩٧/٢ ، وَاللِّسَانُ : (د/ب/ج) ، وَهُوَ فِي : طَلِبَةُ الطَّلِبَةِ : ٥ .

(١١٩-١٢٠) بَنَصَهُ فِي : الْمَصُونُ ص : ٩٥ .

(١٢١) هُوَ : زِيَادُ الْأَعْجَمِ ، وَالشَّاهِدُ فِي : عَيُونُ الْأَخْبَارِ ٦٦/٤ ، وَالْأَغَانِي

١٦١/١١ ، وَالْمَصُونُ فِي الْأَدَبِ : ٩٥ ، وَالْحَدَائِقُ ٤٣٧ .

وقال أبو محمد

في الزكاة والصدقات وما يعرض من الألفاظ في قولها

الزكاة (١) :

من الزكاء ، وهو النماء والزيادة ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُسَمَّرُ
المال وتُنَمِّيهِ يقال : زكا الزرع اذا كثر ريعه ، وزكت النفقة اذا
بُورِكَ فيها ، ومنه قول الله (٢) جلَّ وعزَّ : (أَقَلَّتْ نَفْسًا زَاكِيَةٌ)
• بالألف (٣) • أي : نامية •

ومنه تزكية القاضي للشهود ، لأنه يرفعهم بالتعديل والذكر
الجميل ، ثم يقال فيه : فلان زكي ، وفلان أزكى من فلان وأطهر ، ثم
فيل لزكاة الفِطْر فِطْرَةٌ ، والفِطْرَةُ الخِلْقَةُ ، ومنه قول (٤) الله جلَّ
وعزَّ [١٣/ب] :

(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ، أي : جَبَلْتَهُ (٥) التي
جَبَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا ، يراد انها صدقة عن البدن والنفس ، كما كانت
الزكاة الاولى صدقة عن المال •

-
- (١) نقله البعلبي في : المطلع ص : ١٢٢ ، وانظر : المصباح المنير : ٢٨٨ ،
واللسان : (ز/ك/أ) ، وطلبة الطلبة : ١٦ ، والحدائق/٤٣٠ •
 - (٢) الكهف/٧٤ • وينظر تفسير الغريب/٣١ •
 - (٣) وهي قراءة ، وقيل انها لغة ، يقال : قاسية وقسية • ينظر : الحجة
لابن خالويه/٢٠٢ •
 - (٤) الروم/٣٠ •
 - (٥) ينظر : تفسير الغريب/٣٤١ ، والطبري ٢٦/٢١ ، والقرطبي ١٤/
٢٥ ، ومجاز القرآن ١٢٢/٢ •

والقطنية (٦) :

التي آخَذَ مِنْهَا عُمَرُ الزَّكَاةَ ، هي الحبوب (٧) ، وقد اختلف الناس في هذا ، فكان قوم من الفقهاء (٨) يرون ألاَّ زكاة على الأصناف الأربعة : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، منهم عبدالله بن المبارك ، ورأى بعضهم ان السُّلَّتْ (٩) من ذلك • وإِنَّمَا أُلْحَقُوا السُّلَّتْ بِهَذِهِ الْأَصْنَافِ ، لِأَنَّه ضَرَبٌ مِنَ الشَّعِيرِ صِغَارٌ (١٠) الْحَبِّ لَيْسَ لَهُ قَشْرٌ •

وسئل سعد بن أبي وقاص عن السُّلَّتْ بالبيضاء فكرهه ، والبيضاء الحنطة وهي السمراء أيضاً ، وإنَّما كرهَ بَيْعَ السُّلَّتْ بِالْحَنْطَةِ ، لِأَنَّهَا عِنْدَهُ جِنْسٌ وَاحِدٌ • وَكَذَلِكَ الذُّرَّةُ يُلْحَقُهَا قَوْمٌ بِهَذِهِ الْأَصْنَافِ ، لِأَنَّهَا قَوْتُ لِلسُّودَانِ كَالْحَنْطَةِ لغيرهم •

ورأى قوم على القطنية وهي الحبوب، مثل العدس والحمص (١١) والأرز والجلبان (١٢) وهو الخلتر ، والقول وهو الباقلاء ، وهو

(٦) المصباح المنير/ ٧٨٥ ، والنهاية ٤/ ٨٥ ، والحدائق/ ٤٦٩ •

(٧) هي : كالعَدَسِ ، والحمص واللوبياء ، ونحوها ، النهاية • وينظر : اللسان (ق/ ط/ ن) ، والحدائق •

(٨) لا خلاف بين العلماء في وجوب الزكاة في الحنطة والشعير والتمر ، أما الثمار ، فلا تجب الزكاة في شيء منها • الا في التمر والزبيب - على رأي - ينظر : السنن الكبرى ٤/ ١٢٥ ، وبداية المجتهد ١/ ٢١٤ ، والمحلى ٥/ ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، وفقه ابن المسيب ٢/ ١٦٤-١٦٥ ، والهداية ٢/ ٧٨ ، والمهذب ١/ ١٥٣ - ١٥٦ ، والام ٨/ ٤٦ ، والمزني/ ٤٨ •

(٩) المصباح المنير : ٤٣٣ - ٤٣٤ ، والحدائق/ ٤٧٠ ، والخراج لابن آدم/ ١١٣ - ١١٤ •

(١٠) محرفة في : ظ الى : صار •

(١١) الحمص : مشددة الميم ، وكسر الحاء • المصباح المنير : ٢٣٥ •

(١٢) النبات : ٩٧ ، والمصباح المنير : ١٦٣ ، والجلبان : باللام المشددة ، وبضم الجيم ، وقيل : بضم الجيم وسكون اللام •

الجِرِّجِرِ (١٣)؛ أيضاً وأحسبه (١٤) مُعَرَّباً ، والنَّرْمَسُ (١٥) وهو
 الجِرِّجِرِ الرومي ، والدُّخْنُ وهو الجَاوَرَسُ (١٦) واللَّوْبِيَاءُ والذَّرَّةُ
 وأشباه ذلك مما يقى في أيدي الناس للزكاة لأنَّها حَبٌّ •
 وأخبرنا اسحق بن راهوييه أنَّ الذي يُعْتَمَدُ عليه إيجابُ الزكاة
 على الجبوب ، لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث (١٧) رواه :
 « ليس في أقلِّ من خَمْسَةِ آوَسَاقٍ (١٨) [١٤/أ] من تَمَرٍ ولا
 حَبِّ صَدَقَةٍ » • وقال الشافعي (١٩) : لا زكاة في الفاكهة كلَّها رَطْبُهَا
 ويابسها ، ولا في البقول ولا في قَصَبِ السُّكَّرِ ، ولا في الجوز واللوز ،

- (١٣) ويقال ايضاً: الجرجير • انظر: النبات: ٩٦ ، واللسان: (ج/د/ر) •
 (١٤) لم أجد أحداً من أهل اللغة جعله معرباً • انظر: اللسان ، والنبات :
 ٩٦ ، ولم أجد في : المعرب ايضاً ، والنبات للاصمعي/١٦ ،
 والتلخيص/٤٧٥ •
 (١٥) النبات : ٧٢ وفيه : والواحدة : ترمسة ، ولا أحسبها عربية •
 (١٦) النبات : ١٧٨ ، وهو بالفارسية •
 (١٧) متفق عليه ، واللفظ لمسلم ، ينظر في : البخاري ، هامش الفتح ٣/
 ٢٢٥ ، ومسلم هامش النووي ٥٢/٧ ، والحدائق/٤٧٠ ، والمزني/
 ٤٨ ، وابن آدم/١٣٥ •
 (١٨) الاوساق ، جمع الوسق ، وهو : ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله
 عليه وسلم • الصباح المنير : ١٠٢٤ ، وانظره في : النهاية ١٨٥/٥ ،
 والام ٣٠/٢ ، والمغني ٥٦١/٢ ، والصاع : خمسة ارطال وثلاث
 بالرطل العراقي ، والرطل العراقي مائة وثمانية وعشرون درهماً
 وأربعة أسباع الدرهم • وهو ما يعادل ١٩٤ر٣ كيلوغرام من
 القمح) • ينظر : المكييل/٧٩ ، والخراج لابي يوسف/٣٠ ، والمغني
 ٥٦١/٢ ، والمزني/٤٦ ، وابن آدم/١٣٥ - ١٣٩ ، والاحكام
 السلطانية/للماوردي/١١٣ ، والخراج في الدولة الاسلامية/٢٩٦-
 ٢٩٨ •
 (١٩) الام ٣٤/٢ - ٣٦ ، والمنتقى ١٦٤/٢ ، والمدونة ١٠٢/٢
 والمجموع ٤٥٦/٥ ، والحدائق/٤٦٠ ، والاموال/٥٠٣ ، والمزني/٤٨
 والمهذب/١٥٣ - ١٥٤ •

والجلوز^(٢٠) وحب الكتان ولا الزيتون ولا الجلجلان ، ولا حب
العجل ولا زيوتها ولا في أثمانها حتى يحول عليها الحول .

والجلجلان^(٢١) : السمس : وحدتي عبدالرحمن بن عبدالله عن
عمه الأصمعي قال : سمعت نافعاً يشد^(٢٢) : [من مجزوء الرمل]

ضحك الناس وقالوا شعر وضاح اليماني
إنما شعري قند قد خلط بجلجلان
أي بسمسم ، وإنما سكن (خلط) لاجتماع الحركات ، كما
قال امرؤ القيس^(٢٣) : [من السريع]

فاليوم أشرب غير مستحقب

إنما من الله ولا واغل

قال أبو زيد : يقال أصبت جلجلان قلبه : أي : حبة قلبه^(٢٤) .
وقوم يذهبون الى ان على جميع ما أخرجت الأرض من رطب ويابس ،
الزكاة . والورق والفضة ، واذا ضربت دراهم فهي ورق^(٢٥) ، ويدللك
على ان الفضة ورق ، إن عرفجة^(٢٦) بن أسعد أصيب أنفه يوم

-
- (٢٠) الجلوز : ضرب من البندق ، النبات : ٩٩ .
(٢١) في اللسان : (ج/ل/ل) : الجلجلان ، ثمرة الكزبرة ، وقيل حب
السمسم .
(٢٢) في اللسان : وانشد غيره لوضاح ، (ج/ل/ل) وفيه : شعر وضاح
الكناني انما شعري ملح . وانظر : المغرب ، ٢٦١ (قند) والاغاني
١٩٨/٦ (ترجمة وضاح اليماني) .
(٢٣) ديوانه : ١٢٢ وفيه (فاليوم أسقى) . وعلى هذه الرواية ، فلا
شاهد فيه .
(٢٤) اللسان : (ج/ل/ل) ١٢٢/١١ .
(٢٥) الورق : بكسر الراء ، المال من الدراهم ، ينظر : المصباح المنير :
١٠١٦ ، واللسان : (و/ر/ق) ، والام ٣٩/٢ ، والحدائق ٤٧٠/٠ .
(٢٦) ينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، و/١٨٠ ، والنهاية ١٧٤/٥ وفيه

الكلاب فاتخذ أنفاً من ورق فأتنت عليه ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفاً من ذهب ، والرقعة (٢٧) أيضاً الفضة ، والعرب تقول : « إن الرقين يغطي أفن الأفين » (٢٨) . والرقين جمع رقة ، مثل عزيزين ، وعضين ، يراد ان المال يغطي على العيوب .

والكسعة (٢٩) التي لا صدقة فيها ، هي العوامل من الإبل والبقر والحمير ، وقيل لها كسعة ، لأنها تكسع ، أي : تضرب ماخيرها [١٤/ب] إذا سبقت (٣٠) وفي الحديث : « إن رجلاً من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار (٣١) ، فقال الانصاري : يا للأنصار ، وقال المهاجري : يا للمهاجرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بال دعوى الجاهلية » .

والكسع أيضاً : أن يضرب الضرع باليد بعد أن ينضح بماء بارد ليصعد اللبن [قال (٣٢) أبو جعفر (٣٣) ، وليس من الكتاب ، أشدني

اقتباس نص القتيبي ، وينظر : الحدائق / ٤٧٠ ، وتصحيح المحدثين /

١٤٩ .

- (٢٧) وزان : عدة ، الصباح المنير : ١٠١٦ .
- (٢٨) جمهرة الامثال ٢/٣٢٩ وفيه : وجدان الرقين ٠٠ ، وانظر : مجمع الامثال ٢/٢١٦ .
- (٢٩) نقله النسفي في : طلبه الطلبة : ١٧ ، وينظر الحدائق / ٤٧٠ وغريب ابي عبيد ١/٧ .
- (٣٠) النهاية ٤/١٧٣ ، والفائق ٣/٢٦٢ ، واللسان : (ك/س/ع) وطلبة الطلبة : ١٧ ، وانظر : الام ٢/٥ - ٧ ، وروضة الطالبين ٢/١٩٠ .
- (٣١) انظره في : النهاية ٤/١٧٣ .
- (٣٢) بين معقوفين أظنه مقحما على الاصل .
- (٣٣) هو : أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة . وهذا النص ، كان في حاشية الاصل ، ثم أدرجه الناسخ في الاصل ، كما يبدو من تكراره ، ومن قوله : (٠٠) وليس من الكتاب (٠٠) .

أبي رحمه الله قول الحارث بن حليزة^(٣٤) : [من السريع] .

لا تكسَع الشَّوْلُ بأغبارها
إِنَّكَ لا تدري مَنِ النَّاتِجُ
وَأَصَّبَ لأصافك من رَسَلها
فإنَّ شرَّ اللَّبَنِ الوالِجُ

الكسع أن يُضْرَب الضَّرْعُ باليد بعد أن يُنْضَجَ بماء بارد ليصعد اللبن في الظَّهْرُ فيكون طَرَفًا لها في العلم المقبل^(٣٥) . وأغبارها^(٣٦) ، جمع الغُبْرُ ، وهو بقيَّة اللَّبَنِ في الضَّرْعِ ، يقول : لا تفعل ذلك فانك لا تدري لعله يُفَارُ عليك فيذهب بها فيكون التناج لغريك ، وشرُّ اللَّبَنِ الوالِجُ ، يقول : شرُّه ما حُقِنَ في الضَّرْعِ [.

وفي الحديث أيضًا : « لاصدقة في الأبل الجارة ولا القتبوبة »^(٣٧) . والجاراة : التي تجرُّ بأزمها وتقاد ، وهي (فاعلة) في معنى (مفعولة) ، كما يقال : سرتُ كاتم ، وليلُّ نائم ، وأرضُ غامرة . إذا غمرها الماء ، وكتبَ عُمَرُ بنُ عبد العزيز : « أنه ليس في الأبل العوامل^(٣٨) ولا إبل القطار صدقة » .

(٣٤) ديوانه : ٢٠ - ٢١ مع اختلاف في رواية صدر البيت الثاني .

(٣٥) اللسان (ك/س/ع) ، والخطابي ج/٢٤٢ .

(٣٦) اللسان (ك/س/ع) ٣١٠/٨ .

(٣٧) اللسان (ج/ر/ز) ١٢٥/٤ ، والحديث في : النهاية ٢٥٨/١ ثم ٤/٤ .

١١

(٣٨) العوامل ، جمع عاملة ، وهي البقرة التي يستقي عليها ويحرض

وتستعمل في الأشغال ، وهذا الحكم مطرد في الأبل أيضا ، وينظر عن

صدقته ، النهاية ٣٠١/٣ ، و١١/٤ ، والاموال/٣٧٦ ، والام ٢/٢

٢٦ ، وشرح معاني الآثار ٢/٢٦ ، والآثار/٨٦ - ٨٧ ، والموطأ/١١٩ .

والقنوبة (٣٩) :

التي تُوضَعُ الاقْتَابُ عَلَى ظُورِهَا ، (فَعُولَةٌ) فِي مَعْنَى (مَفْعُولَةٌ) كَمَا يُقَالُ : رَكُوبَةُ الْقَوْمِ وَحَدَّبْتَهُمْ ، لَمَّا يَرَكِبُونَ وَيَحْلِبُونَ ، وَأَرَادَ بِهِ لَيْسَ فِي الْإِبِلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ [١٥/أ] ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ عَلَى السَّوَامِثِ ، وَهِيَ الَّتِي تَسُومُ أَي : تَرَعَى وَتَذْهَبُ فِي الْمَرَاعِيِّ .

والرِّكَازُ (٤٠) :

الْمَعَادِنُ ، قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ (٤١) ، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ : هِيَ كَنْوُزُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاللُّغَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، لِأَنَّ الرِّكَازَ مَا رَكِزَ فِي الْأَرْضِ وَأُثْبِتَ أَصْلُهُ ، وَالْمَعْدِنُ شَيْءٌ مَرَكُوزُ الْأَصْلِ لَا تَقْطَعُ مَادَتَهُ ، وَالكَنْزُ مَتَى اسْتُخْرِجَ ذَهَبٌ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا مَادَةَ .

وَمَنْ جَعَلَ الْكَنْزَ رِكَازًا ، لِأَنَّهُ رَكِزَ فِي الْأَرْضِ (٤٢) ، أَي : جَعَلَ فِيهَا كَمَا يَرَكِزُ الرَّمْحُ فِي الْأَرْضِ وَغَيْرِهِ ، فَقَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا تَحْتَمِلُهُ

(٣٩) النِّهَايَةُ ، وَالْمُصْبَاحُ/٧٥٢ . وَاللِّسَانُ ١/٦٦١ ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِيهِ .

(٤٠) الْمُصْبَاحُ/٣٦٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٢/٢٥٨ ، وَاللِّسَانُ ٥/٣٥٦ ، وَرَوْضَةُ الطَّالِبِينَ ٢/٢٨٦ ، وَالْأَمُّ ٢/٤٥ ، وَالْمِزْنِيُّ ٥٣ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، وَالْحَدَائِقُ/٤٧١ ، وَالْمَهْدَبُ ٢/١٦٢ ، وَالْآثَارُ/٤٣٥ .

(٤١) وَقَوْلُهُمْ فِي الرِّكَازِ ، أَي : هِيَ الْمَعَادِنُ ، وَمَا تُضَمُّهُ الْأَرْضُ مِنَ الْكَنْوُزِ ، يَنْظُرُ : التَّحْفَةُ ١/٥٠٢ - ٥٠٤ ، وَالْأَحْكَامُ السُّلْطَانِيَّةُ لِلْحَنْبَلِيِّ/١١٣ ، وَغَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ ١/٢٨٤ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٢١٨ ، وَالْآثَارُ/٤٣٥ (٨٨) وَالْمَوْطَأُ/١١٩ .

(٤٢) كَمَا ذَهَبَ الْحَنْفِيَّةُ ، يَنْظُرُ : التَّحْفَةُ ١/٥٠٢ ، وَكَشَافُ التَّهَانَوِيِّ/٣٨ ، وَالنَّتْفُ ١/١٧٨ - ١٧٩ ، وَالتَّعْرِيفَاتُ/٩٩ ، وَالْأَمْوَالُ/٣٣٧ ، وَالْمَغْرِبُ ١/٢١٧ - ٢١٨ ، وَالْمَوْطَأُ/١١٩ ، وَالدَّرَايَةُ ١/٢٦١ .

اللغة على ضَعْفٍ فيه^(٤٣) ، و فرَّقَ ما بين الفقير والمسكين ، انَّ المسكين هو الذي لا شيء له ، والفقير هو الذي له البلغة من العيش^(٤٤) ، قال الراعي^(٤٥) :

[من البسيط]

أما الفقير الذي كانت حلوته

وَقَّع العيال فلم يترك له سبب

فجعل للفقير حلوبة ، وجعلها وفاقاً لعياله ، أي : قدَّر قوتهم ، ولذلك فصلَّ الله تعالى بين الفقراء والمسكين في آية الصدقات ، ولم يجمعهما باسم واحد ، وجعل لكلِّ صنفٍ منهما سهماً ، فقال تعالى : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ)^(٤٦) ، وقال يونس^(٤٧) : قلت لأعرابي ، أفتير أنت أم مسكين ؟ فقال : لا ، بل مسكين . وفي الحديث^(٤٨) : « ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمران ،

(٤٣) اللسان والنهاية .

(٤٤) الفروق/٥٨ والحدايق/٢٢٥ ، والتنبيهات/٣١٦ - ٣١٧ .

(٤٥) شعره/٥٥ ، والحدايق/٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٦) التوبة/٦٠ ، وقيل في تفسيرها : الفقير الذي له البلغة من العيش ،

والمسكين الذي ليس له شيء . ينظر : تفسير الغريب/١٨٨ ،

والطبري ١٠/١١٠ ، واصلاح المنطق/٣٢٦ .

(٤٧) يونس ، هو : يونس بن حبيب البصري ، أحد أركان العربية الاول ،

وهو من شيوخ سيبويه ، وحبيب اسم أمه ، توفي سنة/١٨٢ هـ ،

ينظر : يونس بن حبيب ، للدكتور حسين نصار القاهرة (سلسلة

اعلام العرب/١٩٦٨ م) . وقد خصه الزميل الاستاذ طالب عبدالرحمن

التكريتي بدراسة نال بها شهادة الماجستير في جامعة بغداد ، ١٩٧٥ م .

ولحقق هذا الكتاب رسالة عنه بعنوان (يونس بن حبيب البصري)

نشرها في مجلة كلية الآداب/الجامعة المستنصرية ١٩٧٦ م . ع/١

ص/٩٧ والنص في : الحدايق ٢٢٥ ، واصلاح المنطق/٣٢٧ .

(٤٨) ينظر عن معانيه : النهاية ٢/٣٨٥ ، واللسان (س/ك/ن) ١٣/

٢١٧ .

أو اللقمة واللقمتان ، إنما المسكين المتعفف ، أقرؤ ان شتم: (لا يسئلون
النَّاسَ إِحْفَافًا) (٤٩) ، أراد بالمسكين هاهنا السائل الطَّوَّاف ، لأنَّه
بمسئلته تأتيه الكفاية [ب/١٥] وتأتيه الزيادة عليها فيزول عنه اسم
النَّسَكَةِ ، والغارمون (٥٠) الذين عليهم الدَّيْن ولا يَجِدُونَ القِضَاءَ ،
لأنَّ الغُرْمَ في اللُّغَةِ الخُسْرَانُ ، ومنه قيل في الرَّهْنِ (٥١) (له غُنْمُه
وعليه غُرْمُه) أي : رَبِحَه له ، وخُسْرَانُه أو هلاكه عليه . فكأنَّ
الغارم خسر ماله ، ولا يقال لمن وجدَ القِضَاءَ غارم وان كان مُثْقَلًا
بالدَّيْن .

-
- (٤٩) البقرة/٢٧٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٨/٩٨ .
(٥٠) اللسان (غ/ز/م) والمصباح المنير : ٦٨٤ .
(٥١) ينظر : تفسير الغريب/١٨٩/١٨٩ ، والطبري ١١٠/١٠ .

وقال أبو محمد

فِي الْبَيْعِ وَمَا يُعْضَرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ فِي ابْوَابِهَا

بيع المزابنة المنهي عنه :

هو بيع للثمر في رؤوس النخل بالتمر كيلاً^(١) ، وبيع العنب على الكرم بالزبيب كيلاً ، وأخبرنا شيخ من أصحاب اللغة أنه سُمِّيَ مزابنة ، لأنَّ المتبايعين إذا وقفَا فيه على العنبِ أرا المغبون أن يفسخ البيع ، وأراد الغابن أن يمضيه فترابنا أي : تَدَايَا واختصماً^(٢) .
والزبِن الدَّقَع ، يقال زَبَنَتْهُ الناقَةُ ، إذا دَفَعَتْه برجلها ، فسُمِّيَ هذا الضرب من البيع مزابنة ، لأنَّ المزابنة وهو التَّدافع ، والقتال يقع فيه كثيراً ، ومما يشهد لهذا أن مالِكًا كان يجعل كلَّ بيع وقَّع فيه غَرَّرَ^(٣) ومُخاطرة مزابنة .

حدَّثني محمد عن العسبي عن مالك أنه قال : المزابنة : كل شيء من الجراف الذي لا يُعْلَمُ كَيْلُهُ ولا وزنه ولا عِدَدُهُ ، أبيع بشيء

(١) المصباح المنير : ٣٨٣ ، وأئحة الفقهاء ٧٨/٢ - ٨٥ ، وغريب أبي عبيد ٢٢٩/١ ، وجامع الاصول ٤٧١/١ ، والحدائق ٤٤٣/٣ ، والام ٣/٦٢ ، والنسائي ٤٠/٧ ، والمدونة ١١/١٨٨ ، ومصنف عبدالرزاق ٨/٩١ ، وأدب الكاتب ١١/١١ ، والاقتضاب ٤١/٤١ ، والموطأ ٢٧٥ ، والمزني ٨١/٠ .

(٢) النهاية ٢/٢٩٤ ، واللسان (ز/ب/ن) .

(٣) بيع الغرر ، هو بيع المخاطرة ، وهو الجهل بأحد العوضين أو سلامته ، أو أجله ، وهو بيع فاسد ، كبيع السمك في الماء ، والبعر الشارد ، ونحوهما . وقد استثنى العلماء منه الغرر الذي تدعو اليه الحاجة .
ينظر : عمدة القارى ١١/٢٦٤ ، والمجموع ٩/٢٥٨ ، وفتح البارى ٤/٢٤٥ ، واللسان (غ/ر/ر) و (خ/ط/ر) ، والموطأ ٢٧٤ ، والدراية ٢/١٤٩ .

مسمّى من الكيل والوزن والعدد ، وشييه بهذا قولهم لما يدفع بين السّلامة والعيب في السلعة : أرش^(٤) ، لأنّ المتاع للشوب على أنه صحيح اذا وقف فيه على خرق أو عيب وقع بذلك بينه وبين البائع أرش ، أي خصومة واختلاف ، من قولك : [١٦/ب] أرشت بين الرجلين ، اذا أغرّيت أحدهما بالأخر وأوقعت بينهما الشر ، فسمّي ما نقص العيب التوب أرشا ، اذا كان سبباً للأرش .

والمُحَاقَلَة (٥) :

التي نُهي عنها ، فيها أقاويل ثلاثة : يقال هي بيع الزرع بالحنطة ، ويقال هي اكتراء الأرض بالحنطة ، ويقال هي المزارعة بالثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، وهذا الوجه أشبه بها على طريق اللغة لأنّ المُحَاقَلَة مأخوذة من الحَقْل ، والحَقْل : القَرَّاح^(٦) ، والمُحَاقَلَة تكون من اثنين في أمر واحد . كالمزارعة هي من اثنين مأخوذة من الزرع ، والمشامة والمُضَارَبَة ، ويقال للأقرحة : المُحَاقِل ، كما يقال لها المزارع . وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال^(٧) : « ما تصنعون بمحافلكم ؟ »

- (٤) النهاية ٣٩/١ ، والمصباح المنير : ٢٢ ، وكشاف التهانوى ١١٣/١ ،
والحدائق/٤٤٣ ، والمغرب ١٣/١ .
- (٥) النهاية ٢٩٤/٢ ، وانظره في : ٤١٦/١ ، وغريب ابي عبيد ٢٢٩/١
والحدائق/٢٠ والآثار/١٨٩ ، والدراية ١٥٠/٢ ، والاقتضاب/٤١ ،
وأدب الكاتب/١١ ، والمزني/٨١ .
- (٦) في المصباح المنير : ٢٢٥ ، الحقل : الارض القراح ، وهي التي لاشجر
بها ، وقيل : هو الزرع . وفي حاشية الاصل ، القراح من الارض ،
الخالص الطين ، لا يكون فيه سبخ . وانظر : الفائق ٢٧/٢ .
- (٧) انظره في : الفائق ٣٠١/١ ، والنهاية ٤١٦/١ .

قالوا : نواجرها على الربيع^(٨) وعلى الأوسق من التمر والشعير ، قال :
فلا تفعلوا » • فكما قيل للمزارع ، محاقيل ، وكذلك المحاقلة المزارعة ،
يقال للرجل أحقل أي : إزرع •

والمخاضرة (٩) :

التي نهى عنها ، بيع الثمار ، وهي خضر لم يبدُ صلاحها ،
يسمى ذلك مخاضرة لأن المتبايعين تبايعا شيئاً أخضر ، فهي من اثنين
مأخوذة من الخضرة •

والمعاومة (١٠) :

بيع النخل أو الشجر سنتين أو ثلاثاً فما فوق ذلك •
قال جابر بن عبدالله : نهيتُ ابن الزبير عن بيع النخل معاومة •
[١٦/ب] ، وقال الأصمعي^(١١) : يقال للنخلة اذا حملت سنة ولم تحمل
سنة ، قد عاومت وسانتهت • ويقال : عاملت فلاناً معاومة ومُسانهته ومُساناة •
ومياومة^(١٢) وملايلة ومُساوعة ومُحانية ومُساناة ومُصايفة ومُرابعة
ومُخارفة ، ومداهرة ومِزامنة •

(٨) في ظ : الربيع • والربيع ، النهر الصغير •• انظر : النهاية ١٨٨/٢ ،

والفائق ٢٧/٢ - ٢٨ ، والمغرب ١/١٩٩ •

(٩) انظر الحديث وتفسيره في : النهاية ٤١/٢ ، وينظر المغرب ١/١٦٠

والمصباح المنير/٢٦٦ ، والحدائق/٤٤٣ وغريب ابي عبيد ١/٢٣٢ •

(١٠) النهاية ٣/٣٢٣ ، والمصباح المنير : ٦٧٢ ، وأدب الكاتب/١١ ،

والاقتضاب/٤٢ •

(١١) ينظر : النخل والكرم (في البلغة في شذور اللغة) : ٨٢ ، والنص

في : اللسان : (ع/و/م) •

(١٢) هي مفاعلة من : اليوم ، والليل ، والساعة ، والحين ، والشتاء ،

والصيف ، والربيع ، والخريف ، والدمر ، والزمن •

والمخبرة (١٣) :

هي التي نهى عنها أيضاً ، المزارعة على الثلث والربع وأقل من ذلك وأكثر ، يقال : خبرت بالأرض ، وكان ابن الأعرابي يقول : أصل المخبرة من خيبر ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أقرها في أيدي أهلها على النصف ، فقيل خابروهم ، أي : عاملوهم في خيبر ، قال : ثم تنازعا فنهى عن ذلك ثم جازت بعد .

وقيل للأكار^(١٤) من هذا : خيبر^(١٥) قال : والخبرة أيضاً التصيب ، وأشد لعروة بن الورد^(١٦) : [من الطويل]

إذا ما جعلت الشاة للقوم خبرة

فشأنك ، إنني ذاهب لشؤوني

قال : والخبرة أن يشتري الشاة جماعة فيقسمونها^(١٧) .

والثنية (١٨) :

التي نهى عنها ، هي أن يبيع الرجل شيئاً جزافاً ، فلا يجوز له أن يشتري منه شيئاً قلّ أو كثر ، لأنه لا يدري لعل ما استثناه يأتي على

(١٣) ينظر : المغني ٥/٥٨١ ، ومغني المحتاج ٢/٣٢٣ ، النهاية ٧/٢ ، وفيه الحديث وتفسيره ، ٥٧/١ ، وغريب أبي عبيد ١/٢٣٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤١ .

(١٤) النهاية ٥٧/١ ، وفيه الأكار : الزراع .

(١٥) في ظ : خيبرة ، وانظر : اللسان (خ/ب/ر) ، وغريب أبي عبيد وتفصيله في : جامع الاصول ١/٤٨٠ .

(١٦) لم أجده في ديوانه (رواية ابن السكيت) ولا في اللسان . وهو في : الحدائق/٤٤٤ .

(١٧) اللسان : (خ/ب/ر) ، والحدائق .

(١٨) النهاية ١/٢٢٤ ، والمغرب ١/٦٩ ، والمصباح/١٣٥ ، والحدائق/٤٤٣ وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ، والام ٣/٦٠ .

جميعه ان كان ممن لا يؤمن هذا فيه ولا يدري كم يبقى منه ، هذا قول الشافعي في الاستثناء ، وقال مالك : من باع نِماراً واستثنى منها مكيه فلا بأس بذلك ، اذا كانت للكيلة ثلث الشيء فما دون ، وتكون الثنيا في المزارة ، أن يستثنى [١٧/] بعد النصف أو الثلث كيلاً معلوماً .

وبيع العُرْبَان (١٨) :

الذي نهى عنه ، هو أن يشتري الرجل السلعة فيدفع شيئاً درهماً أو ديناراً ، على انه إن أخذ السلعة كان ذلك الشيء الذي دفعه من الثمن ، وان لم يدفع الثمن كان ذلك الشيء لصاحبها لا يرجعه منه . ويقال : عُرْبَان وعُرْبُون (٢٠) ، وأُرْبَان وأُرْبُون ، والعَوَام تقول : رَبُون .

وبيع المُوَاصِفَة (٢١) :

هو أن يبيع الرجل سلعة ليست عنده ثم يتاعها بعد فيدفعها الى المشتري ، وإنما قيل لها مُوَاصِفَة لأنه باع بالصفة من غير نظر ولا حيازة ملك .

-
- (١٩) النهاية ٢٠٣/٣ ، وفيه : أجازته أحمد ٠٠ ، والمصباح المنير : ٦١٢ ، وجامع الاصول ٥٣١/١ ، والحدائق .
(٢٠) في المصباح المنير : عربون ، بفتح الراء ، وانظر : اللسان (ع/ر/ب) وجامع الاصول ٥٠٨/١ ، وهو اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٤ - ٤٤٥ .
(٢١) الحدائق ، والمغرب ٢٥١/٢ ، وأدب الكاتب/١١ ، والاقتضاب/٤٢ ، والدراية ١٥٢/٢ .

وكان عبدالله بن عمرو يقول للبائع^(٢٢) : « لا تبع بما ليس عندك »
ويقول للمشتري : « لا تبع منه ما ليس عنده » .

ومن البيوع المنهي عنها :

بيع ما لم يقبض، ويكون ذلك في وجوه: منها أن يسلف الرجل في طعام ثم يبيعه من غير المستسلف عند محل الأجل قبل أن يقبضه ، فإن باعه بأكثر من الثمن فهو ربح ما لم يضمن ، فإن باعه من المستسلف عند محل الأجل من غير أن يقبضه فذلك الدين بالدين ، والكالي بالكالي .
ومن ذلك البيع بالسلف^(٢٣) ، وهو أن يقول الرجل أبيعك هذه السلعة بكذا وكذا ، على أن تسلفني كذا وكذا درهماً ، وكره^(٢٤) هذا لأنه لا يؤمن أن يكون باعه السلعة بأقل من ثمنها من أجل القرض ، ومن ذلك شرطان في بيع [السلعة]^(٢٥) ، وهو أن يشتري الرجل السلعة [١٧/ب] الى شهر بدينارين والى ثلاثة دنائير وهو بمعنى^(٢٦) يعين في بيع ، ومن ذلك تلقّي^(٢٧) الركبان ، وذلك أن أهل مصر كانوا اذا بلغهم ورود الأعراب بالسلع تلقوهم قبل أن يدخلوا مصر فاشترؤا منهم ، ولا

- (٢٢) ينظر عن هذه البيوع : البخاري هامش الفتح ٢٣٩/٤ ، ومسلم هامش النووي ١٧٠/١٠ ، والبحر الرائق ١٢٦/٦ ، وفتح الباري ٢٤١/٤ ، ومعنى المحتاج ٧٢/٢ - ٧٣ ، ومعالم السنن ١٣٥/٣ ، والمجموع ٢٧٠/٩ ، والدراية ١٤٨/٢ - ١٥٢ .
(٢٣) المصباح المنير : ٤٣٦ ، والنهية ٣٩٠/٢ ، والحدائق ٤٤٥ ، والدراية ١٥١/٢ ، والموطأ/ ٢٧٣ ، والاقتضاب/ ٤٢ ، والام ٨٩/٣ .
(٢٤) في ظ : فكره .
(٢٥) بين معقفين زيادة اقتضاها السياق .
(٢٦) في الاصل (في معنى) وضعت فوق (بمعنى) .
(٢٧) وهو من البيوع ، المكروهة الجائزة . انظر : خزائن الفقه : ٢٣٤ ، وجامع الاصول ١/ ٥٣١ ، والاقتضاب/ ٤٢ .

عِلْمٌ للأعراب بِسِعْرِ المِصرِ فيغبونهم ، ثم أدخلوه المِصرَ فباعوه وأغلووه .

ومنه بيع الحاضر للبادي (٢٨) :

وكان الأعراب إذا قدّموا بالسِّلَعِ لم يقيموا على بيعها فسهلوا فيه ، وكان ناس من أهل المِصرِ يتوكلون لهم ببيعها وينطلق الأعراب إلى باديتهم ، فنهوا عن ذلك ليصيب الناس منهم .

والنَجَشُ (٢٩) في المِبايعة :

هو أن يزيد الرجل في ثمن السلعة ، وهو لا يريد شراءها ، ليزيد غيره بزيادته ، وأصل النَجَشُ : الخَتَلُ ، ومنه قيل للصائد ناجش . لأنّه يحتل الصيد ويحتال له ، وكلُّ من استشار شيئاً فقد نجش .

والشَّرْكُ ثلاث (٣٠) :

شركة المضاربة ، وشركة العنان ، وشركة المفاوضة .
فأما شركة المضاربة (٣١) ، فهو أن يدفع رجل إلى رجل مالاً يتجر به ، ويكون الربح منهما على ما يتفقان عليه ، وتكون الوضعية على رأس المال .

(٢٨) ينظر : شرح معاني الآثار ٧/٤ ، والام ٩٢/٢ ، والمزني/٨٨ .

(٢٩) وهو : بفتحتين ، وروى بالسكون ، (نجش) . ينظر عنه : النهاية

٢١/٥ ، والمصباح/٩١٧ ، والمغرب ٢/٢٠١ ، والحدائق/٤٤٣ .

وعن أحكامه : جامع الاصول ١/٥٠٥ ، المزني/٨٨ ، والام ٩١/١

وغريب ابي عبيد ١٠/١ .

(٣٠) طلبية الطلبة/٩٩ - ١٠٠ ، والمصباح/٤٧٥ ، والشروط/٧٣٦ ،

والام ٣/٢٣١ ، والمزني/١٠٩ ، والموطأ/٢٨٣ .

(٣١) النهاية ٣/٧٩ ، والشروط/٧٢٦ ، وعيون المسائل ٢/٣٩٤ ، واللسان

٢/٣٩٤ ، واللسان ١/٥٤٤ ، وتسمى (المقارضة) ايضاً ، والمهذب

١/٣٤٥ .

وأصلُ المضاربة : الضَّرْبُ (٣٢) في الأرض ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يدفع الى الرجل ماله على أن يخرج به الى الشام وغيرها فيبتاع المتاع على هذا الشرط .

وأما شركة العنان (٣٣) :

فإنه مأخوذ [أ/١٨] من قولك : عنَّ لك الشيء يعنّ ، اذا عرَّض (٣٤) لك ، يقال : شارك فلان شركة عنان ، وهو أن يشتركا في شيء خاص ، كأنه عنَّ لهما ، أي : عرض فاشتركا (٣٥) فيه .

وأما المفاوضة (٣٦) في الشركة :

فهو أن يشتركا في جميع ما يستفيدان ، فلا يصيب واحد منهما شيئاً إلا كان فيه للآخر شركة ، وسُمِّيت مفاوضة لأنَّهما جميعا يعملان ويشرعان في الأخذ والاعطاء ويستويان في الربح ، ومنه يقال : تفاوض الرجلان في الحديث ، اذا شرعا فيه جميعاً .

وكتبَ إليَّ الربيع (٣٧) بن سليمان يخبرني عن الشافعي ، أنَّه قال : شركة المفاوضة باطل (٣٨) . ولا تقع الشركة عنده على أمر مجهول ،

(٣٢) اللسان ٥٤٤/١ .

(٣٣) المصباح/٦٦٤ ، الشروط ، عيون المسائل ٣٩٤/٢ ، تنوير الحوائك

٨٨/٢ ، واصلاح المنطق/٣١٦ ، والمهذب ٣٤٥/١ .

(٣٤) اصلاح المنطق .

(٣٥) تحفة الفقهاء ٥/٣ ، وخزانة الفقه : ٢٩٦/١ .

(٣٦) المصباح المنير : ٧٤٢ ، والنهاية ٤٧٩/٣ ، وخزانة الفقه ٢٩٤/١ ،

وإتحاف الفقهاء ٦/٣ ، والدراية ١٤٤/٢ .

(٣٧) الربيع بن سليمان ، المرادى ابو محمد ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ ، راوى

كتب الامام الشافعي ، ومن أظهر اصحابه . انظر عنه : طبقات

الاستنوى ٣٩/١ .

(٣٨) اقتباس منه في : الحدائق/٤٤٦ ، وهو في : المهذب ٣٤٦/١ ،

والام ٢٣٢/٣ .

ولا تجوز بالعروض ولا بالدَيْن ، وذلك أن يقول الرجل للرجل
 ما اشتريت من شيء فهو فيما بيني وبينك ، وكذلك ما اشتريت فلا تقع بهذا
 شركة ، ومن اشترى شيئاً فهو له ، قال : ولا تجوز الشركة إلا
 بالدرهم^(٣٩) أو بالدنانير ، وإن كان لأحدهما دنانير وللآخر دراهم لم
 يجز ، ولا تجوز أيضاً حتى يخلطاً .

وقال لنا اسحق^(٤٠) : « الأعمال بالنِّية ولكل امرئ ما نوى »^(٤١) .
 ولم نسمع أحداً حكى عن من يلزمنا قبول قوله ، أنه لا يجوز حتى
 يخلطاً وهو أمر مُحدث .

وأما أصحاب الرأي أو أكثرهم فيرون شركة المُفاوضة^(٤٢) جائزة
 [١٨/ب] في كل شيء حتى في الهدية تُهدى لأحدهما ، وفي كل شيء
 خلا الميراث .

وأما بيع الخيار :

فإنَّ العرب في الجاهلية كانت تدعوه صَفْقَةً^(٤٤) الخيار .
 وحدَّثني محمد بن عبيد عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام عن
 قتادة عن زرارة بن أوفى عن عُمر ، أنه قال : « البيع عن تراض صَفْقَةٌ
 الخيار » ، ومعناه : إنَّ البيع يجب أن يقترق المتبايعان راضيتين ، فإن وقع
 البيع ثم بدا لأحدهما فيما أخذ أو أعطى قبل الفراق فسخ .

- (٣٩) خزانة الفقه ١/٢٩٦ .
 (٤٠) اسحق ، هو : اسحق بن راهويه .
 (٤١) في الاصل : مانوا . وهو حديث مشهور ، ينظر في : الموطأ/٣٤١
 و (تعليق المحقق له) .
 (٤٢) انظر : خزانة الفقه ١/٢٩٦ ، وتحفة الفقهاء ٦/٣ ، وللمقارنة ينظر :
 المهذب ، والام ، والمزني/١٠٩ .
 (٤٣) خزانة الفقه ١/٢٢٩ ، والنهاية ٢/٩١ - ٩٢ ، والحدائق/٤٤٦ ،
 والام ٣/٧٤ .
 (٤٤) المصباح/٥٢٥ .

وأما قول العرب : صَفَقَةُ الْخِيَارِ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ إِذَا تَبَايَعْتَ وَرَضِيَ
 لَكَ وَاحِدٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : اخْتَرِ الْآنَ امْضَاءَ الْبَيْعِ أَوْ فَسْخُوحَهُ ، فَإِنْ
 اخْتَارَ امْضَاءَهُ عَلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقَا ، وَإِنْ اخْتَارَ الْفَسْخُوحَ
 فَسُخِ . فَهَذِهِ صَفَقَةُ الْخِيَارِ ، وَهُوَ مَعْنَى حَدِيثِ (٤٥) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « التَّغَابُنُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَفْتَرِقَا إِلَّا بِبَيْعِ الْخِيَارِ » . يَقُولُ : إِذَا فَعَلَا
 هَذَا وَجِبَ الْبَيْعُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَرِقَا .

الشَّفَعَةُ :

وأما الشَّفَعَةُ (٤٦) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ بَيْعَ مَنْزِلٍ
 أَوْ حَائِظٍ أَنَاهُ الْجَارَ وَالشَّرِيكَ وَالصَّاحِبَ فَشَفَعَ إِلَيْهِ فِيمَا بَاعَ ، فَشَفَعَهُ
 وَجَعَلَهُ بِهِ أَوْلَى مِمَّنْ بَعْدَ سِيِّهِ ، فَسُمِّيَتْ شَفَعَةً ، وَسُمِّيَ طَالِبُهَا شَفِيعًا ،
 وَجَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا لِقَوْمٍ مِنْ ذَوِي الْمَوَاتِ (٤٧) ، وَالْأَسْبَابُ
 دُونَ قَوْمٍ .

(٤٥) الحديث في : عون المعبود ٣/٣٨٨ ، شرح معاني الآثار ٤/١٢ ،
 والمصباح/٧٢١ .

وينظر عن حكمه : فقه ابن المسيب ٣/١٢٥ ، والحدائق/٤٤٦ .

(٤٦) ينظر عنها : شرح معاني الآثار ٤/١١٧ ، والمهذب ١/٣٧٦ ، المغني

٦/٤٩٥ ، معالم السنن ٣/١٥٦ ، المحلى ٩/٩٩ ، خزائن الفقه ١/

٣٠٤ ، فتح الوهاب ١/٢٣٧ ، تكملة البحر الرائق ٨/٤٥٩ ، المصباح/

٤٨٥ ، النهاية ٢/٤٨٥ ، طلبه الطلبة/١١٩ .

وقد خصها من المعاصرين ، الاستاذ زهدى يكن ، بالتأليف ، برسالة

اسمها : (الشفعة) ، بيروت ، ١٩٤٥ م .

(٤٧) الموت ، (بتشديد التاء المثناة من فوق) جمع/المائة . وهي/الحرمة

والوسيلة ، وهي من : مت فلان الى فلان بسبب او رحم ، اذا اتصل

بها اليه ، ينظر : اللسان ٢/٨٨ ، والمصباح/٨٦٦ .

النكاح والطلاق وما يعض من الألفاظ في ابوابها

1946

وقال أبو محمد في النكاح والطلاق وما يعرض من الألفاظ في أبوابها : [١٩ / أ] .

اختلف الناس في الاقراء^(١) ، فقال قوم : هي الحيض لقول النبي صلى الله عليه وسلم « المرأة تقعد أيام أقرائها » يريد أيام الحيض ، وذَهَب آخرون ، الى أنَّها : الاطهار ، واحتجوا بقول الأعشى^(٢) :
[من الطويل] .

وفي كلِّ عامٍ أنتِ جاشمٌ غزوةٌ
تشُدُّ لأقصاها عزيماً عزائكِ
مورثةً مالا ، وفي الأصل رفعة
لما ضاع فيها من قرؤ نساكِ

يريد أنك غزوت فأضعت أطهارهن إذا لم تغسهن فيها ، والفريقان جميعاً مصيبان على طريق اللغة ، لأنَّ القرء هو الوقت ، وكلُّ شيءٍ أتاك لوقت معلوم فقد أتاك لقرءه وقارئه ، والحيض يأتي لوقت فهو قرء ، والظهر يأتي لوقت فهو قرء . قال الهذلي^(٣) : مالك بن الحارث
[من الوافر]

(١) القرء : من الاضداد ، فهو بمعنى : الحيض ، وبمعنى الطهر ، وعلى هذا كان مدار خلاف الفقهاء .

انظر عنه : طلبه الطلبة : ٥٢ - ٥٣ ، والحدائق/٤٤٧ ، وشرح معاني الآثار ٥٩/٣ ، وتحفة الفقهاء ٢٥١/٢ ، والمصباح المنير : ٧٧١ - ٧٧٢ ، والنهاية ٣٢/٤ ، واللسان : (ق/رأ) والفائق ٣/١٧٨ ، والمحلى ٢٥٧/١٠ ، والمغني ٨٢/٩ ، والنهاية ٢٢٨/٣ ، والقرطبي ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ١١٣/٣ ، وغريب ابي عبيد ٣٤٤/٤ ، وتفسير الغريب/٥٢ .

(٢) هو في : تفسير الغريب/٨٦ ، وينظر اللسان (ق/ر/أ) .

(٣) ديوانه : ١٣٢ ، وفيه : وفي الحمد رفعة .

(٤) شرح أشعار الهذليين/٢٣٩ ، وينظر الخطابي ١/ق ٢٦١ ، وطلبة :

كِرِهْتِ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي سُلَيْلٍ
إِذَا هَبَّتْ ، لِقَارِئِهَا الرِّيحَ (٥)

أي إذا هبَّت الرياح لوقتها ، وذلك في الشتاء ، وقال الآخر (٦) :

[من الرجز]

يَا رَبَّ ذِي ضِغْنٍ عَلَيَّ فَارْضَ
لَهُ قُرُوءَ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

يريد ان عداوته (٧) . لأوقات كما يأتي الحيض لأوقات ، والعقر (٨)
الذي تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطْءِ الشُّبُهَةِ ، هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ : عَقْرَتْ لِأَنَّ
الْوَأْطِيَّ لِلْبَكْرِ يَعْقُرُهَا إِذَا افْتَضَّهَا ، فَسُمِّيَ مَا أُعْطِيَتْهُ بِالْعَقْرِ عَقْرًا ،
ثُمَّ صَارَ هَذَا لِلثَّيِّبِ ، وَمِنْ وَطْءٍ فِي غَيْرِ الْفَرْجِ أَيْضًا .

الشفا:

وللشفا (٩) المنهية عنه ، أن يزوج الرجل [١٩/ب] امرأة هو

-
- الطلبة ٥٢ ، واللسان (ق/ر/أ) . وفي اشعار الهذليين : شنتت
العقر .
(٥) القارئ : الوقت ، وشليل ، هو جد : جرير بن عبدالله البجلي ،
اللسان (ق/ر/أ) ١٣٢/١ ، والحدائق .
(٦) هو في السان (ف/ر/ض) ٢٠٥/٧ ، ولم ينسبه ، والمعاني الكبير/
٨٥٠ ، ١١٤٣ ، وتفسير الغريب ٥٣ و/٨٦ ، ومجالس ثعلب ١/
٣٦٤ ، والحيوان ٦٦/٦ .
(٧) اللسان ، وفيه : (العداوته أوقات تهيج فيها مثل وقت الحائض) .
وينظر : تفسير الغريب/٥٣ ، و/٨٦ .
(٨) النهاية ٢٧٣/٣ ، والمصباح المنير : ٦٤٥ ، واللسان (ع/ق/ر) .
والمغرب ٥٢/٢ ، والحدائق/٤٤٧ .
(٩) المصباح المنير : ٤٨٣ ، والنهاية ٤٨٢/٢ ، وجامع الاصول ١١/
٤٥٢ ، والنسائي ١١١/٦ ، والموطأ ٥٣٥/٢ ، والمغرب ١/٢٨٤ ،
والحدائق/٤٤٧ ، والام ١٧٤/٥ ، وحديثه في : غريب أبي عبيد ٣/
١٢٧ ، والفائق ١٧/١ .

• وليُّها رجلاً على أن يزوجه الآخر ويعقد بينهما النكاح على ذلك من غير مهر • وكان الرجل يقول للرجل في الجاهلية : شاعِرٌ نبي ، أي : زوّجني أختك على أن أزوّجك ابنتي ، وقيل لذلك شِعَار ، لأنَّ كل واحد منهما يشعر إذا نكح ، وأصلُ الشَّعْر للكلب ، وهو : أن يرفع إحدى رجليه ويقول ، فكُنِّيَ بذلك عن النكاح إذا كان على هذا الوجه ، وجعل له علماً كما قيل للزنا سفاح ، لأنَّ الزَّانِيَيْن يتسافحان ، يسفح هذا الماء ، أي : يصبُّه ، ويسفح هذا ، أما التُّطْفَة واما الماء الذي يغسلان به • فكُنِّيَ بذلك عن الزَّنا وجُعِلَ له علماً •

• وكان الرجل في الجاهلية يلقي المرأة فيقول لها : سافحيني • فيكون ذلك عنده أحسن من أن يقول : زانيني •

العَسِيلَة :

أما العَسِيلَة^(١٠) التي تدَّوَّقها المرأة في النكاح من الزوج وتحلَّ بها للمطلق ثلاثاً ، فانَّها تصغير العَسَل ، وانَّما صُعِّرَ بالهاء ، لأنَّ العَسَل^(١١) يؤنَّث ويذكر • والأغلب عليه التأنيث ، قال الشَّماخ^(١٢) :

[من الطويل]

كانَّ عَيون النَّاظِرِين تشوقُها

بها عَسَلٌ طابت يَدَا من يَشْمورها

وكذلك الضَّرَب^(١٣) ، وهو العَسَل الغليظ يذكَّر ويؤنَّث ،

-
- (١٠) المصباح المنير : ٦٢٦ - ٦٢٧ ، والنهاية ٢٣٧/٣ • والمغرب ٤٤/٢ •
 • (١١) اللسان (ع/س/ل) ، والبلغة/٧٨ ، وتصحيح المحدثين/٢٨١ ،
 • وأدب الكاتِب/٢١٥ ، واصلاح المنطق/٣٦٠ •
 • (١٢) ديوان الشَّماخ بن ضرار الغطفاني : ١٦٣ •
 • (١٣) اللسان : (ض/ز/ب) • والبلغة لابن الانباري ص/٧٨ •

قال الهذلي أبو ذؤيب^(١٤) :

[من الطويل]

فما ضربَ بيضاءَ يأوي ملكُها

إلى طُنفٍ أعياءِ براقٍ ونازلٍ

ولو صُغرت على مذهبِ التائثِ لقلت : ضريبةٌ ، كما قلت :
عُسيَّةٌ . وبعضُ الناسِ يتوهم^(١٥) ، أنَّ عُسيَّةَ النكاحِ التي تحلُّ بها
المرأةُ للمطلقِ ثلاثاً ، هي التُنفَةُ ، وأراه توهمٌ ذلك للهاءِ التي لحقته ،
وليس [٢٠/أ] ذلك كما توهم ، وإنما العُسيَّةُ كناية^(١٦) عن حلاوة
الجماع ، فكلُّ من جامع حتى يجوز الختانُ الختانَ فقد ذاقَ وأذاقَ
العُسيَّةَ ، وحلَّت بذلك المرأةُ للزوجِ الأولِ . أنزلَ أو لم ينزل^(١٧) .
وكان ابن مسعود وشريح يذهبانِ إلى أن المهرَ إنما يجبُ بذلك ،
لا باغلاقِ البابِ وإرخاءِ الستِّرِ ، كما يقول كثير من الناس^(١٨) ، وقالت
بنت^(١٩) الحمارِ س ، أنشدته الأصمعي : [من الرجز]
هل هي إلا حُظوةٌ أو تطلقُ
أو صلفٌ ما بين ذاك تعليق^(٢٠)

(١٤) شرح أشعار الهذليين/١٤٢ ، وملكها : هو اليسوب .

(١٥) تصحيف المحدثين/٢٨١ .

(١٦) النهاية ٢٣٧/٣ ، واللسان (ع/س/ل) .

(١٧) ينظر : بداية المجتهد ١٩/٢ ، والقوانين الفقهية/٢٠٢ ، والمغني

٥٨/٨ ، والهداية ١/١٥٥ .

(١٨) وهو ما روى عن زرارة بن ابي اوفى ، حيث قال : قضى الخلفاء

الراشدون المهديون (ان من اغلق بابا او ارخى سترا ، فقد وجبت

العدة) ٠٠ ينظر : المغني ٦٨/٨ ، وفقه ابن المسيب ٣/٢٥١ ، ومغني

المحتاج ٣/٢٢٥ .

(١٩) ينظر قولها في : اللسان (ح/ظ/ي) و (ح/و/ق) والمخصص ٢/

٣٣ ، وخلق الانسان لثابت/٢٨٥ .

(٢٠) في الاصول الاخرى : أو صلف ، أو بين . والصلف : الا تحظى

المرأة عند زوجها . يقال : صلفت (بكسر اللام) تصلف صلفا .

قد وَجَبَ المَهْرَ إذا غابَ الحُوقُ

والحُوقُ ، حَرَفُ الحَشَفَةِ ، وهو إِطارها المُحِيطُ بها^(٢١) .

الظَّهَارُ :

والظَّهَارُ^(٢٢) الذي تُحْرَمُ به المرأة ، مأخوذٌ من الظَّهْر ، وذلك أنْ تقول لها : أنتِ عليّ كظهر أمي . فكانت تطلق في الجاهلية بذلك . وإِنَّمَا اخْتَصَمُوا الظَّهْرَ دونَ البَطْنِ والفَخْدِ والفَرْجِ ، وهذا أولى بالتَّحْرِيمِ ، لأنَّ الظَّهْرَ موضعَ الركوبِ ، والمرأةُ مركوبةٌ إذا غَشِيَتْ ، فكأنَّه إذا قال أنتِ عليّ^(٢٣) كظهر أمي ، أراد ركوبك للنكاح حرامَ عليّ كركوبِ أمي للنكاح .

فأقام الظَّهْرَ مقامَ الركوبِ ، لأنَّه مركوبٌ ، وأقام الركوبَ مقامَ النكاحِ ، لأنَّ الناكحَ راكبٌ ، وهذا من لطيف الاستعارة للكناية . وقد أشكل عليّ كثير^(٢٤) من الفقهاء معنى قول الله جلَّ وعزَّ : (ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)^(٢٥) ، حتى ظنَّ بعضهم أنَّ المرأةَ لا تحرمُ عليّ من ظاهرها حتى يعيد اللفظَ بالظَّهَارِ ثانية فيقول : أنتِ عليّ كظهر أمي أنتِ عليّ كظهر أمي . [ب/٢٠] وهذا خلاف ما أجمع عليه الفقهاء .

-
- (٢١) المخصص : وهو حروفها المحيطة بها ، وفي خلق الانسان : حرفها المحيط بها ، وهو اطار الحشفة الذي حوله الختان .
- (٢٢) ينظر عنه وعن أحكامه : خزانة الفقه ١٨٦/١ ، والمصباح المنير/ ٥٩٢ ، واللسان (ظ/ه/ر) ، والمغني ٥٥٦/٨ وجامع الاصول ٧/ ٦٤٤ ، والحدائق/٤٤٧ .
- (٢٣) تحفة الفقهاء ٢٨٨/٢ ، وخزانة الفقه ١٨٦/١ ، والام ٢٧٧/٦ ، ومغني المحتاج ٣٥٢/٣ ، والهداية ١٥/٢ ، والمحلى ٥٠/١٠ ، والمدونة ٥١/٦ ، والزرقاني ١٧٩/٣ ، وفقه ابن المسيب ٣٦٩/٣ - ٣٧٥ .
- (٢٤) الام ٢٧٧/٦ - ٢٨٠ .
- (٢٥) من الآية/٣ ، سورة المجادلة .

وكان الشافعي^(٢٦) يذهب الى ان العَوْدَ لما قالوا انه العود الى امسك المرأة والرغبة فيها ، وقالوا اذا ظاهر من امرأته ، ولم يطلقها فكأنه لزمه الظهار ، لأنَّ امسাকে عن الطَّلَاق ساعة ظاهر هو معاودته لما حرّم منها فيمسكه . وأحسب أنّ أبا عبيد يتبعه على هذا القول ، ولا أرى هذا التّأويل على طريق اللغة صحيحا ، لانه لو أراد بالعود الرجوع الى امسك المرأة والرغبة فيها لقال : (والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا كَانُوا عَلَيْهِ)^(٢٧) . أي : يَعُودُونَ^(٢٨) الى التمسك بالنساء والرغبة فيهن ، ولم يقل^(٢٩) : (ثم يعودون لما قالوا) لأن الذي كانوا عليه لم يكن قولاً ، إنّما كان نكاحاً وتعاشراً واثلاًفاً .

والذي عندي فيه على طريق التدبّر والاستدلال والله أعلم . انّ أهل الجاهلية كانوا يُطَلِّقُونَ النساء بالظَّهَارِ ، فجعل الله جلّ وعزّ حكم الظهار في الاسلام خلاف حكمه عندهم في الجاهلية بالكفّارة التي تحلّهنّ لهم . وأنزل : (والذين يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ)^(٣٠) ، يريد في الجاهلية ، ثم يعودون لما قالوا^(٣١) . يعني ما كانوا يقولونه من هذا الظَّهَارِ في الاسلام (فتحرير رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا)^(٣٢) ، وأضمر : فكفّارته ، ومثّل هذا من المحذوف في القرآن كثير ، ومنه قوله تعالى :

(٢٦) الام ٢٧٧/٦ ، ومغني المحتاج ٣٥٣/٣ .

(٢٧) المجادلة/٣ .

(٢٨) ينظر اختلاف العلماء في معنى العود . في : المغني ٥٧٠/٨ ، والمحلّى

٤٩/١٠ . ومغني المحتاج ٣٥٦/٣ ، والبحر الرائق ١٠٥/٤ .

(٢٩) ينظر : تفسير الغريب/٤٥٦ ، وتفسير الرازي ١٠٨/٨ ، وتفسير

البعغي ٣٨/٧ ، وأسباب النزول للواحدى/٣٠٤ .

(٣٠) المجادلة : ٣ .

(٣١-٣٢) المجادلة : ٣ ، وينظر المظان المذكورة سابقا في الهامش ٢٣ في

ص/٢٠٩ .

(فان أُحْصِرْتُمْ فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) (٣٣) ، أي : فكفارة ذلك • ما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ [٢١ / أ] ، وقوله بعد ذلك : (فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) (٣٤) • أراد : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحلق ، فعليه فدية من صيام ، وشيبه بهذه الآية مما يُشكّل على كثير من أهل النَّظَر ، قول الله تعالى : (واللائي يئسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ من نساءكنم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) (٣٥) • وذلك أنّهم رأوا اليأس يقينا والارتباب شكاً ، ولم يأت في القرآن الامر الذي وقع فيه الارتباب فيقول : إن ارتبتم في كذا وكذا ، من أمورهن ، فقالوا فيه أفويل لا تخفى على من تدبرها اذا فهم ما قلناه •

والمعنى ، إن الله جلّ وعزّ لمّا ذكر عدّة اللواتي يحضنّ من النساء فقال : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) (٣٦) ، ارتاب الناس في اللائي لا يحضنّ من القواعد والصغار ، فلم يدروا كيف يعتدن فأنزل الله جلّ وعزّ : (واللائي يئسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ من نساءكنم إن ارتبتم) (٣٧) فلم تعلموا كيف يعتدن (فعدتهن ثلاثة أشهر) (٣٨) ، وكذلك عدد اللائي لم يحضنّ ، و (إن) في هذا الموضع بمعنى (إذ) كأنه قال : اذا ارتبتم • والمفسّرون يقيمون (إن) في مقام (إذ) في كثير من القرآن ، نحو قول الله جلّ وعزّ :

(٣٣) البقرة : ١٩٦ ، وانظر : تأويل مشكل القرآن : ٤١٤ •

(٣٤) البقرة : ١٩٦ •

(٣٥) الطلاق : ٤ •

(٣٦) البقرة : ٢٢٨ •

(٣٧) الطلاق : ٤ ، وينظر : ابن كثير ٤ / ٣٨١ ، والبرهان ١ / ٢٨ •

(٣٨) الطلاق : ٤ •

(٣٩) تأويل مشكل القرآن : ٥٥٢ ، وينظر : البحر المحيط ٢ / ٣٣٧ ،

ودراسات لاسلوب القرآن ١ / ٥٥٧ ، والجنى الداني ٢١٢-٢١٣ •

(يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُّوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٤٠) . وقوله جلَّ وعزَّ : (ولا تَهِنُوا ولا تَحْزَنُوا وأنتم الأعلوَن إن كُنتُمْ مؤْمِنِينَ) (٤١) .

وكفارة الظَّهَار :

الصيام ، والايان والنذور (٤٢) .
 مأخوذة من كَفَرَتْ (٤٣) الشيء اذا غَطِيَتْه وَسَتَرَتْه ، كأنَّها تكفَّرُ الذَّنوب [٢١/ب] أي : سترها . وكذلك الغُفْران : والمغفرة الستر (٤٤) .
 تقول فرت كذا اذا سترته ، ومنه قيل لِحِنَّةِ الرُّأْسِ مَغْفَرٌ ، لأنَّه يَغْفِرُ الرُّأْسَ ، ولما كانت كَفَّارَةُ الذَّنْبِ تَسْقُطُه ، وكانَّ غُفْرانَ الذَّنْبِ هو الأَيُّواخِذُ به ، وكان معاهما جميعاً الستر ، رجونا ان نكون من ستر الله عليه في الدنيا لم يؤاخذُه في الآخرة إن شاء الله .

الطَّلَاق :

والطَّلَاق (٤٥) مأخوذ من قولك : أَطَلَقْتُ النَّاقَةَ فَطَلَقَتْ ، اذا أُرْسَلَتْها من عقالٍ أو قَيْدٍ . فكأنَّ ذاتَ الزوج موقوفة عند زوجها ، فاذا فارَقها أَطَلَقها من وِئانٍ . ويدلُّ على ذلك قول الناس : هي في حِبالِكَ ، اذا كانت تحتك ، يريد أنَّها مرتبطة عندك كارتباط الناقة في حبالها ، ثم

-
- (٤٠) البقرة : ٢٧٨ .
 (٤١) آل عمران/١٢٩ ، والتفسير كله في : الحدائق/٤٤٧ .
 (٤٢) ينظر : المغني ٨/٥٨٤ ، و٥٩٠ ، ٥٩٩ ، والبحر الرائق ٤/١٠٥ ، والمحلى ١٠/٤٩ .
 (٤٣) اللسان (ك/ف/ر) ، وتفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٧٥ ، وجامع الاصول ٧/٥٩٣ ، والحدائق .
 (٤٤) اللسان (غ/ف/ر) ، وتفسير الغريب/١٤ .
 (٤٥) اللسان (ط/ل/ق) والنهاية ٣/١٣٤ ، والمصباح المنير/٥٧٤ ، والمغرب ٢/١٧ ، والحدائق/٤٤٨ .

فَرَفُّوا بِالْحَرَكَاتِ بَيْنَ فِعْلِ النَّاقَةِ وَفِعْلِ الْمَرْأَةِ ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ ،
فَقَالُوا طَلَّقَتِ النَّاقَةَ ، بَفَتْحِ اللَّامِ ، وَقَالُوا طَلَّقَتِ الْمَرْأَةَ ، بِضَمِّهَا ، وَقَالُوا
أَطْلَقْتُ النَّاقَةَ ، وَقَالُوا طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ .

ومتعة المطلقة (٤٦) :

هُوَ نَفْعُهَا شَيْئًا ، وَكُلُّ مَنْ نَفَعْتَهُ أَوْ أَرْفَقْتَهُ فَقَدْ مَتَّعْتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ
جَلَّ وَعَزَّ : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا
مَتَاعٌ لَكُمْ) (٤٧) . • يَعْنِي بُيُوتَ (٤٨) الْخَانَاتِ ، يَقُولُ : تَتَفَعَّلُ وَتُكَنِّمُكَ مِنْ
الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ : (وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ
ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ) (٤٩) . يَرِيدُ : ابْتِغَاءَ مَنْفَعَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
فِي [النَّارِ] . • (جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ) (٥٠) . أَي : تَذَكُّرَكُمْ
جَهَنَّمَ وَتَتَفَعَّلُكُمْ إِذَا سَافَرْتُمْ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمَحْرَمِ بِعُمْرَةٍ إِلَى الْحَجِّ :
مَتَمَّتَّعَ . لِأَنَّهُ إِذَا قَضَى طَوَافَهُ ، تَمَتَّعَ بِلِبْسِ نِيَابِهِ وَحُلِّ لَهْ كُلِّ مَا حَرَّمَ
عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لِمَتْعَةِ الْمَطْلُوقَةِ حَدٌّ مَعْلُومٌ [٢٢/أ] . • وَإِحْدَادُ التَّوَقُّيِّ عَنْهَا
زَوْجُهَا (٥١) ، هُوَ مَتَّعُهَا نَفْسَهَا مِنَ الزَّيْنَةِ وَالْكَحْلِ وَالصِّغِ وَالطَّيِّبِ ،
وَكَوْنُ مَنْفَعَتِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَدَدْتَهُ عَنْهُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَوَّابِ حَدَادٌ ،

(٤٦) ومتعة المطلقة : مال يدفعه الزوج لامرأته التي فارقها الحياة زائدا
على الصداق ، وهي موضع خلاف عند العلماء في الوجوب والسنية .
ينظر : مغني المحتاج ٣/٢٤١ ، والمصباح المنير/٨٦٦ ، وفقه ابن
المسيب ٣/٢٥٥ وما بعدها ، والحدائق/٤٤٨ وشرح معاني الآثار
٦٤/٣ .

(٤٧) النور/٢٩ .

(٤٨) هو في : تفسير الغريب/٣٠٣ . والمشكل/٥١٢ .

(٤٩) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ .

(٥٠) الواقعة/٧٣ ، وينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/٤٥١ ، والطبري

١١٦/٢٧ ، والقرطبي ١٧/١٦١ ، والبحر المحيط ٨/٢٠٨ .

(٥١) الفائق : ٢٢٧/١ ، والنهاية ١/٣٥٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/٧٤ .

لأنه يمنع الناس من الدخول ، ويقال دون ذلك حَدَدٌ ، أي : مَنَعٌ ،
والطلاق للعدَّة (٥٢) : هو أن تُطَلِّقَ المرأة في قُبَلِ الطُّهْر ، أي : في
أوله من غير أن تَمَسَّهَا ، لقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبَلِ عِدَّتِهَا » (٥٣) .

ولقوله (٥٤) لعبدالله بن عمر ، وقد طَلَّقَ امرأته وهي حائض :
« لِيَرْجِعَهَا نَازَا طَهْرَت ، فَلْيُطَلِّقْ أَوْ يُمَسِّكْ . » . وإنَّما أراد
أن يُطَلِّقَ لِلْعِدَّةِ وهي المَطْهَر ، ويكون الاحتساب منه بِالْعِدَّةِ من
الحيض .

وَالْمُحْصَنَةُ (٥٥) :

ذات الزوج ، وقد تكون الحُرَّةُ الْبِكْرُ ، يدُكْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ
الله تَعَالَى فِي الْأَمْوَاءِ : (فَانْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى
الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) (٥٦) . أي : عَلَى الْحَرَائِرِ لَا ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ ،
لأنَّ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ عَلَيْهِنَ الرَّجْمُ ، وَالرَّجْمُ لَا يَتَّبِعُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ
الْحُرَّةُ الْبِكْرُ مُحْصَنَةً ، لِأَنَّ الْأَحْصَانَ (٥٧) يَكُونُ لَهَا وَبِهَا ،
لَا بِالْأُمَّةِ ، كَمَا قِيلَ (٥٨) لِلْبَقَرِ مُثِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُثْرِ شَيْئًا ، لِأَنَّ الْمُثِيرَةَ
مِنْهَا ، وَكَمَا قِيلَ لِلْإِبِلِ : هَدْيٌ ، وَإِنْ لَمْ تُهْدَ ، لِأَنَّ الْهَدْيَ يَكُونُ مِنْهَا .

(٥٢) النهاية ١٩٠/٣ .

(٥٣) أي : فِي أَوَّلِ طَهْرِهَا ، وَانظُرِ الْحَدِيثَ فِي : النِّهَايَةِ ٩/٤ .

(٥٤) يَنْظُرُ فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ ٦٠١/٧ - ٦٠٢ (بِرَوَايَاتِهِ) وَشَرَحَ مَعَانِي
الْإِنْبَارِ ٥١/٣ ، وَالْمِزْنِي/٥٥٠ .

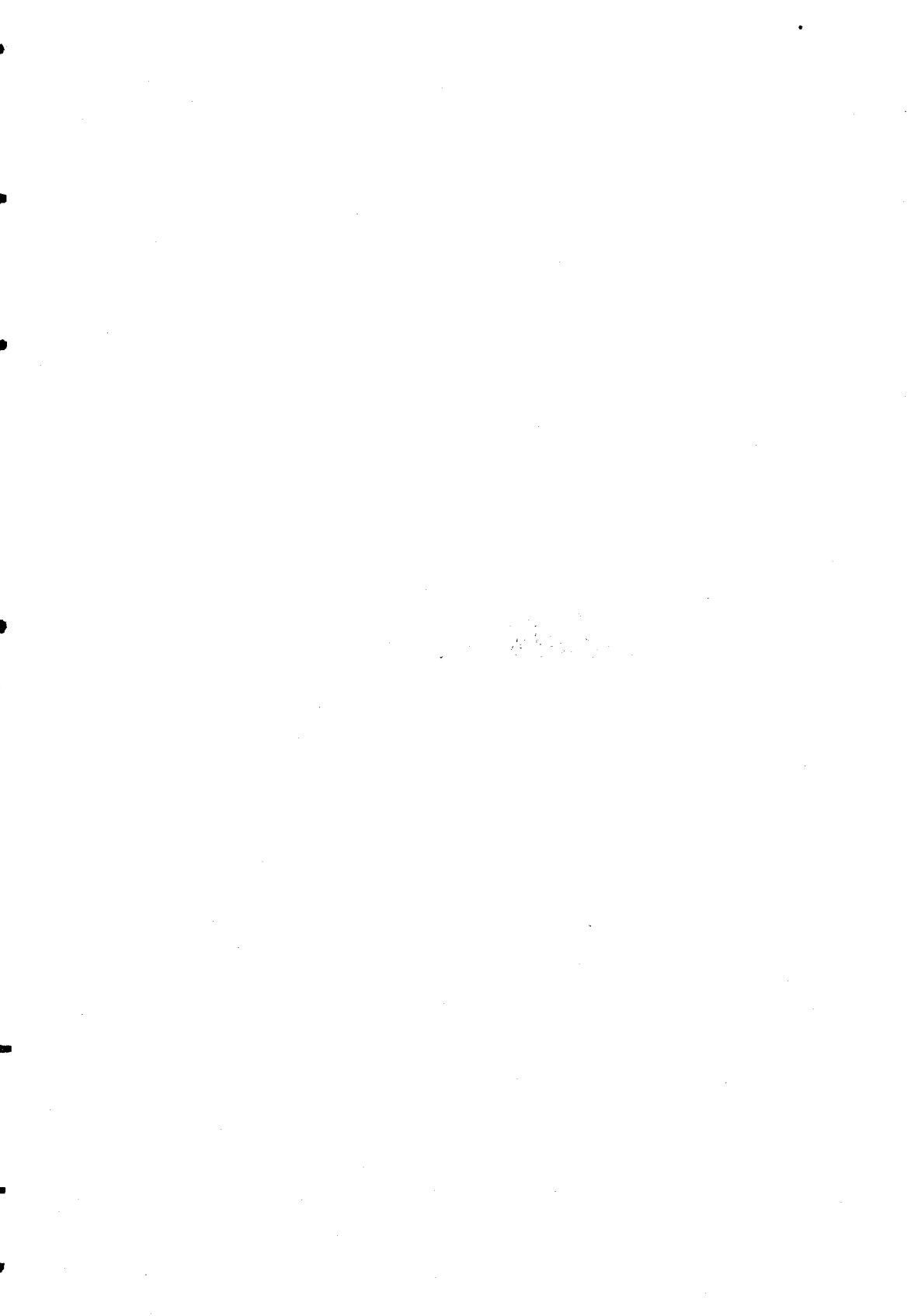
(٥٥) يَنْظُرُ : الْمَشْكَلُ/٥١ ، وَتَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/١٢٤ ، وَالْحَدَائِقُ/٢٢٣ .
وَالْمَغْرِبُ/١٢٧ .

(٥٦) النِّسَاءُ/٢٥ .

(٥٧) يَنْظُرُ وَجْهَهُ مَعْنَى الْأَحْصَانِ ، فِي : الْمَشْكَلُ/٥١١ .

(٥٨) اللِّسَانُ (ث/و/ر) ١١١/٤ .

الفتاوى تعرض في ابواب من الفقه مختلفة



وقال أبو محمد في ألفاظ تعرض في أبواب من الفقه مختلفة .

الصِّيَامُ (١) :

الصِّيَامُ ، هو الامْتِصَاكُ عَنِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالسَّرَقَةِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : خَيْلٌ صِيَامٌ (٢) ، إِذَا كَانَتْ وَاقِفَةً لَا تَعْتَلِفُ وَلَا تَعْمَلُ . وَيُقَالُ : صَامَ النَّهَارَ إِذَا قَامَ قَائِمَ الظَّهْرِ ، لِأَنَّ الشَّمْسَ إِذَا صَارَتْ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ [ب/٢٢] وَقَتِ الزَّوَالِ وَكَانَتْهَا تَقِفُ عَنِ السَّيْرِ ، فَيُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ : صَامَ النَّهَارَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٣) : [مِنْ البَّسِيطِ] .
وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ

الِاعْتِكَافُ :

وَالِاعْتِكَافٌ (٤) ، هُوَ الْإِقَامَةُ ، يُقَالُ اعْتَكَفَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا إِذَا أَقَامَ بِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ . وَعَكْفٌ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) (٥) ، أَيْ : مَقِيمًا (٦) ، وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ (٧) يَذْكَرُ الْأَثْفِيَّ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

-
- (١) اللسان : (ص/و/م) ، والمصباح المنير/٥٣٩ ، والمغرب/١/٣١١ ،
وغريب أبي عبيد/١/٣٢٦ ، والحدائق/٤٤٨ .
(٢) ومنه قول النابغة الذبياني : خيل صيام ، وأخرى غير صائمة ،
ديوانه/١١٢ .
(٣) ديوانه : ٥٧٨ .
(٤) النهاية/٣/٢٨٤ ، واللسان (ع/ك/ف) ، والمغرب/٢/٥٤ - ٥٥ ،
والمصباح/٦٥٠ ، والحدائق .
(٥) طه/٩٧ .
(٦) تفسير الغريب/٢٨١ .
(٧) شرح أشعار الهذليين/١٠١ .

فَهُنَّ عَكُوفٌ كَتَوْحُ الْكَرِيمِ قَدْ شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الْهَوِيُّ
 أي : الأثافي عكوف كما تعكف التوائح على القبر شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ
 الحِزْنَ فهوت أجوافهن ، يقال شَفَّنِي الأمر ، أي : شقَّ عليَّ ، يريد :
 إنَّ الأثافي مقيمة لا تبرح مكانها •

الإِهْلَال :

والإِهْلَال^(٨) بالحج ، هو الإِظْهَار لا يُجَابَهُ بِالتَّلْيَةِ ، ومنه
 يقال : أَهَلَّ الصَّبِيَّ وَاسْتَهَلَّ ، إذا صاح أو بكى حين يَسْقُطُ إلى
 الأرض •

الإِحْرَام :

والإِحْرَام^(٩) هو الدُّخُولُ فِي التَّحْرِيمِ ، كأنَّ الرَّجُلَ يُحْرَمُ
 عَلَى نَفْسِهِ التَّكَاحَ وَالطَّيْبَ وَأَشْيَاءَ مِنَ الدِّبَاسِ • فيقال أحرم ، أي دخل في
 التحريم^(١٠) • كما يقال : أَشَمَّتَا إِذَا دَخَلَا فِي الشِّتَاءِ ، وَأَرْبَعًا إِذَا
 دَخَلَا فِي الرَّبِيعِ ، وَأَقْحَطَا إِذَا دَخَلَا فِي الْقَحْطِ •
 والإِحْرَامُ أَيضاً : الدُّخُولُ فِي الْأَشْهُرِ^(١١) الْحُرْمِ ، يقال أحرم
 إنَّ رجلاً إِذَا دَخَلَ فِي رَجَبٍ ، وَأَحْلَى إِذَا خَرَجَ مِنْهُ فَدَخَلَ فِي شَعْبَانَ ، وَيُقَالُ
 حَلَّ مِنَ الْإِحْرَامِ ، مِنَ الْأَوَّلِ بِغَيْرِ أَلْفٍ • وَحِجٌّ^(١٢) الْبَيْتَ مَأْخُودٌ مِنْ

(٨) اللسان : (هـ/ل/ل) • والمصباح المنير/٩٨٩ - ٩٩٠ ، والمغرب

٢٧٤/٢ ، وغريب أبي عبيد ٢٨٥/١ ، والحدائق/٤٤٩ •

(٩) اللسان : (ح/ر/م) ، والمصباح/٢٠٥ ، والحدائق •

(١٠) النهاية ٣٧٣/١ ، والخطابي ج ١/ق ١١٦ •

(١١) الأشهر الحرم ، هي : ذو القعدة ، ذو الحجة ، المحرم ، رجب •

النهاية ٣٧٣/١ •

(١٢) النهاية ٣٤٠/١ ، وتفسير الغريب/٣٢ ، والمغرب ١٠٧/١ •

[٢٣/أ] قولك : حجَّجتُ فلاناً إذا عدت إليه مرّة بعد مرّة ، ف قيل حجّ البيت ، لأنّ الناس يأتونه في كلّ سنّة ، وقال المخبّل^(١٣) : [من الطويل] وأشهد من عوف حلولا كثيرة
يحججون سبب الزبرقان المزعفرا
يقول يأتون الزبرقان مرّة بعد مرّة لسؤدده وسببه : عمامته ، وقد ذرت هذا البيت ومعناه فيما بعد^(١٤) .

العمرة :

والعمرة^(١٥) الزيادة . يقال : أتانا فلان معتمراً ، أي زائراً . قال الشاعر^(١٦) : [من البسيط] .
وراكب ، جاء من تشلّيت معتمراً
أي : زائر .

البدنة :

والبدنة هي الناقة ، سمّيت بدنة^(١٧) بالعظم ، أمّا لسمنها أو لسنتها لأنّه لا يجوز ان يساق منها الصغار ، إنّما يساق منها الثنيان فما فوق ، وكلّ ما أسنّ منها وعظم فهو أفضل ، ويقال للرجل المسن^(١٨) :

- (١٣) المخبل السعدي ، والبيت في شعره/١٢٥ (مجلة المورد) وينظر : تفسير الغريب ٣٢ ، والمعاني الكبير/٤٧٨ ، والمغرب .
(١٤) والنص في المعاني الكبير ، وتفسير الغريب ، ويأتي في الصفحة ٣٨٨ من هذا الكتاب .
(١٥) اللسان (ع/م/ر) ، والمغرب ٢/٥٨ ، وتصحيف المحدثين/١٣٤ .
(١٦) هو أعشى باهله ، وصدرة : وجاشت النفس لما جاء فلهم . وهو في اللسان : (ع/م/ر) ٥/٦٠٥ .
(١٧) النهاية ١/١٠٨ ، واللسان : (ب/د/ن) ١٣/٤٧ .
(١٨) اللسان (ب/د/ن) ، والمغرب ١/٣٠ - ٣١ ، والمصباح/٦٤ - ٦٥ .

يَدَنٌ ، قال الأسود بن يعْفَر (١٩) : [من السريع]
 هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ
 أَمْ مَا بَكَاءُ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ

التلبيّة :

والتلبيّة مأخوذة من قولك : أَلْبَسْتُ (٢٠) فلان بالمكان ، إذا لزمه ،
 ومعنى لبّيتك : أنا مُقيم عند طاعتك وعلى أمرك غير خارج عن ذلك ولا
 شارد عليك هذا وما أشبهه ، وإِنَّمَا تنوّه ، لأنّهم أرادوا به إقامة بعد
 إِمّة ، وطاعة مع طاعة • كما قالوا : حَنَانِيكَ رَبَّنَا ، أَي هَبْ لَنَا رَحْمَةً
 بعد رحمة أو رحمة مع رحمة • وكما قالوا : سَعْدَيْكَ (٢١) ، أَي :
 سَعْدًا مقرونًا بسعد •

ويقال : لبّيتك (٢٢) ، إِنْ الْحَمْدُ [ب/٢٣] والتّعنة لك ، بكسر
 إِنْ وفتحها ، فمن كسرّها ابتداء القول بها ، ومن فتحها أراد لبّيتك بأنّ
 الْحَمْدُ والتّعنة لك ، أو لأنّ الحمد لك • والكسر 'أعجب' إليّ •

إشعار الهدّي :

واشعار الهدّي هو أنْ تُطعَنَ في أسنمتها ، وإِنَّمَا سُمّي
 إشعاراً ، لأنّه جعل علامة لها ودليلاً على أنّها لله تعالى ، وكل شيء أعلمته
 بعلامة فقد أشعرته •

(١٩) ديوانه : ٢١ وفيه : بكاء البائس • وينظر : تصحيف المحدثين/
 ٦٠ •

(٢٠) اللسان (ل/ب/ب) ، والمصباح/٨٤٣ ، والمغرب ١٦٥/٢ ، وغريب
 ابي عبيد ١٥/٣ •

(٢١-٢٢) اللسان : (ل/ب/ب) والمصباح ، والمغرب ، وتأويله : اسعادا
 لك بعد اسعاد ، والبيبا بعد الباب ، اي : لزوم بعد لزوم • اصلاح
 المنطق ١٥٨/٣١٦ ، ومنهج السالك/٢٧٩ •

وشعائر (٢٣) الله من هذا ، إنَّما هي إعلَام طاعته •

استلام الحجر :

واستلام الحجر ، هو : (افتعال) في التقدير ، مأخوذ من السلام (٢٤) وهي الحجارة ، واحدها سَلَمَة ، تقول : استلمت الحجر إذا المسته من السلمة ، كما تقول اكنحلت ، إذا أخذت من الكحل وادّهنت ، إذا أصبت من الدهن •

الملبّد :

والملبّد (٢٥) الذي لبّد شعره حتى لبّد بلزوق يجعله فيه ، ومنه قول الشاعر (٢٦) : [من الكامل]

يَحْمِلُنْ كُلَّ مَلْبَدٍ مَأْجُورِ

الضّامر والعاقص :

والضّامر الذي فنل شعره كما يَضْفَرُ الجبل ، والعاقص : الذي لوام فأدخل أطرافه في أصوله ، ومنه قيل للشاة المتوية القرون : عَقْصَاء •

الرمل :

والرمل في الطّواف : الجَمَزُ والاسْرَاع (٢٧) ، ولذلك قيل

-
- (٢٣) تفسير الغريب/٣٢ ، وغريب أبي عبيد ٦٥/٢ ، والنهاية ٤٧٩/٢ •
(٢٤) وقيل : افتعل من السلام ، وهو التحية • النهاية ٣٩٥/٢ •
(٢٥) النهاية ٢٢٤/٤ ، وفي اللسان (ل/ب/د) وهو شيء كان يفعله اهل الجاهلية ، إذا لم يريدوا ان يحلقوا رؤوسهم في الحج ، وينظر : المغرب ١٦٥/٢ ، والمصباح/٨٤٤ •
(٢٦) لم أقف على نسبته •
(٢٧) النهاية/٢٦٥ •

الخصيف (٢٨) الشَّعْرُ وَالشَّدْوُ : رَمَلٌ •

الحدود :

وقيل للعقوبات على الذنوب حدود ، كجَلْدِ الزَّانِي الْبَكْرَ ،
وَرَجْمِ الْمُحْصَنِ وَقَطْعِ يَدِ السَّارِقِ ، لِأَنَّهَا عِقَابَاتُ حَدِّهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ
فليس لأحد أن يتجاوزها ولا يقصر عنها ، وما دون الحدود تعزير (٢٩) •

أي : تطهير •

وقد يكون التعزير لله جلَّ (٣٠) وعزَّ ، أن ينسب إلى الطهارة

والقدس •

الغرّة :

والغرّة التي يُودَى (٣١) بها الجنين ، هي عبْدٌ [٢٤/أ] أو أمة
سميًا بذلك لأنّهما غرّة ما يملك الرجل ، أي أفضله وأشهره ، والعرب
أيضاً تجعل الفرس غرّة لأنّه غرّة ما يملك • وقال ابن أحرمر (٣٢) :

[من البسيط]

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ أَهْلِ سَائِمَةَ

مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرٌّ وَلَا غُرَّرٌ

يريد انه من أناس قليلي الأموال ، ليس لهم من المال إلا ما يرعى

(٢٨) هو الذي وزنه : فاعلاتن فاعلاتن ، في البيت الواحد ست تفعيلات •

اللسان : (ر/م/ل) • والعقد الفريد ٤٦١/٥ •

(٢٩) النهاية ٢٢٨/٣ ، والحدائق ٤٤١ •

(٣٠) ومنه قوله تعالى : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) الاعراف :

١٧٥ ، وينظر : تفسير الغريب/١٧٣ •

(٣١) من الدية ، انظر عنه : النهاية ٣٥٣/٣ ، وشرح معاني الآثار ٣/

٢٠٣ •

(٣٢) هو عمرو بن أحرمر الباهلي ، والشاهد في : شعره ص : ١٠٧ •

• وليس لهم زرع ولا عبيد ولا خيَل .

• الدِّيَّة :

والعَقْل الدِّيَّة ، والأصل (٣٣) في ذلك : إنَّ الأَبْلَ كَانَتْ تُجْمَعُ وَتُعَقَّلُ بِنِضَاءِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ الدِّيَّةَ عَقْلاً ، وَإِنْ كَانَتْ دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ ، وَقِيلَ لِمَنْ أَدَّاهَا عَاقِلَةٌ (٣٤) ، وَمِثْلُ هَذَا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ سَتَقِفُ عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وقد اختلف (٣٥) الناس في الموضع الذي تُقَطَّعُ فِيهِ يَدُ السَّارِقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الرُّسْغُ ، وَجَمْهُورُ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : المِرْفَقُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : المَنْكَبُ . وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَحْدِّثْ فِيهِ حَدًّا كَمَا حَدَّثَ فِي الْوَضُوءِ . فَقَالَ تَعَالَى : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) (*) . وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي التَّيْمُمِ (٣٦) ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى الرُّسْغِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِلَى المِرْفَقِ قِيَاسًا عَلَى وَضُوءِ الصَّلَاةِ .

وبعض الناس يتوهم أنَّ اليَدَ حَدُّهَا الرُّسْغُ ، وَمَا دُونَ الرُّسْغِ فَلَيْسَ يَدًا ، بِنَا رَأَى الْكَفَّ هِيَ الْمُتَنَاوِلَةُ وَهِيَ الْمُعْطِيَّةُ وَالْبَاطِئَةُ . وَسَمِعَ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَخَذْتُهُ بِيَدِي وَلَمَسْتُهُ بِيَدِي ، ظَنًّا أَنَّ مَا دُونَ الْكَفِّ لَيْسَ مِنَ الْيَدِ ، وَالْيَدُ اسْمُ وَاحِدٍ لِعِدَّةِ أَعْضَاءِ ، لِلْأَصَابِعِ وَالْكَفِّ وَالذَّرَاعِ

(٣٣) اللسان (ع/ق/ل) ١١/٤٦٠ ، والحدائق/٤٤١ .

(٣٤) ينظر عن العاقلة : النهاية ٣/٢٧٨ ، والاختيار ٥/٨٣ ، والهداية ٤/١٦٦ ، وتحفة الفقهاء ٣/١٥٦ ، وتبيين الحقائق ٦/١٧٧ ، وخزانة الفقه ١/٣٦٨ ، والرتاج ١/١٨٥ .

(٣٥) ينظر عن اختلافهم : الام ٦/١٣٢ ، ١٤٧ ، وفتح الباري ١٢/٨٠ ، والمعني ١٠/٢٦٤ ، والمهذب ٢/٣٠١ ، والهداية ٢/٩٤ ، والمحلى ١١/٣٥٧ ، وشرح معاني الآثار ٣/١٦٨ .

المائدة/٦ .

(٣٦) ينظر : المزني/٦ ، والام ١/٤٨ .

والعَضُد ، وكلُّ هذا يسمّى يداً ، كما أنّ الرأس اسم واحد لأشياء [٢٤/ب] كالواجِه والقفا والعين والأذن يدُك على ذلك قولُ الله جلَّ وعزَّ : (فاعسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) فجعل الذراع منها • ويدُك أيضاً أيدي الأنعام والسباع •

حدثنا سهل (٣٧) بن محمد ، ثنا أبو زيد الأنصاري عن العرب ، أنّ في فرسٍ البعير السلامي ، وهي عظام الفرس وقصبتها ، ثم الرسغ ثم الوظيف ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع ثم فوق الذراع العَضُد ثم فوق العَضُد الكتف وقالوا في رجله بعد الفرس الرسغ ثم الوظيف ثم الساق ثم الفخذ ثم الورك (٣٩) •

وذكر نحو هذا في الخيل والبقر والغنم والسباع ، وإن كانت قد تختلف بعض أسمائها ، إلا أنّها تجعل ذلك كله يداً من الفرس والظلف والحافر الى الورك ، فمن قطع اليد من الرسغ فقد قطع اليد كما يقطع الشيء نصفين ، وكذلك من قطعها من المرفق ، ومن قطعها من المنكب فقد قطعها كلها ، ومن وجبت له دية يد وجبت له بالرسغ كما تجب بالمرفق ، كما تجب بالمنكب سواء • ولا يزداد لفضل ما قطعه على الكف • ولما كانت اليد على ما أعلمتك لم يكن الحكم إلا بتقليد من يجب تقليده في موضع القطع •

المدبّر :

والمدبّر (٤٠) من العيّد والإماء ، مأخوذ من الدبّر ، لأنّ

(*) المائدة/٦ •

(٣٧) هو : أبو حاتم السجستاني •

(٣٨) الفرس للبعير ، كالحافر للدابة • اللسان ١٣/٣٢٣ (ف/ر/س/ن) •

(٣٩) الاصمعي ، الخيل/٣٥٢ - ٣٥٧ ، أبو عبيدة/الخيّل ، ٦٨/ وما بعدها ، والحدائق/٥٢ - ٥٧ •

(٤٠) المصباح المنير : ٢٩٠ ، واللسان : (د/ب/ر) ، والمغرب/١٧٤ •

السَّيِّدَ أَعْتَمَهُ بِعَدِّ مَمَانِهِ ، وَالْمَمَاتِ دُبُرَ الْحَيَاةِ ، فَقِيلَ مُدَبَّرٌ • وَالْفُقَهَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ يَقُولُونَ : الْمُعْتَقُ مِنْ دُبُرٍ ، أَيُّ : بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْبَسَ فَرَسًا بَعْدَ مَوْتِهِ [٢٥/أ] لَمْ يَقُلْ أَحْبَسَهُ عَنْ دُبُرٍ ، وَلَا هُوَ فَرَسٌ مُدَبَّرٌ • وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ وَاحِدًا ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَمْ تَطْلُقْ إِلَّا فِي الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ ، وَإِنَّمَا نَتَهَى فِي اللَّغَةِ إِلَى حَيْثُ اتَّهَوْا ، وَنَقَفَ حَيْثُ وَقَفُوا •

المُعْتَقُ :

وَالْمُعْتَقُ مَأْخُودٌ^(٤١) مِنْ قَوْلِكَ : عَتَقْتُ عَلِيَّ يَمِينٌ أَيُّ : سَبَقْتُ • وَعَتَقَ فَرَخَ الْقَطَاةِ ، إِذَا طَارَ ، وَعَتَقَتِ الْفَرَسَ^(٤٢) إِذَا سَبَقَتْ • وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ فِي كَلَامِهِ : هَذَا أَوْانٌ عَتَقَتِ الشَّقْرَاءَ^(٤٣) ، أَيُّ : سَبَقَتْ • فَكَانَ الْمُعْتَقُ خُلِّيَ فَعْتَقَ ، أَيُّ فَذَهَبَ • وَإِنَّمَا قِيلَ لِمَنْ أَعْتَقَ نَسَمَةَ أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَفَكَ رَقَبَةً ، فَخُصَّتِ الرَّقَبَةُ دُونَ جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ ، لِأَنَّ مَلِكَ السَّيِّدِ لِعَبْدِهِ كَالْحَبْلِ فِي الرَّقَبَةِ ، وَكَالْفُلِّ هُوَ بِهِ مُحْتَبَسٌ كَمَا تُحْبَسُ الدَّابَّةُ بِحَبْلِ فِي عُنُقِهَا ، فَإِذَا أَعْتَقَ فَكَانَتْهُ أَطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ •

عَصَبَةُ الرَّجُلِ :

وَعَصَبَةُ^(٤٤) الرَّجُلِ قَرَابَتُهُ لِأَيِّهِ وَبَنُوهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ

-
- (٤١) المصباح المنير : ٥٩٨ ، واللسان : (ع/ت/ق) ، والمغرب ٢٨/٢ •
 (٤٢) ينظر : الخيل لأبي عبيدة/٦١ - ٦٢ •
 (٤٣) الشقراء ، اسم للفرس ، وهي النجبية من الخيل • اللسان : (ش/ق/ر) • ٤٢١/٤ - ٤٢٢ •
 (٤٤) نقله النسفي في : طلبة الطلبة : ٤٣ ، وينظر : المصباح ٦٣١ ، والمغرب ٤٥/٢ •

عَصَبَةٌ عَصَبُوا بِهِ ، أَي : أَحَاطُوا بِهِ • فَلَأَبُ طَرْفٍ وَالْأَبْنُ طَرْفٍ
وَالْعَمُّ جَانِبُ وَالْأَخُ جَانِبٌ • وَالْعَرَبُ تُسَمَّى قَرَابَاتِ الرَّجُلِ أَطْرَافَهُ •
أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ (٤٥) لِعُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ (٤٦) : [مِنَ الطَّوِيلِ]
فَكَيْفَ بَأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَّمْتَنِي

وَمَا بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحٌ

ولما أحاطت به هذه القرابات عَصَبَتْ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ حَوْلَ
شَيْءٍ وَاسْتَكْفَ ، فَقَدْ عَصَبَ بِهِ ، وَمِنْهُ الْعَصَائِبُ ، وَهِيَ الْعِمَائِمُ ، وَلَمْ
أَسْمِعْ لِلْعَصَبَةِ بِوَاحِدٍ ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ عَاصِبًا مِثْلَ طَالِبٍ وَطَلَبَةٍ ،
وِظَالِمٍ وَظَلَمَةٍ •

الكَلَالَةُ :

وَالْكَلَالَةُ (٤٧) ، هُوَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَلَا يَتْرِكُ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا ،
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤٨) : هُوَ مَصْدَرٌ تَكَلَّلَهُ النَّسَبُ ، أَي أَحَاطَ بِهِ ، فَلَأُمُّ
[٢٥/ب] وَالْأَبْنُ طَرْفَانِ لِلرَّجُلِ ، فَإِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخَلِّفْهُمَا فَقَدْ مَاتَ عَنْ
ذَهَابِ طَرْفَيْهِ ، فَسُمِّيَ ذَهَابَ الطَّرْفَيْنِ كَلَالَةً ، وَكَأَنَّهَا اسْمٌ لِلْمُصِيبَةِ
مِنْ تَكَلُّلِ النَّسَبِ ، مَا خُوذَ مِنْهُ •

الغُلُولُ فِي الْمَغْنَمِ :

وَالغُلُولُ فِي الْمَغْنَمِ (٤٩) ، أَصْلُهُ ، إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا اخْتَارَ مِنْ

- (٤٥) أَبُو زَيْدٍ ، هُوَ : أَبُو زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ •
(٤٦) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ١٢١ وَاللِّسَانُ (ط/ر/ف) ٢١٩/٩ ، وَ (ص/ل/ح)
٥١٦/٣ وَصَلُوحٌ : صَلَاحٌ •
(٤٧) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ١٢١ ، الْحَدَائِقُ / ٢٣٣ وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ ، وَالْمَغْرِبُ / ٢
١٥٩ ، وَاللِّسَانُ (ك/ل/ل) •
(٤٨) فِي : مَجَازِ الْقُرْآنِ / ١١٨ - ١١٩ •
(٤٩) الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ : ٦٩٣ ، ٦٩٨ ، وَالْحَدَائِقُ / ٤٣٨ ، وَاللِّسَانُ : (غ/
ل/ل) ، وَهُوَ خَاصٌّ بِالْمَغْنَمِ (أَي : الْغُلُولِ) ، يَنْظُرُ : الْمَغْرِبُ / ٢ - ٧٧ •

الْمَغْنَمَ شَيْئاً غَلَّهَ ، أي أدْخَلَه في أضعاف متاعه وسْتَرَه • فسُمِّي الخائن : غلًّا ، يقال غللت الشيء فانْغَلَّ ، أي أدخلته ، ومنه قيل للماء الجاري بين خلال الشَّجَر : غلَّل ، وقيل : فلان يتغلغل الى كذا ، أي : يتوصَّل إليه بالدخول في أسبابه •

والأصل يتغلَّل ، فأبدلوا من احدى اللّامات غيناً ، كما قالوا : يتكمم ، والأصل ' يتكمم • من الكُمَّة وهي القلنسوة ، وقالوا : يتحلحل ، والأصل : يتحيل ، وهذا إنّما يكون في الحرف اذا كان آخره مُشدّداً ، مثل : الحثّ يقال : حثّته ، والأصل حثّته ، وغلّغلته ، والأصل : غلّلته •

وقد جاء منه حرف شاذٌ ، تقول العرب في مثل لها (٥٠) : « تَعْظِظِي ثم عِظيني » • وقال الأصمعي (٥١) : « لاتَعْظِيني وتَعْظِيني » من الوَعْظ • ولا أعلم أنه جاء له مثل •

السّرية :

والسّرية (٥٢) التي تنفذ الى بلاد العدو ، وأصلها من السّري ، وهو : سِيرَ الليل ، وكانت تخفي خروجها ليلاً ينتشر الخبر به ، وتكتب به العيون ، فتخرج ليلاً ، فيقال سرت سرية ، أي : خرجت وسارت ليلاً ، وهي (فعيلة) بمعنى (فاعلة) •

(٥٠) اللسان : (و/ع/ظ) ٤٦٦/٧ •

(٥١) جمهرة الامثال ٢/٣٨٦ ، وفصل المقال : ٢٤٤ ، وتفسيره : اعظي

ثم عظيني • أو : لا توصيني ، وأوصي نفسك •

(٥٢) المغرب ١/٢٥١ ، والمصباح/٤٢١ ، واللسان (س/ر/أ) أقول : وما

زالت تستعمل هذه اللفظة في الجيش العراقي ، ويراد بها/القطعة

من الجيش ، وتجمع على : سرايا •

والفِيءُ^(٥٣) خَرَّاجُ الْأَرْضَيْنِ وَجِزْيَةُ رُؤُوسِ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وَكَانَ
 الْفِيءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا أَفَاءَهُ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِمَّا لَمْ يُوجِفْ^(٥٤) عَلَيْهِ [٢٦/أ] الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ بَصُلْحٍ
 صَالِحِهِ عَلَيْهِ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَرْضِيهِمْ ، فَلَمَّا قُبِضَ صَارَ ذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ
 بِمَنْزِلَةِ خَرَّاجِ الْأَرْضَيْنِ الَّتِي افْتُتِحَتْ عَنْوَةٌ .

وَالْفِيءُ فِي اللُّغَةِ ، هُوَ الرَّجُوعُ ، يُقَالُ : فَاءَ إِلَى كَذَا فَهُوَ يَفِيءُ ،
 فَيْئًا ، أَيْ : رَجَعَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ)^(٥٥) وَالْمَعْنَى^(٥٦) : أَنَّهُ مَالٌ رَجَعَهُ اللَّهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَرَدَّهَ ، وَمِنْهُ
 قِيلَ لِلظَّلِّ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيءٌ لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .

الغَنِيمَةُ :

وَالغَنِيمَةُ^(٥٧) ، مَا غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ عَنْ حَرْبٍ

(٥٣) النهاية ٤٨٣/٣ ، والاموال لابي عبيد/٢١٢ ، ٢٥٢ ، والخراج لابي
 يوسف/٣٨ وما بعدها ، والمغرب ٨٠١/٢ ، والمصباح/٧٤٧ ، والرتاج
 ١٨٩/١ ، والحدائق/٤٣٨ ، وشرح معاني الآثار ٢٧٦/٣ ، وابن
 آدم/١٧ ، والاحكام السلطانية/١٢١ ، والام ٦٤/٤ .

(٥٤) يوجف ، أى : يحصل عليه المسلمون باعمال الخيل والركاب ،
 ينظر : المصباح ١٠٠٥ ، والمغرب ٢/٢٤١ ، واللسان (و/ج/ف) .

(٥٥) الانفال/١ .

(٥٦) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب/١٧٧ ، والمشكل/٢٢٠ ، وتفسير
 الطبري ١١٤/٩ - ١١٥ .

(٥٧) النهاية ٣٨٩/٣ ، والاموال/٢٥٢ ، والمغرب ، والرتاج ١٤٣/١ ،
 والحدائق ، ومراجع الهامش (٥٣) .

تكون بينهم ، فهي لمن غَنِمَهَا إِلَّا الْخُمْسَ ، وأصل الغَنِيمة والغَنِمُ (٥٨) في اللغة : الرَّبْحُ وَالْفَضْلُ ، ومنه قيل في الرَّهْنِ : « لَهْ غُنْمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ » (٥٩) أي : فَضْلُهُ لِلرَّاهِنِ وَنُقْصَانُهُ عَلَيْهِ .

النَّفَلُ :

وَالنَّفَلُ (٦٠) هُوَ مَا نَفَلَهُ الْإِمَامُ قَاتِلَ الْمُشْرِكِ مِنْ سَلْبِهِ وَفَرَسِهِ ، وَمَا خَصَّ بِهِ السَّرَايَا بَعْدَ أَنْ تُخَمَّسَ الْغَنِيمةُ مِمَّا جَاءَتْ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا يَرَى الْإِمَامُ أَنْ يَخْصُ بِهِ مِنْ جَمَلَةِ الْغَنِيمةِ ، وَمِنَ الْخُمْسِ إِذَا صَارَ فِي يَدِهِ (٦١) .

وَالأَصْلُ فِي النَّفَلِ مَا تَطَوَّعَ (٦٢) بِهِ الْمُعْطِي مِمَّا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ التَّطَوُّعِ نَافِلَةٌ ، وَيُقَالُ تَنَفَّلْتُ إِذَا صَلَّيْتَ غَيْرَ الْفَرَضِ ، فَكَأَنَّ الْأَنْفَالَ شَيْءٌ قَصَّ اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ [إِنْ لَمْ] يَكُنْ لغيرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ . وَكَذَلِكَ يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ الْمَغَانِمَ كَانَتْ مُحَرَّمَةً عَلَى الْأُمَّمِ فَنَفَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ » (٦٣) .

وَرَوَى زَائِدَةٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ : لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ ، كَانَتْ

-
- (٥٨) اللسان (غ/ن/م) ٤٤٥/١٢ ، والمصباح/٦٩٨ .
 (٥٩) هو حديث : ينظر في : النهاية ٣/٣٩٠ ، وجامع الاصول ٤/٥٣٦ ، والحدائق . وقد تقدم في الصفحة/١٩٢ من هذا الجزء .
 (٦٠) الاموال ، والمغرب ٢/٨٠ و ٣٢٣ ، وتفسير الغريب ، والمشكل ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغني ١٠/٤٠٨ ، وتفسير الطبري ٩/١١٩ ، والقرطبي ٧/٣٦٢ ، وشرح معاني الآثار ٣/٢٧٦ ، والآثار/١٩٤ .
 (٦١) ينظر : الاموال/٣١٠ وما بعدها .
 (٦٢) اللسان : (ن/ف/ل) ، والمصباح/٩٥٦ ، والمغرب ٢/٢٢٣ ، وينظر عن صلاة النوافل ، فقه ابن المسيب ٢/٧٥ .
 (٦٣) انظره في : اللسان (ن/ف/ل) ، وفيه : أي : زادها . وينظر في الاموال/٣٠٨ ، والرتاج ٢/٤٥٦ .

تَنْزِلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهَا» • [٢٦/ب] •

ومن أوصى بشيء لولد ولده فهو لولد الذكور دون ولد البنات ، لأنَّ ولد البنات منسوبون الى آبائهم ، لا الى أمهاتهم ، وقال الشاعر (٦٤) :

[من الطويل]

بَنُونَا بَنُو آبَائِنَا وَبَنَاتُنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْأَبَاعِدِ

فإن قال لذريتي فهو للذكور والاناث من الولد وولد الولد ، لأنَّ الذرية مأخوذة من : ذراً الله الخلق ، أي : خلقهم ، كأنها خلق الله من الرجل • وإنما ترك همزها استخفافاً كما ترك همز البرية ، وهي من برأ الله الخلق ، وقد جعل الله تعالى عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام ، وهو من ولد البنات •

فإن قال : لعترتي ، فهو ولولده وولد ولده الذكور والاناث ولعشيرته الأدينين • يدلُّك على ذلك قول أبي بكر : « نحن عترته رسول الله صلى عليه وسلّم ، التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه » (٦٥) •

وإن قال : لأختاني (٦٦) ، فأختانه ذوو محارم المرأة من الرجال والنساء الذين تحرم عليهم ، وتضع خمارها عندهم • وإن قالت امرأة :

(٦٤) هو غسان بن وعة ، كما جاء في حاشية الاصل ، وهو للفرزدق كما في ديوانه : ٢١٧ (صنعة الصاوي) وينظر : خزانة البغدادي / ٢١٣ •

(٦٥) انظره في : النهاية ١٧٧/٣ • والفائق ١/١٧٠ وص : ٥٧٤ من هذا الجزء •

(٦٦) الاختان : جمع الختن • وهو من قبل المرأة ، كل من كان من قبل المرأة ، كالاب والاخ ، وفي المصباح المنير : ٢٥٣ ، وختن الرجل عند العامة : زوج ابنته • أقول : وهو كذلك في اللهجة الموصلية اليوم •

هو لأحمائي ، فاحمأؤها أمثال الأختان من أهل بيت الرجل ، والأصهار
تجمع الفريقين فتقع على قرابات الزوج وقرابات المرأة ، فإن قال للأيامي
من أهل بيتي ، فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء أبقاراً • وغير
أبقار • قال الله جلَّ وعزَّ : (وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من
عبادكم وإمائكم) (٦٧) أراد : انكحوا من لا زوج له من الرجال والنساء ،
وإن قال [٢٧/أ] للعزَّاب فهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ،
يقال رجلٌ عزَّب ، وامرأة عزَّبة ، وإنما قيل له عزَّب لأنه انفرد ،
وكل شيء انفرد فهو عزَّب قال ذو الرمة (٦٨) وذكر الثور : [من البسيط]

تجلو البوارق عن مُجْرَمَزٍ لَهَقِ

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي يَلْمُقُ عَزَبٌ

ومثله ، اليتيم ، سُمِّي يتيماً لانفرداده ، وكلُّ شيء انفرد فقد
تيمم يَيْتَم ، واليتيم في الاس من قبل الأب وفي البهائم من قبل الأم •

الثَّيِّب :

والثَّيِّب (٦٩) ، يكون للرجل والمرأة ، وكذلك البِكر والعانس ،

قال قيس بن رفاعة الواقفي (٧٠) : [من البسيط]

مَنَا الَّذِي مَا عَدَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ

وَالْعَانِسُونَ ، وَفِينَا الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ

والكُهُول من الرجال هم الذين جازوا الثلاثين ، قال الله تعالى في

(٦٧) النور/٣٢ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٠٤ •

(٦٨) ديوانه/٢٠ •

(٦٩) المصباح/١٣٨ ، والمغرب/٧١/١ واللسان/٢٤٨/١ •

(٧٠) اللسان (ع/ن/س) ١٤٩/٦ ، وفيه : ابو قيس بن رفاعة وفيه :

منا الذي هو ما ان

(٧١) آل عمران/٤٦ ، وينظر اللسان (ك/ه/ل) ٦٠٠/١١ •

عيسى عليه السلام : (وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا) (٧١) ، قال
 الْمُفَسِّرُونَ : ابن (٧٢) ثلاثين ، وهو مأخوذ من قولهم : اكتهل النبات ،
 اذا تم وقوي قبل أن يهيج ، ثم لا يزال الرجل كهلاً حتى يبلغ خمسين
 ويشيخ ، وليس له حد ، قال الواقفي (٧٣) : [من البسيط]
 هل كهلٌ خمسين إن شاقته منزلة
 مسفة رأيه فيها ، ومسبوب

ومن قال كذا لبني تميم فهو للذكور والانات ، لأن البنين اذا
 خالطوا البنات غلب الذكور ، فقيل هذه بنو تميم قد انتقلت ، وهي رجال
 ونساء ، وان لم يكن بذلك المكان فهم الاناث فهو لهم لأنه أراد من ولده
 تميم ، وكذلك إن قال تميم ، وهذا يجوز في القليل [٢٧/ب] الأعظم
 المشهور ، دون الأب الأدنى ، ومن قال : كذا وكذا لبني عبدالله فهو للثنتين
 فما فوقهما لأن الاثنتين جميع . انما هما واحد جمع مع الآخر ، قال الله
 جل وعز : (فان كان له إخوة ، فلأمه السدس) (٧٤) ، يريد :
 أخوين فصاعداً . وقال : (ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ
 الألواح) (٧٥) . جاء في التفسير : أنهما لوحان ، وقال : (فقد صغت
 قلوبكما) (٧٦) وهما قلبان ، ومثله هذا كثير ، قد بينتته في كتاب :
 « تأويل مشكل القرآن » في باب مخالفة ظاهر الكلام معناه (٧٧) .

-
- (٧٢) معاني القرآن ٢١٣/١ ، الدلائل ق/٤٤ ، الطبري ٣٩٢/٦ ،
 ومقاييس اللغة ١٤٤/٥ ، والقرطبي ٨٥/٤ ، وزاد المسير ١/٣٩٠ ،
 والبحر المحيط ٤٦١/٢ - ٤٦٢ ، واللسان ١١/٦٠٠ .
 (٧٣) اللسان (ك/هـ/ل) ١١/٦٠٠ ولم ينسبه .
 (٧٤) النساء : ١١ .
 (٧٥) الاعراف : ١٥٤ .
 (٧٦) التحريم : ٤ .
 (٧٧) تأويل مشكل القرآن ص/٢٧٥ وفيه (باب مخالفة ظاهر اللفظ
 معناه) .

وان قال لولد فلان ، فالولد يقع على الواحد والاثنين والجميع ، ومن قال : لأرامل^(٧٨) بني فلان ، فهو على طريق اللغة للرجال والنساء ، لأن الأرامل تقع على الذكور والاناث ، يقال : امرأة أرملة ، ورجل أرملة ، قال الشاعر^(٧٩) : [من الرجز]

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا

رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتَاءَ أُرْمَلًا

أراد : لا أنسى^(٨٠) له ، لانه اذا سفد هزل .

وقال يزيد^(٨١) الرقائشي : قيل لأعرابي تمنه ، فقال : ضب

أَعُورَ عَيْنَيْنِ بَأَرْضِ كَلْدَةَ .

طلبه عينياً لأن الماء اذا بقي في ظهره كان أسمن له . وطلبه أعور لقلته تلفته ، والأرض الكلدة الغليظة^(٨٢) . واذا كانت الضباب في الحجارة وبالبعء من الماء كان أسمن لها .

حدثني اسحق بن راهويه ثنا وكيع عن سفيان عن طلحة الأعمى عن الشعبي في رجل أوصى لأرامل بني حنيفة قال : تعطى من خرّج من كمره حنيفة . قال وأشدنا^(٨٣) غير وكيع : [من البسيط] .

(٧٨) نقله صاحب اللسان (ر/م/ل) عن ابن برى عن ابن قتيبة .

(٧٩) الشاهد في : اللسان (ر/م/ل) ٢٩٧/١١ ولم ينسبه .

(٨٠) هو في اللسان مع الشاهد ، عن (ابن قتيبة - الغريب) . وفي

اللسان : قال ابن جنى : قلما يستعمل الارمل في المذكر ، الا على التشبيه والمغالطة .

(٨١) يزيد بن ابان الرقائشي ، بصري من اهل الاخبار ، يروى عن أنس

ابن مالك . ينظر : طبقات ابن خياط/٢١٤ ، واللباب ٤٧٢/١ .

(٨٢) اللسان (ك/ل/د) ٣٨٠/٣ .

(٨٣) البيت لجرير بن عطية الخطفي ، وهو في اللسان (ر/م/ل) ١١/

٢٩٧ ، ولم اجده في ديوانه (ط/دار المعارف/شرح محمد بن حبيب) .

هذي الأراملُ قد قضيت حاجتها

فَمَنْ بِحاجة هذا الأرملة الذكْر (٨٤)

[٢٨/أ] وأما أصحاب (٨٥) الرأي فيرون الأرامل من النساء دون الرجال ، هذا هو الذي يعرفه عوام الناس ويقصدون اليه في الوصية ، وذلك لا يعرفه إلا الخواص ، وإنما تقع الفتيا على المشهور المتعالم المعروف ، وعلى قدر علم الموصي وطبقته في الناس ونيته .

وسئل ابن عباس رحمه الله عن رجل مات وأوصى بيدنة أنجزىء عنه بقرة ، فقال : نعم ، ثم قال : وممن صاحبكم ؟ قيل له ، من بني رباح فقال : ومتى اقتنت بنو رباح البقر الى الابل ، وهم صاحبكم ، أي : ذهب وهن ، فلم يجعل الفتيا ما يحتمله اللفظ عنده ، ولكنه قصد بها الى النية . ولو أن رجلاً قال : ثلثي لموالي ، لم يكن ذلك إلا لمواليه بالعاقبة دون بني عمه وقرايته ، وهم أيضاً مواليه . قال الله جل وعز : (وإتي خفت الموالي من ورائي) (٨٦) . يعني : العصابة ، ولو قال للغلمان لم يكن إلا للذكور ، وقد تقول العرب للجارية غلامه ، قال الشاعر (٨٧) في وصف فرس له : [من الوافر]
تَهَانُ لَهَا الْغُلَامُ وَالْغُلَامُ

ولو قال للرجال لم يكن إلا : رجلة ، قال الشاعر (٨٨) :

[من المديد]

(٨٤) في الاصل : فلمن ، وفي اللسان : فمن لحاجة .

(٨٥) ينظر اللسان : وفيه نص القتيبي ، ورد ابن الانباري عليه .

(٨٦) مريم : ٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٧٢ ، والطبري ٣٦/١٦ .

(٨٧) وصدرة : ومرغضه صريح أبوها . وهو لأوس بن غلفاء الهجيمي .

انظر : اللسان (غ/ل/م) ٤٤٠/١٢ وفيه : يهان لها .

(٨٨) انظرهما في اللسان (د/ج/ل) وفيه : خرقوا جيب .

كُلُّ جَارٍ ظَلٌّ مَغْتَبِطٌ
غَيْرَ جِيرَانِ بَنِي جَبَلَهٗ
هتَكُوا جَيْبَ فِتَاهِمِ
لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهٗ

وسئل (٨٩) بعض الحكام عن رجل جعل مالا في الحصون ، فقال :
اشتروا به خيلاً واحملوا عليها في سبيل الله • ذهب الى قول الجعفي (٩٠)
[٢٨/ب] [من الكامل]

ولقد علمت على توقي الردي
أن الحصون الخيل ، لا مد ر القرى

وهذا من الألفاظ والمنكرات التي لا تذهب العلماء اليها • وانما قيل
للقسم يمين ، لأنهم كانوا اذا تحالفوا أو توافقوا ضرب كل امرئ
منهم يمينه على يمين صاحبه كما يفعل في بيعة السلطان ، يقال أخذ
يمينه ، وأخذ صفقته اذا فعل ذلك • ثم قيل للحلف بالله وبكل
ما يحلف به يمين ، اذا كان ذلك يقع مع التصافق بالإيمان •

ونهي (٩١) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن [أكل] (كل
ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير) • والفرق بين
سباع الوحش وهائمها بالأنياب • وأنيابها تكون في مقادير أفواها مكان
الأسنان لبهائم الأنعام • والسبع ، كل صائد أو عاقر أو آكل لحم ،
ولا تسمى سبعا حتى تكون كذلك ، مثل الأسد والذئب والكلب

-
- (٨٩) نقله اللسان عن الازهرى (تهذيب اللغة)
(٩٠) الجعفي ، هو الاسعر ، والشاهد في : اللسان ١٢١/١٣ •
(٩١) ينظر الحديث في : البخارى ٥١٩/٩ ، ومسلم ٨٢/١٣ ، وجامع
الاصول ٤٥٤/٧ ، وينظر حكمه في : الام ٢٤٨/٢ ، وشرح معاني
الآثار ١٨٨/٤ •

والنَّسْرَ والفَهْدَ (٩٢) .

فإنَّ بعضَ (٩٣) الفقهاء لا يراها سَبْعًا ، ويقول هي نَعَجَةٌ من الغنم ولو كانَ قال هي حلال ، لظننا أَنَّهُ ذَهَبَ مَذْهَبٌ من يُطْلَقُ جميع السباع لقول الله تعالى : (قُلْ لا أَجِدُ في ما أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا على طاعمٍ يطعمه) ، الآية (٩٤) . ولكنَّهُ قال : هي نَعَجَةٌ من الغنم ، ولست أدري لِمَ أخرجها من السَّبَاعِ وجعلها من بهيمة الأنعام ، وهي تُسَاوِرُ مَنْ تَعَرَّضَ لها ، وتَأْكُلُ الجِيفَ ولُحُومَ الموتى ، وتفرس الغنم كما يفرس الذئب ، قال كُثَيْبٌ وذَكَرَ ناقة (٩٥) : [من المتقارب] .

وَذَفِرَى ككاهلٍ ذِيخَ الخليفة أصابَ فَرِيقةَ لَيْلٍ فعانًا [٢٩/أ] والذِيخَ (٩٦) ، ذَكَرَ الضَّبَاعَ ، والفَرِيقةَ من الغنم الأُنثى أضلَّها صاحبُها ، أصابها الذِيخُ فعكَّ فيها ، وعَيْثُه أَنَّهُ يَأْكُلُ ، ويقتل ما لا يَأْكُلُ ، وقال مالك بن نُويَيرة (٩٧) : [من الكامل]

يا لهْفَ من عرفاء ذات فليلة

جاءت إليَّ على ثلاثٍ تَخْمَعُ

(٩٢) تبين الحقائق ٢٩٤/٥ .

(٩٣) وهي موضع خلاف عند الفقهاء ، حلا وحرمة ، ينظر : معالم السنن ٢٤٩/٤ ، تحفة الاحوذى ٧٥/٣ ، المغني ٨٢/١١ ، شرح معاني الآثار ١٨٩/٤ ، المحلى ٤٠٢/٧ ، المجموع ٩/٩ ، والام ٢٤٩/٢ ، وابن المسيب ٣٦٢/٢ ، وجامع الاصول ٤٢٧/٧ ، والنسائي ٧/٢٠٠ ، والترمذي (١٧٩٢) .

(٩٤) الانعام/١٤٥ ، وفي الاصل (لا أجد فيما) ، وينظر : تفسير الغريب/ ١٦٣ .

(٩٥) ديوانه/٢١٢ .

(٩٦) اللسان (ذ/ي/خ) ١٦/٣ و (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ .

(٩٧) وتنسب القطعة لمتهم بن نوييرة ، ينظر : مالك ومتمم/٩٩ .

ظَلَّتْ تُرَاصِدُنِي وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا
 وَيُرِيْبُهَا دَمَقٌ وَأَنْتَى مُطْمَعٌ
 وَتَظَلُّ تَشْمَطُنِي وَتَلْحَمُ أَجْرِيًّا
 وَسَطَ الْعَرَيْنِ وَلَيْسَ حَيٌّ يَدْفَعُ
 لَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمِينِ ضَرْبَتُهَا
 عَنِّي وَلَمْ أُوَكَّلْ وَجَنَّبِي الْأَضْيَعُ
 وَأَشْدُنِي الرِّيَاشِي^(٩٨) فِي وَصْفِ ضَبْعٍ : [مِنْ الْوَافِرِ]
 دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِيْهَا

كَأَنَّ بَوَاجِهَا تَحْمِيمَ قَدْرٍ
 فَأَخْبَرَ أَنَّهَا تَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ لِتَأْكُلَ لِحُومِهِمْ ، وَأَشْدُنِي
 لِسَاعِدَةِ^(٩٩) بِنِ جَوْيَةِ الْهَذَلِيِّ يَذْكَرُ مَيْتًا : [مِنْ الْوَافِرِ]
 وَغَوْدِرَ ثَاوِيًّا وَثَاوَبْتَهُ
 مُذْرَعَةً أُمِيمَ لَهَا فَلَئِلُ

وَالْمُذْرَعَةُ : الضَّبْعُ ، لِأَنَّ لَهَا خَطُوطًا فِي ذِرَاعِهَا ، وَالْفَلِيلُ مَا تَكْتَبُ
 مِنْ شَعْرَاهَا^(١٠٠) . فَإِنَّ كَانَ إِنَّمَا رَخَّصَ فِي لِحْمِهَا^(١٠١) لِمَا أَوْجَبَتْهُ
 الْعُلَمَاءُ مِنَ الْفِدْيَةِ فِيهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَجِبَ لِأَنَّهَا لَا تَبْتَدِءُ بِالْعَقْرِ

(٩٨) هو : فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/٢١٩ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَهُوَ لِأَبِي أُسَامَةَ
 الْجَشْمِيِّ ، وَرَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي السِّيْرَةِ ٣/٣٥ ، وَالْأَخْفَشُ فِي
 الْإِخْتِيَارِينَ/٨١ (مِنْ فَوَائِدِ الْإِسْتِزَادِ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ/هَامِشٌ/
 ١١٤٦ شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ) .

(٩٩) شَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ/١١٤٦ .
 (١٠٠) الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/٢١٦ ، وَشَرْحُ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ، وَاللِّسَانُ (ف/ل/ل) .
 (١٠١) فَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى عَدَمِ جَوَازِ أَكْلِهِ ، وَكَرِهَهُ آخَرُونَ ، وَأَجَازَهُ
 فَرِيقٌ مِنْهُمْ ، وَلِكُلِّ حِجَّةٍ فِيْمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسَّنَةِ . يَنْظُرُ :
 الْمَغْنِي ١١/٨٢ ، وَمَعَالِمُ السَّنَنِ ٤/٢٤٩ ، وَالْمَحَلِيُّ ٧/٤٠١-٤٠٢ ،
 وَفَقَّهُ ابْنُ الْمُسَيْبِ ٢/٣٦٢ - ٣٦٦ .

ولا تعدو على حي حتى يعرض لها • وكذلك كل سبغ يؤمن ففيه
 الفديّة • وترخص قوم في الثعلب ، ولا أدري أيضاً لم ذلك !
 فإن كان لأنه قد يأكل الثمار والأعنان ، ولا يساور لصفر جثته
 وضعفه ، فالأغلب عليه أكمل اللحم وهو يصيد كما تصيد [٢٩/ب]
 السباع • وذا قوي على الأرنب فرسها ، وعلى صغار الشاء أكلها ،
 قال دريد : [من الطويل]

إذا نسيبوا لم يعرفوا غير ثعلب

أبيهم ومن شرّ السباع الثعلب

فأما الأرنب فإنها من هائم الوحش ، تأكل العشب ولا تصطاد ،
 وإنما كرهها من كرهها للحيض (١٠٢) •

وأما ذوات المخالب من الطير فهي سباع الطير ، شبهت بسباع
 الوحش لأنها تصطاد وتعقر وتجرح وتأكل اللحم ، كالعقاب والبازي
 والصقور ، وربما كان من سباع الطير ما ليس له مخلب كالنسر
 لا مخلب له ، وإنما ظفر كظفر الدجاجة وكالغراب والرّخمة •

فان قال قائل : إن هذه ليست داخلة في التحريم ، لأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، حرّم ذوات (١٠٣) المخالب ، قيل له : لم يكن
 القصد بالتحريم للمخلب ولا للذئب ، وإنما المخلب علم للسباع من
 الطير ، كما كان الذئب علماً للسباع من الوحش ، لأن المخالب تكون
 لأكثرها ، وإنما القصد بالتحريم لما صاد وعقر وأكل اللحم ، وكل
 ما فعل ذلك فهو محرّم وان لم يكن ذا مخلب والنسر أعظم الطير جثّة
 وأشدّها قوة •

(١٠٢) اي : انها لا تحيض •

(١٠٣) أي حرّم أكل ذوات المخالب • ينظر عنه : مسلم هامش النووي

• والبخاري هامش الفتح ١٣/٨٢ ، ٥١٩/٩

والغُرَابُ سَبْعٌ يأكل اللحم ويصيد حشرات الأرض والفأر
ويستقط مع الذئب على الجيِّف • والعرب تدعوها الأَصْرَمَيْنِ (١٠٤) ،
لاجتماعهما على المآكل قال المرّار (١٠٥) يذكر فلاة : [من الوافر]
على صَرْمَاءٍ فيها أصرهاها

وخرّيت الفلاة بها قليل (١٠٦) [٣٠/أ]

يعني : الذئب والغراب ، وقال آخر (١٠٧) : [من الطويل]

مملّحة لا يستقلّ غرابها

دَئِبًا ويمسي الذئب فيها مع النَّسْر

قوله لا يستقل غرابها ، يريد انه لا يطير مُحلّقًا ، ولكنّه يطير عن
قبيل الى قتيل ، وسمّاه رسولُ الله صلّى عليه وسلّم : « فاسِقًا » لعلة
تذكرها فيما بعد • وأمّر بقتله في الحلّ والحرم • وكانت العرب تتعابّر
بأكل لحمه ، وتعدّه من الخبائث ، قال وعلة الجرمي (١٠٨) :

[من الوافر]

فما لحم الغُرَاب لنا بنزاد

ولا سرطان أنهار البريص (١٠٩)

(١٠٤) الاصرمان ، وهما الليل والنهار أيضا ، وسمي الذئب والغراب

بذلك ، لانهما انقطعا عن الناس ، ينظر : اصلاح المنطق/٣٩٦

والثنى لابي الطيب/٣٢ واللسان ٣٣٩/١٢ ، والمزهر ١٧٤/٢ •

(١٠٥) اصلاح المنطق/٣٩٦ واللسان (ص/ر/م) ٣٣٩/١٢ •

(١٠٦) اللسان : مليل ، أي كآته على ملة من القلق •

(١٠٧) هو الراعي ، ينظر : المعاني الكبير/٢٦٠ ، وفي اللسان (ل/ح/م)

غير منسوب الى احد ، ولم أجده في شعره •

(١٠٨) الحيوان ١١٦/٢ ، والمعاني الكبير/٢٦٧ ، واللسان (ب/ر/ص)

٦/٧ ، والعجز في معجم البلدان ١٥٩/٢ ، والعرب/٢٨٥ ، والخطابي

ج ١ ق/٢٢٧ •

(١٠٩) البريص : نهر في دمشق ، وقيل هو اسم الغوطة جميعا • اللسان ،

ومعجم البلدان والسرطان ، دابة من خلق الماء ، اللسان (س/ر/ط)

• ٣١٥/٧

فانتفى من أكل لحمه وعرض بقوم يأكلونه ، وقرنه بلحوم
 انسراطين . وكذلك الرخمة هي أقدر الطير طعمة . لأنها تأكل العذرة .
 وتقع مع الغربان على الجيف والقتلى . قال الكمي (١١٠) يذكر
 رجلاً غازياً : [من البسيط]

في داره حين يغزو من وصائعه

مال "تناثسه الغربان والرخم"

فان احتج محتج بالدجاج وقدر طعمه وأكله اللحم ، قلنا له
 ليس الدجاج سبباً ، لأن الأغلب عليه لقط الحب ، وإنما يقضى
 بأغلب الأمور ، ألا ترى أننا قد نسمي الرجل حراش (١١١) أمياً ،
 وإن كان قد يكتب الحرف والحرفين والحروف ، وكذلك العصفور
 يشبه بسباع الطير ، لأنه يلتم فراخه ولا يزق ويأكل اللحم ويصيد
 التمل والجراد ، إلا أنه يفارقها بأن الأغلب عليه لقط الحب
 [٣٠/أ] ، وأنه لا مخلب له ولا منسر ، وأنه مما يعيش الناس
 ويصاحبهم ، ولا يحل إلا حيث حلوا ، فصار شبيهاً بالدواجن من
 الطير والدجاج .

(١١٠) المعاني الكبير/٢٥٩ ، وشعر الكمي ق ١ ج ٢ ص : ١٠٢ ، وفيهما :

• يغدو

• (١١١) اسم نكرة .

تفسير مجيء في حديث رسول الله ﷺ من ذكر القرآن

وقال أبو محمد في تفسير ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر القرآن وسوره وأجزائه وسائر كتب الله عز وجل .

* * *

حدثني سهل بن محمد عن أبي عبيدة ، أنه سُمِّيَ فرقاناً^(١) لأنه فرَّق بين الحق والباطل وبين الكافر والمؤمن ، وسُمِّيَ قرآناً لأنه جمع السُّورَ وضمَّها ، ويقال للتي لم تلد من النُّوق : ما قرأت^(٢) سَلَى قط ، أي : ما ضمَّت في رَحْمِها ولدأ . وكذلك ما قرأت جنيناً . وقال في قوله تعالى : (إنَّ علينا جمعه وقرآنه) ، أي : تأليفه^(٣) ، قال : والسُّورة تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من (أسأرت)^(٤) يعني^(٥) : أفضلت فضلة ، كأنَّها قطعة من القرآن ، ومن لم يهمز جعلها من سورة البناء ، أي منزلة بعد منزلة .

-
- (١) ينظر عن أسماء القرآن ، وبخاصة (الفرقان والقرآن) : تفسير الغريب/٣٣ ، والطبري ٩٦/١ ، والقرطبي ١٩٤/٢ ، والبخاري ٧/٦ ، واللسان (ق/ر/أ) ، والاتقان ١٤٦/١ - ١٤٧ ، وبصائر ذوى التمييز ٨٨/١ - ٩١ . وكلام أبي عبيدة في : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ و١/٢ - ٣ ، والحدائق/٤٥٠ .
- (٢) في الاصل (سلا) والتصحيح عن اللسان ، والسلي : المشيمة ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ ، واصلاح المنطق/١٥١ ، ٢٧٦ ، وخلق الانسان ثمانية .
- (٣) القيامة/١٧ ، وينظر : مجاز القرآن ٢٧٨/٢ وفيه (٠٠ اتبع جمعه ، فاذا قرأناه : جمعناه) ، وينظر : اصلاح المنطق .
- (٤) في الاصل (استرت) ، ينظر : اللسان (س/و/ز) والبصائر ١/٨٤ - ٨٥ ، والاتقان ١٤٧/١ .
- (٥) في ظ/يعني . اصلا .

وبلغني عن أبي عمرو الشيباني ، أنه قال : معنى آية^(٦) من كتاب الله أي : جماعة حروف ، قال : ومنه يقال : خرج القوم بأيهم ، أي : بجماعتهم ، والسبع الطوال^(٧) ، آخرها (براءة) • وكانوا يرون (الأنفال) و (براء) سورة واحدة • ولذلك لم يفصلوا بينهما • ذكر ذلك سُفيان عن مسعر عن بعض أهل العلم •
 والسور التي تُعرف بالمئين^(٨) ، هي ما ولي السبع الطوال ، وإنما سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها •
 والمئاني : ما ولي المئين من السور [٣١/أ] التي هي دون المئة^(٩) •
 كأن المئين مباد^(١٠) وهذه مئان • وقد تكون المئاني سور القرآن كله •
 قصارها وطوالها ، يقال من ذلك قول الله تبارك وتعالى : (كتاباً مُتَشَابِهاً مثنائي)^(١١) ومن ذلك قوله تعالى : (ولقد آتيناكَ سبْعاً من المثنائي والقرآن العظيم)^(١٢) •
 وإنما سُمِّي مثنائي ، لأن الأنبياء والقصص تنسى فيه^(١٣) ، ويقال :

-
- (٦) النص في : اصلاح المنطق/٣٠٤ : تفسير الغريب/٣٤ ، وخزانة الادب للبغدادي ١٣٧/٣ ، والحدائق/٤٥١ ، وينظر : البصائر /١ /٨٦ ، وسيبويه ١٨٩/٢ (حول زنة الآية) ، ومجاز القرآن /١ /٥ والجيم /١ /٥٧ •
- (٧) ينظر : كنز العمال /١ /١٤٣ ، والاتقان /١ /١٧٩ ، والبصائر /١ /١٢٩ •
- (٨) هو في : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري /١ /١٠٣ ، ومجاز القرآن /١ /٦ ، واللسان (س/و/ر) ، والاتقان /١ /١٧٩ ، والبصائر •
- (٩) تفسير الغريب ، والطبري ومجاز القرآن •
- (١٠) في الاصل مبادى •
- (١١) الزمر/٢٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والطبري ، وزاد المسير /٧ /٢٠٤ ، والمحجر الوجيز /١ /٥١ - ٥٢ •
- (١٢) الحجر/٨٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥ ، والقرطبي /١٠ /٥٤ ، والبصائر /١ /١٢٩ ، والاتقان •
- (١٣) تفسير الغريب ، والحدائق/٤٥١ •

بل المثاني في قوله : (ولقد آتيناك سبعمائة من المثاني) آيات سورة الحمد ،
سمّاها مثاني لأنّها تُتلى في كل صلاة وفي كل ركعة (١٤) .

وأما المُفصّل (١٥) ، فهو ما يلي المثاني من قصار السور ، وإنّما
سمّيت مفصّلاً ، لقصرتها وكثرة الفصول فيها بسطر : بسم الله الرحمن
الرحيم (١٦) . وأما (آل حميم) (١٧) ، فأنّه يقال : إنّ (حم) اسم
من أسماء الله أُضيفت هذه السور اليه ، كأنه قيل سورة الله ، لشرفها
وقضلتها (١٨) . وإن كان القرآن كله سور الله ، فإنّ هذا كما يقال :
بيت الله ، والبيوت كلّها لله ، وحرّم الله وناقه الله ، وقد يجعل (حم) اسماً
للسورة ، و (يدخله) الأعراب ولا يُصرف (١٩) قال الشاعر (٢٠) :

[من الطويل]

يذكرني حاميم والرمح شاهر

فهلاً تلي حاميم قبل التقدم

ومن قال هذا ، قال في الجمع الحواميم (٢١) ، وبسم الله الرحمن

-
- (١٤) تفسير الغريب/٣٥ ، واللسان (ث/ن/١) ، ومجاز القرآن ٧/١ ،
والطبري ١٠٣/١ .
- (١٥) تفسير الغريب/٣٦ والاتقان ١٨٠/١ ، واللسان (ف/ص/ل) .
- (١٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦ .
- (١٧) في الاصل (الرحيم) وهو تحريف ، والتصويب من تفسير الغريب ،
- (١٨) تفسير الغريب ، وينظر : زاد المسير ٢٠٤/٧ ، وجامع الاصول ٨/
٤٦١ وما بعدها (فضائل سور القرآن) وغريب ابي عبيد ٩٣/٤ .
- (١٩) تفسير الغريب/٣٦ .
- (٢٠) هو : شريح بن أوفى العبيسي ، كما في اللسان (ح/م/م) ١٥١/١٢ ،
وينظر : الحدائق/٤٥٢ . وفي حاشية الاصل ، انه : الأشتر النخعي .
- (٢١) في اللسان : قال الجوهرى ، قول العامة : الحواميم ، فليس من
كلام العرب .

الرحيم : آية من الحمد لاجتماع الناس على انتهائهم سبع آيات (٢٣) ،
ولا تكون سبعا إلا بها .

والبصريون يجعلون (عليهم) (٢٣) رأس آية ، وأرداف (٢٤) رؤوس
الآي فيها كلها [ب/٣١] الياء ، والردف في (عليهم) هاء ، ورؤوس الآي
في أكثر القرآن تأتي على مثل ولا تكاد ان يخالف بينها ، ولأن (بسم الله
الرحمن الرحيم) مفتتح كل كتاب بكل لسان ولكل أمة ، والدليل على
ذلك : كتاب سليمان (٢٥) عليه السلام الى المرأة (٢٦) .

وأما التوراة :

فإن الفراء (٢٧) يجعلها من : ورأى الزند يري ، اذا خر جت

(٢٢) وبعضهم عدما ستا ، ينظر للتفصيل : المحرر الوجيز ٥٢/١ ،
وينظر : تفسير الغريب/٣٨ ، وبصائر ذوى التمييز ١٢٩/١
والتسهيل ٥٢/١ - ٥٤ ، ٥٥ .

(٢٣) من سورة الفاتحة (أنعمت عليهم) ، أى يجعلون (عليهم) هي
التممة للآيات السبع ، وجمهور من الفقهاء والقراء ، لا يعدون
(البسمة) آية ، المحرر الوجيز ٥٢/١ ، والبحر المحيط ١٤/١ ،
والتسهيل ٥٢/١ ، والاتقان ١٢٨/١ .

(٢٤) ارداف : جمع ردف ، وهو من الحروف : الالف والياء والواو .
اللسان ١١٦/٩ .

(٢٥) في الآية/٣٠ من سورة النمل . (انه من سليمان ، وانه بسم الله
الرحمن الرحيم) .

(٢٦) واسمها : بلقيس : ينظر : زاد المسير ١٦٥/٦ ، والطبري ١٩/
٩٤ ، والقرطبي ١٨٨/١٣ ، والاعلام للخشنى (ق/٣٧ب) .

(٢٧) تفسير الغريب/٣٦ ، وقول الفراء في كتابه (المصادر) كما في اللسان
(و/ر/١) ٣٨٩/١٥ ، وقال هي (تفعلة) فتكون (تفعلة) في لغة طي
(تفعلة/توراة) وهم يقولون في (توصية/توصاة) . ونقل ابن
الجوزي كلام القتيبي في : زاد المسير ٣٤٩/١ ، وينظر عنها
(التوراة) : مفردات الراغب/٨١٧ ، والحدائق/٤٥٢ ، والمصباح :
١٠١٧ .

تاره ، وأوريمته ، يريد أنها ضياء . وفيه لغة أخرى ، وري الزند
يرري ، ويقال : ورريت بك ناري ، ومثله زهرت بك ناري .

وأما الزبور (٢٨) :

فأنه من زبر الكتاب يزبره ، إذا كتبه ، وهو (فعول) بمعنى
(مفعول) ، مثل جلوب بمعنى مجلوب ، وركوب بمعنى مركوب ، وأصل
قولهم : كتب الكتاب ، بمعنى جمع حروفه ، ومنه كتب الخرز ، ومنه
يقال : كتبت البغلة ، إذا جمعت بين شفريرها بحلقة . وفيه لغة
أخرى : الزبور ، بضم الزاي (٢٩) ، وكأنته جمع . وقد قرري (٣٠)
يهما ، قال أبو ذؤيب (٣١) : [من المتقارب]

عرفت الديار كرقم الدواة يزبرها الكاتب الحميري
ويروى : يذبرها أيضاً ، وهو مثله يقال : زبر الكاتب الكتاب
يزبره ويزبره ، وذبره يذبره ويذبره (٣٢) .

فأما الإنجيل (٣٣) :

فأنه من نجلت الشيء ، إذا أخرجته ، ومنه قيل لنسل الرجل :

- (٢٨) ونصه في : تفسير الغريب/٣٧ ، وينظر اللسان (ذ/ب/ر) و
(ك/ت/ب) ، والحدائق/٤٥٢ ، والمغرب/١/٢٢٨ .
(٢٩) في الاصل : بالزاء (بالهمز) .
(٣٠) من قرأها بالفتح ، انه أراد مفردا واحدا ، ومن قرأها بالضم أراد
الجمع ، مثل : عمود وعمد . ينظر : الحجة لابن خالويه/١٠٣ ،
٢٢٧ .
(٣١) شرح أشعار الهدلين/٩٨ وفيه : يذبرها (بالذال المعجمة) ، وذكر
الرواية الثانية .
(٣٢) اللسان (ذ/ب/ر) . والذبر : القراءة السريعة ،
(٣٣) تفسير الغريب/٣٦ ، واللسان (ن/ج/ل) ٦٤٨/١١ ، والحدائق/
٤٥٢ ، والمصباح/٩١٧ ، والمعجم الكبير/١/٥٣٥ .

نَجَّلَهُ • كَأَنَّهُ هُوَ اسْتَخْرَجَهُ ، يقال : فَتَحَ اللهُ نَاجِلِيَهُ ، أَي : وَالِدِيهِ ،
وَقِيلَ (٣٤) لِلْمَاءِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ النَّزْرِ : نَجَّلٌ ، يُقَالُ : قَدِ اسْتَنْجَلَ الْوَادِي ،
وَإِنْجِيلٌ (إِفْعِيلٌ) (٣٥) مِنْ ذَلِكَ ، كَأَنَّ الْحَقَّ كَانَ دُئِيرًا وَدُرْسًا كَثِيرًا
مِنْ مَعَالِهِ ، وَكَثُرَ تَحْرِيفُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَخَفِيَ عَلَى النَّاسِ مَا أَحْدَثُوهُ ،
فَأَظْهَرَ [٣٢/أ] اللهُ جَلَّ وَعَزَّ ذَلِكَ •

(٣٤) اصلاح المنطق/١٣٠١ •

(٣٥) والانجيل : هو في الاصل يوناني ، وقيل عبري أو سرياني ، ينظر :
المعرب/٢٣ - ٢٤ ، واللسان ١١/٦٤٨ ، والمعجم الكبير ١/٥٣٥ -

ذِكْرُ الْفَاقِظِ وَنَزْوِيَّتِهِ فِي الْقُرْآنِ

وقال أبو محمد فيما جاء في حديث رسول الله صلى عليه وسلم ،
 وفي كتاب الله تعالى من ذِكْرِ الكافرين والظالمين والفاستقين والمنافقين
 والفاجرين والملحدين ، ومن أين أُخِذَ كلَّ حرفٍ فيها •

* * *

أَمَّا الْكَافِرُ :

فهو من قولك : كَفَرْتُ (١) الشيء ، إذا غَطَيْتَهُ ، ومنه يقال تَكْفَرُ
 فلان في السلاح إذا لَبَسَهُ ، وقال بعضهم: ومنه كَافُور النَّخْلِ ، وهو قِشْرُ
 الطَّلْعَةِ • تقديره (فاعُول) ، لأنَّهُ يَغْطِي الكُفْرَى (٢) ، ومنه قيل ليلُ
 كافر ، لأنَّهُ يَسْتُرُ كلَّ شيءٍ • قال لبيد (٣) وذكر الشمس : [من الكامل]
 حتى إذا أَلَقْتَ يَدَا في كَافِرِ

وأَجْنَ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

قوله : أَلَقْتَ يَدَا في كافر : أي : دخل أولها في الغور ، وهو مثل
 قول الآخر (٤) يصف ظليماً أو نعاماً : [من الكامل]

فَذَكَرْنَا ثَقَلًا رَشِيدًا بَعْدَمَا

أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرِ

(١) ينظر : تفسير الغريب/٢٨ ، واصلاح المنطق/١٢٦ ، ١٢٣ ، والنهية
 ١٨٧/٤ ، واللسان (ك/ف/ز) والزينة ١/١٤٠ والحدائق/٤٢٧ ،
 والمصباح/٨٢٥ •

(٢) الكفري (بضم الكاف والفاء ، وبكسرهما وبفتحهما ، وضم الكاف
 وفتح الفاء ، وعاء طلع النخل ، وهو الكافور ايضا ، ويقال له
 الجفري ، أيضا) • اللسان (ك/ف/ز) •

(٣) ديوانه/٣١٦ ، وينظر : اصلاح المنطق/٣٣٩ •

(٤) هو : ثعلب بن صعيرة المازني ، كما في اللسان (ك/ف/ز) ٥/
 ١٤٧ ، واصلاح المنطق/٣٣٩ •

وذُكَاءٌ ، هي الشمس ، ومنه يقال للصُّبْحُ : ابن ذُكَاءٍ^(٥) ، لأنَّ ضَوْءَهُ من الشمس ، فكأنَّ الاصل في قولهم : كافرٌ ، أي : سائر لِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وكان بعضُ المُحدِّثين يذهب في قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تَرَجِعُوا^(٦) بَعْدِي كَفَّارًا ، يضرب بعضكم رقاب بعض » إلى التَكْفِيرِ في السلاح يريد : تَرَجِعُوا بعد الولاية أعداءَ يَتَكَفَّرُ بعضكم لبعض في الحرب .

وَأَمَّا الظالم^(٧) :

فهو من قولك : ظلمتُ السَّقاءَ ، إذا شَرِبْتَهُ قبل أنْ يُدْرِكَ ، وظلمت الجزور ، إذا عَقَّرْتَهُ لغير ما عَلَّمَهُ .

وقال ابن مقبل^(٨) يمدح قوما : [من البسيط]

هَرَّتِ الشَّقَاشِقُ ظِلَامُونَ لِلجُزُرِ [ب/٣٢]

يريد : أنهم يَعْتَبِطُونَهَا ، وكانت العرب تدم بأكل العوارض^(٩) ، وهي التي تنحر لعله تحدث بها فيخسبون عليها أن تموت فتذبح ، وكانوا يقولون : بنو فلان آكالون للعوارض ، وكلّ من وضع شيئاً في غير موضعه^(١٠) فقد ظلم . فكأنَّ الظالم هو الذي يُزِيلُ الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له . هذا وما أشبهه .

(٥) المرصع/١٧٩ ، واصلاح المنطق/١٢٦ و/٣٤٠ .

(٦) هو في : النهاية ٤/١٨٥ .

(٧) تفسير الغريب/٢٨ ، والمشكل/٤٦٧ ، واللسان (ظ/ل/م) ، والحدائق/٤٢٨ .

(٨) ديوانه/٨١ ، وصدرة : عاد الاذلة في دار ، وكان بها .

(٩) اللسان (ع/ر/ض) ، وينظر : العرب/٢٨٥ وما بعدها للمؤلف .

(١٠) هنا تفسير (الظلم) وهو : (وضع الشيء في غير موضعه) المشكل

واللسان ، ومقاييس اللغة ٣/٤٦٨ ، والتعريفات/١٢٥ .

وأما الفاسق :

فإنَّ الفراء^(١١) يذكر أنه الخارج عن طاعة ربّه ، قال : ومنه يقال : فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ ، إذا خرجت من قِشْرها ، واحتج بقول الله تعالى : (إلا إبليس كان من الجنّ فَفَسَقَ عن أمر ربّه)^(١٢) ، قال :
خرج عن طاعته •

وقد جرى ذكر هذا في ذكر تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم (الفأرة فَوْيسِقَة)^(١٣) •
ولا أعلمني سمعت في هذا شيئاً عن غير الفراء^(١٤) •

أما المنافق :

فهو^(١٥) مأخوذ من : نَافِقاء اليربوع ، وهو جُحْرٌ من جحرته • قال الزبيدي عن الأصمعي^(١٦) : وله أربعة جحرة ، والنَّفِقاء ، وهو هذا الذي ذكرناه ، والقاصعاء ، تسمى بذلك لأنه يخرج تراب الحجر ثم يقصّع بعضه ، كأنه يسدُّ به فم الجحْر ، ومنه يقال : خرج قد

(١١) تفسير الغريب/٢٩ ، واللسان (ف/س/ق) ، ومفردات الراغب/٥٧٢ ، وقول الفراء في : معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وينظر : الحدائق/٤٢٨ •

(١٢) الكهف/٥٠ ، وينظر ، معاني القرآن ، ومجاز القرآن ٤٠٦/١ ، والطبري ١٥٨/١٥ •

(١٣) الحديث في النهاية ٤٤٧/٣ ، والخطابي ج/٢٢٧ •

(١٤) معاني القرآن ١٤٧/٢ ، وفيه : (سميت فويسقة • لخروجها من جحرها على الناس) •

(١٥) تفسير الغريب/٢٩ ، وأحال فيه الى (غريب الحديث) للتفصيل ، ونص فيه على ان اللفظ اسلامي الوضع ، ومنه أخذ أهل اللغة • ينظر اللسان (ن/ف/ق) والزينة ١٤٠/١ و (باب النفاق) ، ومفردات الراغب/٧٦٦ •

(١٦) تفسير الاصمعي في اللسان (ن/ف/ق) ٣٥٨/١٠ - ٣٥٩ •

قصع بالدم ، اذا امتلأ ولم يسيل •

والدماء :

سُمِّيَ بذلك لأنه يُخْرَجُ التراب من فم الجحْر ثم يدُم به فم الآخر ، كأنه يطليه به ، ومنه يقال : ادُمم قِدْرُكَ بشحم^(١٧) أو طحال ، أي : اطلها به [٣٣/أ] •

والرماط :

ولم يذكر اشتقاقه ، قال : وإنما يتخذ هذه الجحرة عُدَاً له ، فاذا أخذ عليه بعضها خرج من بعض • وكأنَّ النَّافِقَ هو الذي يخرج منه كثيرا لم يدخل فيه كثيرا • قال أبو زيد^(١٨) : هي التي يخرج منها اذا فزع • فيقال قد نَفَّقَ ونافق ، فسببه المنافق به • لأنَّه يدخل في [الاسلام] بلفظه ، ويخرج منه بعبده ، كما يدخل الربوع من باب ويخرج من باب •

واما الفاجر :

فهو^(١٩) المائل ، والفجور الميئل ، قال لبيد^(٢٠) : [من الطويل]
وان آخرت فالكفْلُ فاجرٌ
ولذلك قيل للكاذب فاجر ، لأنه مال عن الصدق • وقال اعرابي في عمر^(٢١) رضي الله عنه ، وكان أتاه ، فشكا اليه نَقَبَ اِبله ودبرها

(١٧) اللسان ٣٥٩/١٠ ، اطلها بالطحال والرماد • وعزا التفسير الى الاصمعي •

(١٨) اللسان ٣٥٩/١٠ •

(١٩) المشكل ٣٤٧ ، وتفسير الغريب ٣١/٣ ، وينظر : الفائق ٩٠/٣ ، والحدائق ٤٦٨ ، والمصباح ٧٠٩/٢ ، والمغرب ٨٥/٢ •

(٢٠) ديوانه ٢٢٢ ، وتامامه : فان تتقدم تغش منها مقدما عظيما •

(٢١) اللسان (ف/ج/ز) ٤٧/٥ ، وفيه الشطرة الثالثة ، وفيه : فاغفر • والقصة فيه مع الشطرتين الاولى والثانية (ن/ق/ب) ٧٦٦/١ ، والفائق ١٩/٤ ، وهي بكاملها في : الحدائق ٤٦٩/٤ والمشكل ٣٤٧ •

وَأَسْتَحْمَلَهُ فَقَالَ لَهُ : كَذِبْتَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ • [من الرجز]

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ ° (٢٢)

اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرَ ° (٢٣)

فَكَانَ الْفَاجِرَ : المائل عن الحق •

وَأَمَّا الْمَلْحَدُ (٢٤) :

فهو العادل الجائر عن القصد ، ومنه قول الله جلَّ وعزَّ : (إِنْ

الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) ° (١٥) ، أي : يجورون ويعدُّون ° (٢٦) •
ومنهُ سُمِّيَ اللَّحْدُ (٢٧) ، لِأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ ، وَلَوْ كَانَ مُسْتَقِيمًا لَكَانَ ضَرِيحًا

يُقَالُ : أَلْحَدْتُ وَلَحَدْتُ •

وَكَانَ الْإِحْمَرُ (٢٨) يَفْرَقُ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ : أَلْحَدْتُ ، مَا رَأَيْتُ

وَجَادَلْتُ • وَلَحَدْتُ : جُرْتُ وَمَلَيْتُ • وَقَدْ قُرِيَءٌ بِاللُّغَتَيْنِ ° (٢٩)

جَمِيعًا : (يُلْحِدُونَ) وَ (يَلْحَدُونَ) •

(٢٢) النقب : رقة الاخفاف •

(٢٣) فجر : مال عن الحق وكذب ، وفي الحدائق : كذب •

(٢٤) ينظر : تفسير الغريب / ٢٠ ، والمصباح / ٨٤٧ - ٨٤٨ •

(٢٥) فصَّلت / ٤٠ •

(٢٦) أي يعدلون عن الحق •

(٢٧) المغرب ١٦٧/٢ ، والمصباح •

(٢٨) النص في اللسان (ل/ح/د) ٣/٣٨٨ ، والاحمر : هو أبان بن عثمان

ابن يحيى ، اللؤلؤي : من شيوخ أبي عبيدة ، من علماء اللغة ، ينظر :

الغنية / ٤٠٥/١ •

(٢٩) الآية / ١٨٠ من سورة الاعراف والنحل / ١٠٣ وينظر : تفسير

الغريب / ١٧٥ والحجة لابن خالويه / ١٤٢ والطبري / ٩١/٩ •

والمحتسب / ١٢/٢ •

ذِكْرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالرَّافِضَةِ

وقال أبو محمد في ذكر ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر أهل الأهواء والرافضة ، والخوارج ، والمرجئة ، والقدرية ومن أين أخذ كل حرف منها .

الرافضة (١) :

بلغني عن [٣٣/ب] الأصمعي أنه قال : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الرَّافِضَةُ ، لِأَنَّهَا رَفَضُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَرَكَوْهُ ، ثُمَّ لَزِمَ هَذَا الْأِسْمَ كُلَّ مَنْ غَلَا مِنْهُمْ فِي مَذْهَبِهِ وَتَقَصَّ السَّلْفَ (٢) .

وأما الخوارج :

فَانْتَهَمَ سَمَوًا (٣) ، بِذَلِكَ لِخُرُوجِهِمْ عَنِ الْبَيْضَةِ وَشَقَّهِمْ (٤) الْعَصَا ، وَلِذَلِكَ سَمَّاهُمُ الْمَارِقِينَ ، وَالْمُرُوقَ : الْخُرُوجَ .

(١) ينظر : المعارف/٦٢٣ ، وطبقات الاسنوى ٦٠٢/٢ ، واللسان (د/ف/ض) ، والمصباح/٣٥٦ ، والمغرب/٢١٣/١ ، والعلل/٣٦٠ والفرق/٢١ .

(٢) ويطلق هذا الحرف اليوم على (الشيعة) بعامة .

(٣) ينظر : اللسان (خ/د/ج) ، والخوارج والشيعة لفلهوزن ، وأدب الخوارج للدكتورة سهير القلماوى ، وشعر الخوارج/ط/٢ للدكتور احسان عباس ، والخطابي ج٢/ق/٧٨ ، والمختلف للمؤلف/٢٥٠ والفرق/٢٠ ، ٢٤ ، ٧٢ .

(٤) شقهم العصا : كناية عن التمرد والخروج عن نهج الامة ، وينظر : غريب ابي عبيد/٢٦٦/١ .

وأما الشراة (٥) :

فإنِّي أحسبهم المسمين أنفسهم به ، يريدون أنهم شروا أنفسهم لله ، أي : باعوها واستخرجوا ذلك من قول الله جلَّ وعزَّ (٦) :
(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرَضاةِ (٧) الله) ، وهذا حَرْفٌ من حروف (٨) الأضداد .

تقول : شريت الشيء بمعنى اشتريته ، وشريت الشيء ، بعته .
ومثله ، بعث الشيء وأنت تريد بعته واشتريته ، ومثله : شعبت الشيء جمعه وفرقته ، وإنما سميت المنيَّة شعوب ، لأنها تفرَّق . وخفيت الشيء أظهرته وكتمته . وأسبرت الشيء ، أخفيت وأعلنته وواحدهم سار ، أي : باع .

وأما المرجئة (٩) :

فيقال بهمز وبغير همز ، وهو من أرجيت الشيء وأرجأته إذا أنت أخترته . ومنه قول (٩) الله جلَّ وعزَّ (تُرْجِيءُ من تشاءُ منهم) ، يقرأ مهموزاً وغير مهموز ، ومثله مما يقال بالهمز وبغير الهمز . دارتك

(٥) وهم من الخوارج ، ينظر : الخطابي ، والمغرب ٢٨١/١ ، والمصباح/ ٤٧٦ .

(٦) البقرة/٢٠٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٨١ .

(٧) رسمت (مرضات) في الاصل .

(٨) الأضداد للابن جاري/٧٢ ، والاصمعي والسجستاني وابن السكيت/ ٥٩ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، والصاغاني/٢٣٤ .

(٩) ينظر : العليل لابن حنبل/٣٦٠ ج ١ ، واصلاح المنطق/١٤٦ ، ومختلف الحديث ٣ ، والزينة ٢/٢٦٢ ، والملل والنحل ١/٧٨ ، واعتقادات فرق المسلمين/٧٠ ، وتصحيح الفصيح ١/٥٣٢ .

(١٠) الاحزاب/٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٥١ ، والقرطبي ١٤/ ٢١٤ ، وزاد المسير ٦/٤٠٧ .

وداريتك ، وروأت في الأمر ورويت ، وناوات الرجل وناويته ، وانما
سموا بذلك ، لأنهم زعموا : أن الايمان^(١١) قول وأرجؤا العمل .

وأما القدرية (١٢) :

فإنهم منسوبون الى القدر ، وفيه لغة أخرى : القدر
وبلغني عن الكسائي ، انه قال : يقال هذا قدر الله وقدره . وقال
في قول الله^(١٣) جل وعز : (وما قدرُوا اللهَ حقَّ قدره) .
لو نُقِلت كان صواباً . وفي قوله^(١٤) : (أو ديةً بقدرها) لو
[٣٤/أ] خُفِّت كان صواباً ، وأشد^(١٥) : [من الطويل]

وما صبَّ رجلي في حديد مجاشع

مع القدر إلا حاجة لي أريدُها

أراد : القدر ، ويقال : هذا على قدر هذا وقدر هذا .
قال الأصمعي : أشدني عيسى بن عمر لبدوي^(١٦) : [من الخفيف]
كلُّ شيءٍ حتى أخيك متاعٌ
وبقدر تفرُّق واجتماع

-
- (١١) مختلف الحديث/٥٣ التعريفات/١٨٤ ، والملل والنحل/١/١٨٦ ،
ومفاتيح العلوم ٢٠/٥ والفرق/١٨ .
(١٢) التعريفات/١٥٣ ، واللسان (ق/د/ر) ، والزينة/٢/٥٥ و ١٣٥ ،
و ٢٧٢/٣ .
(١٣) ينظر : تفسير الغريب/١٥٦ ، ومعاني القرآن/١/٣٤٣ ، وزاد
لمسير ٨٣/٣ .
(١٤) الرعد/١٧ تفسير الغريب/٢٢٧ ، ومعاني القرآن/٢/٦١ ، وزاد
المسير ٣٢١/٤ ، وهي قراءة (قدرها) بسكون الراء .
(١٥) هو للفرزدق ، ديوانه/٢١٥ .
(١٦) النص بتمامه في : المشكل/٨٢٧ ، وهو في : اللسان (ق/د/ر) .
وفيه مقال اللحياني : والقدر (بسكون الدال) المصدر .

وتقول : قَدَرْتُ الشيء بمعنى قَدَرْتَهُ • قال النبي صلى الله عليه وسلم في الهلال : « اذا غَمَّ عليكم فاقدروا له » (١٧) • ومنه قول عائشة رضي الله عنها : « فاقدروا قَدْرَ الجارية الحديثة السنَّ المُشْتَهية للنَّظَر » (١٨) •

وقد كان فريق (١٩) منهم يزعمون أنَّ هذا الاسم لا يلزمهم باللفظة • وإنَّما يلزم غيرهم • واحتجوا في ذلك أنَّه يُدْعَى عليهم ، أنَّهم يقولون : لا قَدْرَ ، فكيف يُنْسَبُونَ الى ما يجحدون ، وهذا تمويهٌ من المُحتجِّ ، وإنَّما لزمهم ، لأنَّهم يُضِيفُونَ الى أَنفُسِهِم القَدْرَ ، وغيرهم يجعله لله عزَّ وجلَّ دون نفسه ، ومدَّعي الشيء لنفسه أَحْرَى بأنَّ يُنْسَبَ الى ذلك الشيء من جعله لغيره •

(١٧) النهاية ٣/٢٨٨ و ٤/٢٣ ، وفيه (فان غم) ، واللسان (ق/د/ر) ٤/٧٧ والقرطبي ١٩/١٥٦ ، وتفسير الغريب/٥٠٦ ، وغريب ابي عبيد /٣٣٦ •

(١٨) النهاية ٤/٢٣ •

(١٩) اللسان •

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهِ وَمَعَانِيهِ

١ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :
« أَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمُعَلَّبُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ كُلِّ جَعْظَرِيَّ
جَوَاطِظَ ، مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعَ مَنَاعٍ » (١) .

حدَّثني أبي رحمه الله ، قال حدَّثنيه أحمد بن الخليل عن علي بن
ابراهيم المروزي عن عبدالله بن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه عن
عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم [٣٤/ب] وأخبرني
السجستاني سهل بن محمد عن أبي زيد الانصاري سعيد بن أوس بن ثابت ،
أنه قال : الجَوَاطِظُ الكثير اللَّحْمُ المختال في مَشِيَّتِهِ ، يقال : جَاظَ
يجوظ جَوَاطِظًا (٢) . وقال الأصمعي فيه نحو ذلك : وَأَشْدُ لِرُؤْيَةِ (٣)
[من الرجز] :

يعلو به ذا العَضَلِ الجَوَاطِظَا

قال ، وقال أبو زيد : والجَعْظَرِيَّ (٤) الذي يَتَنَفَّخُ (٥) بما ليس عنده ،
وهو الى القِصْرِ ما هو ، قال الأصمعي : ويقال أيضاً : جِعْظَارٌ وجِعْظَارَةٌ

-
- (١) انظر : الغريبين ٤٢١/١ ، والنهاية ٣١٦/١ ، واللسان (ج/ع/ظ/ر)
١٤٢/٤ ، والفاثق ٧٣/٣ .
(٢) اللسان والتاج : (ج/و/ظ) . وهما عن التهذيب ١١/١٦٥ ، وهو
اقتباس عن (غريب ابن قتيبة) وان لم يصرِّح به .
(٣) اللسان : (ج/و/ظ) ، وهو للعجاج أيضا ، كما في ديوانه ١٦-١٧
(ط/الورد) .
(٤) الغريبين ٣٦٤/١ .
(٥) في الاصول الاخرى : يتنفخ (بالخاء المعجمة) .

وروى عن خَلَفَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْخُضْرِيِّ عَنِ الْجَعْفَارَةِ فَقَالَ : بِيَدَيْهِ
وَالرِّقَ ضَبَعِيَّهُ إِلَى جَنْبَيْهِ ، وَضَمَّ أَصَابِعَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ كَأَنَّهُ يَتَجَمَّعُ
وَيَتَوَتَّرُ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي رَجَزٍ لَهُ يَصِفُ رَجُلًا^(٦) : [مِنْ الرَّجَزِ]
لَيْسَ بِمَسَّاسٍ وَلَا نَمَّ نَجِثٌ

وَلَا بِجَوَازِ الْعَشِيَّاتِ مَفِثٌ

بِالْجَارِ يَلْقَى حَلَهُ ضَبْسٌ شَبِثٌ

الْقَسَّاسُ : الْمُتَجَسِّسُ ، وَالنَّجِثُ^(٧) الَّذِي يَسْتَخْرِجُ الْأَخْبَارَ :
وَالنَّجِيثَةُ : تُرَابُ الْبَيْتِ إِذَا أُخْرِجَ • وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَرْفُ مَفْسَّرًا فِي
مَحَدِيثٍ آخَرَ •

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَوْمِيُّ عَنْ أَبِي نَعِيمٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ : كُلِّ جَعْفَظِيٍّ ، هُمُ الَّذِينَ
لَا يَأْتُمُونَ رُؤُسَهُمْ » • أَرَادَ : أَنَّهُمُ الْمُصْحَوْنَ ، وَلَمْ يَرِدِ الرَّأْسُ خَاصَّةً
دُونَ سَائِرِ الْبَدَنِ ، فَانْمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : فَلَانِ مَا صُدَّعَ رَأْسُهُ قَطًّا •
يُرِيدُ مَا اعْتَلَّ [٣٥/أ] • وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْحَرْفَانِ فِي حَدِيثٍ آخَرَ بِلُغَةِ
أُخْرَى مَفْسَّرَيْنِ •

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنِ
إِسْرَائِيلَ عَنِ أَبِي يَحْيَى الْقَتَاتِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٨) : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ بَلَى :
قَالَ : كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ

(٦) الرجز كاملا في : الخطابي ج ١ ق/١١٤ ، والشطرة الاولى في اللسان
(ن/ج/ث) ١٩٤/٢ فقط .

(٧) الخطابي ، واللسان (ق/س/س) و (ن/ج/ث) •

(٨) الحديث في : الفائق ٣٤٠/٢ ، والنهاية ٢٧٤/١ و ٢٧٦ •

جلَّ وعزَّ لأبره • ألا أنبتك بأهل النار ، كلَّ جِطَّ جِعِظْ مُسْتَكْبِرْ ،
قلت : ما الجِطَّ ؟ قال : الضَّخْم • قلت : ما الجِعِظْ ؟ قال : العظيم في
نَفْسِه •

٢ - قال أبو محمد النبي صلى الله عليه وسلّم : « عليكم بالأبكار ،
فانهن أعذب أفواهاً ، وأنتق أرحاماً ، وأرضى باليسير » (٩) •

حدثني أبي حدثينه أحمد بن الخليل عن عبدالرحمن بن ابراهيم
الدمشقي ، ثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبدالرحمن بن سالم بن عتبة
ابن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده ، ان رسول الله صلى عليه وسلّم
قال ذلك •

قوله : أنتق أرحاماً ، يريد : أكثر أولاداً • قال الأصمعي : يقال
لامرأة ناتق ، أي : كثيرة الولد ، وأخذ من نتق (١٠) السقاء ، وهو
نفضه حتى تقطع الزبدة منه • وقال النابغة (١١) يصف جيشاً :
[من الكامل]

لم يحرموا حسنَ الغداء وأُمهم

دَحَقَّتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقِ مَذْكَارِ

يريد انهم غدوا غداءً حسناً فموا وكثروا ، وقوله : دَحَقَّتْ
عَلَيْكَ بِنَاتِقِ ، أي : هي نفسها ناتق ، كما قال الأخطل (١٢) : [من الطويل]
بِزَوْءٍ لِيَصَّ بَعْدَ مَا مَرَّ مُصْعَبُ
بِأَشْعَتِ لَا يُفْلَى وَلَا هُوَ يُغْسَلُ

(٩) الحديث في الفائق ٤٠٤/٣ ، والنهاية ١٣/٥ •

(١٠) اللسان (ن/ت/ق) والنهاية ١٣/٥ •

(١١) هو النابغة الذبياني ، والشاهد في ديوانه : ١٠٢ (صنعة ابن

السكيت) • وفيه : طفحت •

(١٢) ديوانه/٢٧١ •

يريد : انه مرُّ مُصْعَبٌ ، وهو كذلك •

قال أبي : وأشدنا الرياشي^(١٣) : [من الرجز]

يَنْتَقِنَ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَتَقًا

يعني : إبلاً ، أي : يَنْفُضُنْ ، قال : ويقال : نَتَقَ الماشية

[٣٥/ب] الكلاً • وهو من هذا • قال : ومنه قول^(١٤) الله تعالى : (وإذْ

تَسَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ) ، قال : كَأَنَّهُ قُلْعٌ مِنْ أَصْلِهِ •

٣ - وقال أبو محمد في حديث^(١٥) النبي صلى الله عليه وسلم حديث

موادعته أهل مكة وإسلام أبي سفيان ، وانه رأى المسلمين لما قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى الصلاة قاموا فلما كَبَّرَ كَبَّرُوا ، فلما رَكَعَ

رَكَعُوا ، ثم سَجَدَ فسَجَدُوا ، فقال أبو سفيان للعبَّاس : يا ابا الفضل

ما رأيت كالقوم طاعة قوم ، ولا فارس^(١٦) الاكارم ، ولا الروم ذات

القُرُونِ •

حدِّثَنِي أَبِي قَالَ : حدِّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ

عُكْرَمَةَ ، قَوْلُهُ : وَلَا الرُّومَ ذَاتِ القُرُونِ ، بَلَغَنِي عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

أَرَادَ قُرُونٌ شُعُورُهُمْ ، وَكَانُوا يُطَوَّلُونَ ذَلِكَ ، فَكَانُوا يُعَرِّفُونَ بِهِ ،

وَقَالَ فِي قَوْلِ المُرْقَشِ^(١٧) : [من الخفيف]

(١٣) اللسان (ن/ت/ق) ٣٥٢/١٠ ، وفيه : ينتقن اقتاد النسوع الاطط ،

وفي ديوان العجاج ينتق رحلي والشليل نتقا ، والرجز في : الفائق ٣/

٤٠٤ ، غير منسوب أيضا •

(١٤) وينظر : تفسير الغريب/١٧٤ ، والبحر ٤/٤١٩ ، وزاد المسير ٣/

٢٨٣ •

(١٥) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ ، والنهاية ٤/٥١ •

(١٦) أي : ولا طاعة فارس •

(١٧) هو المرقش الاكبر ، والبيتان من مفضلية له ، برقم (٤٨) ص/٢٢٨

المفضليات ، والاول فيها : أبلغا المنذر •

وينظر : معجم البلدان ٤/٣٧٨ ، واللسان ١٣/٣٣٤ •

أبلغ المُنذر المُتَقَبَّ عَنِّي
 غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا مُسْتَعِينٍ
 لَاتَ هُنَا وَلِيَّتِي طَرَفَ الزُّرِّ
 جَ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ القُرُونِ

لاتَ هُنَا ، أَي : لَيْسَ هَذَا وَقْتُ لِدَادَتِكَ • وَالزُّرِّجُ (١٨) : مَوْضِعٌ ،
 وَقَوْلُهُ بِالشَّامِ ذَاتِ القُرُونِ ، أَرَادَ الرُّومَ ، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ الشَّامَ ، كَأَنَّهُ
 قَالُ بِالشَّامِ ذَاتِ العُدُوِّ أَي : لِيَّتِي فِي بِلَادِ العُدُوِّ •

وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ هَذَا الحَرْفِ
 كَالْمَفْسَّرِ ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ أَبِي
 اسْحَاقَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنِ ابْنِ مَجْرِيزٍ ، قَالَ :
 قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَارِسٌ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَيْنِ ، ثُمَّ
 لَا فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَالرُّومُ ذَاتِ القُرُونِ ، كَلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ خَلَفَ
 مَكَانَهُ قَرْنٌ » ، أَهْلُ صَحْرٍ وَبَحْرٍ ، هِيَاتِ آخِرِ الدَّهْرِ « (١٩) •
 وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْقَطِعٌ ، فَإِنَّ صَحَّ فَهُوَ مَا قَالَ [٣٦/أ] عَلَيْهِ السَّلَامُ •

٤ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ
 عِكْرَاشَ بْنَ ذُوئَيْبٍ : بَعَثَنِي بِنُورِ مَرْءَةٍ بِنِ عُبَيْدِ بَصَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ إِلَى
 رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ بِأَبْلِ كَأَنَّهَا عَرُوفٌ (٢٠)
 الأَرُطَى ، وَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ أَنَّهُ أَكَلَ مَعَهُ ، قَالَ : فَأَتَيْنَا بِجَفْنَةٍ
 كَثِيرَةِ التَّرِيدِ وَالوَذْرِ •

حَدَّثَنِيهِ أَبِي حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو الغَنَوِيُّ ، ثَمَّ العَلَاءُ بْنُ الفَضْلِ

(١٨) معجم البلدان ٣٧٨/٤ •
 (١٩) الحديث في : الفائق ١٧٤/٣ ، والنهاية ٥١/٤ ، و٧٣/٥ •
 (٢٠) الحديث في : النهاية ٣٩/١ ، وفي الاصل : الارطا • والتصويب عن
 اللسان (أ/ر/ط) و (ع/ر/ق) ، والنهاية •

عن عبيد الله بن عكراش عن أبيه • قوله : كأنَّها عُرُوقُ الأَرطَى • فيه قولان :

أحدهما : انه أراد كأنَّها حُمْرٌ ، وحُمْرُ الأَبْلِ : كِرَامُهَا •
ولذلك يقال : ما يَسْرُني بِكذا حُمْرُ النَّعَمِ •
والآخر : انَّه أراد أنَّها دِقاقُ رِقاقِ كَعْرُوقِ الأَرطَى ، وذلك من
أَمارة كَرَمِها •

والمَعْنِيان جَيِّدان جَمِيعاً ، لأنَّ الشُّعراءَ تُشَبِّهُ الثورَ والحمارَ
بعروقِ الشَّجَرَةِ في الضُّمُرِ وفي الحُمْرَةِ ، وتُصَفِّ عُرُوقَ الأَرطَى
بالحُمْرَةِ ، وكذلك السَّدْرُ ، قال الهذلي (٢١) يَصِفُ حماراً : [من
مجزوء الكامل]

خَاطِرِ كَعْرِقِ السَّدْرِ يَسْبِقُ غارةَ الخُوصِ النَّجائبِ
قال الأصمعي : أراد كأنَّه في حُمْرته عِرْقُ سِدْرَةٍ ، وليس
يجوز أنْ يكون أراد الضُّمُرَ هاهنا ، لأنَّه قال : خاطِرُ ، والخاطي :
المتلئئ ، وقال العجاج (٢٢) يَصِفُ ثورَ الحِفرِ عندَ أصلِ أَرطاةَ :
[من الرجز]

إذا انتَحى كالنَّابِثِ المُشيرِ
مرَّتْ له دَوْنُ الرِجاءِ المَحْفُورِ
نواشِطِ الأَرطاةِ كالسِّيورِ
أي : يعترض له عُرُوقُ الشَّجَرَةِ دُونَ الرِّجاءِ ، يعني ناحيةَ
الكَناسِ والنَّواشِطِ : عُرُوقُ تَأخُذُ مِنْ جِانِبِ إلى جِانِبِ (٢٣) ، وشبَّهَ

(٢١) هو الاعلم الهذلي ، شرح اشعار الهذليين / ٣١٣ •
(٢٢) ديوانه / ٢٣١ ، وفيه : إذا نحا كالنابث •
(٢٣) اللسان (ن/ش/ط) •

عروقتها بالسَّيُور في الرقّة وفي الحُمْرة ، كما قال ذو الرمة (٢٤) [٣٦/ب]
يصف نوراً بحفرة في أصل شجرة [من الطويل] :

تَوْخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَأَنَّما

يُثِيرُ الْكُبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مِحْمَلٍ

قال الأصمعي : المِحْمَلُ حِمَالَةُ السَّيْفِ ، شَبَّهَ عُرُوقَ الشَّجَرَةِ
بِحُمْرَةِ حِمَالِ السَّيْفِ ، قال : وَالْكَبَابُ : ما تَكَيَّبَ (٢٥) من الرَّمْلِ ،
وقال آخر (٢٦) : [من الكامل]

تَيْسُ قَعِيدٍ كَالْوَشِيحَةِ أَعْضَبَ

قالوا : الوشيجة (٢٧) : عرق الشجرة شَبَّهَ بِهَا فِي الضُّمْرِ ، وقوله :

كثيرة الوذَرِ (٢٨) يريد كثيرة بَضْعِ اللَّحْمِ ، واحِدَتُهَا : وَذَرَةٌ .

قال أبو زيد : يقال : وَذَرْتُ الْوَذَرَ أَذَرُهَا وَذَرَأُ ، وَبَضَعْتُهَا

أَبَضَعْتُهَا بَضْعاً سِوَاهُ .

وحدَّثني السجستاني عن الأصمعي قال : قال رجل (جاؤا بشريدة
ذات حفايين من البضْعِ أو الوذَرِ : وَجَنَاحِيْنٌ مِنَ الْعِرَاقِ تَجْذِبُ أَوْلَاهَا
فَتَنْقَعِرُ أُخْرَاهَا) ، وَإِنَّمَا فَرَّقَ بَيْنَ الْبَضْعِ وَالْعِرَاقِ ، لِأَنَّ الْعِرَاقَ (٢٩)
الْعِظَامَ ، واحِدُهَا عَرَقٌ ، وَهِيَ تُسَمَّى عِرَاقاً إِذَا كَانَتْ جُرْداً لَا لَحْمَ
عَلَيْهَا ، وَتُسَمَّى عَلَيْهَا اللَّحْمَ عِرَاقاً ، لِأَنَّهَا تُتَعَرَّقُ فَيُؤْخَذُ مَا عَلَيْهَا مِنْ

(٢٤) ديوانه/٥٠٥ .

(٢٥) اللسان (ك/ب/ب) ٦٩٦/١ .

(٢٦) هو : عبيد بن الأبرص ، كما في ديوانه : ٣١ وصدره :

ولقد جرى لهم فلم يتعيفوا . وفيه : كالولية أعضب .

(٢٧) اللسان : (و/ش/ج) .

(٢٨) اللسان (و/ذ/ر) ٢٨٢/٥ .

(٢٩) اللسان : (ع/ر/ق) ٢٤٥/١٠ .

اللحم ، وهي في هذا الحديث عليها اللحم .

ومثله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَقَدْ تَوَضَّأَ ، فَانْتَشَلَ كَتْفًا ، أَوْ تَنَاوَلَ عَرَقًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَبُوضًا » (٣٠) . وأما مواضعها وهي جُرْدٌ . فمثل حديث جابر ، أَنَّهُ قَالَ : أَكَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ خِزْرًا وَلِحْمًا ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي يَدِهِ عَرَقٌ (٣١) يَتَشَمُّهُ ، ثُمَّ دَلَّكَ يَدَهُ وَصَلَّى وَلَمْ يَبُوضًا .

ومثل قول الأعرابي (٣٢) ، وَكَانَ يَطْرُدُ الطَّيْرَ عَنِ زَرْعٍ فِي سَنَةِ جَدْبٍ : [مِنَ الرِّجْزِ]

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِهَا
وَمِنْ مِطْرَادِي الطَّيْرِ عَنِ أَرْزَاقِهَا

فِي سَنَةِ قَدْ كَشَفَتْ عَنِ سَاقِهَا
حَمْرَاءَ تَبْرِي اللَّحْمِ عَنِ عُرَاقِهَا [٣٧/ب]

والموت في عُنُقِي وَفِي أَعْنَاقِهَا

ويقال (٣٣) : « أَلَامٌ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عَرَقٍ » .
حدثني أبي قال : ثنا الرياشي عن أبي زيد (٣٤) ، أَنَّهُ قَالَ : قَوْلُ
النَّاسِ ثَرِيدَةُ كَثِيرَةُ الْعُرَاقِ خَطَأً ، لِأَنَّ الْعُرَاقَ الْعِظَامَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ

-
- (٣٠) الحديث في : النهاية ٢٢٠/٣ ، وشرح معاني الآثار ٦٤/١ .
(٣١) العرق ، بفتح العين وسكون الراء ، العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم ،
وجمعها : عراق ، (بضم العين) . اللسان ٢٤٥/١٠ .
(٣٢) الشطرة الرابعة في اللسان ٢٤٤/١٠ .
(٣٣) هو من أمثال العرب ، ينظر في : جمهرة الامثال ١٨٠/٢ ، والمستقصى
٣٠١/١ .
(٣٤) هو في اللسان ٢٤٥/١٠ .

ثريدة كثيرة الودّ ، وأنشد^(٣٥) : [من الوافر]

إذا استهديت من لحم فأهدي

من المئات أو فدر السنام

ولا تهدي الأمر وما يليه

ولا تهدن معروق العظام

المأنة : الطّقفطة^(٣٦) التي عليها الشحم ، تكون بين الصّرع

والسرة . والأمر : المصارين ، ومعروق العظام هو العراق ، ولم يأت

(فَعَال) بُنْيَةً لجميع ، إلا في حروف يسيرة . قالوا : رَخَل ورَخَالَ ،

وتوم وتؤام ، وشاة رَبِي . وهي التي ولدت ، وغنم رُبَاب ، وفريير

وهو ولد البقرة ، وفرار ، وعروق وعراق ، قال الرياشي : والعُرَام

مثله ، يقال عَرَمْتُ العظم أَعْرَمُهُ .

وحدّثنا الرياشي عن أبي عاصم عن أبي محمد بن السمع قال : رأيت

أبا الملح قيّد ابناً له في عُرَام^(٣٧) .

٥ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى

بلال بن الحارث^(٣٨) : « معادن القبيلة^(٣٩) جلسيها وغوريها » ،

(٣٥) اللسان (م/أ/ن) ٣٩٥/١٣ عن أبي زيد ، وفيه

إذا ما كنت مهدية أو قطع السنام

و١٠/٢٤٥ وفيه عجز الثاني . وفي ٢٤٤ البيت بتمامه ، عن أبي عبيد .

(٣٦) اللسان (م/أ/ن) .

(٣٧) لم يقيده اللسان : (ع/ر/م) .

(٣٨) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، والمستدرک ٣/٥١٧ ، وابي داود ٣/١٤٢ ، والاموال/٣٣٨ .

(٣٩) القبيلة ، ناحية قرب المدينة ، أو موضع في ساحل البحر ، قنرب

المدينة ، منسوبة الى قبل . اللسان (ق/ب/ل) والنهاية ٤/١٠ وفي

حاشية الاصل : (بخط أبي موسى الحامض : القبيلة) ، بكسر

القاف . وقيدها اللسان (ق/ب/ل) بالفتح ، والنهاية ٤/١٠ ،

والاموال .

حدَّثني أبي قال : حدَّثني القومسي عن اسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدَّثني أبي عن ثور بن زيد عن خاله موسى بن مسرة مولى بني الدثيل عن عكرمة عن ابن عباس قوله : جَلَسِيهَا ، يعني نَجْدِيهَا ، ويقال لِنَجْدٍ جَلَسٌ ، قال الأصمعي : وكل موثف جَلَسٌ (٤٠) ، يقال جَبَلٌ جَلَسٌ ، أي مُشْرِفٌ ، ويقال جَلَسَ الرَّجُلُ ، إذا أتى نَجْدًا ، فهو جَالِسٌ ، قال الشَّماخ (٤١) وذكر ناقتَه : [٣٧/ب] : [من الطويل]

فمَرَّتْ على ماء العُدَيْبِ وعَيْنُهَا

كوقب الصِّفَا جَلَسِيهَا قد تنوَّرا

جعل نَجْدًا والعَوْرَ لعينها مثلاً ، أراد أن ما كان من عينها عاليًا يارزأ قد غار ، قال الهذلي (٤٢) : [من الطويل]

إذا ما جَلَسْنَا لا تنزال ترومنا

سَلِيمٌ لَدَى آيَاتِنَا وهَوَازِنٌ

أي : أنجَدْنَا ، والقبليَّة (٤٣) من ناحية الفرع •

٦ - وقال ابو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه بعث عشرة عيَّنًا وأقر عليهم عاصم بن ثابت ، فلقيَه المشركون فقال (٤٤) : [من الرجز]

(٤٠) اللسان ٤٠/٦ - ٤١ •

(٤١) ديوانه : ١٤١ •

(٤٢) الهذلي ، هو المعطل ، أو مالك بن خالد ، شرح أشعار الهذليين / ٤٤٧ و / ١٢٨٤ ، وفيه : لدى اطنابنا •

(٤٣) القبليَّة ، ينظر عنها : معجم البلدان ٢٩/٧ •

(٤٤) الحديث في : الفائق ٢١١/٣ وفيه : ووبر من مسك •

أبو سليمان وریش المقعد

وَوَبَّرٌ مِنْ مَّتْنٍ ثَوْرٍ أَجْرِدٍ

وضالة مثل الجحيم الموقد

فرموه بالنبل حتى قتلوه في سبعة ، وبعثت قريش الى عاصم
ليأتوا برأسه وشيء من جسده ، فبعث الله جلّ وعزّ عليه مثل الظلّة
من الدبر^(٤٥) ، فحتمه ، حدّثه أبي قال : حدّثني محمد بن عبيد عن
معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن ابن المبارك عن معمر عن الزهري
عن عمرو بن أبي سفيان الثقفني عن أبي هريرة ، وقوله : أبو سفيان
يعني نفسه ، والمقعد رجل كان يعمل النبل ويريشها ، وكان
مقعداً ، وضالة شجرة من السدر تعمل منها النبل ، والضال من
السدر ما بعد من الماء . والعبري ما نبت على شطوط الأنهار وعظم ،
وكان نبله التي كانت معه من ضالة ورأيتها هذا المقعد ، يقول : فما عندي
وأنا عاصم وقوسي ونبلي هكذا في أن لا أقاتلهم .
وقوله : مثل الجحيم الموقد ، شبه السهم بالجمر ، قال
الهدلي^(٤٦) : [من الطويل] .

أذبهم بالسيف ثم أبشها

عليهم كما بثّ الجحيم القوابس [٣٨/أ]

قال الأصمعي : الجحيم الجمر^(٤٧) هاهنا شبه النبل بها .

قال أوس بن حجر^(٤٨) : [من الطويل]

(٤٥) الدبر : النحل ، الفائق ٢١١/٣ ، واللسان (د/ب/ر) .

(٤٦) الهدلي هو : ربيعة بن الجحدر ، وللشاهد من قضيدة له في : شرح

اشعار الهدليين/٦٤٤ .

(٤٧) الفائق ٢١١/٣ .

(٤٨) ديوانه/٩٠ وفيه : كجرم الغضا .

تُخَيَّرُ أَنْضَاءُ وَرَكَبِينَ أَنْضَاءً

كَجَمْرٍ غَضًّا فِي يَوْمِ رِيحٍ تَقْرِيلاً

والأنضاء : القِداح التي لم تُبْرَ ، والواحد : نَضِيٌّ ، وقال أبو

كثير الهذلي (٤٩) في مثله : [من الكامل]

ومعابلاً صُلَعُ الطُّبَاتِ كَأَنَّهَا

جَمْرٌ بِمُسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِي

المُسْهَكَةُ : الموضع الذي تَسْهَكُ فيه الريح ، أي : تمرُّ مرّاً

سريعاً ، يقال : رِيحٌ سَهْوُكٌ ، وقوله : ضَالَةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ • أراد سِهَاماً

من ضَالَةٍ مِثْلِ الْجَحِيمِ ، فَسَمِيَ النَّبَلُ ضَالَةً ، أي : تَعَمَلُ مِنْهَا ، ومثل

ذلك قول ساعدة بن جَوْيَةَ (٥٠) الهذلي : [من الطويل]

أَجَزْتُ ، بِمُخْشُوبِ صَقِيلٍ وَضَالَةٍ

مَبَاعِجٍ تُجْرُ كُلُّهَا أَنْتِ شَائِفٌ

أَلَا تَرَاهُ أَنَّهُ قَالَ : ضَالَةٌ ، ثُمَّ وَصَفَهَا بِصِفَاتِ النَّبَلِ فَقَالَ : مَبَاعِجٍ

وهي العِراضُ الجِراحُ ، وَالتُّجْرُ العِراضُ الأوساطُ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ نَبلاً

عَمِلَتْ مِنْهَا • وَشَائِفٌ حَالٌ ، وَالدَّبْرُ جَمَاعَةُ التَّحْلِ ، وَكَذَلِكَ التَّوَلُّ (٥١) ،

وَالخَشْرَمُ وَلَا وَاحِدٌ لشيءٍ مِنْ هَذَا • وَهُوَ كَمَا يُقَالُ لَجَمَاعَةِ الجِرَادِ

رَجُلٌ (٥٢) ، وَلَجَمَاعَةِ النَّعَامِ خَيْطٌ (٥٣) ، وَلَجَمَاعَةِ الطُّبَاءِ إِجْلٌ (٥٤) ،

وَلَيْسَ بِشيءٍ مِنْ هَذَا وَاحِدٌ •

(٤٩) شرح اشعار الهذليين / ١٠٧٨ •

(٥٠) شرح اشعار الهذليين / ١١٥٥ •

(٥١) هو جماعة التحل أيضاً ، وكذلك الخشرم ، اللسان (ث/و/ل) / ١١ / ٩٥ •

(٥٢) اللسان (ر/ج/ل) / ١١ / ٢٧٣ •

(٥٣) بكسر الخاء (المعجمة) وفتحها •

(٥٤) اللسان (أ/ج/ل) / ١١ / ١١ •

٦ - وقال أبو محمد في حديث^(٥٥) صلى الله عليه وسلم انه قام إليه رجل، فقال: يا رسول الله^(٥٦) الله نشدتُك بالله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله، فقام خصمه^(٥٧)، وكان أفقه منه، فقال: صدق، أفض بيننا بكتاب الله وأئذَن لي: فقال قل، قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا^(٥٨)، فزنى بامرأته [٣٨/ب] فافتديتُ منه بمائة شاة وخدام، ثم سألتُ رجلاً من أهل العلم، فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام، وعلى امرأة هذا الرجم، فقال: «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: المائة الشاة والخدام ردُّ عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وعلى امرأة هذا الرجم، فاغد^(٥٩) يا أنس، على امرأة هذا، فإن اعترفتُ فارجمها، فغداً عليها، فاعترفتُ، فرجمها» . . .

حدثني أبي حدثني محمد بن عبيد شاة سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل: يذهب^(٦٠) قوم من أهل الرِّيع والهوى، إلى أن القرآن قد نقص منه وغير، وحذف بعض أحكامه، واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: لأقضين بينكما بكتاب الله . ثم حكم بالنفي والرجم،

ثم أسقط منه، ولم يرد بقوله عليه الصلاة والسلام: «لأقضين بينكما

(٥٥) الحديث في: الفائق ٢٤٦/٣، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ .

(٥٦) في الاصل: يرسل .

(٥٧) في الفائق: خصيمه .

(٥٨) في الاصل: على بعدا فزنا .

(٥٩) في الاصل: واغد، ثم كتب فوقها (فاغد) . ويا أنيس: يأنيس .

وأنس هو ابن مالك، صاحب النبي وخدامه، توفي سنة ٩٣هـ .

ينظر: ابن سعد ٤٥/٧، وصفة الصفوة ٢٩٨/١ .

(٦٠) تأويل المختلف/٩٣ - ٩٥ .

وليس لهما في القرآن ذكرٌ • وقالوا : في هذا دليلٌ على أنَّهما كانا فيه
بكتاب الله • ها هنا القرآن ، وإنما أراد : لأقضى بينكما بما كتب الله ،
أي : بما فرَضَ •

والكتاب يتصرَّف على وجه ، قد ذكرتها في كتاب (٦١) : « تأويل
مشكل القرآن » • ومنها : الفَرْضُ : قال الله جلَّ وعزَّ : (كتاب الله
عليكم ، واحلَّ لكم ما وراء ذلكم) (٦٢) ، أي : فرَضه عليكم ، وقال :
(كُتِبَ عليكم القصاص) (٦٣) أي : فَرَضَ •

وقال تعالى : (وقالوا ربنا لِمَ كُنْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ) (٦٤) ، أي : فرَضْتَ •
وقال تعالى (٦٥) : (وكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَنْفُسَ بِالنَّفْسِ) ، أي : فرَضْنَا
عليهم فيها ، وقال الجَعْدِي (٦٦) : [٣٩/أ] • [من الطويل]

ومالَ الولاءَ بالبلاءِ فمِلْتُمْ

وما ذاك قال الله إذ هو يكتبُ

أراد مالت القرابة بأحساننا اليكم وما ذاك قال الله إذ هو يحكم •

٧ - وقال أبو محمد في حديث (٦٧) النبي صلى الله عليه وسلم •

ان أنس بن مالك قال : كُنَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَلَّةٍ كُنْتُ
أُحْتَسِبُهَا •

(٦١) المشكل/٤٦٣ ، وتأويل مختلف الحديث/٩٣ •

(٦٢) النساء/٢٤ •

(٦٣) البقرة : ٨٧ •

(٦٤) النساء : ٧٧ •

(٦٥) المائدة : ٤٥ •

(٦٦) هو النابغة الجعدي ، والشاهد في : ديوانه : ١٠ وخيه :

علينا و كان الحق ان تقتربوا •

(٦٧) الحديث في : الفائق ١/٣١٥ ، والنهاية ١/٤٤٠ ، واللسان ٥/٣٣٩ •

وينظر : الاشتقاق/٤٥ ، وابن سعد ٧/١٧ ، وجمهرة الانساب/٣٥٠ •

وطبقات ابن خياط/٩١ ، وجامع الاصول ١/٣٧١ ، والتفقيه/٤٣٩ -

٤٤٠ ، وأدب الكاتب/٧١ •

وحدثني أبي قال : حدثني زيد بن أخطم الطائي ، ثنا أبو داود عن
شعبة عن جابر عن أبي نصر عن أنس بن مالك ، كان أنس يكمنى أبا
حمزة ، والحمزة في الطعام لذعة وقرصة للسان ، يقال : طعام فيه
حروة وحمزة ، فالحروة حرارة ، والحمزة حدة وحرافة فيه تقرص
اللسان كقرص الخردل وأشباهه للضم .

قال أبو حاتم (٦٨) : تقدى أعرابي مع قوم واعتمد على الخردل ،
فقالوا : ما يعجبك منه ؟ قال : حرأوته (٦٩) وحمزه . ومن ذلك حديث
رواه أبو معمر عن عبدالوارث عن أبي عمرو ، قال (٧٠) : شرب عمر
شرباً فيه حمزة ، يريد شرباً يحذي للسان ، إما لحموضة أو غير ذلك ،
ومنه قول الشماخ (٧١) : [عن الطويل]

وفي القلب حزاز من اللوم حامز

أي : ممض للفؤاد محرق ، وسئل ابن عباس ، أي الأعمال أفضل ؟
قال : أحمرها (٧٢) ، يريد أمضها وأشقها ، وكان البقلة التي كان
يجتنيها أنس كان فيها حمزة ، أي لذع اللسان إذا أكلت فسُميت بفعلها ،
وكتبت النبي عليه الصلاة والسلام أنساً بها .

٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٣٩/ب]

أن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : أتته بقناع من رطب وأجر
زعب فأكل منه ، يرويه أسود بن عامر عن شريك عن عبدالله بن محمد

(٦٨) هو في : اللسان ٣٣٨/٥ ، والفائق ٢٧٢/١ ، وجعله حديثاً وهو في

التفقيفة/٤٤٠ (عن أبي جعفر أحمد) .

(٦٩) في اللسان : حرأفته . والحرأوة : مثل الحرافة ، وهي لذعة تأخذ

اللسان من حرارة مذاق ، كالخردل ونحوه . اللسان ١٧٤/١٤ .

(٧٠) الفائق .

(٧١) ديوانه/١٩٠ ، وفيه :

فلما شربها فاضت العين عبرة . وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

(٧٢) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢٣٣/٤ ، والنهية ٤٤٠/١ ، واللسان

٣٣٩/٥ ، والفائق ٣١٩/١ .

ابن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء (٧٣) .
 وأخبرني السجستاني عن أبي زيد ، انه قَنَّع (٧٤) ، وهو الطَّبَّق
 الذي تُجَعَل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يَأْكَلُون عليه ، جمعه : أَقْنَاع .
 وقال غيره عن أبي زيد : أنه يقال له : القِنَاع أيضاً . على ما جاء في
 الحديث . والزُّغْب (٧٥) : القِثَاء .

وفي حديث (٧٦) آخر ، أَنَّهُ أَهْدِيَ إِلَيْهِ ضَغَائِس (٧٧) ، وهي
 صغار القِثَاء ، ومنه قيل للرجل الضعيف : ضَغْبُوس بسببها في الضَّعْف .
 وأخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن قريب عن عمه الاصمعي ، أَنَّهُ
 قال : الضغائيس نبت ينبت في أصل الثُّمَام ، يُشْبِه الهَلْيُون يُسَلَّق
 وَيُجَعَل بِالخَلِّ والزيت ويؤكل .

وروى الزبيدي عنه نحو ذلك وقال : وان عجوزاً (٧٨) قيل لها
 ما طعامك ؟ فقالت : الحارُّ والقارُّ وما حُشَّتْ به النار . وإنْ ذُكِرَتْ
 الضغائيس ، فأنِّي ضَغْبَةٌ (٧٩) . قال : وضغبة مشتق منه (٨٠) . وأجبر
 جمع (٨١) جرو ، ويجمع أيضاً اجراء ممدود . وجرو القِثَاء والرمان
 والحَنْظَل ، صغاره . قال الشاعر (٨٢) وذكر ظليماً : [من السريع]

- (٧٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٢٧ ، واللسان (ج/ر/ا) ١٤/١٣٩ .
 والنهية ٤/١١٥ .
 (٧٤) وهو بكسر القاف وضمه . اللسان . والنهية .
 (٧٥) النهاية ٢/٣٠٤ .
 (٧٦) النهاية ٣/٨٩ ، والفائق ٢/٣٤١ ، وتصحيف المحدثين ١٤٨/١٤٨ .
 (٧٧) الفائق والنهية : والنبات للاصمعي /٢٠ .
 (٧٨) الفائق ٢/٣٤١ .
 (٧٩) ضغبة : أي مشتبهة له . الفائق .
 (٨٠) انكره الزمخشري ، لان السين فيه غير مزيدة . الفائق ٢/٣٤١ .
 (٨١) اللسان (ج/ر/ا) .
 (٨٢) هو : النظار بن هاشم الفقعسي ، المعاني الكبير/٣٤٥ ، والاختيارين/
 . ٣١٠ .

أُصْك ، صَعَلٌ ، ذُو جِرَانٍ شَاخِصٌ
وهامة فيها كَجِرَوِ الرُّمَّانِ^(٨٣)

• أي : صغيرة •

٩ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ لَمَّا
طَعِنَ أَبِي^(٨٤) بن خَدَفٍ ، بِالْعَنْزَةِ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ، [٤٠ / أ] انصَرَفَ
إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : قَتَلْتَنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، فَظَرُّوا فَإِذَا هُوَ خَدَّشٌ ، فَقَالَ :
لَوْ كَانَتْ بِأَهْلِ ذِي الْمَجَازِ لَقَتَلْتَهُمْ •

حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
الأَوْزَاعِيِّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْطَبٍ •

كَانَ الْمُشْرِكُونَ^(٨٥) يَنْسُبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
أَبِي كَبْشَةَ ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلًا مِنْ خَزَاعَةَ خَالَفَ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ
الأَوْثَانِ وَعَبَدَ الشَّعْرَى العَبُورَ • وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ
الشَّعْرَى العَبُورَ قَطَعَتِ السَّمَاءَ عَرْضًا ، وَلَمْ يَقْطَعْ السَّمَاءَ عَرْضًا نَجْمٌ
غَيْرَهَا ، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ عَبُورًا ، فَعَبَدَهَا وَخَالَفَ قَرِيشًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ
وَعَزَّ : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى)^(٨٦) ، أَي : هُوَ^(٨٧) رَبُّ هَذَا
النَّجْمِ المَعْبُودِ مِنْ دُونِهِ • فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
عِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَدَعَاهُمْ إِلَى غَيْرِهَا ، قَالُوا : هَذَا ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، تَشْبِيهًُا لَهُ^(٨٨) .

(٨٣) في الاختيارين : وجران : فيه كجرو •

(٨٤) وذلك في وقعة أحد ، المعارف/ ٤٧٢ •

(٨٥) انظر : النهاية/ ١٤٤ •

(٨٦) النجم/ ٤٩ •

(٨٧) ينظر : تفسير الغريب/ ٤٣٠ ، القرطبي ١٧/ ١١٩ ، وزاد المسير

• ٦٥/٨

(٨٨) النهاية ٤/ ١٤٤ •

به • يريدون انه خالفنا كما خالفنا ، ويقال كان وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي صلى الله عليه وسلم ، لأمه ابن بنت كبشة ، فأبو كبشة (٨٩) جَدُّ جَدِّ النبي صلى الله عليه وسلم لأمه ، يذهبون الى انه نَزَعَ اليه في الشَّبَه •

١٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه خطب فذكر الدَجَّال ، وقتل المسيح له ، قال (٩٠) : « فلا يبقى شيء مما خلقه الله جل وعزّ يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء ، لا شجرة (٩١) ولا حَجَر ولا دابة ، إلا فيقول : يا عبد الله المسلم • هذا يهودي فاقتله ، إلا العَرَقْدَةَ فانها من شَجَرِهِمْ فلا تنطق ، وتُرْفِعُ الشَّحْنَاء والتاغص ، وتنزع حمة كل دابة ، حتى يدخل الوليد [٤٠/ب] يده في الحنش فلا يضره ، وتكون الأرض كفاتور الفضة ، تبت كما كانت تبت على عهد آدم صلى الله عليه وسلم يجتمع التفر على القطف فيسمعهم » (٩٢) •

حدثني أبي حدثني محمد بن يونس بن عبدالرحيم العسقلاني واحمد بن الوليد بن برد عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن عمرو عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامه الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم • العَرَقْدَةَ (٩٣) : شَجَرٌ من العِضَاءِ ، والعِضَاءُ كل شَجَرٍ له شوك مثل الطلح والسلم والسمر والسدر • وبلغني أنّ العَرَقْدَةَ كبار العوسج ، انما قيل لمدفن أهل المدينة

(٨٩) ينظر : المعارف/١٢٣ ، وابن هشام ٣/١ وما بعدها •

(٩٠) انظره في : النهاية ٤٤٦/١ ، و٣/٣٦٢ ، ٤١١ ، وهو بتمامه في : الفائق ٥٩/٣ - ٦٠ •

(٩١) في الفائق والنهاية : لا شجر •

(٩٢) في الاصل : فيسمعهم •

(٩٣) اللسان ٣/٣٢٥ •

يَقِيعُ الْغَرَقَدَ ، لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غَرَقَدٌ • قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٩٤) : [مِنْ الرِّجْزِ]
 أَلْفُنْ ضَالًّا نَاعِمًا وَغَرَقِدًا
 وَقَوْلُهُ : وَتَنْزِعُ حُمَةً كُلَّ دَابَّةٍ ، يَرِيدُ (٩٥) : سَمَّهَا وَضَرَّهَا •
 وَالْعَامَّةُ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ حُمَةَ الْعَقْرَبِ شَوْكُهَا (٩٦) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا
 الْحُمَةُ سَمُّهَا • وَالشَّوْكَةُ هِيَ الْإِبْرَةُ • وَالْحَنْشُ : الْأَفْعَى ، قَالَ ذُو
 الرِّمَّةِ (٩٧) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
 وَكَمْ حَنْشٌ ذَعَفَ اللَّعَابَ كَأَنَّهُ

عَلَى الشَّرْكَ الْعَادِي نَضُو عَصَامِ
 وَالذَّعْفُ : الْقَاتِلُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَاتَ ذُعَافٌ (٩٨) ، أَيْ : سَرِيعٌ
 بِالْأَجْهَازِ • وَالْعَصَامُ حَبْلُ الْقَرْبَةِ ، شَبَّهَ الْأَفْعَى بِحَبْلِ خَلْقٍ • وَأَمَّا
 فَانُورٌ (٩٩) الْفِضَّةُ فِيهِ قَوْلَانُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ خِوَانٌ مِنْ فِضَّةٍ • وَيُقَالُ :
 إِنَّهُ جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَالَ لَيْدٌ (١٠٠) ، وَذَكَرَ النُّعْمَانُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]
 حَقَائِبُهُمْ رَاحٌ عَتِيقٌ وَدَرَمَكٌ

وَرِيْطٌ وَفَانُورِيَّةٌ وَسَلْسِلٌ [٤١/أ]
 يُقَالُ فِي الْفَانُورِيَّةِ (١٠١) إِنَّهَا أَخْوَنَةٌ • وَيُقَالُ جَامَاتٌ ، وَالذَّرْمَكُ

-
- (٩٤) ديوانه/١١٤ ، صدره :
 واعين العين بأعلى خودا
 وينظر : اللسان ٣/٣٢٥ •
 (٩٥) اللسان ١٢/١٥٩ •
 (٩٦) وهي عند ابن الاعرابي مشددة الميم ، ومخففتها ، وغيره لا يجيز
 التشديد ، اللسان ١٢/١٥٩ •
 (٩٧) ديوانه/٦٠٦ •
 (٩٨) اللسان ٩/١٠٩ - ١١٠ •
 (٩٩) اللسان ٥/٤٤ •
 (١٠٠) ديوانه/٢٦٢ •
 (١٠١) اقتباس منه في : الهروي ق/١٤٢ - أ ، واللسان ٥/٤٤ •

الحواري ، والسلاسل ما يتسلسل من صفائه وسهولته • ويقال للخمر
أيضاً : سلسل ، وإنما أراد أن الأرض تنقى من كل دغل وشوك ،
حتى تعود الى حالتها في زمن آدم عليه السلام ، لأنه يروى في الحديث (١٠٢) :

« إن الأرض أبتت الشوك بعد قتل ابن آدم أخاه » •
وكذلك هو في التوراة (١٠٣) • وروى حماد بن سلمة عن سعيد
الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، ان النبي صلى الله عليه
وسلم ، سأل ابن [صياد] (١٠٤) عن ترربة الجنة ، فقال (١٠٥) :
« درمك بيضاء ، مسك خالص » • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« صدق » •

وذكر خالد بن صفوان : الدرهم ، فقال (١٠٦) « يطعم الدرهم
ويكسو الترمق » •

أراد (الترمم) بالفارسية (١٠٧) وهو اللين ، وأراد بالدرمق (١٠٨) :
الحواري ، ويقال درمك أيضا • وفي الحديث (١٠٩) : « إن الناس
يحشرون على الارض (١١٠) بيضاء كقرصة النقي » • يريد (١١١)

-
- (١٠٢) ينظر : التبصرة ١٩٥/١ •
(١٠٣) ينظر : سفر التكوين ، الاصحاح الثالث (١٨) •
(١٠٤) في الاصل : ابن صائد ، والتصويب عن الاصول الحديثية ، وهو
ممن اختلف الناس في أمره ، ينظر عنه : الصفحة ٤٠٦ ج ٢ من هذا
الكتاب (المسودة) •
(١٠٥) الفائق ٤٢٢/١ ، والنهاية ١١٥/٢ وفيهما (درمكة بيضاء) •
(١٠٦) الفائق ، والنهاية •
(١٠٧) ينظر : المعرب/٣٣٣ ، وفيه : وهو الجيد •
(١٠٨) فانه ابدل الكاف قافا ، وهو يريد : الدرهم ، ينظر : النهاية
١١٥/٢ ، والفائق ٤٢٢/١ •
(١٠٩) هو في : النهاية ١١٢/٥ ، والفائق ٦/٣ •
(١١٠) في الفائق : على ارض بيضاء •
(١١١) في النهاية : يريد : الخبز الحواري ، والحواري : الطحين المنخول •

الحواري ، والقطف : العنقود .

والمُحَدَّثُونَ أو أكثرهم يروونه بفتح القاف ، والقياس أن يكسر (١١٢) ، لأنه اسم ما قُطِفَ ، فأما القُطْفُ بالفتح فهو مصدر : قُطِفَتْ . ومثل ذلك : الذَّبَّحَ والذَّبَّحُ ، فالذَّبَّحُ مصدر ذَبَّحَتْ ، والذَّبَّحُ المَذْبُوح . والرَّعَى والرَّعْيُ ، فالرَّعْيُ مصدر رَعَيْتَ ، والرَّعْيُ الكَلَأُ . والطَّحَنُ والطَّحْنُ ، فالطَّحْنُ مصدر طَحَنْتَ والطَّحْنُ [٤١/ب] الدقيق . ومثل هذا كثير .

١١ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١١٣)

« انه نهى عن الجلالة والمجسمة » وفي حديث آخر : « ونهى عن الخطفة » (١١٤) .

حدثني أبي حدثني بالأول القومسي عن عبيد الله بن موسى عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس : أما الجلالة ، فهي التي تأكل الجلالة ، والجللة : البعير (١١٥) ، كنى بها عن العذرة ، وقد فسّر أبو عبيدة ذلك (١١٦) ، ومنه قوله لرجل سأله عن لحوم الحمير : « أطمع أهلك من سمين مالك ، فانني إنما كرهت لك جوال القرية » (١١٧) جمع جالة وهي بمنزلة الجلالة ، وأما المجسمة ، فهي التي جسّمت على الموت ، يقال : برّك البعير ، ورَبَضَتِ الشاة ، وجسّم الطائر ، وجسّمت الأرنب ، وجسّمتها إذا فعلتُ بها مكرها لها عليه ،

(١١٢) اقتباس منه في اللسان ٢٨٥/٩ .

(١١٣) الحديث في : الفائق ٢٢٣/١ و ١٩٠ ، والنهاية ٢٨٨/١ ، والغريبين

٣٨٤/١ ، وغريب ابي عبيد ٢٥٥/١ ، وجامع الاصول ٤٩٩/٤ .

(١١٤) الحديث في : الفائق ٣٨١/١ ، والنهاية ٤٩/٢ .

(١١٥) البعير بفتح العين وسكونها . ينظر : أمالي الزجاجي ص/١٠٤ .

(١١٦) غريب الحديث ٢٥٥/١ .

(١١٧) الغريبين ٣٨٥/١ وجامع الاصول ٤٦٢/٧ .

وهي بمنزلة المصبورة • والمصبورة : المحبوسة على الموت • يقال :
صَبَّرَت البهيمة أصبرها صَبْرًا ، إذا أنت أوثقها ثم قتلتها رمياً
وضرباً • ومنه حديثه عليه السلام : « انه نهى عن صَبْرِ الروح » (١١٨)
رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ، وقال الزهري :
الخصاء : صَبْر شديد • وبين الجائم والمجثم فَرَق • فالجائم من الصيد
يجوز لك أن ترميه حتى تصطاده ، والمجثم فهو ما ملكته فجثته ، ثم
جعلته غرضاً ترميه حتى تقتله •

وأما ما جثته على الذكاة فليس [٤٢/أ] من هذا •

والخطفة (١١٩) ، قال أبو حاتم : سألت عنها الأصمعي فقال :
لا أعرف ذلك • قال : وقال غيره : هو ما اقتطعت السبع من الدابة
فاختطفه • نهى عن أكله وكذلك ما أنبته عن الصيد عن ضربة بسيف
أو غيره ، فهو ميتة لا يحل أكله • والأصل في ذلك • الحديث (١٢٠) :
(أنه قدم المدينة وبها ناس يعمدون إلى أسنمة الإبل والنيات الغنم
فيجبنونها) (١٢١) ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ما وقع من البهيمة ، وهي
حية ، فهو ميتة » •

١٢ - وقال أبو محمد في حديث النبي (١٢٢) صلى الله عليه وسلم :
« مثل المنافق مثل الشاة بين الربضين ، إذا أتت هذه نطحتها وإذا

(١١٨) تفسير الغريب/٤٧ ، وغريب أبي عبيد ٢٥٤/١ ، وفي الفائق ٢/

٢٧٦ (• ذى الروح) •

(١١٩) اللسان (خ/ط/ف) ، وفي التنزيل : (الامن خطف الخطفة) •
الصفات/١٠ •

(١٢٠) رواه الترمذي ، برقم (١٤٨٠) ، وابن الاثير في : جامع الاصول
٤٨٣/٤ •

(١٢١) الفائق ٣٨١/١ •

(١٢٢) الحديث في : الفائق ٢٤/٢ • وينظر : ص/٤٣٠ مما يأتي

أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتَهَا » • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَطْعِيُّ ،
 ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا السُّعُودِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ : بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ
 عِنْدَ عَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ عَمْرٍ ، قَالَ عَيْدٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : إِنَّمَا قَالَ : كِشَاةُ بَيْنَ غَنَمَيْنِ ،
 فَاخْتَلَطَ (١٢٣) عَيْدٌ وَغَضِبَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ أَقُلْهُ • رَبِضُ الْغَنَمِ : مَا وَاهَا ، وَلَا
 أَحْسَبُ سُمِّيَ رَبِضًا إِلَّا أَنَّهُا تَرَبِضُ فِيهِ • وَجَمَعُهُ أَرْبَاضٌ • وَقَالَ
 الْعَجَّاجُ (١٢٤) : [مِنْ الرَّجْزِ] •

وَاعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا آرِيٌ

فَأَمَّا الرَّبِضُ (١٢٥) ، فَجَمَاعَةُ الْغَنَمِ ، فَإِنَّ كَانَ الْحَرْفَ عَلَى
 مَا رَوَاهُ مِنَ الرَّبِضَيْنِ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ بِهِ مِثْلَ شَاةٍ بَيْنَ مَرْبِضَيْ غَنَمٍ •
 وَإِنَّ كَانَ بَيْنَ الرَّبِضَيْنِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَمَيْنِ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلْجَمَاعَتَيْنِ إِذَا انْفَرَدَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا [ب/٤٣] يُقَالُ : الْغَنَمَانُ ،
 وَالْأَبْلَانُ • قَالَ الشَّاعِرُ (١٢٦) : [مِنْ الطَّوِيلِ] •

هُمَا سَيِّدَانَا يَزُوعُمَانُ وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ (١٢٧) : [مِنْ الْخَفِيفِ]

عِنْتًا بَاطِلًا وَظَلْمًا كَمَا تُعْتَمَرُ حُجْرَةُ الرَّبِضِ الْظَبَّاءُ

(١٢٣) اختلط : أي : أخذ في الأمر بسرعة • اللسان (خ/ل/ط) ٢٩٥/٧ •

(١٢٤) ديوانه ، ص : ٣٢٤ ، والآري : محابس ، وينظر : اللسان ١٥٠/٧ •

وهو اقتباس منه فيه •

(١٢٥) اللسان (ر/ب/ض) ١٥١/٧ •

(١٢٦) هو : أبو أسيد الأبيري ، كما في حاشية الأصل ، والبيت في اللسان

(غ/ن/م) ولم ينسبه ، والخطابي ج ١ ق/٩٧ و ١٠٧ •

(١٢٧) ديوانه : ١٤ • وينظر : اللسان ١٥٠/٧ •

قال الأصمعي (١٢٨): العتَر : الذَّبْح • والعتِر الذَّبْح في رَجَب ،
 ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا فرعة ولا عتيرة » (١٢٩) •
 والحُجْرَة : الحَظيرة وتُتَّخَذ للغنم ، والرِيض : جماعة الغنم • وكان
 الرجل من العرب يندر نَذراً على شائه إذا بلغت مائة أن يذبح عن
 كل عَشْر منها شاة في رَجَب ، فكانت تسمى تلك الذبائح : الرَجَبيَّة
 والعتاتير ، فكان الرجل ربما يخل بشائه فيصيد الظباء ويذبحها عن غنمه
 ليوفي بها نذره ، فقال الشاعر : أتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك
 الظباء عن غنمهم ، فأراد عليه الصلاة والسلام المثل معنى (١٣٠) قول الله
 تعالى : (مَذْبُوبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) • ولقد
 أدري أي شيء أنكر ابن عمّر من الرَبَض أو الرَيِّض ، ومعناها معنى
 الغنم • إلا أن يكون لذكر اللفظ بعينه دون المعنى ، وروى ابن
 عمّر في إسناد هذا الحديث : « بين غنمين » •

١١ - وقال أبو محمد في حديث (١٣١) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « إن شريح بن هانيء قال لعائشة: أكان رسولُ الله يُصَلِّي على الحَصِيرِ •
 فاتتني سمعت في كتاب الله تعالى : (وجعلنا جهنهم للكافرين حصيراً)
 (١٣٢) • فقالت : « لم يكن يُصَلِّي عليه » يرويه يزيد بن
 المقدم [٤٣/أ] عن أبيه عن شريح عن أبيه •

- (١٢٨) اللسان (ع/ت/ر) ٥٣٧/٤ وغريب عبيد ١٩٤/١ •
 (١٢٩) الحديث في : الفائق ٩٧/٣ ، والنهاية ٤٣٥/٣ ، والفرعة والفرع :
 أول ولد تنتجها الناقة • الحدائق ١٨/١ • وينظر : المصباح ٧٢٠/٠ •
 (١٣٠) النساء/١٤٣ ، وينظر : البحر المحيط ٣٧٨/٣ ، وزاد المسير ٢/
 ٢٣٢ ، والقرطبي ٤٢٤/٥ •
 (١٣١) هو في : الفائق ٢٦١/١ ، وجامع الاصول ٣٠٣/١ •
 (١٣٢) الاسراء/٨ •

أَنَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْفَلَطِ (١٣٣) فِي تَأْوِيلِهِ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
 (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) ، وَأَنَّه قَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ ،
 أَنَّهُ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ
 وَيَحْتَجِرُهُ (١٣٤) بِاللَّيْلِ يُصَلِّي عَلَيْهِ . وَرَوَى ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ
 الْعَبْدِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
 عَائِشَةَ .

وَقَالَ أَبِي : خَبَّرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (١٣٥) ، أَنَّهُ قَالَ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أَي :
 مَحْبَسًا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : حَصَرْتُ (١٣٦) الرَّجُلَ ، إِذَا جَبَسْتَهُ
 وَضَيَّقْتَهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَلِكِ حَصِيرٌ (١٣٧) ، لِأَنَّهُ مَحْجُوبٌ ،
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ ، وَأَحْسَبُهُ جَاءَ عَلَى (فَعِيل) بِمَعْنَى (مَفْعُول) قَالَ
 الشَّاعِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

بَنِي مَالِكٍ جَارَ الْحَصِيرِ عَلَيْكُمْ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَخِيلِ حَصِيرٌ (١٣٨) ، وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ مَعَهُ الشَّرْبُ
 شَيْئًا ، حَصُورٌ ، وَقَوْلُهَا : يَحْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ ، أَي : يُحَظِرُهُ لِنَفْسِهِ دُونَ
 غَيْرِهِ . وَمِنْهُ يُقَالُ : احْتَجَرْتُ الْأَرْضَ ، إِذَا ضَرَبْتَ عَلَيْهَا مَنَارًا ، أَوْ أَعْلَمْتَ
 عَلَيْهَا عِلْمًا فِي الْحُدُودِ لِلْحِيَازَةِ ، وَمِنْهُ : حَجَرُ الْقَاضِي عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى

-
- (١٣٣) لَمْ يَقِيدهُ الْمُؤَلِّفُ فِي : تَأْوِيلِ مُخْتَلَفِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ شَرْطِهِ .
 (١٣٤) فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ : يَحْتَجِرُهُ (بِالْجِيمِ الْمُشَدَّدَةِ) .
 (١٣٥) هُوَ فِي : مُجَازِ الْقُرْآنِ ١/٣٧١ ، وَتَفْسِيرِ الْغَرِيبِ ٢٥١/٢٥١ ، وَيَنْظُرُ :
 الطَّبْرِيِّ ١٥/٣٤ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ١٠/٢٢٤ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ٥/١١٢ ، وَهُوَ
 اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي : الْهَرَوِيِّ ق/١١٤ - أ .
 (١٣٦) اللِّسَانُ (ح/ص/ر) ، وَمُجَازِ الْقُرْآنِ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ٥/١٢ .
 (١٣٧) يَنْظُرُ : الْجُمْهُرَةُ ١/٢٢٢ .
 (١٣٨) اللِّسَانُ ٤/١٩٤ .

يَقْضِي دَيْنَهُ ، وَعَلَى الْغُلَامِ الْمُبْدَرِ حَتَّى يُؤَسَّ مِنْهُ الرَّشْدُ .

١٣ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ عَرَ فَجَّةً (١٣٩) بِنِ اسْتَعْدَ أُصِيبَ أَنْفُهُ يَوْمَ الْكَلَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَاتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ ، فَانْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَرَاءِ الْغَنَوِيِّ ، [٤٣/ب] تَنَا جِنَادُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ ، حَدَّثَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ طَرْفَةَ ، أَنَّ عَرَ فَجَّةً أُصِيبَ أَنْفُهُ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ . الْوَرَقُ ، الْفِضَّةُ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَالْوَرَقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، الْمَالُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْإِبِلِ . وَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو . ذَاكَرْتُ الْأَصْمَعِيَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا اتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرَقٍ (١٤٠) فَانْتَنَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْوَرَقُ فَانَّهُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ لَا يُنْتَنُ . وَأَحْسَبُ الْأَصْمَعِيَّ أَرَادَ (١٤١) بِالْوَرَقِ ، الرَّقَّ الَّذِي كَتَبَ فِيهِ ، وَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ الْوَرَقَ لَا يُنْتَنُ . وَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ صَحِيحًا . ثُمَّ خَبَّرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْبَرِ بِهِمَا ، أَنَّ الذَّهَبَ لَا يُبْلِيهِ الثَّرَى وَلَا يُصَدِّدُهُ النَّدى ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْأَرْضُ ، وَلَا تَأْكُلُهُ النَّارُ ، وَلَا تَتَغَيَّرُ رِيحُهُ عَلَى الْفَرْكِ .

وَإِنَّهُ أَلْطَفَ شَيْءٍ شَخْصًا ، وَأَثْقَلَ شَيْءٍ مِيزَانًا . قَالَ : وَقَلِيلُهُ يُلْقَى فِي الرَّثْبِ قِ فِيرْسَبُ ، وَيُلْقَى الْكَثِيرُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَطْفُو .
وَأَخْبَرَنِي ، أَنَّ الْفِضَّةَ تَصْدَأُ وَتَنْتَنُ وَتَبْلَى فِي الْحِمَاةِ .
وَقَدْ رَوَى أَبُو قَتَادَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١٣٩) تفسير الغريب/٢٦٥ ، وتصحيح الحديثين ق/١٤٩ ، والفائق ٣/٢٧٥ (متنًا وتفسيرًا) ، والنهاية ٥/١٧٥ ، وينظر : طبقات ابن خياط/٤٤ ، والصفحة/١٨٧ مما مضى .

(١٤٠) اي رواه بفتح الراء ، وينظر : تصحيح الحديثين .

(١٤١) ينظر : النهاية ٥/١٧٥ ، وفيه نص القتيبي ، والفائق .

في اليد اذا قُطعتْ أَنْ تُخْتَمَ (١٤٢) بالذهب ، فانه لا يقيح .
 ١٤ - وقال أبو محمد في حديث (١٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه
 ذكر ياً جوج ومأ جوج ، وان نبي الله عيسى عليه السلام ، يحضر
 وأصحابه ، فيرغب الى الله عز وجل ، فيرسل عليهم التَّغْف في رقابهم ،
 فيصبحون فرسَى كموت نفْس واحدة .
 قال : ثم يرسل الله مطراً فتغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلْفَة .

حدثني محمد عن (أ خيّه) بن الوليد [٤٤/أ] بن برد عن بشر بن
 بكر ، عن عبدالرحمن بن يزيد عن جابر الحمصي عن عبدالرحمن بن
 نفيير الحضرمي عن أبيه عن النواس بن سمان الكلابي ، إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك .

التَّغْف : دودٌ يكون في أنوف الغنم والابل . واحدها
 نَغْفَة .

ومنه قولك للرَّجل تحتقره : يا نَغْفَة (١٤٤) .
 وقوله : فيصبحون فرسَى ، أي : قتلى ، ومنه يقال فرس
 الذئب الشاة يفرسها فرساً ، وقد أفرس الراعي ، اذا فرس الذئب شاة
 من غنمه ، وهذه فريسة الأسد ، وأصل الفرْس ، دقُّ العنق ، ثم
 كثر واستعمل حتى صير كل قتل فرساً . وواحد فرسَى ، فريس ،
 مثل قتل وقتلى . وأشد الأصمعي لطفيّل الغنوي (١٤٥) : [من الوافر]

-
- (١٤٢) في الفائق : ان تحسم .
 (١٤٣) الفائق ٧/٤ ، وغريب ابي عبيد ٢٠٣/٤ ، ورفع الى ابي هريرة .
 والنهاية ٨٧/٥ ، وجامع الاصول ٣٤٣/١٠ .
 (١٤٤) اللسان (ن/غ/ف) ٣٣٨/٩ .
 (١٤٥) ديوانه ٩٠ وفيه : فرسي ويفرش ، وهو تصحيف ، وينظر اللسان
 (ف/ر/س) ١٦١/٦ .

ويترك ماله فرسَى ويُفْرَش

الى ما كان من ظُفْر ونَاب

يُفْرَش : يُجْمَع ، ومنه قيل قُرَيْش (١٤٦) ، ويقال ذَبَحَ الرجل
ففرس ، اذا بلغ النُّخَاع ، وهو كالخَيْطِ الأَبْيَضِ في الفقار ثم دَقَّه ولواه •
ومنه الحديث : « كَرِهَ الفَرَسُ في الذَّيْحَةِ » (١٤٧) •
ويقال أيضاً ، ذَبَحَ فَخَع ، اذا بَلَغَ النُّخَاع ، وقوله : حتى يتركها
كالزَّلْفَةِ ، فالزَّلْفَةُ (١٤٨) : مَصْنَعَةُ المَاءِ وجمعها زَلْفٌ ، قال لبيد (١٤٩) ،
وذكر ساقية تسقي زرعاً : [من الكامل] •

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كَأَنَّهَا

زَلْفٌ ، وَالْقِي قَتَبُهَا المَحْزُومُ

والدِّبَارُ (١٥٠) : المَشَارَاتُ تَحَيَّرَتِ من كَثْرَةِ المَاءِ حين لم يجد المَاءَ
مَنْفَذاً ، وَالْقِي قَتَبَ النَّاقَةَ عند فراغها ، ويقال : قَتَبَ (١٥١) وَقَتَبَ •
مِثْلُ : جَلَسَ وَحَلَسَ ، وَمِثْلُ وَمِثْلُ ، وَبَدَلُ وَبَدَلُ •
وأراد أن المَطَرُ [٤٤/ب] يَكْثُرُ حتى يقوم المَاءُ في الأَرْضِ ، فتصير
الأرض كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ من مصانع المَاءِ • وقد فَسَّرَتِ الزَّلْفَةُ (١٥٢) في

(١٤٦) الاشتقاق/٢٧٨ ، واللسان (ق/ر/ش) ٣٣٤/٦ والخطابي ج/١

• ١٣٦

(١٤٧) الحديث في : الفائق ١٠٥/٣ ، وغريب ابي عبيد ٢٥٤/٣ •

(١٤٨) وقيل : المرأة ، وينظر : الفائق ٨/٤ ، واللسان والتاج (ز/ل/ف) •

(١٤٩) ديوانه/١٢٣ •

(١٥٠) الدِّبَارُ (بالذال والباء المفردة) جمع : الدبيرة ، وهي القطعة من

الأرض ، وهي ايضا : الكردة ، أي : المشارة ، ينظر : اللسان ٤/

٢٧٤ ١٧٤/٥ ، أقول : والمشارة ، مساحة من الأرض تزرع ، تقدر

بـ (٢٥٠٠) متر مربع •

(١٥١) ينظر : اصلاح المنطق/٩٨ •

(١٥٢) اللسان ١٣٩/٩ •

الحديث : أَنَّهَا الْمَحَارَةُ • وَهِيَ الصَّدَاقَةُ •
ولست أعرف هذا التفسير ، إلا أن يكون الغدير يسمّى محارة ،
لأنّ الماء يحور اليه • ويجتمع فيكون بمنزلة تفسيرنا •

١٥ - وقال أبو محمد في حديث (١٥٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
لأنه قيل له : يا رسول الله أترى ربنا فقال : « أُنْضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ
الشمس في غير سحاب » ، قلنا : لا ، قال : مالكم لا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ •
يرويه عبدالله بن أدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد
الخدري ، قال : قلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك •

وفي حديث آخر : « لا تضامون في رؤيته » (١٥٤) •
أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ أَوْ أَكْثَرُهُمْ فَيَقُولُونَ : تُضَارُونَ (١٥٥) وَتُضَامُونَ ،
كَأَنَّهُ مِنَ الضَّيْرِ وَالضَّيْمِ ، أَي : لا يضير ولا يضم بعضكم بعضاً ، بأن
يدفعه عن ذلك أو يستأثر دونه •

وقال بعض أصحاب اللغة ، إنّما هو تضارون وتضامون ، على
تقدير (تفاعلون) • بادغام الراء والميم • فأما تضارون فهو من الضرار ،
والضرار أن يتضار الرجلان عند الاختلاف • يقال : ضار فلان فلاناً
مُضَارَةً وضراراً • وقد وقع الضرار بينهما والاختلاف • قال النابغة
الجعدي (١٥٦) : [من المتقارب] •

-
- (١٥٣) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، واللسان ٤/٤٨٦ •
(١٥٤) الفائق ٢/٣٣٥ ، وفي اللسان ، روى ، بتثنييد الراء وتخفيفها •
وينظر تأويل المختلف للمؤلف /٢٠٤ •
(١٥٥) الفائق ٢/٣٣٥ ، والنهاية ٣/٨٢ ، ١٠١ ، وتصحيح المحدثين /١٢٦ •
والخطابي ج ٢/٢٨٠ ، واصلاح /٣١ •
(١٥٦) ديوانه /٢٧ وفيه
ذوى تدرأ متى تات

وخصمى ضرار ذوي مائة متى يدن سلمهما يشغب
والمائة ، الأنفة^(١٥٧) والحدّة . يقال رجل متق ، والمعنى : انكم
لا تختلفون ولا تمارون ، فيضار بعضهم بعضاً .

وأما تضامون ، [٤٥/أ] فإنه من الانضمام^(١٥٨) ، يريد : انكم
لا تختلفون فيه حتى تجتمعون للتظنر ، وينضم بعضهم الى بعض ، فيقول
واحد هو ذاك ، ويقول آخر ليس كذلك ، فعّل الناس عند النظر الى
الهلال أول ليلة من الشهر .

والعرب^(١٥٩) تقول للشبيء المختلف فيه : مُحلف ومُحنت ،
وقالوا : حَضار والوزن مُحلفان ، وهما نحيان يطلعان قبل طلوع
سهيل في ناحية مَطْلعه ، ويأخذان على سمته ، ويشبهانه في^(١٦٠)
[الرأى] فيختلف الناس فيهما . ويتضامون ، فيقول بعضهم لأحدهما :
هذا سهيل ، ويقول بعضهم ليس به . ولا يزال بهم الاختلاف حتى يحلف
كل فريق منهم على ما أدعاه ، ويقال : كُمت مُحلفة ، اذا كانت تشبه
الشقير ، وير محلفة اذا كانت خالصة الكُمته لا تشبه الشقر ، فيقع فيها
الاختلاف والحلف قال الشاعر^(١٦١) : [من الوافر]

كُمت غير مُحلفة ، ولكن
كلون الصرْف علّ به الأديم

١٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه

١٥٧) اللسان (م/أ/ق) .

١٥٨) النهاية ١٠١/٣ .

١٥٩) اللسان : (ح/ل/ف) ٥٥/٩ .

١٦٠) كذا قرأتها ، ولعلها الصواب .

١٦١) هو : ابن كلجة اليربوعي . والبيت في : اللسان (ح/ل/ف) ٩/٩ .

قال (١٦٢) : « سَمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء ، وأحسنُ الأسماء : عبد الله
وعبدالرحمن ، وأصدقها الحارث وهمَّام ، وأقبحها حرب ومُرَّة » .
حدثني أبي قال ، حدثني أحمد بن الخليل عن عمران بن موسى
عن يحيى بن صالح عن محمد بن المهاجر عن عقيل بن شبيب عن أبي
وهب (١٦٣) الكلاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم .
أصدقُ الأسماء (١٦٤) : الحارث ، لأنَّ الحارث : الكاسب (١٦٥) ،
يقال : حرَّث فلان إذا كسَّب [٤٥/ب] واحتِثَّرات المال : كسبته ، وليس
من أحد إلا وهو يحِثُّ . قال الله (١٦٦) جلَّ وعزَّ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ
حِرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حِرْثِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حِرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا)
(١٦٧) . أي : من كان يريد كسب الآخرة نُضاعِف له كسبته ،
يريد : تضعيف الحسَنات . ومن كان يريد كسب الدنيا . نُؤْتِهِ مِنْهَا .
وحدثني أبي ، حدثني السجستاني ، ثنا الأصمعي عن حمَّاد بن
سَلَمَةَ عن عميد الله بن العيزار عن عبد الله (١٦٨) بن عمرو ، أنَّه قال (١٦٩) :
« احْرُثْ لَدَيْكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا ، وَاَعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا » .

-
- (١٦٢) هو في : الفائق ٢٧٢/١ ، والنسائي ٢١٨/٦ و٢١٩ ، وابي داود
رقم (٤٩٥٠) ، وجامع الاصول ٣٥٨/١ و٤٥/٥ .
(١٦٣) في جامع الاصول : وهب الجسمي .
(١٦٤) الفائق ، والنهية ٣٦٠/١ ، وجامع الاصول ٣٥٩/١ .
(١٦٥) اللسان ١٣٦/٢ .
(١٦٦) ينظر : تفسير الغريب ٣٩٢ ، والقرطبي ١٨/١٦ ، وزاد المسير ٧/
٢٨١ - ٢٨١ وهو اقتباس من القتيبي (من تفسير الغريب) .
(١٦٧) الشورى/٢٠ .
(١٦٨) في : القرطبي ١٨/١٦ ابن عمر ، وفي اللسان ١٣٦/٢ ، ورد مرفوعا
الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) .
(١٦٩) تفسير الغريب/٣٩٢ ، النهاية ٣٥٩/١ ، واللسان ١٣٦/٢ ،
والقرطبي ١٨/١٦ .

قال (١٧٠) كثير : [من المتقارب]

[بأيه أبني] اذا ما ذكرتُ عرفتُ خلائقَ مني ثلاثاً
عفافاً ومجداً - اذا ما الرجال تبالوا خلائقهم - واحتراناً
وأماً همّام ، فهو من همت بالشيء ، اذا أردته ، وليس من أحد
الإ- وهو يهّم . وأقبحهما (١٧١) حرب ، لما في الحرب من المكاره ،
ومرّة للمرارة . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الصالح ،
والاسم الحسن .

حدّثني أبي حدّثني يزيد بن عمرو ثنا خالد بن يزيد الصمّغاري ثنا
همام بن يحيى عن حضرمي بن لاحق او عن ابي سلمة ، قال أبو محمد :
أراه عن يحيى بن أبي كثير عن حضرمي ، انّ النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكتب الى أمّرائه : « اذا أبردتهم إليّ بريداً ، فاجعلوه حسن
بانوجه ، حسن الاسم » (١٧٢) .

١٧ - وقال أبو محمد في حديث (١٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
أنه قال : « اللّهمّ ان عمرو بن العاص هجاني ، وهو يعلم أنّي لست
يشاعر فاهججه اللّهمّ والعنه عدداً ما هجاني أو مكان [٤٦/أ]
ما هجاني . حدّثني أبي حدّثني أبو الخطاب زياد بن يحيى بن حسان
ثناه أبو عتاب عن عيسى بن عبدالرحمن السلمي ، حدّثني عدي بن ثابت

(١٧٠) لم اجدهما في ديوانه (ط/دار الثقافة/بيروت) ، وفي ص/٢١٠ منه ،
قصيدة من القافية والوزن نفسيهما . ولعلمها منها .

(١٧١) جامع الاصول ١/٣٥٩ .

(١٧٢) الحديث في : الفائق ١/٩١ .

(١٧٣) الفائق ١/٩٢ ، والنهاية ٥/٢٤٨ ، والمشكل ٢٧٨/٢٧٨ ولم يذكر اسم
(عمرو بن العاص) ، وينظر : مشكل الاثار ٤/٣٠٠ ، ٣٢٤ ، وعلل
الحديث ٢/٢٦٢ ، وهامش المشكل .

عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك .
قال أبو الخطاب : الشكُّ من عيسى ، في عدَد أو مكان . قوله .
(أهجُه) يريد : جازه عن الهجاء جزاء الهجاء^(١٧٤) ، ومثُل هذا كثير .
منه قوله عليه الصلاة والسلام^(١٧٥) : « من يُشْمَع يُشْمَع الله به ، ومن
يُرْأى يُرْأى الله به » . ونحوه قول الله عزَّ وجلَّ : (نَسُوا اللَّهَ
فَنَسِيَهُمْ)^(١٧٦) ، والله أعلم جازاهم جزاء النَّسيان . وقد فُسرَّ^(١٧٧) ،
تركوه فتركهم ، والأمر واحد . لأنَّه جازاهم جزاء الترك .
وقوله تعالى^(١٧٨) : (وجزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلها)^(١٧٩) ، وجزاء
السيِّئة لا يكون سيئةً ، وهو من هذا . أراد جزاء السيئة مثلها عقوبة .
وقوله^(١٨٠) : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم) .

فالعدوان الأول ظلم ، والثاني^(١٨١) قِصاص . والقِصاص لا يكون
ظلمًا ، وإن خَرَج لفظه كلفظ الأول .
هذا قول الفراء^(١٨٢) . ونرى هذا من قول رسول الله صلى الله

-
- (١٧٤) المشكل/٢٧٨ .
(١٧٥) الفائق/٢/٢٦٢ ، ويأتي بالسین المهملة (يسمع) ، وهو كذلك في :
غريب إبي عبيد ٢/٢٢٥ وينظر : تصحيف المحدثين/١٤٣/و/١٤٤ ،
٢٤٨/٥ .
(١٧٦) التوبة/٦٧ .
(١٧٧) ينظر : تفسير الغريب/١٨٧ ، والمشكل/٢٧٩ والصفحة/٢٩٤ مما
يأتي .
(١٧٨) ينظر : زاد المسير ٧/٢٩٣ .
(١٧٩) الشورى/٤٠ .
(١٨٠) البقرة/١٩٤ .
(١٨١) تفسير الغريب/٧٧ ، والمشكل/٢٧٧ والنص فيه . وينظر : زاد
المسير ١/٢٠١ - ٢٠٢ .
(١٨٢) هو في : معاني القرآن ١/١١٧ .

عليه وسلم • كان قبل اسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه •

* * *

١٨ - وقال أبو محمد في حديث (١٨٣) النبي صلى الله عليه وسلم ،
انه قال : « مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ • وَمَنْ اغْتَسَلَ فَذَلِكَ
أَفْضَلُ » • حدثني أبي حدثني محمد عن عبدالله بن عبدالوهاب
الحجيني (١٨٤) عن أبي عوانة عن قتادة عن الحسن ان رسول الله عليه الصلاة
والسلام قال ذلك [٤٦/ب] •

قال أبو حاتم : سألت الأصمعي عن التأنيث في قوله (فيها) ، فقال
أظنُّه • أريد ، فبالسُّنَّة (أخذ) أضمر (١٨٥) ذلك إن شاء الله •
وأما قوله : وَنَعِمَتْ (١٨٦) ، ففيه قولان : يقال أراد وَنَعِمَتْ
الْخَلَّةَ أَوْ الْفَعْلَةَ ، ثُمَّ تُحْدَفُ الْخَلَّةُ اخْتِصَارًا ، وَيُقَالُ وَنَعِمَتْ بِكسر
العين وتسكين الميم ، أي : نَعِمْتَ اللهُ •

وأما حديثه الآخر في يوم الجمعة (١٨٧) : « مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ ،
وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ » • فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَذْهَبُونَ فِي :
غَسَّلَ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مُجَامَعَةَ الرَّجُلِ أَهْلَهُ قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ،
لأنَّه لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَرَى فِي طَرِيقِهِ مَا يُحَرِّكُ مِنْهُ وَيُسْمِغِلُ قَلْبَهُ •
ويذهب آخرون أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَسَّلَ ، تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَغَسَّلَ جَوَارِحَ

(١٨٣) الحديث في تأويل المختلف/١٩٩ والنسائي ٩٤/٣ ، والترمذي رقم

(٣٥٤) وجامع الاصول ٣٢/٧ ، والفائق ٣/٤ •

(١٨٤) الحجيني ، مات سنة/١٢٧هـ • طبقات ابن خياط/٢٢٩ •

(١٨٥) كذا في الاصل •

(١٨٦) الفائق ، والنهاية ٨٣/٥ ، وجامع الاصول ٣٣٠/٧ ، والخطابي

ج/٢٧٩ ، والاصلاح/١٠ •

(١٨٧) الفائق ٦٦/٣ ، والنهاية ٣٦٧/٣ ، قال الخطابي ج/٢٧٩

من رواه بالتشديد (غَسَّلَ) ليس بالجيد • والاصلاح/١١ •

الوضوء . وقيل (الفعل) لأنه أراد : عَسَلًا بعد غَسَلٍ ، لأنه إذا
 أسبغ وأكمل الطهور . غَسَلَ كل عضو ثلاث مرات ثم اغتسل بعد ذلك
 غسل الجمعة .

وأما قوله : بكَّر ، فإنَّ العوام تذهب في هذا ، إلى أنه العُدْو إلى
 المسجد الجامع ، وليس كذلك ، إنما التبكير هاهنا إتيان الصلوة لأول
 وقتها ، وكلُّ مَنْ أسرع إلى شيء ، فقد بكَّر إليه ، ولذلك يقال :
 (بكَّرُوا بصلوة المغرب) (١٨٨) ، أي : صلَّوها عند سقوط القرص ،
 ويقال لأول شيء يأتي من القواكه : باكورة ، لأنه جاء في أول الوقت .
 وحدثني أبي قال : حدثني أبو وائل عن شاذ بن فياض عن الحارث
 ابن شبَّال عن أم التعمان الكنديَّة عن عائشة قالت : قال النبي (١٨٩) صلى
 الله عليه وسلم : « لا تزال أمتي على سنَّتي ، ما بكَّروا بصلوة
 المغرب » .

وأما قوله : وابتكر ، فإنه أراد أدرك الخطبة من أولها ، وأولها
 [١/٤٧] بكورتها ، كما يقال ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفاكهة (١٩٠) .
 وابتكر إذا نكح بكراً أو تزوج بكراً ، ويدلُّك أيضاً على هذا التأويل ،
 قوله بعقب ابتكر : استمتع ولم يلبغ ، ومن الدليل على هذا التأويل حديث
 رواه الزياتي قال : ثنا أبو صالح عن الليث قال : حدثني خالد بن يزيد
 عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن سعيد الأزدي عن عباد بن نسي عن
 أوس الشَّقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من غسَّل
 رأسه واغتسل ، ثم هَجَرَ إلى المسجد وابتكر ، ثم دنا واقترب واستمع ،
 كتب له بكلِّ خطوة يخطوها صيام سنة وقيام سنة » .

(١٨٨) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(١٨٩) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٤٨/١ .

(١٩٠) الفائق والنهاية ، واللسان (ب/ك/ر) ٧٧/٤ .

١٩ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٩١) :

« أَجِدْ نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » يروية يزيد بن هرون عن جرير عن شيب بن نعيم الكلاعي عن أبي هريرة . وقال يزيد : إِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ ، أَنَّ الْأَنْصَارَ (١٩٢) مِنَ الْيَمَنِ ، وَأَنَّ اللَّهَ نَفَسٌ (١٩٣) عَنْهُ الْكَرْبُ بِهِمْ ، وَيُقَالُ : أَنْتَ فِي نَفَسٍ مِنْ أَمْرِكَ أَي : فِي سَعَةٍ . وَيُقَالُ : اعْمَلْ وَأَنْتَ فِي نَفَسٍ ، أَي : فِي فَسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ وَالْأَمْرَاضِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَادِثِ . وَنَحْوُ هَذَا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ : « لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ » (١٩٤) . يَرِيدُ أَنَّهُ تَفَرَّجَ بِهَا الْكَرْبُ ، وَيَدْعُمُ بِهَا الْجَدْبَ (١٩٥) ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ نَفَسٌ عَنِّي ، أَي فَرَّجْ عَنِّي ، فَمِنْ نَفَسِ اللَّهِ بِالرِّيحِ ، أَنَّهَا إِذَا هَسَّتْ فِي الْبَدَنِ [٤٧/ب] الْحَارِ وَالْهَوَاجِرِ ، أَذْهَبَ الْوَهْمَ . وَأَطَابَتْ لِلْمَسَافِرِ الْمَسِيرَ . وَإِذَا هَبَّتْ أَنْشَأَتِ السَّحَابَ وَالْقَحْحَحَةَ بِأَذْنِ اللَّهِ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ : إِذَا كَثُرَتِ الرِّيحُ كَثُرَ الْحَبُّ ، وَإِذَا تَسَمَّهَا عَطِيلٌ أَوْ مَحْزُونٌ وَجَدَ [فِي نَسِيمِهَا شِفَاءً] (١٩٦) وَفَرَجًا مِمَّا يَجِدُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٩٧) : [مِنَ الطَّوِيلِ]

- (١٩٢) الحديث في : مسند ابن حنبل ٥٤١/٢ ، والمشكل ٥٨٢/٨٨ ،
 والمجازات/٥٦ ، والفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٣/٥ .
- (١٩٣) وفي الفائق ، أراد ما تيسر له من أهل المدينة من النصر والايواء ،
 والمدينة يفانية . وانظر : النهاية ، وغريب ابي عبيد ١٦١/٢ ،
 واللسان (ن/ف/س) .
- (١٩٤) يعود الضمير في قوله (عنه) الى الرسول صلى الله عليه وسلم .
- (١٩٥) المختلف/٢١٢ ، والمشكل/٥٨٢ ، الفائق ١٠/٤ ، والنهاية ٩٤/٥ ،
 وينظر المجازات التبوية/٥٦ - ٥٧ .
- (١٩٥) المشكل ، واللسان .
- (١٩٦) في الاصل (نسيمها حقا وفرجا) .
- (١٩٧) هو ، المجنون ، ديوانه/٢٥٢ ، وينظر تصحيح الفصيح ١٧٠/١ .

فإنَّ الصبا رِيح إذا ما تنسَّبت

على كبدٍ مَحزُون تجلَّتْ هُمومُها

قال العُتبي (١٩٨) : هجَمْتُ على بَطْن (١٩٩) بين جبَلين فما رأيت
واديّاً أخصب منه ، فاذا وجوه أهله مُهَجَّة وألوانهم مُصْفَرَّة فلهمة ،
فقلت واديكم أخصب وادٍ ، وأتم لا تُشبهون المُخاصيب ، فقال لي شيخ
منهم : ليس لنا رِيح ، وقد نصر الله تعالى رسوله بالصبا ، ونفَس عنه
الكرْب يوم الأحزاب بالريح ، فقال عزّة وجل (٢٠٠) : (فأرسلنا عليهم
ريحاً وجنوداً لم تروها) ، فهي من نفَس الله ، كما كان الأنصار من
نفَس الله تعالى ، ومما يزيد هذا التأويل وضوحاً حديث حدَّثني أحمد بن
الخليل عن محمد بن حرب عن الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب عن
نابت بن قيس عن ابي هريرة ، انه قال لعمر (٢٠١) : « الرِيح من روح الله
تأتي بالرحمة والعذاب فلا تُسبِّوها » ، فروح الله ، بمنزلة نفَس الله . ما أكثر
من يذهب من حملة الحديد الى غير ما ذهبنا اليه ، واذا وقع الحرف
بين تأويلين ، ولم يكن لنا فيهما إمام من السلف نقلد مثله ، ملنا الى
أقربهما من السلامة ، ألا ترى أن من ذهب الى هذا المذهب في نفس الرحمن ،
صديق ، وان كان مراد النبي عليه الصلاة والسلام معنى آخر [٤٨/أ] ، وان
من ذهب المذهب الآخر ، إن كان [مراد] النبي عليه الصلاة والسلام

(١٩٨) هو في : اللسان (ن/ف/س) ٢٣٦/٦ والنهاية ٩٣/٥ ، وفيه الخبر

مختصراً ، والعتبي ، هو محمد بن عبيد الله ، من الرواة الشعراء ، من

آل أمية ، توفي سنة/٢٢٨هـ ، انظر عنه : الدكتور طه الحاجري ،

(العتبي) في : مجلة (الكاتب المصري) ع/٣٢ ، م/٦ ، يوليو

١٩٤٧م . شعبان/١٣٦٦هـ ، س ٢ ، ص : ٢٤٧ - ٢٥٨ .

(١٩٩) اللسان والنهاية : واد .

(٢٠٠) الاحزاب/٩ . وينظر : المشكل/٥٨٢ .

(٢٠١) المشكل/٥٨٢ وفيه : قال عمر .

ما أزدنا مُتَسَمِّفٌ في القول ، غير مأمون عليه المأمون .

* * *

٢٠ - قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ان عامر (٢٠٢) بن الطُقَيْلِ أُمَاهُ فَوْتَبَهُ وَسَادَهُ ، وقال له : أَسْلَمَ يَا عامر . فقال : علي أن لي الوبر ولك المدر ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام عامر مغضباً ، وقال : والله لأملأَنَّها عليك خَيْلاً جُرُوداً ورجالاً مُرُوداً ، ولأرْبِظَنَّ بكلِّ نَخْلَةٍ فرساً . رواه الزبير عن ظمياء بنت عبدالعزيز بن مؤله بن كثيف بن حمل ، قالت : حدثني أبي عن جدي مؤله بذلك . قوله : وثبته (٢٠٣) وساده ، أي : فرسه إياها وأجلسه عليها . والوثاب : الفراش (٢٠٤) بلغة حمير ، وهم يُسَمُّونَ الملك إذا كان لا يفزو (٢٠٥) مَوْتَبَاناً ، يريدون أنه يطيل الجلوس ولا يفزو ، ويقولون للرجل : ثب ، أي اجلس .

وروي أن زيد بن عبدالله (٢٠٦) بن دارم ، وفد على بعض ملوك حمير ، فألقاه في مَتَصِيدٍ له على جبل مشرف ، فسلم عليه وانسب له ، فقال له الملك ثب يريد اجلس ، فظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل ، فهلك (٢٠٧) . فقال الملك : ما شأنه ؟ فخرّوه بقصته .

-
- (٢٠٢) الحديث في : الفائق ٤/٤١ - ٤٢ ، والنهاية ٥/١٥٠ ، وينظر : خزنة الادب ١/٤٧١ والاصابة (ت - ٦٥٥٠هـ) والشعر والشعراء ١/٢٥١ والمجبر ٢٣٤/٤٧٢ ، والصاحبي ٥١ .
- (٢٠٣) الفائق والنهاية واللسان (و/ث/ب) ١/٧٩٢ .
- (٢٠٤) ينظر : الصاحبي ، والحديث والتفسير فيه : اقتباس منه ، واللسان ١/٧٩٢ ، واصلاح المنطق ١٦٢ .
- (٢٠٥) الصاحبي واللسان والمستقصى ٢/٣٥٥ .
- (٢٠٦) في الفائق ٤/٤١ عبيدالله . والصاحبي/عبيدالله .
- (٢٠٧) ينظر : الصاحبي ٥١ ، والمزهر ١/٣٩٠ ، وابن درستويه ٨٦ ، واللسان .

قال: مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَيْبَرٍ (٢٠٨) . وظفار: المدينة التي كان بها وإليها ينسب الجزع الظفاري . وأراد: من دَخَلَ ظفار فليتعلم الحِميرِيةَ وليفهمها . وبعضهم يذهب بهذا القول [٤٨/ب] هذا المذهب . قال: ظفار ، قرية فيها مغرة ، فمن دخلها أصاب من ذلك . ونحو من هذا الحديث ، حديث رواه الهيثم عن مجاهد عن الشعبي ان عدي بن حاتم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمر له بسنيدة وقال: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه» (٢٠٩) . والسنيدة: الوسادة ، سميت بذلك . لأنها تسند ، أي تلقى ويجلس عليها .

* * *

٢١ - وقال أبو محمد في حديث (٢١٠) النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: « من يتتبع المشيمة يسمع الله به » . من حديث عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن مصعب بن منظور عن أبيه عن عتبة بن عامر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ذلك في خطبة خطبها طويلة . هكذا يروى هذا الحرف في هذا الحديث بالسين مجمة . وفي حديث (٢١١) آخر: « من سمع الناس يعمله يسمع الله به » . بالسين غير مجمة ، أي: من يرأى به ويجب إظهاره يشهره الله بالرأياء ويفضحه . وهذا غير ذلك المعنى .

والمشيمة: المزاج والضحك . قال المتخلف (٢١٢) الهذلي، وذكر

(٢٠٨) الفائق ٤/٤٢ ، والجزع: خرز ، ينظر: اللسان ٨/٤٨ ، و٤/٥١٩ .

(٢٠٩) الفائق ٣/٤٠٠ ، والنهاية ٥/٦ .

(٢١٠) تقسم في الصفحة ٢٨٨/٢٨٨ ، وينظر: النهاية ٢/٥٠١ ، وأما المرتضى ٤٩٢/١ .

(٢١١) غريب أبي عبيدة ٤/٢٢٥ ، وأما المرتضى وتصحيح المحدثين/ ٤٣ و١٤٤ والنهاية ٢/٤٠ .

(٢١٢) شرح اشعار الهذليين/ ١٢٦٩ .

أضيافه : [من الوافي]

يَأْخُذُ هُم بِمَشْمُوعَةٍ وَأَنْتِي

يُجْهِدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بَسًا

يريد ، أنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاج والمضاحك

بذلك ، وهو نحو قول الآخر (٢١٣) : [من الرجز]

وَرُبَّ ضَيْفٍ طَيْرٍ فِي الْحَيِّ سُرِّي

صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَبَهِي

إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقَرِيِّ

وحدثني أبي قال : حدثني [أ/٤٩] عبدالرحمن بن عبدالله عن

الأصمعي (٢١٤) عن خلف الأحمر قال : سُنَّه الأعراب إذا حدثوا الرجل

التريب وهشوا إليه وماز جوه ، أيقن بالقرى ، وإذا عرضوا عنه عرف

الحرمان (٢١٤) ، فذلك قال : إن الحديث جانب من القرى ؟

ويقال : شَمَّعَ (٢١٥) الرجل وما جد ، فهو يشمع شيوعاً ، وامرأة

شَمَّوعٌ إذا كانت كثيرة اللهو والمزاج . قال أبو ذؤيب (٢١٦) يصف الحمير :

[من الكامل]

فَلَيْسَ حِينًا يَغْلِجُنْ بَرُوضَةَ

فَجِدُّ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ

وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أن من كان شأنه العيث

بالناس ولاستهزاء بهم ، أصاره الى الله الى حالة يُعْبَثُ به فيها وَيُسْتَهْزَأُ منه .

(٢١٣) هو الشماخ ، ينظر ديوانه/٤٦٦ - ٤٦٧ ، وينظر : البيان ١٠/١

ولم ينسبه .

(٢١٤-٢١٤) اقتباس منه في : أمالي القاضي ١/٤٩٣ ، بلا تصريح .

(٢١٥) اللسان (ش/٥/٤) ١٨٦/٨ :

(٢١٦) شرح اشعار الهذليين/١٤ وينظر اللسان ١٨٦/٨ .

(٢١٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٢ ، والنهاية ٢/٤٥٦ .

عن محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢١٧) : (أنا
 أمرت الناس بالفطر ، فاصح الناس - جين ، حاء تيه
 تيه محمد بن عبيد عن - اوية بن عمرو عن ابي اسحق عن
 بن عبدالعزيز عن عطية بن قيس عن قرنة عن ابي سعيد قوله : أصبح
 الناس شرجين ، أي : فريقين ، كل واحد منهما مثل الآخر ، يريد :
 أن بعضهم أصبح صائماً ، وبعضهم أصبح مفطراً . ومثله شرجين ،
 يقال : شرج وشريج . وهذا شرج - هذا وشريجة ، اذا كان مثله ونطقه .
 وأصله : أن تشق الخشب نصعين ، فيكون أحد النصعين شريج (٢١٨)
 الآخر .

يلخني عن الأصمعي ، أنه قال : قال يوسف بن عمر : أنا
 شريج (٢١٩) الحجاج (٢٢٠) [٤٩/ب] أي : مثله في السن . وقال النخل
 الشكري (٢٢١) : [من مجزوء الكامل]

وإذا الرياح تكمشت

بجسوات البيت القصير

الفيني هس التدي

شريج قدحي أو شجيري

والشجير (٢٢٢) : الغريب . يقال : نزل فلان شجيراً في بني فلان ،
 أي : غريباً .

(٢١٨) الفائق ، والنهاية .

(٢١٩) الفائق والنهاية .

(٢٢٠) في الاصل : أنا مثله في السن .

(٢٢١) هما من أصمعية مشهورة ، ينظر الاصمعيات/٥٩ ، وهما في الميسر/

٧٣ والمعاني الكبير/١١٦٦ .

(٢٢٢) اللسان (ش/ج/ر) ٣٩٨/٤ .

وقال جندل (٢٢٣) : [من الرجز]

من شُعب شتى وأنساب شجر

يقول الفيتني في هذا الوقت أضرب بقِدْحين في الميسر . أحدهما لي

والآخر مستعار (٢٢٤) .

* * *

٢٣ - **وقله أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم** ، أنه قال (٢٢٥) :

« إِنَّ اللَّهَ نَظِيفٌ يَحِبُّ النَّظْفَةَ ، فَظَفُّوا أُنْفَيْكُمْ » .

وفي حديث (٢٢٦) آخر : « فَظَفُّوا عَذْرَاتِكُمْ ، وَلَا تَشَبَّهُوا

بِالْيَهُودِ ، تَجْمَعُ الْأَكْبَاءُ فِي دُورِهَا » . حدثني أبي حدثني القومسي عن

الحسن بن بشر البجلي عن المعافا بن عمران عن خالد بن الياس عن المهاجر

ابن مسمار عن عامر بن سعد بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ذلك .

الأكباء : جمع كبا ، وهي الكُناسة ، وقال الأصمعي : إذا قُصِرَ

الكناسة ، وإذا مدَّ فهو البخور (٢٢٧) .

ومن الأول حديث يرويه محمد بن فضيل عن يزيد عن عبد الله بن

الحارث عن المطلب بن ربيعة ، قال : أن أناساً من الانصار (٢٢٨) قالوا للنبي

صلى الله عليه وسلم : إننا نسمع من قومك حتى يقول (القائل) منهم ،

• (٢٢٣) جندل بن المنثى ، والرجز في : المعاني الكبير/ ١١٦٦ .

• (٢٢٤) المعاني الكبير .

• (٢٢٥) النهاية ٧٨/٥ .

• (٢٢٦) النهاية ١٤٧/٤ ، ١٩٩/٣ ، والفائق ٤٠٢/٢ .

• (٢٢٧) الفائق ، والنهاية .

• (٢٢٨) الفائق والنهاية ١٤٦/٤ .

إنما محمد مثل نَحْلَةٍ نَبَتَ (٢٢٩) في كَيْبًا •
 وفي حديث ، أنه قيل له (٢٣٠) : يا رسول الله : « أين ندفنُ ابْنَكَ ؟ »
 قال عندَ فَرَطِنَا ؟ عِثْمَانُ بن مَطْعُونِ [٥٠/أ] ، وكان قبر عثمان عند
 كَيْبَا عمرو بن عوف ، •

وأما العذرات ، فهي الإفنية ، الواحدة عذرة • ويروى في
 حديث اليهود : « آتَنَنْ خَلَقَ اللهُ عَذْرَةَ » (٢٣١) • أي فِئَاءَ • ومن ذلك
 سمي الحدت عذرة • لأنه كان يُلقَى بالأفنية ، فكفي عنه باسم الفِئَاءِ ،
 كما كفي عنه باسم الغائط ، وأشد الزيادي عن زيد بن كثوة الضبري :
 [من الطويل]

ألا أن قومي لا تَلَطَّ قَدُورهم

ولكشها يُوقدن بالمذرات

يقول : لا تستر ولكشها تطبخ بالأفنية • وكل شيء سترته فقد

لَطَطَّتْ عنه •

* * *

٢٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
 « سيدُ آدم أهل الدنيا والآخرة اللّحم ، وسيدُ رِيحَانِ أهل الجنة
 الفاغية » (٢٣٢) •

حدّثه أبي قال : حدّثه القومسي قال ، ثنا الأصمعي عن أبي
 هلال الراسبي عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه

(٢٢٩) في الفائق والنهاية : ثبتت •

(٢٣٠) الفائق ٤٠٢/٢ والنهاية ١٤٦/٤ •

(٢٣١) الفائق ٤٠٢/٢ وفي الاصل (قوم الله) وكتب فوقها : خلق الله
 وهي كذلك في الفائق •

(٢٣٢) الخطابي ج ١/٨٣ ولم ينسبه •

(٢٣٣) الحديث في : الفائق ١٣٠/٣ ، والنهاية ٤٦١/٣ ، وفيهما : رباحين
 أهل الجنة •

وسلم . وقال القومسي ، قال الأصمعي : الفأغية هاهنا نور الحنا .
وقال غيره : وفأغية كل نبت : نور . (٢٣٤) .

وجدتني أبي قال : جدتني عدم الصقار ، ثنا سليمان بن كير
لنواسطي عن عبد الحميد بن أسد قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم
تُعجبه الفأغية ، وأحب (٢٣٥) الطعام إليه الدباء ، والدباء : القرع ،
واحدته دُبابة ، قال الأصمعي : والفغو أيضاً هو الفأغية ، وأنشد لأوس
ابن (٢٣٦) حجر : [من الكامل]

لأنك ريحان وفغو ناضر

يجري عليك بمسبل هطال

وقال : الفغو هاهنا : نور الريحان (٢٣٧) . ورؤي مسلم بن قتيبة
عن ابن دعامة بن الحسن ، أنه سئل عن السلف في الزعفران ، فقال :
إذا فنا ، يريد إذا نور [ب/٥٠] ، وأراد عليه الصلاة والسلام : أن سيد
رياحينهم في الجنة أنوار الشجر من كل ضرب ، ولا أراد نور الحناء
وجده . كما ذكر الأصمعي ، وجعل اللحم أدماً ، وبمض أصحاب الرأي
لا يجعله أدماً ، ويقول : لو أن رجلاً حلف لا يأتيك جوالاً ، ثم أكل
لحمًا قبل تصرم الحوول لم يحنت (٢٣٨) . وفي هذا الحديث ما دل على
خطئة ، وكل شيء قرنته بشيء فقد أدمته به ، وقال النابغة (٢٣٩) الذبياني
[من البسيط]

(٢٣٤) الفائق والنهاية .

(٢٣٥) في الفائق ٤٠٦/١ ، نهى صلى الله عليه وسلم عن الدباء . ثم فسره
بالقرع .

(٢٣٦) ديوانه/١٠٥ .

(٢٣٧) ينظر : اللسان (ف/ع/١) .

(٢٣٨) ينظر : خزنة الفقه ٢١٨/١ .

(٢٣٩) ديوانه/١٠٧ .

إِنِّي أَتَمُّ إِيسَارِي وَأَمْنَحُهُمْ
 مَثَى الْأَيْدِي وَأَكْسُو الْجَفْنَ الْأَدْمَا
 يريد : اللحم ، وقوله : أتمم إيساري ، أي : نقص الأيسار ، وهم
 المتقارون أخذت ما بقي فتمتهم (٢٤٠) ، ومثى الأيدي : إعادة المعروف .
 ويقال : هو مافضل من الجزور يشتره فيقسمه على الأبرام ، والأبرام
 الذين لا يدخلون في الميسر (٢٤١) .

* * *

٢٥ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
 « لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ » (٢٤٢) . حدثني أبي ، حدثني
 القومسي ، ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن هلال المدني عن أبيه عن
 ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ، أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ذلك ، وقوله : بيت الصيام (٢٤٣) ، يعني : يتو به قبل
 الصبح وأصل البيت القطع . يقال : بت الحبل ، أي : قطعه ، وبت
 القضاء على فلان ، أي قطعه . ومنه : بت الطلاق (٢٤٤) ، ومنه قولهم :
 سكران لا يبئ (٢٤٥) أي : لا يقطع أمراً ، وأجاز الفراء (٢٤٦) : لا يبئ ،

(٢٤٠) عن حاشية ديوان النابغة/١٠٧ .

(٢٤١) اللسان (ب/ر/م) ٤٣/١٢ .

(٢٤٢) الحديث في : الفائق ٧٢/١ ، والنهاية ٩٢/١ ، وله روايات أخرى ،

تنظر في : جامع الاصول ٢٨٥/٦ ، والدارمي في سنة ٦/٢ ، والنسائي

١٩٦/٤ ، وغيرها في (كتاب الصوم/باب النية في الصيام) .

(٢٤٣) كذا في الاصل ، وروايته (يبيت) بزيادة الياء المثناة من تحت بعد

الياء المفردة .

(٢٤٤) وهو : الطلاق الذي لا رجعة فيه . ينظر : المصباح/٥٨ ، واللسان

(ب/ت/ت) والمغرب ٢٥/٨ .

(٢٤٥) في اللسان : لا يبين .

(٢٤٦) اللسان ، والمصباح ، والمغرب ٢٥/٨ .

على لفظ العامة .
 وقال : هما لُغْتَان ، بَتَّ وَأَبَتَّ ، فكأنَّه قال : لا صيام [٥١/أ] لمن
 لم يقطع الصيام على نفسه قبل دخوله في وقته بالنية والغزبية (٢٤٧) .
 والى هذا يذهب الشافعي ومن سلك طريقه . وأما أصحاب (٢٤٨) الرأي
 فيرون صيام مَنْ فَرَضَهُ على نفسه بعد دخوله في الوقت وفي صدر
 النَّهَارِ تاماً ، وفي هذا الحديث ما دلَّ على الصَّوَابِ . وقد جاء في هذا
 ما هو آيِّن من هذا الحديث .

روى مروان بن معاوية عن اسماعيل بن مسلم عن ابن شهاب عن
 حمزة بن عبدالله عن حفصة قالت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقُولُ (٢٤٩) : « لا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُوَجِّهْهُ مِنَ اللَّيْلِ » . هذا مع
 قوله عليه السلام : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ » . ووقت الصيام من لدُنْ طُلُوعِ
 الفجر الى وجوب الشمس ، وكيف يكون صائماً من مضى عنه من هذا
 الوقت البعض ، وهو على عقد الإفطار .

٢٦ - وقال أبو محمد في حديث (٢٥٠) لنبى صلى الله عليه وسلم ، « اذا
 أراد الله بعبد خيراً عَسَلَهُ » . قيل يا رسول الله وما عسله ؟ قال :
 يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته ، حتى يرضى عنه من حوله » .
 حدثنيه أبي حدثنيه عبده بن عبدالله الصفار ، ثنا زيد بن الحباب ،

-
- (٢٤٧) ينظر للتفصيل ، جامع الاصول ٢٨٤/٦ - ٢٨٦ ، وفيه روايات
 أخرى للحديث .
 (٢٤٨) المجموع ٣٠٠/٦ ، وبداية المجتهد ٢٤٩/١ ، والمحلى ١٧١/٦ .
 (٢٤٩) ينظر المراجع المذكورة في الهامش ٣٠٠/٢٤٢ ، وجامع الاصول ٦/
 ٢٨٥ ، والنسائي ١٩٦/٤ ، والمحلى ، والدارقطني ٢٣٤/١ ، وفيها :
 (لم يجمع) اي : لم يعزم .
 (٢٥٠) الفائق ٤٢٩/٢ ، والنهاية ٢٣٧/٣ ، وتصحيح الحديثين ٦٨ .

تنا معاوية بن صالح حدثني عبدالرحمن بن جبير بن نفيير بن مالك بن عامر
الحضرمي عن أبيه انه سمع عمرو بن الحمق الخزاعي يقول انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك .

قوله : غسله ، أراه مأخوذاً من الغسل (٢٥١) ، شبه العمل
الصالح الذي يفتح للعباد حتى يرضى الناس عنه ، ويطيب ذكركه فيهم
بالغسل ، يقال : غسلت الطعام [ب/٥١] أغسلته ، وأغسلته غسلًا ،
إذا جعلت فيه السم ، وزيت الطعام أزيته إذا لثته بالزيت أو جعلته فيه ،
فهو طعام مغسول ومسنون ومزيت (٢٥٢) ، وكذلك غسلت القوم
وسميتهم وزيتهم ، إذا جعلت أدمهم الغسل والسمن والزيوت . فإن
أردت أنك زودتهم ذلك قلت : غسلتهم وسميتهم وزيتهم ، بالتشديد ،
فالمعنى والله أعلم في قوله : غسله ، جعل فيه كالمغسل من العمل الصالح ،
كما يغسل الطعام ، إذا جعل فيه الغسل .

٢٧ - وكان أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إن
« الأنصار (٢٥٣) لما أرادوا أن يبايعوه ، قال أبو الهيثم بن التيهان (٢٥٤) :
يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبلاً ونحن قاطعوها ، فخشى (٢٥٥) إن
الله أغزك وأظهرك أن ترجع إلى قومك ، فبسم النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال : « الدمُ الدمُ والهدمُ الهدمُ أنا منكم وأتم مني ، أحارب من

(٢٥١) الفائق والنهاية ، وينظر : المجازات النبوية/٢١ ، وهو اقتباس منه

في : شفاء الغليل ص/١٨٧ - ١٨٨ .

(٢٥٢) في الاصل : مزيت ، وكتب في العاشية (ومزيت) وفي اللسان

(ز/٥/ت) مزيت ، على النقص ، ومزيت ، على التمام . وينظر

اللسان (ع/س/ل) .

(٢٥٣) التحديث في : الفائق ١/٢٥٢ ، وبعضه في : النهاية ١/٣٣٢ .

(٢٥٤) اسمه : مالك بن التيهان بن عتيك ، الخرزجي ، صحابي شهيد بدر ،

مات سنة ٢١ هـ . طبقات ابن خياط/٧٨ ، والنسب الكبير/٢٦٣ ،

وابن سعد ٣/٤٤٧ .

حاربتهم ، وأسالم من سائتم ، • من حديث عبد الأعلى عن محمد بن أسحاق عن مبد بن كعب بن مالك عن أخيه عن أبيه كعب ، قوله : ان بيننا وبين القوم حبلاً ، يعني قريشاً أي : بيننا وبينهم عهدٌ ومواثيق • والحبْلُ العهدُ والأمان ، وقال الله (٢٥٦) : « جَلَّ وَعَزَّ : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيُّمًا تُقْفَضُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ) ، أي : إِلَّا بِأَمَانٍ (٢٥٧) وَعَهْدٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْمَى (٢٥٨) : [من الكامل] •

وَإِذَا تَجَوَّزَهَا إِلَيْكَ حَبَالُ قَيْلَةٍ

أَخَذَتْ مِنَ الْآخَرَىٰ إِلَيْكَ حَبَالَهَا

[٥٢/أ] يريد أنه يستجير بقوم بعد قوم ، وتأخذ منهم عهداً بعد عهد حتى يصل • وأراد أبو الهيثم : أنه كانت بيننا وبين قوم ، يعني قريشاً عهد ومواثيق ، ثم قَطَعْنَاهَا فَبَكَ ، فَلَئِكَ تَرْجِعُ إِلَىٰ مَكَّةَ إِذَا ظَهَرْتَ وَتَخَلَّتْنَا ، وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ » ، فَهَكَذَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ • وَقَدْ اختلف في اللفظ والتأويل له • فقال بعضهم كانت قريش في الجاهلية إذا احتلقت أو خالفت غيرها تقول : الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الدَّمُ ، يريدون : تَطْلُبُ بَدْمِي وَأَطْلُبُ بَدْمَكَ ، وَمَا هَدَمْتُ مِنَ الدَّمَاءِ هَدَمْتُ ، أَي مَا عَفَوْتُ عَنْهُ وَهَدَرْتُهُ عَفْوَتِ عَنْهُ وَهَدَرْتُهُ • وقال آخر : كَانُوا يَقُولُونَ : هَدَمِي هَدَمَكَ ، وَدَمِي دَمَكَ ، وَتَرْتُنِي أَرْتِكَ ، وَتَطْلُبُ بِي وَأَطْلُبُ بِكَ • فَإِذَا مَاتَ أَحَدُهُمَا وَرَثَهُ الْآخَرُ السُّدْسُ ، وَدَفَعُ الْبَاقِي إِلَىٰ وَرَثَتِهِ • فَهَذَا وَجْهٌ •

(٢٥٥) في الاصل/فنخشا •

(٢٥٦) آل عمران/١١٢ •

(٢٥٧) ينظر : تفسير الغريب/١٠٨ ، والمشكل/٤٦٤ ، ٤٦٥ ، والطبري ١١١/٧ •

(٢٥٨) ديوانه : ١٥١ وفيه : فاذا تجوزها ، وينظر المشكل •

وكان ابو عبيدة^(٢٥٩) مَعْمَر بن المُثَنَّى يقول: هو «الهدَم الهدَم»
واللَّدَم اللَّدَم أي: حرمتي مع حرمتكم ، وبيتي مع بيتكم ، وأشد^(٢٥٩):
نَم الحَقِي بهدَمي ولَدَمي

أي: بأصلي وموضعي • وأصل الهدَم ، ما انهدَم • تقول: هدمت
هدَمًا • والمهدوم هدَم • وسُمِّي مَبْرُك الرجل هدَمًا لانهدامه •
ويجوز أن يكون الهدَم القبر • سُمِّي بذلك ، لأنَّه يُحْفَر ثم يردُّ
نرابه فيه • وهو هدَمُه ، قال الشاعر^(٢٦٠): [من البسيط]
كأنَّها هدَم في الجفَر منقَاضُ

يريد بالهدم ، ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها • والجفَر ،
البِئْر ، ومنقَاض : ساقط [٥٢/ب] فكأنه أراد على هذا التأويل : مة بَري
مقبركم ، أي : لا أزال حتى أموت عندكم • ومما يشهد لهذا التأويل ،
انه روى في حديث آخر ، ان الانصار قالوا : أترون ان نبي الله اذا فتح الله
عليه مكة أرضه وبلده يقيم بها ، فقال : ما قاتم فأخبروه • فقال : « نعم ان
الله ، المَحْيَا مَحْيَاكم ، والمَمَات مَمَاتكم » •

واللَّدَم : الحرمة جمع لادم ، مثل : طالب وطلَب ، وحارس
وحراس •
وسُمِّي أهل الرجل ونسأؤه لَدَمًا ، لأنَّهم يَلْتَدَمُن عليه اذا
مات • أي : يضربن صدورهن أو خدودهن • واللَّدَم : الضرب ، يريد :
حرَمِي مع حرَمِكُم •

(٢٥٩-٢٥٩) اقتباس منه في اللسان (ل/د/م) ١٢/٥٤٠ ٦٠٤ ، والفائق
٢٥٢/١
(٢٦٠) اللسان (ه/د/م) ١٢/٦٠٣ ، وصدرة : تمضي اذا زجرت عن
سواة قدما •

٢٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنّه خطب فذكر أهل النار فقال : « ألا وإنَّ أهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له ، الذين هم فيكم أتباع لا يبغون أهلاً ولا مالا ، والشنظير الفحاش ، وذكر سائرهم » (٢٦١) .

رواه يزيد عن سعيد عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : لا زبر ، أي لا رأي له يرجع إليه . يقال رجل لا زبر له ولا زور له ، ولا صيور (٢٦٢) ، إذا لم يكن له رأي يرجع إليه .
والشنظير (٢٦٣) ، السوء الخلق . وأنشدني أبو خاتم لرجل في امرأته (٢٦٤) :

شَنْظِيرَةُ الْأَخْلَاقِ رَأْيُ الْعَيْنِ

قال : والرأى العين ، التي كأنَّ حدقتها تموج وتدور . وقد سمعته في وصف الرجل أيضاً بالهاء : رجل شَنْظِيرَةٌ . وقال الفراء : تدخل الهاء في نعت المذكر ، يذهبون به الى الداهية ، وعلى الظم ، يذهبون به الى البهيمة [٥٣/أ] ، وقالت امرأة (٢٦٥) من الأعراب تصف زوجها :

[من الرجز]

شَنْظِيرَةُ زَوْجِيهِ أَهْلِي

من جهله يحسب رأسي رجلي (٢٦٦)

كَأَنَّهُ لَمْ يَرَ أَتَى قَبْلِي

-
- (٢٦١) الحديث في : الفائق ١٠٢/٢ ، والنهاية ٢٩٣/٢ ، ٥٠٤ .
 (٢٦٢) اللسان (ص/ي/ر) ٤٧٧/٤ .
 (٢٦٣) النهاية ، وفي الفائق : الشنظرة : ضرب أعراض القوم . وينظر : اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤٣١/٤ .
 (٢٦٤) اللسان (ر/أ/د/أ) ٨١/١ ولم ينسبه .
 (٢٦٥) اللسان (ش/ن/ظ/ر) ٤٣٠/٤ .
 (٢٦٦) في اللسان : من حمقه يحسب .

٢٩ - وقال أبو محمد في حديث (٢٦٧) النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه نهى عن القنازع ، • حدثني أبي قال حدثني القومسي ثناء قبيصة بن عتبة ثنا سفيان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهى عن ذلك •

قال الأصمعي : القنازع (٢٦٨) ، واحدها قنزعة ، وهو أن يؤخذ الشعر ويترك منه شيء متفرق في أماكن لا يؤخذ ، يقال لم يبق من شعره إلا قنزعة • والعنصوة (٢٦٩) مثل ذلك ، وجمعها : عناص ، ومثله أو نحوه ، القزاع الذي نهى عنه ، وقد فسره أبو عبيد (٢٧٠) •

وفي حديث آخر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأم سليم : « خضلي قنازك » (٢٧١) •

قوله : خضلي ، أي : ندي • والخضل : الندي •

* * *

٣٠ - وفي خطبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بها الأنصار فقال (٢٧٢) : « أو جدتم (٢٧٣) يا معشر الأنصار من لعاة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلكم الى إسلامكم ، فبكى القوم حتى أخضلوا لِحاهم ، أي : بلثوها بالدموع • واللعاة (٢٧٤) ، أول ما يبدو من الثبت وهو طري ناعم ، جعله

(٢٦٧) الفائق ٣/٢٣٠ ، والنهاية ٤/١١٢ ، وتصحيح الحديثين/١٢٤ •

(٢٦٨) ويقال أيضاً : القناذع ، بالذال المعجمة ، ينظر : الفائق والنهاية •

(٢٦٩) وفيها لغات أخرى ، ينظر ، اللسان (ع/ن/ص) ٧/٥٨ •

(٢٧٠) غريب الحديث ١/١٨٤ وفيه (نهى عن القزاع) •

(٢٧١) النهاية ٤/١١٢ ، والهروي ق/١٥٠ - أ •

(٢٧٢) الحديث في : الفائق ٣/٣١٧ ، والنهاية ٤/٢٥٤ •

(٢٧٣) أو جدتم : أغضبتهم •

(٢٧٤) ينظر : اللسان (ع/ع/ل) ٨/٣١٩ •

مثلاً لما نالهم . وكذلك زهرة الدنيا ، أصله زهرة النبات .
والقنازع في حديث أم سليم ، شعرٌ نظائر وقام من الشَّعَثَ بعد
شيء منه نَتِفَ ، فأمرها أن تَدِيهَ بَدَهْنٍ أو ماء ليسكن . يقال :
رَطَلُ (٢٧٥) فلان شعره إذا لِيَّهَ بالدَّهْنِ أو الماء ، من قولهم : فلان
رَطَلُ ، إذا كان فيه لين .

٣١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٥٣/ب] انه
ذكر الدَجَالَ فقال (٢٧٦) : « أعور جَعْدٌ ، أزهر هِجَانٌ ، كأنَّ رأسه
أصلَّةٌ ، أشبه الناس بعبءِ العزى بن قَطْنٍ ، ولكنَّ الهلُّك كلَّ
اهلُّك أن ربكم ليس بأعور » .

وفي رواية أخرى (٢٧٧) : « فإمَّا هَلَكْتُ هَلَّكَ » ، فإن ربكم ليس
بأعور . • حدَّثني أبي حدَّثني محمد ثنا مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن
سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم .
الهِجَانُ : الأبيض ، يقال : رجل هِجَانٌ (٢٧٨) ، وامرأة هِجَانٌ ،
ورجال هِجَانٌ ونسوة هِجَانٌ ، هذا الأكثر ، وربما قيل هِجَانِين .
قال أبو زيد : امرأة هِجَانٌ ، بيَّنة الهِجَانة (٢٧٩) ، وفرس هِجِينٌ
بيِّن الهِجْنة . والأزهر : الأبيض .

-
- (٢٧٥) اللسان ٢٨٦/١١ .
(٢٧٦) الفائق ١٣٧/٢ ، والنهاية ٢٤٨/٥ ، ٢٧٠ ، واللسان ٤٣٤/١٣
و٥٠٦/١٠ وينظر : جامع الاصول ٣٣٥/١٠ - ٣٦٣ (صفة
الدجال) .
(٢٧٧) النهاية ٢٧٠/٥ ، واللسان ٥٠٦/١٠ ، والفائق ١٣٨ وقال : (ولو
روى لكان وجهها قويا) .
(٢٧٨) النهاية ٢٤٨/٥ ، واللسان ٤٣١/٤٣٣ .
(٢٧٩) اللسان ٤٣١/١٣ .

وفي حديث زائدة عن سماك : هجان أقمَر (٢٨٠) • والأقمر الأبيض الشديد البياض • ويقال للسحاب الذي يشتد ضوءه لكثرة مائة أقمَر ، وأتان قمراء ، أي : بضاء • ويقال اذا رأيت السحابة كأنها بطن أتان قمراء ، فذلك الجود •

والأصلَةُ : الأفعى (*) ، ولست أدري لأي شيء شبه رأسه بالأفعى • غير أن العرب تشبّه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية ، قال طرفة (٢٨١) : [من الطويل]

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه

خشاش كراس الحية المتوقد

ولا أرى هذا من ذلك ، لأن الأصل (٢٨٢) كبيرة الرأس ، قصيرة الجسم • وأما : الهلك كل الهلك أن ربكم ليس بأعور • فإنه يريد : أنه يدعي الربوبية لنفسه ، وليس على الناس ، بأشياء لا تكون مثلها في البشر • إلا العور ، فإنه لا يقدر أن يزيله ولا يغيره •

فالهلك كل (٢٨٣) الهلك [أ/٥] أنه أعور • والناس يعلمون أن الله جل وعز : ليس بأعور • فبذلك يهلك ويبطل ما يدعيه • ومن رواه ، فاما هلك هلك ، فإنه يريد : فان هلكت به هلك وصلت ، فاعلموا ان الله ليس بأعور •

وهلك جمع هالك ، مثل حاسر وحسّر ، والعرب تقول : أفل ذلك ، أما هلكت هلك بضم اللام وتخفيفها ، أي : أفعله على ما خيلت ، فان كانت الرواية كذلك ، فانه أراد : فان شبه (٢٨٤) عليكم بكل معنى

(٢٨٠) الفائق واللسان •

(٢٨١) ديوانه/٢١ •

(٢٨٢) ينظر : اللسان (أ/ص/ل) ١٧/١١ •

(٢٨٣) النهاية ٢٧٠/٥ ، واللسان ٥٠٦/١٠ •

(٢) في اللسان ١٧/١١ ، نسبه الى ابن الانباري •

فلا يُتَشَبَهَنَّ عَلَيْكُمْ ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ •
وأما الحديث الذي يرويه الفلّتان (٢٨٥) عن النبي صلى الله عليه
وسلم في صفة مسيح الضلالة (٢٨٦) : « إِنَّهُ رَجُلٌ أَجْلَى الْجِبْهَةِ ،
ممسوح العين اليسرى ، عريض النحر ، فيه دَفَا • • • »
فإن الأجلَى الجبْهَة ، هو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه •
والجبْهَة مسجَد الرجل والجبينان يكتفانها • والأجلَى والأجلَه والأجلح
سواء • والجميع : جُلُو وجُلَه وجُلْح • فإذا ارتفع ذلك الانحسار
حتى يبلغ اليافوخ فهو الصَّلَع ، وقوله : فيه دَفَا ، يريد : انخاء • وأصل
الدَفَا : المَيْل • قال ذو الرمة (٢٨٧) ، وذكر حميراً : [من الطويل]
يُحَاذِرُنْ مِنْ أَدْفَا إِذَا مَا هُوَ انْتَحَى

عليهن لم تنج الفرور المشائخ
جعله أدفى ، لأنه يميل على جانب من نشاطه ، ويقال : شاة دَفَوَاء
إذا مال قرناها مما يلي العلباوين (*) •

٣٢ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) : « إِنَّ
العَرَكَيَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَرَكِبُ هَذِهِ الْأَرْمَاتِ فِي
الْبَحْرِ • [٥٤/ب]

-
- (٢٨٤) اقتباس منه في اللسان ٥٠٧/١٠ •
(٢٨٥) هو : الفلّتان بن عاصم ، صحابي جليل ، ينظر عنه : أسد الغابة
١٨٤/٤ ، وابن ماكولا ٤٥٢/٢ ، وطبقات ابن خياط/١١٩ •
(٢٨٦) النهاية ١٢٦/٢ ، ورواه الهروي في الغريبين/ق - ١٢٠ بالهمز
(دفاً) •
(٢٨٧) ديوانه/١٠٩ •
(٢٨٨) الحديث في : الفائق ٨٣/٢ وفيه (نركب الرماح) ، والنهاية ٢/
٢٦١ •
(*) اللسان ٢٦٤/١٤ •

حدّثني أبي حدّثني القومسي ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا حاتم بن اسماعيل عن أسامة بن زيد عن أبي عبدالرحيم عن عبدالله بن زبير الغافقي عن العركي .

قال الأصمعي (٢٨٩) : العركي : صائد السمك ، والجميع : عرك . وفي كتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من يهود (٢٩٠) : « انّ عليكم رُبْع ما أخرجت فخلكم ، ورُبْع ما صاد عرّوكم ، ورُبْع المغزّل » . أي : ربع ما غزّل نساؤكم . وهذا شيء خصّ به هؤلاء . ولا نعلم ألزم هذا غيرهم ، وقال الأصمعي في بيت زهير (٢٩١) : [من البسيط] يفشى الحدأة بهم حرّ الكتيب كما

يفشى السفائن موج اللجة العرك

العرك هاهنا : الملاحون ، وقال أبو عمرو (٢٩٢) : إنّما سمّي الملاحون عركاً ، لأنهم يصيدون السمك وروى أبو عبيدة :

كما يفشى السفائن موج اللجة العرك .

والعرك (٢٩٣) في هذه الرواية : المتلاطم الذي يدافع بعضه بعضاً لشدّته . والأرمان (٢٩٤) ، خشب يضمُّ بعضه الى بعض ويركب ، وقد فسّره أبو عبيدة (٢٩٥) .

(٢٨٩) الفائق واللسان (ع/ر/ك) ٤٦٧/١٠ ، واصلاح المنطق/٧٠ ، العرك : الملاحون مثل عربي وعرب ، وفي : اللباب ١٣٣/٢ ، العركي : هو اسمه .

(٢٩٠) الفائق ٤١١/٢ ، وفيه (لقوم من اليهود) ، واللسان

(٢٩١) ديوانه ١٦٧ ، وفيه : متن اللجة . وينظر : اللسان/٤٦٧ ، واصلاح المنطق .

(٢٩٢) في الجيم ٢٧٢/٢ : « العرك : صيادو السمك ، في البحر ، . . . » .

(٢٩٣) اللسان ، والنص فيه عن الجوهري عن أبي عبيدة .

(٢٩٤) اللسان ١٥٦/٢ عن الاصمعي .

(٢٩٥) غريب الحديث ٤٣/١ .

٣٣ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (٢٩٦) :
 « ما يتمظر أحدكم إلا هراً ما مُفْنِداً أو مرصاً مُفْسِداً » . رواه المُعْتَمِر
 ابن سليمان عن معمر عن رجل من غفار عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 قوله : هراً ما مُفْنِداً ، هو من الفند (٢٩٧) ، يقال : أفند الرجل اذا
 كثر كلامه من الخرف ، وأفنده الكبير .

وقال أبو زيد : اذا لم يعقل من الكبر قيل : أفند فهو مُفْنِد (٢٩٨)
 حدثني أبي قال : ثنا الرياشي عن الأصمعي قال ، ثنا طلحة بن محمد بن
 سعيد بن [٥٥/أ] المُسَيَّب ، قال : حدثني من رأى مساور (٢٩٩) بن
 هند ، قد كبر وأفند ، وعظم رأسه ، واسترخت أذناه ، وقطع له
 حَفْش . ووكلت به امرأة تقوم عليه ، فغفلت فقام حتى قعد وسَط
 البيت ، فكوّم كُوْمَةً من تراب ، ثم أخذ بعَرتين فجعلهما على رأس الكومة
 ثم رأسلها ، فقال : أرسلت الحواء (٣٠٠) والبلندج ، ثم نظر فقال :
 سبقت الحواء ، فبصرت المرأة فأقبلت تهوّدل وهو يدف حتى دخل
 الحفش ، وقال : إماً لا فهبي لي بعقة . البلندج : السمين (٣٠١)

(٢٩٦) الفائق ٣/١٤٤ ، والنهاية ٣/٤٧٥ .

(٢٩٧) اللسان ٣/٣٣٨ .

(٢٩٨) ينظر : اللسان ونوادير أبي زيد/٢٢٨ .

(٢٩٩) مساور بن هند ، من شعراء العرب المعمرين ، وهو حفيد قيس بن
 زهير ، صاحب الحرب بين عيس وفزارة (حرب داحس والغبراء) ،
 وله أخبار مع بعض شعراء عصره ، ينظر : الشعراء/٢٦٥-٣٦٦ ،
 والعقد الفريد ٣/٤٥٥ و ٥/٢٧٤ ، والخزانة ٤/٥٧٣ ، والاصابة
 ١٧١/٦ .

(٣٠٠) الحواء : بكسر الحاء المهملة ، أخبية يتدانى بعضها من بعض ، أو

البيوت المتجمعة ، وجمعها : أحوية ، ومحاو ، اللسان ١٤/٢١٠ .

(٣٠١) لم أجده في اللسان (ب/ل/ن/د/ح) ٢/٤١٥ ، وبهذا التفسير .

العظيمة من التثوق . والحفشن أصله الدرَج ، شبه ما قطع له في البيت به بصغره ، وتهودل : تسترخي في مشها وتضطرب ويدف من الدقف (٣٠٢) ، وهو مشي الكبير اذا أسرع ، ويدج مثله ، ويدب ويجو ذلك .

* * *

٣٤ - وقال أبو محمد في حديث (٣٠٣) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال : « إن في كل أمة محدثين أو مروعين ، فإن يكن في هذه الأمة أحد فان عمر منهم » يرويه محمد بن عبدالله الأنصاري عن الأشعث عن الحسن قوله : محدثين ، يريد قوماً يُصيون اذا ظنوا ، واذا حدسوا (٣٠٤) . يقال : رجل محدث وانما قيل له ذلك ، لأنه يصيب رأيه ويصدق ظنه اذا توهم . فكأنه حدث بشيء فقاله . ومنه قول أمير المؤمنين علي (٣٠٥) عليه السلام في ابن عباس : « إنه لينظر الى القيب من سحر رقيق » . وقال الشاعر (٣٠٦) : [من الطويل]

وأبني صواب الظن أعلم أنه

إذا طاش ظن المرء طاشت مقاديرُه

وقال أوس بن حجر (٣٠٧) : [من المنسرح]

الألمي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمع [ب/٥٥]

(٣٠٢) الفائق ٤٢/١ .

(٣٠٣) هو في : الفائق ٢٦٥/١ ، والنهاية ٣٥٠/١ (بلفظ مختلف) ، وجامع الاصول ٦٠٩/٨ وسقطت منه لفظة (مروعين) ، وتصحيح المحدثين ٩٧ .

(٣٠٤) الفائق ، والنهاية ، ويريد بالمحدثين : الملهمين . وجامع الاصول

(٣٠٥) هو في : عيون الاخبار ٣٥/١ .

(٣٠٦) هو في : عيون الاخبار ٣٥/١ .

(٣٠٧) ديوانه ٥٣ .

ويقال في بعض الأمثال (٣٠٨) : « من لم يَنْفَعَكَ ظَنُّهُ لَمْ يَنْفَعَكَ يَقِينُهُ » • والمروء : الذي أَلْقَى في رُوعِهِ الشَّيْءَ • كَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَلْقَاهُ فِيهِ •

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٠٩) : « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي : أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوِي رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ » • والرُّوعُ : النَّفْسُ ، يُقَالُ وَقَعَ كَذَا فِي رُوعِي ، أَي فِي خَلْدِي وَنَفْسِي • وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ الشَّيْءَ وَيُظَنُّ الشَّيْءَ ، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ وَكَمَا يُظَنُّ كَقَوْلِهِ فِي سَارِيَةِ (٣١٠) بِنِ زُنَيْمِ الدُّؤَلِيِّ ، وَكَانَ وِلَاةَ جَيْشًا ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِ عُمَرَ ، أَنَّهُ لَقِيَ الْعَدُوَّ ، وَإِنْ جَبَلًا بِالْقُرْبِ مِنْهُ ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَنَادِيهِ : يَا سَارِيَةُ الْجَبَلِ الْجَبَلِ ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِ سَارِيَةَ ذَلِكَ • فَاسْتَنْدَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْجَبَلِ ، فَقاتلوا الْعَدُوَّ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ • وَقَدْ قَالَ (٣١١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُمَرَ وَقَلْبَهُ » •

وفي حديث آخر : « إِنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ » ، هَذَا أَوْ نَحْوَهُ مِنَ الْكَلَامِ • وَيُرْوَى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْمُحَدَّثَ هُوَ الَّذِي تَنْطِقُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » •

* * *

وقال أبو محمد في حديث (٣١٢) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ

(٣٠٨) عيون الاخبار ٣٤/١ •

(٣٠٩) النهاية ٢٧٧/٢ ، وتصحيح الحديثين/٩٧ ، وغريب أبي عبيد ١/

٢٩٨ •

(٣١٠) وساربية ، صحابي شاعر فارس ، توفي سنة ٣٠ هـ • ينظر عنه :

الاصابة ، رقم (٣٠٢٨) وتاريخ الإسلام ٤٩/٢ • وتهذيب ابن

عساكر ٤٣/٦ •

(٣١١) جامع الاصول ٦٠٩/٨ •

(٣١٢) الفائق ٣٧٣/٣ •

مرّ على أسماء بنت عميس « وهي تمعس إهاباً لها » حدّثه أبي قال :
حدّثه محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق عن سعيد بن
عبدالعزيز .

قوله : تمعس ، أي : تدبغ . وأصل المعس : الدّك . قال
الأصمعي : بعث امرأة من العرب بتناً لها الى جاريتها فقالت : تقول لك أُمي :
أعطيني نفساً أو نفسين^(٣١٣) ، أمعس به منسيتي فاني أفدة .
قولها : نفساً أو نفسين ، أي : قدّر دبة من الدباغ أو دبغتين .
والمنيسة : الجلد ما كان في الدباغ ، قال الشاعر^(٣١٤) : [أ/٥٦] [من
الطويل]

إذا أنت باكرت المنيسة باكرت

مداكا لها من زعفران ، وإثمدا

وقولها : فاني أفدة ، أي : عجلة ، ومنه يقال : أفد الترحل .

★ ★ ★

٣١٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « ان عائشة
قالت لسودة ، اذا دخل عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولي :
أكلت مغاير ، فانه سيقول لا ، وسيقول : سقتني حفصة شربة من
عسل ، فقولي : جرسن نحل العرْفُط »^(٣١٥) . يرويه أبو أسامة .
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .

المغاير ، واحدها مغفور ، بضم الميم ، ويقال لها : مغفور أيضاً ،
كما يقال نوم وفوم . وجدث وجدف . وهو شيء ينضحه العرْفُط ،

(٣١٣) زاد ناشرا الفائق لفظتين (من الدباغ) الى اصله ، من اللسان .
(٣١٤) هو : حميد بن ثور ، ديوانه / ٨٠ . وينظر : اصلاح المنطق / ٣٤٨ .
واللسان (م/ن/أ) ١ / ١٦١ .
(٣١٥) جزء منه في : النهاية ١ / ٢٦٠ و ٣ / ٢٧٤ .

حلو كالناطف ، وله ربيع منكرة • والعُرْفَط شجر (٣١٦) من العِضَاء ،
كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْك • وليس في الكلام (مَفْعُول) (٣١٧) بضم الميم إلا
مُنْفُورٌ وَمُنْفَرُودٌ ، وهو ضرب من الكَمَّاءِ ، وجمعه مَفَارِيدٌ ، وَمُنْحُورٌ ،
وهو المنْحَرُ ، ومعلوق واحد المَعَالِيقُ ، شَبَّهَ (بِفَعْلُول) •

وقوله : جَرَسَتْ نَحْلُهُ ، أي : أَكَلَتْ ، ويقال لِلنَّحْلِ جَوَارِسُ ،
بمعنى : أو أَكَلِ • وقال أبو ذؤيب (٣١٨) وذكر نَحْلًا : [من الطويل]
يظَلُّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ

مواضع صُهْبِ الرِّيشِ زُعْبُ رِقَابِهَا

والثَّمَرَاءُ : شَجَرٌ وَيُقَالُ جَبَلٌ ، ويقال جمع ثَمْرَةٌ ، كما قيل
شَجْرَةٌ وشَجْرَاءٌ وَقَصَبَةٌ وَقَصَبَاءٌ • مواضع معها أولادها وهي لا ترضع ،
ولكنَّه لما كانت المراضع تستبغ أولادها شَبَّهَها بها ، وصُهْبُ الرِّيشِ أراد
صَفْرَ الأَجْنَحَةِ •

٣٧ - وقال أبو محمد في [٥٦/ب] حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه
قال : « ليس في الإكسال إلا الطهور » ، (٣١٩) •

يرويه حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي أيوب
عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم •

الإكسال ، هو أن يُجَامَعَ الرَّجُلُ ثم يدركه فُتُورٌ فلا يُنْزَلُ •
يقال أَكْسَلَ الرَّجُلُ يُكْسِلُ إِكْسَالًا ، إذا أَصَابَهُ ذَلِكَ • وَأَحْسَبَ أَصْلَهُ مِنَ
الْكَسَلِ ، يقال كَسَلَ الرَّجُلُ إِذَا فَتَرَ وَأَكْسَلَ ، صار في الكَسَلِ أو
دَخَلَ فِي الكَسَلِ ، كما يقال يَبْسُ الشَّيْءُ أو أَيَسُ ، إذا صار في اليَبْسِ •

(٣١٦) الفائق ٢٢١/٣ ، والنبات للاصمعي ٢٣/

(٣١٧) ينظر : اللسان (غ/ف/ر) ٢٨/٥ •

(٣١٨) شرح اشعار الهذليين/٥١ •

(٣١٩) مضى تفسيره في الصفحة : ١٦٥ ، وينظر : جامع الاصول ٧/٢٦٩

والمحدث الفاصل/٣٢٥ •

بِقَحَطٍ ، فإذا أردت أنه صار في القَحَطِ ، قلت : أقحط . وأراد أن
 الغَسْلُ بانزَالِ المَنِيِّ يجب لا بملافة الختان الختان . وقد ذهب قوم
 يقولون : الماء من الماء ، يريدون الغسل من المَنِيِّ ، فإذا لم ينزل فلا غَسْلَ
 عليه ، إنما عليه الوضوء . وهذا كان في صدر الإسلام ، ثم نَسِخَ .
 ومثل هذا قوله : « مَنْ آتَى أَهْلَهُ فَأَقْحَطَ فَلَا يَغْتَسِلُ » . هو من قولهم :
 قَحَطَ المَطَرُ إِذَا انْقَطَعَ أَوْ قَلَّ (٣٢٠) .

* * *

٣٩ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : انه سئل عن
 الشُّهَدَاءِ فوصفهم ثم قال (٣٢١) : « أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الغُرُفِ العُلَى (٣٢٢)
 مِنَ الجَنَّةِ » .

حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن
 الإوزاعي عن يحيى بن أبي كثير .
 وفي حديث آخر ، ذكر فيه الشهداء فقال : « المَجْنُوبُ (٣٢٣) فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ شَهِيدٌ » .

قوله : يَتَلَبَّطُونَ ، هو قولك لَبَطْتَ الرَّجُلَ لَبَطًا ، إِذَا أَنْتَ
 صرَعْتَهُ .

ويقال : لَبَطَ بِالرَّجْلِ يَلْبُطُ لَبَطًا إِذَا سَقَطَ . ورجل ملبوط .
 ومنه حديث سهل (٣٢٤) بن حنيفة : ان رجلاً [٥٧/أ] (عانه) فَلَبَطَ
 بِهِ ، أَي صرَعَهُ . وقد ذكر ذلك أبو عبيد (٣٢٥) . فكان يتلبطون بمنزلة

-
- (٣٢٠) منقول منه في : المصباح المنير/٧٥٥ .
 (٣٢١) الحديث في : الفائق/٣/١٩٧ ، والنهاية/٤/٢٢٦ .
 (٣٢٢) في الاصل : العلى . في الفائق : الملا .
 (٣٢٣) الحديث في : الفائق/١/٢٣٧ .
 (٣٢٤) ينظر : طبقات ابن خياط/٨٥ .
 (٣٢٥) غريب الحديث/٢/١١١ .

يتصرَّعون ، في التقدير • والمعنى : يضطجعون (٣٢٦) •
والمجنوب ، الذي به ذات الجنب • يقال جنب الرجل ، فهو
مجنوب ، ومثله صدر فهو مصدور اذا اشتكى صدره ، وبطن فهو
مبطون اذا اشتكى بطنه •

حدثني أبي حدثني أبو حاتم عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال :
قلت لأعرابي ما تقول فيمن تُصَاب رثته ؟ قال : مرثتي (٣٢٧) • قلت
فيصَاب فؤاده قال : مَقْوود ، قلت فتصَاب كلتيه قال : مكلي • وفي
العَيْن معين ، وفي الجنب مجنوب • فقال لي ، ما تقول أنت في
المكمور (٣٢٨) ؟ فقلت : إنَّه لمكمور • فقال شهدت لك بالفقه • أراد أن
يقول ما تقول أنت فيمن تُصَاب كمرته فلم يرفُق في المسئلة • ويقال
رجل فقِرَ ظَهْرٌ وفقِرَ ، اشتكى ظَهْره وفقاره • ولم أسمع بمظهور
ولامفقور • قال طرفه (٣٢٩) : [من الرمل]
وإذا تَلَسَّنِي أَلْسُنُهَا

إنَّسي لست بموهون ، فقِرَ
قوله : تَلَسَّنِي ، تأخذني بلسانها (٣٣٠) • ويقال : فقير أيضاً •
ومنه قول الآخر (٣٣١) : [من الكامل]
لما رأى لُبْدُ السور تطايرت
رفع القوادم كالفقير الأعزل

-
- (٣٢٦) وزاد الزمخشري وابن الاثير : أي يتمرغون ويتقلبون •
(٣٢٧) خلق الانسان : ٢٧٥ ، وفي الاصل : مرأى •
(٣٢٨) المكمور : من أصاب الخاتن كمرته • خلق الانسان : ٣٤ لثابت ،
وخلق الانسان للاصمعي / ٢٢٢ •
(٣٢٩) ديوانه : ٥٣ •
(٣٣٠) أي : تذكرني بالسوء ، والسنها : أغلبها بالكلام • (حاشية
الديوان) •
(٣٣١) هو : لبيد بن ربيعة ، والبيت في : ديوانه ٢٧٤ •

٣٨ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :
 « عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الفسطاط » (٣٣٢) برويه سويد بن
 عبدالعزيز عن النعمان بن المنذر عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم [٥٧/ب] ، الفسطاط (٣٣٣) ، المدينة ، وكل مدينة فسطاط .
 ولذلك قيل لمصر : فسطاط .

وأخبرني أبو حاتم عن الأصمعي ، أنه قال : حدثني رجل من بني
 تميم قال : قرأت في كتاب رجل من قريش : هذا ما اشتري فلان بن فلان ،
 من عجلان مولى زياد ، شتري منه (خمس مائة) جريب حبال
 الفسطاط . يريد البصرة (٣٣٤) .

ومنه قول الشعبي في الأبق ، اذا أخذ في الفسطاط عشرة (٣٣٥) ،
 فاذا أخذ خارجاً من الفسطاط أربعون . وأراد : ان يد الله على أهل
 الأمصار ، وان من شد عنهم وفارقهم في الرأي ، فقد خرج عن يد
 الله ، وفي ذلك آثار (٣٣٦) . منها حديثه : « ان الله لم يرض بالوحدانية ،
 وما كان الله ليجمع أمتي على ضلالة ، بل يد الله عليهم ، فمن شد تخلف
 عن صلاتنا ، وطعن على أمتنا ، فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ،
 شرار أمتي الوحداني المعجب بدينه ، المرائي بعمله ، المخاصم
 بحجته » (٣٣٧) . ومنها قوله : « من عمل لله في الجماعة تقبل الله
 عنه ، وان أخطأ غفر الله له ، ومن عمل لله في الفرقة فأصاب لم

-
- (٣٣٢) الحديث في : الفائق ١١٦/٣ ، والنهاية ٤٤٥/٣ .
 (٣٣٣) معجم البلدان ٣٨٠/٦ .
 (٣٣٤) هو بنصه في : الفائق ١١٦/٣ .
 (٣٣٥) الفائق ١١٦/٣ ، والنهاية ٤٤٥/٣ ، وفيهما :
 فيه عشرة ٠٠٠ من الفساط فيه أربعون . ومعجم البلدان ٣٨٠/٦ .
 (٣٣٦) ينظر : جامع الاصول ٤٠٥/٩ - ٤٢٤ (باب فضل الجماعة) .
 (٣٣٧) هو في : الفائق ١١٦/٣ .

يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّ أَخْطَأَ فَلْيَتَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .
 ومنها قوله : « إِنَّ أُمَّتِي لَا تَجْمَعُ عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ
 الْاِخْتِلَافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ . » وليست كل جماعة اجتمعت هي في
 هذا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، إِنَّمَا السَّوَادِ الْأَعْظَمُ ، جُمْلَةُ النَّاسِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى
 طَاعَةِ السُّلْطَانِ وَبَخَعَتْ بِهَا بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ » .
 كما قال أنس بن مالك ، وقال يزيد الرقاشي [٥٨/أ] : روى عثمان بن
 عبدالرحمن عن عكرمة بن عمار عن يزيد بن ابان الرقاشي قال : قلت
 لأنس : أين لجماعة ؟ فقال : أمرائكم .

* * *

٤٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٨) :
 « بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ سَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ : أَسْقِي حَدِيقَةَ
 فُلَانٍ (٣٣٩) ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابَ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ
 مِنْ تَلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ » .

يرويه يزيد بن هارون عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون عن
 رجل عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 قال الأصبغي : الشراج (٣٤٠) : مجاري الماء من الحِرارِ إلى السَّهْلِ .
 وأحدها شَرْجٌ . هذه رواية أبي عبيد عنه (٣٤١) .
 حدثني أبي ، وأخبرني أبو حاتم عنه قال (٣٤٢) : سَمِعْتُ عَثْمَانَ بْنَ
 طَلْحَةَ يَقُولُ : أَقْتَلُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَوَالِيَهَا فِي شَرْجٍ مِنْ شُرُجِ

-
- (٣٣٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٣٣ واللسان (ش/ر/ج) ٢/٣٠٧ .
 (٣٣٩) في الاصل : فتنحا .
 (٣٤٠) الفائق ٢/٢٣٣ واللسان .
 (٣٤١) غريب الحديث ٤/٢ .
 (٣٤٢) الفائق ٢/٢٣٣ .

الحرّة سالت ، قال : والشُرُجُ شُعَبٌ من الحرّة تسيل • قال : وفي الحديث : « خاصم الزبير في شُرُج المدينة » (٣٤٣) ، وإنما هو شُرُج ، وشُرُجُ جمعُ الجَمْع ، كأنّه جمعُ سِرَاج ، وشِرَاجُ جمعُ شُرُج • كما قالوا : رَهْنٌ ورهانٌ ورُهْنٌ • وفي بعض الأمثال (٣٤٤) : « أشبه شُرُجَ شَرَجًا لو أنَّ أُسَيْمِرًا » يُضْرَبُ للشَّيْثِينَ يشْتَبَهُان ، ويفارق أحدهما صاحبه في البعض • ولم أجعل شُرُجًا جمعَ شُرُج ، لأنّه (فَعَلًا) لا يجمع على (فُعَل) • وقد كان بعض أهل الأعراب يقول : رَهْنٌ جمعُ رَهْن ، وسُقْفٌ جمعُ سَف • قال : ويقال : رجل حَشْرٌ [ب/٥٨] الأذن ، أي : مُحدّدها • ورجال حُشْر الأذان ، فرس (٣٤٥) ورَدٌ ، وخيلٌ ورُدٌ • وهذا من الجمع ، شاذٌّ لا يقاس عليه ، ولا يعرف غيره •

وكان الفراء فيما أحسب أو غيره من البغداديين يقول : رَهْنٌ جمعُ رِهَان (٣٤٦) ، مثل كتابٍ وكُتِب ، ورهانٌ جمعُ رَهْن ، مثل كَلْبٍ وكلاب ، وسُقْفٌ جمعُ سَقِيفٍ مثل كَيْبٍ وكُتِب ، وقَضِيبٌ وقَضَبٌ ، ولا أحفظ عنهم في الحرفين الآخرين شيئاً •

* * *

٤١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إنّه كان يصلّي الهجير التي يُسمونها الأولى حين تدحض الشمس » (٣٤٧) •

(٣٤٣) الفائق ٢/٢٣٧ ، واللسان ٢/٣٠٧ •
(٣٤٤) هو في : جمهرة الامثال ١/٦٢ ، واللسان (ش/ر/ج) ، وغيرهما من كتب الامثال واللغة •

(٣٤٥) في حاشية الاصل : « قال شيخنا : الصحيح في جمع ورد ورد ، وحشر حشر ، بالاسكان لا غير • لان هذا صفة ، وأما رهن فاسم غير صفة » أه • وهو ما جاء في اللسان : (و/ر/د) •

(٣٤٦) اللسان : (ر/ه/ن) ١٣/١٨٨ •
(٣٤٧) الحديث في : الفائق ١/٤١٣ ، وبعضه في : النهاية ٢/١٠٤ •

يرويه اسماعيل بن عليّة عن عوف عن أبي المنهال عن أبي برزة قوله : حين تدحض الشمس ، يعني تزول • وأصل الدَحَضُ : الزَلَقُ (٣٤٨) • يقال دَحَضَ يدَحِضُ دَحَضًا ، إذا زَلَقَ • وجعل الشمس تدحض لأنها لاتزال ترتفع من لدُنْ تطلع الى أن تُصيرَ في كَبِدِ السَّمَاءِ ، ثم تنحطّ عن الكبد للزوال ، فكأنها تزلق في ذلك الوقت فلا تزال في انْحِطاطٍ حتى تغرب • ومن ذلك قول معاوية لعمر بن العاص حين ذكر له ما رواه عبدالله ابنه عن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمّار (٣٤٩) : « تقتلك الفِئَةُ الباغية » • لا تزال تأتينا بهنّة تدحض بها في نَنوْلكَ ، أنحن قتلناه ؟ إنما قتلّه الذي جاء به •

* * *

٤٢ - قال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انه قال (٣٥٠) : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ ، قالوا وما المُفْرَدُونَ ؟ قال : الذين أُهْتَرُوا في ذِكْرِ اللهِ ، يضع الذِّكْرَ عنهم أنقالهم ، فيأتون ييوم القيامة خفافاً » • [٥٩/أ] يرويه محمد بن بشر عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة • قوله : أُهْتَرُوا ، من الهتّر ، وهو السَّقَطُ من القول والغَلَطُ • يقال أُهْتِرَ الرجل فهو مُهْتَرٌ ، اذا أصابه ذلك من الخَرْفِ • ومنه أخذ التّهاتر في القول بين الرجلين • قال أبو زيد : هو ان يدعي كل واحد منهما على الآخر باطلاً • وقال غيره : هي الأقاويل والشّهادات التي يكذب بعضها بعضاً • والأصل : الهتّر ، وهو أن يحمله اللجاج والحمية على أن يتكلما به • وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣٥١)

(٣٤٨) اللسان (د/ح/ض) ١٤٨/٧ •

(٣٤٩) هو عمّار بن ياسر ، والحديث في : جامع الاصول ٤٢/٩ •

(٣٥٠) الحديث في : الفائق ٩٩/٣ ، وبعضه في : النهاية ٤٢٦/٣ ، وفي

تصحيف المحدثين/٩٧ (المفردون) بفتح الراء •

(٣٥١) الحديث في : الفائق ٩٢/٤ •

« المُسْتَبَانِ شَيْطَانَانِ ، يَتَكَاذِبَانِ وَيَتَهَاتِرَانِ » • وَأَمَّا الْمُفْرَدُونَ (٣٥٢) ،
 فَهَمُ الْهَرَمِيُّ الَّذِينَ قَدْ هَلَكَ لِدَاتِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، وَذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي
 كَانُوا فِيهِ وَيَقْوَا ، فَهَمُ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَقَدْ اهْتَرُوا • وَهُوَ كَمَا تَقُولُ : قَدْ هَرِمَ
 فَلَانَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَخَرَفَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ • تَرِيدُ هَرَمٌ وَهُوَ يَطِيعُ اللَّهَ ،
 وَخَرَفٌ وَهُوَ يَذْكُرُهُ • أَيُّ لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى خَرَفَ وَهَرِمَ ، هَكَذَا
 أَرَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ •

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ : « سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ
 الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ • • » وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ
 الْإِهْتَارَ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْتِهْتَارِ ، وَهُوَ كَالْوَلُوعِ بِالشَّيْءِ ، وَتَجْعَلَ الْمُفْرَدِينَ :
 الْمُنْفَرِدِينَ الْمُتَحَلِّينَ مِنَ النَّاسِ بِذِكْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ •

★ ★ ★

٤٣ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ سَفِينَةَ
 أَشْطَ دَمٍ جَزُورٌ بِجِذْلِ فَأَكَلَهُ » (٣٥٣) •

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ
 بِيحِيِّ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ هُرُونَ عَنْ صَهْبِ بْنِ سَفِينَةَ (٣٥٤) [٥٩/ب]
 قَوْلُهُ : أَشْطَ دَمٍ جَزُورٌ أَيُّ : سَفَكَهُ • يُقَالُ : أَشْطَ (٣٥٥) دَمَهُ ، فَشَاطَ ،
 أَيُّ : أَبْطَلَهُ فَبَطَلَ • وَأَصْلُ الْإِشْطَاةِ : الْإِحْرَاقُ • وَقَالَ الْأَعَشِيُّ (٣٥٦) :
 [مِنْ الْبَسِيطِ]

-
- (٣٥٢) تصحيح المحدثين/٩٧ •
 - (٣٥٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٧٤ •
 - (٣٥٤) سفينة ، مولى أم سلمة زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينظر :
 - طبقات ابن خياط/٢٢/١٩٠ •
 - (٣٥٥) الفائق ١/٤٢٣ •
 - (٣٥٦) ديوانه/١٤٩ •

قد نخضب العير من مكنون قائله

وقد يشيطُ على أرامحنا البطلُ

أي : يبطل دمه • وهكذا كان الأصمعي يرويهِ : نخضب العير من مكنون فائله • والفائل والقائل (٣٥٧) ، عرّق في الفخذ • وكان غيره يرويهِ : قد يطعن العير في مكنون فائله • وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول : كيف يطعنه في الدم (٣٥٨) •

ويقال : أشاط فلان دم فلان ، اذا عرّضه للقتل • والأصل في هذا كلة الاحراق •

والجيدل : أصل الشجرة يُقَطَع • وفيها لغتان : جيدل وجيدل • هذا أصله (٣٥٩) •

وربما جعل العود جيدلاً وهو كذلك في هذا الموضع ، أراد به ذبحه بعود قد أحده للذبح • وجمع الجدل أجذال • وفي بعض الحديث (٣٦٠) : « كيف تبصّر القذاة في عين أخيك ولا تبصر الجيدل في عينك » •

٤٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٣٦١) : « انه لما فرغ من قتال أهل بدر ، أتاه جبريل (٣٦٢) على فرس أشي حمراء ، عاقداً ناصيته عليه درعه ، ورمحه في يده • قد عصم نتيته

(٣٥٧) خلق الانسان لثابت/٣٠٤ ، وينظر : المخصص ٤٣/٢ ، واللسان (ف/ي/ل) •

(٣٥٨) ينظر : اللسان ، والمخصص ، وخلق الانسان •

(٣٥٩) اللسان (ج/ذ/ل) ١٠٦/١١ •

(٣٦٠) اللسان (ج/ذ/ل) ١٠٦/١١ ، والغريبين ٣٣٤/١ •

(٣٦١) الحديث في : الفائق ٤٣٧/٢ كاملاً ، والنهاية ٣/٢٤٤ ، ٢٤٩ •

(٣٦٢) جبريل ، وجبرئيل ، وجبرين ، وهو اسم روح القدس ، ينظر :

غريب ابي عبيد ٩٩/١ واللسان ٩٩/١١ •

الغبار فقال : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَمْرِي أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَرْضَى ،
فهل رضيت ؟ » • قال : نعم قد رضيت فأنصرف » •

حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي اسحاق عن
أبي بكر بن عبدالله العسافي عن عطية بن قيس • هكذا رواه : « قد
عصم ^(٣٦٣) نَيْبَتِيهِ الغبار » وأحسبه غلطاً من بعض نقله الحديث •
والصواب : عَصَبَ بالباء [٦٠/أ] ، أي يبس الغبار على نيبته ، فتوهمه
السامع عصم لقرب مخرج الباء من مخرج الميم وأشباههما في السمع • يقال
عصب الريق بفيه يعصب عصباً ، اذا يبس ، وقد عَصَبَ فاه الريق • قال ابن
أحمر ^(٣٦٤) : [من الطويل]

يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنَّا عَرِيفُنَا

ويقرأ حتى يعصب الريق بالفم

وقال بعض الرُّجَّاز ^(٣٦٥) : [من الرجز]

يعصب فاه الريقُ أَي عَصَبَ

عَصَبَ الجُبَابَ بشفاه الوطْبِ

والجُبَابُ شيءٌ يجتمع من ألبان الأبل كالزُبْدِ ، وليس للأبل زبد
وأما عصم فبمعنى منع • ومنه العصمة في الدين • إنما هو المنع من
المعاصي • وقوله : (لا عاصمَ اليومَ من أمر الله) ^(٣٦٦) أي : لا مانع •
ويقال ^(٣٦٧) : قد عصمه الطعام ، أي : منعه من الجوع ، وليس لعصم

(٣٦٣) في الفائق والنهاية : عصم : من عصب الريق فاه وعصمه • على
اعتقاب الباء والميم • الفائق ٤٣٨/٢ ، ورواه ابن الأثير (عصب
رأسه) ٢٤٤/٣ •

(٣٦٤) شعره/١٥٢ •

(٣٦٥) هو أبو محمد الفقعسي ، كما في اللسان (ع/ص/ب) ٦٠٧/١ •

(٣٦٦) هود/٤٣ •

في هذا الحديث وَجَهٌ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَعْصَمَ بَشِيَّتِهِ • أَي : لَزِمَهُمَا وَلِصِقَ بِهِمَا • قَالَ أَبُو زَيْد : أَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ ، إِذَا لَزِمَهُ ، وَيُقَالُ : أَعْصَمَ (٣٦٨) الرَّجُلُ يَعْصِمُ ، إِذَا تَشَدَّدَ وَاسْتَمْسَكَ بِشَيْءٍ لِيَلْتَأَ بِصِرْعِهِ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣٦٩) : [مِنْ الْكَامِلِ]

كَفَّلَ الْفُرُوسَةَ دَائِمَ الْإِعْصَامِ

وَقَالَ طُفَيْلٌ (٣٧٠) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بَأَلْوَتْ مُعْصِمِ

★ ★ ★

٤٥ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي ذَكَرَهُ فِيهِ ، « إِنَّ الْمَلِكَ يَأْتِي الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، قَالَ (٣٧١) : فَإِنْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَيُقَالُ لَهُ : مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ، يَعْنِي مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَيَقُولُ : لَا أُدْرِي • سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ فَيَقُولُ لَا دَرَيْتَ [٦٠/ب] وَلَا تَلَيْتَ ، وَلَا اهْتَدَيْتَ » • رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ عَنْ أَبِي نَصْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ : « وَلَا تَلَيْتَ » هَكَذَا يَقُولُونَهُ ، وَإِذَا قَطَعَ أَيْضًا مِنْ لَا قَالُوا : تَلَيْتَ ، وَهُوَ غَلَطٌ • وَفِيهِ قَوْلَانِ : بَلَّغْنِي عَنِ يُونُسَ الْبَصْرِيِّ (٣٧٢) أَنَّهُ قَالَ : هُوَ لَا دَرَيْتَ وَلَا

(٣٦٧) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٢٠٣ •

(٣٦٨) اللِّسَانُ : (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ •

(٣٦٩) هُوَ : الْجَحَافُ بْنُ حَكِيمٍ ، وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ع/ص/م) ٤٠٥/١٢ •

وَصَدْرُهُ : وَالتَّغْلِبِيُّ عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةٌ •

(٣٧٠) دِيوَانُهُ / ٨٠ ، وَصَدْرُهُ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يَسْقُطِ الْخَوْفُ رَمَحَهُ •

(٣٧١) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقُ ١ / ١٥٢ - ١٥٣ •

(٣٧٢) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ ، وَالنَّصُّ فِي : إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ / ٣٢١ •

أَتَلَيْتَ (٣٧٣) ، ساكنة التاء ، يدعو عليه أن لا تُتَلِّي إبله ، أي : لا يكون لها أولاد تتلوها ، أي : تتبعها ، يقال للناقة قد أتلت فهي مُتَلِّية ، وتلاها ولدها اذا تَبِعَها • وقال غيره (٣٧٤) : هو لا درَيْت ولا ائْتَلت ، تقديره : (افعلت) ، من قولك : ما أَلَوْتُ هذا ولا اسْتَطَعته • ويقال : لا آلو كذا ، أي : لا أستطيعه ، كأنَّه يقال لا دريت ولا استطعت • وهذا أشبه بالمعنى • ولفظه أشبه باللفظ في الحديث • ألا ترى أنك اذا خَفَّفْتَ الهمزة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المُحَدَّث •

★ ★ ★

٤٦ - وقال أبو محمد في حديث (٣٧٥) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ سَمِيَ الْغُرَابَ فَاسِقًا » •
 حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنِ الْقَعْنَسِيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، الْفَاسِقُ : الْعَاصِي • وَأَصْلُ الْفَسَقِ (٣٧٦) ، الْخُرُوجُ مِنَ الشَّيْءِ • قَالَ اللهُ تَعَالَى (٣٧٧) : (إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) ، أَي : خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ (٣٧٨) • قَالَ الْفَرَّاءُ (٣٧٩) : وَلَا أَحْسَبُ الْفَأْرَةَ سُمِّيَتْ فَوْسِقَةً ، إِلَّا لِخُرُوجِهَا مِنْ جِحرِهَا عَلَى النَّاسِ (٣٨٠) •

-
- (٣٧٣) الفائق ١/١٥٣ ، واصلاح المنطق/٣٢١ •
 (٣٧٤) وهو في الخطابي : ج ٢/٢٨١ ، والاصلاح/٣٣ •
 (٣٧٥) ينظر : الفائق ٣/١١٦ ، والنهاية ٣/٣٤٦ ، وصبح الاعشى ٢/٨٤ ، وينظر ص/٢٣٩ من هذا الجزء •
 (٣٧٦) اللسان (ف/س/ق) ١٠/٣٠٨ • وينظر ص/٢٤٩ من هذا الجزء •
 (٣٧٧) الكهف/٥٠ •
 (٣٧٨) تفسير الغريب/٢٦٨ ، والطبري ١٥/١٧٠ ، واللسان •
 (٣٧٩) هو في : معاني القرآن ٢/١٤٧ •
 (٣٨٠) ينظر : تأويل المختلف/١٣٧ - ١٣٨ •

حدَّثني أبي حدَّثني القومسي عن عبدالعزيز بن عبدالله الأوسي [٦١/أ] ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (٣٨١) : « غَطَّوْا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السَّقَاءَ ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ، فَإِنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تُصْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ » .
 يعني : الفأرة ، ولا أراه سمى الغُرَابَ فاسِقاً ، إلاَّ أَنْ نُوحِيَ عَلَيْهِ (٣٨٢) ، السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطوفان ، فوجد جيفة طافية على الماء ، فَسُغِلَ بها، ولم يرجع اليه، فأرسل الحمامة بعده فرجعت اليه بما أحب من الخبر . فدعا الله لها بالطوق في عنقها والخضاب في رجلها .

قال (★) أبو محمد : وقرأت في التَّوراة ، أَنَّهُ لَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فَتَحَ نُوحٌ كُوَّةَ الْفُلْكِ الَّتِي صَنَعَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ الْغُرَابَ فَخَرَجَ وَلَمْ يَرْجِعْ ، حَتَّى يَبْسِ الْمَاءَ عَنِ الْأَرْضِ ، وَأَرْسَلَ (٣٨٣) الْحَمَامَةَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فَرَجَعَتْ حِينَ أُمِسَتْ ، وَفِي مَنَاقِرِهَا وَرَقَّةٌ زَيْتُونٌ ، فَعَلِمَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ قَلَّ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ (★) . وَأَحْسَبُ هَذَا أَصْلَ قَوْلِهِمْ (٣٨٤) : « غُرَابُ الْبَيْتِ » ، لِأَنَّهُ بَانَ فَذَهَبَ . وَلِذَلِكَ تَشَاءُ مَوَا بِهِ ، وَزَجَرُوا فِي نَعِيقِهِ الضَّرَاقَ .
 والاعْتِرَابُ مِنْهُ .

وقولهم : « قَدْ فَتَّهَ نَوَى غُرْبَةٍ » و : « هَذَا شَأٌ وَمُغْرَبٌ » أي : بعيد . و « هَذِهِ عَنَقَاءُ مُغْرَبٍ » (٣٨٥) أي : جائية من بعيد ، وما أَشْبَهَ هَدَّ مُشْتَقًّا مِنْ اسْمِهِ . لِمَفَارِقَتِهِ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَبَايَنَتِهِ إِيَّاهُ . وَسَمَّاهُ

-
- (٣٨١) النهاية ٧٧/٢ .
 (٣٨٢) ينظر : المعاني الكبير/ ٢٦٤ ، والحيوان ٣١٥/٢ و ١٣٥/٣ .
 (x x) النص بتمامه في : تأويل المختلف/ ١٣٨ - ١٣٩ .
 (٣٨٣) ثمار القلوب/ ٤٦٤ .
 (٣٨٤) ينظر : الحيوان ١٣٥/٣ ، والمعاني الكبير/ ٢٦٤ و ثمار القلوب/ ٤٥٩ .
 (٣٨٥) ينظر : ثمار القلوب/ ٤٥٠ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاسقاً لمعصيته إتياء ، وأمر بقتله في الحرّام ، وقال بعضهم: سمّي غراب البين ، لأنّه يسقط في الديار إثر القوم اذا تحمّلوا ، يتقمّم [٦١/ب] . والتفسير الأول أعجب إليّ . والشاهد عليه أقوى ، وسئل بعض علماء الأعراب ، لم سمّي الغراب غراباً ؟ فقال : لأنّه نأى وأغترّب وذهّب . هذا الى أن اسمه مشتق من الغرّبة ، لا إن الغرّبة مُشتقّة منه . وهذا وجه أيضاً (٣٨٦) .

ومما يزيد هذا المعنى وضوحاً حديث محمد بن سنان العوفي عن عبدالله بن الحارث بن أبزي المكي قال : حدّثني أُمّي رَيْطَة ابنة مسلم عن أبيها قال (٣٨٧) : شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنيئاً فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : غراب ، فقال : أنت مسلم . كره أن يكون اسمه غراباً لفِسْق الغراب ومعصيته . فسمّاه مُسليماً . وكذلك كان مذهبه عليه الصلاة والسلام في الاسم اذا كرهه للرجل أن يسميه بضمه ، كقوله لقوم قالوا له : نحن بنو زينة ، فقال : أتم بنو رشدة .

وكقوله لحزّان (٣٨٩) جدّ سعيد بن المسيّب : أنت سهّل (٣٩٠) . كذلك ذهب في تسميته بمسلم الى ضدّ معنى غراب . لأنّ الغراب عاصٍ والمسلم مطيع . مأخوذ من الاستسلام ، وهو الانقياد والطاعة .

(٣٨٦) ينظر : اللسان (غ/ر/ب) ٦٤٦/١ .

(٣٨٧) طبقات ابن خياط/١٢٤ .

(٣٨٨) في الاصل (حرب) وهو تصحيف ، ينظر : طبقات ابن خياط/

٢٤٤ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٥٠ ، وابن خلكان ٢/١٢٠ .

(٣٨٩) ينظر عنه : فقه سعيد بن المسيّب ، (٤-١) للدكتور هاشم جميل ،

وبخاصة ج ١ ، ص ١٥٠ - ١٥٠ .

(٣٩٠) والحديث في : البخاري ١٠/٤٧٣ ، (كتاب الادب) ، وأبي داود

برقم (٤٩٥٦) ، وينظر رواياته في : جامع الاصول ١/٣٧٤ - ٣٧٥ .

٤٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « إن (٣٩١) أم سلمة قالت : يا رسول الله أراك ساهم (٣٩٢) الوجه ، أمن علة ؟ قال : لا ، ولكنه السبعة (٣٩٣) الدنانير التي أتينا بها أمس ، نسيها في خضم الفراش ، فبت ولم أقسمها » .

يرويه حسين بن علي عن زائدة بن قدامة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعي عن أم سلمة .

وخضم الفراش : جانبه . وكذلك هو من كل شيء . وجمعه خصوم وأخصام . قال الأخطل (٣٩٤) وذكر السحاب : [من الطويل] إذا طعنت فيه الجنوب تحاملت بأعجاز جرّار تداعى خصومها

[٦٢/أ] أي : جوانبها . وطعن الجنوب ، فيه سوقها إياه . والجرّار : الثقل ذو الماء . تحاملت بأعجازه دفعت أواخره . وخصومها : جوانبها . الواحد خصم . يريد تداعى بالرد . ومنه قول سهل بن حنيف يوم (٣٩٥) صفين لما حكّم الحكمان : « إن هذا الأمر لا يسدّ الله فيه خصم إلا أنفتح علينا خصم آخر » .

* * *

٤٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أن عبد الله

(٣٩١) الحديث في : الفائق ١/٣٧٥ ، والنهاية ٢/٣٨ و ٤٤ .

(٣٩٢) في الفائق : كساهم .

(٣٩٣) في الفائق : روى : الدنانير السبعة ، وهي الرواية الصحيحة . لان

إضافة ما فيه لام التعريف في غير أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات

المشبهة لا وجه لها .

(٣٩٤) ديوانه/٢٢٩ .

(٣٩٥) الفائق ١/٣٧٥ ، والنهاية ٢/٣٩ .

ابن السَّخَّيرِ قال : قدِمتُ (٣٩٦) عليه في رَهْطٍ من بني عامر ، فسَلَّمنا عليه ، أنت والدُّنا وأنت سيِّدُنا ، وأنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ • فقال : « قولوا بقولكم ولا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشَّيْطَانُ » • يرويه يونس بن محمد عن مهدي . ابن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبدالله بن السَّخَّيرِ عن أبيه • قولهم : أنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ ، كانت العرب تدعو السيِّدَ المُطْعِمَ للطَّعامِ ، جَفْنَةٌ ، لأنَّه يضعها ويطعم فيها • وأكثر ما يقع هذا في المراثي • قال الشاعر (٣٩٧) : [من البسيط]

يا جَفْنَةَ كَأزاءِ الحَوْضِ قد كفؤوا

ومُنْطَقاً مثلِ وشيِّ اليمِّنة (٣٩٨) الحَبِيرَةَ

فإنَّما أراد رجلاً قَتَلَ • يقول : فلماً قتل كَفَّتْ جَفْنَةٌ • وقال

آخر (٣٩٩) : [من الوافر]

وماذا بالقلِّيبِ ، قَلِيبٌ بَدْرٌ

من الشَّيْزَى ، تَكَلَّلَ بالسَّامِ

والشَّيْزَى (٤٠٠) : خَشَبُ الجِفَانِ ، وإنَّما أراد : كم بالقلِّيبِ من

جَفْنَةٌ تكلل بالسَّامِ ، يعني : أن صاحبها قتل ، والغَرَاءُ : البيضاء من

الشَّحْمِ (٤٠١) •

وقوله : لا يَسْتَجْرِيَنَّكم الشَّيْطَانُ ، هو من الجَرِيِّ ، والجَرِيِّ :

(٣٩٦) الحديث في : الفائق ١/٢١٩ - ٢٢٠ ، وبعضه في : النهاية ١/٢٨٠

والغريبين ١/٣٧١ ، والبيان والتبيين ١/١٩٥ •

(٣٩٧) هو : أبو قردودة الطائي ، والبيت في : اللسان (ي/م/ن) و(أ/ذ/ي) •

٤٦٤/١٣ و٣٣/١٤ •

(٣٩٨) في الفائق : بازاء ، واليمِّنة ، برد منسوب الى اليمن ، وهو بالضم

وبالفتح • اللسان (ي/م/ن) ٤٦٣/١٣ •

(٣٩٩) هو : ابن سواده ، والبيت في : اللسان (ش/ي/ز) ٣٦٣/٥ وفيه :

يزين بالسنام •

(٤٠٠) اللسان •

(٤٠١) الغريبين ، والنهاية •

• السوكيل (*)

يقول : جَرِيَتْ جَرِيًّا واستجريت جَرِيًّا ، أي : اتخذت وكيلاً •
تسجعوا فتكونوا كأنكم تَنطِقون عن الشيطان • وقد قال لرجل مسجع في
منطقه : « أَسْجَعُ كَسْجَعِ الْكُهَّانِ » • وجاءت في كراهة مثل هذا عنه
أحاديث كثيرة • ذكر فيها البلغاء والثرثاريين والمتشدقين والمتفهبين •

★ ★ ★

٤٧ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٤٠٢) :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ الْبُلْهُ » رواه عمرو بن حماد عن سلامة عن
عُقَيْلٍ عن ابن شهاب عن أبيه • يذهب عوام الناس الى ان البُلْهُ هاهنا
المجانين ومن لا يَعْقِلُ ، ويمتد (٤٠٣) الى خَشْمَائِرِهِمْ ، ولا أرى إِلَّا أَنَّ
مُوحِّدَ اللَّهِ وعابده بَعَقْلٍ وعلم ، وان كانت منه الزَّلَّاتُ والهَفَوَاتُ أفضل
عند الله من المجانين ، وأولى بتعظيم الحُرْمَةِ في المَحْيَا والمَمَاتِ • وليس
البُلْهُ الذين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أكثر أهل الجَنَّةِ
على ما ظَنُّوا • وان كَمَّا لا نبعُد أولئك أيضاً من رحمة الله وفضله ،
وإنَّما البُلْهُ في الحديث ، الذين غَلَبَتْ عليهم سلامة الصدور وحسن
الظن بالناس • قال التَّمْرُ بن تَوَلَّبٍ (٤٠٤) : [من الكامل]
ولقد لهوَتُ بطفلة مِيَالَةَ

بَلْهَاءِ تُطْلَعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا

يريد : أنها غرّ ليس لها دهاء • فهي تخبرني بأسرارها ولا تفهم

(*) اللسان ١٩٤/١٤ •

(٤٠٢) الحديث في : الغريبين ١/٣١٠ - ٢١١ وهو اقتباس منه ، والفائق

١٢٨/١ • ومشكل الآثار ٤/١٢١ •

(٤٠٣) الخشارة : الردء من كل شيء ، وهو أيضا سفلة الناس • اللسان

(خ/ش/ر) ٤/٢٤٠ •

(٤٠٤) هو في : شعره : ٦٠ ، ولم ينسبه الهروي ، وقد نقله عن ابن

قتيبة •

ها في ذلك عليها • ولم يُرَد أنها بمجنونة ولا معتوهة • ومن شأنهم أن
يصفوا الجارية بالغرارة وسلامة الصدر والانقطاع • قال ابن (٤٠٥) الدُّمَيْنَةُ:
[من الطويل]

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مِنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ
بِعُضِّ الْأَذَى لَمْ يَدْرُ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَمْ يَتَذَرَّ عُنْذَرِ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَنْزَلْ
بِهِ صَعَقَةٌ حَتَّى يَقَالَ : مُرِيبُ
[١/٦٣] وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ (٤٠٦) الْإِيَادِي يَصِفُ ضَعْفَةَ النِّسَاءِ :

[من الخفيف]
يَكْتَبِينَ الْيَسْجُوعَ فِي كَبَّةِ الْمَشْتَى وَبُلُّهُ أَحْلَامُهُنَّ وَسَامُ
وَالْأَحْلَامُ هَاهُنَا : الْعُقُولُ • وَبُلُّهُ فِيهَا سَلَامَتُهَا وَعَقْلَتُهَا عَنِ الشَّرِّ
وَالْخَبِّ وَالْمَكْرِ • وَقَدْ يُكْنَى عَنِ الْعُقُولِ بِالْأَحْلَامِ • لِأَنَّ الْأَحْلَامَ تَكُونُ
عِنْدَهَا • قَالَ اللَّهُ (٤٠٧) تَعَالَى : (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا) (٤٠٨) ،
وَالِي هَذَا بَعِينُهُ زَيْدُ بْنُ شَهَابٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَنْ الشَّاهِدُ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حِينَ ذَكَرَ زَمَانًا ذَمَّ أَهْلَهُ وَقَالَ (٤٠٩) :
« لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ نَوْمَةٍ » (٤١٠) - يَعْنِي الْمَيْتَ الذَّكَرَ - أَوْلَئِكَ أُمَّةُ
الْهُدَى ، وَمَصَابِيحُ الْعِلْمِ ، لَيْسُوا بِالْعُجَلِ (٤١١) الْمَذَائِعِ الْبُذُرِ « (٤١٢) •

-
- (٤٠٥) ديوانه : ١١٣ •
 - (٤٠٦) شعره : ٣٣٧ •
 - (٤٠٧) ينظر : القرطبي ٧٣/١٧ •
 - (٤٠٨) الطور/ ٣٢ •
 - (٤٠٩) في الفائق : ٣١/٤ باختلاف بسيط في بعض ألفاظه •
 - (٤١٠) النومة - بوزان همزة • الخامل الذكر •
 - (٤١١) في الفائق : المساييح ، والعجل • والمذاييع : واحده مفعال ، الذي
لا يذيع السر ، والبذر : جمع بذور ، وهو الذي يبذر الاحاديث
والمنائم الفائق ٣١/٤ •
 - (٤١٢) وينظر : شرح نهج البلاغة ٣٠٤/٢ •

وفي الحديث : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامًا بِسَلَامَةِ
الصدور ليس لهم كبير عمل » • هذا أو نحوه من الكلام •

★ ★ ★

٤٩ - وقال أبو محمد في حديث (٤١٣) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ
صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّبًا بِهِ » •

حدَّثني أبي قال ، حدَّثني عبده بن عبدالله الصَّفَّار ، ثنا محمد بن
بشر العبدي عن عمرو بن كثير المكي عن عبدالرحمن بن كيسان عن أبيه •
متلبيبا به ، أي : مُحْتَزِمًا • والتَلَبُّبُ (٤١٤) التَحْزِيمُ • ورُوي في
حديث (١٤٥) آخر ، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ
الرَّجُلُ حَتَّى يَحْتَزِمَ » • وفي حديث (٤١٦) آخر : « أَنَّهُ أَمَرَ بِالتَّحْزِيمِ
فِي الصَّلَاةِ » • وقال المُنْخَل الشُّكْرِي (٤١٧) ، وذكر فرساناً :

[من مجزوء الكامل]

وَاسْتَلَّامُوا وَتَلَبَّبُوا إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

قوله : استلأموا ، أي : لبسوا اللآمات ، وهي الدروع ، واحدها
لآمة • ومنه الحديث (٤١٨) [٦٣/ب] : « لِأَنَّ أَقْدَمَ سِقْطًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
أَنْ أُخَلِّفَ مِائَةَ مُسْتَلِّمٍ » • أي مائة ابن قد لبسوا الدروع وحاربوا •
ومعنى الحديث : انهم كانوا يصلون في الثوب الواحد ، وليس تجوز الصلاة
فيه الا بأن تتحزم به • إِنَّ كَانَ إِزَارًا أَوْ تَزْرَةً ، ان كان قميصاً ، كما روى

(٤١٣) الحديث في : الفائق ٣/٣٩٧ ، والنهاية ٤/٢٢٣ •

(٤١٤) اللسان (ل/ب/ب) ١/٧٣٤ •

(٤١٥) النهاية ١/٣٧٩ •

(٤١٦) النهاية ١/٣٧٩ •

(٤١٧) البيت من قصيدته المشهورة ، تنظر في : الاصمعيات/٥٩ ، رقم

(١٤) •

(٤١٨) الحديث في النهاية ٢/٣٧٨ •

«انه قال (٤١٩) : « زُرَّةٌ ولو بالشَّوْكَه » • فأَمَّا (٤٢٠) المرأة فأول ما تحزِم للصلاة ، دِرْعٌ تبلغ قَدَمَيْهَا وخِمار يستر صدرها • كَتَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ الربيع بن سليمان يذكره عن الشافعي ، ولم يذكر التحزُّم •
وقال ابن عمر : من لم تجد غير ثوب ، فإنَّها تنزر به [انزارا] (٤٢١) •
* * *

٥٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه قال (٤٢٢) :
« تُوَضَّعُ الرَّحِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا حُجْنَةٌ كَحُجْنَةِ الْمَغْزَلِ ، تَكَلِّمُ بِلِسَانِ طَلْقٍ ذَلِقٍ ، أَوْ بَالْسِنَةِ ذُلُقٍ » (٤٢٣) • يرويه عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة عن أبي ثَمَامَةَ التَّقْفِي عن عبد الله بن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قوله : حُجْنَةُ الْمَغْزَلِ ، الصَّنَارَةُ ، وهي الحديدية العَقْفَاءُ التي يُعَلَّقُ بِهَا الْخِيَطُ ثم يُفْتَلُ الْمَغْزَلُ ، وكل شيء انْعَقَفَ فهو أَحْجَنُ ، ويقال أَحْجَنُ بَيْنَ الْحُجْنَةِ • كما يقال أَحْمَرُ بَيْنَ الْحُمْرَةِ ، ومنه الْمُحْجَنُ ، وهو شبه الصولجان ، روى ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« طَافَ (٤٢٤) بِالْبَيْتِ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ بِمَحْجَنِهِ » (٤٢٥) •
وحدَّثني أبي قال : حدَّثني عبد الله بن جَبَانَ النحوي عن محمد بن

-
- (٤١٩) ينظر : جامع الاصول ٥/٤٥٩ وفيه : (وازرره) •
(٤٢٠) جامع الاصول ٥/٤٤٧ - ٤٦٢ •
(٤٢١) هكذا قرأتها ، وفي الاصل ملبَّسة المعالم ، ينظر : شرح معاني الآثار ٣٧٧/١ •
(٤٢٢) الحديث في : الفائق ١/٢٦١ ، والنهاية ١/٣٤٧ ، وينظر : المجازات النبوية/٣٣٢ •
(٤٢٣) في الفائق : طلق ذلق • وينظر : المجازات النبوية/١٦٠ •
(٤٢٤) في الاصل : كان يستلم الحجر بمحجنه • ثم وضع عليها خط ، دلالة الغائه • والحديث في الفائق ٢/١٩٢ • والنهاية ١/٣٤٧ •
(٤٢٥) وروى : يستلم الركن ، أو : الاركان • ينظر : الفائق والنهاية •

سَلَامَ الْجُمَحِي عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، أَنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثِ صَاحِبِ الْمُحْجَنِ
الَّذِي « كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِمُحْجَنِهِ ، فَإِذَا قُطِنَ لَهُ قَالَ : لِمَ
أَخَذَهُ ، إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمُحْجَنِي • أَوْ ، إِنَّمَا أَخَذَهُ مُحْجَنِي » (٤٢٦) فَقَالَ
حَمَادُ : لَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا هَذَا ، كَانَ مِنْ أَصْحَابِ [٦٤/أ] أَبِي حَنِيفَةَ (٤٢٧) •
وَلَسَرَقَ هَذَا بِمُحْجَنِهِ • قَالُوا : احْتَجَنَ (٤٢٨) ، فَلَانَ الْمَالَ ، إِذَا اقْتَطَعَهُ •
هَكَذَا أَحْسَبَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ •

★ ★ ★

٥١ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٤٢٩) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّهُ
كَرَهُ مِنَ الشَّيْءِ سَبْعًا : الدَّمُ ، وَالْمَرَارَ ، وَالْحَيَاءُ (٤٣٠) ، وَالغُدَّةُ ،
وَالذِّكْرُ ، وَالْأُنْثَيَيْنِ ، وَالْمَثَانَةَ » •

رواه أبو عاصم عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد •
قال الرياشي : أراه أراد الأمر (٤٣١) ، ف قيل له : المرار ، والأمر :
المصارين • وَأَنْشِدُنَا عَنْ أَبِي زَيْدٍ (٤٣٢) [من الوافر]

(٤٢٦) الحديث في : النهاية ٣٤٧/١ ، والخطابي ج ٤٦/٢ •
(٤٢٧) انظر : تحفة الفقهاء ٣٣٩/٣ ، والمقصود : ان للسرقه شروطا ، اذا
استوفتها وقع الحد ، ومنها : اخذ المال من الحرز ، خفية ، هذا عند
أبي حنيفة ، ومن هنا جاء قول حماد • ينظر : عيون المسائل ٢/
٢٩٢ - ٢٩٣ ، والجصاص ٥٢٤/٢ ، والمحلى ٣٢٦/١١ ، والمغني
٢٥٠/١٠ •

(٤٢٨) الفائق ٢٦٢/١ ، واللسان (ح/ج/ن) ١٠٩/١٣ •
(٤٢٩) الحديث في : الفائق ٣٥٧/٣ •
(٤٣٠) الحياء : الفرج من ذوات الظلف والخف • الفائق •
(٤٣١) اقتباس منه في الفائق ، وانه صرح في هذا الموضع باسم ابن قتيبة •
وهو كذلك في اللسان ١٧٠/٥ •
(٤٣٢) هو في اللسان (م/ر/ر) ١٧٠/٥ ولم ينسبه •

ولا تُهَدِ الأَمْرَ وما يليه
ولا تُهَدِنَ معرُوقَ العِظَامِ (٤٣٣)

ولا أرى هذا إلا كما ذكر ، لأن المرار ليس أحد يستجبه فيكرمه
له ولا يأكله فيها عنه •

والمُصْران قد يؤكل ، فكرهه • لا أنه حرّمه ، ولا بأس بأكله
من اشتهاه ، وقد نهى عن لحوم (٤٣٤) الجلالة ، وكسب الحجام
نهى تأديب ، وليس هما ممّا حرّم الله ولا رسوله ، فإن احتج محتج
بأنه كره الدم ، والدم حرام ، وقال : وسيل هذه الأشياء سيّله ، لأنه
لا يكون ان يكره شيئين فيكون أحدهما حراما والآخر حلالاً • قلنا له :
فد يجوز ذلك • الا ترى أن الله جلّ وعزّ يقول (٤٣٥) : (وأتموا الحجّ
والعمرة لله) فالحج فريضة ، والعمرة غير فرض ، إلا في قول من
يخالفه عامّة المسلمين فيها •

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلّ مسكر
ومفتّر (٤٣٦) والمسكر محرّم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
لأنه قال : « كلُّ مسكر حرام • وكلُّ مسكر خمر » (٤٣٧) •

(٤٣٣) في اللسان : قال ابن برى ، صواب انشاده : ولا تهدي ، بالياء ،
لانه يخاطب امرأته ، بدليل قوله (ولا تهدين) ولو كان لمذكر لقال :
ولا تهدين وأورده الجوهرى : فلا تهدي •

(٤٣٤) تقدم في الصفحة/٢٧٦ ، وينظر : جامع الاصول ٤٦٧/٧ •
(٤٣٥) البقرة/١٩٦ •

(٤٣٦) الحديث في : الاشربة لابن حنبل/٣ ، ابي داود ٤٤٩/٣ (٣٦٨٦)
وغريب ابي عبيد ٢١١/١ ، الفائق ٨٦/٣ ، والنهاية ٤٠٨/٣ •
(٤٣٧) خزانة الفقه ٤١١/١ أبو داود في : سننه ٢٩٥/٢ ، وينظر : بداية
المجتهد ٤٧١/١ - ٤٧٢ ، ونيل الاوطار ١٨٦/٨ •

والمفتر (٤٣٨) ، نهى عنه نهى [٦٤/ب] تأديب ، لأنه لم يأت في شيء من الحديث ، انه قال كل مفتر حرام ، ولا كل مفتر خمر . وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن شيئين حكمهما مختلف . وجمع بينهما في النهي . ونهى عن كسب المومسة (٤٣٩) ، وكسب الحجّام . والمومسة : الزانية ، وكسبها حرام ، وكسب الحجّام مكروه ، وجمع بينهما في النهي .

* * *

٥٢ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (٤٤٠) : « وَيَلُّ لَأَقْمَاعِ الْقَوْلِ » (٤٤١) ، وويل للمُصْرِّينَ » . يرويه يحيى بن أبي بكير عن حريز بن عثمان عن حبان بن زيد الشرعي عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : ويل لأقماع القول . يعني الذين يستمعون القول كثيراً ولا يعملون به . وهو جمع قمع . ومنه لغة أخرى : قمع ، مثل ضلع وضلع ، شبه آذانهم لكثرة ما يدخلها من الوعظ ، وهم مُصْرُونَ بالأقماع التي تُفَرِّغُ فيها الأنواع ، وليس يبقى فيها منها شيء ، ويقال : أصر (٤٤٢) الرجل على الذنّب وأصرّ الفرس أذنه ، وصرّ الشيء ، إذا جمعه .

-
- (٤٣٨) قيده الزمخشري وابن الاثير بالتخفيف وسكون الفاء . والمفتر : الذي اذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور .
 (٤٣٩) ينظر : غريب أبي عبيد ٣٤١/١ .
 (٤٤٠) الحديث في : الفائق ٢٢٥/٣ ، والنهاية ١٠٩/٤ . وينظر : المجازات النبوية/٢٣ .
 (٤٤١) ذكر ابن الاثير رواية اخرى له : (لأقماع الاذان) .
 (٤٤٢) النهاية ٢٢/٣ .

٥٣ - وقال أبو محمد في حديث (٤٤٣) النبي صلى الله عليه وسلم : « أنه كان يتعوذ من خمَس (٤٤٤) ، من : العَيْمَة ، والغَيْمَة ، والأَيْمَة ، والكَزَم ، والقرَم » (٤٤٥) .

يرويه سليمان بن الربيع الكوفي عن همام عن أبي العوام عمران بن داود الطان عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم .

العَيْمَة ، شَهْوَة اللَّبْنِ حَتَّى لَا تَصْبِرَ عَنْهُ ، يُقَالُ : عَامَ إِلَى اللَّبَنِ يِعَامُ وَيَعِيمُ عَيْمًا ، وَمَا أَشَدَّ عَيْمَتَهُ • وَرَجُلٌ عَيْمَانٌ وَقَوْمٌ عَيْامِي (٤٤٦) .
والغَيْمَة ، أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ شَدِيدَ الْعَطَشِ كَثِيرَ الْاسْتِسْقَاءِ لِلْمَاءِ .
يُقَالُ : غَامَ يَغِيمُ • قَالَ الشَّاعِرُ (٤٤٧) يَصِفُ حَمِيرًا [٦٥/أ] : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]
فَظَلَّتْ صَوَافِنَ خُزُرِ الْعَيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيْمَا
يَقُولُ : خَشِيتُ أَنْ يَشْتَدَّ عَطَشُهَا ، فَهِيَ تَرْقُبُ الشَّمْسَ إِلَى أَنْ تَغِيْبَ
فَتَرُدُّ الْمَاءَ •

وَالْأَيْمَة ، طَوِيلُ التَّعْزُوبِ • مِنْ قَوْلِكَ : رَجُلٌ أَيْمٌ ، وَأَمْرَأَةٌ أَيْمٌ ، إِذَا كَانَا عَزَبَيْنِ • وَالقَرَمُ فِي اللَّحْمِ كَالعَيْمَة فِي اللَّبَنِ ، يُقَالُ : قَرِمَتْ إِلَى اللَّحْمِ وَعَمِمَتْ إِلَى اللَّبَنِ ، إِذَا اشْتَدَّتْ شَهْوَتُكَ لِهَمَا •
وَالكَزَمُ (٤٤٨) ، فِيهِ قَوْلَانُ ، يُقَالُ : هُوَ شَدِيدُ الْأَكْلِ ، مِنْ قَوْلِكَ :

-
- (٤٤٣) الحديث في : الفائق ٤٢/٣ ، وبعضه في : النهاية ٣٣١/٣ ، وهو في : تصحيح المحدثين/١٤٢ .
(٤٤٤) في الفائق : من الخمس .
(٤٤٥) في الفائق : وروى : والقزم (بالزاي) .
(٤٤٦) اللسان (ع/ي/م) ٤٣٣/١٢ .
(٤٤٧) هو : ربعة بن مقروم الضبي ، والبيت في : شعره : ٤٠ وفيه :
فظلت صوادي .
(٤٤٨) الفائق ٤٢/٣ واللسان ٥١٧/١٢ .

كزَمَ فلان الشيء بفيه يكرمه كزَمًا، اذا [كسره] (٤٤٩) . المصدر ساكن الزاي ، والاسم مفتوحها . ويقال هو البُخْل ، من قولك : فلان أَكْزَمَ البنان أي : قصيها . واكزَم الرجل . وهذا كما يقال في الرجل المُسك ، جَعَد الكف وقصير البنان ، وذهب قتادة في تفسير الكزَم الى البُخْل (٤٥٠) .

* * *

٥٤ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ صَعَصَعَةَ (٤٥١) بن ناجية المُجاشعي جَدَّ الفرزدق بن غالب ، قَدِمَ عليه وأسلم وقال : اني كنت أعمل أعمالاً في الجاهليَّة ، فهل لي فيها من أَجْرٍ ؟ فقال : ما عملت (٤٥٢) ؟ [قال] : إِنِّي أَضَلَّت نَاقَتَيْنِ لِي عَشْرَاوَيْنِ ، فخرجت أبعيها ، فرُفِع لي بيتان في فضاء من الأرض ، فقصدت قصدهما ، فوجدت في أحدهما شيخاً كبيراً ، فقلت : هل أحسست من نائقتين عَشْرَاوَيْنِ ؟ قال : وما نارُهما (٤٥٣) ؟ قلت : ميسم بني دارم . قال : قد أصبنا نائقتك وتجنَّاهما ، فطأرتاهما على أولادهما . وذكر حديث المَوْؤدة وإحيائه إياها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « هذا بابٌ مِنَ البِرِّ ، ولكَ أَجْرُهُ » (٤٥٤) ، إِذْ مَنَّْ اللهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ » .

[٦٥/ب]

حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن مرزوق عن العلاء بن الفضل عن

-
- (٤٤٩) في الاصل : (اذا كزمه) والتصويب عن: اللسان (ك/ز/م) ١٢/٥١٧ .
 - (٤٥٠) كأنه اقتباس منه في : الفائق واللسان .
 - (٤٥١) الحديث في : الفائق ٢٩/٤ ، واجزاء منه في : النهاية ١٢٥/٣ ، ٢٤٠ ، ١٢٥/٥ .
 - (٤٥٢) في الاصل : قلت .
 - (٤٥٣) في النهاية ١٢٥/٥ واللسان (ن/و/ر) ٥/٢٤١ - ٢٤٢ .
 - (٤٥٤) في الفائق : لك أجره .

عَبَادُ بْنُ نُسَيْبٍ عَنْ طُقَيْلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ الْمَجَاشِعِيِّ ،
أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ •

النَّفَاقَةُ (٤٥٥) الْعُشْرَاءُ ، الَّتِي آتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ لَا يَزَالُ
ذَلِكَ أَسْمَهَا حَتَّى تَضَعَ • وَبَعْدَ أَنْ تَضَعَ أَيْضاً •

وَجَمَعَهَا عَشْرًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (٤٥٦) : « وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ » •
وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ : إِمْرَأَةٌ نُفْسَاءٌ ، وَجَمَعُهَا نَفَاسٌ • وَيُقَالُ :

عَشَّرْتُ ، فَهِيَ عَشْرَاءٌ • وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلنَّفَاقَةِ ، وَكَذَلِكَ الْخَلْفَةُ هِيَ
الْحَامِلُ مِنَ السُّوقِ • وَالْجَمْعُ خَلْفَاتٌ وَمَخَاضٌ • قَالُوا : وَكُلُّ ذَاتِ حَافِرٍ

نَنْوُجٌ وَعَتْوُوقٌ • وَكُلُّ سَبْعَةٍ مَلْمُوعٌ • وَذَلِكَ إِذَا أَشْرَقَتْ ضُرُوعُهَا
لِلْحَمْلِ وَأَسْوَدَّتْ حَلَمَاتِهَا • وَذَوَاتُ الْحَافِرِ كَذَلِكَ أَيْضاً • وَكُلُّ

مُقَرَّبٍ (٤٥٧) مِنَ الْحَوَامِلِ : مَجْحٌ • وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْإِجْحَاحُ إِنَّمَا
هُوَ لِلسَّبَاعِ ، فَاسْتُعِيرَ فِي الْإِنْسَانِ • وَأَصْلُ الْحَبَلِ لِلنِّسَاءِ •

وَقَوْلُهُ : مَا نَارُهُمَا ، يُرِيدُ مَا مَيَّسَمُهَا ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كُلُّ وَسْمٍ
بِمَكْوَى فَهُوَ نَارٌ (٤٥٨) • وَمَا كَانَ بغيرِ مَكْوَى ، فَهُوَ جَرَفٌ وَحَزٌّ وَقَوْعٌ

وَقَرْمٌ وَزَنْمٌ • وَيُقَالُ فِي مِثْلِ (٤٥٩) : « نَجَارُهَا نَارُهَا - أَيَّ مَيَّسَمَهَا -
يَدُ لُكِّ عَلَى جَوْهَرِهَا » قَالَ الشَّاعِرُ (٤٦٠) : [مِنْ الرَّجْزِ]

(٤٥٥) اللسان (ع/ش/ر) ، والابل للاصمعي/٦٨ ، ١٤١ •

(٤٥٦) التكوير/٤ وينظر : تفسير الغريب/٥١٦ •

(٤٥٧) المقرب : من دنا ولادها • اللسان ٢/٦٦٥ ، والابل/١٤٠ •

وينظر : غريب ابي عبيد ٧/٨١ •

(٤٥٨) اللسان : (ن/و/ر) ٥/٢٤١ •

(٤٥٩) في اللسان (ن/ج/ر) وجمهرة الامثال ٢/١٣٩ : (كل نجار ابل

نجارها) • والمستقصى ٢/٣٦٥ •

(٤٦٠) البيت في : الفائق ٤/٣٠ ، والشرط الثاني في اللسان : (أ/و/ر)

٤/٣٥ ولم ينسبها •

حتى سَقَوْا آبَآلَهُمْ بِالنَّارِ

وَالنَّارِ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْآوَارِ

والأوار : العطش ، وقوله : سَقَوْهَا بِالنَّارِ ، يقول : سَقَوْهَا عَلَى مَوَاسِمِهَا فَقَدَمُوا الْأَعْزَ مِنْهَا ، فَأَلْعَزَ أَرْبَابًا • وَقَالَ بَعْضُ لُصُوصِ الْأَعْرَابِ ، وَذَكَرَ إِبْلًا سَرَقَهَا مِنْ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ : [مِنْ الرَّجْزِ] (٤٦١) •

نِجَارٌ كُلٌّ إِبِلٌ نِجَارُهَا

وَنَارٌ كُلُّ الْعَالَمِينَ نَارُهَا [٦٦/أ]

وقوله : تَجْنَاهُمَا ، يقال : قَدْ تَجَجَّتْ (٤٦٢) نَاقَتِي ، عَلَى تَقْدِيرِ : (فَعَلْتُ) كَأَنَّ الْفِعْلَ لَكَ ، إِذَا وَلَدَتْ عِنْدَكَ ، وَقَالَ الْكَمِيتُ (٤٦٣) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَقَالَ الْمُدْمَرُ لِلنَّاتِجِينَ مَتَى ذُمَّرْتُ قَبْلِي الْأَرْجُلُ (٤٦٤)

ذَكَرَ دَوَاهِي فَضْرَبَ الْيَتْنَ ، وَهُوَ الْجِنِينَ الَّذِي يُخْرِجُ رِجْلَهُ قَبْلَ يَدَيْهِ لِهَمَا مَسَلًا (٤٦٥) •

وَالْمُدْمَرُ (٤٦٦) ، الَّذِي يَدْخُلُ يَدَهُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ لِيَعْلَمَ مَا الْجِنِينَ أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ يَدَهُ عَلَى مُدْمَرِهِ ، وَهُوَ أَصْلُ

(٤٦١) الرَّجْزُ فِي : جَمْهَرَةُ الْأَمْثَالِ ١٣٩/٢ وَاللِّسَانُ (ن/ج/ر) • وَفِي الْجَمْهَرَةِ : كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٌ نِجَارُهَا وَكُلُّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا • وَفِي اللِّسَانِ : وَنَارُ إِبِلِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا •

(٤٦٢) اقْتَبَسَ مِنْهُ فِي : شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدَقِيِّ ٢٠١٨/٥ ، وَيَنْظُرُ الْإِبِلَ لِلْأَصْمَعِيِّ/١٤٠ •

(٤٦٣) شَعْرُهُ ، ج ٢ ق ١ ص ٨ •

(٤٦٤) فِي الْأَصْلِ : مَتَى ذُمَّلْتُ (بِاللَّامِ) ، وَهُوَ يَخَالِفُ كُلَّ الْأَصُولِ اللَّغْوِيَّةِ الَّتِي أوردته ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ ، يَنْظُرُ : اللِّسَانُ ٣١٢/٤ (ذ/م/ر) وَالنَّجَاحُ ٢٢٩/٣ ، وَالصَّحَاحُ ٦٦٥/١ وَالتَّهْذِيبُ ٤٣١/١٤ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ/٨٦٢ •

(٤٦٥) الْمَعَانِي الْكَبِيرُ • وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ ٤٥٥/١٣ •

(٤٦٦) الْمُدْمَرُ/بِكْسَرِ الْمِيمِ الشَّدِيدَةِ ، الْإِبِلُ لِلْأَصْمَعِيِّ/٧٢ وَاللِّسَانُ ٣١٢/٤ •

- القفا عند الذفرى ، ويقال نَتَجَتِ الناقة إذا ولدت ، ولا يقال نَتَجَتِ •
 فاذا تيسن حملها قيل : أنتجت فهي نتوج (٤٦٧) ، ولا يقال مُنتَج •
 وكذلك أعقت الفرس ، فهي عقوق • ولا يقال مُعِق •
 وقوله : ظارَ ناهما على أولادهما ، يريد : أنهم عطفوها على
 أولادهما ولم يعطفوها على غيرهما • قال الأصمعي (٤٦٨) : كانت العرب
 إذا أرادت أن تُغَيِّرَ ظاءَ رت ، تقدير (فاعلت) ، قال : وذلك انهم
 يُبَقِّونَ اللَّبْنَ لِيُسَقِّوه الخَيْلَ ، ويقال في مثل (٤٦٩) :
 (الطَّعْنُ يُظَارُ) ، أي : يَعْطِفُ عَلَى الصُّلْحِ •

* * *

٥٥ - وقال أبو محمد في حديث (٤٧٠) النبي صلى الله عليه وسلم ، إن
 عبدالرحمن بن أبي بكر قال : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 ثَلَاثِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ ؟ فَاذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ
 طَعَامٍ ، فَأَمَرَ بِهِ فَعَجِنَ (٤٧١) ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ
 يَخْتَمُ بِسَوْقِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبِيعْ أُمَّ عَطِيَّةَ
 أُمَّ هَيْبَةَ ؟ قَالَ : بَلْ بَيْعٌ • فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَأَمَرَ بِهَا فَصُنِعَتْ [٦٦/ب]
 وَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ أَنْ يُشْوَى ، قَالَ : وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ
 إِلَّا قَدْ (٤٧٢) حَزَّ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزَّةً مِنْ سَوَادِ
 بَطْنِهَا » (٤٧٣) • يرويه المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان السَّهْدِيِّ عَنِ

-
- (٤٦٧) تصحيح الفصيح ١٥٨/١ ، ويقال أيضا : منتوجة ، الا بل/٧١ •
 (٤٦٨) اللسان (ظ/أ/ر) ٥١٧/٤ ، والابل/٨٣ •
 (٤٦٩) اللسان ٥١٥/٤ •
 (٤٧٠) الفائق ٢٤٧/٢ ، والنهاية ٤٨٢/٢ •
 (٤٧١) في الفائق : فطحن •
 (٤٧٢) في الفائق : الا وقد •
 (٤٧٣) الفائق ٢٤٧/٢ •

عبدالرحمن بن أبي بكر •

قوله : مُشْعَان ، يريد أنه مُتَنَفَسٌ (٤٧٤) الشعر • يقال : رجل

مُشْعَانُ الرَّأْسِ ، وشعر مشعان ، إذا كان ذلك متنفساً •

وروى الأصمعي عن جويرية بن أسماء ، أنه قال : خرج الوليد وهو

مشعان الرأس ، يقول : هَلَكَ الْحَجَّاجُ بن يوسف ، وقرّةُ بن شريك ،

يتفجع عليهما ، قال الأصمعي : وكذلك الشَّوَع ، هو انتشار الشعر ،

وأرى قولهم : ابن أشوع (٤٧٥) منه ، وسواد البطن هو الكَبِيد (٤٧٦) •

★ ★ ★

٥٦ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إن سعداً (٤٧٧)

استأذنه في أن يتصدّق بماله ، فقال : لا ، ثم قال : الشَّطْرُ ؟ فقال لا ،

قال فالثُّلُثُ ، قال الثلث والثلث كثير ، إنك أن تترك أولادك أغنياء خير

من أن تتركهم عائلة يتكفّفون الناس •

حدّثني أبي حدّثني محمد بن عبيد عن سُفيان بن عيينة عن

الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه •

الشَّطْرُ : النَّصْفُ (٤٧٨) ، يقال : شاطرَه المال شقَّ الأبلمة ،

والأبلمة (٤٧٩) : الخوصة ، واطر الشيء في موضع آخر قصده ونحوه •

ومنه قول الله (٤٨٠) جَلَّ وَعَزَّ : (ومن حيثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ

(٤٧٤) في الفائق والنهاية ٤٨٢/٢ : المنتفش الثائر الرأس •

(٤٧٥) اللسان (ش/و/ع) ١٨٨/٨ ولم يذكره ، وينظر : الاشتقاق : ٤٢٣ ،

ولم يذكره المرصع •

(٤٧٦) وقيل : هو القلب وما فيه ، والرئتان وما فيهما • الفائق •

(٤٧٧) الحديث في : الفائق ٢٤٤/٢ •

(٤٧٨) اللسان ٤٠٦/٤ •

(٤٧٩) الأبلمة ، بالضم وبالكسر ، خوص المقل ، ينظر : النبات للدينوري

• ٣٧/٥

(٤٨٠) البقرة/١٤٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٦٥ ، وزاد المسير/١ ١٥٥ •

سَطَّرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وقوله : عَالَةٌ ، أي : فقراء ، وهو جمع عائل ، يقال : عالَ الرجل يَعِيل إذا افتقر • وعالَ يَعُول ، إذا جارَ قال الله تعالى (٤٨١) : (ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) •

والعَوَلُ في الفريضة (٤٨٢) منه ، وأعالَ يَعِيل ، إذا كثر عياله •

وقوله : يتكفون الناس ، أي يسألونهم ، وهو من الكَفَّ [٦٧/أ] مأخوذ ، كأنهم يبسطون أكَفَّهُم للناس يسألونهم ، يقال : تكفَّفت واستكففت ، ومنه الحديث (٤٨٣) الآخر : « إِنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ظِلَّةً تَنْطَفِ سَمْنَا وَعَسَلًا ، وَكَانَ النَّاسُ يَتَكَفَّفُونَهُ ، فَمِنْهُمْ الْمُسْتَكْفَرُ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَقْلُّ » • هذا أو نحوه من الكلام ، يأخذون بأكفهم وقال الكمي (٤٨٤) : [من الطويل]

ولا يطمعوا فيها يداً مستكفة

لغيركم لو يستطيع انتشالها (٤٨٥)

٥٧ - وقال أبو محمد في حديث (٤٨٦) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انه قال : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ » • رواه ابن عيينة عن الزُّهْرِيِّ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ •

(٤٨١) النساء/٣ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ ، وزاد المسير ٦/٢-٧ ، والخطابي ٢٥/١ ، ٥٣/٢ •

(٤٨٢) وهي : ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل الفرائض • ينظر : اللسان ٤٨٤/١١ ، وتفسير الغريب/١١٩ ، والمصباح/٦٧١ ، والمغرب ٦٣/٢ •

(٤٨٣) هو في : الفائق ٣/٢٦٥ • وص/٤٣٤ من هذا الجزء وفيها : (في النوم) ••

(٤٨٤) شعره ، ج ٢/ق ١/٨٧ •

(٤٨٥) في شعره : ولا تطعموا لو تستطيع

(٤٨٦) الحديث في : الفائق ٣/٢٦٣ ، والنهاية ٤/١٧٥ •

الكاشح (٤٨٧) : العَدُوّ ، وقال الكُمَيْت (٤٨٨) : [من مجزوء

[الكامل]

لَمَّا رآه الكاشِحون من العيون على الحنادِر

والحنادر : نواظر العيون ، واحدا حُنْدُورَة ، وحِنْدِيرَة ، أي :
رأوه كأنّه على أبصارهم من بُغْضه • ويقال إنّما سُمِّي العدو كاشِحاً ،
لأنّه مَخْبِئاً العداوة في كَشْحه • قال الشاعر (٤٨٩) : [من الطويل]

وَأَضْمَرَ أَضْغَاناً عَلِيَّ كَشُوحُهَا

والكَشْحُ والقُرْبُ والخَضْرُ واحد • وهو مما يلي الخصرة •
وومنه يقال طَوَى كَشْحاً ، إذا أَعْرَضَ • قال الاعشى (٤٩٠) : [من الطويل]

ضَرَمْتُ ، وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ ، وَكَصَارِم

أَخْ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيذْهَبَا

أَبَّ (٤٩١) : تَهَيَّأَ وَشَمَّرَ لِلذَّهَابِ • والاسم : الأَبَابَة ، والكبد في
الكشح ، وإنّما يُرِيدُونَ : أَنْ العداوة فيها • يقال : عدوّ أسود الكبد

[٦٧/ب]

كَانَ شِدَّةَ العداوة قد أَحْرَقَتْ كَبِدَهُ ، قال الأعشى (٤٩٢) :

[من الوافر]

فَمَا أَجْشِمَتْ مِنْ إْتِيَانِ قَوْمِ

هَمُّ الأَعْدَاءِ ، والأَكْبَادُ سَوْدُ

• (٤٨٧) اللسان : (ك/ش/ح) ٥٧١/٢

• (٤٨٨) شعره ٢٣٢/١

• (٤٨٩) هو : عمرو بن قميثة ، ديوانه (ط/القاهرة) ص/١٩

• (٤٩٠) ديوانه : ٨

• (٤٩١) اللسان : (أ/ب/ب) ٢٠٥/١

• (٤٩٢) ديوانه : ٦٣

وقال الججاج (٤٩٣) : [من الرجز]

فَقَّأَ أَكْبَادَهُمُ الْمَرَارَا

يقول : احتشت أكبادهم غيظًا ، وانشقت منهم المرارات ، وبخروج

الكشحين يُعْرَفُ حَمَلُ النَّاقَةِ •

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو حاتم ثنا الأصمعي عن اهاب بن

عُمَيْرٍ قال : قال فلان كان لنا جمَل يعرف كشح الحامل من قبل أن

يشمها •

★ ★ ★

٥٨ - وقال أبو محمد في حديث (٤٩٤) النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أتاه

رجل وعليه شارة وثياب ، فأتأرأه (٤٩٥) بصره ، وجاءه رجل آخر فيه

بداذة تملو عنه العين ، فقال : هذا خير من طلاع الأرض [ذهابًا] ، إن

هذا لا يريد أن يظلم الناس شيئًا ، [رواه] (٤٩٦) اسماعيل بن عليّة عن

الجريري عن عبدالله بن شقيق •

الشّارة : الهيئة واللباس ، يقال ما أحسن سوار الرجل وشارته •

والشوار ، في غير هذا متاع يحمل على البعير •

وقوله : أتأره بصره ، أي : أحده له ، قال الشاعر (٤٩٨) :

[من البسيط]

أَتَأْرَتْهُمُ بَصْرِي وَالْآلُ يَرْفَعُهُمُ

حتى اسمدَرَ بطرف العينِ أتأري

(٤٩٣) ديوانه : ٤١١ •

(٤٩٤) الحديث في : الفائق ١/١٤٤ ، والنهاية ٣/١٣٣ •

(٤٩٥) في الاصل : فأتأره •

(٤٩٦) في الاصل : طلاع الارض مثل هذا • والتصويب عن الفائق •

(٤٩٧) في الاصل : بياض •

(٤٩٨) البيت في : اللسان (ت/١/ز) ٨٨/٤ ولم ينسبه ، والفائق •

وقوله : اسْمَدَرَّ ، أَي ضَعَفَ نَظْرِي ، وهو من السَّمَادِيرِ (٤٩٩) .
 وقوله : تَعْلُو عَنْهُ الْعَيْنُ ، بِمَنْزِلَةِ تَنْبُو عَنْهُ • وإِذَا نَبَا الشَّيْءُ عَنِ
 الشَّيْءِ وَلَمْ يَلْصُقْ بِهِ ، فَقَدْ عَلَا عَنْهُ •
 وقوله : طِلَاعُ الْأَرْضِ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : خَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ
 الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : أَظُنُّهُ يَرِيدُ مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى يَطْلُعَ وَيَسْهُلَ •
 قَالَ : وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الْحَسَنِ : « لَأَنْ أَعْلَمَ أَنَّ بَرِيءَ مِنْ التَّفَاقُ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٥٠٠) •
 وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ أَبِي الْأَشْهَبِ
 [٦٨/أ] قَالَ : أَظُنُّهُ عَنِ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ •

* * *

٥٩ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٥٠١) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ
 سَلَمَةَ ابْنَ الْأَكْوَعِ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَوَازِنَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، جَاءَ
 رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فَأَنَاحَهُ ، ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقْبِهِ ، فَقَيَّدَ بِهِ
 لِلْجَمَلِ •

وَفِي حَدِيثِ (٥٠٢) آخَرَ ، بِإِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ : سَوَاءٌ • قَالَ سَلَمَةُ :
 « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَزُولُ يَوْمًا ،
 جَاءَ رَجُلٌ يَقُودُ فَرَسًا عَقُوقًا مَعَهَا مُهْرَةٌ ، فَقَالَ : مَا فِي بَطْنِ فَرَسِي
 هَذِهِ ؟ ، قَالَ : غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » • يَرْوِيهَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ
 الْيَمَامِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ عِمَارٍ عَنْ أَيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ سَلَمَةَ •
 قَوْلُهُ : نَتَضَحَّى ، أَي : نَتَغَدَّى ، وَالاسْمُ الضَّحَاءُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ

(٤٩٩) يَنْظُرُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ لِثَابِتٍ/١٢٤ ، وَاللِّسَانُ ٤/٨٨ •

(٥٠٠) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٢/٣٦٧ ، وَالنَّهْيَةِ ٣/١٣٣ •

(٥٠١) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ٢/٣٣١ ، وَالنَّهْيَةِ ٣/٧٦ ، ١٣٤ ، وَغَرِيبِ

الغداء ضحَاء باسم الوقت • والضحَاء مفتوح الأول ممدود • فاذا أنت
ضمت أوله قصرت فقلت : الضحَى •

والطَلَق (٥٠٣) : قَيْدٌ من جُلُود • والطَلَق في غير هذا الموضوع
الشَّوْط • يقال عدا طَلَقاً أو طَلَقين • والطَلَق والقَرَبُ ، يومان
يكونان بينك وبين الماء • فالיום الأول الطَلَق ، والثاني القَرَب (٥٠٤) •

والحَقَبُ : جبل يُشَدُّ على حَقْوِ البعير • وكان قد علق الطَلَق •
يقال : أَحَقَبْتُ البعير ، اذا شدته بالحَقَبِ وأبطنته بالبِطَانِ اذا شدت
بطانه ، وصدَّرت عنه ، من التصدير ، وهو الحِزَامُ ، قال الرازي (٥٠٥) :

[من الرجز]

مُحَمَّلَجٌ أُدْرِجُ إِدْرَاجَ الطَّلَقِ

يعني : حماراً •

والحَقَبُ في غير هذا ، أنْ يُحَقَّبُ البعير ببوله ، وذلك أنْ يُصِيبُ
الحَقَبُ ، وهو الحَبْلُ ثِيْلَهُ (٥٠٦) فيحتبس بولهُ [٦٨/ب] ، يقال حَقَبِ
البعير يُحَقَّبُ حَقَباً ، ولا يصيب ذلك الا ناك ، لأنَّ الحَبْلَ لا يبلغ
حِيَاءَ النَّاقَةِ • ومنه قول عبادة بن أحمر المازني : كنت في إبلي (٥٠٧)
عاهاً فأغارت علينا خَيْلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو خيل أصحابه ،
فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فحَقَبِ فتفاجَّ يبول ، فنزلت عنه ، وركبت

أبي عبيد ٢٩٢/٤ •

(٥٠٢) الفائق ١١/٣ ، والنهابة ٢٧٨/٣ •

(٥٠٣) اللسان : (ط/ل/ق) : ٢٢٦/١٠ - ٢٢٧ •

(٥٠٤) اللسان : (ق/ر/ب) : ٦٦٤/١ •

(٥٠٥) هو : رؤبة ، والرجز في : ديوانه : ١٠٤ •

(٥٠٦) الثيل ، بفتح الثاء وكسره ، وعاء قضيب البعير • اللسان :

(ث/ي/ل) : ٩٥/١١ •

(٥٠٧) الحديث في : الفائق ١٢٩٩/١ •

ناقة منها ، فَتَجَوَّتْ عَلَيْهَا وَطَرَدُوا الْإِبِلَ •
 والعُقُوقُ : هي الحامل ، يقال أَعَقَّتْ ، فهي عَقُوقٌ ، ولا يقال (٥٠٨) •
 مَعُقٌ ، وكان القياس ذلك • والأبْلَقُ العَقُوقُ ، يضرب مثلاً لما لا يكون ،
 لأنَّ الأَبْلَقَ ذَكَرَ ، والذَكَرُ لا يكون عَقُوقاً •

★ ★ ★

٦٠ - وقال أبو محمد في حديث (٥٠٩) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قال :
 « الحَمَى رَائِدُ المَوْتِ ، وهي سِجْنُ اللهِ في الأَرْضِ ، يحبس بها عَبْدُهُ
 اذا شاء ، ويرسله اذا شاء » •

حدَّثني أبي قال : حدَّثني أبو الخَطَّابِ قال ثناه بشر بن المفضل
 عن يونس عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك •
 رائد القوم : رسولهم الذي يرتاد لهم مَسَاقِطَ الغَيْثِ ، ومنه
 الحديث (٥١٠) : « إِنَّ الرَّائِدَ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ » يريد أَنَّهُم يَتَّقِلُونَ عن
 مواضعهم بخبره فهو لا يكذبهم •

وَبَلَّغْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْمُونَ البرق ، فاذا لَمَعَتْ سَبْعُونَ بَرَقَةً لم
 يَرْسِلُوا رائداً ، وانتقلوا ، كأنهم يثقون بالغيث •
 يريد : انَّ الحَمَى رسول الموت •

٦١ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه (٥١١) قال :

(٥٠٨) في اللسان ٢٥٨/١٠ ، واللغة الفصيحة ، أعقت ، فهي عقوق •
 (٥٠٩) الحديث في : الفائق ٩٠/٢ ، والمجازات النبوية/٥٧ •
 (٥١٠) في الفائق : جملة من أمثالهم ، وهو كذلك في : جمهرة الامثال ١/١
 ٤٧٤ ، وهو في المجازات/٥٨ •
 (٥١١) الحديث في : غريب أبي عبيد ٢١/٢ ، ومسند ابن حنبل ٣١٥/٢ ،
 ٣٤٧ ، الفائق ١٢٧/٣ ، والنهاية ٤٥٧/٣ ، و١٢/٤ ، وتفسير
 الغريب/١٥١ ، وتأويل المختلف/١٢٨ ، وامالي المرتضى ٨٢/٢ ،
 ٨٦ ، وجامع الاصول ٢٦٨/١ وزاد المسير ٣٠٠/٦ •

« كلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبْوَاهُ ^(٥١٢) يَهُودَانِهِ أَوْ
يُنَصْرَانِهِ ، كَمَا تَنْتَاجُ ^(٥١٣) الْإِبِلَ مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ ، هَلْ [٦٩/أ]
نَحْسَ مِنْ جَدْعَاءَ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : أفرأيت من يموت وهو صغير ،
قال : الله أعلم بما كانوا عاملين » •

حدَّثني أبي حدَّثني محمد يعني ابن عبدالعزیز عن القعنبی عن
مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة •
أما قوله : كل مولود يولد على الفطرة ، فإنه يريد انه يولد على
الاقرار بالله ، وهو الميثاق الذي أخذَه اللهُ عليهم ، حين أخرجهم من ظهر
آدم أمثال الدر ^(٥١٤) : (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ،
قَالُوا بَلَى) ^(٥١٥) ، فالناس جميعاً وان اختلفوا في أديانهم ونحلهم علمون
بأنَّ الله عزَّ وجلَّ خالقهم والفطرة ابتداء الخلق ، ومنه قول الله ^(٥١٦)
تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، أي : مبتدئهما ، وقد
بيَّنتُ هذا في كتاب ^(٥١٧) : « إصلاح الغلط » بأكثر من هذا البيان (*) •
ومثله في كتاب الله جلَّ وعزَّ ^(١) : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ

(٥١٢) في الفائق : حتى يكون هما اللذان •

(٥١٣) الفائق : كما تنتج الابل ، وفي النهاية : كما تنتج البهيمة بهيمة
جمعاء •

(٥١٤) ينظر : زاد المسير ٢٨٤/٣ ، والقرطبي ٣١٤/٧ •

(٥١٥) الاعراف/١٧٢ •

(٥١٦) فاطر/١ ، وينظر : زاد المسير ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ ، والقرطبي ١٤/
٣١٩ •

(٥١٧) في الصفحة/١٠ - ١٣ •

(*) تعد ارقام هوامش ص/٣٥١ ، مستقلة عن ارقام الهوامش التي قبلها
والتي تليها •

(١) الروم/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٤ ، والطبري ٢٦/٢١ ،
والقرطبي ٢٥/١٤ ، وغريب أبي عبيد ٢١/٢ - ٢٢ ، وزاد المسير
٣٠٠/٦ •

الناسَ عليها • لا تَبْدِيلَ لخلقِ الله ، ذلك الدِّينُ الْقِيَمُ) •
يُرِيدُ : انَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ ، فَطَرَ النَّاسَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، لا تَبْدِيلَ
لخلقِ الله ، أي : لهذا من دينِ الله •
وَالْبَهِيمَةُ الْجَمْعَاءُ (٢) : هي السَّليمة ، سُمِّيَتْ بِذلك لِاجْتِمَاعِ
السَّلَامَةِ لَهَا فِي أَعْضَائِهَا •

ولا أَحْسَبُهُ قِيلَ لِلبِكْرِ يَدْخُلُ بِهَا زَوْجُهَا ، دَخَلَ عَلَيْهَا يَجْمَعُ
إِلَّا مِنْ هَذَا • يُرَادُ ، أَنَّهُ دَخَلَ بِهَا وَهِيَ سَلِيمَةٌ • وَشَبَّهَ الْمَوْلُودَ حِينَ
يُولَدُ فِي سَلَامَتِهِ مِنَ الْكُفْرِ بِهَا • ثُمَّ يَهُودُ الْيَهُودِ أَبْنَاءَهُمْ ، وَيُنَصِّرُ ،
النَّصَارَى أَبْنَاءَهُمْ • أَي : يَعْلَمُونَهُمْ ذَلِكَ كَمَا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَقْطَعُ آذَانَ
الْبَهَائِمِ السَّليمةِ • وَتَفْقَهُ عِيُونَهَا • وَأَمَّا سُؤَالُهُمْ إِيَّاهُ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْهُمْ
يَمُوتُ ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَعْلَمُوا مَاذَا يَنْسُبُونَهُمْ إِلَيْهِ مِنْ كُفْرٍ أَوْ
إِيمَانٍ • فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ
لَوْ أَبْقَاهُمْ » •

يُرِيدُ : فلا تحكّموا عليهم بكفر آبائهم ، إذا لم يبلغوا فيكفروا •
ولا تحكّموا عليهم بميثاق الفِطْرَةِ التي وُلِدُوا عَلَيْهَا ، لأنّهم لم يبلغوا
فيؤمّنوا (٣) •

* * *

٦٢ - وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ عَنِ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقَالَ (٤) : « جَمَلٌ أَزْهَرُ مُتَفَاجِحٌ ،
يَتَنَاوَلُ مِنْ أَطْرَافِ الشَّجَرِ • » • وَسَأَلُوهُ عَنِ غَطَفَانَ فَقَالَ (٥) :

- (٢) اللسان (ج/م/ع) ٥٤/٨ - ٥٦
- (٣) في الفائق : ١٢٧/٣ ، تفسير مسهب لهذا الحديث •
- (٤) الحديث في : الفائق ١٣٧/٢ ، وفيه : عن جد بني عامر •
- (٥) الفائق ١٣٨/٢ ، والنهاية ٢٨٥/٢ •
- الكثيرة السلاح • اللسان : (خ/ش/ن) ١٣/١٤٠ •

« رَهْوَةٌ تَنْبَعُ مَاءٌ » •

حدَّثني أبي حدَّثني إبراهيم بن مسلم ثنا أبو عاصم عن سلام بن سعد عن زيد العمي عن منصور بن زاذان عن أبي هريرة •

الأزهر (٥١٩) : الأبيض من الأبل ، وهو أحسن الأبل ، إذا كان أسود المقلّة •

والمُتَفَاجُ (٥٢٠) ، الذي يَفْتَحُ ما بين رِجْلَيْهِ لِيُولِ ، يريد : أنه مُخْصَبٌ في ماءٍ وشَجَرٍ ، فهو لا يزال يَتَفَاجُ للبول ساعةً بعد ساعة ، وذلك لكثرة ما يشرب من الماء •

وقوله : يتناول من أطراف الشجر ، يريد : أنه في مرعى مُخْصَبٌ فهو شَبَعَانٌ ، وليس يرعى إنما يستطرف ويصيب الشيء بعد الشيء ، وفي نحو هذا المعنى قول (٥٢١) ابن ميادة : [من البسيط]

إني امرؤٌ أعتفي الحاجات أطلبها
كما اعتفى سنقٌ يلقي له العشبُ

والسنق : المتختم ، والرهوة ، تكون المرتفع من الأرض ، وتكون المنخفض منها • وهي حرف من حروف الأضداد (٥٢٢) ، قال الأصمعي : الرهاء أماكن مرتفعة ، واحدها رهو ، قال عمرو بن كلثوم (٥٢٣) :

-
- (٥١٩) اللسان : (ز/ه/ر) ٣٣٢/٤ •
(٥٢٠) الفائق والنهاية • والتفاج : تفاعل من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج ، وهو أبلغ من الفجيج • الفائق ٣٠٠/١ •
(٥٢١) شعره/١٨ ، وينظر : اللسان ١٦٥/١٠ •
(٥٢٢) الأضداد لابن الطيب ٢٨٤/١ ، وأضداد الانباري : ١٤٩ ، ومجموعة الأضداد ينظر/٢٧٣ •
(٥٢٣) البيت من معلقته المشهورة ، انظره في : شرح الزوزني : ١٢٦ •

نصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتِ حَدِّ

مُحَافِظَةً ، وَكُنَّا الْمُسْتَنْفِينَا (٥٢٤)

يريد : مثل جبَل ، وكأنه في هذا الموضع اسم جبل بعينه ، لأنَّه لم يعرفه • وقال الأصمعي : وقد يكون الرَّهْوُ الانخفاض ، وحكى عن أعرابي أنه [٧٠/أ] مرَّ به فالج وهو البعير ، له سَنَامَان ، فقال : سُبْحَانَ اللَّهِ رَهْوُ بَيْنِ سَنَامَيْنِ • وحكى غيره عن بعض بني نَمِير ، أنه قال : دليت رِجْلِي فِي رَهْوَةَ ، فهذا انخفاض • وأراد في الحديث جبل ينبع منه ماء • والدليل على ذلك ، انه رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عِنْدَ ذِكْرِهِ غَطَفَانَ أَنَّهُ قَالَ (٥٢٥) : « أَكَمَّةٌ خَشْنَاءٌ وَيَتَّقِي النَّاسَ عِنَهَا » • يريد أن يفهم توعُراً وَخُسُونَةً (٥٢٦) ، وهذه أمثال ضَرَبَهَا لَهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ • وبلغني عن أَبِي الْيَقْظَانَ ، أَنَّهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥٢٧) : « أُرِيْتُ جُدُودَ الْعَرَبِ ، فَرَأَيْتُ جَدَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلًا (٥٢٨) أَحْمَرَ يَأْكُلُ

(٥٢٤) وفي حاشية الأصل : « بخط الحامض ، ... السابقينا » وهي الرواية المشهورة •

(٥٢٥) الحديث في : المجازات النبوية/ ١٥١ •
والاكمة ، الرابية ، والخشناء ، فعلاء من الخشونة ، وقيل : هي الكثيرة السلاح اللسان : (خ/ش/ن) •

(٥٢٦) النهاية ٢/ ٢٨٥ •

(٥٢٧) في الفائق ٢/ ١٣٨ : رأيت •

(٥٢٨) في الفائق : جمع آرم مقيد بعصم • وينظر عن فضائل عامر بن صعصعة ، جامع الاصول ٩/ ٢١٢ - ٢١٥ •

من فروع الشجر « • وقال (٥٢٩) « اللَّهُمَّ أَكْفِنِي عَامِرًا ، يَعْنِي بِنِ
الطُّفَيْلِ ، وَاهْدِنِي بَنِي عَامِرٍ » •
قال أبو اليقظان : وهِجَانٌ (٥٣٠) العرب : قريش ، وعامر ، وحنظلة
• ابن مالك

(آخر الجزء الاول من الاصل)

(٥٢٩) ينظر الصفحة/٢٩٣ من هذا الجزء ٩ الهجان : الخيار ، ويستوى
فيه المفرد والجمع ، اللسان (هـ/ج/ن) •
(٥٣٠) ينظر عن فضائل قريش : جامع الاصول ٢٠٩/٩ •

٦٣ - وقال أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أن أم سلمة^(١) قالت: كنت معه في لحاف فحضت ، فخرجت فشدت علي ثيابي ثم رجعت ، فقال : « أَنْفَسْتِ » يريد : أحضت ، يقال طمئت المرأة ، ودرست^(٢) ، وَنَفَسْتَ تَنْفَسُ ، وَعَرَكْتَ تَعْرُكُ ، ومنه الحديث^(٣) : كانت عائشة اذا عرَكَت قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتزري علي وَسَطِكَ » ، وياشرها^(٤) .

وقال بعضهم : إنما قيل للمرأة اذا ولدت : نَفَسَاء ، لسيلان الدم . وفي الحديث^(٥) ، ان أسماء بنت عميس ، نَفَسَتْ [٧٠/ب] بالشجرة ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه ، أن يأمرها أن تغسل وتُهَلِّ . يريد : حاضت . وقال ابراهيم^(٦) : « كل شيء ليست له نَفَسٌ سائلة ، فانه لا يُنَجِّسُ الماء اذا مات فيه » أي : ليس له دم .

* * *

٦٤ - وقال أبو محمد في حديث^(٧) النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ عُمَرَ قال : إنَّ المشركين كانوا يقولون : « أَشْرَقَ ثَيْبِرٌ ، كَيْمَا نَغِيرٌ » وكانوا

-
- (١) الحديث في : الفائق ١١/٤ ، وجزء منه في : النهاية ٩٥/٥ ، ولخطابي ٢٧٩/٢ ، والاصلاح/١٠ .
- (٢) في اللسان (د/ر/س) عن اللحياني ، خص به حيض الجارية .
- (٣) النهاية ٢٢٢/٣ ، ومعناه في : ٤٢٠/٢ .
- (٤) في : الفائق : كان صلى الله عليه وسلم ، يتوشحها ، أى يعتنقها ، وينال من رأسها ، أى : يقبلها .
- (٥) في النهاية : نَفَسَتْ بمحمد بن ابي بكر ، النهاية ٩٥/٥ ، وهو في : الفائق ١١/٤ ، وينظر : غريب أبي عبيد ٣٠٨/١ .
- (٦) هو ابراهيم النخعي ومرة ترجمته في الصفحة ١٥٤ من هذا الجزء . والحديث في النهاية ٩٦/٥ ، والمغرب ٢٢٣/٢ ، وتفسير الغريب/٢٥ .
- (٧) الحديث في : مسند ابن حنبل ٢٧٤/١ رقم (٢٧٥) ، وتفسير الغريب/٣١٧ . والفائق ٢٣٥/٢ ، والنهاية ٤٦٤/٢ .

لا يُفِيضُونَ حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم •
يرويه أبو خالد الأحمر عن حجاج وعن أبي اسحق عن عمرو بن

ميمون عن عمر رضي الله عنه •

قولهم : أشْرَقَ ثَبِيرٌ^(٨) ، هو من شُرُوقِ الشمس ، وشُرُوقُهَا :
طُلُوعُهَا • يقال : شَرَّقتِ الشمسُ شُرُوقاً ، إذا هي طلعت • وأَشْرقت
إذا آضت • وإنما يريدون : أدخل أيها الجبل في الشُرُوق • كما
تقول : أَشْمَلِ القوم ، إذا دَخَلُوا في رِيحِ الشمال • وأَجْنَبُوا إذا دَخَلُوا
في الجنوب • وأَراحُوا إذا دَخَلُوا في الرِيح ، وأرَبَعُوا إذا دَخَلُوا في
الرَّبيع • فإذا أَرَدتَ شيئاً من هذا أصابهم قلت : شَمِلِ القومَ وجُنُبُوا ،
ورِيحُوا ، ورَبَعُوا ، وشَرِقُوا •

وكذلك غَشُوا^(٩) إذا أصابهم الغَيْثُ • خَبَّرني غير واحد : منهم ،
الطُّوسِي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرِّمَّة ، أنه قال :
ما رأيت أفصح من أمة بني فلان ، قلت لها : كيف المَطَرُ عندكم ، أو
كيف كان مطركم ؟ فقالت : غَشْنَا ما شئنا •

وقولهم : كَيْما نُغِير ، يريدون كَيْما نَدْفَعُ لِلنَّحْرِ ، قال الأصمعي :
يقال : أَغارَ^(١٠) إِغارةَ الثَّعلبِ ، إذا أَسْرَعَ ودَفَعَ ، ومنه [٧١/أ] قال

بِشْرٌ^(١١) بن أبي خازم : [من الوافر]

فَعَدَّ طِلابَها وتَعَزَّزَّ عنها

بحرفٍ قد تُغِيرُ إذا تَبَوَّعُ

(٨) ثبير : جبل بمنى ، ينظر : معجم البلدان ٧/٣ •

(٩) النص في اللسان (غ/ي/ث) ١٧٥/٢ و (ب/و/ع) ٢٢/٨ •

(١٠) في الفائق : غار اغارة ، وفي اللسان (غ/و/ر) أغار : بمعنى اسرع
وأوجد ، وينظر فيه وجوها أخرى •

(١١) ديوانه ١٣٢/٨ وفيه : بحرف ما تخونها التسوع وينظر اللسان
٢٢/٨ •

يقال : باعَت تَبُوع • اذا مَدَّت يَدَيَّهَا فِي السَّيْرِ ، وأراه من الباع مأخوذاً •

ويروى :

وتُعَدَّ عنها

أي : انصَرَفَ عنها •

★ ★ ★

٦٥ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ردِّ السَّلام على اليهود قال^(١٢) : « انَّهم يقولون ، السَّامُ عليكم ، فقولوا : وعليكم » • حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن عبيد عن [يزيد] بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سماكة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •

قل الأصمعي : السَّام^(١٣) ، الموت ، والبِرِّسَّامُ بالسُّريانية^(١٤) ، ابن الموت • وذلك إنَّ (بَرِّ) هو الابن ، والسَّامُ هو الموت • وأخبرني أبو حاتم عنه أنَّه يقال^(١٥) (وما أدري أيُّ البَرِّ نَسَاءُ هو) يراد أيُّ الناس هو • وأصله بالسُّريانية : ابن الانسان^(١٦) • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال^(١٧) : « في هذه الحَبَّة السوداء

(١٢) الحديث في : الفائق ١٤٤/٢ •

(١٣) الفائق •

(١٤) في الفائق : تصرفت فيه العرب فقالوا : بلسام ، وجرسام • وصواب ضبط (بر) بكسر الباء ، ينظر : المعرب/٤٥ ، ٣١٢ ، وجعلها ابن دريد فارسية ، الجمهرة ٣/٣٠٥ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، وهي في السريانية (برا) بالباء الساكنة ، (لزللم) ، ينظر : المفصل في قواعد اللغة السريانية/٤٠ •

(١٥) هو مثل من أمثال العرب ، ينظر عنه : المعرب/٤٥ ، واللسان (ب/ر/ن/س) •

(١٦) وهو فيها (برناشا/برناسا) المعرب •

(١٧) الحديث في : الفائق ١٤٤/٢ ، وينظر : ٣٣٠/٣ منه •

شفاء من كلِّ دَامٍ (١٨) ، الأَسَامِ ، « قيل وما السَّامُ ؟ قال : « المَوْتُ » •
 وأما الحديث الآخر (١٩) : « لو كان شيء يُنَجِّي من الموت لكان السَّنَا
 والسَّنَوْتُ » • فإنَّ السَّنَوْتُ (٢٠) العسل ، وفيه لُغَةٌ أُخْرَى ، السَّنَوْتُ •
 قال الشاعر (٢١) : [من الطويل]

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنَوْتُ ، لا أَلْسَ فِيهِمْ

وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّ دَا

والأَلْسُ ، الخِيَانَةُ والعَيْبُ ، ومنه يقال : لا يُوالِسُ • يعني
 لا يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَسْتَنْزِلَ كَمَا يَسْتَنْزِلُ البَعِيرُ إِذَا نَزَعَ قِرْدَانَهُ •
 والسَّامُ فِي غيرِ هَذَا ، عَرُوقُ الذَّهَبِ ، واحداً سَامَةٌ ، وبها سَمِّيَ
 سَامَةٌ (٢٢) [٧١/ب] • ابن لُؤْيٍ • قال قيس بن (٢٣) الخَطِيمِ ، وذكر قوماً
 تراصَّوا فِي الحربِ واشتَبَكُوا : [من الطويل]

لو انك تَلْقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا

تَدَحْرَجُ عَن ذِي سَامِهِ المِتْقَابِ

وذو سَامِهِ : البَيْضُ المَذْهَبُ ، و (عَنْ) فِي هَذَا المَوْضِعِ بِمَعْنَى
 (فَوْقَ) ، يَقُولُ : لو أَلْقِي عَلَيْهِمْ حَنْظَلٌ لَجَرَى فَوْقَ البَيْضِ ، وَلَمْ يَسْقُطْ
 إِلَى الأَرْضِ لِشِدَّةِ تراصْفِهِمْ (*) •

-
- (١٨) الدَامُ : الدَائِمُ ، الفَائِقُ •
 (٢٠) وقيل : الرَبُّ ، اللِّسَانُ (س/ن/ت) ٤٧/٢ •
 (٢١) هو : الحَصِينُ بنُ القَعْقَاعِ ، والبَيْتُ فِي اللِّسَانِ • (س/ن/ت) ٣/٣٤٩ وفيه : بَيْنَهُمْ •
 (٢٢) الاِشْتِقَاقُ ١٠٩/١٢ واللِّسَانُ ٣١٣/١٢ •
 (٢٣) ديوانه/ ١٣ •
 (*) اِقْتِباسٌ مِنْهُ فِي اللِّسَانِ ٣١٣/١٢ •

٦٥ - وقال أبو محمد في حديث^(٢٤) النبي صلى الله عليه وسلم ، ان العباس بن عبدالمطلب قال له ، يا رسول الله : اني أريد أن أمتدحك ، قال : « قل لا يفضض الله فاك » • قال العباس : [من المنسرح]

١ - من قبلها طيبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

٢ - ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضافة ولا علق

٣ - بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
٤ - تنقل من صلب الى رحيم

إذا مضى عالم بدأ طبق

٥ - حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق

٦ - وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاعت بنورك الأفق

٧ - فتحن في ذلك الضياء وفي الثور وسبل الرشاد نخترق

حدثني أبي حدثني يزيد بن عمرو الغنوي ثنا زكريا بن يحيى الكوفي ثنا عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن (ينهب) ، قال سمعت جدي حريم بن أوس بن حارثة يقول : هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [٧٢/أ] الى المدينة بعد منصرفه من تبوك، فسمعت العباس يقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

(٢٤) الفائق ١٢٣/٣ ، والمرزباني/١٠٢ ، والقطعة مفرقة في النهاية : ٥٦/١ ، ١٧٠ ، ٣٨/٢ ، ٤٤/٣ ، ١١٣ ، ١٠٥ ، ١٦٠ ، ٢٩٥ ، ٤٧/٥ ، ٧٥ ، ١٦٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ •

واللسان (خ/ص/ف) ٧٢/٩ (١) و (ص/ل/ب) ٥٢٧/١ (٤)
(ن/ط/ق) ٣٥٦/١٠ (٥) و (ض/و/أ) ١١٢/١ (٦) و (١ - ٤)
في : القرطبي ١٤٦/١٣ • و(٦) في ادب الكاتب/٣٢٠ ، وهو مع (٧)
في الاقتضاب/٤٠٢ و(١) في الهروي ق/١٤٨ •

قوله ، لا يَفْضُضُ اللهُ فَاكَ ، أي : لا يُسْقَطُ ثَغْرَكَ ، والعوامُ
 تقول : يُفْضِضُ اللهُ ، وهو خطأ • وإِنَّمَا يقال : يَفْضُضُ ، بفتح الياء
 وضم الضاد الأولى ، لأنَّه من : فَضَّ يَفْضُضُ ، ويقال : فَضَّضْتُ جموعهم
 إذا فرَّقتهم • وقال الله جلَّ وعزَّ : (ولو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
 لَأَنْفَضْتُوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢٥) •

ويقال : فَضَّضْتُ الْكِتَابَ ، من ذلك ، وَالْفَمُّ يَقُومُ مَقَامَ الْأَسْنَانِ ،
 يقال سقط فم فلان فلم تبسُقْ له حاكَّة ، إذا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ (٢٦) •

ورويَ أَنَّ النَّبِيعَةَ (٢٧) الْجَعْدِيَّ أَشَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : [من الطويل]
 أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى

ويتلو كتاباً كالمجرَّة نَيْرًا

فلمَّا بَلَغَ (٢٨) :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

بِوَادِرٍ تُحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدَرَا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩) : « لا يَفْضُضُ اللهُ فَاكَ »
 فَعَبَّرَ مِائَةَ سَنَةٍ لَمْ تَنْغَصْ (٣٠) لَهُ سِنَّةٌ ، وَأَنْشَدَ فِيهِمَا (٣١) : [من الطويل]

(٢٥) آل عمران/١٥٩ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٤ •

(٢٦) اقتباس منه في الفائق •

(٢٧) ديوانه/٣٦ وفيه : تبعت رسول الله •

(٢٨) ديوانه/٦٩ وهو من قصيدة اخرى ، غير التي مدح بها الرسول
 (صلى الله عليه وسلم) •

(٢٩) الشعر والشعراء/٢٠٨ ، والعقد الفريد ١/٢٥٦ •

(٣٠) نغص : تحرك وقلق ، اللسان (ن/غ/ض) ٧/٢٣٩ •

(٣١) ديوانه/٥٢ •

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُونَا

وإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الى أَيْنَ يا أبا ليلى ؟ »
فقال (٣٢) الى الجَنَّةِ •

وأما قول العباس ، من قبلها طُبِّتَ في الظلال ، فإنه يعني : في
ظلال الجَنَّةِ • وأراد أنه كان طيباً في صلب آدم ، وآدم في الجَنَّةِ
قبل أن يَهْبِطَ الى الأرض ، والظلال : جمعُ ظِلِّ ، وليس يزيد بظل
الجَنَّةِ ظل الشجر والبُنْيَانِ ، إنَّما يكون ذلك حيث تطلع الشمس ،
والجَنَّةُ كلها ظل لا شمس فيها • قال الله جلَّ وعزَّ (٣٣) : (وَظِلِّ
مَمْدُودٍ) [٧٢/ب] •

أخبرني السجستاني عن أبي عبيد [ة] أنه قال (٣٤) : دائم لا تنسخه (٣٥)
الشمس ، وروى في حديث (٣٦) : « ظِلُّ الجَنَّةِ سَجْسَجٌ » ،
والسَجْسَجُ ، المُعْتَدِلُ لا حَرَّ فيه ولا بَرْدٌ ، وقال بعضهم : هو
كغَدَوَاتِ الصَّيْفِ قبل طُلُوعِ الشمسِ •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً
يسير الراكب في ظلِّها مائة سنة لا يقطعها » • أي : ذُرَاهَا ، وهو مثل
قَوْلِكَ للرجل : أَنَا في ظِلِّكَ ، تريد في ذُرَاكَ وناحيتك •

-
- (٣٢) ينظر : مقدمة ديوانه (ل - م) ، والاستيعاب ٥٥٣/٣ ، والشعر
والشعراء/٢٠٨ ، والخزانة ٥١٢/١ •
(٣٣) الواقعة/٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ •
(٣٤) في : مجاز القرآن ٢/٢٥٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٨ والقرطبي
١٧/١٥٩ ، والطبري ٢٧/٩٤ ، والمشكل/٣١٤ •
(٣٥) وردت في : مجاز القرآن : تنسخه (وهو تصحيف) •
(٣٦) البارع/١١٣ ، والدلائل ق/٥٧ ، وينظر : الفائق ٢/١٩٤ ، والزهد
والرفائق/٦٦ والنهاية ٢/٣٤٣ ، والتقوية/٢٥٥ •

والعرب تجعل الليل ظلاً وهو لا شمس فيه ، قال ذو الرمة (٣٧) ::
[من البسيط]

قد أعسف النَّازِح المَجْهُول مَعْسِفُه
في ظلِّ أَخْضَرٍ يدَعُو هَامَه البُوم
والأخضر هَاهُنَا : اللَّيْلُ • والخُضْرَة عندهم سواد (٣٨) • وأراد :
في سِتْر ليل أسود •

وقوله : في مستودع (٣٩) ، يحتمل معنيين ، أحدهما : أن يكون
أراد بالمستودع : الموضع الذي جعل به آدم وحواء عليهما السلام من
الجنة ، واستودعاه • والآخر : أن يكون أراد الرَّحِم والتُّطْفَة فيه •
وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة ، أنه قال (٤٠) ، في قول الله جلَّ
وعزَّ (٤١) : (وهو الذي أشمَّكم من نَفْسٍ واحدة ، فمستقرٌّ
ومستودع) ، قال : فمستقر (٤٢) في الصُّلب ، ومستودع في الرَّحِم •
وقوله : حيث يُخْصَف الورق ، أي : في الجنة ، حيث خَصَفَ
آدم وحواء عليهما السلام ، عليهما من ورق الجنة • أي : يَخْصِفَان الورق
بعضه الى بعض • ولم يزد على ذلك في التفسير (٤٣) •

(٣٧) ديوانه/٥٧٤ ، وفيه : في ظل أغضف •

(٣٨) ينظر : اللسان (خ/ض/ر) ٢٤٤/٤ •

(٣٩) الفائق ١٢٣/٣ •

(٤٠) مجاز القرآن ٢٠١/١ ، وينظر : فتح الباري ٢١٧/٨ •

(٤١) الانعام/٩٨ •

(٤٢) في مجاز القرآن : (مستقر في صلب الأب ، ومستودع في رحم
الأم) •

(٤٣) يشير الى تفسير الآية الكريمة (وطفقا يخصفان عليهما من ورق

الجنة) الأعراف/٢٢ ، وينظر : مجاز القرآن ٢١٢/١ ، وتفسير

الغريب/١٦٦ ، والفائق ١٢٣/٣ •

والخَصَف ، هو أن تضم الشيء [٧٣/أ] الى الشيء وتشكّه معه ،
أو تُلصِقَه به • ومنه يقال : خَصَفْتُ نَعْلِي^(٤٤) ، وقيل للصانع :
خَصَفَ • ولا شَفَائِه^(٤٥) : مخَصَف ، وكأنتهما كانا يضمّان الورق
بضمه الى بعض ليكون لهما لبساً وستراً ، وقوله : ثم هَبَطَتِ البلاد ،
يريد انه لما هَبَطَ آدم عليه السلام الى الأرض هَبَطَتْ ، لأنه في صَلْبِه ،
وهو اذ لا بَشَرٌ ولا لحم ولا دم • يريد انه نُطِفَ لم ينتقل في هذه
المراتب التي ينتقل فيها الجنين • ألا تراه يقول : بل نُطِفَ تركب
السفين • يريد : ركوب نوح^(٤٦) السفينة في وقت الطوفان ، وهو في
صَلْبِه •

وَنَسَرٌ ، أحد^(٣٧) الأصنام التي كانت لقوم^(٤٨) نوح • وقوله :
تنقل من صَالِب ، يعني : الصَّلْب • ولم أَسْمِعُه بهذه^(٤٩) اللغة إلا في
هذا الحديث • وفيه لغة أُخْرَى : صَلَب^(٥٠) ، ومثله في التقدير :
سَقَمَ وَسَقَمَ ، وبُخِلَ وبَخِلَ ، وطَعَامٌ قَلِيلٌ النُّزْلُ والنُّزْلُ • قال

(٤٤) تفسير الغريب ، وهو اقتباس منه في الفائق ، وينظر : النهاية ٢ /
٣٨ ، واللسان (خ/ص/ف) •

(٤٥) الاشفي : هو المثقب ، المخصف ، ينظر : اللسان (خ/ص/ف) ٩ /
٧٢ ، ويعرف في لهجة بغداد ، ب (المزرف ، والمخصف ايضا) •

(٤٦) الفائق •

(٤٧) في الفائق : صنم لقوم نوح ، وينظر عنه : اللسان (ن/س/ر)
٢٠٦/٥ والطبري ٦٢/٢٩ ، والقرطبي ٣١٠/١٨ ، والرازي ٨ /
٢٣٢ •

(٤٨) في تفسير الغريب/٤٨٧ : (ثم صارت لقبائل العرب) ثم صارت
في قبائل العرب) ويعني بها : (ود ، يعوق ، وسواع ، ويغوث ،
ونسر) ، وينظر : الاصنام/١٠ - ١١ •

(٤٩) التقفية ، للبندنجي : ١٣٤ ، واللسان (ص/ل/ب) ١/٥٢٧ ، وهو
قليل الاستعمال •

(٥٠) اللسان ١/٥٢٦ •

الراجز^(٥١) :

في صَلَبٍ مِثْلِ العِنَانِ المُوَدَّمِ
وقوله : اذا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقٌ • يريد : اذا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ
قَرْنٌ ، وانما قيل للقَرْنِ طَبَقٌ ، لأنَّهم طَبَقُ الأَرْضِ ثم يقرضون
• ويأتي طَبَقٌ للارض آخر • ويقال هذا مَطَرٌ طَبَقَ الأَرْضَ ، اذا طَبَقَهَا
• ومنه قولُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين اسْتَسْقَى^(٥٢) : « اللّهُمَّ
اسْقِنَا غَيِّثًا مُغِيثًا طَبَقًا » وقال امرؤ القيس^(٥٣) : [من الطويل]
دِيمة هَطَلَاءٍ فِيهَا وَطَفٌ

طَبَقَ الأَرْضَ تحرّى وتدُرُ
وطَبَقَ الأَرْضَ يرفع وينصب • قال الأصمعي^(٥٤) : يقال : قرئش
الكَتَبَةُ [ب/٧٣] الحَسْبَةُ ، مَلْحٌ هذه الأُمَّة ، عَلِمَ عالمهم طَباقِ
الأَرْضِ ، فيكون طَباقًا لها^(٥٤) . وقال الله^(٥٥) جَلَّ وَعَزَّ : (لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا
عَنْ طَبَقٍ) ، أي : حالًا بعد حال^(٥٦) . كذلك فَسَّرَ ، وهو من ذلك ،
قال كعب^(٥٧) بن زهير : [من البسيط]

كذلك المرءُ إنْ يُنْسَأَ له أَجَلٌ
يُرْكَبُ به طَبَقٌ من بَعْدِهِ طَبَقٌ
أي : يُنْقَلُ من حال الشَّبَابِ الى الهَرَمِ •

-
- (٥١) هو العجاج ، وهو في ديوانه/٢٩٣ ، واللسان ١/٥٢٦ •
(٥٢) النهاية ٣/١١٣ •
(٥٣) ديوانه/١٤٤ •
(٥٤-٥٥) هو في اللسان (ط/ب/ق) ١٠/٢١٠ •
(٥٥) الانشقاق/١٩ •
(٥٦) تفسير الغريب/٥٢١ ، وينظر : الطبري ٣٠/٧٩ ، والقرطبي ١٩/
٢٧٧ •
(٥٧) ديوانه/٢٢٨ ، وتفسير الغريب ، وفيه : يركب على طبق •
وينظر : الخطابي ٢/١٧٠ •

والنُّطْق ، جمع نطاق ، وهو ما انتطقت به المرأة ، أي شدته في وسطها، وانتطقت به ، وانتطق به الرجل أيضاً ، وبه سُميت المنطقه .
 وضرب هذا مثلاً في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وعزاه ، فجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقاً له .

وقوله : وضاءت . أي : آضات . وهما لغتان . آضاء النهار وضاء (٥٨) .

* * *

٦٦ - وقال أبو محمد في حديث (٥٩) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال :
 « الحياءُ شعبةٌ من الإيمان » .

حدثني أبي قال : حدثني أبو مسعود الدارمي قال حدثني جدي خراش قال ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

إنما جعل الحياء (٦٠) وهو غريزة "شعبة من الإيمان وهو اكتساب ، لأن المستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي ، وإن لم يكن له تقية . فصار كالايمان الذي يقطع عنها (٦١) ، ولذلك يقال (٦٢) :
 (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) . يراد ان من لم يستح صنع ما شاء . لأنه لا يكون له حياء يحجزه ويكفه عن الفواحش والقبح .

- (٥٨) اللسان (ض/و/أ) ١١٢/١ ، وأدب الكاتب/٣٢٠ .
 (٥٩) تأويل المختلف/٢٣٧ ، والمجازات/١٠٥ ، وجامع الاصول ١/٢٣٥ ،
 والنهاية ١/٤٠٧ و٢/٤٧٦ .
 (٦٠) اقتباس منه في النهاية ٢/٤٧٦ ، ورواه ابن الاثير في ١/٤٠٧ :
 (الحياء من الايمان) . وينظر : المجازات النبوية/١٠٥ - ١٠٦ ،
 وفيه رواية أخرى (الحياء نظام الايمان) .
 (٦١) ينظر : تأويل مختلف الحديث/٢٣٧ .
 (٦٢) هو من كلام النبوة ، كما قال ابن مسعود . وهو في : تأويل
 المختلف/٢٣٨ .

وقال رجلٌ للحسن : بليتني الرجلَ وأنا أمقته ، ما أعطيه إلا حياءً ، فهل لي في ذلك من أجرٍ . قال إنَّ ذلك من المعروف [٧٤/أ] وإنَّ في المعروف لأجرًا .

* * *

٦٧ - وقال أبو محمد^(٦٣) في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تهلك أمتي حتى يكون التحايل والتمايز والمعامع » .
 يرويه محمد بن كتم عن اسماعيل عن هشام بن الغاز عن مكحول الوصفي قال ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك .
 أراد بالتحايل ، أنه لا يكون سلطان يكف الناس من المظالم فيميل بعضهم على بعضٍ بالغاة . وأراد بالتمايز ، أن الناس يميز بعضهم من بعض بها ، ويتحزبون أحزاباً بوقوع العصية ، ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (وامتازوا اليوم أيها المجرمون)^(٦٤) ، قال أبو محمد : أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة^(٦٥) أنه قال : تميزوا ، يريد : انقطعوا^(٦٦) عن المؤمنين وكونوا فرقة واحدة . وقوله : (تكاد تميز من الغيظ)^(٦٧) ، أي : ينقطع بعضها عن بعض . وأما المعامع^(٦٨) ، فهي شدة الحرب والجد في القتال . والأصل فيه معمة النار ، وهي سرعة تلهبها ، قال الشاعر^(٦٩) ووصف فرساً : [من المتقارب]

(٦٣) الفائق ٣/٣٩٦ ، والنهية ٤/٣٧٩ .

(٦٤) يس/٥٩ .

(٦٥) في مجاز القرآن ٢/١٦٤ وفيه : (امتازوا/أي : تميزوا) .

(٦٦) هو في : تفسير الغريب/٣٦٧ .

(٦٧) الملك/٨ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٤ ، والمشكل/١١٣ .

(٦٨) اللسان (م/ع/ع) ٨/٣٤٠ .

(٦٩) هو : امرؤ القيس ، والبيت في : ديوانه ١٨٧ ، وفيه : مسبوحة

جموحا .

جَمُوحاً مَرُوحاً وإِحْضارُها

كَمَعْمَعَةِ السَّعْفِ المَوْقِدِ

شبه حفيفها من المرح في عدوها بحفيف النار إذا التهمت في السَّعْفِ، ومثله: مَعْمَعَةُ الحَرِّ ، ومعجمات الصَّيْفِ ، قال ذو الرِّمَّة (٧٠):

[من البسيط]

حتى إذا مَعَمَّعَانَ الصَّيْفِ هَبَّ له

بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماءُ والرُّطْبُ

والأَجَّةُ ، من تَأَجَّجَ النارُ ، ومنه يقال للمرأة الذكيَّة المتوقدة :

• مَعَمَّعَ .

حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمِّه ، حدَّثني أبو بكر بن أبي عاصم عن مولاة ابن الأجدد عن أوفى بن دَلْهَم (٧١) [٧٤/ب] أنه كان يقول : النساءُ أربع ، فمنهن مَعَمَّعٌ لها شيئاً أجمع ، ومنهن تَبَعٌ تَرى (٧٢) ولا تَنفَعُ ، ومنهن صَدَّعٌ تُفَرِّقُ ولا تَجْمَعُ ، ومنهن غَيْثٌ وقع (٧٣) ببلد فأمرع ، أي : أثبت .

قال : وذكرت بعض هذا الحديث لأبي عوانة ، قال : فكان عبدالملك (٧٤) بن عمير يزيد فيه . ومنهن القسْرُوعُ ، وهي التي تلبس دِرْعاً مقلوباً وتكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى (٧٥) .

-
- (٧٠) ديوانه/١١ ، والرطب : بضم الطاء ، الكلاً ، وينظر رواية اللسان (أ/ج/ج) ٢/٢٠٦ ، والسمط ١/٨١ .
- (٧١) انظر حديثه في : النهاية ٤/٣٤٣ ، وتامامه في عيون الاخبار ٣/٤
- (٧٢) في العيون : تضر .
- (٧٣) في العيون : غيث همع اذا وقع ببلد أمرع .
- (٧٤) في العيون : عبدالله بن عمير ، وينظر : ذيل الامالي ، ص : ١٢٦
- (٧٥) العيون ٣/٤ .

وشبيه بقولهم : مَعْمَةٌ الْحَرْبُ : « الْآنَ حَمِيَّ الْوَطَيْسِ » (٧٦)،
 يروى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ (٧٧)، وَيُقَالُ : أَنْ
 الْوَطَيْسَ التَّنُورَ ، أَوْ شَيْءٍ يُشْبِهُ التَّنُورَ .

★ ★ ★

٦٨ - وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ
 يَوْمٍ (٧٨) : « كَيْفَ أَتَمُّ إِذَا مَرَجَ الدِّينَ ، وَظَهَرَتِ الرَّعْبَةُ ، وَاخْتَلَفَ
 الْأَخْوَانُ ، وَحُرِّقَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .

حَدَّثَنِيهِ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِيهِ عَبْدَةُ الصَّفَّارُ قَالَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى
 عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ الْعَبْسِيِّ عَنْ مَيْمُونَةَ .

قَوْلُهُ : مَرَجَ الدِّينَ ، يَعْنِي فَسَدَ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (٧٩) : « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيَتْ فِي حُسَالَةِ مِنَ النَّاسِ ،
 قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ » . أَي فَسَدَتْ ، وَأَصْلُ الْمَرَجِ ، أَنْ
 يَقْلِقَ الشَّيْءُ فَلَا يَسْتَقِرُّ . يُقَالُ : مَرَجَ الْخَاتَمَ فِي يَدَيْ مَرَجًا ، إِذَا
 قَلِقَ (٨٠) .

وَأَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى : (فَهَمَّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ) (٨١) ، أَي : مَخْتَلَطٌ .

(٧٦) الحديث في : النهاية ٢٠٤/٥ ، وهو من مشهور كلام النبوة ، ومن
 المعروف انه لم يسبق به قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو
 اسلامي ، وينظر عن بلاغته : المجازات النبوية/٤٥ .

(٧٧) قاله في غزوة حنين .

(٧٨) الحديث في : الفائق ٣٥٨/٣ ، وبعضه في : النهاية ٣١٤/٤ ،
 والمجازات/٥٩ .

(٧٩) الفائق ٢٦٠/١ ، والنهاية ٣١٤/٤ ، والمجازات .

(٨٠) النقفية/٢٤٢ والصحاح ٣٤١/١ .

(٨١) ق/٥ ينظر : مجاز القرآن ٢٢٢/٢ .

وقال في قول الله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) (٨٢)، أي: خلاهما .
يقال (٨٣): مَرَجْتُ دَابَّتِي ، اذا خَلَيْتُهَا ، وأمرجتها ، اذا
رعيتهما . قال الشاعر (٨٤): [من الرمل]
مَرَجَ الدِّينَ فَأَعْدَدَتْ لَهُ
مُسْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتَدِ

• [٧٥/أ]

وقوله : ظهرت الرَّغْبَةُ يريد كثر السؤال ، وَقَلَّ الاستِعْفافُ ،
ومنهُ قولك : رغبت الى فلان في كذا ، اذا سألتَهُ إِيَّاهُ ، ومثله قول عبدالله بن
مسعود حين ذكر نُقْصَانَ الإِسْلامِ فقال : « وآية ذلك أنْ تَقْشُورَ
الفَاقَةَ » (٨٥) .

وقوله : واخْتَلَفَ الإِخوانُ ، يريد اختلف المسلمون في الفِتنِ
وتحزُّبهم ، ويكون الاختلاف الذي يقع بينهم في الأهواء والبدع حتى
يَتَبَاغَضُوا ويتعادوا ويتبرأ بعضهم من بعض .

وأما قوله لعبدالله بن عمر : « كيف أنت اذا بقيت في حُثالة من
الناس » . فإنَّ الحُثالة (٨٦) رُذال الناس وشرارهم ، وهو الرديء من كلِّ
شئ ، ومنهُ حديثه الآخر : « لا تَقُومُ السَّاعةُ إلا على حُثالة من
الناس » (٨٧) . ومثله الخُسارة والحُفالة .

وفي حديث آخر أنه قال : « يذهب الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتى

(٨٢) الرحمن/١٩ والفرقان/٥٣ ، وينظر : مجاز القرآن ٧٧/٢ ، ٢٤٣ .

وتفسير الغريب/٤١٧ و٤٣٨ .

(٨٣) النص في : تفسير الغريب/٤٣٨ .

(٨٤) هو : أبو دؤاد الأيادي ، والبيت في ديوانه : ٣٠٤ .

(٨٥) الحديث في : النهاية ٤٥٠/٣ .

(٨٦) اللسان/ح/ث/ل) والفتاوى ٢٦٠/١ .

(٨٧) الحديث في : الفتاوى ٢٦٠/١ .

تبقى حفالة كحفالة التمر» (٨٨) . وفي الحثالة ، لفظ آخر . روى عن
أسس انه قال (٨٩) : « اللهم إني أعوذ بك أن أبقى في حثل من الناس ،
لا تبالي أعلبوا أو غلبوا » .

* * *

٦٩ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٠) ، أن
سلمة بن الأكوع سأله عن الصلاة في القوس والقرن فقال : « صل
في القوس واطرح القرن » .

يرويه عقبه بن خالد السكوني عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي
عن أبيه عن سلمة بن الأكوع ، قال الأصمعي (٩١) : القرن ، جعبة من
جلود تشق ثم تحرز ، وإنما تشق حتى تصل الريح الى الريش [٧٥/ب]
فلا يفسد . قال الشاعر (٩٢) : [من الرجز]

يابن هشامِ أهلك الناس اللبَن

فكلّهم يقدوا بقوسٍ وقرن

ويروى : يعدو ، يريد أنهم أخصبوا فغزا بعضهم بعضاً . ومثله
قول الآخر (٩٣) : [من الكامل]

قوم اذا نبت الربيع لهم

نبتت عداوتهم مع البقل

وانما أمره بنزع القرن فيما أرى ، لأنه كان من جلد غير ذكي

-
- (٨٨) الحديث في : الفائق ٢٩٦/١ .
(٨٩) بعضه في : الفائق ٢٦٠/١ .
(٩٠) الحديث في : الفائق ١٧٩/٣ ، والنهاية ٥٥/٤ .
(٩١) اللسان (ق/ر/ن) ٣٣٩/١٣ والكلام فيه بلا غرو .
(٩٢) هو رؤبة ، وليسا في ديوانه ، وهما في : اصلاح المنطق ٥٤/٥٤ ، والسمط
٢٤/١ ، والصناعتين ٣٦٩/٣٦٩ ، واللسان ٣٣٩/١٣ .
(٩٣) هو : الحارث بن دوس الايادي ، والبيت في : اللسان (ب/ق/ل)
٦١/١١ .

ولا مدَّبوغ . فأما غير القرن من الجعاب ، فلا بأس بأنَّ يصلّي فيه ،
وكذلك القرن ان كان من جلد ذكّي مدَّبوغ (٩٤) .

★ ★ ★

٧٠ - وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٥) : إنّه
توضأً فاستوكف ثلاثاً ، حدّثه أبي قال حدّثه محمد بن عبيد عن
يزيد بن هرون عن شعبة عن النعمان بن سالم عن ابن أبي أوس الثَّقَفي عن
جدّه أوس .

استوكف ثلاثاً . يريد أنّه غَسَلَ يَدَيْهِ ثلاثاً ، وهو من :
وكف (٩٦) البيت يكفُ و'كوفاً ووكفاً اذا قَطَرَ، وتقول أصابنا وكف
وواكف ، ووكف الدمع يكف و'كوفاً ووكفاً اذا قطر . واستوكف
(استَفَعَلَ) من هذا . أراد أخذ ثلاث دُفَع من الماء . وقال حميد بن
ثور (٩٧) وذكر الحمر : [من الطويل]

إذا استوكفت بات الغويّ يسوفها

كما جسّ أحشاء السقيم طيب

أراد اذا استَقَطِرَتْ . ومثله استودقت . يقال : استودقت
الشحمة ، أي : استقطرتها . وودف الشحم سال . وإنما أراد أنه صبّ
على يده الماء ولم يدْخلها في الإناء . وهذا مثل حديثه : « اذا استيقظ
أحدكم من منامه فلا يغمس يده في طهوره حتى يفرغ عليها ثلاثاً ، فإنّه
لا يدري أين باتت يده » . وقد تقدّم ذكر (٩٨) هذا وتفسيره [٧٦/أ] .

(٩٤) الفائق والنهاية ٦١/١١ .

(٩٥) الحديث في : الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢٠/٥ .

(٩٦) اللسان : (و/ك/ف) ٣٦٣/٩ .

(٩٧) ديوانه : ٥٨ .

(٩٨) ينظر ص/١٥٧ مما مضى ، وتأويل المختلف/١٣٠ .

٧١ - وقال أبو محمد في حديث (٩٩) النبي صلى الله عليه وسلم ، أن جابر ابن عبدالله قال : عرّضت يوم الخندق كُدْيَةَ ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم « المسحاة » ، ثم سمّى ثلاثاً وضرب فعدّاتٍ كَثِيباً أَهْمِيلَ ، حدّثني أبي قال حدّثني عن عبدالرحمن بن محمد الحاربي عن عبدالواحد بن أيمن المكي عن أبيه عن جابر .

وفي حديث آخر « أن المسلمين وجدوا أُعْبِلَةَ في الخندق وهم يحفرون ، فضربوها حتى تكسرت معاولهم ، فدعوا لها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلمّا نظّر إليها دعا بماء فصبّه عليها فصارت كَثِيباً يَنْهَالُ انْهِيالاً (١٠٠) .

الكُدْيَةُ ، قِطْعَةٌ من الأَرْضِ غليظة صُلْبَةٌ ، يقال حَفَرْت حتى أَكْدَيْت .

وأخبرني السجستاني عن أبي عبيدة (١٠١) ، أنه قال في قول الله جلّ وعزّ : (وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) (١٠٢) ، أراد : وقطع . وهو من الكدية مأخوذ . وذلك انه اذا حفر فبلغ الكُدْيَةَ يثس من الماء لصلابة الأرض فقطع الحفر . يقال : بلغنا كدية الركيّة (١٠٣) . ولهذا قيل للرجل يطلب الشيء فلا يقدر عليه : قد أكْدَى وما أجدى . ويقال في مثل : « ما هو إلا ضبّ كُدْيَةَ » (١٠٤) . وإنما نُسِبَ الضبّ إليها ، لأنّه لا يحفر أبداً إلا في صلابة ، خوفاً من انهيار الحجر عليه .

(٩٩) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٨ ، والنهاية ٥/٢٨٩ ، واللسان ١١/٧١٤ .

(١٠٠) الفائق ٣/٢٤٨ .
 (١٠١) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .
 (١٠٢) في الاصل : وأعطا ، والآية ٣٤/سورة/التجم .
 (١٠٣) مجاز القرآن ٢/٢٣٨ .
 (١٠٤) اللسان (ك/د/ي) ١٥/٢١٦ .

قال كثير (١٠٥) : [من المتقارب]

فإن شئت قلت له صادقاً
وجدتُك بالقف ضباً جحولا
من اللائي يحفرن تحت الكدى
ولا يبتغين الدّمات السهولا

فإن بلغ الحافر الماء قيل : أنبط وأماه ، وأموة ، وأمها ،
وأنهر ، وأعين [ب/٧٦] إذا بلغ العيون • وأجبل بلغ الجبل ،
وألج بلغ الطين ، وأسهب ، بلغ الرمل •

وقوله : عادت كثيراً أهيل • الكتيب : قطعة من الرمل
منحدّ ودبة ، والأهيل والمنهال واحد ، وهو السائل ، والأعبل
والعيلاء حجارة بيض (١٠٦) قال الشاعر (١٠٧) : [من السريع]

والضرب في أقبال ملسومة

كأنما لأمتها الأعبل (١٠٨)

يقول : درعها في الحصانة كالأعبل • والأعبل جمع على غير

هذا الواحد •

هذا البيت من ديوانه ٣٩٢/١١
اللسان (ع/ب/ل) ٤٢٠/١١
البيت في اللسان ٤٢١/١١ ولم ينسبه
أقبال : جمع قبل ، لما قابلك من جبل ونحوه • اللسان

- (١٠٥) ديوانه/٣٩٢ •
- (١٠٦) اللسان (ع/ب/ل) ٤٢٠/١١ •
- (١٠٧) البيت في اللسان ٤٢١/١١ ولم ينسبه •
- (١٠٨) أقبال : جمع قبل ، لما قابلك من جبل ونحوه • اللسان

الفاظ من اخيرت الاشرا

رَوَيْتَ لَنَا مِنْ وُجُوهِ مُخْتَلَفَةٍ ، مِنْهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) :
 « أَخَذَنِي جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَصَعَدَا بِي ، فَأَذَا بِنَهْرَيْنِ عَظِيمَيْنِ ^(٢)
 جَلُوحَيْنِ ، قُلْتَ يَا جَبْرِيئِيلُ ، مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ ؟ قَالَ : سَقِيَا أَهْلَ
 الدُّنْيَا » .

وفي حديث آخر ، ذكر فيه ليلة الأشراء ، فقال ^(٣) : « رَأَيْتَ
 الدَّجَالَ ، فَأَذَا رَجُلٌ فَيَلْقَى أَعْوَرَ ، كَأَنَّ شَعْرَةَ أَغْصَانِ الشَّجَرِ ،
 أَشْبَهَهُ مِنْ رَأَيْتَ بِهِ عَبْدَ الْعِزَّى بْنِ قَطْنِ الْخِرَاعِيِّ » .

وفي حديث آخر ، قال ^(٤) : « عَرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ
 يَمُرُّ مَعَهُ الثَّلَاثَةَ وَالنَّفَرَ ^(٥) وَالرَّجُلَ وَالرَّجْلَانَ ، وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ،
 حَتَّى مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْجَبْتَنِي فَقُلْتُ :
 رَبِّ أُمَّتِي ، فَقِيلَ : انظُرْ عَنْ يَمِينِكَ ، فَظَنَرْتُ ، فَأَذَا بَشَرٌ كَثِيرٌ
 يَتَهَاوَسُونَ ، قِيلَ : انظُرْ عَنْ يَسَارِكَ ، فَظَنَرْتُ ، فَأَذَا الظَّرَابُ مُسْتَدَّةٌ
 بِوُجُوهِ الرِّجَالِ ، قِيلَ هَذِهِ أُمَّتُكَ ، أَرْضَيْتَ ؟ قُلْتُ : رَبِّي رَضِيَتْ » .
 وفي حديث آخر ، قال ^(٦) : « انطَلِقْ بِي إِلَى خَلْقٍ مِنْ خَلْقِ

(١) الحديث في : الفائق ١/٢٢٤ ، وبعضه في : الغريبين ١/٣٧٩ ،

والنهاية ١/٢٨٤ .

(٢) سقطت من الفائق .

(٣) الحديث في : الفائق ٣/١٣٨ ، والنهاية ٣/٤٧٢ ، وتفسيره اقتباس

منه .

(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٤٣ .

(٥) في الفائق : الثلاثة نفر .

وانظر توجيهه الزمخشري لها في الفائق : ٣/٢٤٣ .

(٦) الحديث في الفائق ١/٢٧٠ ، والنهاية ١/٣٥٧ .

الله عظيم كثير ، موكَّل بهم رجال يَعْمِدُونَ الى عَرْضِ جَنْبِ
أحدهم ، فيحذون منه الحذوة [٧٧/أ] من اللحل مثل النعل ، ثم يَصْفِرُونَ
في فِي أحدهم ، ويقال له : كَلَّ كما أَكَلَتْ .
وفي حديث آخر ، قال (٧) : « واذا أنا بأمتي شَطْرَيْن ، شَطْرًا
عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس ، وشَطْرًا عليهم ثياب رُمْدٌ ، فَحَجِّبُوا
وهم على خَيْرٍ »

الجِلْوَاخ : الواسع ، يقال وادِ جِلْوَاخ إذا كان واسعاً .
وكذلك الحَوَّابُ والجَوَّاءُ ، أنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن

العلاء لرجل (٨) من غطفان : [من الطويل]

ألا ليت شعري هل أبتنَّ ليلة

بأبطحِ جِلْوَاخٍ بأسفله نَجَلٍ

وقوله في صفة الدَجَّال : رجل فَيْلَقٌ ، بالقاف ، ولست أعرف

الفَيْلَقَ إلا الكتيبة العظيمة ، قال الشاعر (٩) : [من المتقارب]

في فَيْلَقٍ جاءوا بملمومة

يَعْصِفُ بالدَّارِعِ والحاسِرِ

فإن كان جعله فيلقاً لعظمه ، فهو وَجْهٌ إن كان هذا محفوظاً ،

والا فأنما هو الفَيْلَمُ ، الميم ، والفَيْلَمُ العظيم من الرجال (١٠) ، قال

(٧) الحديث في : الفائق ٨٥/٢ .

(٨) البيت في : الفائق والنهاية ، وفي الفائق : جلوح (بالحاء المهملة)

ولعلها من تصحيف الطباعة ، واللسان ١٢/٣ .

(٩) هو الاعشى ، والبيت في : ديوانه/٩٦ ، وصدوره فيه :

يجمع خضراء لها سورة تعصف

وعلى هذه الرواية فلا حجة فيه .

(١٠) اقتباس منه في : النهاية ، واللسان (ف/ل/ق) . ٣١٢/١٠ نقلًا

عن : تهذيب اللغة .

البريق^(١١) الهدلي : [من المتقارب]

ويحسمي المضاف اذا ما دعا

اذا فرّ ذو اللمة الفيّلم

والكُنبكة ، الجماعة التي قد انضمّ بعضها الى بعض .

وقوله : يتهاوشون ، أي : يدخل بعضهم في بعض ويخالط

بعضهم بعضاً ، ولا يستقرون ، وهو من قولك : هوشت الشيء ، اذا

أخلطت بعضه ببعض . . .

ومن المحدثين من يروي^(١٢) « من كسب مالا من تهاوش » .

[٧٧/ب] بالتاء منصوبة ، والواو مضمومة . يريد : مصدر تهاوش القوم

تهاوشاً ، اذا احتلطوا في الفتن واضطربوا ، وأكثرهم يرويه^(١٣) :

« مهاوش » وهو في ذلك المضي .

وقوله : يحدون ، أي : يقطعون ، ومنه يقال : حدوت النعل

حدواً . وقيل للصابغ : حداء ، كأنه قطع .

وجاء في حديث في مس الذكر^(١٤) : « إنما هو حدية منك ،

أي : قطعة منك .

وقوله : يصفزونه ، أي يدفعونه في فيه . ومنه قيل : صفز

الرجل المرأة ، اذا وطئها .

(١١) شرح أشعار الهذليين/٧٥٢ وفيه :

يفرق بلليل أوصاله كما فرق اللمة

(١٢) الحديث في : الفائق ١١٨/٤ .

(١٣) الفائق ، وفيه رواية اخرى : (تهاوش) بالنون ، ومثله في :

المجازات النبوية/١٦٩ ، والاصلاح/٣٢ .

(١٤) الفائق ١/٢٧٠ ، وتصحيح الحديثين/٨٧ ، وفيه ان بعضهم رواه

بالجيم (جنوة) .

والثياب الرُّمْدُ ، هي الغُبْرُ فيها كِدْرَةٌ (١٥) ، وهو من الرَّمَادِ
مَأخُوذٌ . ومنه قيل لضرب من البَعُوضِ : رُمْدٌ (١٦) . قال أبو
وَجَزَةٌ (١٧) ، وذكر صائداً [من البسيط] .

تَبَّيتُ جَارَتَهُ الْأَقْمَى ، وسامِرُهُ

رُمْدٌ ، به عاذرٌ مِنْهُنَّ كَالجَرَبِ

يريد بَعُوضاً ، والعاذِرُ : الأثرُ من قَرَصِهِنَّ . فانْ كَانَتْ
الغُبْرَةُ في حَمْرَةٍ فَهِيَ قَتْمَةٌ ، وانْ كَانَتْ الغُبْرَةُ في صُفْرَةٍ فَهِيَ
عَبْسَةٌ ، وبعضهم يرويه : ثياب رُبْدٌ . والأرْبِدُ مثله . وأرى (١٨) أصله
أرْمَدٌ ، فَأَبْدِلُ مِنْ مِثْمِ بَاءٍ . والأطْحَلُ والأَعْثَرُ (١٩) الذي فِيهِ غُبْرَةٌ .

-
- (١٥) في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣ (كسورة) .
(١٦) اللسان .
(١٧) البيت في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣ .
(١٨) في اللسان : (د/م/د) رواية عن اللحياني : وينظر : الإبدال لابن
الطيب اللغوي ٣٨/١ .
(١٩) اللسان (غ/ث/ر) ١٠٧/٥ .

الفاظ من حارث المولدي والمبعث

قال أبو محمد :

حدَّثنا بها من وجوه مُختلفة ، منها : إنَّ سعداً^(١) بن أبي وقاص قال : خرج عبدُ الله ، يعني أبا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم مُتَقَرِّباً مُتَخَصِّراً ، حتَّى جلس في البَطْحَاءِ ، فنظرتُ إليه ليلى العدوية فدعته إلى نَفْسِها ، فقال أرجع إليك ، ودخل على آمنة فألمَّ بها ثم خرج ، فلما رأته قالت : لقد دخلت [٧٨/أ] بنور ما خرجت به .
 المُتَقَرِّب : الواضع يده على قُرْبِهِ ، والقُرْبُ الخَصْرُ ، وجمعه أقراب . وكذلك المُتَخَصِّر^(٢) هو الواضع يده على خَصْرِهِ ، ومنه قول الشاعر^(٣) في صفة خَيْلٍ : [من الكامل]

قُبَّ البَطُونُ لواحق الأقراب

ومنها : إنَّ آمنة أُمُّهُ قالت^(٤) : والله ما وجدته ، تعني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قَطَنٍ ولا ثُنَّةً ، ولا آخذهُ^(٥) إلا على ظَهْرِ كَبِدِي وفي ظهري ، وجعلتُ تَوْحَمَ .
 القَطَنُ : أسفل الظهر ، والثُنَّةُ أسفل البطن من السُرَّةِ إلى ما تحتها^(٦) .

وقوله : جعلتُ تَوْحَمَ ، أي : تشتهي ما تشتهي الحاملُ .

(١) الحديث في : الفائق ٣/١٧٤ . والنهاية ٤/٣٢ .

(٢) الفائق ١/٣٧٤ والنهاية ٤/٣٢ ثم ٢/٣٦ .

(٣) هو : كعب بن مالك ، وصدره .

جوش الوحوش مطارة عند الوغى . كما ذكر في حاشية الاصل .

ولم اجد شطر الشاهد في ديوانه . ينظر ديوانه : ١٧٩ .

(٤) الحديث في : الفائق ٣/٢٠٨ .

(٥) في الفائق : ولا آجده .

(٦) بنصه في الفائق ، وينظر : أخلاق الانسان لثابت/٢٦٧ .

والوَحْمَى : هي التي تَشْتَهِي الشَّهَوَاتِ فِي حَبَلِهَا • يُقَالُ : وَحَمَى
بَيْتَهُ الْوِحَامَ • وَقَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ يَصِفُ حَبْلِي (٧) : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

بِرَاهِنٍ مِنْ أَرْمَاهَا شُرْبًا
إِذَا هِيَ آسِنٌ مِنْهَا وَحَامًا

أَي : إِذَا أَحْسَسْنَا مِنْهَا شَهْوَةَ الْعَدْوِ • وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي مِثْلِ :
« وَوَحَمَى وَلَا حَبَل » (٨) •

ومنها ، انه (٩) بَيْتًا هُوَ يَلْعَبُ وَهُوَ صَغِيرٌ مَعَ الْغُلِيْمَانِ بَعْظُمٍ وَضَاحٍ
مَرَّةً عَلَيْهِ يَهُودِيٌّ ، فِدْعَاهُ ، فَقَالَ [لَهُ] (١٠) « لَتَقْتُلَنَّ صَنَادِيدَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ •
وَعَظْمٌ وَضَاحٌ ، لُعْبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ بِاللَّيْلِ ، وَهِيَ : أَنْ يَأْخُذُوا عَظْمًا
أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ فَيَلْقَوُهُ ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِي طَلَبِهِ ، فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ
رَكَبَتْ أَصْحَابَهُ •

وَلِصِيَانِ الْأَعْرَابِ لُعْبٌ ، مِنْهَا هَذِهِ ، وَمِنْهَا : الْفِيَالُ ، وَهِيَ
بِالْتَّرَابِ ، وَذَلِكَ أَنْ تُخْبِي فِيهِ خَبِيٌّ ثُمَّ يَقْسَمُ نِصْفَيْنِ ، فَمَنْ أَصَابَ
بِالتَّصْفِ [٧٨/ب] الَّذِي فِيهِ ذَلِكَ الْخَبِيٌّ قَمَرَ • قَالَ طَرْفَةُ (١١) :

[مِنَ الطَّوِيلِ]
رَجُلٌ يَلْعَبُ بِالتَّرَابِ كَمَا قَسَمَ التَّرْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ
ومنها : الْبُقَيْرِيُّ (١٢) ، وَهِيَ أَيْضًا بِالتَّرَابِ ، يُقَالُ بَقَّرَ الصِّيَانَ

(٧) ديوانه : ١٨٩ •

(٨) المثل في : الميداني ٢٦٣/٢ وجمهرة الامثال ٣٣٥/٢ •

(٩) الحديث في : القائق ٣/٣ ، والنهاية ٢٦٠/٣ •

(١٠) زيادة عن : النهاية •

(١١) ديوانه/٢٠ ، وصدرة :

يشق عباب الماء حيزومها بها •

(١٢) البقيري ، وهي لعبة من لعب الاطفال ، اللسان ٧٥/٤ •

فهم يُبَقِّرُونَ • قال الأصمعي (١٣) في رَجَزِهِ :

كَأَنَّ أَنَارَ الظَّرَابِيِّ تَنَّتَقَتْ

حَوْلَكَ بِقَيَّرِي الْوَلِيدِ الْمُنْتَحِحِ

تَرَابٍ مَا هَالٍ عَلَيْكَ الْمُجْتَدِنُ (١٤)

الْمُجْتَدِنُ : الْقَابِرُ ، وَالْجَدَنُ ، الْقَبْرُ •

وَمِنْهَا : الْخَطْرَةُ ، وَهِيَ بِالْمَخْرَاقِ • وَمِنْهَا : خَرَّاجٌ ، وَهِيَ أَنْ

يُمَسِّكَ أَحَدُهُمْ شَيْئًا بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِسَائِرِهِمْ : أَخْرَجُوا مَا فِي يَدَيَّ •

وَمِنْهَا : لُعْبَةُ الضَّبِّ ، وَهِيَ أَنْ يُصَوِّرَ الضَّبُّ فِي الْأَرْضِ نَم

يُحَوِّلُ أَحَدُهُمْ وَجْهَهُ • وَيُقَالُ لَهُ : ضَعَّ يَدَكَ عَلَى صُورَةِ الضَّبِّ ،

نَمَ يُقَالُ لَهُ : عَلَى أَيْ مَوْضِعٍ مِنَ الضَّبِّ وَضَعْتَهُ ؟ فَإِنْ أَصَابَ قَمَرًا •

وَفِي حَدِيثٍ (١٥) آخِرُ ذِكْرٍ فِيهِ أَنَّهُ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، وَجِيءَ

بِطَسْتٍ رَهْرَهَةٍ •

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ (١٦) : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَسْتُ

أَعْرِفُهُ أَنَا أَيْضًا • وَقَدْ التَمَسْتُ لِهَذَا الْحَرْفِ مَخْرَجًا فَلَمْ أَجِدْهُ إِلَّا مِنْ

مَخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ فِيهِ مُبْدَلَةً مِنْ حَاءٍ ، وَهِيَ تُبَدَّلُ مِنْهَا

لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا ، تَقُولُ مَدَحَتَهُ (١٦) وَمَدَهْتَهُ ، وَهَذَا الْأَمْرُ مَهْمٌ لِي

وَمَحْمٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ جِيءَ بِطَسْتٍ رَحْرَحَةً (١٧) ، وَهِيَ

(١٣) • هُوَ فِي : التَّقْفِيَةِ/٤٣١ وَاللِّسَانِ (ن/ف/ث) ١٩٦/٢ وَفِيهِ الشُّطْرَتَانِ
الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ فَقَطْ •

(١٤) • الْمُجْتَدِنُ : مَنْ اتَّخَذَ جَدْنًا • اللَّسَانُ (ج/د/ث) ١٢٨/٢ •

(١٥) • الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي : الْفَائِقِ ١١٨/٤ وَالنِّهَايَةَ ٢٨١/٢ • وَبَعْضُهُ فِي
الْهَرَوِيِّ ق/١٧٢ •

(١٦) • اقْتَبَسَ مِنْهُ فِي النِّهَايَةِ ٢٨١/٢ •

(١٦) • الْإِبْدَالُ لِأَبِي الطَّيِّبِ ٣١٦/١ وَالْإِبْدَالُ وَالْمَعَاقِبَةُ/١٠٢ ، وَنَوَادِرُ
الْأَعْرَابِيِّ ٣٩٦/١ •

(١٧) • اللَّسَانُ (د/ح/د) ٤٤٦/٢ •

النواصة ، فأبدل من الحاء هاء •

يقال (١٨) : إناء رَحْرَاح ، إذا كان واسعاً ، وأَشْدَنِي عبد الرحمن
عن عمّه للأغلب الراجز يذكر ساقياً : [من الراجز]
يَعْدُوْ وَيَدْلُوْ وَرِشَاءُ مُصْلِح

إلى إناء كالمجَن الرَحْرَاح

[٧٩/أ] وإناء الحوض ، مصبُ الدَّلْو ، وأشد (١٩) ابنُ الأعرابي :

[من الراجز]

تَمْتَهِي مَا شِئْتَ أَنْ تَمْتَهِي

فَلَسْتُ مِنْ هَوْنِي وَلَا مَا أَشْتَهِي

أراد : تَمَدَّحِي ، وَالْهَوُّ (٢٠) : الْهَمَّة ، وقال ابن الأعرابي (٢١) ،

كان يقال : التَّمْتَهُ يُزْرِي بِالْأَلْبَاءِ ، وَلَا يَتَمْتَهُ ذُو الْعُقُولِ •

وقال في حديث آخر (٢٢) : انه كان ينما في حجر أبي طالب ،

فكان يُقَرَّبُ إِلَى الصَّيَّانِ تَصِيحُهُمْ فَيَحْتَلِسُونَ وَيَكْفُ ، وَيُصْبِحُ

الصَّيَّانُ غُمُصًا ، وَيُصْبِحُ صَقِيلًا دِهْنًا •

تصيحهم : غداؤهم •

وَالْغُمُصُ وَالرَّمْصُ وَاحِدٌ • وَهُوَ الْغَمُصُ فِي الْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ

لَأَحْدَى الشَّعْرَيْنِ الْغُمُصَاءُ ، وَقَوْلُ الْأَعْرَابِ فِي أَحَادِيثِهَا (٢٣) ،

أَنْ سَهَيْلًا وَالشَّعْرَيْنِ كَانَتْ مَجْتَمِعَةً ، فَانْحَدَرَ سَهَيْلٌ فَصَارَ يَمَانِيًا ،

وَتَبَعَتْهُ الْعَبُورُ فَعَبَّرَتِ الْمَجْرَةَ ، فَسُمِّيَتْ لِذَلِكَ عَبُورًا • وَأَقَامَتْ

(١٨) فِي اللِّسَانِ ٤٤٦/٢ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْإِصْمَعِيِّ •

(١٩) هُوَ فِي اللِّسَانِ ٥٤٠/١٣ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ •

(٢٠) اللِّسَانُ (هـ/و) ١٨٧/١ •

(٢١) هُوَ كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ ٥٤٠/١٣ •

(٢٢) الْفَائِقُ ٢٧٧/٢ ، وَالنِّهَايَةُ ٥/٣ ، وَاللِّسَانُ ٦٢/٧ •

(٢٣) أَوْرَدَهُ الْمُؤَلِّفُ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ/الْأَنْوَاءُ/ ٤٧ •

الغَمِيصَاءُ ، فبَكَتْ لِفَقْدِ سُهَيْلٍ حَتَّى غَمِصَتْ (٢٤) .
 وفي حديث آخر ذكر فيه اعتكافه بحِراء فقال (٢٥) : « فاذا أنا
 بجبرائيل على الشمس وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب ، فهلّثت منه ،
 وذكر كلاماً ثم قال : أخذني فسلقني بحلاوة (٢٦) القفا ، ثم شقّ
 يطني فاستخرج القلب ، وذكر كلاماً ثم قال لي : اقرأ ، فلم أدر ما أقرأ ،
 فأخذ بحلقي فسأبني حتى أجهشت بالبكاء ثم قال : (اقرأ باسم ربك
 الذي خلق) فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه .
 قوله : سَلَقْنِي (٢٧) ، أَلْقَانِي ، وأصل السَلَقُ الضرب ، وكذلك
 انصَلَقَ ، كأنه قال ضرب بي الأرض بحلاوة القفا ، أي : على حقّ القفا
 لم يَمَلْ به عن ذلك على أحد جانبيه ، يقال : حَلَاوَةٌ وَحَلَاوَةٌ [٧٩/ب]
 وَحَلَاوِي القفا .

وقوله : سَأَبْنِي ، أي : حَنَقْنِي ، يقال سَأَبَهُ يَسَأَبُهُ إذا حَنَقَهُ ،
 وسَأَبْتُهُ مثله ، فاذا قدِمَتِ الباء قبل الهمزة ، فهو السَلَخُ ، يقال سَبَاتَ
 جِلْدُهُ ، أي : سَلَخْتُهُ ، وانسباً الجِلْدُ يعني انسلخ .
 وقوله : أجهشت بالبكاء ، أي : تهيأت للبكاء ، قال الشاعر (٢٨) :

[من الطويل]

- (٢٤) الانواء ، واللسان/٦٢ .
 (٢٥) بعض الحديث في : الفائق ٤/١١٧ ، و٢/١٤٣ والنهاية ١/١٠٦ ،
 و٢/٣٢٧ ، واللسان ١/٤٥٥ .
 (٢٦) في الفائق : لحلاوة . وحلاوة القفا : وسطه .
 (٢٧) اللسان : (س/ل/ق) ١٥٩/١٠ ، وغريب ابي عبيد ١/٩٧ .
 (٢٨) هو : مدرك بن حصن الفقعسي ، وهو في : المعاني/١٢٠٦ ، والجمهرة
 ٣/٤٤٩ ، والبارع/١٢١ ، والتقفية/٤٧٧ ، واللسان : (ج/ر/ش)
 وفيه : أرمعن وهي بمعنى أرمعل . واتعني : طال . قال ابن سيده :
 يجوز ان تكون لغة فيه ، وان تكون النون بدلا من اللام . اللسان :
 (ر/م/ع/ن) وينظر : ابدال اللغوي ٢/٤٠١ ، والقلب والابدال : ٩ .

بكي جزعاً من أن يموت وأجهشت

إليه الجرشى ، وارمعل حنينها

والجرشى : النفس ، والبوارر : واحدتها بادرة ، وهي لحمة
بين المنكب والعنق • وكذلك هي من الفرس وغيره • وإنما ترجف
من الفزع ، وفي حديث آخر ، أنه « رأى جبرائيل ينتثر من جناحيه
الدُر والتَّهويل » (٢٩) ، والتهاويل : الألوان المختلفة من الأحمر والأصفر
والأخضر • يقال لما يخرج في الزرع أو في الرياض من الشقائق
والزهر ، التَّهويل • ولما علق على الهودج من الصوف الأحمر والأصفر
والأخضر التهاويل ، قال الشاعر (٣٠) يذكر نبأ [من البسيط] :

وعازب قد علا التَّهويلُ جنبته

لا تنفع النعل في رفاقه الحافي

وفي حديث آخر ، أن رجلاً من اليهود قال لعبدالمطلب صبيحة الليلة
التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبدالمطلب : المولود الذي
كنت أحدثكم عنه قد وُلِدَ البارحة • فقال له عبدالمطلب : قد ولد لي
البارحة غلام ، قال : فما اسمه ؟ قال : مُحَمَّد • قال اليهودي : ثلاث
يشهدن عليه • منها : أنه طلع نجمه البارحة ، ومنها اسمه محمد ،
ومنها أنه ولد في صيابة قومه • وأنت صيابتهم •

صيابة القوم : صميمهم وخالصهم ، قال ذو الرمة (٣١) ، وذكر

الغريبان [من الطويل]

ومستشججات بالفراق كأنها

مناكيل من صيابة الشوب نوح

(٢٩) الحديث في : الفائق ١١٧/٤ •

(٣٠) هو : عبدالمسيح بن عسلة ، والبيت في : اللسان (هـ/و/ل) ١١/

• ٧١٣

(٣١) ديوانه ١٢٠٧/٢ •

[٨٠/أ] شبه الغربان في سوادها وشحيجها بنساء مثاكيل من أشراف
 النبوة ينحَن . وفيه لغة أخرى : صَوَابَةٌ ، وفي حديث (٣٢) يرويه
 وهب بن مُنَبِّه ، إنَّ الله جَلَّ وعزَّ أوحى إلى شعيبا ، أنِّي أبعث أعمى
 في عُمَيَّان ، وأمِّيا في أمِّين ، أنزل عليه السكينة وأؤيده بالحكمة ،
 لو يمرَّ إلى جنب السراج لم يطفئه ، ولو يمر على القصب الرَّعْرَاع ،
 لم يسمع صوته . إنما قيل لمن لا يكتب أمِّي ، لأنَّه نُسِبَ إلى أمَّة
 العرب ، أي : جماعتها ، ولم يكن من يكتب من العرب إلا قليل ،
 فنسب من لا يكتب إلى الأمَّة ، فقيل أمِّي كما تقول : رجل
 عامِّي (٣٣) ، تنسبه إلى عامَّة الناس ، ثم لزم هذا الاسم كلَّ مَنْ
 لا يكتب ، فقيل العرب (٣٤) أمِّيون . والقصب الرَّعْرَاع ، الذي قد
 طال ، ومنه يقال قد ترعرع الصبي إذا شبَّ ، يقال صبي مترعرع
 ورعرع ، كما تقول : تقعقع الشيء فهو متقعقع وقعقاع . ومنه
 سمِّي الرجل القعقاع (٣٥) ، قال ليبد (٣٦) : [من الطويل]

تُبَكِّي على إثر الشَّبَاب الذي مضى

ألا أنَّ اخوان الشَّبَاب الرَّعْرَاعُ

وإذا طال القصب فهبت عليه أدنى ريح أو مرَّ به الطَّف
 شخص : تحرَّك وصوت . وأراد جَلَّ وعزَّ ، أنَّ النبي صلَّى الله عليه

- (٣٢) الحديث في : الفائق ٥٦/١ .
 (٣٣) أقول : ما زالت هذه الكلمة تقال في التعبير عن معنى (الأمي)
 في اللهجة العراقية .
 (٣٤) ينظر في تفسير (الأمي/الأميين) ، تفسير الغريب/٥٥ ، وزاد المسير
 ١٠٥/١ ، وتفسير سورة الاخلاص/١٠٧ ، وباريه ، دائرة المعارف
 الاسلامية ج٢/٦٤٥ ثم تعليق الاستاذ احمد محمد شاكر/٦٤٦ فما
 بعد عليه .
 (٣٥) ينظر : الاشتقاق/٢٣٧ .
 (٣٦) ديوانه/١٧٢ ، وفيه : اخدان الشَّبَاب .

وسلم ، وقور ساكن الطائر ، قال عمرو بن أمية بن عبد غنم في
مُجاشع^(٣٧) : [من الرجز]

يا قَصَبًا هَبَّتْ له الدَّبُور

فهو اذا حُرِّك جُوفٌ خُورُ

وبهذا البيت قيل لمُجاشع ، الخور ، قال جرير^(٣٨) : [من الوافر]

وخور مجاشع تركوا لقيطاً

وقالوا حِنُوءَ عَيْنِكَ والغرابا

وفي حديث آخر^(٣٩) : « انه بينا هو وجبرئيل يتحدثان تغير وجه

[٨٠/ب] جبريل حتى عاد كأنه كُرْكُمَةٌ ، والكُرْكُمَةٌ واحدة الكُرْكُمِ ،

وهو الزعفران ، وأحسبه فارسياً^(٤٠) ، مُعَرَّباً ، وبه سُمِّي الدواء

النسوب الى الكركم ، أنشد أبو عبيدة^(٤١) : [من الرجز]

غَيْباً أُرْجِيهِ ظُنُونِ الْأَظْنُنِ

أماي الكركم ، إذ قال اسقني

وهذا كما يقول الناس^(٤٢) : (مَنَى الكَمُون) .

وفي حديث آخر^(٤٣) ، انه كان قبل أن يُوحى اليه ، يأتي حراء

فتحنَّت فيه الليالي ، أي : يتعبَّد ، وقيل للتعبَّد : التَّحَنُّت ، لأنَّه

(٣٧) مجاشع ، هو : مجاشع بن دارم ، ابو قبيلة من تميم ، ينظر :
اللسان ٤٩/٨ ، والتاج ٣٠٢/٥ .

(٣٨) ديوانه/٨١٧ (شرح محمد بن حبيب) .

(٣٩) الفائق ٣/٢٥٤ ، والنهاية ٤/١٦٦ ، واللسان ١٢/٥١٧ .

(٤٠) الفائق ، وفيه : ان الميم زائدة ، لقولهم للاحمر (كرك) ، ينظر :
المعرب/٢٩١ ، والنهاية/١٦٦ ، واللسان ١٢/٥١٧ .

(٤١) في اللسان ١٢/٥١٧ ولم ينسبه الى قائل ، ولم يعزه الى ابي عبيدة .

(٤٢) المشهور من أمثالهم : (مواعيد الكَمُون) ، ينظر : ثمار القلوب/

٦١٥ ، وأصله : ان الكمون لا يسقى بل يوعد بالسقي .

(٤٣) الحديث في : الفائق ١/٢٧٢ ، والنهاية ١/٤٤٧ .

يُلْقِي الحِنْتَ عن نَفْسِهِ ، ومنه التَّحَوُّبُ والتَّائِثُ ، وليس يُعْرَفُ
(تَفْعَلُ) الرَّجُلُ ، إذا لَقِيَ الشَّيْءَ عن نَفْسِهِ غيرَ هذه • قال الكَمِيتُ (٤٤)
وذكر ذنباً آطَعَهُ وَسَقَاهُ : [من الطويل]
وَصَبَّ لَهُ شَوَّلٌ من المَاءِ غَابِرٌ

به كَفَّ عَنْهُ الحَيِّيةُ المَتَّحَوُّبُ (٤٥)

فقوله : كَفَّ عن نَفْسِهِ ، بمعنى : أَلْقَاهُ عَنْهُ ، ومنه قول حَكِيمِ
ابن حِزَامٍ (٤٦) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُوراً كُنْتُ أَتَحَنَّنْتُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ
من صَدَقَةٍ وَصَلَةٍ رَحِمَ ، هل لي فِيهِمَا من أَجْرٍ ؟ فقال له النبي صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَسَلَّمْتُ عَلَى ما سَلَفَ من خَيْرٍ » يريدُ بِأَتَحَنَّنْتُ ،
أَلْقَيْتَ عن نَفْسِي الحِنْتَ (٤٧) ، وَأَطْلَبُ النِّمَاءَ وَالبَرَكَةَ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤٨) : « إِنَّهُ
وَأَبَا بَكْرٍ حِينَ خَرَجَا مَهْجِرَيْنِ ، اسْتَأْجَرَا رَجُلًا من بني الدَّيْلِ (★)
هَادِيًا خَرِيْتًا ، فَأَخَذَ بِهِم يَدَ بَحْرٍ » • يرويه معمر عن الزُّهْرِيِّ عن
عمروة عن عائشة •

قوله ، هَادِيًا خَرِيْتًا ، يريد دليلًا ماهرًا بالدلالة • والدلالة
جميعاً بفتح الدال وكسرها ، ويقال انه سُمِّيَ خَرِيْتًا (٤٩) ، لأنه يهتدي

(٤٤) شعره ج ١ ق ٨٦/١ ، وينظر : المعاني الكبير/٢٠٥ واللسان

(ح/و/ب) ٣٣٩/١ •

(٤٥) الشول : الماء القليل •

(٤٦) الفائق ٢٧٢/١ •

(٤٧) الفائق ٣٢٣/١ •

(٤٨) الحديث في الفائق ٣٦١/١ ، والنهاية ١٩/٢ •

(*) الدليل : هو الدليل ، اسم القبيلة المعروفة ، وتحذف الهمزة عند

اهل الحجاز للتخفيف ، أو الكسر ، ينظر : اللسان ٢٣٥/١١ •

(٤٩) اللسان : (خ/ر/ت) ٢٩/٢ •

لمثل خُرَّتْ الابِرة . ولا يَخْفَى عليه ، قال الطَّرْمَاحُ (٥٠) وذكر
فَلَاة [من لطويل]

إذا اجْتَابَهَا الخِرَيْتُ قال لنفسه : أَتَاكَ بِرَجُلَيْ حَائِنٍ كُلُّ حَائِنٍ
[٨١/أ] أراد قولهم في المثل (٥١) : « أَتَاكَ بِحَائِنٍ رَجُلَاهُ » أي :
سأقته رجلاه إليك لحينه . والخَوْتَعُ أيضاً مثل الخِرَيْتِ ، قال
الراجز (٥٢) : [من الرجز]

بها يَضِلُّ الخَوْتَعُ المُشَهَّرُ

يريدلا : مفازة ، وقوله : يَدَ بَحْرٍ (٥٣) ، يريد السَّاحِلَ ، لأنَّه
الطريق عليه ، ومن هذا يقال للقوم إذا تفرَّقوا في البلاد : تفرَّقوا (٥٤)
أيدي سباً ، يراد : أخذوا طريق سبأ الذين مزَّقهم الله جلَّ وعزَّ في
البلاد كلَّ مُمزَّقٍ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (٥٥) :
« أُرِيتُ في المنام أني أنزع على قلبك بدلو بكره (٥٦) ، فجاء أبو بكر
فنزَع ذنوباً (٥٧) ، أو ذنوبين ، فنزع نزعاً ضعيفاً ، والله يفضرُّ له ،
ثم جاء عمر فاستقفا فاستحالت غرباً ، فلم أرَ عبقرياً يفري
فريه ، حتى روي الناس وضربوا بعطن » .
حدثني أبي حدثني عبده بن عبدالله الصَّفَّار ثنا محمد بن بشر

(٥٠) ديوانه/٤٨٩ .

(٥١) جمهرة الامثال ١/١١٩ ، و٣٦٠ .

(٥٢) الرجز في : اللسان (خ/ت/ع) ٨/٦٢ .

(٥٣) الفائق ١/٣٦١ .

(٥٤) اللسان : (س/ب/١) ١/٩٤ ، وثمار القلوب/٣٣٧ .

(٥٥) الحديث في : الفائق ٣/٦١ .

(٥٦) سقطت من الفائق .

العَبْدِي عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو عن أَبِي بَكْرٍ بنِ سَالِمٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ عن أَبِيهِ
 عن عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْقَلْبِيبُ (٥٨) :
 الْبَيْثُرُ ، وَجَمَعَهَا قَلْبٌ ، وَالذَّنُّوبُ : الدَّلْوُ ، قَالَ الرَّاجِزُ (٥٩) :
 [من الرجز]

إِنَّا إِذَا نَازَعْنَا شَرِيبُ
 لَنَا ذَنْبُوبٌ وَلَهُ ذَنْبُوبٌ
 فَإِنَّ أَبِي كَانَ لَهُ الْقَلْبِيبُ

وَنَازَعْنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَيْسَ مِنْ مَنَازَعَةِ الْخُصُومَةِ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ
 مَنَازَعَةِ الدَّلَاءِ نَحْوِ الْمُسَاجَلَةِ ، يَقُولُ : نَزَعَ دَلْوًا وَيَنْزَعُ دَلْوًا ،
 وَالغَرَبُ (٦٠) الدَّلْوُ الْعَظِيمُ ، يَكُونُ مِنْ مَسْكِ الثَّوْرِ لِلسَّانِيَةِ ، يَرِيدُ : أَنْ
 الدَّلْوُ الصَّغِيرَةَ الَّتِي كَانَ يَسْتَقِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ صَارَتْ حِينَ اسْتَقَى [٨١/ب]
 بِهَا عُمَرُ دَلْوًا عَظِيمَةً . وَذَلِكَ مِثْلُ "لَأَفْعَالِهِ وَآثَارِهِ وَقَوَاتِهِ ، فَإِنَّ
 نَصَبْتَ الرَّاءَ فَقَلْتُ : الغَرَبُ (٦١) ، فَهُوَ الْمَاءُ السَّائِلُ بَيْنَ الْبَيْثُرِ وَالْحَوْضِ .
 وَالْعَطْنُ ، الْمَوْضِعُ الَّتِي تَبْرُكُ فِيهِ الْإِبِلُ إِذَا رَوَيْتَ وَصَدَرَتْ عَنْ
 الْحَوْضِ ، يُقَالُ إِبِلٌ عَوَاطِنُ ، وَقَدْ ضَرَبَتْ بَعَطْنًا ، إِذَا بَرَكَتْ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : صَلُّوا فِي

(٥٧) قوله : ذنوبيا أو ذنوبين ، سقطنا من الفائق .

(٥٨) اللسان : (ق/ل/ب) .

(٥٩) الشطرتان الثانية والثالثة في اللسان : (ذ/ن/ب) ٣٩٢/١ .

وفيه : لها ذنوب .

فإن ابستم فلنا القليب . وهو في : التقفية/١٨٩ ، ١٩٥ ، وإبدال

أبي الطيب ١٥/١ .

(٦٠) اللسان ٦٤٣/١ .

(٦١) اللسان/٦٤٣ .

مرايض الشتاء ، ولا تُصَلِّتُوا فِي آعْطَانِ (٦٢) الا بِلِ ، ، وقد فَسَّرَ أَبُو
عُبَيْدٍ (٦٣) رحمه الله « فلم آرَ عبقرياً يفري فريه » .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث (٦٤) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه ذكر
نُزُولَ الْمَسِيحِ وقال : « يَنْزِلُ عِنْدَ الْمِنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ
فِي مَهْرُودَتَيْنِ » قال : « وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ فِي الْأَرْضِ » (٦٥) .

حدَّثني أبي قال حدَّثني محمد بن عبدالعزيز عن أحمد بن الوليد
ابن برد عن بشر بن بكر عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي عن
يحيى بن جابر الحمصي عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي
عن أبيه عن النواس بن سمران الكلابي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قوله : مَهْرُودَتَيْنِ ، هذا عندي غَلَطٌ من بعض نَقَلَةِ (٦٦)
الحديث ، ولا أراه إِلَّا مَهْرُودَتَيْنِ (٦٧) ، يريد مَلَائِئِينَ صَفْرًا وَيَسِينَ ،

(٦٢) وفي حاشية الاصل : (فانها خلقت من الشياطين) . والحديث
في : الفائق ٣/٣١ مع اختلاف يسير في بعض لفظه . وهو بنصه في :
النهاية ٣/٢٥٨ .

(٦٣) غريب الحديث ١/٨٧ ثم ٣/٤٠٢ وهو (فريه) مشدد الياء
ومخففها ، وينظر : مسند ابن حنبل ٢/٢٨ ، ٣٩ ، والفائق ٣/٦١
والتلخيص للعسكري/٢٢٣ .

(٦٤) الحديث في : الفائق ٤/١٠٠ .

(٦٥) هو في : الفائق ٤/١٠٠ ، والنهاية ٥/٢٥٨ ، وروى بلفظ آخر ،
ينظر : جامع الاصول ١٠/٣٤٢ و٣٤٥ ، والتلخيص/٦٩٧ ، واللسان
(هـ/ر/د) ٣/٤٣٥ .

(٦٦) اقتباس منه في النهاية ، واللسان .

(٦٧) قال الزمخشري ، بعد أن ذكر رأي المؤلف ، (والصواب ألا يعرج
على رأيه) وقال ابن الاثير (وخطيء ابن قتيبة في استدراكه
واشتقاقه) . وينظر اللسان (هـ/ر/ت) ٢/١٠٣ و٣/٤٣٥-٤٣٦ ،
وجامع الاصول ١٠/٣٤٧ والمخصص ١١/٢١١ .

يقال : هَرَيْتُ العِمَامَةَ ، اذا لَبِسْتَهَا صَفْرَاءَ ، وَكَأَنَّ (فَعَلْتَ)
منه هَرَوْتُ ، قال الشاعر^(٦٨) : [من الطويل]

رَأَيْتَكَ هَرَيْتُ العِمَامَةَ بَعْدَمَا

أَرَاكَ زَمَانًا حَاسِرًا لَمْ تَعَصَّبْ

وَإِنَّمَا أَرَادَ بِأَنَّكَ لَبِسْتَ عِمَامَةَ صَفْرَاءَ كَمَا يَلْبَسُ السَّادَةُ ، وَكَانَ السَّيِّدُ
يَعْتَمِدُ بِعِمَامَةٍ مَصْبُوغَةٍ بِصُفْرَةٍ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ لغيرِهِ ، قال المُخْبِلُ^(٦٩)
[١/٨٢] : [من الطويل] .

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سَبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمُرْعَفَرَا

يَحْجُونَ ، يعني : يَعُودُونَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَحِجُّ الْبَيْتِ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ
يُؤْتَى فِي كُلِّ سَنَةٍ .

وَالسَّبُّ ، العِمَامَةُ ، يَقُولُ : يَأْتُونَ الزَّبْرَقَانَ لِسُودَدِهِ ، وَيُقَالُ إِنَّمَا
سُمِّيَ الزَّبْرَقَانُ^(٧٠) لَصُفْرَةِ عِمَامَتِهِ ، وَاسْمُهُ : حُصَيْنٌ ، يُقَالُ : تَزْبَرَقَتْ
الشَّيْءُ إِذَا صَفَّرْتَهُ ، وَالزَّبْرَقَانُ الْقَمَرُ أَيْضًا . وَمِمَّا يَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ
الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ الْمَسِيحِ عِنْدَ نَزْوَلِهِ^(٧١) : « رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى
الْحُمْرَةِ وَالْيَاضِ بَيْنَ مَمَصَّرَتَيْنِ » وَالْمَمَصَّرَةُ مِنَ الثِّيَابِ : الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ
خَفِيفَةٌ ، وَهِيَ نَحْوُ الْمَهْرَوَّةِ وَإِنْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ : « مَهْرُودَتَيْنِ » فَلَا أَعْلَمُ
لَهَا وَجْهًا إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْسُوبًا إِلَى نَبَاتٍ يُصْبَغُ بِهِ ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مَنْ

(٦٨) هو المخبل ، قاله في الزبرقان ، وينظر المعاني/٤٧٩ ، والفائق/٤

١٠٠ ، واللسان ٦٠٦/١ و ص/٦٥ مما مضى .

(٦٩) تقدم في الصفحة/٢١٩ من هذا الكتاب .

(٧٠) وهو من سادات العرب المشهورين ، انظر : اللسان (ز/ب/د/ق)

والاشتقاق : ٢٥٤ ، ٣٤٢ ، والمعارف/٣٠٢ ، والبيان/١/٥٣ ،

والإصابة (٢٧٧٦) .

(٧١) الحديث في : النهاية/٤/٣٣٦ ، وينظر : جامع الاصول ١٠/٣٣٢ .

الهِرْدُ ، وَالهِرْدُ وَالهِرْتُ : الشَّقُّ ، كَأَنَّهُ قَالَ بَيْنَ شَقَّتَيْنِ ، وَالشَّقَّةُ
بَصْفُ الْمَلَاءَةِ فِي الْعَرَضِ ، فَذَا وَصَلَتْ نَصْفًا نَصْفًا فِيهَا مَلَاءَةٌ ،
فَأَنَّ كَانَتِ الْمَلَاءَةُ قِطْعَةً وَاحِدَةً ، فِيهَا رَيْطَةٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ (٧٢) .
الهِذْلِيُّ : [مِنَ الْوَاغِرِ]

غَدَاةٌ شَوْاحِطٌ فَجَوَتْ شَدًّا

وَتَوْبُكَ فِي عَبَاقِيَةِ هَرِيدٍ

بِمَعْنَى مَهْرُودٍ ، (فَعِيلٌ) فِي مَعْنَى (مَفْعُولٌ) أَي : مَشْفُوقٌ .
وَالْعَبَاقِيَةُ (٧٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْأَمْنَةُ (٧٤)
وَالْأَمْنُ وَاحِدٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ التُّعَاشُ أَمْنَةً » (٧٥) مِنْهُ
يَقُولُ : يَقَعُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَأْمَنَ صِغَارُ الطَّيْرِ وَضِعَافُهَا كِبَارُهَا
وَجَوَارِحُهَا ، وَحَتَّى يَأْمَنَ الشَّاءُ الذِّئَابَ وَالْأَنْعَامَ السِّبَاعَ .

* * *

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ (٧٦) [٨٢/ب] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبَّنَّ قَالَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ « النَّسَاءُ لَا يُعْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ »
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَرَاءِ ثَنَا [٠٠٠] بَنُ الْحَارِثِ ثَنَا
هِنَامُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا بِسَامُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أُنْسَاءَ يَذْكُرُ ذَلِكَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَوْلُهُ : لَا يُعْشَرْنَ ، أَي : لَا يُؤْخَذُ الْعُشْرُ مِنْ أَمْوَالِهِنَّ ، وَمِثْلُهُ

(٧٢) شرح اشعار الهذليين/٣٣٥ .

(٧٣) اللسان (ع/ب/ق) ٢٣٤/١٠ .

(٧٤) ينظر : معاني القرآن ٤٠٤/١ ، و زاد المسير ٣/٣٢٧ - ٣٢٨ ،

واللسان ٢١/١٣ .

(٧٥) الانفال/١١ .

(٧٦) الحديث في : الفائق ٤٣٢/٢ ، والنهاية ٣/٢٤٠ وفيه (لا يحشرن)

ولا يعشرن) .

حديثه الآخر : « إِنْ وَفَدَ ثَقِيفَ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَلَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧٨) : « لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا رُكُوعَ فِيهِ » . أرادوا : أن لا يلزموا مع الزكاة والصدقة عشراً في أموالهم .

وقوله ، لا يُحْشَرْنَ ، أي : لا يحشرن ^(٧٩) الى المُصَدِّقِ لِيَأْخُذَ مِنْهُنَّ الصَّدَقَاتِ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْهُنَّ الصَّدَقَاتُ فِي مَوَاضِعِهِنَّ . وقال بسام : لا يُحْشَرْنَ أَي : لا يَخْرُجْنَ فِي الْمَغَازِي ^(٨٠) ، وليس لهذا وجه ، إنما التفسير ما أعلمتك .

حدثني أبي قال حدثني أبو وائل ثنا موسى بن مسعود عن سفيان الثوري عن معقل بن عبيدالله عن عطاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٨١) : « تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ بَيْوتِهِمْ وَأَفْنِيَّتِهِمْ وَعَلَى مِيَاهِهِمْ » .

وَأَمَّا شَرْطُ ثَقِيفَ ، أَلَا يُجَبُّوا ، فَانَّ التَّجْبِيَةَ ^(٨٢) بِمَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا ، أَنْ يَكْبَ الرَّجُلُ عَلَى وَجْهِهِ بَارَكًا . وَالْآخَرُ : أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ وَيَنْحَنِي ، وَهَذَا هُوَ الرُّكُوعُ ، يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا : جَبَّ الرَّجُلُ يُجَبِّي تَجْبِيَةً ^(٨٣) .

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ^(٨٤) :

-
- (٧٧) ينظر : الاموال/١٩٠ .
(٧٨) الفائق ٤٣٣/٢ ، والنهاية ٢٩٣/٣ ، وينظر : الاموال/١٩١-١٩٣ .
(٧٩) الاموال ، واللسان ١٩٢/٤ .
(٨٠) الفائق ٤٣٣/٢ .
(٨١) الحديث في الفائق ٤٣٣/٢ .
(٨٢) ينظر : غريب أبي عبيد ٧٦/٤ ، وجامع الاصول ٤٠/٢ .
(٨٣) اقتباس منه في : امالي القالي ٢٥١/٢ : امالي الزجاجي ٤/٤ .
(٨٤) الحديث في : الفائق ٧١/٢ ، والنهاية ٢٤٣/٢ ، و ٢٤٨/٣ ، ٢٥١ .

كلُّ رافعة رفعت علينا من البلاغ ، فقد حرمتها أن تُعضد ، أو تُخبَط إلا لعُصفور^(٨٥) ، قتب ، أو مسد محالة ، أو عصا حديدية .
 حديثه أبي قال حديثه محمد عن ابراهيم بن محمد الحجبي عن أبي حازم عن حرام بن عثمان عن أبي جابر بن [٨٣/أ] عبدالله عن جابر .

قوله : كل رافعة رفعت علينا ، يريد كل جماعة مبلغة تبلغ عنا وتُديع ما نقوله . وهذا كما تقول : رفع فلان على العامل اذا أذاع خبره وحكى عنه ، أي : فكل حاكية حكّت عنا وبلّغت فلتحك أنّي قد حرمتها ، يعني المدينة^(٨٦) ، ان تُعضد أي : يُقطع شجرها . يقال : عضدت الشجرة اذا قطعتها أو قطعت منها شيئاً ، واسم ما قطعه عضد . قال الهذلي^(٨٧) : [من البسيط]

ضرب الموعول تحت الديمة العضدا

وفي حديث آخر ، أنه قال^(٨٨) : « لا يُخضد شوكها » ، يريد لا يُقطع . يقال : خضدته^(٨٩) وحصدته ، ومنه قول الله جل وعز^(٩٠) : (في سدر مخضود) .

أخبرني السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال^(٩١) : لا شوك فيه ، فكأنه خضد شوكة أي : قطع . ومن هذا قيل لمن أكل بجفاء

(٨٥) في الفائق : بعصفور .

(٨٦) الفائق والنهاية .

(٨٧) هو : عبد مناف الهذلي ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ ، وصدده : فالطن شغشغة والضرب هيقة .

(٨٨) ينظر : جامع الاصول ٣١٢/٩ ، والنهاية والفتح الكبير ٢٥٤/٣ ، والقرطبي ٢٠٧/١٧ ، وتفسير الغريب/٤٤٧ .

(٨٩) اللسان (خ/ض/د) ١٦٢/٣ .

(٩٠) تفسير الغريب/٤٤٧ والآية/٢٨ من سورة الواقعة .

(٩١) في : مجاز القرآن ٢٥٠/٢ .

وَسُرْعَةٌ ، رَجُلٌ مَخْضَدٌ (٩٢) .

وروى الحسن بن موسى عن أبي هلال عن جبلة بن عطية عن
مسلمة بن مخلد قال أبو هلال ، أو عن رجل عن مسلمة ، أنه رأى
معاوية يأكل فقال لعمر بن العاص : ان ابن عمك هذا المخذد (٩٣) ،
أما إنني أقول هذا ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
« اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَوَقِّهِ الْعَذَابَ » (٩٤) .
فقوله : أو تخبط ، أي : يخبط ورقها ، أي : يضرب حتى
يسقط الى الأرض . واسم ما ضربته فسقط الى الأرض : خبط ، وبه
سمي خبط الابل الذي توجره ، لأنه ورق يخبط على شجرة
فيسقط ثم يدق (٩٥) .

وقوله : إلا لمصفور قتب ، والقتب : قتب (٩٥) الرجل ،
وعصافير عيدان [٨٣/ب] تكون في الرحال صيفار . قال الطرمح (٩٦)
وذكر الرحال : [من المنسرح]
كل مشكوك (٩٧) عصافير

قانيء اللون ، حديث الدمام
والدمام : الطلاء من حمرة أو غيرها ، يقال : أدمم قدرك ،
أي : أطلها .
والمسد ، هاهنا الليف ، والمحالة البكرة ، يريد الآ الليف يمسد .
أي : يفتل فيسقى به الماء .

(٩٢) اللسان (خ/ض/د) .

(٩٣) اللسان (خ/ض/د) ، وينظر عن فضائله ، جامع الاصول ١٠٨/٩ .

(٩٤) اللسان ٢٨١/٧ .

(٩٥) الفائق ٧٢/٢ .

(٩٦) ديوانه : ٤٠١ .

(٩٧) في حاشية الاصل : الاجود الرفع . (كل) .

(*) اللسان ٢٨٢/٧ .

وقوله : عصا حديده ، يريد : عصا تُقَطَّع وتُجَعَلُ فيها حديده
كالعِزَّةِ وأشباهها • يقول : فلا يقطع منها شيء (٠٠٠*) ذلك لبناء
ولا لغيره •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٩٨) : « انه
ذكر قوماً يخرجون من النار ضبائر ، فِطْرُ حُونَ عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ
الْحَبَّةِ ، فَيَسْتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ، قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هل رأيتُم الصَّبَّاءَ » • وفي حديث آخر ،
« أو كما تَنْبَتُ التَّغَارِيزُ أو التَّعَارِيرُ » •

حدِّثه أبي عن يحيى بن سعيد عن عثمان بن غياث عن أبي نضرة
عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
طويل •

الضَّبَائِرُ : الجَمَاعَاتُ ، وكلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ وَضَمَّمْتُ بَعْضَهُ إِلَى
بِضٍ فَقَدْ ضَبَّرْتَهُ ، ومنه قيل : ضَبَّرْتُ الْكُتُبَ (٩٩) ، إذا جَمَعْتَهَا ،
ومنه قيل لِلْجَمَاعَةِ يَغْدُونَ : ضَبَّرُوا •
والْحَبَّةُ (١٠٠) : بَزْرُ النَّبَاتِ ، وقد ذكر أبو عبيد في حديث

(٩٨) الحديث في : الفائق ٣٢٧/٢ ، وبعضه في : النهاية ٩/٣ ، واللسان

٤٧٩/٤ ، و ١٧٨/١١ والتلخيص ٤٦١ ، والهروى ق/١٢٨ ب •

(٩٩) بين قوسين ، كلمة مبهمه الرسم وهي تشبه (يقوا) •

(٩٩) في اللسان ٤٨٠/٤ ، اذا جعلتها اضبارة • أقول : ومنه أخذت لفظة

(الاضبارة) وهي مجموعة أوراق تتصل في موضوع واحد ، تحتفظ

بها دواوين الحكومة كما هي الحال في العراق اليوم • وينظر :

اصلاح المنطق/٢٨٩ •

(١٠٠) في الفائق : الحبة ، بكسر الحاء المهملة ، وفسرها بأنها بزر الصحراء •

وقال انها عن الفراء • وقال ابن دريد : ما تساقط من بزر البقل •

وينظر : النبات : ١٢٩ •

آخر ، لِيَسْتَ فيه هذه الألفاظ (*) . وقوله: هل رأيتم الصَّبَاءَ ، شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطَّاقَةِ من التبت حين تطلع ، وذلك أنها حين تطلع تكون صبغاء ، فما يلي الشمس من أعاليها أخضر ، وما يلي الظلّ أبيض (١٠١) . والأصْبَعُ من الدواب ، الذي ابيضت ناصيته ، ومن المعزى التي [١/٨٤] ابيض طرف ذنبها . ويوضح هذا حديث آخر يرويه عطاء بن بشار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فينبئون كما تبت الحبة في حميل السيل » (١٠٢) . ألم تروها ما يلي الظلّ منها أصفر أو أبيض ، وما يلي الشمس منها أخضر . وإذا كانت كذلك فهي صبغاء .

والتَّغَارِيزُ ، يقال هو ما حوّل من فسيل النَّخْل وغيره . سُمِّيَ بذلك لأنّه يُحوّل فيغرز وهو التَّغْرِيزُ (١٠٣) والتَّسْنِيتُ . قال الشاعر (١٠٤) : [من الرجز]

صَحْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيتُ

ومثله في التقدير : التَّنَاوِيرُ ، جمْعُ تَوِيرٍ ، وهي نورُ الشَّجَرِ ،

قال عدى (١٠٥) : [من الخفيف]

وَمَجُودٌ قَدْ اسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ كَلَوْنَ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ

اسْجَهَرَ : ظَهَرَ وَانْبَسَطَ . وَالتَّعَارِيرُ : التَّالِيلُ ، وَاحِدُهَا

تُعْرُورٌ ، وَالتَّعَارِيرُ أَيْضاً حَمَلُ الطَّرَائِثِ (١٠٦) .

(*) غريب الحديث ٣٨١/٤

(١٠١) اقتباس منه في : النهاية ١٠/٣

(١٠٢) النهاية ٤٤٢/١

(١٠٣) اللسان (غ/ر/ز) ٣٨٨/٥ ، وهو اقتباس منه فيه .

(١٠٤) هو : رؤبة ، والرجز في ديوانه : ٢٥ .

(١٠٥) هو : عدى بن زيد العبّادي ، والبيت في ديوانه : ١٥٢ .

(١٠٦) والطرائث ، واحدها : طرثوث ، وهو نبات يؤكل . النهاية ١/

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّه قال في
 قِصَّةَ خَيْبَرَ (١٠٧) : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ •
 فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ، دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهُ
 الرَّايَةَ » •

وفي حديث آخر : « إنَّه لَمَّا أَعْطَاهُ الرَّايَةَ خَرَجَ بِهَا يَوْجًا حَتَّى
 رَكَزَهَا فِي رَضْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ » •
 يرويه عبيد بن (١٠٨) هاشم عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن
 سهيل بن سعد •

قوله : يدوكون (١٠٩) ، أي : يخوضون فيمن يدفعها إليه • يقال :
 الناس في دَوْكَةٍ ، إذا كانوا في اختلاطٍ وخوضٍ •
 وقوله : يوجّ ، أي : يُسرِعُ • يقال : أوجّ يوجّ أوجًا • ويقال :
 له أوجّ الهرولة ، قال الشاعر (١١٠) : [٨٤/ب] [من الطويل]

سَدًا بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَوْجَّ بِسَيْرِهِ
 كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وَكَأَلِبِ
 وقال الآخر (١١١) : [من الطويل]

يَوْجٌ كَمَا أَوْجَّ الظَّلِيمُ المُنْفَرَّ
 والرَضْمُ ، جمع رَضْمَةٍ ، وهي صخور (١١٢) ، أمثال الجزور (★) ،

-
- (١٠٧) الحديث في : الفائق ٤٤٢/١ ، والنهاية ٢٥/١ ، و١٤٢/٢ ، ٢٣١ •
 (١٠٨) في الاصل : (حدثني ابي قال ، حدثني ابراهيم بن مسلم عن)
 ثم شطب عليه ، وكتب فوقه : (يرويه عبيد (٠٠٠٠)) •
 (١٠٩) الفائق ٤٤٢/١ •
 (١١٠) هو : كاض الزبيري ، كما في حاشية الاصل ، والبيت في اللسان
 (أ/ج/ج) ٢٠٦/٢ •
 (١١١) اللسان (أ/ج/ج) والفائق ٤٤٢/١ ولم ينسبها •
 (١١٢) اللسان ٢٤٣/١٢ •
 (*) في اللسان والفائق : أمثال الجزور • وهو تحريف •

• يكون بعضها على بعض •

يقال : بنى فلان داره فرضم فيها الحجارة رَضَمًا ، ومنه قيل :
رَضَمَ البعير بنفسه ، اذا رمى بنفسه • والرَّجْمَةُ دون الرَضْمَةِ ،
ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ) •

أتى (١١٣) رَضْمَةً جَبَلٍ فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا ، فادى بالعهد ،
يا آل عبد مناف ، اني نذير ، إِنَّمَا مَسَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ ذَهَبَ
يُرِبُّ بِأَهْلِهِ ، فَرَأَى الْعَدُوَّ فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ ، فَجَعَلَ ينادي أَوْ
يَهْتَفُ (١١٤) : يا صباحاه •

وفي حديث آخر ، انه لما نزلت هذه الآية (١١٥) ، بات يُفَخِّذُ
عَشِيرَتَهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ جَلًّا وَعِزًّا ، فقال المشركون لقد بات
يُهَوِّتُ (١١٦) •

قوله : يفخِّذُ عشيرته ، أي : يدعوهم فَخِذًا فَخِذًا ، وقولهم :

يُهَوِّتُ ، أي : يُنادي • يقال : هَيَّتْ بالقوم يَهَيِّتُ تَهَيِّتًا ،
اذا قال لهم : هَيَّتْ هَيَّتْ ، وَيُهَوِّتُ أَيْضًا مَنْ هَوِّتَ هَوِّتًا •
وفي حديث خيبر ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١٧)

(١١٣) الحديث في : الفائق ٦٣/٢ مع اختلاف يسير في بعض الفاظه ، وروى
بألفاظ أخرى ، ينظر : البخاري ٣٨٦/٨ ، ومسلم ١٩٢/١ ، والطبري
١١٩/١٩ ، وشرح معاني الآثار ٢٨٥/٣ •

(١١٤) في الفائق : يهوت •

(١١٥) يعني : (وانذر عشيرتك الاقربين) الشعراء/٢١٤ ، ينظر : زاد
المسیر ١٤٧/٦ ، وشرح معاني الآثار •

(١١٦) الحديث في : الفائق ٦٣/٢ •

(١١٧) الحديث في : الفائق ٤٤٣/٣ •

« غَدَا إِلَى النَّطَاةِ وَقَدْ دَلَّهُ اللهُ عَلَى مَشَارِبٍ كَانُوا يَسْتَقُونَ مِنْهَا ،
 وَدُبُولٍ كَانُوا يَنْزِلُونَ إِلَيْهَا بِاللَّيْلِ فَيَتَرَوْنَ مِنَ الْمَاءِ ، فَقَطَعَهَا ، فَلَمْ
 يَلْبَسُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أُعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ » •
 الدُّبُولُ (١١٨) ، الْجَدَاوِلُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُدْبَلُ ، أَي :
 تَنْقَى وَتُصَلِّحُ •

قال الكسائي: يقال (١١٩) أرض مدْبُولَةٌ، إذا أصلحتها بالسَّرَجِينِ
 وغيره حتى تجود • وكل شيء أصلحته فقد دبَلته ودملته ، ومنه
 [٨٥/أ] يقال : داملت الصَّدِيقَ ، إذا استصلحته ، قال الشاعر (١٢٠) :
 [من الطويل]

شَنَيْتُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَنْ لَسْتُ زَانِلًا

أُدامله دَمَلُ السَّقَاءِ الْمُخَرَّقِ

وقوله : يربأ أهله (١٢١) ، أَي : يحفظهم من عدوهم ، والاسمُ
 الرَّبِيئَةُ ، يقال هذا ربيئة القوم ، أَي : كالثم وعينهم • ويقال : ربأَتْهُمْ
 أَرْبُوهُمْ رَبًّا ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ رَبِيئَةٌ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ
 يَنْظُرُ ، وَيُقَالُ : إِنِّي لِأَرْبَأُ بِكَ عَنْ كَذَا ، أَي : أرفعك ، وما عرفت فلاناً
 حتى أربأ لي ، أَي : أشرف •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ ذَكَرَ

(١١٨) اللسان : (د/ب/ل) ٢٣٥/١١ •

(١١٩) اللسان ٢٣٥/١١ ، عن ثعلب •

(١٢٠) هو : أبو الاسود الدؤلي • والبيت في ديوانه/٤٢ •
 وفيه :

من الصحبان السقاء الممزق •

(١٢١) اللسان : (ر/ب/أ) ٨٢/١ •

يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ • فقال (١٢٢) : « عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِفَارُ الْعُيُونِ ، صُهْبُ الشَّعَافِ ، وَمِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ • » • يرويه محمد ابن بشر عن محمد بن عمرو عن خالد بن عبدالله بن حرملة عن خاليه ، إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ ذَلِكَ ، وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ ، ذَكَرَ فِيهِ إِهْلَاكُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ ، فقال (١٢٣) ، « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمُنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لِحُومِهِمْ » •

قوله : صُهْبُ الشَّعَافِ ، يريد : شعر الرؤوس ، واحدا شَعْفَةً ، وهي أعلا الشعر • وشَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وكذلك شَعْفَةُ الْجَبَلِ • قال الأصمعي ، قال رجل : ضربني (١٢٤) عمر رضي الله عنه ، فسَقَطَ الْبُرْنُوسُ (١٢٥) عن رأسي ، فأعانتني شُعَيْفَتَيْنِ فِي رَأْسِي ، يعني أنهما وقتاه الضَّرْبَ • وقوله : تَشْكُرُ (١٢٦) ، أي : تمتلئ ، ومنه قيل شَكَرَتِ الشَّاةُ تَشْكُرُ شُكْرًا ، إذا امتلأ ضَرْعُهَا لَبَنًا ، وشاة شُكْرَى ، وبعضهم يتوهَّمُ انه : تسكر سُكْرًا مِنْ لِحُومِهِمْ • والرواية بالثين معجمة •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ب/٨٥] إِنَّهُ قَالَ (١٢٧) : « مَنْ اقْتَرَبَ السَّاعَةَ إِخْرَابَ الْعَامِرِ ، وَعِمَارَةَ

-
- (١٢٢) الفائق ٢/٢٤٨ ، والنهاية ٢/٤٨٢ ، ٤٩٤ •
 - (١٢٣) في الفائق : والذي نفسي بيده •
 - (١٢٤) اللسان (ش/ع/ف) ٩/١٧٧ •
 - (١٢٥) ينظر : المعجم المفصل بأسماء الملابس ، ص : ٦٦ •
 - (١٢٦) الفائق والنهاية واللسان : (ش/ك/ر) ٤/٤٢٥ •
 - (١٢٧) الحديث في : الفائق ١/٣٦١ ، والنهاية ٢/١٧ واللسان ١/٣٤٧ •

الْخَرَبُ (١٢٨) ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَيْءُ رِفْدًا ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ
بِدِينِهِ تَمَرُّسُ الْبَعِيرِ بِالشَّجَرَةِ » •

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خِرَاشَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ •

قَوْلُهُ : إِخْرَابَ الْعَامِرِ وَعِمَارَةَ الْخَرَبِ ، يُرِيدُ نَحْوًا مِمَّا يَفْعَلُهُ
الْمَلُوكُ مِنْ إِخْرَابِ بِنَاءِ جَيْدٍ مُحْكَمٍ وَابْتِنَاءِ غَيْرِهِ فِي الْمَوَاتِ ، وَالْخَرَابُ
فِي الْأَرْضِ لغيرِ مَا عَلَتْهُ ، إِلَّا اعْطَاءَ النَّفْسِ الشَّهْوَةَ وَمَتَابَعَةَ الْهَوَى •
وَيَكُونُ أَنْ يُرِيدَ إِدَالَةَ مَوَاتَانِ الْأَرْضِ مِنْ عَامِرِهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى
يُخْرَبَ الْعَامِرَ بِالْحَاحِ الْفِتَنِ عَلَيْهِ ، وَيَعْمُرُ الْخَرَابَ •

وَقَدْ جَاءَتْ فِي هَذَا الْمَعْنَى آثَارٌ مِنْهَا : « إِنَّ خَرَابَ الْبَصْرَةِ
بِالْفَرَقِ وَخَرَابَ السَّوَادِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ ، وَخَرَابَ الْجَزِيرَةِ
بِمَمَرِ الْجِيُوشِ عَلَيْهَا • وَخَرَابَ خِرَاسَانَ بِالتُّرْكِ » •

وَقَوْلُهُ ، وَأَنْ يَكُونَ الْفَيْءُ رِفْدًا ، أَي : يَكُونُ الْخَرَاجُ الَّذِي هُوَ
لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ رِفْدًا ، أَي : صِلَاتٌ ، وَيُوضَعُ مَوْضِعُهُ ، وَلَا يَفْرَقُ
عَلَى أَهْلِهِ ، لَكِنَّهُ يُخَصُّ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ ، عَلَى قَدْرِ الْهَوَى ،
لَا بِالِاسْتِحْقَاقِ • وَالرَّفْدُ (١٢٩) : الصَّلَةُ يُقَالُ : رَفَدْتُ الرَّجُلَ أَرَفِدُهُ
رَفْدًا ، فَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ الرَّاءِ ، وَالاسْمُ مَكْسُورٌ هَا •

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَ عَمْرٌو لِرَجُلٍ مَا مَالُكَ ؟ قَالَ : أَلْفَانُ مَضْمُومَانِ فِي بَيْتِ الْمَالِ ، فَقَالَ
أَنْجِدْ مَا لَا سِوَى هَذَا ؟ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ لَا يُعْطَى إِلَّا مِنْ يُحِبُّ •

(١٢٨) فِي الْفَائِقِ وَالنَّهْيَةِ اللِّسَانِ : الْخَرَابُ • وَهُوَ بِمَعْنَى الْخَرْبِ •

(١٢٩) اللِّسَانُ (ر/ف/د) ٣/١٨١ •

وقوله ، ان يتمرّس الرجل بدينه ، أي : يتعلّب به ويعبّث فيه ،
 ومنه قول الناس : فلان يتمرّس بي [٨٦/أ] أي : يتحكك ويتعبّث ،
 وقوله ، تمرّس البعير بالشجرة ، أي : كما يتحكك البعير بها أو يتعبّث .
 وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠) :
 « إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَأَلَ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ
 فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَقَالَ عُمَرُ :
 تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا عُمَرُ ، نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا
 لَا يُجِيبُكَ » .

حدّثني أبي حدّثني محمد بن عبدالعزيز عن القعنبني عن مالك
 عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطّاب .
 قوله : نَزَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أي : أَلْحَحْتُ
 عليه ، قال كثير (١٣١) : [من المنسرح]

لا أنزُرُ النَّائِلَ الْخَلِيلَ إِذَا مَا اعْتَلَّ نَزَرَ الظُّوُورَ لَمْ تَرَمَ
 أراد : لم ترأم ، فحذف الهمزة ونقل لها جرّها الى الرّاء ،
 ومنه يقال : أَعْطَانَا عَطَاءَ غَيْرِ مَنْزُورٍ ، أي : بغير إلحاح في سؤال ،
 وقال آخر (١٣٢) : [من الطويل]

فَخُذْ عَفْوَ مَنْ آتَاكَ لَا تَنْزِرْتَهُ

فَعِنْدَ بَلُوغِ الْكَدْرِ رَنَقَ الْمَشَارِبِ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) ، انه

-
- (١٣٠) الحديث في : الفائق ٤٢٠/٣ ، والنهاية ٤٠/٥ .
 - (١٣١) ديوانه/٢٧٣ ، وينظر اللسان (ن/ز/ر) ٢٠٤/٥ .
 - (١٣٢) البيت في الفائق ، واللسان (ن/ز/ر) وفيه : فعند بلوغ الكدر .
 - (١٣٣) الحديث في : الفائق ٣٨٢/١ ، والنهاية ٤٧/٢ ، وفيهما : سأله معاوية بن الحكم .

قال : « كان نبيُّ من الأنبياء يخطُّ ، فَمَنْ صادف (١٣٤) مثلَ خطِّه . » • يرويه عبيدالله بن موسى عن سفيان عن عبدالله بن أبي ليلى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •

الخطَّاط : هو الذي يخطُّ باصْبَعَه في الرمل ويَزْجُرُ ، والعائف هو الذي يَعِيفُ الطَيْرَ ، أي : يَزْجُرُها • يقال : عَفَّتْ الطيرُ أَعِيفُها عِيفَةً ، أي : زَجَرْتُها ، وعافَتِ الطيرُ تعِيفُ عِيفًا ، اذا حامت على الماء ، وعاف الرجل الطعام يَعَافُه عِيفًا ، اذا كَرِهَه •

والطَّارِقُ بالْحَصَى ، هو الذي يَنْشُرُها وَيَزْجُرُ ، وإِنَّمَا قيل له طَارِقٌ [ب/٨٦] لأنَّه يَضْرِبُ بها الأَرْضَ ، والطَّرِيقُ : الضَّرْبُ (١٣٥) ، ومنه سُمِّيَتْ مطرقة الحَدَّادِ ، لأنَّه يَضْرِبُ بها • ومِطْرَقُ النِّجَادِ (١٣٦) ، عودُه الذي يَضْرِبُ به الصوف •

حدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، إنَّه قال للخطَّيْنِ الذَّيْنِ يخطُّهُمَا الخَطَّاطُ في الأَرْضِ ثم يَزْجُرُ ، إِنَّا عِيانٌ ، فاذا زَجَرَهُمَا قال : ابني عِيانٌ ، أسْرَعَا اليان (١٣٧) •

قال الراعي (١٣٨) وذكر قَدْحًا : [من الطويل]

وأصْفَرَ عَطَافٌ اذا راح رَبُّه

غَدَا ابْنَا عِيانَ بِالسَّمَوَاءِ الْمُضَهَّبِ

يقول ، اذا راح صاحب هذا القِدْحِ به علم انه يخرج فأنزًا ، فاذا

(١٣٤) في النهاية : فمن وافق خطه •

(١٣٥) اللسان (ط/ر/ق) ٢١٥/١٠ •

(١٣٦) النجاد : هو الذي يعالج الفرش والوساد ويخيطها ، وهو المعروف

اليوم باسم : (النداف) في لهجة أهل العراق •

(١٣٧) الفائق والنهاية •

(١٣٨) شعره : ٢٤ وفيه : جرى ابنا عيان •

قَمَرَ أْتَى بِالشَّوَاءِ ، فَرَوَّاحٍ صَاحِبِهِ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى الشَّوَاءِ ، كَدَلَالَةِ ابْنِي
عِيَانٍ (١٣٩) . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (١٤٠) :
(أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ) (١٤١) ، أَي : أَنَّهُ الْخَطَّ .

(آخر الرابع من الأصل)

(١٣٩) ينظر : الميسر : ٨٩ .
(١٤٠) وتقرأ (أثره) زنة (فعلة) محرّكة بالفتح ، و (أثاره) على
(فعالة) . وفي تفسير الغريب / ٤٠٧ (بقية من علم توثر على
الاولين) ، وينظر : الطبري ٣/٢٦ ، والقرطبي ١٨٢/١٦ ، وينظر :
معجم غريب القرآن / ٢ .
(١٤١) الاحقاف / ٤ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انَّهُ قَالَ (١) :
 «الصَّلَاةُ مَثْنَى وَتَشْهَدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَبَاسٌ وَتَمْسُكُنْ وَتُقْنَعُ بِدَيْكَ» •
 وفي غير هذه الرواية • « وَتُقْنَعُ رَأْسُكَ ، وَتَقُولُ اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ فَمَنْ لَمْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَهِيَ خِدَاجٌ » •

قال أبو جعفر (٣) ، حدثني أبي قال : حدثني حسين بن حسين بن
 حَرْبِ المروزي ، قال ثنا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد عن
 عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع بن
 العمياء عن ربيعة بن الحرب عن الفضل بن العباس عن النبي صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

قوله : تبأس ، من البؤس ، وروى الأصمعي عن عيسى بن عمر ،
 أنه قال أنشدني ذو الرمة (٤) : [من الطويل] •

وظاهرٌ لها من يابس الشخْتِ واستعِنَ
 عليها الصبَا واجعلْ يدَيْكَ لها سِترا

[٨٧/أ] ثم أنشد فيه ثانية :

وظاهرٌ لها من يابس الشخْتِ

فقلت له ، إنك أنشدتني من يابس ، فقال : اليبس (٥) ، هو
 البؤس ، وقوله ، تمسكن (٦) ، أي : تذلّ وتخضع ، وأصل الحرف
 السكون ، والمسكنة (مفعلة) منه • وكان القياس تسكن ، كما يقال

-
- (١) الحديث في : الفائق ٧٠/١ ، والنهاية ٨٩/١ ، و ١٢/٢ •
 (٢) في الاصل : تبس •
 (٣) أبو جعفر ، أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة •
 (٤) ديوانه ١٧٦ •
 (٥) اللسان ٢٦١/٦ (ي/ب/س) ، وفي الاصل (اليبس) •
 (٦) اللسان (س/ك/ن) •

تشجّع وتحلّم ، اذا تشبه بالشجعاء والحلّماء إلاّ أنّه جاء في هذا الحرف ، (تَفَعَّل) ومثله تَمَدَّرع من المدرّعة ، وأصله تَدَرَّع • قال سيّويه^(٧) : كلُّ ميم كانت في أول حرف ، فهي مزيدة ، إلاّ ميم معزّى وميم معدّ • تقول : تَمَعَّد ، وميم منجنيق^(٨) ، وميم مَاجَج ، وميم مَهْدَد • وقوله : وتُقَنَّع يديك ، يريد ترفعهما الى السماء مستقبلاً ببطونهما وجهك • والاقنّاع في الرأس أيضاً نحو ذلك ، هو : أن ترفعه وتقبل بطرفك على ما بين يديك ، قال الله تعالى^(٩) : (مُهْطِئِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ)^(١٠) •

والمهطع : المُسْرِع ، يقول فمن لم يفعل ذلك ، فصلاته خداج ، أي : ناقصة • وأصله من خَدَجَت الناقة ، اذا آلقت ولدها قبل تمام الوقت ، يقال : خَدَجَت ، فهي خادج ، فان ألقت له تمام وهو ناقص الخلق قيل : أَخْدَجَتْ فهي مُخْدَج^(١١) •

* * *

وقال أبو محمد في حديث^(١٢) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه

- (٧) الكتاب ٣٤٤/٢ •
(٨) المنجنيق ، زنة (فتعليل) بدليل جمعه على : مجانيق ، ينظر : الكتاب ٣٣٧/٢ ، ٣٤٤ ، والمنصف ١٤٦/١ ، والمقتضب ٥٩/١ •
(٩) تفسير الغريب/٢٣٣ •
(١٠) ابراهيم/٤٣ •
(١١) الفائق ٧٠/١ ، واللسان (خ/د/ج) ، والمغرب ٥١/١ ، وينظر : غريب أبي عبيد ٦٥/١ •
(١٢) الحديث في : الفائق ١٨٥/١ ، والنهاية ١٠٣/١ ، ٣٢٢ ، و٥/٢٠٠ ، والغريبين ٤٢٩/١ ، والمجازات النبوية/٦١ وفيه : (وقد خرج ذات يوم محتضنا أحد ابنيه الحسن ، أو الحسين عليهما السلام) • وينظر : اهداء اللطائف/٤٨ ، وجامع الاصول ١/٤١٥ •

خرج ذات يوم ، وهو مُحْتَمِضٍ أَحَدَ ابْنَيْ بِنْتِهِ (*) ، وهو يقول :
 « والله إنكم لتُجَبِّنون وتُبخلون وتُجهلون ، وإنكم لمن رِيحان
 الله ، وإنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَتِهَا اللهُ بَوَاجٍ » •

يرويه سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عن إبراهيم بن ميسرة [٨٧/ب] قال
 سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سُوَيْدٍ يَقُولُ : سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول :
 زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون (***) ، ثم
 ذكر ذلك •

قوله : تُبخلون وتُجبنون وتُجهلون ، سَمِعْتُ قوماً من حَمَلَةِ
 الحديث في مجلس اسحق (١٣) يختلفون في هذه الحروف ، فيقول بعضهم :
 هي مشددة ، ويقول بعضهم : هي مُخَفَّفَةٌ : تبخلون وتُجبنون
 وتُجهلون • وأنا مُبَيِّنُ لِكَ اجْتِمَاعِ (فَعَلْتُ) (١٤) وَأَفْعَلْتُ) في بعض
 الحروف واقتراجهما • انَّ (فَعَلْتُ) ، تأتي بمعنى (أفعلت) ، كقولك :
 خَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَبَكَرْتُ وَأَبَكَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ فَلاناً ، لَا فَرَّقَ بَيْنَهُمَا ،
 أَيَّهِمَا قُلْتُ ، فَهُوَ بِمَعْنَى الْآخِرِ ، وَتَدخُلُ (فَعَلْتُ) عَلَى (إفعلت) ، إِذَا
 أَرَدْتَ تَكَثِيرَ الْعَمَلِ وَالْمُبَالَغَةَ ، كَقَوْلِكَ : أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ ، وَأَغْلَقْتُ
 الْأَبْوَابَ وَغَلَقْتُ ، وَأَقْفَلْتُ وَقَفَلْتُ ، وَأَنْزَلْتُ وَنَزَلْتُ •

وكذلك تدخل (فَعَلْتُ) عَلَى (فَعَلْتُ) ، بتكثير العمل
 والمبالغة (١٥) ، كقولك : كَسَرْتَهُ وَكَسَّرْتَهُ ، وَفَتَحْتَ الْبَابَ وَفَتَّحْتَ

(*) الفائق : ابنته •

(**) الفائق • ولعله يريد : زعمت ذلك ، وينظر : جامع الاصول •

(١٣) هو اسحق بن راهويه ، من شيوخ المؤلف •

(١٤) ينظر : أدب الكاتب : ٣٤٣ ، و٣٢٩ - ٣٣١ ، واصلاح المنطق :

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ ، والافعال لابن القوطية/

١٣٣ وغيرها •

(١٥) في الاصل : تقول ، وكتب فوقها ما أثبتناه ، وينظر ادب الكاتب/

٣٤٤ •

الأبواب • وطفّت في البلاد وطوّفت •
وتأتي (فعلت) و (أفعلت) (١٦) في حروف يَخْتَلِفُ المَعْنَيَانِ فيهما ،
من ذلك قولك : أكفرت الرجل وأصللته ، إذا أدخلته في الكفر
والضلال ، فان أردت انك رميته بهما نسبه اليهما قلت : كفّرتَه وضللته ،
وكذلك : حوّبته ، وطلّحتَه ، وفسّقتَه ، وفجّرتَه ، وسرّقتَه •
وقد قرئ (١٧) : (إِنَّ ابْنَكَ سُرِقَ) أي : نُسِبَ الى السَّرْقِ
أو رُمِيَ به ، ومن ذلك : أبخلت (١٨) الرجل وأجهلته ، وأجبتته ،
أي : وجدته بخيلاً جاهلاً جباناً •
ومثله أحمده (١٩) وأذمته ، وأخلفته ، أي : وجدته [أ/٨٨]

محموداً ومذموماً ومخلفاً للوعد •
وروى عن عمر بن معدي (٢٠) كَرِبَ ، أَنَّهُ قَالَ لِبْنِي سَلِيمَ :
• قَاتِلْنَاكُمْ فَمَا آجِبْنَاكُمْ وَسَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَهَاجِبْنَاكُمْ فَمَا
أَفْجَمْنَاكُمْ ، • أي : لم نجد جِبَاءً ، ولا بُخْلًا ، ولا مُفْجَمِينَ •
ولا يراد (بِأَفْعَلِ) (٢١) في شيء من هذه ، أدخلناكم في ذلك ،
فإذا قلت : بخلتَه ، وجهلته ، وجبتته ، فأنما تريد أَنَّكَ رَمَيْتَهُ
بذلك ، ومثله : شجّعتَه ، وكذلك تقول إذا أردت أَنَّكَ أَدَخَلْتَهُ فِي
شيء من هذه ، وهو معنى الحديث بالشديد • تريد : ان الولد ينسب

-
- (١٦) ادب الكاتب/ ٣٤٤ •
(١٧) يوسف/ ٨١ ، ومن شواذ قراءتها (سرق) بكسر الراء وضمة
الاول ، مختصر الشواذ/ ٦٥ ، وزاد المسير ٢٦٧/٤ •
(١٨) ادب الكاتب/ ٣٤٦ •
(١٩) ادب الكاتب/ ٣٤٦ •
(٢٠) اللسان ٨٤/١٣ • (قاتلتها فما أجبتتها ، وسالتها فما أبخلتها ،
وهاجبتها فما أفجمتها) •
(٢١) ادب الكاتب/ ٣٤٥ •

آبَاهِ إِلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْجَهْلِ ، لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِنَسَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ إِلَى ذَلِكَ ، أَوْ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ فِي هَذِهِ الْخِلَالِ . وَهَذَا كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ (٢٢) :

« الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : : آخِرُ وَطَاءٍ وَطَيْهَا اللَّهُ بِوَجِّهِ ، فَإِنِّي أَرَاهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ :
 أَنَّ آخِرَ مَا أَوْقَعَ اللَّهُ (٢٣) بِالْمُشْرِكِينَ بِالطَّائِفِ ، وَوَجِّهِ هِيَ (٢٤)
 الطَّائِفُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ : آخِرُ غَزَاةٍ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الطَّائِفُ ، وَحُنَيْنٌ : وَادٍ قَبْلَ الطَّائِفِ ، وَذَهَبَ أَيْضًا فِي
 تَفْسِيرِ هَذَا الْحَرْفِ هَذَا الْمَذْهَبُ . وَهَذَا شَبِيهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (٢٥) : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ . وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سِنِينَ
 كَسَنِيَّ يَوْسُفَ » . وَمِنْهُ يُقَالُ : وَطَأَهُمْ وَطَأً ثَقِيلًا . وَوَطَأَ الْمُقَيَّدَ ،
 يُرِيدُ بِذَلِكَ ، أَنَّهُ طَحَنَهُمْ وَأَبَادَهُمْ (٢٦) . قَالَ الشَّاعِرُ (٢٧) : [مِنَ الْكَامِلِ]

وَوَطِئْنَا (٢٨) وَطَأً عَلَى حَنْقٍ

وَطَأَ الْمُقَيَّدَ يَابِسَ الْهَرَمِ

- (٢٢) الحديث في : الغريبين ٤٢٩/١ وفيه : (والعرب تقول : الولد : ٠٠)
 وهو حديث في : النهاية ١٠٣/١ .
 (٢٣) الفائق ١٨٦/١ ، واهداء اللطائف : ٤٨ ، والنهاية ٢٠٠/٥ .
 (٢٤) الفائق وفيه : هي وادي الطائف ، وينظر اهداء اللطائف من أخبار
 الطائف للعجمي ص : ٤٥ فما بعدها . وجامع الاصول ٣٥٣/٩ -
 ٣٥٤ .
 (٢٥) الحديث في : النهاية ٢٠٠/٥ ، ومسند ابن حنبل ٢٥٠/١٢ ،
 وينظر : المجازات/٣٤ .
 (٢٦) اللسان (و/ط/أ) والنهاية .
 (٢٧) البيت في : الفائق ١٨٦/١ ، والنهاية ٢٠٠/٥ ، واللسان (و/ط/أ)
 و (ه/ر/م) ولم ينسب في هذه المظان .
 (٢٨) في الاصل : وواطئنا . وفي الفائق : وطأة .

ويروي : نابت (٢٩) الهَرَمُ ، والهَرَمُ (٣٠) : نبت ضعيف من الحمض • والمُفِيدُ • أثقل شيء وطأً ، لأنه يَرَسُفُ [٨٨/ب] فيضع رجليه معاً في موضع ، فاذا وطىء الهَرَمُ كَسَّرَهُ وَفَتَّهُ • وذكر الأصمعي : إنَّ أعرابياً جرى بثوب رقيق فقال : هذا حَمَضَةٌ ، قال : وذلك أن الحمضة اذا مُسَّتْ تَفَتَّتْ ، وفيه قول آخر ، حدَّثني أبي قال : حدَّثني يزيد بن عمرو ثنا عبدالله بن الزبير المكي ثنا عبدالله بن الحارث عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن كعب قال (٣١) : « إنَّ وَجْأً مُقَدَّسٌ ، منه عَرَجَ الرَّبُّ إلى السَّمَاءِ يومَ قَضَى خَلْقَ الأَرْضِ » •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ رَجُلًا قال له (٣٢) : يا رسول الله ما تركتُ من حاجةٍ ولا داجةٍ إلا أتيتُ ، قال : « أليس تشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله ، قال : بلى ، قال : فإنَّ هذا بذاك » •

حدَّثني زيد بن أَخْزَمِ الطائي ثنا أبو عاصم عن مستورد عن عباد عن ثابت عن أنس بن مالك •

وقوله : حاجةٌ ولا داجةٌ (٣٣) إلا أتيت ، يريد أنه لم يدع شيئاً دَعَتْهُ نَفْسُهُ إليه من المعاصي إلا ركبهُ ، وداجةٌ في هذا الموضع إتباع (٣٤) كما يقال : حَسَنَ بَسَنَ • وَعَطْشَانُ نَطْشَانُ ، وشيطان

(٢٩) هو في الفائق والنهاية •

(٣٠) اللسان (هـ/ر/م) •

(٣١) هو من حديثه صلى الله عليه وسلم ، ينظر : اهداء اللطائف : ٤٦ ،

وهو في : النهاية ١٥٥/٥ ، وجامع الاصول ٣٥٣/٩ •

(٣٢) الحديث في : النهاية ٣٤١/٥ •

(٣٣) النهاية ، وينظر اللسان (د/ج/ج) ٢٦٥/٢ •

(٣٤) الاتباع/٦٧ و/٩٠ ، والجمهرة ٤٢٩/٣ •

لَيْطَان ، وَإِنَّمَا يَتَّبَعُونَ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ هَذَا التَّالِيَّ بِإِرَادَةِ التَّوَكِيدِ
وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ وَالِاسْتِقْصَاءِ لِلْمَعْنَى ، وَمِثْلُهُ مِنَ الْإِتْبَاعِ فِي
الْجِدِّ بِتَكَرُّرٍ لَا ، قَوْلُهُمْ : مَالَهُ أَثَرٌ وَلَا عَيْشِرَ ، وَمَالَهُ حَمٌّ^(٣٥) ،
وَلَا رَمٌّ ، أَيْ : لَا يَدُ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَمٌّ تَبَعٌ .

وَجَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : ثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ :
بُنِيَتْ [سَلْحِين] مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ^(٣٧) فِي ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَبُنِيَتْ
بِرَاقِشٍ وَمَيْنَ بَغْسَالَةَ أَيْدِيهِمْ ، فَلَا يَرَى لِسَلْحِينِ^(٣٨) أَثَرَ وَلَا عَيْشِرَ ،
وَهَاتَانِ قَائِمَتَانِ . وَأَشَدُّ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ^(٣٩) [٨٩/أ] : [مِنْ الْوَافِرِ]
دَعَانَا مِنْ بَرَاقِشٍ أَوْ مَعِينِ

فَأَسْمَعُ وَاتْلُبُ بِنَا مَلِيعٌ
إِتْلُبُ ، تَبَاعٌ ، وَمَلِيعٌ طَرِيقٌ . وَالْعَيْشِرُ تَبَعٌ ، فَأَمَّا الْعَيْشِرَ ، فَهُوَ
الغُبَارُ . وَحَدَّثَنِي الرَّيَاشِيُّ ، أَنَّ الْعَيْشِرَ أَخْفَا مِنَ الْأَثَرِ . حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبَانَ النَّحْوِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ ، إِنَّ الْعَيْشِرَ هُوَ عَيْنُ
الشَّيْءِ^(٤٠) ، يُرِيدُ شَخْصَهُ ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مَالَهُ عَيْنٌ وَلَا أَثَرَ .
وَأَشَدُّ^(٤١) : [مِنْ الْوَافِرِ]

لِعَمْرٍو أَبِيكَ يَا صَخْرَ بْنَ عَمْرٍو
لَقَدْ عَيْشِرَتْ طَيْرَكَ لَوْ تَعَيْفٌ

-
- (٣٥) الاتباع/٤٣ و ٦٥ .
(٣٦) اللسان (ع/ث/ر) .
(٣٧) فِي الْأَصْلِ (سَلْحُون) ، وَمَا اثْبَتْنَاهُ ، هُوَ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ١٠٥/٥ .
مَعَ الْقِصَّةِ ، وَيَنْظُرُ التَّاجُ (س/ل/ح) .
(٣٨) مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ٩٨/٢ وَ ١٠٥/٥ .
(٣٩) دِيَوَانُهُ : ١٢٨ (ط/دَمَشَق) وَ (ط/بَغْدَاد) ١٣٦/١ وَفِيهِ : يَنَادِي مِنْ
بَرَاقِشٍ .
(٤٠) اللسان (ع/ث/ر) .
(٤١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ع/ث/ر) وَنَسَبَهُ إِلَى : الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبْنَاءِ التَّمِيمِيِّ .

أي : لقد أَبْصَرْتَ وَعَايَنْتَ (٤٢) .

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، انه دَعَا (٤٣) ،
بِلَالًا بَئِمْرًا ، فَجَعَلَ يَجِيءُ بِهِ قُبْصًا قُبْصًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْفِقْ بِلَالٌ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا » .
حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ الْغَنَوِيُّ قَالَ ثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ
التَّهْدِيُّ ثَنَا سَفْيَانَ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي اسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا يَقُولُ
ذَلِكَ .

قُبْصٌ ، جَمْعُ قُبْصَةٍ (٤٤) ، وَهُوَ مِنَ الْقَبْصِ ، وَالْقَبْصُ
يَأْطُرُ الْأَصَابِعَ ، وَالْقَبْصُ بِالْكَفِّ كَلْمًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ مِمَّا يَتَقَارَبُ فِي
الْفِعْلِ وَالْمَعْنَى ، الْقَضْمُ وَالْخَضْمُ ، فَالْقَضْمُ (٤٥) بِالْأَسْنَانِ ، وَالْخَضْمُ
بِالْفَمِّ كَلْمًا ، وَالنَّصْحُ وَالنَّصِخُ ، وَالنَّصِخُ أَكْثَرُ مِنَ النَّصْحِ (٤٦) .
وَلَا يُقَالُ مِنْهُ : (فَعَلْتُ) ، وَالْحَزْمُ وَالْحَزْنُ ، يُقَالُ إِنْ حَزَمَ أَرْفَعُ مِنْ
الْحَزْمِ ، وَيُقَالُ هُمَا جَمِيعًا وَاحِدًا . لِأَنَّ الْمِيمَ تُبْدَلُ مِنَ النُّونِ ، وَتُبْدَلُ
النُّونُ مِنْهَا الْقُرْبُ (٤٧) مَخْرَجًا .

وَالْمَضْمُضَةُ وَالْمَضْمُضَةُ ، فَالْمَضْمُضَةُ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَالشَّفَفَتَيْنِ ،
وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِّ كَلْمًا [ب/٨٩] . حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيْدٍ عَنْ
مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ اسْحَقَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ

-
- (٤٢) اللسان .
(٤٣) الحديث في : الفائق ٣/١٥٤ ، وينظر : غريب ابي عبيد ١/١٣٦
٤٦٨/٤ ، واللسان ٧/٦٨ .
(٤٤) غريب ابي عبيد ، واللسان (ق/ب/ص) ٧/٦٨ .
(٤٥) ينظر : اصلاح المنطق/٢٠٨ ، وتصحيح الفصيح ١/١٤٤ .
(٤٦) زاد المسير ٥/٣١٨ ، وهو اقتباس منه .
(٤٧) الابدال لابي الطيب ٢/٤٢٩ .

الله صلى الله عليه وسلم قال: (٤٨) « القتلى ثلاثة ، رَجُلٌ كذا ، ورَجُلٌ كذا ، ورَجُلٌ مؤمنٌ قَرَفَ على نَفْسِهِ من الذَّنُوبِ ، جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يُقتل فتلك مُصَمِّصَةٌ مَحَتَ ذُنُوبَهُ وخطاياهُ ، إنَّ السيفَ مَحَاءُ الخَطَايَا » .

أراد : ان القتل طهور له (من) (٤٩) الذنوب ، كما يُطَهَّرُ التَّمَضُّمُضُ .

ومن المصمصة ، حديث أبي قلابة (٥٠) « كَتَا نُمُصَمِصٌ مِنَ اللَّبَنِ » ، وقرأت بخط الاسمي ، حدثني أبو الأشهب عن الحسن ، انه كان يقرأ (٥١) : [فَكَبِصَتْ قَبِصَةٌ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ] ، على صاد غير معجمة ، وقال : أحفظ عن أبي رجاء : (كَبِصَتْ) على ضاد معجمة ، وكان قَبِصَةٌ اسم ما قَبِصَتْ ، وقَبِصَةٌ بفتح القاف هي المرة الواحدة ، تقول قَبِصَتْ قَبِصَةٌ ، ومثل هذا : الغُرْفَةُ والغُرْفَةُ . وبلغني عن يونس (٥٢) أنه قال : غَرَفْتُ غَرْفَةً بِالْفَتْحِ ، إذا أردت المرة الواحدة . وفي الأناة غَرْفَةٌ ، وكذلك حَسَوْتُ حَسَوَةً واحدة ، وفي الصَّحْفَةِ حَسَوَةٌ . وقال الفراء : خَطَوْتُ خَطْوَةً واحدة ، والخطوة ما بين القدمين ، فالضموم من هذه ، هو اسم الشيء بعينه ، والمعنى : إنَّ بلائاً كان يأتيهم به قليلاً قليلاً ، فقال له : أنفق ؛ ولا تخف فقراً .

(٤٨) الحديث في : الفائق ٣/٣٦٩ (مادة مصمصه) فقط ، وهو كذلك في النهاية ٤/٤٥ ، ٣٣٧ .

(٤٩) في الاصل (من بدل) و (بدل) زائدة .

(٥٠) الفائق ٣/٣٦٩ ، والنهاية ٤/٣٣٨ ، وتصحيف المحدثين/١٠٧ ، وغريب ابي عبيد ٤/٤٦٨ و١/١٣٦ .

(٥١) ينظر : غريب ابي عبيد ، وتفسير الغريب/٢٨١ ، وأدب الكاتب/٢٢٢ ، والمحتسب ٢/٥٥ ، والاتحاف/١٨٨ ، والطبري ١٦/١٥٢ ، والفائق ٣/١٥٤ ، وزاد المسير ٥/٣١٨ ، واللسان ٧/٦٨ ، والآية/٩٦ طه .

(٥٢) النص في : اصلاح المنطق/١١٤ - ١١٥ .

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (٥٣) :
 « لا يُوطَّن (٥٤) المساجد للصلاة والذِّكْرُ رجلٌ إلاَّ تَبَشَّبَشَ اللهُ به
 من حين (٥٥) يخرج من بيته ، كما تَبَشَّبَشَ أهل البيت بغائبهم ، إذا قدِمَ
 عليهم » •

حدثني أبي [٩٠/أ] قال حدثني محمد بن داود عن عبدالله بن وهب
 عن رجل عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم •

قوله : يَتَبَشَّبَشُ ، هو من البَشاشة ، وهو (يَفْعَل) ، إلاَّ أنَّهم
 يَسْتَقْلِبُونَ الكلمة إذا جاءتْ على هذا الوَزن ، وذلك لأنَّه يجتمع فيه
 ثلاثة أحرف ، فيبدلون الأوسط منها ، ومثله قولهم : فلان يَتَمَلَّمَلْ على
 فراشه • وإنَّما أصله يتملَّل من المَلَّة ، يريدون كأنه على مَلَّة ، وهي
 موضع الخُبْزة في الرماد أو في الجَمْر • ومنه قولهم : حَحَّحْتُهُ ، إنَّما
 أصْلُهُ : حَحَّشْتُهُ و كَفَفْتُهُ ، إنَّما هو كَفَفْتُهُ وتكَمَّمَت الجارية ،
 إنَّما هو تكَمَّمَت ، من الكُمَّة ، وهي القلنسوة • وقال الفرزدق (٥٦)
 يصِف نساء : [من الطويل] •

موانع للأسرار إلاَّ لأهلها

ويُخْلِفنَ ما ظنَّ الغيورَ المُشَفِّفَ

أراد المُشَفِّفَ ، وهو الذي شَفَّته الغيرة ، ومثل هذا حديثه الآخر (٥٧) :

-
- (٥٣) الحديث في : الفائق ١/١٠٩ ، والنهاية ١/١٣٠ •
 (٥٤) في الفائق : لا يوطن من المسجد للصلاة ، وفي النهاية : لا يوطن
 الرجل المساجد •
 (٥٥) في الفائق : توجيه جميل لـ (حين) من الوجهة الاعرابية •
 (٥٦) ديوانه/٥٥٢ •
 (٥٧) الحديث في : ٣/٣٠٩ ، والنهاية ٤/٢٣٩ •

« ان ناقته أناخت (٥٨) عند بيت أبي أيوب، والذبي عليه السلام (٥٩) واضع

زمامها ، ثم تلحلت وأرزمت ووضعت جرائها » .

تلحلت (٦٠) : أقامت وثبتت بمكانها ، يقال : تلحلت الرجل ،

إذا أقام ولم يبرح ، فاذا قدّمت الحاءين قبل اللامين فقلت : تلحلت ،

أردت ذهب ولم يقم ، لأن أصل تلحلت تلح ، مأخوذ من ألحّ يلحّ ،

كأنّها ألحّت على المكان فلم تبرح ، ويقال ألحت الناقة ، كما يقال :

حرّن الفرّس ، إذا أقام ولم يبرح . وأصل تلحلت ، تحلّل ،

وتلحلت هو الذهاب والافتراض ، قال الشاعر (٦١) : [من الطويل]

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتم أقاموا على أئقّالهم وتلحلتوا

[٩٠/ب] وقوله (٦٢) : أرزمت ، أي : صوتت ، يقال أرزمت الناقة ترزّم

إرزاماً ، والاسم الرزّمة ، وهو صوت لا تفتح به فإها دون الحنين .

حدّثني أبي حدّثني عبدالرحمن بن عبدالله عن عمّه الأصمعي قال

تينا بعض جلساء أبي عمرو بن العلاء قال : ضرب المخاض امرأة من

أهل البادية ، فاجتمع إليها النساء . فلما ولدت سكّتن وارتابت

يسكوتيهنّ ولم ترهنّ تشبّشن (٦٣) ولا فرحنّ ، فقالت :

[من الرجز]

كأنّني من قولهنّ الهمّس

وقلّة التكبير عند اللّمس

(٥٨) في النهاية : استناخت .

(٥٩) في الفائق : صلى الله عليه وسلم .

(٦٠) في لهجة هل بغداد اليوم : تلحلت ، أي نهك من اعياء او مرض ،

ويقولون : فلان املحلت .

(٦١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه : ٣٤ وفيه صدره :

يحي إذا قيل اطعنوا قد أتيتم

(٦٢) اللسان ٢٣٨/١٢ .

مع الأشاكيّ سليم يأسٍ
ما بك من جاريةٍ من بآسٍ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه أرسل
أم سُلَيْمٍ تنظر الى امرأة ، فقال (٦٤) : « شَمِّي عَوَارِضَهَا ، وانظُرِي
الى عَقْبِيهَا » .

يرويه اسحق بن منصور عن عمارة الصَيْدَلَانِي عن ثابت عن أنس .
العَوَارِضُ : الأسنان التي في عُرْضِ الفم ، وعُرْضُهُ : جانبه .
وهي ما بين الشَّيَا والأضراس . واحدها عارض ، يقال : امرأة نقيّة
العارض ، والعارضين . قال جرير (٦٥) : [من الوافر]

أتذكر يومَ تصقّل عارضِيهَا

بفرعٍ بشامةٍ سقِي البشامُ

وكل جانب عارض ، قال الأصمعي (٦٦) ، للانسان من فوق ثنيتان
وَرُبَاعِيَتَان - مخفّفة - ونابان وضاحكان ، وستّ أَرْحَاء ، ثلاث من
كلّ جانب ، وناجذان . ومنه الحديث (٦٧) : « ضَحْكٌ حَتَّى بَدَتْ
نَوَاجِذُهُ » يراد انفتَحَ فُوهُ من شدّة الضحك ، حتّى رأى آخر
أضراسه من استقبله ، وله مثل ذلك من أسفل . والنواجذ للفرس أيضا
أقصى [٩١/أ] أضراسه ، وهي الأنياب من الخُفِّ والسَّوَالِغِ من

(٦٣) اللسان (ب/ش/ب/ش) ١٦٤/٦ .

(٦٤) الفائق ٤١١/٢ ، والنهية ٢١٢/٢ ، وينظر : تصحيح الفصح ١/

١٥٣ ، والبيان والتبيين ٢١/٢ ، وص ٤٩٦/١ مما يأتي .

(٦٥) ديوانه ٢٧٨ (ط/دار المعارف) .

(٦٦) هو في : خلق الانسان ١٩١/١ ، مع اختلاف يسير في اللفظ ، وخلق

الانسان لثابت ١٦٥ - ١٦٦ .

(٦٧) الفائق ٣٠٣/٣ ، والنهية ٢٠/٥ .

الظِّلْف ، واحدها سالع^(٦٨) .

قال أبو زيد : لكلَّ خَفٍّ وظِّلْفٍ نَيْتَانِ من أسفل فقط ، وللحافر والسَّبَاعِ كُلُّهَا أربع نَيَا ، وللحافر بعد الثَّنَايا أربع ربايعات وأربعة قَوَارِحَ ، وأربعة أَيْابَ ، وثمانية أَضْرَاسَ .

والعارض أيضاً الخد^(٦٩) في غير هذا الموضع ، يقال أَخَذَ من عَارِضِيهِ ، أَي : من خَدَيْهِ ، وَإِنَّمَا أَمْرُهَا أَنْ تَشُمَّ عَوَارِضَهَا ، لِيُبَوَّرَ^(٧٠) بذلك رِيحَ فَمِّهَا ، وَتَنْظُرَ إِلَى عَقِيهَا ، لِتَسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى جَسَدِهَا . قال الأصمعي : إِذَا اسْوَدَّ عَقِبُهَا اسْوَدَّ سَائِرُهَا ، وَأَشَدَّ قَوْلُ

التَّابِغَةِ^(٧١) : [من البسيط]

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ آعْقَابًا إِذَا انصَرَفَتْ
وَلَا تَبِيحُ بِجَنْبِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا
* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حين سَجَرَ^(٧٢) : « جَاءَنِي رَجُلَانِ ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَيْدُ بْنُ الْأَعْمَمِ ، قَالَ : فِي آيٍ

-
- (٦٨) اللسان : (س/ل/غ) ٤٣٥/٨ ، والمخصص ١٤٦/٢ .
(٦٩) اللسان : (ع/ر/ض) وخلق الانسان للاصمعي/١٧٦ .
(٧٠) لتبور : لتختبر . يقال : برت الرجل وأنا أيوره ، اي : اختبرته وجربته . اللسان : (ب/و/ز) .
(٧١) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٠٥ وفيه :
والبائعات بشطي نخلة
(٧٢) الحديث في : الفائق ٣٥٣/٢ ، والنهاية ١١٠/٣ ، ٣٣٣/٤ ، ورواه جمع من العلماء والمحدثين . ينظر : البخاري ١٩١/١٠ ، ١٩٧ ، ومسلم (٢١٨٩) وجامع الاصول ٦٦/٥ - ٦٧ .

شيء؟ قال : في مُشَطِّ وَمَشَاطَة (٧٣) ، وَجُفَّ طَلْعَةً ذَكَرَ . قال :
وأين هو؟ قال : في بَشْرِ ذِي أَرَوَانَ .

يرويه ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة .
وفي حديث: « أتته حين أُخْرِجَ سِجْرُهُ ، جعلَ عليّ عليه السلام
يَحُلُّهُ ، وَكَلَّمَا حَلَّ عَقْدَةً وَجَدَ لَدَيْكَ خِفَّةً (٧٤) . نَقَامَ فَكَلَّمَا
أَنْشَطَ مِنْ عَقَالٍ » .

المَطْبُوبُ : المَسْحُورُ (٧٥) ، وَأَصْلُ الطَّبِّ : الحَذَقُ بِالأَشْيَاءِ .
يقال : رجلٌ طَبَّ بكذا ، إذا كان حاذِقاً به . ومنه قولُ عترة (٧٦) :
[من الكامل]

فانني طَبَّ بِأَخَذِ الفَارِسِ المُسْتَلْتِمِ
ويقال في مَثَلٍ (٧٧) : « عَمَلُهُ [ب/٩١] لَكَ عَمَلٌ مِنْ طَبِّ
لِمَنْ حَبَّ » أي : عَمَلُ الحاذِقِ لِمَنْ يُحِبُّ ، ومن هَذَا قِيلَ للمُعَالِجِ :
طَبِّيبٌ .

والمُشَاطَة (٧٨) : الشَّعْرُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الرَّأْسِ إِذَا سُرِّحَ
بِالمُشَطِّ ، ومثله ما جاءَ على (فُعَالَةٌ) مما يَسْقُطُ على مُعَالِجَةٍ وَعَمَلٍ :
النَّحَاتَةُ ، وهي اسْمٌ ما وَقَعَ عَنِ النَّحْتِ ، والنَّخَالَةُ اسْمٌ ما وَقَعَ عَنِ
النَّخْلِ ، والقَوَارَةُ ، اسْمٌ ما وَقَعَ عَنِ التَّقْوِيرِ ، وَقَلَامَةُ لِلظُّفْرِ اسْمٌ

(٧٣) وفي رواية (في مشط ومشاقة) . جامع الاصول ٦٦/٥ .

(٧٤) النهاية ٢٧٨/١ ، وينظر : صحيح النسائي ١١٢/٧ - ١١٣ ،

وجامع الاصول ٦٨/٥ .

(٧٥) سمي بذلك تَفَاؤُلاً بالطب الذي هو العلاج ، كما قيل للديغ : سليم ،

تفأؤلاً بالسلامة . جامع الاصول ٦٧/٥ .

(٧٦) ديوانه/٢٠٥ وتامه ان تغد في دوني القناع فانني

(٧٧) جمهرة الامثال ٩١/١ وفيه : (اصنعه من طب) .

(٧٨) جامع الاصول ، واللسان : (م/ش/ط) ٤٠٣/٧ ، وفي المشط ثلاثة

أوجه (فتح الميم وكسرهما وضمها) .

ما وقع عن ثقله . والسُّحَالَة اسم ما وقع عن السَّحْل ، والخَلَالَة اسم ما (سَقَطَ) من الفم عن التَّخَلَّل ، والكُسَاخَة والقُصَامَة والخُمَامَة ، اسم ما وقع عن الكسْح والقَم والخم ، وهو الكَنَس ، وجُفَّ الطَّلَعَة : قشرها (٧٩) .

وأما الجُفَّ الذي نُهيَ أَنْ يُنْبَذَ (٨٠) فيه ، فإنه شيء يُنقر من جذع النَّخْلَة ، وهي أيضاً قِرْبَة يقطع عند يديها ويُنبَذ فيها (٨١) ، وبِشْر ذِي أَرْوَان (٨٢) ، بِشْر معروفة .

وقال الأصمعي ، وبعضهم يخطأ فيقول : ذَرَّوَان (٨٣) .
وقوله : أُنْشَطَ من عقال ، أي : حُلَّ ، يقال أُنْشَطَتِ العُقْدَة ، حللتها ، ونشطتها . عقدها بأنشوطه ، وقد جاءت حروف على هذا المثال ، ويكون (أفعلت) (٨٤) فيها ضدّاً (لِفَعَلت) ، مثل قولهم : أَخْفَيْتُ الشيء سَتْرته ، وخَفَيْتُه ، أَظْهَرْتِه ، وَأَفْرَطتْ جاوزت القَدْر ، وفَرَطتْ قَصَّرتْ ، وأَعْدَرْتْ في طلب الحاجة ، بالفت ، وعذَرْتْ قَصَّرتْ ، وَأَقْسَطتْ في الحكم عدلت ، وقَسَطتْ فيه : جُرْتْ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انَّ الْمُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَائِرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وقال أبو موسى (٨٦) [٩٢/أ] : « من إجلال الله ، إكرام ذي الشَّيْبَة

- (٧٩) جامع الاصول ، وينظر : غريب ابي عبيد ٢/٢٦٥ .
(٨٠) هو من حديث ابي سعيد الخدري ، ينظر : النهاية ١/٢٧٩ .
(٨١) اللسان (ج/ف/ف) وهو اقتباس منه . والنهاية ١/٢٧٨-٢٧٩ .
(٨٢) هي في المدينة .
ينظر : معجم البلدان ، ولم يصرح بخطأها .
(٨٤) أدب الكاتب/٣٤٦ وتصحيح الفصيح ١/٢٥٤ .
(٨٥) الحديث في : تفسير الغريب/١١٩ .
(٨٦) ابو موسى ، هو : ابو موسى الاشعري ، عبد الله بن قيس بن سليم ، المتوفى سنة/٤٤٤ هـ ، ويأتي ذكره في حديثه .
وينظر : التهذيب ٥/٣٦٢ ، والاصابة ٤/١١٩ .

المُسَلَّم ، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، وإكرام ذي
 السُّلْطَانِ المُقْسَطِ ، ، فهذا من : أَمْسَطْتُ أَي (٨٧) : عدَّكْتُ .
 وقال الله جَلَّ وَعَزَّ : (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) ،
 وهذا من قَسَطْتُ ، أَي : جَرَّتْ (٨٨) .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنه ذَكَرَ
 الْحَقَّ عَلَى صَاحِبِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ (٨٩) : « إِطْرَاقُ فَحْلُهَا ، وَإِعَادَةُ
 دَلْوِهَا وَمِنْحَتُهَا ، وَحَلْبُهَا عَلَى الْمَاءِ ، وَحَمْلُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .
 يرويه يعلى عن عبد الملك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قوله : إِطْرَاقُ فَحْلُهَا ، يعني : إِنزَاؤُهُ . يقال : طَرَقَ الْفَحْلُ
 النَّاقَةَ ، إِذَا نَزَّ عَلَيْهَا ، وَيُقَالُ أَطْرَقَنِي فَحْلُكَ وَفَرَسُكَ . والطروقة هي
 التي يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ (٩٠) .

ومِنْحَتُهَا : إِعَارَتُهَا ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَ مِنْهَا بَعْضًا إِلَى
 قَوْمٍ لَا دَرَّ لَمْ يَنْتَفِعُونَ بِأَلْبَانِهَا . ومنه حديثه الآخر . حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي
 أَبُو الْحَطَّابِ عَنْ بَشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩١) : « هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ نَاقَةً »

(٨٧) ينظر اللسان (ق/س/ط) والنهاية ٦٠/٤ . والهمزة فيه للسلب ،

أى : للتعدى ، ينظر : اصلاح المنطق/٢٢٥ وما بعدها (باب يتكلم
 فيه بفعلت مما تغلط فيه العامة ٠٠) وتصحيح الفصيح ٢٧٣/١ .

(٨٨) الجن/١٥ ، وينظر : تفسير الغريب/١١٩ و/٤٩٠ ، والقرطبي
 ١٦/١٩ والطبري ٧١/٢٩ ، واللسان .

(٨٩) الحديث في : الفائق/٢/٣٥٧ ، وبعضه في : النهاية ١٢٢/٣ .

(٩٠) الفائق والنهاية ، واصلاح المنطق/٨ ، والابن الاصمعي/٩٧ .

(٩١) الحديث في : الفائق/٣/٣٨٩ .

أهل بيت لا درّ لهم ، تغدو برفد وتروح برفد ، إن أجرها لعظيم » .
 والرفد : القدح ، فإن أنت دفعت منها شيئاً ليركب ، فذلك
 الأفقار^(٩٢) ، يقال : أفقرت فلاناً بعيراً ، ومنه حديثه الآخر : قال أبو
 رهم الفخاري : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم [٩٢/ب] في غزوة
 تبوك ، فسألني عن قوم تخلّفوا عنه ، وقال^(٩٣) : « ما يمنع أحدهم أن
 يفقر البعير من إبله ، فيكون له مثل أجر الخارج » ، فإن أنت
 دفعت منها شيئاً للضراب فذلك الإطراق ، وتكون المنحة في موضع
 آخر : الهبة .

وأما قوله : وحلبها على الماء ، فأنه أراد عند الماء ، يقول : عليه
 من الحق أن يحلبها في المجمع ليسقي أهله^(٩٤) . وهذا مثل نهيه عن
 جداد^(٩٥) التخل بالليل ، وهو صرامه .
 أراد : أن يصرم نهاراً ليحضره الناس فيألوها من التمر .
 وكانوا إذا أوردوا الأبل حلبوها يوم الورد وسقوا من حضر .
 قال النمر^(٩٦) بن توبل لامرأته حين عاتبته على إثارة باللبان
 إبله : [من الطويل]

عليهن يوم الورد حق وحرمة

وهن غداة الغب عندك حقل

يقول على الأبل يوم وردها حق ، وهو أن يسقي من حضر

-
- (٩٢) الفائق . والابل للاصمعي/٩٧ ، واللسان (ف/ق/ر) ٦٣/٥ - ٦٤ .
 (٩٣) الحديث في : الفائق ١٣١/٣ ، والنهاية ٤٦٢/٤ .
 (٩٤) الفائق ٣٥٧/٢ .
 (٩٥) الحديث في : النهاية ٢٤٤/١ ، وغريب أبي عبيد ٧/٣ ، وينظر :
 جامع الاصول ٤٦٧/١ .
 (٩٦) شعره ٩٢ وفيه
 حق وذمة .

البانها ، وهي بعد الورْد يوم تأتِك حَفَلًا أي : مثلثات الضروع فاسكيي
 ولا تجزعي • ومثله الحديث الآخر ، أنه قال : « نِعْمَ الأَبِلُ الثلاثون
 تَحْمِلُ علي نَجِيها وتمنحها يوم ورْدِها في أعطانها » •
 أراد : تدفع منها يوم الورْد ما يَحْلَبُ ويشرب لبنه ثم ترد إليك •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (٩٧) :
 « إِنَّ السَّقَطَ لِيُرَاغِمُ رَبَّهُ ، إِنْ أَدْخَلَ أَبُوِيهِ النَّارَ فَيَجْتَرِّهُمَا بِسَرَرِهِ
 حَتَّى يَدْخُلَهُمَا الْجَنَّةَ » •

يرويه مصعب بن المقدم عن مندل عن الحسن بن الحكم عن أسماء
 بنت عباس عن أبيها عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
 [٩٣/أ] •

قوله : يرغام ربه ، من المرأغمة (٩٨) ، وهي الغضب • يقال :
 راعمت فلاناً ، اذا أغضبه ، وترغمت ، أي : غضبت ••
 وأما التزغم (٩٩) ، بالزاي فهو الغضب مع كلام •
 فأماً الحديث الآخر (١٠٠) : « انه يظَلُّ مُحَبَّنَطِيًّا علي بابِ
 الْجَنَّةِ » فانَّ أبا عبيدة قد ذكره وفسره •

المُحَبَّنَطِيُّ (١٠١) : المتغضب المُسْتَبْطِيءُ للشَّيْءِ • قال : فاذا هُمِزَ
 فهو العظيم البطن المنتفخ ، وذاكرت بهذا الحرف شيخاً من العلماء باللغة فقال
 لي : المُحَبَّنَطِيُّ ، التمدد ، وأشدني في مَقْتَلِ النَّعْمَانِ بنِ الْمُتَدْرِ :

(٩٧) الحديث في : الفائق ٦٨/٢ ، والنهاية ٢٣٩/٢ ، ٣٦٠ ، والمجازات
 النبوية/٣٢٢ •

(٩٨) اللسان : (ر/غ/م) ٢٤٦/١٢ •

(٩٩) أي : التغضب ، اللسان (ز/غ/م) ٢٦٨/١٢ •

(١٠٠) الحديث في : الفائق ٢٥١/١ ، وغريب أبي عبيد ١٣٠/١ •

(١٠١) في اللسان : المجنطي • (ح/ب/ط) ٢٧٢/٧ ، وهو عن ابن بري

[من السريع (*)]

بين فيول الهند يحيطنه

محبظاً تدمي نواحيه

والسرر (١٠٢) للملود ، ما تقطعه القابلة • وهي السرر ، وما بقي
بعد القطع فهو السررة ، يقال : سر فلان اذا قطع سرره •

ومنه حديث (١٠٣) ابن عمر : « في شجرة سر تحتها سبعون نيباً »
أي : قطع سرهم ، وأخبرني الرياشي في بيت أبي ذؤيب (١٠٤) :
[من التقارب]

بآية ما وقفت والركاب بين الحجون وبين السرر
قال : هو هذا الموضع الذي سر فيه (١٠٥) الأبياء ، وهو من مكة على
أربعة أميال ، وكان عبدالصمد بن (١٠٦) علي بنى عليه مسجداً •
وحدثني أبي قال حدثني محمد بن يحيى القطعي عن عبدالأعلى عن
سعيد عن قتادة عن مسلم بن يسار عن أبي الأشعث الصنعاني ، أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبادة بن الصامت يعودده في مرضه

(*) لم أعرفه •

(١٠٢) اللسان (س/ز/ر) ٣٥٧/٤ ، وخلق الانسان ، للاصمعي/٢٢٠ ،

وثابت/١١ •

(١٠٣) غريب ابي عبيد ٢٥٧/٤ ، والنهاية ٣٥٩/٢ •

(١٠٤) شرح اشعار الهذليين/١١٣ •

(١٠٥) ويقال فيه (السرر) بكسر السين وضمها ، وقيد الرياشي بالفتح •

ينظر : معجم البلدان ٦٨/٥ ، والنهاية ٣٥٩/٢ •

(١٠٦) عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، القرشي ، الهاشمي ،

أمير عباسي ، عم أبي جعفر المنصور ، وكان عامله على الطائف

ومكة ، ثم عزل ، ثم ولي ، ثم سجن ، توفي سنة ١٨٥هـ •

ينظر عنه : تاريخ بغداد ٣٧/١١ ، شذرات الذهب ٣٠٧/١ ، نكت

الهميان ١٩٣/١٩٣ ، والعقد الفريد ٨٨/٥ ، ٨٩ ، ٢٣١/٦ ، والاعلام

١٣٣/٤ •

فذكر الشهداء ، فقال : « والنفساء شهادة يجزؤها ولدؤها بسيرره الى الجنة » .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [٩٣/ب] انه قال لرجل أتاه (١٠٧) : « أَرَبُّ إِبْلِ أَنْتِ أَمْ رَبُّ غَنَمٍ » ؟ قال : من كلِّ قد أناني الله فأكثر وأطيب (١٠٩) ، قال : فَتَنَّتْجُهَا وَاْفِيَة أُعِينُهَا وَاذَانُهَا ، فَتَجِدَعُ هَذِهِ فَتَقُولُ : صَرْبِي ، وَتَقُولُ بِحَيْرَةٍ (١١٠) ، فَسَاعِدِ اللَّهَ (١١١) أَشَدُّ ، وَمُوسَاهُ أَحَدٌ ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَأْتِيكَ بِهَا صَرْبِي أَتَاكَ .
حدَّثني أبي حدَّثني أحمد بن سعيد صاحب أبي عبَّيد عن ابن حنبل عن سفيان بن عيينة ، قال : ثنا أبو الزعرا عمرو بن عمرو عن عمه أبي الاحوص (١١٢) عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فصعد في البصر وصوب ، ثم قال لي ذلك .

قوله : فَتَنَّتْجُهَا ، يريد : فتتج عندك . يقال نَتَجْتُ نَاقِي ، اذا ولدت عندك ، وَنَتَجْتِ ، اذا ولدت ، ولا يقال تَسَجَّتْ . فاذا تيسن حملها قيل : أنتجت فهي نتوج ، ولا يقال مُنْتَجِ (١١٣) .
وقوله : وافية أعينها وآذانها ، يريد : تامّة الأعين والآذان .

يقال : وَاْفَا شَعْرَهُ ، اذا تمَّ وطال ، وهو وافي (١١٤) . وأوفيته أنا ،

-
- (١٠٧) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٤ ، ورواه عن : مالك الجسمي .
(١٠٨) في الفائق / أم غنم .
(١٠٩) وروى : وأيطب . الفائق .
(١١٠) في الفائق : وتهن هذه فتقول بحيرة .
(١١١) سقطت بقية الحديث من الفائق .
(١١٢) هو : عوف بن مالك ، الجسمي ، طبقات ابن خياط / ١٤٣ .
(١١٣) تقدم في الصفحة / ٣٤١ من هذا الكتاب وينظر : الابل للاصمعي / ١٧ .
(١١٤) اللسان : (و/ف/ي) ٣٩٨/١٥ .

«وَأَحْسَبُ الْوَفَاءَ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْ هَذَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (١١٥) : « أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِيَّ عَلَى قَوْمٍ تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ كُلَّمَا قُرِضَتْ وَقَفَتْ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ : هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » .

وقوله : وتقول بحيرة ، بلغني عن محمد بن اسحق ، أنه قال : البحيرة (١١٦) بنت السائب ، وكانت السائب فيهم ، ان الناقة اذا تابعت بين عشر اناك ليس فيهن ذكر سيبت ، فلم يركب ظهرها ولم يجزها وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلتي سيلها مع أمها ، فلم يركب ظهرها ، ولم يجزها [٩٤/أ] وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف ، فما نتجت بعد ذلك من انثى شق حدثني أبي أخبرني السجستاني عن أبي عبدة ، أنه قال : البحيرة (١١٧) : الناقة اذا نتجت خمسة أبطن فكان آخر سقبا ذكرا ، شقوا اذن الناقة وخلوا عنها ، فلا تحلا عن ماء ولا مرعى ولا ينتفع بها ، ويلقأها المعبي فلا يركبها تحرجا .

وحدثني أبي حدثني ابن مرزوق ثنا صفوان بن هبيرة ثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة انه قال : البحيرة : الناقة اذا ولدت خمسة أبطن ينظر في البطن الخامس ، فان كان سقبا ذبحوه فأكلوه ، وان كان ربعة تكوى اذنها وقالوا هذه : بحيرة ، فلم يشرب لبنها ولم يفقر ظهرها ، وهذه ثلاثة أقاويل في البحيرة (١١٨) ، وانما سميت بحيرة لشقهم اذنها . والبحر ، الشق ، وهي (فعيلة) ، بمعنى (مفعولة) ، وأما السائب فقد بينا ما قال محمد بن اسحق فيها .

(١١٥) الحديث في : الفائق ٧٤/٤ .

(١١٦) ينظر اللسان : (ب/ح/ر) و (س/ي/ب) .

(١١٧) قوله في : مجاز القرآن ١٧٧/١ - ١٧٨ .

وحدثني أبي أخبرني السَّجِسْتَانِي عن أبي عبيدة^(١١٩) ، أنه قال :
 السَّائِبَةُ أَنْ يُسَيَّبَ الرَّجُلُ بِهِرَهُ فَلَا يَرْكَبُ وَلَا يُحَلِّأُ عَنْ مَاءِ
 كَالْبَحِيرَةِ • وَكَانُوا يَنْذِرُونَ السَّائِبَةَ عِنْدَ الْمَرَضِ ، إِنْ عَافَى اللَّهُ مِنْهُ ، أَوْ
 الضَّالَّةَ ، إِنْ رَدَّهَا اللَّهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ • وَقَالَ عِكْرَمَةُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ •

وَأَمَّا الْوَصِيلَةُ^(١٢٠) ، فَانْتَهَى مِنَ الْغَنَمِ بِاجْتِمَاعِهِمْ جَمِيعًا • قَالَ ابْنُ
 اسْحَقَ : هِيَ الشَّاةُ إِذَا أَنْتَمَتْ عَشْرَ إناثٍ مُتَتَابِعَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَبْطُنِّ
 لَيْسَ فِيهِنَّ ذَكَرٌ ، جَعَلَتْ وَصِيلَةً ، فَقَالُوا : قَدْ وَصَلَتْ ، فَكَانَ مَا وَلَدَتْ بَعْدَ
 ذَلِكَ لِلذَّكَورِ دُونَ الْإناثِ [ب/٩٤] •

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١٢١) : كَانَتِ الْعَرَبُ إِذَا وَلَدَتِ الشَّاةُ ذَكَرًا ،
 قَالُوا هَذَا لِآلِهَتِنَا ، فَيَتَقَرَّبُونَ^(١٢٢) بِهِ وَإِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى قَالُوا : هَذِهِ لَنَا ،
 وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا : وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوهُ لِمَكَانِهَا ، وَقَالَ
 عِكْرَمَةُ بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ : الْوَصِيلَةُ : الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنِّ ، نَظِيرٌ
 فِي الْبَطْنِ السَّابِعِ ، فَإِنْ كَانَ جَدًّا يَذْبَحُوهُ ، فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ ،
 وَقَالُوا هَذَا حَلَالٌ لِدُكُورِنَا ، وَمُحْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنَاثِنَا ، وَإِنْ كَانَ عِنَاقًا
 سُرَّحَتْ فِي غَنَمِ الْحَيِّ ، وَإِنْ كَانَ جَدًّا وَعِنَاقًا قَالُوا : وَصَلَتْ أَخَاهَا
 فَسُمِّيَتْ وَصِيلَةً •

وَأَمَّا الْحَامِي^(١٢٣) ، فَإِنَّهُ الْبَعِيرُ يُنْتَجَجُ مِنْ صُلْبِهِ عَشْرَةَ أَبْطُنِّ ،

(١١٨) ينظر : اللسان (ب/ح/ز) ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، والطبري .
 ٥٦/٧

(١١٩) مجاز القرآن ١/١٧٨ ، وتفسير الغريب ، والطبري ٧/٥٧ •

(١٢٠) مجاز القرآن ١/١٨٠ ، وتفسير الغريب/١٤٧ ، واللسان (و//
 ص/ل) ١١/٧٢٩ •

(١٢١) مجاز القرآن ١/١٨٠ •

(١٢٢) في مجاز القرآن : فتقربوا به •

(١٢٣) مجاز القرآن ١/١٨١ ، وتفسير الغريب/١٤٨ ، والطبري ٧/٦٠ •

يقال : حُمِي ظَهْرُهُ وَيُخَلِّي • اتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى ذَلِكَ •
وزاد أبو عبيدة^(١٢٤) : وكانت العرب إذا بلغت إبل الرجل ألفاً
فَقَا عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا مِنْ خِيَارِهَا وَخَلَّتِي • وأشدني ابن حبان النَّحْوِيَّ عَنْ
أبيه^(١٢٥) : [من الطويل]

إذا عارَ عَيْنُ الْفَحْلِ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ

بأهل ولم يقنع سوىّد بأربع

وخبرني عن أبيه ، انهم كانوا يفتقون عين الفحل مخافة العين
عليها ، يقول : فهذا الرجل إذا كثر ماله ازدرى أهله ، ولم يقنع
بأربع نسوة يخذ منه ، أو قال يخذ من إبله •

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وافية أعينها » يريد هذا

المنى ، أنها تولد صِخَاحَ الْعُيُونِ يَفْتَقُونَ عَيْنَهَا •

وصرّبي ، هو من قواك ، صرّبت^(١٢٦) اللبن في الضرع ، إذا

أنت جمعته فيه ولم تحلبه ، ويقال لما اجتمع منه ومن غيره : الصّريب ،

قال الكمي^(١٢٧) يمدح رجلاً [١/٩٥] [من الوافر]

صَنَعْتَ إِلَيَّ مَا سَيْغَبُ عِنْدِي

وذُخْرٌ مَا لِحَاقَتِهِ الصَّرِيبُ

وإنما قيل للبحيرة ، صرّبي لأنهم كانوا لا يحلبونها إلا لضيّف ،

فيجتمع اللبن في ضرعها كما قال محمد بن اسحق •

وقال ابن شهاب : سمعت ابن المسيّب يقول^(١٢٨) : البحيرة التي

(١٢٤) مجاز القرآن ، والمعاني الكبير/٤٩٧ •

(١٢٥) المعاني الكبير/٤٩٧ ، ولم ينسبه أيضا •

(١٢٦) اللسان : (ص/د/ب) ١/٥٢٢ •

(١٢٧) لم أجده في شعره المطبوع ، (الهاشميات والشعر) •

(١٢٨) هو في اللسان ١/٥٢٣ (ص/د/ب) •

يَمْنَعُ دَرَّهَا لِلطَّوَاغِيتِ ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ ، وَنَحْوَهُ : شَاءَ شُكْرَى (١٢٩) ، إِذَا كَانَتْ مَمْتَلِئَةً الضَّرْعُ ، وَشُكْرَةً • وَالْإِشْتِكَارُ : الْإِحْتِفَالُ ، كَأَنَّهَا إِشْتَكْرَتْ • وَكَأَنَّ الصَّرْبِيَّ مِنْ : صَرَبَتِ اللَّبَنُ فِي ضَرَعِهَا ، أَيْ : جَمَعَتْهُ • وَالصَّرْبُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضُ ، يُقَالُ قَدِ صَرَبَ اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ يَصْرُبُهُ صَرْبًا ، إِذَا حَلَبَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَرَكَهُ يَحْمِضُ (١٣٠) •

قال الشاعر (١٣١) : [من الطويل]

سيكفيك صَرَبَ الْقَوْمِ لِحْمٌ مَغْرَضٌ

وماء قدور ، في القِصَاعِ مَشُوبٌ

والمغْرَضُ : الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ • فَإِنَّ أَنْتَ فَتَحْتَ الرَّاءَ فَفَلْتَ : الصَّرْبُ

فَهُوَ الصَّمْغُ الْأَحْمَرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٣٢) : [من البسيط]

أَرْضٌ عَنِ الْخَيْرِ وَالسُّلْطَانِ نَائِيَةٌ

فَالْأَطْيَانَ بِهَا الطُّرُنُوثُ وَالصَّرْبُ

وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الصَّرْبِيَّ مِنَ الصَّرْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ وَالْجَدَاعُ ،

وَيَجْعَلُ الْبَاءَ فِيهِ مُبْدَلَةً مِنْ مِيمٍ كَمَا يُقَالُ : لِأَزْبٍ ، فِي لَأَزْبٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ

لِلسَيْفِ : صَارَمٌ • أَيْ : قَاطِعٌ ، وَصَرَمْتَ الْجِبَلَ صَرْمًا بِفَتْحِ الصَّادِ ، إِذَا كَانَ

مُصَدَّرًا • وَالصَّرْمُ الْأَسْمُ بِضَمِّهَا ، وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ التَّفْسِيرِينَ • لِقَوْلِهِ :

« فَتَجِدُ هَذِهِ فَتَقُولُ صَرْبِي » ، وَلِأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ،

أَنَّهُ قَالَ : « فَقَطَعَ آذَانَ بَعْضِهَا فَتَقُولُ : هَذِهِ [ب/٩٥] بَحْرٌ ، وَتَشُقُّ آذَانَ

(١٢٩) اللسان : (ش/ك/ر) •

(١٣٠) اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ •

(١٣١) هو : السليق بن السلكة ، والبيت في : اللسان (ش/و/ب) ١/

٥١٢ و٥٢٣ ، وفيه : في الجفان ، وعجزه في : ٥٢٣/١ والمعاني

الكبير/٤٢٥ •

(١٣٢) البيت في اللسان : (ص/ر/ب) ٥٢٣/١ ولم ينسبه •

أخرى فنقول هذه : « صُرْم » (١٣٣) ، ومنه الحديث الآخر (١٣٤) : « في هذه الأمة خمس فتن ، قد مضت أربع ، وبقيت واحدة ، وهي الصيرم » وهو (فَيْعَل) (١٣٥) من صرمت ، مثل الفيصل من فصلت .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال في غزوة خيبر (١٣٦) : « من كان مُضْعِفاً أو مُضْعِيباً فليرجع » .
حدثني أبي حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن يسر بن نمير عن القسم عن أبي أمامة .
قوله : (من كان مُضْعِباً) ، يريد : من كان بعيره صعباً ، وكذلك قوله : من كان مُضْعِفاً ، أي : كان بعيره ضعيفاً .
يقال آصَعَبَ الرَّجُلُ وَأَضْعَفَ وَأَقْوَى ، إذا كان بعيره كذلك .
وفي حديث آخر ، أنه قال في غزوة تبوك (١٣٧) : « لا يخرُجَنَّ معنا إلا رجلٌ مُقْوٍ » .

يقال للحِمَالِ قَوِيٌّ مُقْوٍ ، إذا كان قوياً في بدنه ، وكانت إبله قوية ويقال رجلٌ خَيْثٌ مُخَيْثٌ ، إذا كان خيئاً ، وأصحابه خبيئاً .
فقال عمر رضي الله عنه (١٣٨) : « المُضْعَفُ أميرٌ على أصحابه »
يعني في السَّفَرِ ، يريد أنهم يسرون بسيره ، وهو مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٩) « أَقْطَفُ القومَ دَابَّةً أميرُهُم » .

-
- (١٣٣) الحديث في : الفائق ٢/٢٩٢ ، والنهاية ٣/٢٦ .
 - (١٣٤) الحديث في الفائق ٢/٢٩٧ ، والنهاية ٣/٢٧ .
 - (١٣٥) في الفائق : هي بمنزلة الصيلم ، وهي الدامية المستأصلة .
 - (١٣٦) الحديث في : الفائق ٢/٣٤٠ .
 - (١٣٧) الحديث في : النهاية ٤/١٢٧ .
 - (١٣٨) الفائق ٢/٣٤٠ ، واللسان ٩/٢٠٦ .
 - (١٣٩) النهاية ٤/٨٤ ، وينظر : اللسان (ق/ط/ف) ٩/٢٨٦ .

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال (١٤٠) :
« مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فُقْمَيْهِ وَرَجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

يرويه معلى بن منصور عن موسى بن أعس عن عبدالله بن محمد بن
عقيل عن سليمان بن يسار عن عقيل مولى ابن عباس .

الفُقْمَان ، هَاهُنَا [٩٦/أ] اللَّحْيَان ، يريد : مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ
وَفَرَّجَهُ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَيُرْوَى ، أَنَّ أَكْبَمَ بْنَ صَيْفِيٍّ قَالَ (١٤١) :
« مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فُكَيْهِ » ، وَالْفُكَّانُ : اللَّحْيَان . قَالَ أَبُو زَيْدٍ :
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَاتَلَ رَجُلًا فَأَخَذَ بِلَحْيَيْهِ وَذَفَنَهُ ، أَخَذَ بِفُقْمَيْهِ .
وَالْفُقْمُ فِي الْفَمِّ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى ، فَلَا يَقَعُ عَلَيْهَا الْعُلْيَا إِذَا ضَمَّ
الرَّجُلُ فَاهُ .

وحدَّثني أبي ثنا السجستاني عن الأصمعي عن أبي الأشهب (*)
الطائودي قال كان يقال : من وقى شرَّ لقلقه وشرَّ قبَّبه ، وشرَّ
ذبذبه فقد وقى (*) .

وقال الأصمعي : اللَّقْلَقُ (١٤٢) : اللِّسَانُ ، وَالْقَبْقَبُ البَطْنُ ،
وَالذَّبْذَبُ الفَرَجُ . وقال غيره : إِنَّمَا قِيلَ لِسَانٌ لِقْلَقٌ مِنَ اللَّقْلَقَةِ ،
وهي الجَلْبَةُ . وَكَأَنَّ اللَّقْلَقَةَ (١٤٣) حِكَايَةُ الْأَصْوَاتِ إِذَا كَثُرَتْ .

(١٤٠) الحديث في : الفائق ٣/١٣١ ، والنهاية ٣/٤٦٥ .
(١٤١) خلق الانسان لثابت/١٩٥ ، والمستقصى ٢/٣٤٦ ، وجمهرة الامثال
٢٢٨/١ و ٤٩٤/١ ، والميداني ٢/١٤٥ ، والفاخر/٢٦٣ .
(١٤٢) خلق الانسان ، لثابت/١٩٥ ، وفي خلق الانسان للاصمعي : اللققة
تقل اللسان وغلظه في الفم . وغريب ابي عبيد ٣/٢٧٦ ، واللسان
٣٣١/١٠ .

(١٤٣) ومنه يقال في لهجة بغداد اليوم ، فلان يلقلق ، أى : يهذر في كلامه ،
وينظر : خلق الانسان للاصمعي/١٩٧ .
(x-x) النص في خلق الانسان ، لثابت/١٨٨ .

ومنه حديث عُمَرُ رضي الله عنه : « ما على نساء بني المغيرة أن يَسْفِكُنَّ من دُموعهنَّ على أبي سليمان ، ما لم يكن^(١٤٤) نَقَعٌ ولا لَقْلَقَةً » .

وقال : إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَطْنِ ، قَبْقَبٌ ، من القَبْقَبَةِ ، وهو صوت يُسْمَعُ من البَطْنِ ، وَكَأَنَّ القَبْقَبَةَ حِكَايَةُ ذلك الصوت . . .
ومثلُ هذا الحديث في قوم يقرأون القرآن^(١٤٥) : « لا يجاوز جِرَاجِرَهُمْ » .

قال الأصمعي : أراد حُلُوقَهُمْ ، وَسَمَّاهَا جِرَاجِرَ ، لَجِرْجَرَةِ الماء إذا شُرِبَ ، وَإِنَّمَا تكون الجِرْجَرَةُ في الحَلْقِ ، وَكَأَنَّهَا حِكَايَةُ الجرع ، قال : ولا واحد لها ، وَأَنشد للنابغة^(١٤٦) : [من الطويل]
لَهَا مِيمٌ يَسِيلُهَا فِي الجِرَاجِرِ

ونحو من هذا قول الهذلي^(١٤٧) : [٩٦/ب] [من البسيط]
بِالطَّعْنِ شَفْشَفَةً وَالضَّرْبِ هَيْقَعَةً

ضَرْبَ المَعْوَلِ تحت الدَّيْمَةِ العَضْدَا
فالشَّفْشَفَةُ ، حِكَايَةُ صوت الطَّعْنِ ، والهَيْقَعَةُ^(١٤٨) ، حِكَايَةُ صوت الضَّرْبِ ، ثم شَبَّهَ بصوت ضرب الرجلِ عَضْدًا ، وهو ما قَطَعَ من الشَّجَرِ لِيُبْنَى به عَالَةٌ ، وهي شِبْهُ الطَّلَّةِ يُسْتَمْتَرُ بها من المَطَرِ ،

(١٤٤) النهاية ١٦٥/٤ ، وفيه : أراد الصياح والجلبة عند الموت وفي اللسان : رفع صوت النائحة ، وأبو سليمان ، خالد بن الوليد .
اللسان ٣٦٣/٨ ، والحديث في : غريب أبي عبيد ٢٧٤/٣ ، والفائق ١٢٣/٣ ، والتقفية/٥٣٦ .

(١٤٥) الحديث في : النهاية ٢٥٥/١ .

(١٤٦) هو : النابغة الذبياني ، ديوانه/١٤٤ ، وصدرة :
عظام اللهم ابنة عنزة انهم

(١٤٧) هو : عبد مناف ، شرح اشعار الهذليين/٦٧٤ .

(١٤٨) اللسان ٣٧٣/٨ - ٣٧٤ .

ومثله قول رؤبة^(١٤٩): [من الرجز]

ولم يزل عز تميم مدعماً
للناس يدعوه هيقماً وهيقماً

قال : شَبَّهَ بفحلٍ وضربه مثلاً ••

وهيِّقم ، حكاية صوته ، وبعضهم يرويه : كالبحر يدعو ، فمن رواه كذلك، أراد حكاية أصوات موجه^(١٥٠)، ومثله في شعر رؤبة^(١٥١):

تسمع للجن بها زيزيما^(١٥٢)

وهو حكاية أصوات الجن ، قال: وإنما قيل للفرج، ذبذب^(١٥٣)، لأنه يتذبذب ، اذا مشى الرجل ، أي : يذهب ويحيى ، ومنه قول الله جلّ وعزّ في المنافقين : (مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ) (*). يريد أنّهم متحيرون بين الفريقين لا يقتلهم هؤلاء ولا هؤلاء •

وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم الشاة بين الرَبَضَيْنِ مثلاً • وقد تقدّم تفسير ذلك (**).

وأشده أبو زيد^(١٥٤): [من الرجز]

ولو رأيتني والنعاس غالبى^(١٥٥) على البعير نائساً ذبذبى
يعني : مذاكيره ، ونوسها ، حركتها • يريد أنّه ينام فتحرّك

(١٤٩) لم أجده في ديوانه (ط/الورد) ، وهو في اللسان (ه/ق/م) ١٢/

٦١٦ ، وفيه الشطرة الثانية •

(١٥٠) اللسان •

(١٥١) اللسان (ز/ي/م) ٢٨٠/١٢ •

(١٥٢) في الاصل : زيزيما •

(١٥٣) خلق الانسان لثابت/١٨٨ •

(١٥٤) الخطابي ٢/٢١٤ ، والمخصص ٢/٣٥ ، وخلق الانسان/٢٩٣ •

(١٥٥) خلق الانسان والمخصص : لو ابصرتني •

(*) النساء/١٤٣ •

(**) في الصفحة/٢٧٠ ، ٤٣٠ •

مذاكيره بحركة البعير •

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (١٥٦) :
« لِرَوْحَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ عَدْوَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [٩٧/أ] ،
وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ قَدِهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا » •

حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ حَمِيدِ الْوَيْلِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ •

قوله : قَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ ، أَي : مَقْدَارُ قَوْسِهِ ، إِذَا أَلْقَاهَا • قَالَ اللَّهُ
جَلَّ وَعَزَّ (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (١٥٧) ، وَقوله :
(أَوْ مَوْضِعٌ قَدِهِ) ، بِكسر القاف • يَعْنِي : مَوْضِعٌ سَوَّطُهُ ، وَيُقَالُ لِلسَّوِّطِ :
الْقَدُّ الْمَقْدُودُ ، وَهُوَ مِثْلُ الْقَسْمِ وَالْقَسْمِ ، فَالْقَسْمُ مَصْدَرٌ قَسَمْتُ ،
وَالْقَسْمُ النَّصِيبُ ، وَمِثْلُ : السَّقْيِ وَالسَّقْيِ ، فَالسَّقْيُ مَصْدَرٌ سَقَيْتُ ،
وَالسَّقْيُ حَظُّكَ مِنَ الْمَاءِ • وَأَشَدُّنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ لِيَزِيدَ بْنِ (١٥٨)
الصَّعِقِ بِقوله لِبَنِي أَسَدٍ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

فَرَعْتُمْ لِتَمْرِينَ السَّيِّطِ ، وَكُنْتُمْ
يُسْنُ عَلَيْكُمْ بِالْقَنَا كُلَّ مَرْبَعٍ (١٥٩)
قال : فَأَجَابَهُ الْأَسَدِيُّ (١٦٠) فَقَالَ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

(١٥٦) الحديث في : الفائق ٣/٢٣١ ، والنهاية ٤/١١٨ ، وجامع الاصول
• ٤٧١/٩

(١٥٧) ينظر تفسيرها في : تفسير الغريب ٤٢٨/٤٢٨ ، والطبري ١٣/٢٦ ،
والقرطبي ١٧/٩٠ ، والبحر المحيط ٨/١٥٤ •

و (أَوْ) بِمعنى (بَل) ، ينظر : المشكل ٥٤٤/٥٤٤ ، والمراجع المذكورة
سابقا • والآية ٩/ من سورة النجم •

(١٥٨) اللسان (ق/د/د) ٣/٣٤٤ •

(١٥٩) في اللسان : يصب عليكم بالقنا

(١٦٠) اللسان ٢/٣٤٤ ، وفيه البيت الاول فقط •

أَعْبَيْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ تُمْرَنَّ قَدَنَا
 وَمَنْ لَا يُمْرَنَّ قِدَهُ يَتَقَطَّعُ
 يَجْتَبُهَا الْجَارُ الْكَرِيمُ وَيَمْتَرِي
 بِهَا الْحَبْلُ فِي أَطْرَافِ شَرْبِ مُنْتَعٍ

هكذا رواه : يُسَنَّ عَلَيْكُمْ بِالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ • وغيره يرويه :
 يُسَنَّ • وقال ابن الأعرابي : سنّ (١٦١) وسنّ واحد •
 وكان ابن السكّيت يُفَرِّقُ بينهما فيقول : سنّ الماء على وجهه
 خطأ ، إنّما هو سنّ بالسَّيْنِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ • أي : صبّه (١٦٢) صَبًّا سَهْلًا •
 وسنّ عليه درعه ، أي : صبّها • قال : وإنّما يقال : سنّ الغارة عليهم
 [٩٧/ب] أي : فرّقها • وقال أبو زيد : والقَدُّ بفتح القاف الأديم ، ويقال
 في مثل (١٦٣) : (ما يجعل قدك الى أديمك) • يقول : ما يجعل مسك
 السخلة الى الأديم العظيم • يُضْرَبُ مثلاً للرجل اذا تعدّى طوره •
 قال : ويقال : قدّ وثلاثة أقدّ وهي القداد •
 وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنّ جابر (١٦٤)
 ابن عبد الله قال : كُنّا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمصرَ الظّهْرانِ
 نجني (١٦٥) الكبّات ، فقال : « عليكم بالأسود منه ، فإنّه أطيبه » •
 حدّثه عبد الله بن اسحق إجازة عن عثمان بن عمر الجوهري عن

(١٦١) في : تحبير الموشين : ٩ ، (انسل وانشل) بمعنى ، وينظر :
 تصحيف المحدثين / ١٠٤ ، واصلاح المنطق / ٣٢٨ •
 (١٦٢) وينظر : اللسان (ش/ن/ن) / ٢٤٢/١٣ ، وفيه تفصيل للغائه •
 (١٦٣) اللسان (ق/د/د) / ٣٤٥/٣ ، وجمهرة الامثال ٢/٢٦٣ ، والميداني
 • ١٤٢/٢
 (١٦٤) الفائق ٣/٢٤٣ ، والنهاية ٤/١٣٩ ، ومسلم ٦/١٢٥ ، ومختصره
 • ١١٤/٢٥ ، وجامع الاصول ٧/٤٨٥ •
 (١٦٥) النهاية : نجنتي •

يونس الابلي عن الزُّهري عن أبي سلمة عن جابر •
قال الأصمعي : البرير (١٦٦) : ثَمَر الأراك ، والغَضّ منه المرْد ،
والنَّضِيج الكَبَاب ، وأَسْوَدُه أَشَدُّه نَضْجاً • قال الجعدي (١٦٧) وذكر
ماء : [من المتقارب]

كَأَنَّ البَرِيرَ بحافاته

جَوَالِقٍ بالسوق من يَشْرَبُ

شَبَّهُ ما سَقَطَ فيه بجوانب الماء لشدّة سواده وتراكبه بجوالق فيها
متاع تجار بسوق يشرب •

وإنما قيل لعناقد البرير ، غربان البرير ، لسوادها • وقال بشر (١٦٨) ،
وذكر امرأة : [من الطويل]

رَأَى دَرَّةً بِيضاً يَحْفَلُ لَوْنِهَا

سُخَامٌ كَغَرِّ بَانَ البَرِيرِ مُقْصَبٌ

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٦٩) : « إن
أزواجه كُنَّ يَدْلَحْنَ بالقرب على ظُهورهنَّ ، يَسْقِينَ أَصْحَابَهُ ،
بَادِيَةَ خِدَامِهِنَّ » ، يعني في غَزْوَةِ أُحُدِ •

حدّثني أبي حدّثني محمد بن داود عن عبدالواحد بن غياث عن
حماد عن ثابت عن أنس •

(١٦٦) الفائق ٣/٢٤٣ ، واللسان : (ب/ر/ز) ٤/٥٥ ، والنبات للأصمعي
• ٣٣

(١٦٧) هو : النابغة الجعدي ، ولم أجد البيت في ديوانه (ط/دمشق) •

(١٦٨) هو : بشر بن ابي خازم ، والبيت في ديوانه : ٧ •

(١٦٩) الحديث في : الفائق ١/٤٣٤ •

قوله : يَدْلَحْنَ ، أي : يَحْمَلْنَ ، وكلُّ من حَمَلَ [أ/٩٨]
حَمَلًا ثَقِيلًا فمَرَّ بِهِ فَقَدْ دَلَحَ بِهِ يَدْلَحُ . قال الكميّ (١٧٠) وذكر
الغَيْثُ : [من مجزوء الكامل]

خَضِلَ النَّطَافُ مَعَ الْقَطَافِ يَمُجُّ مِنْ دَلَحَ مَوَاقِرُ
النَّطَافِ : هَاهُنَا الْقَطْرُ . وَيُقَالُ نَطَفَ السَّقَاءُ إِذَا قَطَرَ . وَمِنْهُ
حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٧١) : « إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : رَأَيْتُ
فِي النَّوْمِ ظِلَّةً تَنْطِفُ سَمْنًا وَعَسَلًا » .
والقطاف : السير البطيء ، والدلح : السحائب الثقيلة ، وكذلك
المواقر هي الموقرة .

وقوله : بادية خدامهن ، يعني : خلايلهن ، الواحدة خدامة .
وهي أيضاً الحُجُولُ ، واحداً حَجَلٌ ، وهي البرين والبري أيضاً .
واحدتها برّة .
وإنما قيل بر ذون مججل ومخدم (١٧٢) ، من الحججل والخدّمة ،
لأنه ايضاً موضعهما منه .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (١٧٣) « إنّه
دخل يوماً حائش نخل ، فرأى بعيراً ، فلما رآه البعير خن (١٧٤) أو

(١٧٠) لم اجده في (شعره) ، وينظر اللسان (د/ل/ح) ٤٣٥/٢ و ٩/٣٣٦ .

(١٧١) الحديث في : الفائق ٢٦٥/٣ ، رواه البخارى ومسلم وابن ماجه
والترمذى وغيرهم ، ينظر : جامع الاصول ٥٤٤/٢ - ٥٤٦ ، وقد
تقدم في الصفحة ٣٤٤ من هذا الكتاب .

(١٧٢) اللسان ١١/١٤٥ .

(١٧٣) الحديث في : الفائق ١/٣٣١ .

(١٧٤) في الاصل : خسر .

حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَاتَهُ (١٧٥) ،
وَذَفَرَاهُ فَسَكَنَ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : أَحْسِنِ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ (١٧٦) شَكَا إِلَيَّ ، إِنَّكَ
تُدْثِبُهُ وَتُجِيعُهُ » .

يرويه أسود بن عامر (١٧٧) عن مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله
ابن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر عن النبي صلى الله
عليه وسلم .

حائشُ النَّخْلِ : جَمَاعُهُ ، وَمِثْلُهُ الصَّوَرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (١٧٨) :
« يَطْلَعُ مِنْ تَحْتِ هَذَا الصَّوَرِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ أَبُو بَكْرٍ » .
ولا واحد بشيء منها من لفظه ، وهو بمنزلة الرَّبْرَبِ مِنَ الْبَقْرِ .
وَالصَّوَارُ [ب/٩٨] وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِمَّا لَا وَاحِدَ لَهُ . قَالَ الْأَخْطَلُ : [مِنْ
الْكَامِلِ] (١٧٩) .

وَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ حَائِشٌ قَرِيصَةٌ

دَانِي الْجَنَائَةِ وَطَيِّبُ الْأَثْمَارِ

وَالسَّرَاةُ : الظَّهْرُ ، وَالذَّفْرِيانُ (١٨٠) : أَصُولُ الْأُذُنَيْنِ . وَكَذَلِكَ
الْمُقْدَانُ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ ، وَهُمَا أَوْلُ مَا يَعْرِقُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَا
بِذَلِكَ لِذَفَرِ الْعَرَقِ .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١٨١) : قَلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو ، وَالذَّفِرِيُّ مِنَ الذَّفْرِ ، فَقَالَ

(١٧٥) فِي الْأَصْلِ : وَذَفْرِيهِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ حَاشِيَةِ الْأَصْلِ وَالْفَائِقُ .

(١٧٦) النِّهَايَةُ ٩٥/٢ .

(١٧٧) الْفَائِقُ ٣٣١/١ .

(١٧٨) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقُ ٣١٧/٢ .

(١٧٩) دِيوَانُهُ : ١٠٦ وَفِيهِ

دَانِي الْجَنَائَةِ مَوْضِعُ الْأَثْمَارِ

(١٨٠) اِقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِي اللِّسَانِ (ذ/ف/ر) ، ٣٠٧/٤ .

(١٨١) اللِّسَانُ : ٣٠٧/٤ ، وَفِيهِ : لِأَبِي عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ .

نعم • والمعزى من المعز ، فقال نعم • والذفر : شدة الرائحة من الشيء

الطيب أو الشيء الخيث الريح •

فأما الذفر ، بتسكين الفاء ، فإنه التثنية خاصة ، ومنه قيل (١٨٢)

للدنيا : أم ذفر ، ومن الناس من يرى أن شكوى البعير لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيّن أثر الضرس

والإتعاب ، ففضى عليه بأنه لو كان متكلماً لأشكى ما ذكر ، يذهب إلى

قول عترة (١٨٣) في فرسه : [من الكامل]

فازور من وقع القنا بليانه

وشكا إلى بعبرة وتحمحم

وهذا تستف في القول وبخس لعلم النبوة ، فلو كان الأمر على ما

ذكر ، لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم فضل على غيره في هذا الخبر ،

لأن الناس قد يفهمون عن البهائم من هذا الوجه ، والقول في هذا : إن الله

جلّ وعزّ أفهمه عن البعير من الوجه الذي أفهم به سليمان عليهما السلام

كلام النمل ، والنمل مما لا يصوت • ومن الوجه الذي يتفاهم منه البهائم ،

وليس شكوى البعير بأعجب من قصده إليه بالحنين [٩٩/أ] وذروف

العين •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال (١٨٤) : « قال

لي جبريل ، لم يمنني من الدخول عليك البارحة إلا أنه كان على باب

بيتك ستر فيه تصاوير ، وكان في بيتك كلب ، فمر به فليخرج •

(١٨٢) المرصع : ١٧٨ وضبطت فيه (ام ذفر) بفتح الذال والراء • وهو

سهو ، وينظر اللسان ٣٠٧/٤ •

(١٨٣) ديوانه : ٢١٧ •

(١٨٤) الحديث في : الفائق ٤٣٩/٣ ، ومعناه في النهاية ٧١/٥ •

وكان الكلب جِرَّوًّا وللحسن والحسين عليهما السلام (١٨٥) تحت نَضْدٍ
نَهْمٌ (١٨٦) .

حدَّثني أبي حدَّثني محمد بن خالد بن خدّاش ، حدَّثني سلم بن
قُتَيْبَةَ عن يونس بن أبي اسحق عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلّم .

النَّضْدُ : هاهنا السَّرِيرُ ، وأصل النَّضْدُ ما نُضِدُ من الثَّيَابِ
بعصه على بعض ، قال النابغة (١٨٧) : [من البسيط]

خَلَّتْ سَيْلَ آتِيٍّ كَانَ يَجْبِسُهُ

ورَفَعَتْهُ إِلَى السُّجْفَيْنِ فَالنَّضْدُ

يقال سَجِفٌ (١٨٨) وَسَجِفٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ السَّرِيرُ نَضْدًا ،
لأنَّ النَّضْدَ يَكُونُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ يَسْمَى الشَّيْءُ بِاسْمِ غَيْرِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ ، أَوْ
بِاسْمِهِ . من ذلك تسميتهم النَّبْتَ نَدَى ، لأنَّهُ عن النَّدى يَكُونُ . وتسميتهم
النَّسْحَمَ نَدَى ، لأنَّهُ عن النَّبْتِ يَكُونُ ، وهو من أَعْرَبَ ما جاء في هذا
الباب ، قال ابن أحمَر (١٨٩) : [من الطويل]

كثُورِ الْعِدَابِ الْفَرْدِ يَضْرِبُهُ النَّدى

تَعَلَّى النَّدى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا

يعني بالنَّدى الثاني النَّسْحَمُ ، ومن ذلك قولهم للمطر سَمَاءٌ ،
لأنَّهُ من السَّمَاءِ يَنْزِلُ . يقال : ما زلنا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتِينَاكُمْ ، قال
الشاعر (١٩٠) : [من الوافر]

(١٨٥) سقطت من الفائق .

(١٨٦) في الفائق : لهم ، والنهية : له .

(١٨٧) النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٤ .

(١٨٨) ينظر : اصلاح المنطق / ٣٢ .

(١٨٩) شعره / ٨٤ . والعداب : الارض السهلة ، او الرمل المستدق .

اللسان / ٤٨٣ / ١ .

(١٩٠) هو : معود الحكماء واسمه : معاوية بن مالك ، وهو عمّ لبيد بن

إذا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
رَعَيْنَاهُ ، وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (١٩١)

قوله : رَعَيْنَاهُ ، أَي : رَعِينَا مَا نَبَتَ عَنْهُ ، وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ ، وَلَمْ
أَزَلْ أَسْأَلْ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِقَتْلِ الْكَلَابِ (٢٩١) وَأَخْرَاجُهَا ، حَتَّى
يَلْتَفِنِي أَنْ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ سَأَلَ عَمْرُو (١٩٣) بِنَ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَدِيثِ
فِيمَنْ (١٩٤) : « أَقْتَنَى كَلْبًا لَعِيرَ زَرْعٍ وَلَا حِرَاسَةَ ، إِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ
مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطٌ » • فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ ، هَكَذَا جَاءَ الْحَدِيثُ ، وَلَا
أَدْرِي لِمَ ذَلِكَ • فَقَالَ الْمَنْصُورُ : خُذْهَا بِحَقِّهَا ، إِسْمًا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَنْبَحُ الضَّيْفَ وَيُرْوَعُ السَّائِلَ وَأَشَدُّ (١٩٥) : [مِنْ الْكَامِلِ]
أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا
عِنْدِي وَفَضَّلَ هِرَاوَةَ مِنْ أَرْزَانَ

-
- ربيعة العامري ، انظر : معجم الشعراء : : ٣١٠ ، وإمالي المرتضى
١٩٣/١ ، والبيت في : معجم الشعراء ، والمشكل/١٣٥ ، ومقاييس
اللغة ٩٨/٣ ، واللسان (س/م/أ) ٣٩٩/١٤ ، والمفضليات/٣٥٩ •
(١٩١) وفي رواية : إذا نزل السماء
(١٩٢) تنظر الأحاديث التي وردت في قتل الكلاب ، في : جامع الاصول ١٠/
٢٣٨ - ٢٤٠ •
(١٩٣) عمرو بن عبيد ، من علماء التابعين ، عرف بالزهد والتقوى ، توفي
سنة/١٤٤هـ ، ورتاه أبو جعفر المنصور ، وهو أول ملك يرثي عالماً •
ينظر عنه : تاريخ بغداد ١٢/١٦٦ ، المعارف/٤٨٢ ، ميزان الاعتدال
٢/٢٩٤ ، أخبار أصبهان ٣/٢٤٢ ، مجالس العلماء (ينظر فهرس
الاعلام) •
(١٩٤) ينظر : جامع الاصول ١٠/٢٣٨ - ٢٣٩ •
(١٩٥) هو لوبر بن معاوية الاسدي ، والاييات التي منها البيتان في : البيان
٣/٧٩ ، والحيوان ٢/٢١٠ ، وهما في : عيون الاخبار ٣/٢٤٢ ،
والبيتان والحيوان ، والبخلاء/٢٠٠ ، وهما للحطيئة في : العرب
للمؤلف/٢٨٠ •

ومعاذِرًا كذِبًا ووجهًا باسِرًا
وتشكِيًا عَضَّ الزمان الأَلزَن (١٩٦)

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث (١٩٧) النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه
«نهى عن لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ: الجُعْرُورُ وَلَوْنُ الحُبَيْقِ»، يرويه سليمان
ابن كثير عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه .
قال الأصمعي : الجُعْرُور ، ضرب من الدَّقَلِ يحمل شيئاً (١٩٨)
صِفَاراً لا خَيْرَ فِيهِ .

وَأَمَّا لَوْنُ الحُبَيْقِ ، فَانَّ الأصمعي (١٩٩) : قال : عَدَقَ حُبَيْقٌ ،
صَرَبٌ مِنَ الدَّقَلِ رديءٌ . والعَدَقُ (٢٠٠) : النَّخْلَةُ ، بفتح العين ،
والعَدَقُ : الكِبَاسَةُ ، كَأَنَّ التَّمَرَ سُمِّيَ بِاسْمِ النَّخْلَةِ ، إِذْ كَانَ مِنْهَا .
وقال الأصمعي : عَدَقَ (٢٠١) ابن حُبَيْقٍ ، وَلَوْنُ الحُبَيْقِ نَحْوُ
ذَلِكَ أَيضاً . لَأَنَّ الدَّقَلَ يُقَالُ لَهُ الأَلْوَانُ ، وَاحِدُهَا لَوْنٌ .

والمعنى : أنه نهى أن يؤخذ هذان الضربان من التمر في الصدقة
لرداءتها ، وكان الناس يُخْرِجُونَ شِرَارَ تَمْرَانِهِمْ فِي [١٠٠/أ]

(١٩٦) في بعض الاصول : متشكيا .

(١٩٧) الحديث في : الفائق ٢١٦/١ ، والهروى ٣٦٣/١ ، والنهاية ١/١
٢٧٦ ، ٣٣١ ، وجامع الاصول ٦١٩/٤ ، والاموال ٥٠٨/٨ ، ولتلخيص
للعسكري/٤٩٦ .

(١٩٨) في النهاية : رطباً ، وهو اقتباس منه في : الهروى . والفائق ،
واللسان ١٤١/٤ ، وفي بعض الاصول : أم الحبيق .

(١٩٩) هو في : اللسان ١٤١/٤ .

(٢٠٠) اصلاح المنطق ٨/٨ .

(٢٠١) وهو نوع معروف من أنواع تمر الحجاز ، المرصع : ١٤٣ ، وقيل
ابن حبيق ، اسم رجل ، نسب اليه هذا النوع من التمر . النهاية
٣٣١/١ ، واللسان (ح/ب/ق) .

الصدقة ، فهي عن ذلك (٢٠٢) . وأنزل الله (٢٠٣) جلّ وعزّ : (ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون) .

وحدّثني أبي قال ، حدّثني عبدالرحمن عن عمّه عن مالك عن الزهري ، أنّه قال (٢٠٤) : « لا يأخذ المصدّق الجعور ، ولا مُصّران الفأرة ، ولا عذق حبيق » ، قال : وقال مالك بن أنس رحمه الله : من عنده ، ولا يأخذ البرديّ . قال الأصمعي : ومُصّران الفأرة : ضرب من التمر رديء ، والبرديّ من أجود التمر . فأراد : أنّه لا يأخذ الرديّ جداً ولا الجيّد جداً ، ولكن يأخذ الوسط .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث (٢٠٥) النبي صلى الله عليه وسلّم ، أنّه قال : « لا يقلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء » (٢٠٦) : فإنّ اسمها في كتاب الله جلّ وعزّ (٢٠٧) العشاء (٢٠٨) ، فإنّما يُعتم بحلاب الأيل .

يرويه وكيع عن سُفيان عن عبدالله بن أبي لييد عن أبي سلّمة بن عبدالرحمن عن ابن عمر .
قوله : (يُعتم بحلاب الأيل) ، وهو من : عتمة الليل ،

(٢٠٢) النهاية والفائق .

(٢٠٣) تفسير الغريب/٩٨ ، والطبري ٥٦٣/٥ . والآية/٢٦٧/البقرة .

(٢٠٤) الحديث في : الفائق ٢١٦/١ .

(٢٠٥) الحديث في : الفائق ٣٩٠/٢ ، والنهاية ١٨٠/٣ .

(٢٠٦-٢٠٧) سقطت من الفائق ، وينظر : جامع الاصول ٢٤٠/٥ ، ٢٥٠ ،

وهي في النهاية . ونسخة مخطوطة من الفائق .

(٢٠٨) في الاصل رسمت كأنها (عيشاء) بالثاء المعجمة ، والصواب ما ثبتناه ،

وهو ما جاء في النهاية واللسان . والمراد : ان اسمها في القرآن (صلاة

العشاء) وكان الاعراب يسمونها : (صلاة العتمة) فنهاهم عن

ذلك .

وَعَتَمَتُهُ : ظَلَامُهُ •

يقال : قد عَتَمَ الليلُ يَعْتَمُ ، وقد اعْتَمَ الناسُ ، إذا دَخَلُوا فِي ظِلْمَةِ الليلِ ، مثلَ أَشْمَلُوا وَأَجْنَبُوا ، إذا دَخَلُوا فِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ ، وَكَانُوا يَحْتَلِبُونَ الْإِبِلَ عِنْدَ تَنَاجُهَا بِلَيْلٍ وَيَسْقَى اللَّبَنَ الْحَيَّ ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ تِلْكَ الْحَلَبَةَ : الْعَتَمَةَ ، وَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَتَمَةَ بِاسْمِ عَتَمَةِ اللَّيْلِ ، وَهِيَ ظَلَامُهُ ، يَقُولُ فَإِنَّمَا يَقَعُ هَذَا الْاسْمُ [ب/١٠٠] عَلَى حَلَابِ الْإِبِلِ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَيُقَالُ : قَرِي عَاتِمٌ ، أَي : بَطِيءٌ • وَقَدْ عَتَمَ قِرَاهُ ، أَي : أَبْطَأَ ، وَأَعْتَمَ الرَّجُلُ قِرَاهُ إِذَا أَخْرَهَ • قَالَ الشَّاعِرُ (٢٠٩) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ عَاتِمُ الْقَرِي

بِخَيْلٍ ذَكَرْنَا لَيْلَةَ الْهَضْبِ كَرْدَمَا

ومنه يقال : ضَرَبَهُ فَمَا عَتَمَ ، أَي : مَا احْتَبَسَ فِي ضَرْبِهِ ، وَقَعَدَ قَدْرَ

عَتَمَةِ الْإِبِلِ ، أَي : احْتَبَسَ بِقَدْرِ احْتِبَاسِهَا فِي عَشَائِهَا •

وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْإِنصَارِيِّ

قَالَ (٢١٠) : سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ لِلْهَلَالِ إِذَا كَانَ ابْنَ لَيْلَةٍ ، عَتَمَةَ

سُخَيْلَةَ حَلَّ أَهْلُهَا بِرُمَيْلَةٍ • وَابْنُ لَيْلَتَيْنِ : حَدِيثُ أُمَّتَيْنِ بِكَذِبِ

مَيْنٍ • وَابْنُ ثَلَاثٍ : حَدِيثُ فِتْيَاتٍ (٢١١) جَدِّ غَيْرِ مَوْتَلَفَاتٍ • وَابْنُ أَرْبَعٍ :

عَتَمَةَ رُبْعٍ غَيْرِ جَائِعٍ وَلَا مَرُضِعٍ • وَابْنُ خَمْسٍ : عَشَاءُ خَلْفَاتٍ

مِنَ الْإِبِلِ : الْحَوَامِلُ ، وَاحِدَتُهَا خَلْفَةٌ ، وَهِيَ الْمَخَاضُ أَيْضًا ، وَلَا وَاحِدَ

لِلْمَخَاضِ مِنْ لَفْظِهَا ، إِنَّمَا وَاحِدَتُهَا خَلْفَةٌ • وَمِثْلُهُ النَّسَاءُ ، لَا وَاحِدَ

لِهَا مِنْ لَفْظِهَا ، إِنَّمَا وَاحِدَتُهَا امْرَأَةٌ • وَمِنْ هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ (١١٢) : « ثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ هُنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ

(٢٠٩) البيت في اللسان : (ن/ر/د/م) ٥١٦/١٢ •

(٢١٠) كلامه في اللسان : (ع/ت/م) ، وينظر : الايام للفراء/٢٧ •

(٢١١) سقطت من اللسان •

(٢١٢) الحديث في : النهاية ٦٨/٢ ، والفائق ٣٩٠/١ •

ثَلَاثَ خَلْفَاتِ سَمَانٍ عَظَامٍ •
 والقَعَسَاءُ : التي قَدَّ مَالُ رَأْسِهَا نَحْوَ ظَهْرِهَا ، وَعُنُقُهَا نَحْوَ نَحْرِهَا ،
 وَجَمَعَهَا : قَعَسٌ ، وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِقَوْلِهِمْ : عَتَمَةُ سَخِيلَةَ ، أَنَّ مَكَّتَ
 الْهَلَالَ اللَّيْلَةَ يَحْلُو مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى [١٠١ / أ] يَغِيبَ قَدْرَ احْتِبَاسِ سَخِيلَةَ
 فِي الرِّضَاعِ • وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ (٢١٣) هَذَا أَصْلُهَا •

★ ★ ★

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (★) :
 « لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ وَلَا سِيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ » •
 حَدَّثَنِيهِ أَبِي حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
 عَنْ سَفْيَانَ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُوسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ •

قَوْلُهُ : (لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ) • الزَّمَامُ فِي الْأَنْفِ ، وَلَا يَكُونُ فِي
 غَيْرِهِ ، يُقَالُ زَمَمْتُ الْبَعِيرَ أَزَمْتُهُ زَمًّا ، وَالْخِزَامُ وَالْخِزَامَةُ وَاحِدٌ ،
 وَقَدْ يَكُونُ الْخِزَامُ جَمْعًا لَخِزَامَةٍ ، وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعَرٍ تُجَعَلُ فِي
 أَحَدِ جَانِبِي الْمُنْخَرَيْنِ ، فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَلْقَةُ مِنْ صَفْرٍ فَهِيَ
 بُرَّةٌ (٢١٤) ، وَالْخَشَاشُ (٢١٥) مِنْ خَشَّ ، يُقَالُ : خَشَمْتُ الْبَعِيرَ
 وَخِزَمْتُهُ ، وَأَبْرَيْتُهُ ، هَذِهِ وَحْدَهَا بِالْأَلْفِ •

وَأَرَادَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا كَانَ عَبَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَفْعَلُونَهُ مِنْ
 حَرَقِ التَّرَاقِي وَزِمِّ الْأَنْوْفِ •

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

(★) الحديث في : الفائق ١٢٢/٢ ، والنهاية ٣١٤/٢ •

(٢١٣) اللسان (ع/ت/م) •

(٢١٤) اللسان (خ/ذ/م) •

(٢١٥) اللسان (خ/ش/ش) ٢٩٥/٦ •

عن المنصور عن الحارث بن الليث عن أبيه عن ابن لهيعة عن أبي قبيس عن
 عبدالله بن عمرو بن العاص قال (٢١٦) : « دَخَلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي حِجَجٍ • فَنَظَرَ إِلَى عِبَادِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ
 لَبِسُوا مَدَارِعَ الشَّعْرِ وَبِرَانِسَ الصُّوفِ ، وَنَظَرَ إِلَى مُتَهَجِّدِيهِمْ أَوْ قَالَ
 مُجْتَهِدِيهِمْ ، قَدْ خَرَقُوا التَّرَاقِيَّ وَسَلَكُوا فِيهَا السَّلَاسِلَ وَشَدُّوْهَا إِلَى
 حَنَائِيَا بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَهَالَه ذَلِكَ ، وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ فَمَرَّ بِصَيَّانٍ يَلْعَبُونَ
 [١٠١/ب] فَقَالُوا : يَا يَحْيَى هَلُمَّ فَلْنَلْعَبَ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ
 لِلْعَبِّ ، فَآتَى أَبُوهُ فَسَأَلَهُمَا أَنْ يَدَّرَ عَاهَ الشَّعْرِ ، فَفَعَلَا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يَخْدُمُهُ نَهَارًا وَيَصْبَحُ فِيهِ لَيْلًا حَتَّى أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسُ
 عَشْرَةَ حُجَّةً ، فَاتَاهُ الْخَوْفُ فَسَاحَ وَلَزِمَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ
 وَغَيْرَ أَنْ (٢١٧) الشَّعَابُ » فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ •

قوله : نظر إلى متهجد بهم ، يعني : المصلين بالليل ، يقال :
 تهجدت ، إذا سهرت ، وهجدت إذا نمت (٢١٨) • قال الله جل
 وعز : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) (*) •
 وقوله : يصبح فيه ليلاً ، أي يسرج ، والمصباح السراج •
 قوله : ولا رهانية ، يريد فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس
 المسوح ، وترك أكل اللحم وأشبه ذلك •

وأصل الرهبانية ، من الرهبة ، ثم صارت اسماً لما فضل عن

(٢١٦) انظره في : قصص الانبياء : ٢٨٨ ، وعميون الاخبار ٢/٢٩٤ ، والنهاية-

٧/٣ ، ٣٩٥ ، و ٢٤٤/٥ •

(٢١٧) غيران ، جمع غار • والمغارة في الجبل ، اللسان (غ/و/ر) ، والنهاية-

٣/٣٩٥ •

(٢١٨) أي : هجد وتهجد ، من الاضداد ، اللسان (ه/ج/د) والاضداد-

للانباري : ٥٠ •

(*) الاسراء/٧٩ •

الْمَقْدَارِ وَأُفْرِطَ فِيهِ (٢١٩) .

وقوله : (وَلَا تَبْتُلْ) ، يريد : تَرَكَ النِّكَاحَ ، وَأَصْلُ الْبَتْلِ ،

الْقَطْعُ (٢٢٠) .

يقال : بَتَلْتُ الشَّيْءَ ، وَبَلَّتُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ صَدَقَةَ بَتَّةَ بَتْلَةٍ ، كَأَنَّهُ

قَطَعَهَا مِنْ مَالِهِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِمِرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ (٢٢١) ،

يُرِيدُ الْمُنْقَطِعَةَ عَنِ النِّكَاحِ .

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ الْغَنَوِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو

الرُّومِيِّ ، ثنا أَبُو صَالِحٍ الْعَمِّيُّ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو فَاطِمَةَ

مَسْكَنُ الطَّاحِي عَنْ بَرْدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ بُسْرِ عَنْ عَكَافِ بْنِ

وَدَاعَةَ الْهَمْلَالِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٢٢) ، « قَالَ لَهُ : يَا عَكَافُ ،

أَلَيْكَ امْرَأَةٌ ؟ قَالَ : لَا قَالَ : فَأَنْتِ إِذِنْ (٢٢٣) مِنْ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ ، إِنْ كُنْتُ

مِنْ رُهْبَانَ النَّصَارَى ، فَالْحَقُّ بِهِمْ ، وَإِنْ كُنْتُ مِنْنَا ، فَمِنْ سُنَّتِنَا

النِّكَاحِ » . مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ [١٠٢/أ] .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ (٢٢٤) ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَوْ لِرَجُلٍ آخَرَ (٢٢٤) : « أَلَيْكَ

شَاعَةٌ » وَهِيَ الْمَرَأَةُ . وَكَذَلِكَ الطَّلَّةُ وَالْحَنَّةُ وَالْعَرْسُ وَالْحَلِيلَةُ (٢٢٥) .

وقوله : (وَ لَاسِيَا حَةً) ، يُرِيدُ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَالذَّهَابَ فِي

(٢١٩) الفائق ٧٣/١ .

(٢٢٠) الفائق ١٢٢/٢ .

(٢٢١) اللسان (ب/ت/ل) ، وسميت فاطمة عليها السلام ، البتول ايضا ،

قيل : لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا . النهاية ١/٩٤ ،

وغيره أبي عبيد ٢٠/٤ ، والبصائر والذخائر ١/١١٤ .

(٢٢٢) الحديث في : الفائق ١٢٢/٢ .

(٢٢٣) في الاصل : (اذا) .

(٢٢٤) النهاية ٥٢١/٢ .

(٢٢٥) اللسان ١١/١٦٤ .

الأرض ، كَفَعَلَ يحيى بن زكريا حين ساح ولزم أطراف الأرض (٢٢٦) ،
 وَفَعَلَ غيره من عبَاد بني إسرائيل ، ومن هذا قيل (٢٢٧) : (ما سَحَّ
 وسائح) ، اذا جرى فَذَهَبَ ، وأراد أن الله جلَّ وعزَّ قد وضع هذا عن
 المسلمين ، وبعثه بِالْحَنِيفَةِ السَّمْحَةِ •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (٢٢٨) :
 « لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ مَالِ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسِهِ » •
 فقال له عمرو بن يَثْرِبِي (٢٢٩) : يا رسول الله : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ
 ابْنِ عَمِّي أَجْتَزِزُ مِنْهَا شَاةً ؟ فقال : « إِنْ لَقِيتَهَا نَعَجَّةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةَ
 وَزٍ نَادَاً بِخَبْتِ الْجَمِيشِ فَلَا تَهْجِهَا » •

يرويه عبدالعزيز بن عمران عن عبدالمك بن حسن الجارني (٢٣٠)
 عن عبدالرحمن بن سعد بن يَثْرِبِي عن عمرو بن يَثْرِبِي قال :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ •

قال أبو محمد : سَأَلْتُ الْحِجَازِيَّيْنَ عَنْ خَبْتِ الْجَمِيشِ ،
 فَقَاخَبَرُونِي أَنَّ بَيْنَ مَكَّةَ (وَالْحِجَازِ) (٢٣١) صَحْرَاءَ تُعْرَفُ بِالْخَبْتِ •
 وَالْخَبْتُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ ، وَإِنَّمَا (خَصَّ) (٢٣٢) الْخَبْتُ

-
- (٢٢٦) اللسان (س/ي/ح) •
 (٢٢٧) الماسح والسائح ، كلاهما واحد • ينظر : اللسان (م/س/ح) و
 (س/ي/ح) •
 (٢٢٨) الحديث في : الفائق ١/٢١٠ ، والنهاية ٤/٢ •
 (٢٢٩) ينظر عنه : طبقات ابن خياط/٣١ •
 (٢٣٠) في حاشية الاصل : (وصوابه فيما ذكر الجارني) •
 (٢٣١) في الاصل : والجار ، وهو تحريف • وانظر اللسان (خ/ب/ت) وهو
 اقتباس منه ، وكذلك هو في النهاية ٤/٢ •
 (٢٣٢) في الاصل : سمي ، ثم كتب في حاشية الاصل (صوابه : خص)
 وهو الصواب •

لَسَعَتَهُ وَبُعَدَهُ ، وَقِلَّةَ مَنْ يَسْكُنُهُ ، وَحَاجَةَ الْإِنْسَانِ فِيهِ ، إِذَا هُوَ سَلَكَ فَأَقْوَى فِيهِ إِلَى مَالِ أَخِيهِ ، فَقَدْ وَسَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ لِابْنِ السَّبِيلِ فِي اللَّبَنِ وَفِي التَّمْرِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، [١٠٢/ب] فَأَمَّا أَصُولُ الْمَالِ فَلَا يَعْلَمُ بِرُخْصَةِ أَتَتْ فِيهِ عَنْهُ . وَقَالَ : (تَحْمِلُ شَفْرَةَ) ، أَي : سَكِينًا ، وَزِنَادًا ، أَي : مِقْدَحَةً . يُرِيدُ : إِنَّ أَتَتْ النَّاقَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْقَوَاءِ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِذُبْحِهَا وَإِتْخَاذِهَا ، فَلَا تَعْرِضَنَّ لَهَا (٢٣٣) . وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ (٢٣٤) : « حَتَفَهَا تَحْمَلُهُ ضَانٌّ بِأُظْلَافِهَا » وَأَصْلُهُ : إِنَّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ عَمَدَ إِلَى كَبْشٍ فَجَعَلَ فِي عُنُقِهِ مُدْيَةً وَزِنَادًا ثُمَّ خَلَاهُ ، وَقَالَ : مَنْ ذَبَحَهُ قَتَلْتُهُ بِهِ ، فَمَكَتْ بِذَلِكَ زَمَانًا يَجُولُ وَلَا يَعْرُضُ لَهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَرْقَمِ ابْنِ (٢٣٥) عَبَّاءِ الْيَشْكُرِيِّ ، فَقَالَ : كَبْشٌ " يَحْمَلُ حَتَفَهُ بِأُظْلَافِهِ . ثُمَّ وَثَبَ عَلَيْهِ فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَاهُ ، وَقَالَ شِعْرًا (٢٣٦) طَوِيلًا فِيهِ :

[من الطويل]

أُخُوْفٌ بِالنَّعْمَانِ حَتَّى كَأَنِّي
 قَتَلْتُ لَهُ خَالًا كَرِيمًا وَابْنَ عَمِّ
 آمِنٍ أَجَلَ كَبْشٍ لَمْ أَجِدْهُ بِمَنْزِلِ
 وَلَا بَيْنَ أَذْوَادِ رِتَاعٍ وَلَا غَنَمِ
 وَإِنَّمَا جَعَلَهَا تَحْمَلُهُ بِأُظْلَافِهَا ، وَهِيَ فِي عُنُقِهَا ، لِأَنَّ الْأُظْلَافَ هِيَ
 الْحَوَامِلُ لِلْجِسْمِ وَمَا عَلَيْهِ .

- (٢٣٣) وانظر معناه في : الفائق ١/٢١٠ .
 (٢٣٤) هو من أمثاله ، وتجدد في : جمهرة الامثال ١/٣٦٣ ، وفيه : تحمله
 ضانٌّ . وينظر اللسان (ح/ت/ف) ٩/٣٨ ، والمستقصى ٢/٥٩ .
 (٢٣٥) في الجمهرة والمستقصى ، والمثل لحرث بن حسان الشيباني .
 (٢٣٦) الشعر في الخطابي ج/١ ق/١٤٨ .

وقيل للخَبْتِ ، خَبَّتِ الجَمِيشُ (٢٣٧) ، لأنَّه لا نَبَاتُ بِهِ ، كَأَنَّهُ
جَمِشٌ نَبَاتُهُ أَي : حُلُقٌ ، يُقَالُ : جَمَشَ الحَالِقُ رَأْسَهُ ، إِذَا حَلَقَهُ ،
وهذه نُورَةٌ جَمُوشٌ (٢٣٨) وركب جميش (٢٣٩) ، أَي : حَلِيقٌ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ (٢٤٠) :
« إِنَّ مَرِيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يَطْعَمَهَا لَحْمًا (٢٤١) لَا دَمَ
فِيهِ ، فَأَطْعَمَهَا الجِرَادَ ، فَقَالَتْ : اللّٰهُمَّ أَعْشُهُ بِغَيْرِ رِضَاعٍ ، وَتَابِعْ بَيْنَهُ
بِغَيْرِ شِيَاعٍ » .

حدَّثَنِيه أَبِي حَدَّثَنِيه مُحَمَّدٌ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ عَنْ بَقِيَّةَ [١/١٠٣]
ابن الوليد عن نمير بن يزيد ، قال : حدَّثني أبي انه سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ يَذْكُرُ
ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
الشِّيَاعُ : دُعَاءُ الرَّاعِي ، يَقُولُ شَيَّعْتُ بِالْأَبْلِ شِيَاعًا ، إِذَا دَعَوْتُ
بِهَا لِتَجْتَمِعَ وَتَنْتَسِقَ . وَأَنَا مُشَيِّعٌ ، قَالَ جَرِيرٌ (٢٤٢) لِرَاعِي الأَبْلِ :
[مِنَ الطَّوِيلِ]

(٢٣٧) اللسان (ج/م/ش) ٦/٢٧٥ ، وهو اقتباس فيه منه .
(٢٣٨) وجميش أيضا .

(٢٣٩) الركب ، بفتحين على الراء والكاف . فرج المرأة . وقيل : عانتها .
اللسان . وقد أدرج الناسخ النص التالي ، من الحاشية وجعله في
صلب الاصل ، وهو : « ركب المرأة فرجها و (الكين) باطنه ، وقال
ابن السكيت : الركب منبت العانة من المرأة ، وقال غيره : الركب
ظاهر الفرج . وقال ابن دريد : الركبان ، أصلا الفخذين اللذان
عليهما الفرج ، من الرجل والمرأة » أهـ .

(٢٤٠) الحديث في : الفائق ١/١٤٥ ، والنهاية ٢/٥٢٠ .

(٢٤١) في الفائق : مما لا دم فيه .

(٢٤٢) كذا في الاصل ، ولم أجده في ديوانه (شرح محمد بن حبيب) وهو
للفرزدق كما في ديوانه (طبعة الصاوي) : ٨٩٦ من قصيدة يهجو
بها جريرا والبعيث . وفي الفائق نسبه أيضا لجرير .

فَأَلْقِ اسْتَكِ الْهَلْبَاءِ فَوْقَ قَعُودِهَا
وَشَايِعٌ بِهَا وَاضْمٌ إِلَيْكَ التَّوَالِيَا

يريد : صَوَّتَ بِهَا لِتَلْحَقَ أُخْرَاهَا بِأُولاها •
وقولها : (تابع بينه) ، تعني في الطيران ، لأنه يطير ويتبع بعضه
بعضاً ، ويأتلف من غير أن يُشَايِعَ به ، كما يشايِعُ بالنعَم حتى تجتمع
ولا تتفرق •

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنّه قال (٢٤٣) :
« ما أبا لي ما أتيت إن أنا شربتُ تِرْيَاقاً أو تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً ، أو
قُلْتُ الشَّعْرَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِي » •

يرويه أبو عبدالرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب عن شرحبيل
المعافري عن عبدالرحمن بن رافع التنوخي عن عبدالله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم •

التَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تُعَلِّقُهَا فِي الْعُنُقِ وَفِي الْعَضُدِ
تَتَوَقَّى بِهَا ، وَتُظَنُّ أَنَّهَا تَدْفَعُ عَنِ الْمَرِّ الْعَاهَاتِ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَظُنُّ
أَنَّهَا تَدْفَعُ الْمَيْتَةَ حِينًا • وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢٤٤) :

[من الطويل]

إِذَا مَاتَ لَمْ تُفْلِحْ مُزَيِّنَةٌ بَعْدَهُ

فَنَوْطِي عَلَيْهِ ، يَا مُزَيِّنَ التَّمَائِمَا

قال أبو زيد : التَّمِيمَةُ : خَرَزَةٌ رَقَطَاءٌ ، رَوَى عَقِبَةُ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ

(٢٤٣) بعضه في النهاية ١/١٨٨ ، ١٩٧ ، واخرجه من حديث ابن عمر •
واللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، وجامع الاصول ٧/٥٧٦ ، وحليّة
الاولياء ٩/٣٠٨ •

(٢٤٤) هو في اللسان (ت/م/م) ١٢/٧٠ ، ولم ينسبه •

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (٢٤٥) : « من تعلق تَمِيمَةً فقد أَشْرَكَ [١٠٣/ب] » .

وبعضُ الناسِ يتوهَّم أنَّ المعاذات هي التَّمائم ، ويقول في قول عبدالله (٢٤٦) : « إِنَّ التَّمائم والرُّقى والتَّوَلَّى (٢٤٧) من الشَّرْكَ » .

والرُّقى المكروهة ، ما كان بغير لسان العربيَّة ، وليس كذلك ، إنّما التَّميمة (٢٤٨) الخرز ، ولا بأس بالمعاذات ، إذا كُتِبَ فيها القرآن وأسماء الله عزَّ وجلَّ .

وأما شُرْب التَّرياق (٢٤٩) ، فلا أَحْسَبُه كَرِهَه إلا لما يُجعل فيه من لُحوم الحَيَّات ، فإذا لم يكن فيه ذلك فلا بأس به ، لأنَّه عليه الصلاة والسلام قد أمر بالتَّداوي ، وكان ابن سيرين يكره التَّرياق إذا كانت فيه الحُمَّة (٢٥٠) ، يريد : لحم الحَيَّات ، إلا أن يكون للجاهلية في التَّرياق مذهب كمنهَبهم في التَّميمة فكَرِهَه لذلك .

وأما قول الشَّعْر ، فإنَّه خاصٌّ له ، لأنَّ الله تعالى يقول (٢٥١) : (وما علَّمناه الشَّعْرَ وما يَنْبَغِي له) .

(٢٤٥) ينظر : جامع الاصول ٥٧٦/٧ .
(٢٤٦) هو : عبدالله بن مسعود ، والحديث في : الغريبين ٢٦٢/١ ، والنهاية ١٩٧/١ ، واللسان (ت/م/م) وابي عبيد ٥٠/٤ و٣٢٩ ، وجامع الاصول ٥٧٤/٧ ، وتصحيح المحدثين/١٤١ .
(٢٤٧) سقطت من الغريبين والنهاية . والتولة : (بكسر التاء وفتح الواو) ما يحجب المرأة الى زوجها من انواع السحر ، وقيل ان التولة (بكسر التاء وضمها) ، شبيهة بالسحر . جامع الاصول ٥٧٥/٧ ، وتصحيح المحدثين وشرح معاني الآثار ٣٢٥/٤ - ٣٢٦ وينظر : اصلاح الغلط/٥٤ .

(٢٤٨) اقتباس منه في اللسان (ت/م/م) .
(٢٤٩) النهاية ١٨٨/١ ، وهو من المعربات ، انظر المعرب : ١٤٢ ، وجامع الاصول .

(٢٥٠) الحمة : سم كل ما يلسع .
(٢٥١) يس/٦٩ ، ينظر تفسيرها في : زاد المسير ٣٣/٧ - ٣٥ .

وَأَمَّا مَا رُوِيَ (٢٥٢) عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ :
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وقوله (٢٥٣) :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتِ
فليس هذا شعراً ، وإن وافق في الوزن الشعر ، لأنه لم
يَنُوءِ وَلَا قَارَنَهُ بِأَمثَالِهِ ، وَأَمَّا هُوَ وَفَاقٌ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (٢٥٤) الشَّعْرِ •
حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ الْأَخْفَشِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ ،
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ هَذَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ :
مَا لَمْ يُعْنَبَ بِهِ الشَّعْرُ فَلَيْسَ بِشَعْرِ (٢٥٥) •
وَالْقَلِيلُ مِنَ الْكَلَامِ يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ • وَقَدْ
بَيَّنْتُ هَذَا فِي كِتَابِ (٢٥٦) : « تَبْيِينُ الْغَلَطِ » وَشَرَحْتُهُ هُنَاكَ بِأَكْثَرِ مِنْ

(٢٥٢) المعروف انه قاله (صلى الله عليه وسلم) في غزوة حنين ، ابن كثير
٥٧١/٣ ، والعقد الفريد ٢٨٢/٥ - ٢٨٣ ، وشرح معاني الآثار
٢٧١/٣ •

(٢٥٣) ابن هشام ٤٧٦/١ ، والعقد الفريد •
(٢٥٤) ينظر : ابن كثير/التفسير ٥٧٩/٣ لتعليل ورود هذا الشعر على
لسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وزهر الآداب ٨/١ ، والقرطبي
١٤٥/١٣ - ١٥٠ •

(٢٥٥) ينظر عن وجهة الاسلام للشعر على لسانه (صلى الله عليه وسلم)
مجمع الامثال ٧/١ ، والعمدة ٢٧/١ ، ودلائل الاعجاز/٢٠ ، وأدب
الدين والدنيا للماوردي/١٧٨ ، ومقدمة المعراء للمؤلف/٣ - ١٤ ،
والقرطبي ، وجامع الاصول ، والبخارى ٤٥٣/١٠ ، (كتاب الادب) ،
والترمذي رقم (٢٨٥٦) ومسلم (٢٢٥٨/في الشعر) ، وشرح معاني
الآثار ٢٩٥/٤ و٣٥٨ •

(٢٥٦) الورقة ١٧ - ١٩ •

هذا الشرح .

والشعر من غير كلام النبي [١٠٤/أ] صلى الله عليه وسلم كالكلام
حسنه حسن ، وقبيحه قبيح ، ولا بأس فيه اذا لم يكن فيه رقت ولا
كذب مؤتم (٢٥٧) ، وانما أقبح الله جلَّ وعزَّ عنه النبي صلى الله عليه
وسلم ليخلص قلبه ولسانه للقرآن ، ويصون الوحي عن صنعة
الشعر ، ولأنَّ المشركين كانوا يقولون في القرآن أنه شعر ، وهم يعلمون
أنه ليس بشعر ، وانَّ النبي (٢٥٨) صلى الله عليه وسلم لا يصنع الشعر ،
فلو كان يصنعه لوجدوا شاهداً على ما يدعون ولقالوا في القرآن انه
ضرب من شعره الذي يقوله .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (٢٥٩):
«أكثرُ منافي هذه الأمة قرأوها» .

حدثني أبي حدثني يزيد بن عمرو عن عبدالله بن يزيد عن ابن
لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبه بن عامر عن النبي صلى الله عليه
وسلم .

إنما جعل التَّفَاق في أكثر القراء ، لأنَّ الرِّياء فيهم أكثر منه
في غيرهم . والرِّياء : نفاق ، ألا أنَّ المنافق يُظْهر غير ما يُسر ، وذو
الرِّياء يُبدي للناس خلاف (٢٦٠) ما يُضمّر .

وقال عبدالله بن المبارك : هم الزنادقة (٢٦١) . والتَّفَاق على عهد

(٢٥٧) ينظر : جامع الاصول ١٦٣/٥ .

(٢٥٨) ينظر عن الشعر والرسول : الطبري ٢٣/٢٧ ، والدر المنثور ٥/

٢٦٨ ، وروح المعاني ٢٣/٤٥ ، وزاد المسير ٣٣/٧ - ٣٦ ، ابن

كثير ٣/٥٧٩ ، العقد الفريد ، والعمدة ٢٩/١ ، وزهر الآداب ٨/١ .

(٢٥٩) الفائق ٤/١١ ، والنهاية ٥/٩٨ .

(٢٦٠) اللسان ١٠/٣٥٩ .

(٢٦١) ينظر اللسان ١٠/١٤٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الزندقة بعده ، وأمّا قوله في حديث آخر ، ذكر فيه المنافقين فقال (٢٦٢) : « مُسْتَكْبِرُونَ لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ ، خُسْبٌ بِاللَّيْلِ ، صُخْبٌ بِالنَّهَارِ » .

فإنه أراد بقوله : (خُسْبٌ بِاللَّيْلِ) ، أنهم نيامٌ بالليل صرعى ، كأنّ جثثهم مطرحة . والعرب تقول للقتيل : خرّ كأنّه خشبة ، وكانّه جذع (٢٦٣) [١٠٤/ب] ، وكذلك النائم ، وقال جميل بن معمر (٢٦٤) ، وذكر [من الطويل] .

قعدت له والقوم صرعى كأنّهم
لدى العيس والأكوار خشبٌ مطرّح
يريد ، أنهم قد تمددوا كأنّهم الخشب المطرحة ، وقال الآخر (٢٦٥)

في قتلى : [من المتقارب]

لدى معرك لعوافي السباع تخالهم خشباً بائدا
يريد ، أن المنافقين في ليهم نيام لا يصلّون ، ولا يذكرن الله في
نهارهم تاركون لذلك ، مقبلون على الخصومات .

وأما قول الله جلّ وعزّ : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) (٢٦٦)
لم يرد في هذا الموضع فيما يرسى والله أعلم ، أنهم نيام ،
وانّما أراد : ان أجسادهم عطف ، تعجبك اذا رأيتهم كأنّهم خشب

(٢٦٢) الحديث في : الفائق ١/ ٣٧٠ .

(٢٦٣) اقتباس منه في الفائق .

(٢٦٤) ديوانه : ٤٩ .

(٢٦٥) لم أعرفه .

(٢٦٦) ولها قراءة أخرى ، هي : (خشب) ، بسكون الشين المعجمة ،

ينظر : تفسير الغريب/٤٦٧ - ٤٦٨ ، والطبري ٢٨/٧٠ ، والقرطبي

١٨/١٢٥ ، والبحر المحيط ٨/٢٧٢ . والآية ٤/المنافقون .

مُسْنَدَةٌ ، وهم مع ذلك جُبْنَاءٌ ، يحسَبون كلَّ صَيِّحَةٍ عليهم من جُبْنِهِمْ (٢٦٧) .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه كان (٢٦٨) « يَسْتِظِلُّ بِظِلِّ جَفْنَةٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ فِي الْإِسْلَامِ فِي صَكَّةِ عُمَيِّ » .

بلغني عن العُمري حفص بن عمر عن أبي سفيان مولى أبي جعفر عن هشام بن عروة .

هذه جَفْنَةٌ كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ (٢٦٩) بْنِ جُدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُطْعِمُ فِيهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كَانَ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ لِعِظْمِهَا . وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، أَنَّهُ وَقَعَ فِيهَا صَبِيٌّ فَفَرَّقَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، رَبَّمَا حَضَرَ طَعَامَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَكَانَ لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي : هَلُمَّ إِلَى الْفَالُوذِ (٢٧٠) . [١٠٥/أ]

وقوله : صَكَّةُ عُمَيِّ ، يريد الهاجرة ، يقال : لقيت فلانا صَكَّةَ عُمَيِّ ، إذا لقيته نصف النهار عند احتدام الحرِّ .
وأخبرني أبو حاتم ، أن عُمَيًّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُصَغَّرٌ مَرَحَمٌ ، كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ أَعْمَى ، كَمَا قَالُوا سُوَيْدٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَسْوَدٌ ، مُصَغَّرٌ مَرَحَمٌ ، وَكَمَا قَالُوا (٢٧١) : (يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُدَمُّ) ، وَإِنَّمَا هُوَ تَصْغِيرُ

(٢٦٧) ينظر : تفسير الغريب/٤٦٨ .

(٢٦٨) الحديث في : الفائق ٢/٣٠٨ ، والنهاية ٣/٤٣ ، وينظر : المحبر/

١٣٧ ، وتاريخ يعقوبي ١/٢١٥ ، وخزانة الأدب ٣/٥٣٧ .

(٢٦٩) ينظر : المحبر ، وخزانة الأدب ، واليعقوبي ، والأغانى ٢/٨ - ٤ ،

وجمهرة الأمثال ٢/١٣٣ ، والمستقصى ١/١١٣ .

(٢٧٠) الفائق ٢/٣٠٨ .

(٢٧١) وبليق ، اسم فرس ، كان يسبق الخيل ، وهو مع ذلك يعاب .

• أبلق

وقال أبو محمد في حديث^(٢٧٢) النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال لجابر في الجمَل الذي اشتراه منه ، : « أَتُرَى إِنَّمَا كَسْتُكَ لِأَخَذِ جَمَلِكَ ، جَدُّ جَمَلِكَ وَمَالِكَ ، فَمَا لَكَ » . يرويه ابن أبي زائدة عن زكريا عن الشعبي .

قوله : كَسْتُكَ ، هو من الكَيْس ، يقال : كَايَسَنِي الرَّجُلُ فَكَيْسَتْهُ ، أي : كَتَّ أَكَيْسَ مِنْهُ ، وَبَايَسُنِي فَبَيْسَتْهُ ، أي : كَتَّ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنْهُ وَطَاوَلَنِي فَطَلَّتْهُ مِنَ الطُّوْلِ وَالطَّوْلِ جَمِيعًا ، أي : كَتَّ أَطْوَلَ مِنْهُ ، وَتَضَمُّهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ ، وَالْأَوَّلُ مِنَ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ سَاوَدَنِي فَسَدَّتْهُ مِنْ سَوَادِ اللَّوْنِ وَالسُّوْدِ جَمِيعًا ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : مَا كَسْتُكَ .
وقال أبو محمد في حديث^(٢٧٣) النبي صلى الله عليه وسلم انه بلغه ان سعد بن عبادة يقول : لَوْ وَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلًا لَضَرَبْتُهُ بِالسِّيفِ غَيْرِ مُصَفَّحٍ .

يرويه حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن وراذ

عن المفيرة .

قوله : غَيْرِ مُصَفَّحٍ^(٢٧٤) ، هو من صَفَّحَ السِّيفَ [١٠٥/ب] ، وَهِيَ عَرَضُهُ ، يُقَالُ : أَصَفَّحْتُ بِالسِّيفِ فَأَنَا مُصَفَّحٌ ، وَالسِّيفُ مُصَفَّحٌ بِهِ ، إِذَا أَنْتَ ضَرَبْتَ بِعَرَضِهِ^(٢٧٥) ، وَأَرَادَ سَعْدُ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ رَجُلًا

ويضرب المثل ، للرجل يجتهد ثم يلام . ينظر : اللسان (ب/ل/ق)

١٠/٢٦ ، والميداني ٢/٢٤٩ ، وجمهرة الامثال ٢/٤٢٤ .

(٢٧٢) الفائق ٣/٢٩٠ ، والنهاية ٤/٢١٧ .

(٢٧٣) النهاية ٣/٣٤ ، والفائق ٢/٣٠٢ .

(٢٧٤) ضبطت في الفائق (مصفح) بكسر الفاء ، والصواب بفتحها ، لان

(مصفح/بكسر الفاء) والفاعل بفتحها .

(٢٧٥) ضبطت في الفائق والنهاية ، بضم العين .

مع امرأته لضرَّ به بحدِّ سيفه لا بعرضه ، ولم يصبر الى أن يأتي بأربعة
شهداء (٢٧٦) .

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ آبا
أيوب قال له ، يا رسولَ الله ، دُلَّني على عملٍ يُدخِلني الجنَّةَ ،
فقال له (٢٧٧) : « أَرَبَ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللهَ ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتَقِيْمُ
الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ » .

يرويه أبو الوليد عن شعبة عن محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب

عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب .

قوله : أَرَبَ مَالَهُ ، هو من الآراب مأخوذٌ ، والآراب : الأعضاء ،
واحدها إرَبٌ ، ومنه قيل : قَطَعْتَهُ إرْباً إرْباً ، أي : عضواً عضواً .
والمعنى في قوله : أَرَبَ (٢٧٨) ، أي : سَقَطت أَعْضَاؤُهُ ، وَأَصْبَيْتَ ، وهي كلمة
مقولة لا يراد بها إذا قُلت وقوع الأمر ، كما يقال (٢٧٩) : (عَقَرَى
حَلَقَى) ، أي : عَقَرها الله وَأَصَابها في حَلَقها بوجعٍ وكقولهم : قَاتله
الله ، وكقولهم : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي : افْتَقَرْت وَأَشْبَاه هذا كثير ، ومنه
حديث عمر رضي الله عنه انه قال لليحارث ابن أوس (٢٨٠) : « أَرَبْتِ عَنْ ذِي
يَدَيْكَ » ، يريد : سَقَطت آرَابك من اليَدَيْنِ خَاصَةً ، وقد ذكر هذا
أبو عبيد (٢٨١) في حديث عمر . وقد بلغني انه يروى : أَرَبٌ (٢٨٢) مَالَهُ ،

(٢٧٦) وهو من شروط ثبوت الزنا .

(٢٧٧) الحديث في : الفائق ١/٣٤ ، والنهية ١/٣٥ ، والغريبين ١/٣٦ .

(٢٧٨) اقتباس منه في الغريبين/٣٤ .

(٢٧٩) هو من امثالهم ، ينظر : جمهرة الامثال ٢/٥٨ ، والمستقصى ٢/

١٦٤ .

(٢٨٠) في الغريبين ١/٣٦ والنهية ١/٣٥ : (انه نقم على رجل فقال :

أربت عن ذى يدىك) . ونص الحديث في الفائق ١/٣٤ .

(٢٨١) غريب الحديث ٣/٣٤٩ .

(٢٨٢) في الغريبين والفائق والنهية .

بالرفع ، فان كان المحفوظ هذا ، فانَّ الأرب من الرجال ذو العِلْمِ
والخِبْرَةِ • وقال أبو العيال (٢٨٣) الهذلي يَصِفُ رَجُلًا يرثي ابن
عم له : [١٠٦/أ] [من مجزوء الوافر]
يَلْفُ طَوَائِفَ الفُرْسَانِ وهو يلفّهم أرب
أي ، ذو علم بذلك وخِبْرَةِ •

★ ★ ★

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنَّ عمر بن
الخطَّاب قال (٢٨٤) : « دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ غُلَيْمٌ أَسْوَدٌ يَغْمِزُ
ظَهْرَهُ ، فقلت : يا رسولَ الله ، ما هذا الغلِيمُ ؟ فقال : إِنَّهُ تَقَحَّمْتُ بِي
النَّاقَةَ اللَّيْلَةَ » •

يرويه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن
الخطَّاب •

قوله : تَقَحَّمْتُ ، يريد أَنَّهَا نَدَّتْ فلم تُضَبِّطْ وهو عليها ، ومنه
يقال : فلان يتقحَّمُ في الأمور ، اذا كان يدخل فيها بغير تثبُّت ولا
رَوِيَّة (٢٨٥) ، ومنه قُحْمَةٌ (٢٨٦) الأعراب ، وهو أن يُجْدَبُوا في البدو
فدخلوا الريف ، وأنشدني ابن الأعرابي (٢٨٧) : [من الرجز]
أقول ، والنَّاقَةُ بِي تَقَحَّمُ

وَأَنَا مِنْهَا مَكْلُزٌ مُعْصِمٌ
وَيَحْكُ مَا اسْمُ أُمَّهَا يَا عَلَّكُمْ ؟

-
- (٢٨٣) شرح اشعار الهذليين ١/٤٣١
 - (٢٨٤) الحديث في : الفائق ٣/١٦٢ ، والنهاية ٤/١٨
 - (٢٨٥) اقتباس منه في الفائق والنهاية
 - (٢٨٦) أي السنة الشديدة • اللسان (ق/ح/م)
 - (٢٨٧) الرجز في اللسان (ق/ح/م) ١٢/٤٦٤

قوله : مُكَلِّزٌ ، أي : مُنْقَبِضٌ ، يقال : اكْلَأَزَّ الرَّجُلُ ، اذا انْقَبِضَ . والمُعْصِمُ : المستمسك ، قال ابن الأعرابي : كانوا يقولون ان الناقة ، اذا نَدَّتْ فلم تُضْبَطْ فَسُمِّيَتْ أُمُّهَا وَقَفَتْ ، وَإِنَّ البَعِيرَ اذا نَدَّ فَسُمِّيَ أَبٌ مِنْ آبَائِهِ وَقَفَ .

* * *

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) انه : « أَتَيْتِي بِكَبْشٍ أَقْرَنَ (٢٨٩) يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ . وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ ، لِيُضَحِّيَ بِهِ » .

يرويه عبدالله بن وهب عن حياة عن أبي صخر عن يزيد بن عبدالله ابن قسيط عن عروة عن عائشة [١٠٦/ب] .
قوله : ينظر في سواد ، يريد أن حدّقه سوداء ، لأنّ إنسان العين فيها وبه ينظر ، فاذا هي اسودّت ، نظّر في سواد ، قال (٢٩٠) كثير وذكر المرأة : [من الوافر]

وعن نجلاء تدمع في بياض

اذا دمعت وتظّر في سواد

قوله : تدمع في بياض ، يريد : أن دمومها تسيل على خدّ أبيض ، وان نظرها من حدّقة سوداء ، وأنا أحسبه لم يرد في الكبش الحدّقة وحدّها ، ولكنّه أراد العين والوجه ، يقول : نظره من وجه أسود . وقوله : يَطَأُ فِي سَوَادٍ ، يريد أنه أسود القوائم ، وقوله : ويبرك في سواد ، يريد أن ما يلي الأرض منه اذا برّك ، أسود .
وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (٢٩١) :

-
- (٢٨٨) الحديث في : الفائق ٢/٢٠٦ ، والنهاية ٢/٤١٩
 - (٢٨٩) في النهاية بكبش يطؤ
 - (٢٩٠) ديوانه : ٢١٩ (ط/بيروت)
 - (٢٩١) الحديث في : الفائق ٣/٩٩ ، والنهاية ٣/٤٤٠

« ما ذئبان عاد يان أصابا فريقة غنم أضعها ربها بأفسد فيها من
حب المرء المال والشرف لدينه » •

يرويه عيسى بن يونس عن سعيد بن عثمان البلوي عن عاصم عن
أبيه عن جده عاصم بن عدي •

الفريقة (٢٩٢) ، القطعة من الغنم ، ويقال هي الغنم الضالة ،
يقال : أفرق فلان غنمه اذا أضلها ، وقال كثير (٢٩٣) يذكر ناقة :
[من المتقارب]

وذفرى ككاهل ذبيح الخليف أصاب فريقة ليل فعاناً
والخليف ، ما بين الجبلين ، يعني غنماً ضلت في الليل •
والذبيح ، ذكر الضباع ، والفريق من الغنم بكسر الفاء : القطيع ، ومنه
حديث أبي ذر ، انه قيل له ما [١٠٧/أ] المال ؟ فقال (٢٩٤) : « فريق لنا
وذود » وتفسيره في الحديث ، انه الغنم اليسيرة • وقال يعقوب (٢٩٥) ،
هو القطيع العظيم • ولا أرى الصحيح إلا ما جاء في الحديث ، لأن
المشهور عن أبي ذر ، انه كان خفيف المال والذود أيضاً ، يشهد على
ذلك لأنه ما بين (٢٩٦) الثلاثة الى العشرة •

قال أبو زيد : الفزر (٢٩٧) من الضأن ما بين العشر الى الأربعين ،
والصبة من المعز (٢٩٨) مثل ذلك ، ومنه قول عمر رضي الله عنه لرجل

(٢٩٢) الفائق والنهاية ، واللسان (ف/ر/ق) ٣٠٤/١٠ •

(٢٩٣) ديوانه/٢١٢ •

(٢٩٤) الحديث في : الفائق ١١١/٣ •

(٢٩٥) يعقوب ، هو ابن السكيت ، يعقوب بن اسحق ، وكلامه هذا في :

اصلاح المنطق/٣٤٤ ، وينظر : تهذيب الالفاظ/٦٣٨ •

(٢٩٦) يعني الذود : ينظر اللسان (ف/ر/ق) •

(٢٩٧) اللسان (ف/ز/ر) •

(٢٩٨) النعم/١٠٤ ، واللسان (المعزى) ، والنهاية ٤/٣ ، والفائق ١/

• ٢٨٤

بعثه على الحمى : «ادخل صاحب الصبّة والصرمة ، وإيأي ونعم
ابن عوف ونعم ابن عفان » .

والقوطة (٢٩٩) : المائة فما زادت ، والقطيع عندهم نحو الفزر
والصبّة . وقال غيره : والرف من الضآن : الجماعة ، ويقال للضآن الكثير
نلّة ، ولا يقال للمعزى نلّة (٣٠٠) ، ولكن حيلة ، فاذا اجتمعت
الضآن والمعزى قيل لها : نلّة ، والنلّة الصوف . يقال : كساء
جيد النلّة ، ولا يقال للشعر ولا للوبر نلّة ، فاذا اجتمع الصوف
والوبر والشعر ، قلت : عند فلان نلّة كثير (٣٠١) .

(٢٩٩) اللسان ٣٨٦/٧ (ق/و/ط) .
(٣٠٠) اللسان (ث/ل/ل) ٨٩/١١ - ٩٠ .
(٣٠١) في الاصل : كثرة .

نَسِيَةُ إِحَارِثَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الصَّالِحَاتِ وَالْوَفَائَاتِ

حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [١٠٧/ب] أنه حين خرج من مكة خرج منها مهاجراً إلى المدينة ، وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة . ودليلهما الليثي عبدالله بن أريقت ، فمروا على خيمتي أم معبد ، وكانت برزة جلدة تحببي^(٢) بفناء الخيمة^(٣) ، ثم تسقي وتطعم ، فسألوها لحماً وتمرأ يشترونه منها ، فلم يصبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مرملين مشتتين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال : « ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي آجهد من ذلك . قال : أتأذنين لي أن آحلبها ؟ قالت : بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلباً فاحلبها » . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسح بيده ضرعها وسمى الله جل وعزاً ودعا لها في ساءها ، فتفاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا باناء

- (١) أم معبد ، اسمها : عاتكة بنت خالد ، الخزاعية ، ينظر عنهما : الاستيعاب/١٩٥٨ والامتناع ٤٣/١ ، وطبقات ابن خياط/٣٤١ ، المحبر/٤١٠ ، والحديث في : الفائق ٩٤/١ - ٩٥ ، والنهاية ، مفرق فيه (ينظر فهرس الاعلام ٤٣٧/٥/ام معبد) ، واللسان (مفرق ايضا) ، والاستيعاب ، وديوان حسان بن ثابت/ط البرقوقي/٨١ ، وابن هشام ١٠١/٢ ، وذكره في : ابن سعد ج ١ ق ١٥٥/١ ، والدرر/ ٨٩ .
- (٢) في الاصل (تحببي) والتصويب عن : اللسان ٣١٠/٥ ، والاصول الاخرى .
- (٣) في : الفائق : بفناء القبة . وهو كذلك جاء في حاشية الاصل .

يُرْبِضُ الرَّهْطَ ، فَحَلَبَ فِيهِ ثَجَبًا ، حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتُ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ، فَشَرِبَ آخِرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَرَاؤُوا ، ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا ، بَعْدَ بَدءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ بَايَعَهَا ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا ، فَقِيلَ : مَا لَبِثَ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبُدٍ يَسُوقُ أَعْنَزًا عَجَافًا ، تَشَارِكُنْ هَزَلًا^(٤) ، ضَبْحًا^(٥) ، مُخْهِنًا قَلِيلَ [١٠٨/أ] ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبُدٍ اللَّبْنَ عَجَبَ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبُدٍ ؟ وَالنَّشَاءُ عَازِبٌ حِيَالٍ ، وَلَا خَلُوبٌ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنَّهُ مَرٌّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ ، مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَفِيهِ يَا أُمَّ مَعْبُدٍ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ ، أَبْلَجَ الْوَجْهَ ، حَسَنَ الْخَلْقِ ، لَمْ تَعْبَهُ ثَجَلَةٌ ، وَلَمْ تُزْرُ بِهِ صُقْلَةٌ ، وَسِيمًا قَسِيمًا ، فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ أَوْ غَطْفٌ ، الشَّكُّ مِنِّي ، وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَافَةٌ ، أَزْجَ أَقْرَنَ ، إِنْ صَمَّتْ فَعَلِيهِ الْوَقَارُ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا أَوْ سَمَاهُ^(٦) ، وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ ، أَجْمَلُ^(٧) النَّاسِ وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَحْسَنُهُ ، وَأَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ ، حَلُوُ الْمَنْطِقِ ، فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ ، كَأَنَّهَا مَنْطِقُهُ خِرَزَاتٍ نَنْظُمُ ، يَتَحَدَّرْنَ ، رُبْعَةٌ ، لَا يَأْسُ مِنْ طُولِ ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصْرِ ، غَضْنَ بَيْنَ غُصْنَيْنِ ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا ، لَهُ رُفْقَاءُ يَحْفَوْنَ بِهِ ، إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ ، أَوْ أَمْرٌ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ ، مَحْفُودٌ مَحْسُودٌ ، لَا عَابِسٌ وَلَا مُعْتَدٌ .

قَالَ أَبُو مَعْبُدٍ : هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قَرِيشٍ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ

- (٤) فِي الْفَائِقِ : هَزَالًا .
(٥) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .
(٦) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .
(٧) فِي الْفَائِقِ : أَجَلٌ .

ما ذُكر بمكة • لقد هَمَّتْ أَنْ أَصْغِبَهُ ، ولأفعلنَ إِنْ وَجَدْتَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ، فَأَصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ (٨) عَالِيًا ، يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ [١٠٨/ب] وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ (٩) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- ١ - جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلَا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبُدِ
- ٢ - هُمَا نَزَلَا بِالْهُدَى ، وَاهْتَدَتْ بِهِ (١٠)
فَقَدْ فَازَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
- ٣ - فَيَا لِقْصِي مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكَ
بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَارَى وَسُودِدِ (١١)
- ٤ - لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامَ فَتَاهِمٍ
وَمَقْعِدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ (١٢)
- ٥ - دَعَاها بِنِشَاءِ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مَرْبُدِ (١٣)
- ٦ - فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالٍ
يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ تَمَّ مَوْرَدِ

-
- (٨) فِي الْفَائِقِ : بِمَكَّةَ •
(٩) الشَّعْرُ فِي : الْفَائِقِ ، وَالِاسْتِيْعَابُ ، وَدِيْوَانَ حَسَانِ ، وَ (٣، ٢، ١) فِي
ابْنِ هِشَامٍ ٤٨٧/١ •
(١٠) فِي ابْنِ هِشَامٍ : نَزَلَا بِالْبَرِّ تَمَّ تَرْوِحًا فَافْلَحَ
وَفِي الْفَائِقِ : بِهِمْ •
(١١) الْاسْتِيْعَابُ لَا تُجَارَى
وَفِي ابْنِ هِشَامٍ : مِنْ فَخَارٍ لَا يِبَارَى
(١٢) ابْنُ هِشَامٍ : مَكَانَ فَتَاهِمٍ •
(١٣) الْاسْتِيْعَابُ عَلَيْهِ صَرِيحًا ضَرَّةٌ
وَفِي الْاسْتِيْعَابِ بَيْتٌ آخَرٌ هُوَ :
سَلُّوا اخْتِكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا فَانْكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ

حدَّثني أبي، حدَّثني سليمان بن الحكم^(١٤)، بقُدَيْد^(١٥)، حدَّثني
 أخي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حُبَيْش عن
 أبيه حَيْش^(*) بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقوله :
 كانت بَرَزَة ، يريد : انه خَلَا لَهَا^(١٦) سِنًا ، فهي تبرز ، ليست بمنزلة
 الصَّغِيرَة المحجوبة •

وقوله : مُرْمِلِينَ^(١٧) ، يريد : انَّه قد نَفَد زادُهم • قال أبو زيد :
 يقال أرمِل الرجل وأَنْفَق وأَقْوَى • اذا ذَهَبَ طَعَامه في سَفَرٍ أو
 حَضَرَ •

وقوله : مُسْتَيْن^(١٨) ، يريد : داخلين في الشِّتَاء^(١٩) ، يقال : شَتَّه
 القوم بالمكان ، اذا أقاموا به ، وصافوا كذلك •

ويقال أَشْتَوْا وأَصَافُوا ، اذا دَخَلُوا في الشِّتَاء والصيف ، ويقال :
 أَشْمَل القوم وَأَجْنَبُوا ، اذا دَخَلُوا في رِيح الشمال والجنوب ، فإِنْ
 أُرِدَتْ أَنَّهَا أَصَابَتْهم ، قلت : شُمِلُوا ، وَمِنَ النَّاسِ من يرويه

(١٤) ابن هشام : مكان فتاتهم •

(١٥) قديد ، قرية لخزاعة ، على الطريق من المدينة الى مكة •

(*) الاستيعاب عليه صريحا ضرة

وفي الاستيعاب بيت آخر هو :

سلو اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

حبيش بن خالد ، وفي الاصابة (خنيس) هو صاحب حديث أم معبد ،

وهو أخوها ، تنظر ترجمته في : الاستيعاب / ٤٠٦ •

(١٦) اللسان (ب/ر/ز) ، وفي الفائق : وهي كهلة قد خلا بها سن •

(١٧) اللسان (ر/م/ل) ٢٩٦/١١ وفيه النص عن أبي عبيد ، وهو اقتباس

منه في : الهروي ، ق/٢١١ - أ •

(١٨) في اللسان ٢٩٦/١١ (مسنتين) •

(١٩) اقتباس منه في : الفائق ، وينظر النهاية ٤٤٣/٢ •

مُسْنَتَيْنِ^(٢٠) ، أي : داخلين في السنّة [١٠٩/أ] وهي الجَدْب
والمَجَاعَة .

يقال : أَسْنَتَ القوم ، فهم مُسْنَتُونَ ، وليست الرواية إلا
مُسْنَتَيْنِ^(٢١) والشتاء هو وقت أَلْصَقَ عندهم قال الحطيئة^(٢٢) :
[من الوافر]

إذا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ

تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

يريد : انه لا يبين على جارهم أثر ضيق الشتاء ، لتوسّعهم عليه .
وكَسَرَ الخَيْمَة : جانب منها . والأصل في الكَسْر ، انه أسفل الشَّقَّة
الذي يلي الأرض ، وفيه لُغْتَانِ^(٢٣) ، كَسَرَ وكَسَرَ ، مثل : بَزَرَ ،
وَبَزَرَ ، ونَفَطُ ونَفَطُ ، وجَسِرَ وجَسِرَ .

وقوله : فَتَفَاجَتَ^(٢٤) ، يريد : فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ ،
يقال : تَفَاجَ الرجل ، اذا فَتَحَ ما بين رِجْلَيْهِ للبول . وحكى ابن
الأعرابي عن ابنة الخُسِّ ، انها قالت في وَصْفِ نَاقَةٍ بِشِدَّةِ الضَّبْعَةِ ،
عينها^(٢٥) هاجَ ، وصلّاها راجَ ، وتمشي وتفاجَ ، وكان لها بكلِّ
طريق هوى .

قولها : عِينُهَا هاجَ ، أي : غائرة ، يقال : هَجَجَتْ عِينَهُ ، اذا

(٢٠) اللسان ٢٩٦/١١ ، والفائق ٩٥/١ ٩٦ ، وهو كذلك في النهاية ،
وقال : والرواية المشهورة : مسنتين .

(٢١) في الاصل : (كذلك حدثنا الشيخ) وهي مقحمة من الحاشية
بالتأكيد ، لان كثيرا ما ينقل الناسخ في الحواشي عن شيخه ؟

(٢٢) ديوانه : ١٠٢ .

(٢٣) النص في : اصلاح المنطق / ٣١ .

(٢٤) الفائق ٩٦/١ ، والنهاية ٤١٢/٣ .

(٢٥) الفائق ٩٦/١ ، وهو اقتباس منه . والضبعة (محرّكة) شدة
لشهوة الفحل للناقة . اللسان ٢١٧/٨ .

غارَت ، وَهَجَمَتْ فِيهِ مُهَجِّمَةٌ وَهَاجِمَةٌ • وَكَانَ هَاجِئٌ مِنْ هَجَّتْ عَيْنُهُ ، وَذَكَرَتْ الْعَيْنَ (٢٦) وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ التَّائِيثِ ، وَكُلُّ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ لَا عِلْمَ فِيهِ لِلتَّائِيثِ ، فَقَدْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَذَكَّرَهُ مِثْلُ : السَّمَاءِ ، وَالْأَرْضِ ، وَالْقَوُوسِ ، وَالْحَرَبِ ، وَالْقِدْرِ ، وَالنَّارِ ، وَالشَّمْسِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ •

فَأَمَّا الْمَوْسَى (٢٧) ، فَانَّ الْكَسَائِيَّ قَالَ : هِيَ (فَعْلَى) مُؤَنَّثَةٌ • وَقَالَ الْأُمَوِيُّ : هُوَ (مُفْعَلٌ) مَذَكَّرٌ مِنْ : أَوْسَيْتَ رَأْسَهُ ، أَي : حَلَقْتَهُ •

وَقَوْلُهُ : وَصَلَاهَا رَاجٍ [١٠٩/] • وَالصَّلَوَانُ مَا عَنِ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ يَرْتَجَانُ ، أَي : يَتَحَرَّكَانُ ، وَيَضْطَرِّبَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّبَعَةِ • وَقَوْلُهُ : دَعَا بَانَاءَ يُرِيدُ الرَّهْطَ ، أَي : يَرُويهِمْ حَتَّى يَتَّقُلُوا فَيَرِيضُوا • قَالَ لَنَا الرِّيَاشِيُّ (٢٨) : يُقَالُ أَرِيضْتَ الشَّمْسَ ، إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تُرِيضَ الشَّاةَ وَالطَّبِي • وَالرَّهْطُ (٢٩) مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَكَذَلِكَ النَّفَرُ • وَالْعُصْبَةُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعِينَ •

وَفِي حَدِيثِ رِوَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبُدٍ (٣٠) : يَا غُلَامُ هَاتِ قَرِوًّا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ •

(٢٦) ينظر : المذکر والمؤنث للمبرد/٨٣ و٩٦ ، وفي البلغة ص/٧١ (العين) مؤنثة ، لا غير ••

(٢٧) اللسان (م/و/س) ، وجعلها ابن الانباري في البلغة/٨٠ ، مؤنثة •

(٢٨) النص في اللسان ٧/١٥٢ عن الرياشي ، وهو اقتباس منه في الهروي ، ق/٢١٤ •

(٢٩) اللسان ٧/٣٠٥ •

وحدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن أبي زيد ، انه قال : القَرُ (٣١)
 إناء صغير ، وجمعه : آقِر ، ومنه قول الأعشى (٣٢) : [من السريع]
 وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرِّ وَالْعَاصِرِ

قال : وقد يكون أصل النخلة يُنْقَرُ ثم يُجْعَلُ فيه الشراب
 وأحسبه أراد به التَّقِيرُ (٣٣) الذي نُهِيَ عن الاتِّبَازِ فيه ، قال الكسائي :
 التِّينُ (٣٤) ، أَعْظَمُ الأَقْدَاحِ يكاد يُرَوِي العشرين ، ثم الصَّحْنُ مقارب
 له ، ثم العُسُّ يروي الثلاثة والأربعة ، ثم القَدَاحُ يروي الرجلين ،
 وليس لذلك وقتٌ ثم القَعْبُ يروي الرجل .

وقوله : حَلَبَ منها ثَجًّا ، والثَّجُّ : السَّيْلَانُ ، قال الله جلَّ وعزَّ :
 (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) • أي : سيالاً (٣٥) •

وقوله : حتى علاه البهاء ، يريد علا الإناء بهاء اللبْنِ ، وهو
 وميضُ رُغْوَتِهِ ، يريد : أنه ملاءٌ • والبهاءُ في غير هذا ، الناقَةُ التي
 تستأنسُ الى الحالب ، يقال : ناقَةٌ بهاءٌ ، ممدود ورؤي من وجه
 آخر (٣٦) : (حتى علاه الثُّمَالُ) ، وهو جمعُ ثُمالةٍ وهي الرُّغْوَةُ (٣٧)

-
- (٣٠) الحديث في الفائق ٩٤/١ •
 (٣١) الفائق ، واللسان (ق/ر/أ) ١٧٤/١٥ •
 (٣٢) لم أجده في ديوانه : (طبعة بيروت) وهو في اللسان : (ق/ر/أ) •
 وصدده أرمي بها البيداء اذ أعرضت •
 (٣٣) أتقدم في الصفحة/٤١٧ ، وينظر النهاية ٥٧/٤ ، والفائق •
 (٣٤) في اللسان (ت/ب/ن) ٧١/١٣ عن ابن بَرِي ، وقال وعن غيره •
 (٣٥) النبا/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٠٨ ، وغريب أبي عبيد /١
 • ٢٧٨
 (٣٦) الفائق ٩٥/١ ، ٩٦ ، والنهاية ٢٢٢/١ ، وبكسر التاء : الملجأ
 والغياث •
 (٣٧) الرغوة ، بفتح الراء وضمها ، وحكي الكسر ، المصباح المنير/٣٥٥ ،
 واللسان (ر/غ/أ) •

[١١٠/أ] والعرب^(٣٨) تقول : قالت الينمة أنا الينمة أكبر الشمال
فوق الأكمة ، وأغبق الصبي بعد^(٣٩) العتمة •

وقال ابن الأعرابي : الإبل تسمن على الينمة ولا تغزر ، فأراد ،
ان لبها تكثر رغوته ، وإذا كثرت رغوته فلا خير فيه ، فتهراق
الرغوّة ، وإذا لم يرغ أيضاً فلا خير فيه • والجيد ما قلت رغوته •

وقولهم : أغبق الصبي بعد العتمة ، يراد ان لبها مقدار غبوق
صبي ، وقوله : ثم أراضوا ، وروى من وجه آخر : « فسقاها^(٤٠) فشربت
حتى رويت ثم سقى أصحابه فشربوا^(٤١) حتى أراضوا ، عللاً
يعدّ نهل ، وشرب آخرهم » • يريد : شربوا حتى رُوا ففقعوا
بالري ، ويقال : أراض الوادي ، واستراض ، اذا استنقع فيه الماء •
وكذلك أراض الحوض ويقال لذلك الماء روضة • قال الراجز^(٤٢) :

[من الرجز]

وروضة سقيت منها نضوتي^(٤٣)

وقوله : تشاركن هزلاً ، أي : عمهن الهزال ، فليس فيهن
مُتغية ولا ذات طرّق ، وهو من الاشتراك ، فكأنهن اشتركن فيه
فصار لكل واحدة منهن حظ^(٤٤) •

-
- (٣٨) اللسان (ث/م/ل) ٩٤/١١ •
(٣٩) في اللسان : قبل • والينمة : نبت لين تسمن عليه الإبل ، اللسان •
(٤٠) الفائق ٩٤/١ •
(٤١) اقتباس منه في الهروي ، ق/٢١٤ •
(٤٢) الرجز في اللسان (ر/و/ض) ١٦٣/٧ •
(٤٣) نضوتي ، مؤنث النضو ، وهو ما بقي من النبات • اللسان
(ن/ض/أ) •
(٤٤) اقتباس منه في الفائق •

وروى من الوجه الآخر : « ما تساوق^(٤٥) هزَلِي لا نِقْيِي »
 بهنَّ • أي : لا تساوق من الضَعْف والهَزَال •
 والنَّقْيِي^(٤٦) : المنخ ، ومن وجه آخر : « يسوق أَعْنَزَا عَجَافَا
 تساوك هزَلِي » • أي : تتمايل من الضَعْف • قال كعب^(٤٧) :
 [من الكامل] •

حَرَفٍ تَوَارِثُهَا السَّفَارُ فَجَسْمُهَا

عَارٍ تَسَاوَكُ وَالْفَوَادُ خَطِيفٌ

فقوله : والشاء عازب ، أي : بعيد في المرعى ، يقال : عزب فلان ،
 اذا بَعَدَ •

وقولها : أبلج الوجه ، تريد : مشرق الوجه مُضِيئُهُ ، ومنه يقال :
 تَبَلَّجَ الصَّبْحُ [ب/١١٠] اذا أَسْفَرَ وانبَلَجَ الفَجْرُ ، ولم ترد بَلَجَ
 الحَاجِبِ ، الا ترى انَّهَا تَصِفُهُ بِالْقِرْنِ^(٤٨) • والحِيَالُ : التي لم
 تحْمَلْ • يقال : حَالَتِ الشاةُ حِيَالًا ، وحَالَتِ القوسُ تحوُلَ حَوَالًا •
 وكذلك حالَ الرجلُ عن العَهْدِ •

وقولها : لم يُعَبِّه نُحْلَةً ، والنُّحْلُ : الرِقَّةُ والضُمْرُ • يقال :
 نَحَلَّ جِسْمُهُ بفتح الحاء نُحُولًا ، والنُّحْلُ اسمٌ مأخوذٌ من ذلك •
 ولم أَسْمَعْ بالنُّحْلِ في غير هذا الموضع الا في العَطِيَّةِ^(٤٩) ، يقال :
 نَحَلَّتْهُ نُحْلًا ونُحْلَةً • ونَحَلَّتْهُ القَوْلُ نُحْلًا • ولم يُزْرَ بِهِ

(٤٥) ذكر الفائق تفسير (تساوق الغنم) ولم يذكر الرواية ٠٠ ؟ ١ / ٩٧

(٤٦) وهو ايضاً : النقو ، اللسان (ن/ق/١) وفيه : النقي والنقو :
 كل عظم فيه منح • خلق الانسان للاصمعي / ٢١٥ •
 (٤٧) هو : كعب بن زهير ، والبيت في ديوانه : ١١٥ •
 (٤٨) النص في اللسان ٢ / ٢١٥ ولم ينسبه الى قائل •
 (٤٩) اقتباس منه في اللسان ١١ / ٦٥٠ عن المؤلف •

صُقْلَةٌ ، والصُقْلُ مُنْقَطَعُ الْأَضْلَاعِ ، تريد : أنه ضَرْبٌ " ليس بمنتفخ ولا ناحل . والصُقْلَةُ" (٥٠) : الخاصرة ، يقال : فَرَسَ صُقَيْلٌ إذا كان طويلها ، وذلك عَيْبٌ . يقال : ما طالت صُقْلَةُ فَرَسٍ قط إلا قَصَرَ جَنْبَاهُ . وفي الرواية الأخرى (٥١) : « لم تَعَبَهُ نُجْلَةٌ ولم تُزِرْ به صَعْلَةٌ ، أو صُقْلَةٌ » . والثُّجْلَةُ : عَظْمُ الْبَطْنِ واسترخاء أسفله ، يقال : رجلٌ أُتْجِلَ إذا كان عَظِيمَ الْبَطْنِ ، وكذلك الْعُشْجَلُ (٥٢) .
والصَّعْلَةُ : صَغِيرُ الرَّأْسِ ، يقال : رَجُلٌ صَعَلٌ (٥٣) ، إذا كان صغيراً ، ولذلك قيل للظلم صَعَلٌ ، لأنه صغير الرأس . والصُقْلَةُ ، هو من الصقل (٥٤) ، إن كان المحفوظ .

والوَسِيمُ ، الْحَسَنُ الْوَضِيعُ ، يقال : وَسِيمٌ من الوَسَامَةِ ، وعليه مَيْسَمُ الْحُسْنِ ، والقَسِيمُ أيضاً الْحَسَنُ (٥٥) . والقَسَامُ : الْحُسْنُ ، والقَسِيمَةُ : الْوَجْهُ .

والدَّعَجُ : السَّوَادُ فِي الْعَيْنِ . وفي غيرها .
وقولها : وفي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ [١١١/أ] أو غَطْفٌ .
سَأَلَتِ الرِّيشِي (٥٦) عَنْهُمَا فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ الْعَطْفَ (٥٧) ، وَأَحْسَبُهُ غَطْفًا بِالغَيْنِ مُعْجَمَةً ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ غَطْفِيًّا وَغَطْفَانًا ، وَهُوَ

-
- (٥٠) في الفائق : والصقلة والصقل ، طول الصقل ، وهو الخصر . وانظر اللسان : (ص/ق/ل) .
(٥١) الفائق ٩٥/١ .
(٥٢) اللسان (ع/ث/ج/ل) وكذلك : العثاجل .
(٥٣) وأصعل ، وأمرأة صعلاء . الفائق ١٨/١ واللسان : (ص/ع/ل) .
(٥٤) وهو : الخاصرة ، ومنها أخذ الصقلة ، ويراد بها الرقة والنحول . اللسان : (ص/ق/ل) .
(٥٥) الفائق .
(٥٦) اقتباس منه في اللسان (غ/ط/ف) .
(٥٧) في الفائق ٩٨/١ : العطف طول الاشفار وانعطافها .

أَنْ تَطُولَ الْأَشْفَارُ ثُمَّ تَنْعَطِفَ (٥٨) .
 وَالغَضْفُ (٥٩) فِي الْأَذَانِ نَحْوَهُ ، وَهُوَ أَنْ تُدْبِرَ إِلَى الرَّأْسِ
 وَيَنْكَسِرُ طَرْفُهَا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِكَلَابِ الصَّيْدِ غَضْفٌ ، لِانْكَسَارِ آذَانِهَا .
 وَالْعَطْفُ أَيْضاً ، إِنْ كَانَ هُوَ الْمُحْفَوظُ ، شَبِيهَ بِذَلِكَ . وَكَأَنَّهُ اسْمُ مَبْنِيٍّ
 مِنْ عَطَفْتُ ، مِثْلَ الْغَضْفِ مِنْ غَضَفْتُ ، فَالغَضْفُ انْكَسَارُ الْأُذُنِ ، وَالغَضْفُ
 مَصْدَرُ غَضَفْتُ أُذُنَهُ ، وَكَذَلِكَ الْعَطْفُ انْعِطَافُ الْأَشْفَارِ . وَالْعَطْفُ
 مَصْدَرُ عَطَفْتُ .

وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى (٦٠) : « وَفِي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ » ، وَهُوَ
 الطُّوْلُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْ طَفٌ ، وَامْرَأَةٌ وَطَفَاءٌ (٦١) .
 وَفِي وَصْفِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ (٦٢) ، « إِنَّهُ أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ » .
 أَي : طَوِيلُهَا (٦٣) .

وَقَوْلُهَا : وَفِي صَوْتِهِ صَحْلٌ (٦٤) ، تَرِيدُ فِيهِ كَالْبُحَّةِ . وَهُوَ :
 أَنْ لَا يَكُونَ حَادًّا (٦٥) . وَالصَّحْلُ ، الْبُحَّةُ ، وَفِي الْحَدِيثِ (٦٦) :
 « إِنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْيِيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ صَوْتُهُ » . وَقَالَ
 الشَّاعِرُ (٦٧) : [مِنْ الْوَاغِرِ] .

-
- (٥٨) ينظر : الاشتقاق/٢٦٩ ، وفيه : الغطف ، قلة هذب العين .
 (٥٩) اللسان (غ/ض/ف) ٢٦٧/٩ .
 (٦٠) الفائق ٩٦/١ ، واللسان : (و/ط/ف) والنهاية ٢٠٤/٥ .
 (٦١) اي : اذا كانا كثيرى شعر أهداب العين . اللسان .
 (٦٢) الحديث في : النهاية ٢٤٩/٥ .
 (٦٣) الفائق ١٢٩/٢ ، ١٢٠/٤ ، والنهاية ٢٤٩/٥ .
 (٦٤) الفائق ٩٨/١ ، واللسان (ص/ح/ل) .
 (٦٥) يريد : لا يبلغ ان تكون جشة . الفائق ٩٨/١ و ١٦٠/٣ . وهو
 اقتباس منه في اللسان : (ص/ح/ل) . والنهاية ١٣/٣ .
 (٦٦) اللسان ، والحديث في النهاية ١٤/٣ .
 (٦٧) اللسان (ص/ح/ل) عن ابن بَرِي ، ولم ينسبه .

فقد صَحَلَتْ من التَّوَحُّحِ الحُلُوقُ
 وقولها : وفي عُنُقِهِ (٦٨) سَطَعَ ، أي : طُول • يقال : عُنُقُ
 سَطَعَاءَ ، وقال أبو حاتم عن أبي عبيدة (٦٩) في وصف خَلْقِ الفَرَسِ ،
 أَنَّهُ قَالَ : العُنُقُ السَطَعَاءُ ، التي طالت واتصبت عَلايَها • وقولها : إنَّ
 تَكَلَّمَّ سَمًا ، تريد : عَلا برَأْسِهِ أو يَدِهِ ، وهو مثلُ قول ابن زَمَلٍ في
 صِفَةِ موسى [ب/١١١] عليه السلام (٧٠) : « إذا هو تَكَلَّمَّ يَسْمُو » •
 وقولها (٧١) في وصف مَنْطِقِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَصَلُّ
 لَا نَزْرٌ وَلَا هَذْرٌ ، تريد انه وَسَطٌ ليس بقليل ولا كثير (٧٢) ، قال ذو
 الرِّمَّة (٧٣) : [من الطويل]

لها بَشْرٌ مثلَ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
 رقيقُ الحَوَاشِي لا هُرَاءَ ولا نَزْرٌ

والهُرَاءُ : الكثير •
 وقولُها : (لا يائِسٌ من طُول) هكذا رواه ، وأَحْسَبُهُ : لا بَائِسٌ
 من طُول • وبذلك وَصَفَهُ أَنَسُ فَقَالَ (٧٤) : « ليس بالقَصِيرِ ولا بالطَوِيلِ
 البائِسِ » • على أَنِّي قد اعتبرتُ قولَها (٧٥) : لا يائِسُ من طُولِ بَيْتاً

-
- (٦٨) الفائق ٩٨/١ •
 (٦٩) اللسان : (س/ط/ع) ، والخيل له/٢٣ •
 (٧٠) الحديث في : النهاية ٤٠٥/٢ وفيه : (رجل طوال اذا) •
 (٧١) اللسان ٢٥٩/٥ وفيه (ولا هذر) بسكون الذال المعجمة وفي الاصول
 الاخرى منصوبة ، وقال : الهذر (بفتح الذال) هو الاسم •
 (٧٢) الفائق ٩٨/١ ، والنهاية ٢٥٦/٥ •
 (٧٣) ديوانه/٢١٢ ، وفيه : دقيق الحواشي (بالذال) •
 (٧٤) الحديث في : النهاية ١٧٦/١ •
 (٧٥) في اللسان : (ي/أ/س) ٢٦٠/٦ ورواه ابن الانباري في كتابه (يعني
 غريب الحديث) ٠٠ لا يائِسُ من طول) أ ه • وفيه : لا يائِسُ من
 طول • ومثله في النهاية ٢٩١/٥ ، وينظر : الجمهرة ١٨٠/١ •

لأبي وجزء (٧٦) وهو قوله (٧٧) : [من الكامل]

يَسُّ القِصَارُ فَلَسنَ من نِسْوَانِهَا

وَحَمَاشُهُنَّ لَهَا من الحُسَادِ

يقول : يسُّ القصار من مباراتها في القوام ، فكأنه يجوز على هذا أن يكون معناه ، أنه ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه من مطاولته .
وقولها : (ولا تَقْتَحِمُه عَيْن من قِصَر) ، أي : لا تحتقره ولا تزدريه : يقال : اقتحمت (٧٨) فلاناً عيني ، اذا عيني ، اذا احتقرته واستصغرتة ، وقولها : محفود ، أي : مخدوم (٧٩) ، والحفدة : الخدم . قال الله جلَّ وعزَّ : (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) ، يقول : هم بنون وهم خدام (٨٠) .

وأخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة (٨١) ، أنه قال : الحفدة هم الأعوان ، وما أقرب هذا من ذلك . وذكر الزبيدي عن الأصمعي ، أنه قال (٨٢) : الحفد أصله من مداركة الخطوة ، وأنشد لحميد (٨٣) بن ثور في وصف بعير : [من الطويل]

(٧٦) أبو وجزء ، أسمه : يزيد بن عبيد ، السعدي ، تابعي شاعر اسلامي ، له رواية بالحديث ، وترجمته في : الشعراء/٥٩٠ ، جمهرة النسب/نسب قريش/٢٦٨ ، والاغاني/١٢/٢٣٩ - ٢٥٤ ، والخزانة/٢/١٥٠ .

(٧٧) لم أجده في اللسان .

(٧٨) الفائق ١/٩٨ .

(٧٩) الفائق واللسان (ح/ف/د) ، وهو اقتباس في الهروي ق/١١٧ .

(٨٠) ينظر : تفسير الغريب/٢٤٦ ، والآية/٧٢ من سورة النحل .

(٨١) الفائق ١/٩٩ .

(٨٢) هو في : مجاز القرآن ١/٣٦٤ ، والهروي .

(٨٣) ديوانه : ٧٢ .

فَدَتَهُ الْمَطَايَا الْحَافِدَاتُ وَقَطَّعَتْ

نِعَالاً لَهُ دُونَ الْإِكَامِ جُلُودُهَا [١١٢/أ]

يدعو لجملة بأن يجعل جلود المطايا نعالاً له • قال : ومنه يقال في
دُعَاءِ الْوَيْثْرِ^(٨٤) : « وَالِيكَ نَسَعِي وَنَحْفِدِ » ، يريد ، بنحفِدِ :
ينادر^(٨٥) • وقال الراعي^(٨٦) ، وذكر فلاة : [من البسيط]
تَغْتَالُ مَجْهُولَهَا نُوقٌ يَمَانِيَّةٌ

إذا الحُدَاةُ عَلَى اكْسَائِهَا حَفَدُوا

وَاكْسَاؤُهَا^(٨٧) : أَعْجَازُهَا ، حَفَدُوا : عَدَّوْا •

وقولها : محشود ، هو من قولك أَحْشَدْتُ لفلان في كذا ، اذا
أَرَدْتَ أَنْتَ أَنْ تَعِدَّ لَهُ وَجَمَعْتَ لَهُ ، ويقال عند فلان حَشَدٌ من
الناس ، أي : جماعة كأنَّهم احْتَشَدُوا في اجتماعهم • وقولها :
(لا عَابِسٌ) ، تريد لا عَابِسِ الْوَجْهِ ، ولا مُعْتَدٍ ، من العَدَاءِ وهو
الظُّلْمُ •

وقوله : (فَأَصْبَحَ صَوْتُ بَيْكَةِ^(٨٨) عَالِيًا) • خَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ
عَنْ أَبِي عَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : بَيْكَةُ اسْمٌ لِبَطْنِ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَبَاكُونَ فِيهِ
وَيَزِدُّ حِمُونَ^(٨٩) وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَزْعَمُ ، أَنَّ بَيْكَةَ هُوَ مَوْضِعُ الْمَسْجِدِ ،

(٨٤) الحديث في : غريب أبي عبيد ٣/٣٧٤ ، والهروي ، ق/١١٧ ، والفائق
٣/٢٧٦ ، والنهاية ١/٤٠٦ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٤٧ ،
والطبري ١٤/٩٨ •

(٨٥) الفائق والنهاية •

(٨٦) لم أجده في شعره المطبوع ، ولا في اللسان •

(٨٧) اكساؤها : واحدة ، كسي • وهو مؤخرة كل شيء ، اللسان : (ك/س/أ) •

(٨٨) رواه في أول الحديث : بمكة ، وهذه الرواية في : الفائق •

(٨٩) هو في : مجاز القرآن ١/٩٧ •

وما حوله مكة ، كما فُرِّقَ بين الأيكة وليكة^(٩٠) ، ف قيل : الأيكة
الغَيْضَةُ ، وليكةُ البلدِ حولها •

وكان بعضهم يجعل مكة وبكة^(٩١) شيئاً واحداً ، يُقيم الباء مقام الميم ،
كما يقال : سمَدُ رأسه وسبَدُه ، اذا استأصله وكما يقال : لازم ولازب •
وخبَّرني السجستاني وغيره باشتقاق أسماء من أسماء البلاد •
ذُكرت منها بعضاً في هذا الموضع •

قالوا : الرِّقَّة^(٩٢) ، الموضع الذي نَضِب عنه الماء ، والبَصْرَة^(٩٣) :
الحجارة الرَّخْوَة تُضْرِب الى البياض • وقال ذو الرِّمَّة^(٩٤) ، وذكر
حوضاً : [من الطويل] •

جَوَانِبُهُ مِنْ بَصْرَة وَسَلَام [١١٢/ب]

فاذا حَدَفُوا الهَاءَ قالوا ، بِصْرٌ ، فكسروا الباء ، ولذلك يقال في
التَّسْبِيبِ الى البَصْرَة : بَصْرِي وبِصْرِي^(٩٥) • والكوفة^(٩٦) : رملة
مستديرة ، ومنه يقال : كَأَنَّهُمْ يَدُورُونَ فِي كُوفَانٍ ، أَي : فِي شَيْءٍ
مُسْتَدِيرٍ ، بِنَصْبِ الكافِ وَضَمِّهَا . والأبْلَّة^(٩٧) : الفِدْرَة من التَّمْرِ •

-
- (٩٠) ليكة : اسم القرية ، وبها قرىء (كذب اصحاب ليكة) •• اللسان
(أ/ي/ك) •
- (٩١) معجم البلدان (بكة/مكة) واللسان (أ/ي/ك) •
- (٩٢) معجم البلدان ٢٧٢/٤ • ونصه في اللسان (ر/ق/ق) عن السجستاني •
- (٩٣) معجم البلدان ١٩٢/٢ •
- (٩٤) ديوانه ١٠٧٠/٢ • صدره : تداعين باسم الشيب في متثلم •
- (٩٥) معجم البلدان •
- (٩٦) معجم البلدان ٢٩٦/٧ ، والخطابي ٧٢/٢ •
- (٩٧) معجم البلدان ٨٩/١ ، وينظر العرب : ١٦ - ١٧ ، واصلاح المنطق/
• ١٦٧

والأردن^(٩٨) : الثعاس ، وهذان الحرفان عن يعقوب ابن
السكيت^(٩٩) ، وأشد^(١٠٠) [من الرجز]

وقد علّنتني نعسة أردن

ومصر : الحد ، وأهل هجر^(١٠١) يكتبون في شروطهم : اشترى
فلان الدار بمصورها كلّها . أي بحدودها ، وقال عدي بن زيد^(١٠٢) :
[من البسيط]

واجعل الشمس مصراً لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلاً

أي : حدّاً .

- والرّبذة^(١٠٣) ، صوفة من العهن تعلق على الأيل .
- وهيت^(١٠٤) ، هوة من الأرض ، وسُميت هيت ، لأنها في هوة .
قالوا ، أو من قال منهم : ونرى هذه أصول أسماء هذه الأمصار .
- وقول الهاتف : فتحلّبت له بصريح ، والصريح^(١٠٥) : الخالص .
ومنه قيل : عربيٌّ صريحٌ ، ومنه قيل : صرّح بالأمر ، إذا جاء به .

-
- (٩٨) معجم البلدان ١/١٨٦ .
 - (٩٩) في اصلاح المنطق/١٧٨ ، وفيه (النون مشددة) قد أخذتني نفسه .
 - (١٠٠) معجم البلدان واللسان (ر/د/ن) وفيه قال أباق الدبيري .
 - (١٠١) في اللسان (م/ص/ر) وكذلك اهل مصر .
 - (١٠٢) ديوانه : ١٥٩ .
 - (١٠٣) معجم البلدان ٤/٢٢١ - ٢٢٢ ، والرّبذة : من قرى المدينة ، وبها
قبر أبي ذر الغفاري ، وانظر : در السحابة : ١٩ .
 - (١٠٤) معجم البلدان ٨/٤٨٦ .
 - (١٠٥) اللسان ٢/٥١٠ .

- خالصاً لم يكن عنه .
والضرة ، لحم الضرع (١٠٦) ، وقوله : فغادرها رهناً لديها لحالب ،
يريد : انه خلف الشاة عندها مراً تهنة بأن تدّر .

«(١٠٦) في اللسان ٥١٠/٢ و٤٨٧/٤ ، وأصل الضرع ، وينظر : خلق
الانسان للاصمعي/٢٠٨ .»

حَدِيثُ ابْنِ زَمَلٍ الْجُهَنِيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم [١١٣/أ] •
 حديث (٢) ابن زمل الجهنّي انه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ،
 اذا صلى الصُّبْحَ قال وهو ثابِرٌ رَجُلُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (٣) ،
 اسْتَعْفَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَابًا ، سَبْعِينَ مَرَّةً • ثم يقول : سَبْعِينَ مِائَةً ،
 لا خَيْرَ وَلَا طَعْمَ لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مِائَةٍ •
 ثم يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ فيقول : هل رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا (٤) • قال ابن
 زَمَلٍ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : خَيْرٌ تَلَقَّاهُ ، وَشَرٌّ تَوَقَّاهُ ، وَخَيْرٌ لَنَا وَشَرٌّ
 عَلَى أَعْدَائِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اقْضُصْ ، قلت : رأيت جميع
 الناس على طريق رَحْبٍ لا حَبَّ سَهْلٌ ، فالناس على الجادة منطلقون ،
 فبينما هم كذلك ، أشفا (٥) ذلك الطريق بهم على مَرَجٍ لم ترَ عيني
 مثله قط ، يرفّ رَفِيقًا يَقْطُرُ نَدَاهُ (٦) ، فيه من أنواع الكَلَأِ • فكأنني
 بالرَّعْلَةِ الأولى ، وحين أشفوا على المَرَجِ كَبَرُوا ، ثم أَكْبَرُوا وَوَأَحَلَّهُمْ
 فِي الطَّرِيقِ فلم يَظْلَمُوهُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية من
 بعدهم وهم أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا ، فلَمَّا أَشْفُوا على المَرَجِ كَبَرُوا ، ثم

-
- (١) في ميزان الاعتدال : ٤٢٣/١ ، ابن زمل ، عبدالله ، تابعي أرسل
 ولا يكاد يعرف ، ليس بمعتمد •
 (٢) الحديث في : الفائق ٣/٣٠٦ ، وينظر : جامع الاصول ٥/٣٣٢ ،
 والنهاية ٥/٤٠٧ (عبدالله بن زمل) •
 (٣) في الفائق : والحمد لله •
 (٤) في الفائق : هل رأى منكم رؤيا •
 (٥) في الفائق : (أشفى) •
 (٦) في الفائق : نداوة •

أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ • فَمِنْهُمْ الْمُرْتَعُ ، وَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْتِ ، وَمَضُوا عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ . أَضْعَافًا ، فَلَمَّا أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَرُوا ثُمَّ أَكْبَرُوا رَوَاحِلَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَقَالُوا : هَذَا خَيْرُ الْمَنْزِلِ ، فَمَالُوا فِي الْمَرْجِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ لَزِمْتَ الطَّرِيقَ حَتَّى أَتَيْتَ [١١٣/ب] أَقْصَى الْمَرْجِ ، فَإِذَا أَنَا بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَنْبَرٍ فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ ، وَإِذَا عَنِ يَمِينِكَ رَجُلٌ طَوَالٌ ، آدَمُ أَقْنَى ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو ، يَكَادُ (٧) . يَفْرَعُ الرِّجَالَ طَوِيلًا ، وَإِذَا عَنِ يَسَارِكَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ تَارٌ أَحْمَرٌ ، كَثِيرٌ خِيْلَانُ الْوَجْهِ ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ إِلَيْهِ إِكْرَمًا لَهُ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ شَيْخٌ كَأَنَّكُمْ تَقْتَدُونَ بِهِ ، وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ ، وَإِذَا أَنْتَ كَأَنَّكَ تَبْعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَانْتَقِعْ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيقِ الرَّحْبِ اللَّاحِبِ السَّهْلِ ، فَذَلِكَ مَا حَمَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى ، فَأَتَمَّ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الْمَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ ، فَالْدُّنْيَا وَغَضَارَةُ عَيْشِهَا ، لَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا وَلَمْ نُرْدهَا (٨) • وَأَمَّا الرَّعْلَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْثَالِثَةُ ، وَقَصَّ كَلَامَهُ ، فَانَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ • وَأَمَّا أَنْتَ فَعَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ ، فَلَنْ تَزَالَ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي • وَأَمَّا الْمَنْبَرُ ، فَالْدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، أَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوَالُ الْآدَمُ ، فَذَلِكَ مُوسَى ، نَكَّرِمُهُ بِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ إِلَيْهِ • وَأَمَّا الرَّجُلُ الرَّبْعَةُ التَّارُ الْأَحْمَرُ ، فَذَلِكَ عِيسَى نَكَّرِمُهُ بِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (٩) • وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ كَأَنَّكَ تَقْتَدِي

-
- (٧) سقطت من الفائق
(٨) في الفائق : ولم تردنا ولم نردها •
(٩) سقطت من الفائق

به ، فذلك ابراهيم عليه السلام^(١٠) . وأما الناقة العجفاء الشارف التي رأيتني أبعثها ، فهي الساعة ، علينا تقوم^(١١) ، لا [١١٤/أ] نبيي بعدي ولا أمة بعد أمتي . قال : فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا أحداً عن رؤيا ، إلا أن يجيء الرجل متبرعاً فيحدثه بها .

حدثني أبي حدثني عبد الله بن هرون ، ثنا حازم بن محمد التمار عن الوليد بن عبد الملك بن مسروح الحراني عن سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبدالله الجهني عن عمه أبي مشجعة بن ربيعي الجهني عن ابن زمل الجهني .

أما قوله : على طريق رَحْبٍ ، فالرَّحْبُ : الواسع^(١٢) ، ومنه يقال : رَحِبْتُ بِلادِهِ ، أَي : اتَّسَعَتْ . ومنه يقال مَرَّ حَبَابًا^(١٣) .

قال الأصمعي في قول الناس ، مَرَّ حَبَابًا^(١٤) ، آتَيْتَ رُحْبًا ، أَي : سَعَةً . وقولهم : أَهْلًا ، أَي : آتَيْتَ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ فَاسْتَأْنَسَ^(١٥) وَلَا تَسْتَوْحِشُ . وَسَهْلًا ، أَي : آتَيْتَ سَهْلًا حَزْنًا ، وهو في مَذْهَبِ الدَّعَاءِ ، كما تقول : لقيت خيراً ، وأما اللّاحِبُ ، فالطَّرِيقُ الْمُتَنَقِّدُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ^(١٦) . قال امرؤ القيس^(١٧) : [من الطويل]

على لاحب لا يهتدى بمَنَارِهِ
إذا سافه العودُ الديافي جَرَّ جَرَا

-
- (١٠) سقطتا من الفائق .
(١١) في الفائق : تقوم علينا .
(١٢) النهاية ٢/٢٠٧ ، واللسان (د/ح/ب) ، واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٤) اللسان : (د/ح/ب) . واصلاح المنطق/٣١٦ .
(١٥) في الاصل : فأينس .
(١٦) النهاية ٤/٢٢٥ ، وزاد فيه : الطريق الواسع .
(١٧) ديوانه : ٦٦ ، وفيه : العود النباطي .
والديافي ، منسوب الى قرية بالشام ، حاشية الاصل .

قوله : لا يَهْتَدِي بِمَنَارِهِ ، أَي : لَيْسَ ثَمَّ مَنَارٌ يَهْتَدِي بِهِ •
 وَسَافَهُ : شَمَّهُ • وَالْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسَنَّ • جَرَّ جَرًّا : رَغَا •
 وَأَنَّمَا يَرِغُو لِمَعْرِفَتِهِ بِطَوْلِهِ ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ لَيْدٍ (١٨) : [مِنْ الرَّمْلِ]
 تَرَزُّمُ الشَّارِفُ مِنْ عَرَفَانِهِ
 كَلَّمَا لَاحَ بَنَجْدٍ وَاحْتَفَلُ
 وَقَوْلُهُ : يَرِفُ رَفِيفًا ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلشَّيْءِ إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ مِنَ السَّعْمَةِ
 وَالغَضَاضَةِ ، حَتَّى يَكَادُ يَهْتَرُ (١٩) • قَالَ بَعْضُ الرَّجَازِ (٢٠) [مِنْ الرَّجَزِ]
 يَا لَكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُ بِقَلْبِهِ
 وَحَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي السَّجِسْتَانِيُّ [١١٤/ب] عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
 قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْعُمَرِيُّ عَنِ الْأَعْيُنِ الْعَزْزِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ
 الْبَصْرَةِ • أَنَّ نَوْفَلَ بْنَ أَبِي عَقْرِبِ الْكِنَانِيِّ أَحَدِ بَنِي عُوَيْجٍ (٢١) ، هَكَذَا
 قَالَ • وَأَحْسَبُهُ أَبَا نَوْفَلَ بْنَ أَبِي عَقْرِبٍ مِنْ عُرَيْجٍ ، سَقَطَ فَوْهُ حَتَّى
 لَمْ تَبْقَ لَهُ حَاكَةٌ (٢٢) ، فَقَالَ : فَسَدَ لِسَانِي وَطَعَامِي ، وَحَسِبْتُ أَنَّ
 يَطْوِلُ الْعُمُرَ • قَالَ فَدَعَا عَوْتُ اللَّهِ فَخَرَجَ يَرِفٌ ، قَالَ فَلَقْدَ عَادَ مِنْ
 أَحْسَنِ [أَهْلِ] الْبَصْرَةِ نَغْرًا • وَفِي لُغَةِ أُخْرَى : وَرَفٌ يَرِفُ
 وَرَفًا •

- (١٨) ديوانه : ١٨٥ •
 (١٩) اقتباس منه في اللسان : (ر/ف/ف) •
 (٢٠) الرجز في الفائق ٣/٣٠٧ •
 (٢١) في حاشية الاصل : قال أبو محمد : عريج وعويج من كنانة جميعا •
 وينظر : المعارف/٦٧ ، والبيان والتبيين ١/٣٢٣ ، والحيوان ٥/٢١٩ ،
 والاصابة رقم (٧٦٦) ، وجمهرة النسب : ١٨٤ وفي هذه
 الاصول اختلف اسمه ، انظره فيها •
 (٢٢) الحاكة : السن ، اللسان (ح/ك/ك) •

قال ذو الرمة^(٢٣) يصف رامنا : [من الطويل]

وأحوى كأيم الضال [أطرق] بعدما

حبا تحت فينانٍ من الظل وارِف

والأيم : الحية شبه الزمام به • وقوله : فكأني بالرعة ، يقال للقطعة من الفرسان رعة^(٢٤) ، ويقال لجماعة الخيل رعل^(٢٥) •
وقوله : أشقوا على المراج ، يريد : أشرفوا • ولا يكاد يقال أشقنى ، إلا على الشر • وكذلك هو على شفا كذا • أكثر ما يستعمل في الشر •

وقوله : أكبوا رواحلهم ، هكذا تحدث به ، وإنما هو : كبوا رواحلهم ، يقال : كببت الأناء إذا قلبته ، وكبه الله لوجهه بغير ألف ، قال الله تعالى : (فكبت وجوههم في النار^(٢٦)) ، ويقال : أكب الرجل على وجهه ، قال الله تعالى (*) : (أفمن يمشي مكبا على وجهه) ، ومعنى قوله : كبوا رواحلهم ، أي : ألزموها الطريق كما تكب رجلا على العمل فيكب^(٢٧) هو ، ويقال : كببت الجزور ، إذا عقرته ، وقال الشاعر^(٢٨) : [من الوافر]

يكبون العشار لمن آتاهم

إذا لم تسكت المثة الوليداً

-
- (٢٣) ديوانه/٣٨٢ ، وينظر : اللسان ٣٥٥/٩ •
(٢٤) اقتباس منه في : الهروي ، ق/٢٠٣ ب ، والفائق ٣/٣٠٧ •
(٢٥) اللسان (ر/ع/ل) ٢٨٨/١١ ، ومنه يقال للقطعة من الجيش : رعل ، في تنظيمات الجيش العراقي ••
(٢٦) النمل/٩٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٧٥ ، والقرطبي ٢١٩/١٨ ،
٧/٢٩٠ ، وأكب : فعل لازم ، وكب متعد ••
(٢٧) الفائق ٣/٣٠٧ •
(٢٨) هي الخنساء ، ديوانها/٣١ وفيه : إذا لم تحسب
(*) الملك/٢٢ •

[١١٥/أ] يريد أنهم يعقرون الأبل لمن أتاها في جذب الزمان ،
 إذا لم يكن في مائة من الأبل ما يُعلَل به صبي .
 وقوله : فمنهم المرتع ، يقال رتعت الأبل ، إذا رعت ، وارتع
 الرجل إذا خلى اركاب ترعى ، ومنه قول الله تعالى : (نرتع
 وتلعب) (٢٩) والمدون يقرؤنه : (نرتع) (٣٠) ، بكسر العين ، كأنه
 (نفتل) من : رعت أي : يحفظ بعضنا بعضاً .
 وقوله : ومنهم الآخذ الضعفت الحزمة (٣١) ، تجمعها من
 الخلى [٣٢] ومن العيدان . قال الله جل وعز (٣٣) : (وخذ بيدك
 ضعفاً ، فاضرب به ولا تحنث) . وأراد انَّ الفرقة الثانية ، نالت
 من الدنيا وانَّ الاولى لم تنل شيئاً ، لزموا الطريق فلم يظلموه ،
 أي : لم يعدلوا عنه .
 وأصل الظلم (٣٤) وضع الشيء غير موضعه ، ومنه يقال :
 « من أشبه أباه فما ظلم » (٣٥) ، أي : ما وضع الشبه غير موضعه ،
 ومنه ظلم السقاء ، وهو أن تشربه قبل أن يدرك ، قال الشاعر (٣٦) :
 [من الوافر]

- (٢٩) يوسف/١٥ وينظر : مجاز القرآن ١/٣٠٣ .
 (٣٠) وقرأها عامة أهل المدينة (يرتع ويلعب) ، ينظر : تفسير الطبري
 ١٢/٩٤ ، وتفسير الغريب/٢١٣ ، والداني/١٢٨ ، والحجة لابن
 خالويه/١٦٩ .
 (٣١) اللسان (ض/غ/ث) ومجاز القرآن ٢/١٨٥ .
 (٣٢) في الاصل (الخلاء) . ينظر : اللسان (خ/ل/أ) ١٤/٢٤٢ .
 (٣٣) ص/٤٤ . وينظر : تفسير الغريب/٣٨١ ، والطبري/١٠٨ .
 (٣٤) اللسان (ظ/ل/م) وتقدم في الصفحة/٢٤٨ .
 (٣٥) جمهرة الامثال ٢/٢٤٤ ، واللسان .
 (٣٦) البيت في اللسان : (ظ/ل/م) ، وجمهرة الامثال ١/١٦١ .

وفالته ظلمت لكم سقائي

وهل يخفى على العكد الظلم

والعكد : جمع عكدة (٣٧) ، وهي أصل اللسان ، والظلم : المظلوم ، (فَعِيل) في معنى (مفعول) . يقول : لا يخفى مذاقه ما شرب من اللبن قبل الإدراك .

وقوله في الفرقة الثالثة ، وقالوا هذا حين المنزل ، يريد : أنهم ركنوا الى ما في المرج من الرعي وأوطوه وتخلّفوا [١١٥/ب] عن الفرقتين المتقدمتين .

وقوله : اذا هو تكلم يسمو (٣٨) ، يريد : انه يعلو برأسه وبدنه اذا اتكلم ، ويقال فلان سام بنفسه ، وهو يسمو الى المعالي ، أي : يتناول اليها .

وقوله : يكاد يفرع الرجال ، أي : يطولهم ، ويقال : فرعت القوم أفرعهم فرعاً ، ومنه سميت المرأة : فارعة ، وقوله : ربعة تار ، قال ابو زيد (٣٩) : التار المتلي العظيم ، يقال : ترّ يترّ ترارة ، وأنشد (٤٠) : [من الوافر]

ونصبح بالعدة أترّ شيء

ونمسي بالعشيّ طلنّفجينا

الطلنّفج : الخالي الجوف ، ويقال أنه الكال (٤١) المعبي ، والنّاقة

(٣٧) العكدة والعكرة (بالبدال والراء المهملتين) ، خلق الانسان للاصمعي /

١٩٦ وثابت / ١٨١ .

(٣٨) ينظر الفائق ٣ / ٣٠٨ .

(٣٩) نوادر أبي زيد : ١٧٦ ، والفائق .

(٤٠) هو الحرمازي ، كما في حاشية الاصل ، وفي نوادر ابي زيد : ١٧٦ ،

و٢ / ٥٣٢ .

رجل من بلحرماز . ولم ينسبه في اللسان (ت/ر/ر) ٤ / ٩٠ .

(٤١) اللسان ٢ / ٥٣٢ ، وزدا فيه : التعب .

الشارف^(٤٢) هي المُسِنَّة من النُّوق ، ولا يقال للذِّكر شارف ، وكذلك
 التارُّ من النُّوق هي المُسِنَّة ، ولا يقال للذِّكر تارُّ .
 وقوله : فانتُقِع لُونُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَي :
 تَغَيَّرَ^(٤٣) . يقال : اَمْتُقِع^(٤٤) لَوْنَهُ ، وَاَنْتُقِعْ وَاَهْتُقِعْ وَاَبْتُقِعْ . كُلُّ^٣
 هَذَا ، إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ .
 وَاللُّغَةُ الْعَالِيَةُ : اَمْتُقِع^(٤٥) . وَقَوْلُهُ : ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، أَي :
 كُشِفَ ذَلِكَ عَنْهُ ، وَأَحْسَبُهُ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِكَ : سَرَوْتُ الثَّوبَ^(٤٦) عَنْهُ ،
 أَي : نَزَعْتَهُ فَأَنَا أَسْرُوهُ^(٤٧) .

(٤٢) الأبل للاصمعي/٧٧ ، والفائق .

(٤٣) الفائق ٣/٣٠٨ .

(٤٤) النهاية ٥/١٠٩ ، واللسان (م/ق/ع) .

(٤٥) اللسان : وفيه عن ابن السكيت : أن ميم امتقع بدل من نون انتقع .
 وقال : والميم أجود .

(٤٦) الفائق ٣/٣٠٨ ، والهروي ، ق/٢٣٨ .

(٤٧) اللسان : (س/ر/أ) ١٤/٣٨١ .

خَيْثُ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث ابن أبي هالة التميمي ، وفي وصفه قال : كان فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ ، [١١٦/أ] عَظِيمُ الْهَامَةِ ، رَجُلٌ الشَّعْرُ ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَ ، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةٌ أُذُنُهُ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ ، أَرْهَرُ اللَّوْنُ ، وَاسِعُ الْجَبِينِ ، أَزْجُ الْحَوَاجِبِ ، سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرَانٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرَهُ الْقَضَبُ ، أَقْنَى الْعَرَيْنَيْنِ ، لَهُ نَوْرٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ ، كَثَّ اللَّحْيَةُ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ضَلِيعُ الْفَمِ ، أَشْتَبَ ، مُفَلِّجُ الْأَسْنَانِ ، دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ ، بَادِنٌ ، مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، عَرِيضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ضَخْمُ الْكِرَادِيسِ ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرُّدِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَثْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ ، يَبُو عَنْهُمَا الْمَاءَ ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا ، يَخْطُو تَكْفِئًا^(٢) . وَيَمْشِي هَوْنًا ،

- (١) في الفائق ٢/٢٢٧ ، هند بن ابى هالة التيمي ، بميم واحدة ، وهو تحريف ، والصواب : التميمي . والحديث في : الفائق ٢/٢٢٧ ، وأخلاق النبي وآدابه : ٩٦ ، وينظر : جامع الاصول ١١/٢٢٤ وما بعدها ، والرصف ١/٦٢ وما ١/٦٢ وما بعدها ، والبداية والنهاية ٦/٣١ - ٣٣ ، وهند ، صحابي جليل ، أمه خديجة بنت خويلد ، وأبوه : أبو هالة ، زرارة بن النباش بن حبيب التميمي ، ينظر : ابن هشام ١/١٨٧ ، والاستيعاب ، وجمهرة الانساب ص/٢١٠ ، وطبقات ابن خياط/٤٣ ، ١٧٩ .
- (٢) في الفائق : تكفؤا .

ذريع المشيئة اذا مشى ، كأنما ينحط من صَبَب • اذا التفت (٣)
التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره الى الأرض أطول من نظره الى
السماء ، جلُّ نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ، ويبدأ (٤) من لقي
بالسلام •

وقال في وصف منطقه : يفتح الكلام ويختمه بأشداه ، يتكلم
بجوامع الكلم ، فصلاً (٥) لا فضول (٦) ولا تقصير ، دماً (٧) ليس
بالجافي ولا المهين ، يعظم النعمة وان دقت ، ولا يذمُّ منها شيئاً ،
لم يكن يذمُّ ذواقاً ولا يمدحه ، واذا غضب أعرض وأشاح ، جلُّ
ضحكه التبسُّم ، ويفتر عن مثل حب الغمام • [١١٦/ب] •
حدثني أبي حدثني محمد بن عبيد ثنا مالك بن اسماعيل ثنا جميع
ابن عمر (٨) العجلي ، ثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج
خديجة عن ابن أبي هالة التميمي عن الحسن بن علي ، قال : سألت خالي
هند ابن أبي هالة ، وكان وصافاً عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم ،
فذكر ذلك • قال الحسن : فكتمتها الحسين عليه السلام زماناً ثم حدثني
فوجدته (٩) قد سبقني إليه ، فسأله عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل
أباه عن مدخله ومخرجه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين :
سألت أبي عن دخول النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « كان دخوله

(٣) في الفائق : واذا •

(٤) في الفائق : يبدأ من لقيه بالسلام •

(٥) صحفت في الفائق الى (فضلاً) بالضاد المعجمة •

(٦) في : اخلاق النبي : ٩٦ (لا فضول فيه) •

(٧) في اخلاق النبي : دمتم •

(٨) في حاشية الاصل : (في الاصل ، عمر) • أقول الصواب ما ذكرته في

المتن ، راجع : تهذيب التهذيب ، ١١١/٢ ، والبداية والنهاية ٦/٦

النفسه ، مأذون له في ذلك ، وكان اذا أوى الى منزله جزأ دُخوله
 ثلاثة أجزاء ، جزءاً لله عز وجل ، وجزءاً لأهله ، وجزءاً لنفسه .
 ثم جزأ . جزءه بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا
 يدخر عنهم شيئاً . وذكر دخول الناس عليه فقال : يدخلون رُودا ولا
 يتفرقون الا عن ذواق ، ويخرجون أدلته ، وذكر مجلسه ، فقال (١٠) :
 مجلس حياء وحلم وصبر وأمانة ، لا تُرفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن
 فيه الحرم ، ولا تُنشى فلتانه ، اذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأنما (١١)
 على رؤوسهم الطير ، فاذا سكت تكلموا ، ولا يقبلُ الثناء الا عن
 مكافئ . »

قوله : كان فحماً مفحماً ، أي : عظيماً معظماً ، يقال فحْمٌ بين
 الفخامة ، وأتينا فلاناً ففحّمناه ، أي : عظّمناه ورفعنا من شأنه . وقال
 رؤبة (١٢) : [من الرجز]

نجمد مولانا الأجل الأفحماً

وقوله : أفصر من المُشدّب ، والمشدّب (١٣) : الطويل البائن ،
 وأصلُ التّشديد : التّفريق ، يقال : شدّبت المال ، [١١٧/أ] اذا فرّقه ،
 فكان المُفرط الطول فرّق خلقه ولم يُجمع . قال الشاعر (١٤)
 يصف فرساً : [من مجزوء الكامل]

بِمُشدّب كالجدع ، صاك على حواجبه خضابه

- (٩) في الاصل : (ثم فوجدته) .
 (١٠) الفائق ١٣/١ .
 (١١) في الفائق : كان على .
 (١٢) لم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان : (ف/خ/م) ٤٥٠/١٢ .
 (١٣) الفائق ٢٢٨/٢ .
 (١٤) هو الاعشى ، والبيت في ديوانه : ٢٠ وفيه : على تراثبه .

صَاكَ : لَزِقَ خَضَابُهُ ، وَكَانُوا يَخْضِبُونَ الْفَرَسَ بِدَمِ صَيْدِهِ .
 يريد : أَنَّهُ لَيْسَ بِمَفْرُطِ الطُّوْلِ ، وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَبَيْنَ الْمُشَدِّبِ .
 ويقال للشَّيْءِ يَتَفَرَّقُ ، شَدَّبَ (١٥) .

وقوله : ان انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ . وَأَصْلُ الْعَقِيْقَةِ (١٦) شَعْرُ
 الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يُحْلَقَ ، فَاذَا حُلِقَ وَنَبَتَ ثَانِيَةً ، فَقَدْ زَالَ عَنْهُ اسْمُ
 الْعَقِيْقَةِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ الذَّبِيْحُ عَنِ الصَّبِيِّ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلَدِهِ عَقِيْقَةٌ
 بِاسْمِ الشَّعْرِ ، لِأَنَّهُ يُحْلَقُ (١٧) فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . وَرَبْمَا سُمِّيَ الشَّعْرُ
 عَقِيْقَةً (١٨) بَعْدَ الْحَلْقِ عَلَى الْاسْتِعَارَةِ ، وَبِذَلِكَ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ .
 يريد أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْرُقُ شَعْرَهُ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِقَ هُوَ ، وَكَانَ هَذَا فِي صَدْرِ
 الْإِسْلَامِ ، ثُمَّ فَرَقَ .

رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عِيْدَالَلِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ قَالَ (١٩) :
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « إِذَا كَانَ أَمْرٌ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ »
 يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ أَخَذَ بِفَعْلِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَسَدَلَ
 نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ « (٢٠) .

وقوله : أَزْهَرَ اللَّوْنَ ، يريد : أَيْبَضَ اللَّوْنَ مُشْرِقُهُ .
 وَأَحْسَبُ قَوْلَهُمْ : سِرَاجٌ يَزْهَرُ مِنْهُ ، أَي : يُضِيءُ ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ

(١٥) اللسان : (ش/ذ/ب) .
 (١٦) اللسان (ع/ق/ق) ٢٥٧/١٠ وغريب ابي عبيد ٢٨٤/٢ .
 (١٧) والعقيقة ، عند اهل العراق اليوم ، ذبيحة تنحر للميت ، ويجعلون
 للمرأة نعجة ، وللرجل خروفا ، ولم يقيدوها بوقت معين .
 (١٨) حلق ، بتشديد اللام ، شدة للكثرة . اللسان ٥٩/١٠ .
 (١٩) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود .
 (٢٠) الحديث في الفائق ٢٢٨/٢ ، وهو في جامع الاصول ٢٣٦/١١ عن
 ابن عباس .

الزُّهْرَةَ لَشِدَّةِ ضَوْئِهَا^(٢١) . فَأَمَّا الْأَبْيَضُ الْمَشْرُقُ فَهُوَ الْأَمْهَقُ^(٢٢) .
 وَقَوْلُهُ : أَرْجَ الْحَوَاجِبِ ، وَالزَّجَجُ : طَوْلُ الْحَاجِبِينَ وَدِقَّتِهَا
 وَسَبُوعُهَا إِلَى مُؤَخَّرِ الْعَيْنَيْنِ^(٢٣) . ثُمَّ وَصَفَ الْحَوَاجِبَ فَقَالَ : سَوَائِجُ
 فِي غَيْرِ قَرْنٍ [١١٧/ب] . وَالقَرْنُ^(٢٤) ، أَنْ يَطُولَ الْحَاجِبَانِ حَتَّى
 يَلْتَقِيَ طَرَفَاهُمَا . وَهَذَا خِلَافُ مَا وَصَفْتَهُ بِهِ أُمُّ مَعْبَدَ ، لِأَنَّهَا قَالَتْ فِي
 وَصْفِهِ : (أَرْجَ أَقْرَن)^(٢٥) ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَمَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ .
 وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٢٦) : كَانَتْ الْعَرَبُ تُكْرَهُ الْقَرْنَ وَتَسْتَحِبُّ الْبَلَجَ .
 وَالْبَلَجُ^(٢٧) : أَنْ يَنْقَطِعَ الْحَاجِبَانِ فَيَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا نَقِيًّا .
 وَقَوْلُهُ : أَقْبَى الْعَرْنَيْنِ . وَالْعَرْنَيْنِ : الْمَعْطَسُ وَهُوَ الْمَرْسِنُ ،
 وَالْقَنَا فِيهِ طَوْلُهُ وَدِقَّتُهُ أَرْبَعَةٌ ، وَحَدَبٌ فِي وَسْطِهِ^(٢٨) .
 وَقَوْلُهُ : يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ . وَالشَّمَمُ : ارْتِفَاعُ
 الْقَصَبَةِ وَحُسْنُهَا وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِسْرَافُ الْأَرْبَعَةِ قَلِيلًا . تَقُولُ
 لِجُسْنٍ قَنَا أَتْفَهُ وَاعْتِدَالِ ذَلِكَ يُحْسَبُ قَبْلَ التَّأَمُّلِ أَشْمٌ^(٢٩) .
 وَقَوْلُهُ : ضَلِيعَ الْقَمِّ ، أَيُّ : عَظِيمِهِ^(٣٠) ، يُقَالُ : ضَلِيعَ بَيْنَ

- (٢١) اللسان : (ز/ه/ر) ٣٣٢/٤ وهي محرّكة بالفتح ، وقد رواها أبو جعفر أحمد ، كذلك في التنقيح/٤١٧ .
 (٢٢) اللسان : (م/ه/ق) ، والفائق ٣٧٧/٣ .
 (٢٣) الفائق ٢٢٨/٢ ، والنص اقتباس في : خلق الانسان لثابت/١٠٤ وهو في : خلق الانسان للاصمعي/١٧٩ - ١٨٠ .
 (٢٤) اقتباس في : خلق الانسان لثابت/١٠٤ ، وهو في : الاصمعي/١٨٠ .
 (٢٥) اقتباس في : الفائق ٢٢٩/٢ .
 (٢٦) هو في : خلق الانسان له/١٨٠ ، وثابت/١٠٥ .
 (٢٧) خلق الانسان ، الاصمعي ، وثابت ، والنهاية ١٥١/١ .
 (٢٨) النهاية ١١٦/٤ ، والفائق ٢٢٩/٢ ، وخلق الانسان : الاصمعي/١٨٩ ، وثابت/١٤٤ .
 (٢٩) الفائق ٢٢٩/٢ ، والنهاية ٥٠٢/٢ .
 (٣٠) الفائق ، والنهاية ٩٦/٣ ، والرصف ٨١/١ ، والمسند ٨٦/٥ ، واللسان ٢٢٦/٨ .

الضلالة ، ومنه قول الجني (٣١) لعمر : « إني منهم لضيع » . وكانت
العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم (٣٢) . وقال الشاعر (٣٣) :

[من الطويل]

لحاً لله أفواه الدبي من قبيلة
هجاهم بضيق أفواههم وشبهها بأفواه صغار الجراد ، وكذلك قال
الضبي (٣٤) ، أنشدنا أبو سعيد (٣٥) وفتره : [من البسيط]

أكان كرمي وأقدامي لفي جرذ
بين العواسج أحنى حوله المضع
قال هذا رجل لقبه بفي جرذ ، لضيق فمه ، كما قال امرؤ
القيس (٣٦) : [من الطويل]

لعمري لسعدٌ حيث حلَّت دياره
أحبُّ إلينا منك فأفرس حمر
[١١٨/ب] • لقبه بفي فرس ، لتنتقم الفرس الحمر
ولم يرد في هذا البيت صغر الفم .
والمضع ، ثمر العواسج (٣٧) ، وكانوا يمدحون برحب

(٣١) النهاية ٩٧/٣ ، واللسان : (ض/ل/ع) ٢٢٦/٨ .

(٣٢) اقتباس في اللسان ٢٢٦/٨ .

(٣٣) الشعر في الفائق ٢/٢٢٩ ، وفي الاصل : الدبا .

(٣٤) في اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ ، قول الضبي : وفي المعاني الكبير

١/١٢٥ ، كما قال رجل من ضبة . وفيه : لفي كما في الاصل ، وأرى

في الصواب : بفي .

(٣٥) أبو سعيد السكري ، عالم الادب ، والرواية ، اللغوي ، واسمه

الحسن بن الحسين ، المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . ينظره : انباه ١/٢٩١ ،

تاريخ بغداد ٧/٢٩٦ .

(٣٦) ديوانه : ١١٣ .

(٣٧) اللسان : (م/ص/ع) ٨/٣٣٩ .

الشديدين، ومنه قوله في وصف منطقته، انه كان يفتح الكلام ويختمه
 بأشداقه (٣٨) ، وذلك لرَّحِبٍ شِدْقِهِ ، يقال للرجل اذا كان كذلك ،
 أَشْدَقَ بَيْنَ الشَّدَقِ (٣٩) .

وحدثني السجستاني وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي
 قال : حدثني جعفر بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي
 الهاشميان ، انهما قالا ، أو انه قيل لأبي المخش ، أكان لك ولد ؟
 فقال (٤٠) : « أي والله المخش ، وما المخش كان والله خرطمانياً
 أشدق ، اذا تكلم سال (٤١) لعابه . ينظر بمثل (٤٢) الفلَّسَيْن ، كأنَّ
 مُنْشَأَةً (٤٣) منكبيَّة كركرة بعير . وكان ترْفُوتَه بُوَانٌ أو
 خالفة ، ففأ الله عيني إن كنت رأيت قبله ولا بعده مثله » .

سألت أبا حاتم عن المخش فقال : هو الذي ينخش في (٤٤)
 القوم ، ويدخل معهم وهم يأكلون . وعن قوله : ينظر بمثل الفلَّسَيْن (٤٥) .
 فقال ، أراد خُصْرَةَ عينه . وقال لي غيره : أراد غُوُورَ عينه . وأحسبه
 كذلك ، لأنهم يجعلونه من الجمال .

-
- (٣٨) اللسان ٢٢٦/٨ .
 (٣٩) خلق الانسان : الاصمعي/١٩٥ ، وثابت/١٦٠ .
 (٤٠) البيان والتبيين ١/١٢١ ، و٢/٢٧١ .
 (٤١) في البيان : سائلا لعابه .
 (٤٢) البيان : كأنما ينظر من قلتين .
 (٤٣) سقطت من : البيان .
 (٤٤) اللسان : (خ/ش/ش) ٢٩٥/٦ عن ابن دريد ، وقريب من هذا
 المعنى ، قول اهل بغداد اليوم والمصريين لمن يريدون منه الدخول :
 خش ، بضم الخاء المعجمة ، وينظر الهروي ق/١٤٧ .
 (٤٥) في اللسان : (ف/ل/س) : شيء مفلس اللون ، اذا كان على جلده
 لمع .

قال الأصمعي : قلت^(٤٦) لأعرابي ما الجمال ؟ فقال : غُور العَيْنَيْنِ ، وإشراف الحَاجِئِينَ ، ورَحْبُ الشَّدَقَيْنِ .
 وأما قوله : كان خُرْطُمَانِيًّا [ب/١١٨] إذا تَكَلَّمْتَ سَالَ لَعَابُهُ ، فَإِنَّ السَّمْعَ لِهَذَا يَحْسَبُهُ عِيًّا وَذَمًّا . وليس كذلك . وإنما أرادَ بقوله : كان خُرْطُمَانِيًّا^(٤٧) ، طول أنفه . وكانوا يمدحون بذلك .

حدَّثني أبي حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي^(٤٨) عن الوليد بن يسار^(٤٩) ، إن امرأة عقيل^(٥٠) بن أبي طالب ، وهي بنت عتبة قالت : لا يُحِبُّكُمْ قَلْبِي يَا بَنِي هَاشِمٍ أَبَدًا ، آيْنُ أَخِي^(٥١) ، آيْنُ عَمِّي ، آيْنُ فُلَانٍ ، آيْنُ فُلَانٍ ، كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَبَارِيقُ الفِضَّةِ ، تَرِدُ أَنْوْفَهُمْ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ فقال لها عقيل : إذا دخلتِ النارَ فَخُذِي عَن يَسَارِكِ . وَأَنْشُدِ الأَصْمَعِي فِي مِثْلِ ذَلِكَ^(٥٢) : [من الطويل]

كِرَامٌ يُنَالُ المَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ
 لَهُمْ وَارِدَاتُ العُرُضِ شُمُّ الأَرَانِبِ

- (٤٦) البيان والتبيين ١/١٢١ ، واللسان ٨/٢٢٦ .
 (٤٧) اللسان (خ/ر/ط/م) ١٢/١٧٣ .
 (٤٨) الخبر في : عيون الاخبار ٤/٦٠ .
 (٤٩) في عيون الاخبار : بشار (بالشين المعجمة) .
 (٥٠) امرأة عقيل بن ابي طالب ، اسمها : فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، وأخوها : الوليد بن عتبة ، وعمها : شيبعة بن ربيعة ، قتلا مع ابيها ، يوم غزوة بدر ، قتلهم حمزة ابن عبدالمطلب ، وعلي بن ابي طالب ، وعبيدة بن الحارث ، ينظر : سيرة ابن هشام ١/٦٢٥ ، والاغاني ٤/٣٥ (ط/بولاق) ، والقرطبي ٥/١٧٦ ، واحكام القرآن لابن العربي ١/٤٢٤ .
 (٥١) ورد هذا الخبر محرِّفاً ، في عيون الاخبار ، هكذا : « ان ابي وابن عمي ، وأبو فلان بن فلان » .
 (٥٢) البيت في : اللسان (غ/ر/ض) ٧/١٩٦ وهو غير منسوب .

قال ، أراد الغُرُضُوفُ^(٥٣) ، فقطع . وأراد بقوله : اذا تكلمت سال لعابه ، انه عند الكلام رابط الجأش ، ثابت الجنان ، لا يتهيب ، ففوه رطب ، والجبان الحصر اذا تكلمت جف ريقه في فيه ، وهم يمدحون بكثرة الريق عند المقامات والخطب وفي الحرب ويوم اللقاء ، لأنه دليل على ثبات القلب وقوة النفس .

أشددني شيخ من أصحاب المعاني لبعض الشعراء^(٥٤) يصف قوماً يتكلمون ويشيرون بأيديهم : [من الطويل]

تلقح أيديهم ، كأن زبيهم

زيب الفحول الصيد وهي تلمح

قوله : تلقح أيديهم ويعني : انهم يشيرون بها اذا تكلموا ، وأصل التلقح^(٥٥) للناقة ، اذا شالت بذنبها ، تريك أنها لاقح ، وليس بها [١١٩/أ] تلقح^(٥٦) .

والزيب^(٥٧) ، الذي يجتمع في الأشداق من الزبد اذا تكلم الرجل فأكثر ، يقال : قد زيب شدقه ، وذلك لكثرة ريقه . والتلمح^(٥٨) : الأكل اليسير ، والفحول اذا هاجت لا تأكل إلا نماجاً^(٥٩) أي : قليلاً .

(٥٣) ويقال له : الغضروف أيضا ، وهو لغة فيهما . اللسان : (غ/ض/ف) ٢٦٩/٩ ، و٢٦٧/٩ (غ/ر/ض/ف) ١٩٦/٧ (غ/ر/ض) . وخلق الانسان لثابت : ٩٠ ، ١٤٧ .

(٥٤) البيت في اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨١/٢ ولم ينسبه .

(٥٥) اللسان ٥٨١/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٦) اللسان ٥٨٢/٢ (ل/ق/ح) .

(٥٧) اللسان : (ل/ق/ح) ٥٨٢/٢ .

(٥٨) لم أجده في اللسان ٥٨٤/٢ (ل/م/ح) .

(٥٩) اللماج واللمج أيضا ، اللسان ٣٥٨/٢ (ل/م/ج) .

وأَمَّا فِي الْحَرْبِ ، فَإِنَّ ابْنَ هُبَيْرَةَ (٦٠) سَأَلَ عَنْ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن حازم (٦١) فقال ، رجل ممن حضر مجلسه ، سألت وكيع بن
الدَّوْرَقِيَّةَ ، كيف قتلته ؟ فقال : غلبته بفضل فتاء كان لي عليه
فصرعته وجلستُ على صدره . وقلت : يا لثارات دُوَيْلَةَ يعني : أخاه
من أمه (٦٢) ، فقال من تحتي : قتلك الله ، تقتل كبش مضر بأخيك ، وهو
لا يساوي كف نووى ، ثم تنخّم فملاً وجهي (٦٣) ، فقال ابن هُبَيْرَةَ :
هذه والله البسالة . استدل عليها بكثرة الرِّيق في ذلك الوقت .
والبوان (٦٤) : عمود من عمد الخباء يكون في مقدمه ، وجمعه
بُون مثل : خوان (٦٥) ، وخون ، ويقال : خوان ، وهو أجود .
والخالفه : عمودٌ يكون في مؤخره ، وجمعه خوالف .
ومُشَابِثَةُ الْمَنْكَبِ : الْجِدِيدُ الْمَشْرُوقُ مِنْهَا ، أَرَادَ بِهِ عَظِيمَ الْخَلْقِ
عليظ العظام . فأما ما جاء عنه في المتشاققين (٦٦) فإنه أراد به الذين
يَتَشَادَقُونَ إِذَا تَكَلَّمُوا ، فَيَمِيلُونَ بِأَشْدَاقِهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا .
وَيَتَنَطَّعُونَ فِي الْقَوْلِ كَمَا قَوْلُ الْقَائِلِ فِي عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ (٦٧) : [من الطويل]

- (٦٠) الخبر في : عيون الاخبار ١/١٧٤ .
(٦١) في الاصل : محازم . والتصويب عن عيون الاخبار .
(٦٢) في عيون الاخبار : من أبيه .
(٦٣) في عيون الاخبار : فملاً وجهي نخامة . وتنخّم : ما زال هذا الفعل
مستعملاً في عامية أهل بغداد ، ويريدون به المعنى نفسه .
(٦٤) البوان ، بكسر الباء ، والبون بفتح الباء وسكون الواو ، المسافة
بين الشيتين . اللسان ١٣/٦١ (ب/و/ن) .
(٦٥) نقل اللسان ١٣/١٤٦ (خ/و/ن) عن ابن بري . ان لا ثالث لخوان
وبوان ، (أى بكسر الخاء والباء) .
(٦٦) هو قوله صلى الله عليه وسلم : «ابغضكم اليّ الثرثارون المتشاققون»
ينظر : النهاية ٢/٤٥٣ ، واللسان ١٠/١٧٣ (ش/د/ق) .
(٦٧) عمرو بن سعيد ، من خطباء العرب تابعي ، يعرف بالاشدق قتله
عبدالمك سنة ٧٠هـ . ينظر : البيان والتبيين ١/١٢٢ ، ٢/٣١٤ ،
والطبري ٧/١٧٨ ، والاصابة رقم (٦٨٤٢) ، واللسان ١٠/١٧٣ .

تَشَادِقَ حَتَّى مَالٍ بِالشَّدَقِ قَوْلُهُ
وَكُلُّ خَطِيبٍ لَا أَبَالَكَ أَشَدَّقَ (٦٨)

• أَي : بِالْقَوْلِ شَدَّقَهُ •

وقوله : أَشَنَّبَ ، من الشَّنَّبِ (٦٩) في الأَسْنَانِ ، وهو تَحَدُّدٌ في

أَضْرَافِهَا • وَيُقَالُ الشَّنَّبُ : بَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ (٧٠) •

روى الرياشي عن ابن عائشة [١١٩/ب] ، أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ

رُوْبَةٌ (٧١) عَنِ الشَّنَّبِ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ (٧٢) : [مِنْ البَسِيطِ] •

لَمِيَاءُ فِي شَفَقَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ

وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنَّبٌ

فَأَخَذَ حَبَّةَ رَمَانَ فَقَالَ : هَذَا هُوَ الشَّنَّبُ ، لَمْ يَزِدْهُمْ •

وقوله : دَقِيقُ المَسْرُوبَةِ ، وَالمَسْرُوبَةُ (٧٣) : الشَّعْرُ المُسْتَدِيقُ مَا بَيْنَ

اللِّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٧٤) : [مِنْ المَسْرُوحِ]

الآنَ لَمَّا أَبْيَضَ مَسْرُوبَتِي

وَعَضَضْتُ مِنْ نَابِي عَلَي جِذْمٍ

وَالجِذْمُ : الأَصْلُ (٧٥) ، وَكَذَلِكَ جِذْمُ الحَائِطِ ، أَصْلُهُ • وَمِنْهُ

(٦٨) البيت في البيان والتبيين ١/١٢١ ، ٣١٦ •

(٦٩) الفائق ٢/٢٢٩ ، وخلق الانسان لثابت/١٦٩ ، والاصمعي/١٩١ •

(٧٠) اللسان ١/٥٠٦ : (ش/ن/ب) ، وثابت/١٦٩ وفيه : (الشنّب ،

وهو برد الاسنان ، وعذوبة مذاقها) •

(٧١) في الفائق ٢/٢٢٩ ، ذكر ان رُوْبَةٌ سئل عن الشنّب ، ثم قال : فأخذ

حبة رمان ، هكذا نقل الخبر •

(٧٢) ديوانه/٥ •

(٧٣) النهاية ٢/٣٥٦ - ٣٥٧ •

(٧٤) هو : الحارث بن وعلة الذهلي ، والبيت في اللسان ١٢/٨٨ (ج/ذ/م) •

(٧٥) وهو بكسر الجيم ، وفي اللسان ١٢/٨٨ (ج/ذ/م) وقد يفتح •

الحديث في الأذان ، إنَّ عبد الله بن (٧٦) زيد ، رأى في المنام كأنَّ رجلاً
نزل من السماء عليه ثوبان أخضران فعلاً جذم حائط فأذَّن .
يقول : لما أَسَنَّتْ وَعَضَضَتْ من الأتياب على الأصول ، يريد :
أنَّها قد ذَهَبَتْ إِلاَّ أصولها (٧٧) .
وقوله : كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ ، في صَفَاءِ الْفِضَّةِ . والجيدُ :
العُنُقُ ، والدُمِيَّةُ : الصُّورَةُ . وجمَعُها دُمَى ، وشبَّهها في بياضها
بالفضَّة ومثل ذلك قول المرأة (٧٨) : « كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ » .
وكذلك تَصَفُّ الشُّعْرَاءُ النِّسَاءَ فتقول : بِيضُ السُّوَالِفِ ، وليس يراد
بهذا العُنُقُ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْجَسَدِ ، ولكنَّ السَّالِفَةَ (٧٩) إذا ابيضَّتْ ،
ابيضَّ سَائِرُ الْجَسَدِ ، ولذلك قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ
سَلِيمٍ حِينَ بَعَثَ بِهَا تَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ : « انظُرِي إِلَى عَقَبِيَّهَا » (٨٠) .
قال الأصمعي : لأنَّ العقبَ ، إذا اسْوَدَّتْ اسْوَدَّ سَائِرُ جَسَدِهَا .
وقوله : بَادِنٌ مَتَمَّاسِكٌ ، البَادِنُ : الضَّخْمُ (٨١) ، يقال : بَدَّنَ
الرَّجُلُ يَبْدُنُ بَدْنًا وَبَدَانَةً ، وهو بادن ، إذا ضَخُمَ ، وَبَدَّنَ
[١٢٠/أ] الرَّجُلَ بِالْتَشْدِيدِ ، إذا أَسَنَّ ، قال حميد الأرقط (٨٢) :

[من الرجز]

- (٧٦) الحديث في النهاية ٢٥٢/١ ، والغريبين ٣٣٥/١ ، وينظر : جامع
الأصول ٢٧٧/٥ ، ورسالة الأذان/مخطوطة ، ق/٨ .
(٧٧) وانظر تفسيره في اللسان ٨٨/١٢ (ج/ذ/م) .
(٧٨) هو امرأة عقيل بن ابي طالب ، وقولها تقدم في الصفحة/٤٩٢ .
(٧٩) السالفة : أعلى العنق ، وقيل : ناحية مقدم العنق . اللسان ٩/٩
١٥٩ (س/ل/ف) .
(٨٠) تقدم في الصفحة/٤١٤ .
(٨١) الفائق ٢٢٩/٢ ، والغريبين ١٤٤/١ ، والنهاية ١٠٧/١ .
(٨٢) هو في اللسان ٤٨/١٣ (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق/٣٣٠ .

وكنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ والتَّبْدِينَا
 والهَمَّ مَا يَذْهَلُ الْقَرِينَا
 ويقال منه ، هذا رجل بَدَنٌ ، اذا كان مُسِنّاً^(٨٣) ، قال الأسود^(٨٤)
 ابن يعقُور : [من السريع]

هل لِشَبَابِ فَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ

أَمْ مَا بُكَاءِ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ ؟

وقوله : متماسك ، يريد : انه مع بدانتِه متماسك اللحم ليس
 بمُسْتَرخِيه^(٨٥) ولا مُنْفَضِجِه •

وقوله : سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، يريد : ان بَطْنَه غير مُسْتَفِيز
 فهو مُساوٍ لصدْره ، وان صدره عريض مُساوٍ لبطنه^(٨٦) •

وقوله : ضَخَمَ الْكَرَادِيسَ ، يريد الأَعْضاء • وفي صِفَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ^(٨٧) : « انَّهُ كَانَ جَدِيلَ الْمُشَاشِ » أي : عَظِيمَ رُؤْسِ الْعِظَامِ ، مثل
 الرَكْبَتَيْنِ وَالْمَكْبِيَّيْنِ^(٨٨) ، هي مثلُ الْكَرَادِيسِ ، وفيما رَوَى النَّاسُ
 مِنَ الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ ، انَّ لُقْمَانَ بْنَ^(٨٩) عَادَ وَلَقِيمًا ابْنَهُ أَغَارًا ، فَأَصَابَا
 إِبِلًا ثُمَّ انْصَرَفَا نَحْوَ أَهْلِهِمَا فَحَرَا نَاقَةٌ فِي مَنْزِلِ نَزَلَاهُ ، فَقَالَ لُقْمَانُ :

(٨٣) اللسان والتاج (ب/د/ن) ، واصلاح المنطق ، وينظر : الصفحة/
 ٢١٩ مما مضى •

(٨٤) ديوانه/٢١ •

(٨٥) اقتباس منه في الفائق ٢/٢٢٩ ، الا انه حذف (منفضجه) والنهاية
 ٣٣٠/٤ و١٠٧/١ •

(٨٦) اقتباس منه في الفائق ٢/٢٣٠ •

(٨٧) الحديث في النهاية ٤/٣٣٠ ، والفائق ٣/٣٧٦ ، وفيه ، قال في وصفه
 الامام علي عليه السلام •

(٨٨) اقتباس منه في الفائق ٣/٣٧٧ •

(٨٩) وهذان : (لقمان بن عاد ، الاكبر ، وابنه لقيم) غير لقمان الحكيم
 المذكور في القرآن • ولقيم ، يعرف بلقمان الاصغر • ينظر : البيان

أتعشي أم أعشي لك ، ؟ قال لقيم (٩٠) : (أي) ذلك شئت • قال لُقمان :
اذْهَبِ فَادْعِ إِبْلِكَ حَتَّى تَرَى النَّجْمَ قَمِ رَأْسَ ، وَحَتَّى تَرَى الْجَوَّزَاءَ ،
كَأَنَّهَا قَطَأَ نَوَافِرَ ، وَحَتَّى تَرَى الشَّعْرَى كَأَنَّهَا نَارَ ، فَإِنْ لَا تَكُنْ عَشِيَّتَ
فَقَدْ آتَيْتَ فَقَالَ لَهُ لُقَيْمٌ : وَاطْبِخِ آنتَ لِحْمِ جَزْوَرِكَ ، حَتَّى تَرَى الْكَرَادِيْسَ ،
كَأَنَّهَا رُؤْسُ شَيْوْخٍ صُلَّعَ ، وَحَتَّى تَرَى الضَّلْوَعَ كَأَنَّهَا نِسَاءُ حَوَاسِرَ
[١٢٠/ب] ، وَالْوَاذِرَ كَأَنَّهَا قَطَأَ نَوَافِرَ ، وَحَتَّى تَرَى اللَّحْمَ يَدْعُو عَطِيْفًا
أَوْ غَطِيْفًا أَوْ غَطْفَانَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فَقَدْ آتَيْتَ •

وقوله : أَنُورُ الْمُتَجَرَّدِ (٩١) ، وَالتَّجَرَّدُ مَا جَرَّدَ عَنْهُ الثَّوْبَ مِنْ
بَدَنِهِ ، وَهُوَ الْمَجْرَدُ أَيْضًا ، وَأُنُورٌ مِنَ الثُّورِ ، يَرِيدُ شِدَّةَ بِيَاضِهِ •
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا فِي نَبْرٍ وَمُنِيرٍ ، فَجَاءَ بِهِ عَلِيٌّ (أَفْعَلَ) ، كَأَنَّهُ
قَالَ : أَبْيَضُ الْمُتَجَرَّدُ •

وقوله : طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، وَالزَّنْدُ (٩٢) مِنَ الذَّرَاعِ مَا انْحَسَرَ
عَنْ اللَّحْمِ • وَلِلزَّنْدِ رَأْسَانُ : الْكُوعُ وَالْكَرْسُوعُ ، فَالْكَرْسُوعُ رَأْسُ
الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخَنَصَرَ وَهُوَ الْوَحْشِيُّ (٩٣) ، وَالْكَوْعُ : رَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي
يَلِي الْإِبْهَامَ وَهُوَ الْأَنْسِيُّ (٩٤) •

والتيبين ١٨٤/١ في ١٨٧ ، ٣٦٥ ، وينظر : تفسير أبي حيان ٨/
١٨٦ ، والمعارف : ٥٥ ، وعيون الأخبار : انظر : فهرس الاعلام ٤/
٢١٥ ، والبدء والتاريخ ٣/٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، وتفسير
الطبري ٢١/٤٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤٤١ ، والبحر المحيط ٧/
١٨٣ ، والقرطبي ١٤/٥٩ - ٦١ ، وعرائس المجالس ٤٦٧/ •

- (٩٠) في الاصل (اني) •
(٩١) الغريبين ١/٣٤١ ، والنهاية ١/٢٥٦ •
(٩٢) خلق الانسان ، ثابت : ٢٢٠ •
(٩٣) خلق الانسان : ٢٢١ •
(٩٤) في خلق الانسان : ٢٢١ (والانسي - محرك -) اي : بفتح الهمزة
والنون •

وحدَّثني أبي أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله عن الأصمعي قال :
أخبرني أبي ، أنه لم يرَ أحداً أعرض زندياً من الحسن ، يعني
البصري ، كان عَرَضُهُ شِبْرًا •

وقوله : رَحِبَ الرَّاحَةَ ، يريد أنه واسع (٩٥) الراحة ، وكانت
العرب تحمّد ذلك وتمدح به ، وتدمّ صِغَرَ الكف وضيق الراحة •
قال الشاعر (٩٦) : [من الطويل]

مَنَاتِينَ أَبْرَامَ كَأَنَّ أَكْفَهُمُ

أَكْفُ ضِيَابٍ انشَقَّتْ فِي الْحَبَائِلِ

شَبَّهَ أَكْفَهُمُ فِي صِغَرِهَا بِأَكْفِ الضِّيَابِ • ويقال في المثل (٩٧) :
« أَقْصَرَ مِنْ إِبْهَامِ الضَّبِّ » ، وَأَقْصَرَ مِنْ إِبْهَامِ الْحُبَارَى ، وَأَقْصَرَ مِنْ
إِبْهَامِ الْقَطَاةِ » • وقال الأخطل (٩٨) وذكر قَتَلَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عَيْدٍ :
[من الطويل]

وَنَاطَؤُوا مِنَ الْكُذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرٍ

نَاطَؤُوا : عَلَّقُوا كَفًّا صَغِيرَةً • قال ابن الأعرابي : رَمَاهُ بِالْبُخْلِ
[١٢١/أ] وكانوا يقولون : انْ ضِيقِ الكف يدُلّ على البُخْلِ •

وقوله : شَتَّنَ الكفين والقدمين ، يريد : انْتَهَمَا إِلَى الفِصْلِ
وَالْقِصْرِ (٩٩) ، وفيه لُغَةٌ أُخْرَى شَتَّلَ (١٠٠) •

(٩٥) الفائق ٢/٢٣٠ •

(٩٦) البيت في الفائق ٢/٢٣٠ ، واللسان ١٠/٣٥٤ (ن/ش/ق) •

(٩٧) جمهرة الامثال ٢/١١٥ •

(٩٨) ديوانه ١٢٩ ، وأشار ناشره ، في الذيل ، الى انه يشير الى بعث رأس

مصعب بن الزبير •

(٩٩) الفائق ٣/٣٧٧ •

(١٠٠) قيل لامها بدل من نون شتن • اللسان : (ش/ث/ل) ١١/٣٥٢ •

وقوله : سائل الأطراف ، يريد : الأصابع انها طوال ليست بمنعقدة ولا متعصنة (١٠١) .

وقوله : خُمْصَانِ الْأَخْمَصِينَ • والأخمص (١٠٢) في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها ، وأراد بقوله : خُمْصَانِ الْأَخْمَصِينَ ، انّ ذلك منهما مرتفع وانّه ليس بأرج (١٠٣) ، والأرج هو (١٠٤) الذي يستوي باطن قدمه حتى يمسّ جميعه الأرض . ويقال للمرأة الضامر البطن : خُمْصَانَةٌ •

وقوله ، مَسِيحِ الْقَدَمَيْنِ ، يريد ، أنّه ممسوح ظاهر القدمين فإماء اذا صبّ عليهما مرّاً عليهما مرّاً سريعاً لاستوائيهما (١٠٥) واملأهما • وقوله : اذا زال زال قلعا ، هو بمنزلة قول علي عليه السلام في وصفه (١٠٦) : « اذا مشى تقلّع » •

وقوله : يَخْطُو تَكْفِيًا (١٠٧) ويمشي هَوْنًا ، يريد انه يمشي اذا خطا ، ويمشي في رفق غير مُخَال ، لا يضرب عطفًا • والهون بفتح الهاء : الرفق (١٠٨) • قال الله جلّ وعزّ : (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هَوْنًا) (١٠٩) • فاذا ضَمَمْتَ الهاء فهو الهوان ، قال الله تعالى : (عذاب الهون) (١١٠) •

-
- (١٠١) الفائق ٢/٢٣٠ •
(١٠٢) خلق الانسان لثابت/٣٢٣ •
(١٠٣) الفائق ٢/٢٣٠ •
(١٠٤) خلق الانسان لثابت/٣٢٤ •
(١٠٥) الفائق ٢/٢٣٠ ، وخلق الانسان •
(١٠٦) الحديث في النهاية ٤/١٠١ ، والفائق ٣/٣٧٦ •
(١٠٧) النهاية ٤/١٨٣ •
(١٠٨) مجاز القرآن ١/٢٠٠ ، وتفسير الغريب/٣١٥ •
(١٠٩) الفرقان/٦٣ ، وينظر : تفسير الغريب/٣١٥ •
(١١٠) الانعام/٩٣ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٢٠٠ ، والفائق ٢/١٩٧ ، والطبري ٧/١٨٣ ، وتفسير الغريب/١٥٦ •

وقوله : ذريع المشية ، يريد : انه مع هذا مع هذا الرفق سريع
المشي ، يقال : فرس ذريع بين (١١١) الذراعة . اذا كان سريعاً : وامرأة
ذراع (١١٢) ، اذا كانت سريعة الغزل .

وقوله : اذا مشى فكأنما ينحط من صيب (١١٣) . والصَّبَبُ :
الانحدار ، وجمعه أصباب . فقد وصفه علي (١١٤) عليه السلام
بذلك ، وفسره أبو عبيد (١١٥) .

وقوله : يسوق أصحابه ، [١٢١/ب] يريد : انه اذا مشى مع
أصحابه يُقدّمهم بين يديه ومشى (١١٦) وراءهم .
وفي حديث آخر : كان ينس أصحابه . والنس : السوق ،
وكانت مكة تُسمى النَّسّة ، لأنّ الباغى فيها والمحدث يُخرج
منها (١١٧) .

وقوله : كان دمثاً ، الدّمث من الرجال ، السهل اللين ، وهو
من الدّمث مأخوذ ، وهو الأرض اللينة (١١٨) .

وقوله : ليس بالجافي ولا المهين ، فإن كانت الرواية كذلك ، فانه
أراد ليس بالفظ الغليظ ، ولا الجافي ولا الحقير (١١٩) الضعيف .
وقوله : يعظّم النعمة ، وإن دقت ، يقول : انه لا يستصغر
شيئاً أوتيه ، وإن كان صغيراً ولا يحتقره .

-
- (١١١) الفائق ٢/٢٣٠ .
(١١٢) بكسر النال المعجمة وفتحها . اللسان ٩٧/٨ (ذ/ر/ع) .
(١١٣) النهاية ٣/٣ ، وجامع الاصول ١١/٢٤٢ .
(١١٤) جامع الاصول ١١/٢٤٢ .
(١١٥) غريب الحديث ١/١٢١ .
(١١٦) في الفائق ٢/٢٣٠ ، والنهاية ٢/٤٢٣ : يشمي .
(١١٧) اقتباس منه في الفائق ٢/٢٣٠ .
(١١٨) الفائق ، والنهاية ١/١٣٢ ، واللسان ١٤٩/٢ (د/م/ث) .
(١١٩) الفائق ٢/٢٣٠ .

وقوله : ولا يذم ذواقا ولا يمدحه ، يريد انه كان لا يصف الطعام يطيب^(١٢٠) ولا يفسد ان كان فيه • ويقال : ما ذُفْتُ ذواقاً •
 وقوله : اذا غضب أعرض وأشاح ، والاشاحة^(١٢١) تكون
 بمعنيين ، أحدهما : الجِدُّ في الأمر ، يقال : أشاح ، اذا جدَّ •
 والآخر : الاعراض بالوجه ، يقال : أشاح اذا عدل بوجهه •
 وهذا معنى هذا الحرف في هذا الموضع • ومنه حديثه الآخر ، انه
 قال^(١٢٢) : « اتقوا النار ولو بشق^(١٢٣) تمرّة ، ثم أعرض وأشاح » •
 أي : عدل بوجهه • وذلك فعل الحذر من الشيء أو الكاره للأمر •
 وقوله : يفتتر ، أي : يتبسّم • ومنه يقال : فررت^(١٢٤) الدابة ،
 اذا نظرت الى سنّها ، وحبّ الغمام^(١٢٥) : البرد ، شبه ثغره به •
 والغمام : السحاب •

وقوله : سأله أباه عن شكله ، فانه أراد سأله عن نحوه^(١٢٦) ،
 ومن ذلك قول أبي ذؤيب^(١٢٧) : [١٢٢/أ] : [من الطويل]
 فما أدري أشكلهم شكلي

-
- (١٢٠) الفائق ٢/٢٣١ •
 (١٢١) اللسان ٢/٥٠١ : (ش/ي/ح) ٢/٥٠١ وهو من الاضداد ، ينظر :
 مجموعة الاضداد/٣٩ ، ١٢٥ ، ٢٣٥ •
 (١٢٢) الحديث في النهاية ٢/٤٩١ ، وينظر منه : ٥١٧ أيضا ، والخطابي
 ٢/١٢٤ ، وغريب ابي عبيد ١/١٣٤ ، والأموال/٣٥١ ، والتقفية/
 ٢٧١ •
 (١٢٣) الشق : النصف •
 (١٢٤) النهاية ٣/٤٢٧ ، واللسان (ف/ر/ر) ٥/٥٢ •
 (١٢٥) الفائق ٢/٢٣١ ، والنهاية ٣/٤٢٧ •
 (١٢٦) النهاية ٢/٤٩٦ ، واللسان ١١/٣٥٧ (ش/ك/ل) وفيهما : الشكل :
 المنهّب والقصد ، أقول وهما بمعنى النحو •
 (١٢٧) وتمامه : وقال صحابي ، قد غبنت فخلتني - غبنت - •

ومنه يقول النَّاسُ: هذا شَكْلٌ (١٢٨) هذا ، وهذا لا يُشاكلُ هذا .
 ووفوله : في دخوله جزأً جزءه بينه وبين الناس ، فَيَسْرُدُ ذلك بالخاصة على
 العامة • يريد ، انَّ العامة كانت لا تصل إليه في منزله في ذلك الوقت ،
 ولكنَّه كان يُوصِل إليها حَظَّها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل اليه ،
 فتوصله الى العامة •

وقوله : يدخلون رُوَاداً ، وهو (١٢٩) جمع رائد ، والرائد الذي
 يَبْعَثُ به القوم يطلب لهم الكَلأَ ومساقط الغيث (١٣٠) • ولم يُرِدِ
 الكَلأَ في هذا الموضع ، ولكنَّه ضربُه مثلاً لما يلتمسون عنده من النَّفْعِ
 في دينهم ودنياهم والعلم •

وقوله : ولا يتفرَّقون الا عن ذَواق ، والذَواق (١٣١) أصله
 الطَعْمُ ، ولم يُرِدِ الطَعْمَ هاهنا ، ولكنَّه ضربُه مثلاً لما ينالون عنده من
 الخَيْرِ •

وقوله : ويخرجون أَدِلَّةً ، يريد (١٣٢) : انَّهم يخرجون من عنده
 بما قد علَّموه مدلِّون عليه الناس وينبؤنهم به ، وهو جَمْعُ دَلِيلٍ وهو
 مثلُ شَحِيحٍ وَأَشْحَتَةٍ ، وسَرِيرٍ وَأَسْرَرَةٍ ، وجَلِيلٍ وَأَجَلَّةٍ • وقوله
 في ذكر مجلسه : لا تُؤْبَنُ فيه الحَرَمَ ، أي : لا تُقْرَفُ فيه ، يقال
 أبْنَتُهُ (١٣٣) بكذا من السَّرِّ اذا رميته به ، ومنه قوله في حديث
 الإفك (١٣٤) : « أشيروا عليَّ في أناس أبناؤا أهلي ، وأبنوهم بمن والله

(١٢٨) اللسان ٣٥٧/١١ •

(١٢٩) اقتباس منه في : الهروي ق/٢١٤ ب •

(١٣٠) النهاية ٢/٢٧٥ •

(١٣١) الذواق ، يكون مصدرا ويكون طعما ، اللسان ١١١/١٠ •

(١٣٢) النهاية ٢/٢٧٥ •

(١٣٣) النهاية ١٧/١ ، والغريبين ١٠/١ ، والفائق ١٣/١ •

(١٣٤) الحديث في : الغريبين ١٠/١ ، والنهاية ١٧/١ ، والفائق ١٣/١ •

• ما علمت عليه من سوء قط .

ومنه قول أبي الدرداء^(١٣٥) : « ان نُؤْبَنَ بما ليس فينا فربّما زَكِينًا بما ليس عندنا(*) » فلعلّ هذا أن يكون بهذا [١٢٢/ب] ومنه قيل رَجُلٌ مَأْبُونٌ ، أي : مَقْرُوفٌ بِخَلَّةٍ مِنَ السُّوءِ^(١٣٦) ، ويقال أبته آبنه جميعاً . وقوله : لا تُنْثَى فَلَئانَه ، أي : لا يَتَحَدَّثُ بِهَفْوَةٍ أَوْ زَلَّةٍ ، إِنْ كَانَتْ فِي مَجْلِسِهِ مِنْ بَعْضِ الْقَوْمِ . يقال نَشَوْتُ الْحَدِيثَ ، فَأَنَا أَتَشَوُّهُ ، إِذَا أَذْعَتَهُ ، وَالْفَلَائِتَاتُ جَمْعُ فَلَئْتَةٍ وَهِيَ هَاهُنَا الزَّلَّةُ وَالسَّقَطَةُ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَعِلٌ أَوْ قِيلَ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَتَشَبَّهَتْ ، فَقَدْ افْتَلَّتْ^(١٣٧) .

وقوله : إِذَا تَكَلَّمْتَ أَطْرُقَ جِلْسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمْ^(١٣٨) الطَّيْرُ ، يَرِيدُ : أَنَّهُمْ يَسْكُتُونَ^(١٣٩) ، فَلَا يَتَحَرَّكُونَ وَيَغْضَوْنَ أَبْصَارَهُمْ ، وَالطَّيْرُ لَا تَسْقُطُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَلِيمًا وَقَوْرًا : أَنَّهُ لِسَاكِنِ الطَّائِرِ ، كَأَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ سَكَنَ طَائِرُهُ ، وَلَيْسَ إِذَا طَائَرَ عَلَيْهِ ، وَأَحْسَبُ قَوْلَ الْهَيْدَلِيِّ^(١٤٠) مِنْ هَذَا الْمَعْنَى بَعِينَهُ : [مِنْ الْوَافِرِ]

إِذَا حَلَّتْ بِنُو لَيْثٍ عُكَاظًا

رَأَيْتَ عَلَى رُؤُسِهِمُ الْغُرَابَا

• يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَذَلُّونَ وَيَسْكُتُونَ ، فَكَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمْ غُرَابًا لِسُكُونِهِمْ .

(*) فِي الْفَائِقِ : زَكِينًا بِمَا لَيْسَ فِيْنَا .

(١٣٥) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٣/١ ، وَالنِّهَايَةَ ١٧/١ ، وَالغُرَيْبِينَ ١٠/١ .

وَفِي الْأَصْلِ : أَمِ الدَّرْدَاءِ ، وَالتَّصْوِيبِ عَنِ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ .

(١٣٦) الْفَائِقِ وَالنِّهَايَةَ ، وَاللِّسَانَ ٣/١٣ - ٤ .

(١٣٧) الْفَائِقِ ١٣/١ ، وَالنِّهَايَةَ ٤٦٨/٣ .

(١٣٨) جَامِعُ الْأَصُولِ ٥١٤/٧ .

(١٣٩) الْفَائِقِ ١٣/١ ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ .

(١٤٠) هُوَ : أَبُو الْمَوْرِقِ الْهَيْدَلِيُّ ، شَرَحَ اشْعَارَ الْهَيْدَلِيِّينَ/٧٧٩ ، وَفِيهِ : إِذَا

• نَزَلَتْ .

وخصَّ الغرابَ لأنَّه أَحَدُ الطيورِ وأبصرها ، يقال (١٤١) : « أَحَدَرُ منْ غُرَابٍ ، وَأَبْصَرُ منْ غُرَابٍ » • ومنه يقال : طارتْ عَصافيرُ رأسه (١٤٢) ، إذا ذُعِرَ ، أي : كأنَّما كانت على رأسه عَصافير عند سكونه ، فلما ذُعِرَ طارت ، قال العبدى (١٤٣) : [من السريع]
فَنُحِبُّ القَلْبَ ومارت به

مَوْرُ عَصافيرِ حَسَا الموعِدِ

ويقال أصل هذا المثل ، انَّ سُلَيْمان عليه السلام كان يقول للريح : « اقلِّبنا وللطيرِ اَضَلِّبنا » ، فتقلَّه وأصحابه الريح ، وتظلمهم الطير ، فكان أصحابه يفضُّون أَبصارهم هَيْبَةً ولا يتكلمون إلاَّ انَّ سألهم [١٢٣/أ] فيجيبوه ، فقيل للقوم إذا سكنوا (كأنَّما على رؤوسهم الطير) (١٤٤) •

وقوله : لا يقبل الثناء إلاَّ عن مكافئ (١٤٥) ، يريد ، أنَّه (١٤٦) كان اذا ابتدئ به بمدح كره ذلك ، واذا اصطنع معروفاً فأثنتى عليه به مثنٍ وشكره له ، قيل ثناءه (١٤٧) •

-
- (١٤١) جمهرة الامثال ١/٣٩٦ ، و١/٢٤٠ ، والحيوان ٣/٤٢١ ، والميداني ٧٦/١ ، وفصل المقال/٣٨٧ •
(١٤٢) وفي لهجة بغداد اليوم ، يقول : (طارت عَصافيره) ، كناية عن المرح والخفة • وينظر عن العصفور ، اللسان ٤/٥٨١ •
(١٤٣) لعله المثقب العبدى ، ولم أجد البيت في ديوانه ، وفيه قصيدة على هذا الوزن والروى ، ينظر : ص/٣ ديوانه (ط/١ تح آل ياسين) •
(١٤٤) جمهرة الامثال ٢/١٤٣ ، والميداني ٢/٦٢ •
(١٤٥) المكافئ : المجازى ، الفائق ١/١٣ •
(١٤٦) اقتباس منه في النهاية ٤/١٨١ وتفسيره يختلف عن الفاظ هذا النص • وانه صرح باسم ابن قتيبة • ثم نقل رد ابن الانباري عليه •
(١٤٧) الفائق ١/١٣ ، والنهاية ٤/١٨١ •

حَدِيثُ أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ، انَّ أَبَا
عَمْرٍو النَّخَعِيَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي وَفَدٍ مِنَ النَّخَعِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ انِّي
رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي هَذَا رُؤْيَا ، رَأَيْتُ أَتَانَا تَرَكْتُمَا فِي الْحَيِّ ، وَلَدَتِ
جَدِيًّا أَسْفَعُ أَحْوَى ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« هَلْ لَكَ مِنْ أُمَّةٍ تَرَكْتُمَا مُسْرَةً حَمَلًا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، تَرَكْتُ أُمَّةً
لِي أَظَنَّتْهَا قَدْ حَمَلَتْ . قَالَ : فَقَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، وَهُوَ ابْنُكَ . قَالَ :
فَمَا لَهُ أَسْفَعُ أَحْوَى ؟ قَالَ : أَدُنُّ مِنِّْي ، فَدَنَا مِنْهُ^(٢) . قَالَ : هَلْ بِكَ^(٣)
بِرَّصٌ تَكْتُمُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَا^(٤) ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَاهُ مَخْلُوقٌ

(x) أبو عمرو النخعي ، له ذكر في : تهذيب التهذيب ١٢/١٧٦ وفيه :
(أبو عمر المنبهي) ، وميزان الاعتدال ٤/٥٥٥ ، وفيه : روى عن
أبي جحيفة ، كوفي . وفيه أيضا ، انه يروي عن النخعي عن ابي
جحيفة ، وهو خطأ . لان ابا عمر المنبهي يروي عن ابي جحيفة
مباشرة . . .

وأبو عمر المنبهي النخعي ، غير أبي عمرو النخعي ، لأن الاول صحابي ،
والثاني تابعي ، وأبو جحيفة الذي يروي عنه المنبهي هو : وهب بن
عبدالله السوائي ، توفي سنة/٧٤هـ . ثم انه كوفي ، وأبو عمرو
النخعي من اليمن . . .

وقد ذكره ابن حجر في الاصابة ٧/٢٨٩ - ٢٩٠ مع الصحابة معتمدا
كتاب ابن قتيبة هذا (غريب الحديث) واسم ابي عمرو : زرار بن
عمرو النخعي ، كما في الاصابة ٢/٥٦٠ .

(١) الحديث في : الفائق ٢/١٨٢ - ١٨٣ ، وبعضه في النهاية ٢/٣٧٤ .

(٢) في الفائق : سقطت (منه) .

(٣) في الفائق : من برص .

(٤) سقطت من الفائق .

ولا عَلِمَ بِهِ • قال : فهو ذلك^(٥) • قال : ورأيت التَّعْمَانَ بن المنذر عليه
 فُرْطَان ودُمْلُجَان وَمَسْكَتَان ، قال : ذلك مُلْك^(٦) العَرَب عاد الى أَفْضَل
 زِيَّه وبَهْجَتِهِ • قال : ورأيت عجوزاً شَمَطَاء تَخْرُج من الأَرْض •
 قال : تلك بَقِيَّة الدُّنْيَا ، قال : ورأيت ناراً خَرَجَتْ من الأَرْض فَحَالَتْ بَيْنِي
 وَبَيْن ابْنِ لِي يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو ، ورأيتها تقول : لَطِيٌّ لَطِيٌّ بَصِيرٌ
 وَأَعْمَى ، أَطْعَمُونِي أَكَلِكُمْ كَلَّتْكُمْ ، أَهْلَكُمْ وَمَالِكُمْ ، فقال النبي صَلَّى
 اللهُ^(٧) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تلك فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، قال : وما الفِتْنَةُ
 يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قال : يَقْتُلُ النَّاسُ إِمَامَهُمْ سَمَ يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ
 الرَّأْسِ ، وَخَالَفَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١٢٣/ب] بَيْنَ أَصَابِعِهِ
 يَحْسِبُ الْمُسِيءَ أَنَّهُ مُحْسِنٌ ، وَدَمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ^(٨) الْمُؤْمِنِ أَحْلُ مِنْ
 شُرْبِ الْمَاءِ •

* * *

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شَيْخٍ لَهُ كَانَ يَرَوِيهِ عَنْ ابْنِ
 دَأْبِ اللَّيْثِيِّ •
 الْأَسْفَعُ^(٩) : الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ خَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادٍ
 أَوْ حُمْرَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ • وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ الْأَسْفَعُ ، وَلِلْبَقْرِ
 الْوَحْشِيِّ سَفْعٌ ، لِأَنَّ فِي خُدُودِهَا سَوَادًا يُخَالِفُ سَائِرَ لَوْنِهَا ، قَالَ
 الْعَبْدِيُّ^(١٠) وَذَكَرَ نَاقَةَ : [مِنْ السَّرِيعِ]

(٥) فِي الْفَائِقِ : فَهُوَ ذَاكَ •

(٦) فِي الْفَائِقِ : ذَاكَ •

(٧) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ •

(٨) سَقَطَتَانِ مِنَ الْفَائِقِ •

(٩) الْهَرَوِيُّ ق/٢٤٨ ، وَالْفَائِقُ ٢/١٨٣ ، وَاللِّسَانُ : (س/ف/ع) ٨/١٥٧ •

(١٠) هُوَ : الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ ، وَالْبَيْتَانِ فِي : دِيْوَانِهِ (شِعْرُهُ) ص/١٠ ،
 وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ ٨/١٥٧ •

كَأَنَّهَا أَسْفَعَ ذُو جُدَّةٍ
يَمْسُدُهُ الْقَفْرُ وَلَيْلٌ سُدِّي (١١)

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بُرْقُعٍ

مَنْ تَحْتَ رَوْقٍ سَلَبٍ مِذْوُودٍ (١٢)

يَمْسُدُهُ : يَطْوِيهِ • لَيْلٌ سُدٌّ ، أَي : نَدٌّ (١٣) ، وَلَا يَزَالُ الْبَقْلُ
فِي تَمَامٍ مَا سَقَطَ التَّدْيُ عَلَيْهِ ، أَرَادَ : أَنَّهُ يَأْكُلُ الْبَقْلَ فَيَغْنِيهِ عَنِ الْمَاءِ ،
فِيَطْوِيهِ ذَلِكَ ، وَشَبَّهَ السَّفْعَةَ فِي وَجْهِهِ بِبُرْقُعٍ ، وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلَ
الْآخِرِ (١٤) : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]

وَبِرْقُعٍ خَدَيْهِ دِيْبَاجَتَانِ (١٥)

وَمِنْهُ حَدِيثٌ رَوَاهُ مُسَدَّدٌ (١٦) ، هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ
زُرَيْعٍ (١٧) عَنِ النَّهَّاسِ عَنْ شَدَّادٍ (١٨) أَبِي عَمَّارٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ
الْأَشْجَعِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (٢٠) : « أَنَا وَامْرَأَةٌ
سَفْعَاءُ الْخَدَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ ، يَرِيدُ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى ،

-
- (١١) فِي الدِّيْوَانِ / يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ ، وَلَيْلٌ سُدٌّ •
(١٢) فِي الدِّيْوَانِ : فِي بُرْقُعٍ سَلَبِ الْمِذْوُودِ
(١٣) فِي اللِّسَانِ (س/د/د) ٢١١/٣ : السَّدُّ (بِضْمِ السِّينِ) : الظِّلُّ •
(١٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي اللِّسَانِ : (ب/ر/ق/ع) وَلَا (د/ب/ج) •
(١٥) الدِّيْبَاجَتَانِ : الْخَدَانُ ، وَقِيلَ هُمَا : اللَّيْتَانُ • اللِّسَانُ ٢٦٢/٢ •
(١٦) مَسَدَدُ بْنُ مَسْرُودٍ ، مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، أَبُو الْحَسَنِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، الْحَفَاطُ
تُوفِيَ سَنَةَ ٢٢٨ هـ • يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٢٢٩ •
(١٧) يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، التَّمِيمِيُّ ، تَابِعِيُّ ، ثِقَّةٌ ، تُوفِيَ سَنَةَ ١٨٢ هـ • يَكْتَبِي
أَبَا مَعَاوِيَةَ • يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٢٢٤ •
(١٨) شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَمَّارٍ ، طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٣١٠ •
(١٩) عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو ، أَوْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، تُوفِيَ
سَنَةَ ٧٣ هـ ، صَحَابِيُّ ، يَنْظُرُ : طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ / ٤٣ ، ٣٠٢ •
(٢٠) فِي الْفَائِقِ ١٨٣/٢ حَدِيثٌ فِي مَعْنَاهُ ، وَكَذَلِكَ فِي النِّهَايَةِ ٣٧٤/٢ ،
وَهُوَ فِي : جَامِعِ الْأَصُولِ ٤١٤/١ •

امرأة آمت من زوجها ذات مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى
يَتَامَاهَا .»

أَرَادَ : المرأة التي مات عنها زوجها ، فقصرت نَفْسَهَا عَلَى ولدها ،
وتركت التَّصَنُّعَ فَسَحَبَ لَوْنُهَا وَتَغَيَّرَ بِالْعُمُومِ ، وَابْتَدَالَ النَّفْسَ فِي
خِدْمَةِ الْوَالِدِ (٢١) .

وحدَّثني أَبِي ، حدَّثني يزيد بن عمرو الغنوي ثنا قحطبة بن
عَدَانَةَ [١٢٤/أ] الجُشَعِي ، حدَّثني مُرَّةُ بنت منجاب الجُشَمِيَّةُ عن
السَّفْعَاءِ بنت سَعْدٍ ، أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ : سَفْعٍ بِوَجْهِهَا فَقَالَتْ : « إِنْ
كَانَ حَدَّثًا فَافْتَشِرِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَدَّثًا فَلَا تَقْشِرِيهِ » (٢٢) .

وَالْأَحْوَى : الْأَسْوَدُ (٢٣) لَيْسَ بِالشَّمِيدِ السَّوَادِ ، فَأَرَادَ أَنَّ الْجَدِّي
كَانَ أَسْوَدًا ، لَطِيمًا ، فِي الْخَدَيْنِ بِيَاضٍ ، وَالْمُسْرَةَ لِلْحَمَلِ ، هِيَ
الْمُجَنَّةُ لَهُ . وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فَقَدْ أَسْرَرْتَهُ (٢٤) ، وَمِنْهُ سِرَّ الْحَدِيثِ ،
يُقَالُ : أَجَنَّتِ الْحَامِلُ وَأَسْرَتْ وَأَضْمَرَتْ .

وَالْمَسْكَتَانِ : السَّوَارَانِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي مَرَأَةٍ (٢٥) « أَنْتِ النَّبِيَّةُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَحَلِيَّتُهُمَا مَسْكَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَشَبَّهَ بِهِ الْحَدِيثُ الْآخَرَ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ سِوَارَيْنِ مِنْ
ذَهَبٍ وَخَوَاتِمَ مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ (٢٦) : « أَعْجِزِ إِحْدَاكِنَ أَنْ تَتَّخِذَ

(٢١) النهاية ٢/٣٧٤ .

(٢٢) ينظر عن القشر : النهاية ٤/٦٤ ، والمسان ٥/٩٤ .

(٢٣) اللسان ١٤/٢٠٧ ، وخلق الانسان لثابت ١٥٥/١٥٦ .

(٢٤) اللسان ٤/٣٥٦ ، والحرف (أسر) من الاضداد ، ينظر : مجموعة
الاضداد ٢١/١١٤ ، ١٧٦ .

(٢٥) في النهاية ٤/٣٣١ ، رأى على عائشة مسكتين من فضة ، وانظر :
الفائق ٣/٣٦٧ .

(٢٦) الحديث في : اللسان ١٢/٧٤ ، والفائق ١/١٥٧ ، والنهاية ١/
٢٠٠ .

حَلْقَتَيْنِ أَوْ تُوْمَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، ثُمَّ تَلَطَّخَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ » •

والتُّومَةُ : مثل الدرَّة من فِضَّةٍ ، وجمعُها : تُوْمٌ (٢٧) ، وقال ذو الرمة (٢٨) وذكر نبتاً : [من البسيط]

وَ حَفَّ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتَعَةً

إذا تَوَقَّدَ فِي أَفْئَانِهِ التُّومُ

يريد : كَأَنَّ النَّدَى إذا تَوَقَّدَ الشَّمْسُ التُّومُ فِي نَوَاحِيهِ •

وقال عدي بن زيد (٢٩) : [من البسيط]

شَكَلَ الْعِهْنَ فِي التُّومِ

وقال بعضهم (٣٠) : التُّومُ : القُرْطُ وما عُلِقَ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ •

والتَّشْنَفُ (٣١) : ما عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ •

وذكر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكَوْتَرَ فقال (٣٢) :

« حَالَهُ الْمَسْكُ وَرَضْرَاضُهُ (٣٣) [١٢٤/ب] التُّومُ » ، والحال :

الْحِمَاةُ (٣٤) والرَّمْلُ ، والتُّومُ هَاهُنَا الدُّرُّ ، فَأَمَّا التُّومِيَّةُ ، فَهِيَ :

(٢٧) الفائق ١/١٥٧ ، ٣٣٢ ، والنهية •

(٢٨) ديوانه : ١/٤٣٥ ، وينظر : اللسان ١٢/٧٤ •

(٢٩) ديوانه : ١٧١ وهو قطعة من بيت وتامه فيه :

حتى تعاون مستك له زهر من التناوير شكل العهن في اللؤم
وصواب روايته : في التوم • وبها روى اللسان : (هـ/و/ل) •

(٣٠) اللسان ١٢/٧٤ ، عن الليث •

(٣١) اللسان : (ش/ن/ف) وفيه : (ولا تقل : شنف) ، أى : (بضم الشين وسكون النون) •

(٣٢) الحديث في النهاية ٢/٢٢٩ ، و١/٢٠٠ ، وفيه : (طينه المسك) ، والفائق ١/٣٣٢ •

(٣٣) الرضراض : الحصى الصغار ، النهاية ، والفائق ١/٣٣٢ •

(٣٤) في الاصل : حمئة •

الدرّة بعينها ، منسوبة الى توأم^(٣٥) . وهي قصبَة عُمان .
والعَبِير^(٣٦) : أَخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ يُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ ، قَالَ ذَلِكَ
الأصمعي .

وكان أبو عبيدة^(٣٧) يزعم أنَّ العَبِيرَ ، الزَّعْفَرَانُ بعينه ، وقال في
قول الأعشى : [من المتقارب]

وتبرُدُ برُدَ رِداءِ العَروسِ بالصَّيْفِ ، رقرقتَ فيه العَبيرا
أراد : الزَّعْفَرَانِ ، وفي هذا الحديث ما دلَّ على أنَّ القول ما قال
الأصمعي^(٣٩) .

وقولُه : يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ ، يريد انهم
يشتبكون في الحرب اشْتَبَاكَ أَطْبَاقَ الرَّأْسِ ، وهي عِظَامُهُ^(٤٠) التي يدخلُ
بعضُها في بعض كما يدخل بعض الأصابع في^(٤١) بعض . ومنه يقال :
نَجَرَ^(٤٢) بيننا كلام ، لأنَّ المتجادلين يدخل بعض كلامهم في بعض .

-
- (٣٥) توأم (زنة غلام) ، ينظر : معجم البلدان ٤٢٣/٢ - ٤٢٤ .
(٣٦) اللسان : (ع/ب/ر) ٥٣١/٤ ولم ينسبه .
(٣٧) ومثله ابن الاعرابي ، اللسان ٥٣١/٤ .
(٣٨) ديوانه : ٨٦ ، وفيه : رقرقت بالصيف .
(٣٩) اللسان : (ع/ب/ر) ٥٣١/٤ .
(٤٠) الفائق ١٨٣/٢ ، واللسان ٣٩٦/٤ .
(٤١) الفائق ١٨٣/٢ ، وخلق الانسان لثابت/٢٠٣ ، واللسان (ط/ب/ق) ٢١٢/١٠ ، و٣٩٦/٤ .
(٤٢) ومنه قوله تعالى : « فيما شجر بينهم » النساء/٦٥ . ينظر : مجاز القرآن ١٣١/١ ، وتفسير الغريب/١٣٠ .

حَدِيثُ لُقْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ

وقال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (١) :
 « إن لقمان بن عاد خطب امرأة ، قد خطبها اخوته قبله ، فقالوا :
 بئس ما صنعت ، خطبت امرأة قد خطبناها قبلك • وكانوا سبعة هو
 ثامنهم ، فصالحهم على أن ينعت لها نفسه واخوته بصدق ،
 وتختار هي أيهم شاءت • فقال : خذي مني أخي ذَا البَجَل ، اذا
 رعى القوم غفل ، واذا سعى القوم نسل ، واذا كان الشآن اتكل ،
 قريب من نصيح ، بعيد من نبيء ، فلحياً لصاحبنا لحياً (٢) • ثم
 قال : خذي مني أخي ذَا البَجَلَة ، يحمل ثقلي وثقله [١٢٥/أ] ،
 ويخفف نعلي ونعله ، واذا حل (٣) يومه قدّمت قبله (٤) ، ثم
 قال : خذي مني أخي ذَا العَفَاق ، صفاق أفاق ، يعمل الناقة
 والساق (٥) ، ثم قال خذي مني أخي اذا النمر حيي خفر ، شجاع

-
- (١) الحديث في : الفائق ١/ ٧٤ - ٧٥ ، ومواده اللغوية في : اننهاية
 ٤٨/١ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٣١١ ، ٣٥٥ ، ٤٤٤ •
 ٥٣/٢ ، ١٧٧ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٣٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧١ •
 ٣٨/٣ ، ٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٤ في ٢٦٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ •
 ٢٤٣/٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٤٧ •
 ٢٥/٥ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٢٢١ • وينظر : عيون الاخبار ٤/ ٥٩ •
 (٢) في الفائق : فقالت : عيال لا أريده •
 (٣) في الاصل : واذا جاء ، ثم كتب فوقه : (اذا حل) • وفي الفائق :
 جاء •
 (٤) في الفائق : فقالت : خادم لا أريده •
 (٥) في الفائق : فقالت : فيج لا أريده •

ظَفِر ، أَعْجَبَنِي وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ (٦) إِذَا سَكَرَ (٧) ، ثُمَّ قَالَ خُذِي مِنِّي
أَخِي ذَا الْأَسَدِ ، جَوَابٌ لَيْلِ سَرْمَدَ ، وَبَحْرًا (٨) إِذَا زَبَدَ ثُمَّ قَالَ :
خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحُمَمَةِ ، يَهَبُ الْبَكْرَةَ السَّنَمَةَ ، وَالْمِثَّةَ الْبَقْرَةَ
الْعَمَمَةَ ، وَالْمِثَّةَ الضَّائِنَةَ الزَّنَمَةَ ، أَوْ الزَّلْمَةَ ، وَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ عَلِيٍّ عَادَ
مُظْلَمَةً ، رَبَّ رُتُوبِ الْكَعْبِ وَوَلَاتِهِمْ شُرُزْنَةَ ، فَقَالَ : أَكْفُونِي
الْيَمْنَةَ سَاكِفِيكُمْ الْمُسَامَةَ ، وَليست فِيهِ لَعْنَةٌ ، إِلَّا أَنَّهُ ابْنُ أُمِّهِ (٩) .
قَالَتْ (١٠) أُمُّ حَبِيبَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ
حَدِيثَهُمْ . أَخَذَتْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : رُوِيَ بِكَ فَانْتَبِهْ لِمَ أَفْرَغَ مِنْ
حَدِيثِهِمْ (١١) ، ثُمَّ قَالَ : خُذِي مِنِّي حُزَيْنًا ، أَوْ لَنَا إِذَا غَدَوْنَا ، وَآخِرُنَا
إِذَا اسْتَنْجَيْنَا ، وَعَصْمَةَ أَبَانَا إِذَا شَتَوْنَا ، وَفَاصِلَ خُطَّةِ أَعْيَتَ عَلَيْنَا ،
وَ لَا يَأْتِيكَ فَضْلُهُ لَدَيْنَا ، أَوْ عَلَيْنَا (١٢) . قَالَتْ (١٣) أُمُّ حَبِيبَةَ وَرَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثَهُمْ أَخَذَتْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ :
رُوِيَ بِكَ . فَانْتَبِهْ لِمَ أَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِمْ بَعْدَ (١٤) . ثُمَّ قَالَ : أَنَا لِقَمَانِ بْنِ
عَادَ ، لِعَادِيَةِ لِعَادِ (١٥) ، إِذَا انْضَجَعَتْ لَأَجَلِنَظِيءٍ ، وَ لَا تَمَلَأْ رُتِي

(٦) فِي الْفَائِقِ : ذَاكَ .

(٧) فِي الْفَائِقِ : فَقَالَتْ : يَشْرَبُ الْخَمْرَ فَلَا أُرِيدُهُ .

(٨) فِي الْفَائِقِ : دَوْزَبَدٌ . فَقَالَتْ : سَارِقٌ لَا أُرِيدُهُ .

وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ : « بَخَطَ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ قَتَيْبَةَ ، جَوَابٌ
بِالرَّفْعِ وَبِحَرْفِ الْفَتْحِ ، بِالرَّفْعِ » ١٠ هـ .

(٩) فِي الْفَائِقِ : فَقَالَتْ : مَسْرُوفٌ لَا أُرِيدُهُ .

(١٠-١١) سَقَطَ مِنَ الْفَائِقِ . وَأُمُّ حَبِيبَةَ ، وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ بِنْتُ أَبِي سَفِيَّانِ بْنِ

حَرْبِ ابْنِ أُمِيَّةٍ ، زَوْجِ (زَوْجَةِ) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

يَنْظُرُ : تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٣/١٦٥ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٨/٩٦ ، وَاسِدُ الْغَابَةِ

٥/٥٧٣ ، وَتَسْمِيَةُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص/٣٤ .

(١٢) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .

(١٣-١٤) سَقَطَتْ مِنَ الْفَائِقِ .

(١٥) فِي الْفَائِقِ : وَعَادَ .

جَنَّبِي ، إِنَّ أَرْمَطْعِي فَحَدِيدٌ تَلْمَعُ ، وَإِلَّا أَرْمَطْعِي فَوْقَ قَاعِ
بِصْلَعٍ •

حدَّثني أبي حدَّثني يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي [ب/١٢٥] ثناء
موسى بن اسماعيل ثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه
قال عروة : فبلغنا انها تزوجت حُرَيِّناً •

حدَّثني أبي حدَّثني أبو سُفْيَان قال : قال الأصمعي عن قوله :
خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا السَّجَلِ ، فقال : يقال رجلٌ بَجَالٍ ، وبجِيلٍ ، اذا
كان ضَخْمًا^(١٦) قال وأنشدني^(١٧) : [من الرجز]

شَيْخًا بِجَالًا وَغُلَامًا حَزُّورًا

ومثله عَقَامٌ وَعَقِيمٌ ، وشَحَاحٌ وشَحِيحٌ ، وأنا أَحَسَبُ قولهم :
بِجَلَّتْ فُلَانًا ، اذا عَظَّمْتَهُ من ذلك •

وفي الحديث^(١٨) ، انَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْقُبُورَ ،
فقال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، أَصَبْتُمْ خَيْرًا بِجِيلًا ، وَسَبَقْتُمْ شَرًّا طَوِيلًا » •

وقوله : اذا رَعَى الْقَوْمَ غَفَلَ ، لم يُرِدْ رِعْيَهُ الْغَنَمَ ، وانما
أَرَادَ : انه اذا يحافظ القوم لشيء يخافونه غَفَلَ ولم يرعهم ، ومنه يقال :
رَعَاكَ اللهُ ، ومنه قيل : راعي الغنم ، لأنه يحفظها^(١٩) • وقوله : اذا
سَعَى الْقَوْمَ نَسَلَ ، يريد اذا عدا القوم لغارة أو لمخافة ، نَسَلَ هو •
قال أبو زيد : يقال أَبَزُّ^(٢٠) الرَّجُلُ يَأْبِزُ أَبْزًا ، وَأَفْرُ يَأْفِرُ أَفْرًا ،

(١٦) الفائق ١/٧٥ ، والنهاية ١/٩٧ ، وينظر اللسان : (ب/ج/ل) ١١ /
٤٥ •

(١٧) الرجز وكلام الاصمعي في اللسان : (ب/ج/ل) ١١ /٤٥ •

(١٨) الحديث في : الفائق ١/٧٤ ، والنهاية ١/٩٨ ، واللسان (ب/ج/ل) •

(١٩) الفائق ، والنهاية ٢/٢٣٦ •

(٢٠) اللسان : (أ/ب/ز) و (أ/ف/ز) و (ل/ب/ط) •

والتَّبَطُّ التَّبَاطُ ، وسَعَى سَعِيًّا ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا عَدَا • ومن الاتِّبَاطُ قول
 الحَجَّاجِ السُّلَمِيِّ (٢١) حِينَ دَخَلَ مَكَّةَ لِلْمَشْرُوكِينَ : عِنْدِي (٢٢) مِنْ
 الْخَبْرِ مَا يَسْرُكُمْ ، قَالَ : فَالْتَّبَطُوا بِجَنِبِي نَاقَتَهُ يَقُولُونَ : إِيهَ يَا حَجَّاجَ •
 قَوْلُهُ : نَسَلٌ ، مِنَ النَّسَلَانِ (٢٣) ، وَهُوَ مُقَابِرَةٌ الْخَطْوِ مَعَ الْأَسْرَاعِ
 نَحْوَ الْهَدَجِ • قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ وَخَبَّرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (٢٤)
 أَنَّهُ قَالَ : هُوَ مَشْيُ الذِّئْبِ إِذَا بَادَرَ إِلَى شَيْءٍ ، وَمِثْلُهُ الْعَسَلَانُ • قَالَ
 الشَّاعِرُ (٢٥) : [١٢٦ /] [مِنَ الرَّمْلِ]

عَسَلَانُ الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا

بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ

يُرِيدُ قَارِبًا مِنَ الْمَاءِ • وَمِنَ النَّسَلَانِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ
 حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) (٢٦) •

وَحَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ عِيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ
 بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ يَمْشُونَ (٢٧) ، فَشَكُوا الْأَعْيَاءَ فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا •

-
- (٢١) الحجاج السلمي ، هو : الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة ،
 السلمي ، عن حاشية الاصل • وانظر : الاشتقاق : ٣٠٨ ، وابن
 هشام ٣٤٦/٢ •
- (٢٢) الخبر في : ابن هشام ٣٤٦/٢ ، والنهاية ٢٢٦/٤ وفيه : (ليس
 عندي) •
- (٢٣) الفائق ، والنهاية ٤٩/٥ ، وتفسير الغريب/٢٨٨ •
- (٢٤) الكلام في : مجاز القرآن ٤٢/٢ ، ١٦٣ •
- (٢٥) هو : النابغة الجعدي ، والبيت في : ديوانه : ٩٠ •
- (٢٦) يس/٥١ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٨٨ ، والطبري ١١/٢٢ ،
 والقرطبي ٤٠/١٥ •
- (٢٧) الحديث في : النهاية ٤٩/٥ مع اختلاف يسير في الرواية •

وقوله : اذا كان الشَّانُ اتَّكَلَّ (٢٨) ، يريدُ انَّه مُواكِلٌ لا يَنْهَضُ بِالْأَمْرِ اذا وَقَعَ . ولكنَّه يَتَكَلَّلُ فِيهِ على غيره . ومنه حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أتاه الفَضْلُ بن العباس وابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب يسألانه (٢٩) عن أبويهما السَّعَايَةِ ، فتواكلا الكلام ، فقال : « أَخْرَجَا ما تُصَرَّرَان ، قال فكلَّمناه فسكت . ورأينا زَيْنَبَ من وراء الحجاب تَلْمَعُ أَلَّا تَعَجَّلَ » .

قوله : فتواكلا الكلام ، أي : اتَّكَلَّ كل (٣٠) واحدٍ منهما على الآخر

فيه .

وقوله : أَخْرَجَا ما تُصَرَّرَان (٣١) ، أي : ما تُجْمَعَان من الكلام في صدوركما ، وكلُّ شيءٍ جُمِعَتْه فقد صَرَّرْتَه . ومنه قيل للأسير مَصْرُورٌ (٣٢) ، لأنَّ يديه جُمِعَتَا بالغُلِّ الى عُنُقِهِ ، ورجليَّه جُمِعَتَا بالقَيْدِ . قال الحسن البصري : بعثَ عبدالله بن عامر الى ابن عُمَرَ وهو بفارس ، بأسيرٍ مُوثِقٍ ليقْتلَهُ ، فقال (٣٣) : « أَمَّا وهو مَصْرُورٌ فَلَا » . وقوله : تلمع ، أي : تُشْمِرُ (٣٤) يديها ، ويقال للمواكِلِ من الرِّجَالِ : رَجُلٌ تَكَلَّةٌ .

حدَّثني أبي حدَّثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي قال : حدَّثني أبو الجراح قال : استشارت امرأة امرأة [١٢٦/ب] في رجلٍ تزوَّجَهُ (٣٥) ، فقالت : لا تفعلي فانَّه وُكَلَّةٌ (٣٦) تَكَلَّةٌ ، يأكل خِلِّه . قال : وليس

(٢٨) الفائق ٧٦/١ .

(٢٩) الحديث في : الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢١/٥ .

(٣٠) الفائق ٧٨/٤ ، والنهاية ٢٢١/٥ .

(٣١) الفائق ٧٨/٤ ، واللسان ٤٥٢/٤ .

(٣٢) النهاية ٢٣/٣ ، اللسان ٤٥٢/٤ ، وهو اقتباس فيه .

(٣٣) الحديث في : النهاية ٢٣/٣ ، واللسان ٤٥٢/٤ .

(٣٤) الفائق ٧٨/٤ .

(٣٥) اي : تتزوجه .

(٣٦) اللسان : (و/ك/ل) ٧٣٥/١١ .

بين و'كَلَّةٌ وتُكَلِّةٌ فَرَّقَ في المعنى ، وإنَّما قُلِبَت الواو في تَكَلَّةٍ ناءً ، كما قالوا (٣٧) : تَخَمَّةٌ ، وهي من الوَخَامَةِ • وقالوا تُرَاثٌ ، وهو من وَاثٍ ، وكذلك التُّكَلَّانُ أيضاً ، قال : وأما قولها : يَأْكُلُ خِلَلَهُ ، فَأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ إِذَا تَخَلَّلَ ، وَهُوَ الْخِلَالَةُ (٣٨) أَيْضاً ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِي اللَّثُومِ وَالْحَرِصِ وَالشَّوَاءِ شَرْحاً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ •

ومن قولهم ، فلان يثير الكلاب عن مَرَابِضِهَا ، يريدون أَنَّهُ لَشَرِّهِ يَثِيرُهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا ، يَطْلُبُ تَحْتَهَا شَيْئاً قَدْ فَضِّلَ مِنْ طَعْمِهَا يَأْكُلُهُ • وقوله : قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ ، بعيدٌ مِنْ نِيءٍ • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : أَرَادَ ، أَنَّهُ يَأْكُلُ النَّضِيجَ وَلَا يَأْكُلُ النَّيَّ ، لَمْ يَزِدْ عَلَيَّ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَا طَبَّخَ ، وَمَا اتَّخَذَ لِأَنفِهِ الْمَنْزُولَ ، وَطَوَّلَ مَكْنَهُ فِي الْحَيِّ ، وَلَا يَأْكُلُ النَّيَّ ، كَمَا يَأْكُلُهُ مَنْ غَزَا وَاصْطَادَ ، وَمَنْ أَعْجَلَهُ الزَّمَاعُ عَنْ إِنْضَاجِ مَا اتَّخَذَ ، وَهُمْ يَمْدَحُونَ بِذَلِكَ • قَالَ السَّمَاخِيُّ (٤١) • [من الطويل]

وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السَّفَّارَ قَمِيصَهُ

وَجَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ

يُرِيدُ ، أَنَّهُ لَا يُنْضِجُهُ لِعَجَلَتِهِ •

وقال الكميّ (٤٢) : [من الطويل]

(٣٧-٣٧) ينظر : تفسير الطبري ١١٧/٣٠ ، والقرطبي ٣٩/٢٠ ، والبحر

المحيط ٤٧١/٨ ، وتفسير الغريب/٥٢٧ ، واللسان ٢٠٠/٢-٢٠١ ،

والمعجم الكبير ١٨٣/١ •

(٣٨) اللسان : (خ/ل/ل) •

(٣٩) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٦٩/٥ •

(٤٠) اقتباس منه في : النهاية ٦٩/٥ •

(٤١) ديوانه : ٨٠ •

ومرّ ضوفة لم تون في الطبخ طاهياً

عجلت إلى محورها حين غرّ غرا

[١٢٧/أ] مرّ ضوفة^(٤٣) : قدّر أنضجت بالرضف • وهي

حجارة تحمي وتطرح فيها • والطاهي : الطبخ ، يقال : طهوت
اللحم وطهيتها^(٤٤) • لم تون : لم تحبس ، من الوانا •

والمحور : ما ابيضّ منها قبل التبخج • حين غرّ غرا : حين غد

أول غلية ، يريد أنه على عجلة^(٤٥) •

وقوله : فلحياً لصاحبنا لحياً ، هو من : لحوت الرجل ولحيته ،

إذا عدلته ولمته • وفيه اللغتان جميعاً ، الواو والياء • وكذلك لحوت

الشجرة ولحيته ، إذا أخذت لحاءها ، وهو القشر • وإنما نصب

على مذهب الدعاء ، كما يقال : بعداً له ، أي : أبعد الله • وكذلك :

لحياً ، أي : لحاء الله •

وقوله في الآخر : يحمل ثقلي وثقله ، ويخفف نعلي ونعله ،

يريد : انه يضمنه على أمره ، ويحمل عليه •

وقوله : خذي مني أخي ذا العفاق ، حدّني أبي حدّني أبو

سفيان قال : سألت الأصمعي عنه فقال : هو من : عفق يعفق^(٤٦) ،

إذا ذهب ذهاباً سريعاً ، هكذا قال • والعفق هو العطف أيضاً •

(٤٢) ينظر : شعر الكميت ، ١٩٩/١ •

(٤٣) المعاني الكبير/٣٦٣ •

(٤٤) ينظر : اصلاح المنطق : ١٤١ ، والمعاني الكبير •

(٤٥) الفائق ٧٦/١ ، والنهية ٢٤٣/٤ •

(*) وردت الجملة التالية ، بعد قوله : (على عجلة) • « آخر السادس
من الأصل » •

(٤٦) الفائق ٧٦/١ ، وهو اقتباس منه في النهاية ٢٦٤/٣ ، وينظر اللسان

• ٢٥٣/١

وعن قوله : صَفَاق ، فقال^(٤٧) : هو الذي يَصْفُقُ على الأمر العظيم • وعن الأفاق ، فقال : هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق • وقوله : يُعْمَلِ الناقة^(٤٨) والسَّاق ، أي : يركب تارة ويمشي تارة ، يريد أنه كامل للأمرين • وقوله : جَوَاب ليل ، يقول يدور الليل كَلَّه لاينام^(٤٩) ، يريد أنه جَرِيٌّ على الليل ، وأصلُ جَبَّتْ : خَرَقَتْ ، ومنه سُمِّي الرجلُ جَوَاباً • ومنه قول الله تعالى : (جَابُوا الصَّخْرَ بالسواد) [١٢٧/أ]^(٥٠) •

قال أبو عبَّيدة : سُمِّي رجلٌ من بني كلاب جَوَاباً^(٥١) ، لأنَّه كان لا يحفر بئراً ولا صخرة ، إلا أمَّهها^(٥٢) • حدَّثني أبي قال خبرني بذلك أبو حاتم عنه قال : فالسرمد^(٥٣) الدائمُ وكلُّ شيء لا ينقطع من غمٍّ أو بلاء فهو سرمد ، وأنما جعل الليل سرمداً ، لطوله ، شبه بالشيء لا ينقضي كما قال النابغة^(٥٤) وذكر ليلاً : [من الطويل]

تَطاولَ حتى قلتُ ليس بِمُنْقَضٍ
وليس الذي يَهْدِي التُّجُومَ بآيبِ

-
- (٤٧) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٨/٣ •
(٤٨) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٠١/٣ •
(٤٩) النهاية ٣١١/١ •
(٥٠) ينظر : مجاز القرآن ٢٩٧/٢ ، وتفسير الغريب ٥٢٦/٩ ، الفجر ٩ •
(٥١) في اللسان : (ج/و/ب) عن ابن السكيت • وينظر : الاشتقاق : ٣٩٦ •
(٥٢) أمَّهها : من قولهم : بئر ماهة ، أي : كثيرة الماء • ينظر : البئر ، لابن الاعرابي : ٦٤ •
(٥٣) الفائق ٧٦/١ ، والنهاية ٣٦٣/٢ •
(٥٤) هو : النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ٥٥ ، وفيه تقاعس حتى ••••• وليس الذي يرعى

والذي يهدي النجوم ، هو الذي يتقدمها ، بأيب ، أي : ساقط .
يقول : لا أرى المتقدم للنجم يغيب . ويقال : آبت الشمس ، اذا
غابت ، وقالت أمّ تأبط^(٥٥) شرّاً تبكي ابنها : « وا ابناه » ، وا ابن
الليل ، ليس بزُمَيْلٍ ، شَرُوبٌ للقيْلِ ، يضرب بالذَيْلِ ، كمُقْرَبِ
الخيْلِ ، وا ابناه ، ليس بعُلْفُوفٍ تَلْفُهُ هُوفٌ حَشِيٍّ من صوف .
والزُمَيْلُ : الضعيف^(٥٦) ، والقيْلُ : شَرْبُهُ نَصْفُ^(٥٧) النهار ،
تقول ليس هو بمهيّانٍ يحتاج اليها ، يضرب بالذَيْلِ ، تقول : اذا عدّ
صَفَّقَ برجلَيْهِ من شدّة عدّوه كما يفعل المُقْرَبُ من الخيْلِ ، وهي
التي حان أن تَضَعَ فِهي تَصْرَعُ من دنا منها ، والهوفُ : الريح الحارة ،
يقال : هُوفٌ وهَيْفٌ^(٥٨) .

وقولها : حَشِيٍّ من صوف^(٥٩) ، تقول : ليس هو بخَوّارٍ
أَجْوَفٌ ، والعُلْفُوفُ^(٦٠) : الجافي المُسِنِ ، تقول : ليس هو بالجافي
المسِنِ فَتَصْمَهُ الرياح فلا يغزو ولا يركب .
وقوله : حَيِّي خَفِرَ [١٢٨/أ] قال أبو زيد : خَفِرَتْ^(٦١) المرأة
تَخْفَرُ خَفَرًا ، اذا اسْتَحْيَتْ ، والخَفِرُ : الحياءُ نَفْسُهُ ، وكان
يقال : خير النساءِ المُبتذلة لزوجها ، الخَفِرَةُ في قومها ، وقال الفرزدق^(٦٢) :

(٥٥) اللسان (ز/م/ل) ١١ / ٣١١ و (ق/ي/ل) ١١ / ٥٧٩ ،
(ه/ي/ف) ٩ / ٣٥١ واصلاح المنطق/٩٢ ، وشرح اشعار الهذليين/

٨٤٦ .

(٥٦) اللسان (ز/م/ل) ١١ / ٣١١ ، واصلاح المنطق .

(٥٧) اللسان (ق/ي/ل) ١١ / ٥٧٩ ، واصلاح المنطق .

(٥٨) اللسان ٩ / ٣٥١ ، واصلاح المنطق .

(٥٩) في اصلاح المنطق/حشي (بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت) .

(٦٠) اللسان (ع/ل/ف/ف) ٩ / ٢٥٧ ، واصلاح المنطق .

(٦١) اللسان (خ/ف/ر) ٤ / ٢٥٤ .

(٦٢) ديوانه/٤٦٦ ، وفيه : اذا التقوا هم برزوا

[من الكامل]

يَأْتَسُنَّ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَوْا

وَإِذَا هُمْ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارٌ

وحدَّثني أبي قال : حدَّثني يزيد بن عمرو ثنا يزيد بن هرون عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال (٦٣) : « خَيْرُ نِسَائِكُمْ ، الْعَفِيفَةُ فِي فَرْجِهَا ، الْعَلِمَةُ لزوجها » .

وقوله : ذَا الْحُمَمَةِ (٦٤) ، وَالْحُمَمَةُ : الْفَحْمَةُ • وَجَمَعَهَا حُمَمٌ • وَمِنْهُ الْحَدِيثُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦٥) : « مَرَّ بِيَهُودِيٍّ مُحَمَّمٍ مَجْلُودٍ » فَدَعَا الْيَهُودَ ، فَقَالَ (٦٦) : هَكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ • مُحَمَّمٌ ، أَي : مُسَوَّدٌ (٦٧) الْوَجْهَ ، وَهُوَ (مُفْعَلٌ) مِنَ الْحُمَمِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ الْحُمَمُ • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْهُ يُقَالُ رَجُلٌ أَحْمَمٌ وَامْرَأَةٌ حَمَاءٌ ، إِذَا كَانَا أَسْوَدَيْنِ • وَقَوْلُهُ : الْبَكْرَةُ (٦٨) السِّنْمَةُ ، يُرِيدُ (٦٩) : الْعَظِيمَةُ السِّنَامُ • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سَفْيَانَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ (٧٠)

-
- (٦٣) لم اجد في : شرح نهج البلاغة ، ولا في اللسان (ع/ل/م) •
(٦٤) النهاية ٤٤٤/١ ، وغريب ابي عبيد ١٩٤/١ •
(٦٥) الحديث في : النهاية ٤٤٤/١ ، وجامع الاصول ١١٥/٢ ، واللسان ١٥٧/١٢ وفيه (أمر) وهو تصحيف •
(٦٦) جامع الاصول •
(٦٧) اللسان ، وجامع الاصول ١١٧/١ •
(٦٨) اللسان : (س/ن/م) ٣٠٦/١٢ •
(٦٩) النهاية ٤٠٩/٢ ، واللسان ٣٠٦/١٢ •
(٧٠) في اللسان ٣٠٦/١٢ ، من حديث ابن عمير ، وابن عمير اسمه : عبد الملك ابن عمير بن سويد ، اللخمي ، تابعي ، معمر ، مات في سنة / ١٣٦ هـ ، طبقات ابن خياط / ١٦٣ •

أي الطّعام أُطِيبَ ؟ قال : جزور سنّمة ، في غداة شبّمة ، ومواس (٧١)
 خذمة • الشبّمة الباردة ، والشبم البرد ، والخذمة ، القطّاعة قال : وسألته
 عن الضّائفة الزنمة أو الزلّة • فقال : الزنمة (٧٢) هي التي قطع من أذنها
 شيء للموسم وترك منه شيء • فلمتروك يقال له : الزنّمة ، والموسم الزنّم
 والزنّمة من العنوق التي لها زنمتان [١٢٨/ب] في حلقتها • والزنّمة
 والزلّة واحد (٧٣) • وكذلك المزنم من الابل ، والمزلّم وهو الكريم منها
 قال : وسألته عن قوله : رتب رتوب الكعب ، فقال انتصب (٧٤) كما ينتصب
 الكعب إذا ألقته ، ومنه قيل : فلان راتب في البلد ، أي : ثابت فيه (٧٥) •
 قال أبو كبير (٧٦) يصف رجلا : [من الكامل]

وإذا يهَبُّ من المنام رأيتَه

كرتوب كعب الساق ليس بزملّ

يقول : إذا استيقظ من نومه ، رأيتَه منتصبا كانتصاب الكعب •
 وروى أن عبدالله بن الزبير (٧٧) « كان يصلي في المسجد الحرام
 وأحجار المنجنيق تمرّ على أذنيه وما يلتفت ، كأنّه كعب راتب » ومن هذا
 حديث حدّثني أبي حدّثني عبدالله بن يزيد عن المقرئ عن حيوة بن شريح
 عن أبي هاني ، أن أبا علي الجنبي (٧٨) حدّثه أنه سمع فضالة بن عبيد

-
- (٧١) في اللسان ١٦٨/١٢ (ومواسي خذمة)
 (٧٢) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٣١٦/٢ •
 (٧٣) اللسان (ز/ن/م) و (ز/ل/م) ٢٧٠/١٢ و ٢٧٦/١ •
 (٧٤) شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
 (٧٥) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ١٩٢/٢ ، واللسان ٤١٠/١ •
 (٧٦) ابو كبير الهذلي • والبيت في : شرح اشعار الهذليين/١٠٧٤ •
 (٧٧) الحديث في : النهاية ١٣٩/٢ ، واللسان ٤١٠/١ •
 (٧٨) في الاصل : الحسنّي ، وهو تصحيف ، والصواب ، ما ذكرته في المتن ،
 وهو : عمرو بن مالك الهمداني المصري ، ينظر : تهذيب التهذيب
 • ١٧٥/١٢

يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال (٧٩) : « من مات على

مرتبة من هذه المراتب بُعثَ عليها يوم القيامة » .

يعني : الغزْوُ والحجَّ (٨٠) .

قال : وسألته عن قوله : وولاتهم شزونه (٨١) ، فقال : الشزْنُ ،

عُرْضُهُ أَي : جانبُه ، وفيه لغةٌ أخرى : شزَنَ . قال ابن أَحمر (٨٢) :

[من الوافر]

أَلَا لَيْتَ الْمَنَازِلَ قَدِ بَلَيْنَا

فَلَا يَرْمِينِ عَن شَزَنِ حَزِينَا

يريد : انه حين دهمهم الأمر ، أقبل عليه وولاتهم جانبه ، وقال :

أَكْفُونِي الْمَيْمَنَةَ سَأَكْفِيكُمْ الْمَشَامَةَ ، أَي : الميسرة . قال الله جلَّ وعزَّ :

(وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) (٨٢) .

ويقال لليد اليسرى : الشومى (٨٤) ، قال أبو عبيدة (٨٥) : ومن

ذلك سُمِّيَتْ (٨٦) الشَّامُ ، ومن اليمين سُمِّيَتْ اليمين .

وعن قوله : [١٢٩/أ] ولست فيه لعنمة ، إلا أنه ابن أمة .

قال : التَّلْعُمُ ، التَّوَقُّفُ (٨٧) عن الشيء حتى تفكر فيه ، ومنه

(٧٩) الحديث في : النهاية ١٩٣/٢ ، والفائق ٣٤/٢ .

(٨٠) الفائق والنهاية .

(٨١) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٤٧١/٢ ، واللسان ٢٣٦/١٣ ، وينظر :

اصلاح المنطق/٨٦ .

(٨٢) شعره : ١٥٦ ، وينظر اللسان : (ش/ز/ن) ٢٣٦/١٣ .

(٨٣) الواقعة/٩ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .

(٨٤) في النهاية ٤٣٧/٢ : الشومى ، بالهمز . وقال : تأنيث الاشام .

(٨٥) مجاز القرآن ٢٤٨/٢ . وينظر : تفسير الغريب/٤٤٦ .

(٨٦) أى : انها شمال الكعبة ، واليمين ، لانها عن يمين الكعبة . مجاز

القرآن ٢٤٨/٢ .

(٨٧) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٢٥٣/٤ ، وفيه : (أى : لا توقف في ذكر

مناقبه) .

حديث النبي عليه الصلاة والسلام في أبي بكر (٨٨) : « ما أحدٌ عرضتُ عليه الاسلام الا كانت فيه كِبْوَةٌ ، غير أبي بكر ، فانه لم يتلَعَّم » .
 يقول لم يتوقف وسارع . وفي حديث آخر (٨٩) : « فانه ما عكَم عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه » .

قوله : ما عكَم ، أي : ما تحبَّس (٩٠) فيه ولا انتظر ، فأراد أنه ليس في خلاله كَلْتها شيء يتوقف عنه . وعن مدحه به إلا أنه ابن أمة ، وسائر ذلك حميد (٩١) .

وقوله : أولنا اذا غدونا ، يريد : انه يبادر اذا نحن خرجنا منهم من الأمور فيكون أولنا وآخرنا اذا استنجينا . ويقول : يكون حاميتنا اذا نحن ولينا .

وقوله : استنجينا ، هو من التجأ . والتجأ : الإسراع (٩٢) . يقال : نجوت واستنجيت بمعنى ، ومنه الحديث (٩٣) : « اذا سافرتم في الجذوبة فاستنجوا » .

وقوله : وعصمة أبنائنا اذا شتمونا ، يقول : يعصمهم الله جل وعز في جذب الزمان وشدة البرد من الجوع والبؤس . وأراد الاطفال ، واذا تعذر عليهم قوت الطفل فذلك غاية الجهد وكلب الزمان . قال الكمي (٩٤) : [من الطويل]

(٨٨) الحديث في : النهاية ٢٥٣/٤ ، والفائق ٢٤٢/٣ ، وتفسيره : اي :

أجاب الى الاسلام ولم يتوقف ، أول ما عرضت عليه .

(٨٩) الفائق ٢٤٢/٣ ، والنهاية ٢٨٥/٣ .

(٩٠) الفائق والنهاية .

(٩١) الفائق ٧٧/١ .

(٩٢) الحديث في النهاية ٢٥/٥ وفيه : في الجذب ، وروى بلفظ آخر في :

جامع الاصول ١٩/٥ .

(٩٤) شعره : ٢٠٠/١ .

وَأَتَمَّ غُبُوثُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ

إِذَا بَلَغَ الْمَحْدُ الْمَطْبِيعَ الْمُعْفَرَا

وَالْمُعْفَرُ (٩٥) : هُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي تَرِيدُ أُمُّهُ فِطَامَهُ ، فَتَقَطِّعُ مِنْهُ
الرَّضَاعَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ تَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ تَقَطِّعُهُ عَنْهُ أَيَّامًا ثُمَّ تَرُدُّهُ ، وَهِيَ
فِي ذَلِكَ تَعَلَّلَهُ بِالشَّيْءِ لِيَسْتَعْنِيَ بِهِ عَنِ اللَّبَنِ • قَالَ الْكَمِيتُ (٩٦) أَيْضًا
يَذْكُرُ سَنَةَ جَدَبٍ : [مِنْ الْوَافِرِ]

وَكَانَ السَّوْفُ لِلْفَتَيَانِ قَوْتًا

تَعِيشُ بِهِ وَهَيْئَتِ الرَّقُوبِ

[١٢٩/ب] وَالسَّوْفُ ، التَّسْوِيفُ ، يَقُولُ : عَشِنُ بِالْأَمَانِيِّ ،
وَالرَّقُوبُ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ (٩٧) • تَقُولُ لَهَا آلَاتُ الْأَوْلَادِ هِنِيئًا لَكَ ،
لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَيَحْتَاجُ إِلَى غَدَاءٍ •

وَقَوْلُهُ : وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعْيَتِ عَلَيْنَا ، يَقُولُ : إِذَا وَقَعَتْ مُعْضَلَةٌ
قَامَ بِهَا ، أَوْ مُشْكَلَةٌ عَرَفَهَا وَبَيَّنَّهَا •

وَقَوْلُهُ : وَلَا يَعُدُّ فَضْلَهُ لَدِينَا أَوْ عَلَيْنَا ، أَيُّ : لَا يَمُنُّ عَلَيْنَا بِمَا
يَأْتِيهِ الْبِنَا •

وَقَوْلُهُ : أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَّةٍ لِعَادٍ • قَالَ : سَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِي
فَقَالَ : تَقُولُ أَنَا لَوَاحِدٍ وَلِجَمِيعٍ • وَالْعَادِيَّةُ : خَيْلٌ تَعْدُو ، وَتَكُونُ
أَيْضًا رِجَالًا يَعْدُونَ (٩٨) •

وَقَوْلُهُ : إِذَا انْضَجَعْتُ لَا أَجْلَنْظِي ، وَالْمُجْلَنْظِيُّ ، هُوَ الَّذِي
يَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ (٩٩) وَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ • يَقَالُ : أَجْلَنْظَاتُ ،

(٩٥) اللسان : (ع/ف/ر) •

(٩٦) شعره ٨٤/١ ، وينظر : المعاني الكبير/٤١٠ •

(٩٧) المعاني الكبير ، واللسان (ر/ق/ب) •

(٩٨) الفائق ٧٧/١ •

(٩٩) الفائق ٧٧/١ ، والنهاية ٢٨٦/١ •

بالهمز ، واجلنظيت بلا همز . ومثله في التقدير : احببتأت ،
 واجبنتيت^(١٠٠) ، يقول : لست أفعل هذا ، اذا انضجعت ، ولكنني
 أنام مستوفزاً على جنب ، كما قال أبو كبير^(١٠١) يصف رجلاً في
 نومه : [من الكامل]

ما ان يمس الأرض إلا منكب
 منه وحرّف الساقطي المحمل
 فاذا قذفت له الحصاة رأيته

ينزرو لوقعتها طمور الأخيل^(١٠٢)

وقوله : ولا تملأ رثمي جنبني ، يقول : لست جباناً يتفخ سحره .
 يقال : انفتح سحر فلان وسحره اذا جن ، والحدأ : جمع
 حدأة^(١٠٣) . وهي الطائر . فأما الفأس : فهي حدأة بفتح الحاء وجمعها
 حدأ .

يقول : إن رأيت شيئاً أطمع فيه انقضت عليه كما ينقض الحدأ ،
 ويقال لمع الطائر بجناحيه ، [١٣٠/أ] اذا خفق بهما ، ولمع الرجل
 بيده ، اذا أشار . ويقال للجناح ملمع ، قال حميد^(١٠٤) بن ثور وذكر
 قطة : [من المتقارب]

لها ملمعان اذا أوغفا
 يحثنان جوجوها بالوحا^(١٠٥)

(١٠٠) نوادر ابى زيد/ ١٩٨ .

(١٠١) ابو كبير الهلالي ، والبيتان في : شرح اشعار الهذليين/ ١٠٧٤ .

(١٠٢) في شرح اشعار الهذليين :

واذا رميت به الفجاج رأيته ينضو مخارمها هوى الاجدل

(١٠٣) الفائق ١/ ٧٧ .

(١٠٤) ديوانه/ ٤٧ .

(١٠٥) في ديوانه/ بالوحى .

أَوْغَفَا ، أَسْرَعَا • وَالْوَحَا : الصَّوْتُ ، أَرَادَ بِهِ الْحَفِيفَ •
وقوله : وَقَاعَ بَصْلَعٍ • حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ :
قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ : سَأَلْتُ ابْنَ مُنَادِرٍ (١٠٦) عَنِ الصُّلَعِ فَقَالَ :
الْحَجَرُ (١٠٧) •

وحدَّثني أبو سُفْيَانَ قَالَ : وَسَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ الْمَوْضِعُ
الَّذِي لَا نَبْتَ فِيهِ • وَأَصْلُهُ مِنْ : صَلَعَ الرَّأْسَ ، يُقَالُ لِلأَرْضِ الَّتِي
لَا نَبْتَ فِيهَا صَلْعَاءُ •

(١٠٦) هو : محمد بن منذر بن منذر بن منذر ، شاعر بصري ، مولى لبني
يربوع من شعراء الدولة العباسية الاولى ، وترجمته في : الشعر
والشعراء : ٧٤٧ ، والاغاني ١٠٣/١٨ (دار الثقافة) ، وطبقات
الشعراء لابن المعتز : ١١٩ •
(١٠٧) في الفائق ٧٨/١ : (الحجر الأملس) ، والنهاية ٤٦/٣ ، وينظر
اللسان : (ص/ل/ع) ٢٠٥/٨ •

حَدِيثُ لَقِيْطِ بْنِ عَمْرِو

وَأَفِدِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ

وقال أبو محمد في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ (٢)
الصَّيْحَةَ (٣) قَالَ : فَلَعَمْرُ (٤) إِلَهَكَ مَا يَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
مَاتَ ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ، فَأَصْبَحَ يَطُوفُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَّتْ عَلَيْهِ
الْبِلَادُ ، فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ (٥) مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ فَلَعَمْرُ إِلَهَكَ
مَا يَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَضْرَعٍ قَتِيلٍ وَلَا مَدْفَنٍ مَيِّتٍ إِلَّا
سُقَّتِ الْأَرْضُ عَنْهُ حَتَّى يَخْلُقَهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ •

وسأله لقيط فقال : كيف يجمعنا الله بعد ما مزقنا الرياح
والبللى والسباع ؟ فقال : أنبئك بمثل ذلك في (٦) إلّا الله الأرض أشرفت
عليها مدرة بالية ، فقلت : لا تجيا أبد (٧) • ثم أرسل ربك عليها
السّماء فلم تلبث عليك (٨) إلّا أياماً ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة •
ولعمرو إلهك لهو [١٣٠/ب] أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن
يجمع نبات الأرض ، فتخرجون من الأصواء فتنتظرون إليه ساعة وينظر
إيكم • قال يا رسول الله ، فما يفعل ربنا إذا لقيناه ، قال : تُعْرَضُونَ

(١) لقيط بن عامر ، انظر عنه : الاستيعاب ١٣٤٠/٣ ، وطبقات ابن

خياط ٥٧/٥٧ ، وجمهرة الانساب ٢٩١/٢٩١ •

(٢) الحديث في : الفائق ١٠٥/٤ ، والنهاية (انظر فهرسه ج ٥ ص/٤٣٠) •

(٣) في الفائق : الصيحة والساعة •

(٤) في الاصل : فلعمرو والاهك •

(٥) في الفائق : تهضب •

(٦) سقطت من الفائق •

(٧) سقطت من الفائق •

(٨) سقطت من الفائق •

عليه بادياً له صفحاتكم ، لا تخفى منكم عليه خافية ، فيأخذ ربكم^(٩) بيده
 غَرْفَةً من الماء فينضح عليكم • فأما المسلم فيدع وجهه مثل الرِيْطَةِ
 البَيْضَاءِ ، وَأَمَّا الكافر فتخطمه بمثل الحُمَمِ الأَسْوَدِ ، ألا ثم ينصرف
 من بينكم^(١٠) ، ويفترق على أثره الصالحون ، ألا فتسلكون جسراً في
 النار^(١١) ، يَطَأُ أَحَدُكُمْ الجَمْرَةَ ثم يقول : حس ، يقول ربك : وإنه
 ألا فتَطَّلِعُونَ على حَوْضِ الرَسُولِ لا يَظْمَأُ والله نَاهِلُهُ فلَعَمْرُ
 إِلَهِك^(١٢) ما يَسْطُ أَحَدٌ منكم يده إلا وقع عليها قدحٌ مطهرة من
 الطَّوْفِ والأَذَى^(١٣) • قال : يا رسول الله فعلى ما نطلع من الجنة ؟
 قال : على أَنهار من عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنْهَارٍ من كَأْسٍ ما بها صداع ولا
 ندامة ، ثم بايعه على أَن يَحِلَّ حيث شاء ولا يعجر عليه إلا نفسه •
 يرويه ابراهيم بن المنذر عن عبدالرحمن بن المغيرة • حدثني
 عبدالرحمن بن عيَّاش السمعاني الأنصاري عن دلهم بن الأسود عن عاصم
 ابن لقيط ، ان لقيط بن عامر خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وذكر ذلك عنه في حديث فيه طُول ، اختصرته واقتصرته منه
 على ما يفسر •

قوله : فَأَرْسَل السَّمَاءَ بهَضْبٍ ، أَي^(١٤) بمطر • يقال : هَضَبَتِ
 السماءُ تَهْضِبُ هَضْباً • قال الكمي^(١٥) : [من الطويل]
 سَحَابُهُ ما شَمِتُّهَا فِيهِ تَهْضِبُ

-
- (٩) في حاشية الاصل : ربك ، وهي كذلك في الفائق •
 (١٠) في الفائق : عندكم •
 (١١) في الفائق : من النار •
 (١٢) في الفائق : فلعمر الله •
 (١٣) في الفائق : (وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا) •
 (١٤) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٢٦٥/٥ ، واللسان ٧٨٥/١ •
 (١٥) لم أجده في شعره ، ولا في الهاشميات ، ولا في اللسان •

أي : تمطر^(١٦) . وقال العجاج^(١٧) : [١٣١/أ] [من الرجز]
 سَحًا آهَاضِيبَ وَبِرْقًا مُرْعَجًا^(١٨)
 فالأهاضيبُ ، دَفْعَاتُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُ
 جَمْعُ أَهْضَابٍ ، وَأَهْضَابُ جَمْعُ هَضْبٍ ، مِثْلُ قَوْلِ وَأَقْوَالِ
 وَأَقْوَالِ .

والمُرْعَجُ مِنَ الْبَرَقِ ، هُوَ الْمُتَابِعُ . يُقَالُ : أَرْعَجَ الْبَرَقُ
 وَارْتَعَجَ ، إِذَا كَثُرَ وَتَتَابَعَ .

وقوله : أنبئك بمثل ذلك في إلّ الله . الالُّ : هَاهُنَا بِمَعْنَى
 الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ حِينَ سَمِعَ كَلَامَ مُسَيْلِمَةَ : « إِنَّهُ لَكَلَامٌ »
 لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلّ ،^(١٩) ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَخْبْرَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي قُدْرَتِهِ وَفِي
 الْإِهْتِيهِ .

فَالِ فِي غَيْرِ هَذَا ، الْعَهْدُ ، وَهُوَ أَيْضًا الْقَرَابَةُ^(٢٠) .
 وقوله : فتخرُّجون من الأصواء ، يعني القُبُورَ ، وَأَصْلُ
 الْأَصْوَاءِ ، الْأَعْلَامُ^(٢١) تَنْصَبُ فِي الْأَرْضِ لِلْهُدَى ، شَبَّهَ الْقُبُورَ بِهَا ،
 وَهِيَ أَيْضًا الصُّوَى ، وَاحِدُهَا صُوتَةٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٢٢) : « إِنْ

(١٦) اللسان (هـ/ض/ب) ٧٨٥/١ .

(١٧) ديوانه/٣٥٥ .

(١٨) المرعج : الكثير الاضطراب . ديوان العجاج .

(١٩) الحديث في النهاية ٦١/١ ، وأبي عبيد ١٠٠/١ .

(٢٠) النهاية ٦١/١ ، ومنه قوله تعالى : (لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة) .

التوبة : ٩ ، والآية : ٨ أيضا . ينظر : مجاز القرآن ٢٥٣/١ ،

وتفسير الغريب/١٨٣ ، والطبري ٦٠/١٠ ، وأبي عبيد ١٠٠/١ -

١٠١ .

(٢١) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهاية ٦٢/٣ ، واللسان ٤٧٢/١٤ وهو اقتباس

منه .

(٢٢) الحديث في النهاية ٦٢/٥ ، واللسان ٤٧٢/١٤ ، وأبي عبيد ٤/

١٨٣ .

لِلإِسْلَامِ صُوَى وَمَنَارِ كَمَنَارِ الطَّرِيقِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ (٢٣) وَذَكَرَ الشَّرَابُ:
[مِنْ الرَّجْزِ]

إِذَا جَرَى بَيْنَ الْفَلَاحِ زَهَاؤُهُ

وَخَشَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ أَصْوَاؤُهُ

يَقُولُ : تَنْظُرُ إِلَى أَعْلَامِهِ صَغَارًا مِنْ بَعْدِهِ كَأَنَّهَا خَاشِعَةٌ ، وَذَكَرَ
الزِّيَادِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : الصَّوْتُ (٢٤) ، الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ فِيهِ
غَلِظٌ ، وَالْجَمِيعُ صُوَى ، وَأَنْشَدَ لِحَمِيدٍ (٢٥) بِنَ تَوْرَ الْهَلَالِيِّ فِي
وَصَفَّ طَرِيقَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

يَجْرَى إِلَى أَصْوَاتِهِ عَنِ طَرِيقِهِ

عِظَامَ مَطْيَى كَالْمَحَاجِنِ تَبْرِقُ

وَقَوْلُهُ : أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا ، وَهِيَ شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ . هَكَذَا رَوَاهُ ، وَأَنَا مِنْ
ذَلِكَ عَلَى ارْتِيَابٍ . فَإِنَّ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْمَحْفُوظُ ، فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ
كُسِرَ . فَمَنْ حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ (٢٦) . وَإِنْ كَانَ
الْمَحْفُوظُ : شَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ [١٣١/ب] بَفَتْحِ الرَّاءِ ، فَإِنَّ الشَّرْبَةَ : حَوْضٌ
يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ (٢٧) يَمْلَأُ مَاءً لَشَرْبِهَا . يَرِيدُ : أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَقَفَ فِي
مَوَاضِعٍ مِنْهَا ، فَشَبَّهَ تِلْكَ الْمَوَاضِعَ بِالشَّرْبَاتِ ، قَالَ زُهَيْرٌ (٢٨) يَذْكَرُ
الضَّفَادِعَ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَبَاتِ مَاؤُهَا طَحْلٌ

عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفِضْنَ الْعَمَّ وَالْفَرَاقَا

(٢٣) ديوانه : ٣ وفيه : زهاؤه ، وينظر الفائق ١٠٦/٤ .

(٢٤) اللسان : (ص/و/ي) ، ٤٧١/١٤ .

(٢٥) لم أجده في ديوانه ، ولا في اللسان (ص/و/أ) ولا (ح/ج/ن) .

(٢٦) اقتباس منه في الفائق ١٠٦/٤ ، والنهية ٤٥٥/٢ .

(٢٧) الفائق .

(٢٨) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في ديوانه ٤٠/٤ .

وقال بعض العلماء^(٢٩) : غَلَطَ زُهَيْرٌ فِي تَوْهَمِهِ ، إِنَّ خُرُوجَ
الضَّفَادِعِ مِنَ الْمَاءِ مَخَافَةَ الْغَمِّ وَالغَرَقِ ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ لِذَلِكَ • قَالَ :
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ^(٣٠) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
ضَفَادِعُهُ غَرَقَتْ رِوَاءَ كَأَنَّهَا^(٣١)
فَأَنَّه مِثْلُ قَوْلِهِمْ : فَلَانَ غَرَقَ فِي النَّعِيمِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ
طَفَيْلٍ^(٣٢) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَصَادَقْنَا جُونًا لِلْعَلَّاجِيمِ (*) فَوْقَهُ

مَجَالِسُ غَرَقَتْ لَا يُحَاكِلُ نَاهِلُهُ

وبعضُ المُحَدِّثِينَ يَرَوِيهِ : شَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ^(٣٣) • وَالشَّرِيَّةُ ،
الْحَنْظَلَةُ وَجَمْعُهَا : شَرِيٌّ^(٣٤) • فَإِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ فَإِنَّهُ
أَرَادَ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ اخْضَرَّتْ بِالنَّبَاتِ ، فَكَأَنَّهَا شَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ • وَوَصَفَ
الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فِي هَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى مِنَ اللَّفْظَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَ مِنْ
أَحْيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْمَوْتَى بِالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ الْهَامِدَةِ
بِالْمَطَرِ • وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنْ
الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتِ الْأَرْضِ • وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرَ ، قَالَ :
« كَيْفَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتَى ، فَقَالَ : اضْرِبْ لَكَ مِثْلًا • هَلْ مَرَرْتَ

-
- (٢٩) ينظر الموشح : ٦٠ ، وشرح ديوان زهير (صنعة ثعلب) : ٤٠-٤١
والمعاني الكبير/٦٣٩-٦٤٠ •
(٣٠) شرح اشعار الهذليين/١٣٢ ، وعجزه : قيان شروب رجعهن نشيج •
(٣١) في الاصل (علاجه غرمي رواء) ، وهو تصحيف ظاهر •
(٣٢) هو الطفيل الغنوي ، والبيت في ديوانه : ٨٤ وفيه : فباكرن •
(٣٣) الفائق ١٠٦/٤ ، والنهية ٤٦٩/٢ •
(٣٤) النبات للاصمعي/٢٧ ، واللسان ٤٢٧/١٤ •
(*) العلاجيم : واحدها العلجوم ، وهو هنا الظلام المتراكم ، أو الغمر
الكثير ، ينظر : اللسان ٤٢٢/١٢ •

بواد (٣٥) أَهْلِكَ مَحَلًّا ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ يَهْتَرُ خَضِرًا .
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى » .
 وَالْحَنْظَلُ (٣٦) ، أَخْضَرُ نَاعِمٌ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ (٣٧) ، وَذَكَرَهُ :

[من الطويل]

إِذَا مَا الْمَطَايَا سَفَنَهَا لَمْ يَدْفُنْهَا

وَإِنْ كَانَ أَعْلَى نَبْتِهَا نَاعِمًا نَضْرًا (٣٨)

[١٣٢ / ١] وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الْبَرِيقِ . وَالَّذِي قَالَ أَبُو

الْتَّجَمِ (٣٩) يَصِفُ إِبِلًا : [من الرجز]

شَرِبَتْ وَالْحَشْمُو مِنْ حَفَانِهَا كَالْحَنْظَلِ (٤٠)

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : شَبَّهَهَا بِهَا فِي الْبَرِيقِ وَالرَّيِّ . وَذَلِكَ أَنَّ

الْحَنْظَلَةَ إِذَا شَقَّقَتْهَا قَطَرَتْ مَاءً . وَالرَّيِّطَةُ : الْمَلَأَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ

لِفَقِيْنٍ ، وَجَمَعُهَا : رِيَاطٌ وَرَيْطٌ . فَإِذَا كَانَتْ لِفَقِيْنٍ فَلَيْسَتْ بِرَيْطَةٍ .

وَقَوْلُهُ : فَتَخَطَّمُهُ بِمِثْلِ الْحُمِّ الْأَسْوَدِ (٤١) ، أَيُّ : تُصِيبُ

خَطَّمَهُ ، يُقَالُ : رَأَسْتُ الرَّجُلَ وَبَطَنْتَهُ وَكَبَدْتَهُ وَخَطَّمْتَهُ ، فَأَنَا

أَرَأْسُهُ وَأَبْطَنُهُ وَأَكْبَدُهُ وَأَخَطَّمُهُ . كُلُّ هَذَا إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ

أَصَبْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ (٤٢) : « إِنَّ مَعَهَا

(٣٥) فِي الْأَصْلِ : بُوَادَى . وَفِي الْحَاشِيَةِ : « فِي نَسْخَةِ ابْنِ قَتَيْبَةَ : مَحَلًّا ،

بِكَسْرِ الْحَاءِ » .

(٣٦) النَّبَاتُ ج ١٣٤/٥ ، وَالنَّبَاتُ لِلْأَصْمَعِيِّ / ٣٣ .

(٣٧) دِيْوَانُهُ / ١٨٠ .

(٣٨) سَفَنَهَا ، مِنْ : سَفَاهُ يَسُوْقُهُ ، إِذَا شَمَهُ .

(٣٩) اللِّسَانُ (ح/ف/ن) ١٢٥/١٣ .

(٤٠) الْحَفَانُ (بِالْفَاءِ) فَرَاخُ النَّعَامِ ، وَرَبَّمَا سَمَوْا صَغَارَ الْإِبِلِ حَفَانًا .

اللِّسَانُ ١٢٥/١٣ .

(٤١) النِّهَايَةُ ٥٠/٢ .

(٤٢) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٥٠/٢ ، وَاللِّسَانُ ١٨٨/١٢ .

عصا^(٤٣) موسى وخاتم سليمان ، فتجَلَّوْا^(٤٤) وجه المؤمن بالعصا وتخطيم
أنف الكافر بالخاتم ، •

وذكر الزِّيَادِي عن الْأَصْمَعِي أَنَّهُ قَالَ فِي بَيْتِ أَوْسِ بْنِ
حَجْرٍ^(٤٥) : [من الطويل]

يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضَنْتَةٍ
وَيَخْطِمُ أَنْفَ الْأَبْلُخِ الْمُتَفَشِّمِ

هذا مثل ، أي : يضرب أنفه فيجعل له أثراً مثل أثر الخِطَامِ ،
فيرده بصفر •

وَالْحُمَمُ ، الْفَحْمُ • واحدته حَمَمَةٌ • وقوله : يُطَأُّ أَحَدَكُمْ
الْجَمْرَةَ يَقُولُ : حَسَّ^(٤٦) • هذه كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه
النسيءُ غَفْلَةً فَأَمْضَهُ وَأَحْرَقَهُ • كَالْجَمْرَةَ تَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ ، أَوْ الْجِرَاحَةَ
تَقَعُ بِهِ • وَقَالَ طَلْحَةُ^(٤٧) ذَلِكَ حِينَ أَصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كَانَ ذَكَرَ اللَّهُ لِدَخَلَتْ يَدُهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ :
لِدَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ » •

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ^(٤٨) [١٣٢/ب] : ضَرَبْتُهُ فَمَا قَالَ حَسَّ وَلَا بَسَّ •
مَقْضُوحَةُ الْأَوَّلِ مَكْسُورَةُ الْآخِرِ • وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رُهْمٍ الْغَفَارِيِّ ، قَالَ :
حَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرٌ

-
- (٤٣) فِي الْأَصْلِ : عَصَى •
(٤٤) فِي النِّهَايَةِ ٥٠/٢ (فَتَجَلَّيْتُ) • وَاللِّسَانَ (فَتَحَلَّيْتُ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ •
(٤٥) دِيَوَانُهُ : ١١٨ وَفِيهِ : وَيَضْرِبُ أَنْفَ •
(٤٦) حَسَّ ، وَهِيَ مِثْلُ (أَوْهَ) • اللَّسَانُ ٥١/٦ •
(٤٧) الْحَدِيثُ فِي : الْفَائِقِ ١٠٦/٤ ، وَالنِّهَايَةِ ٣٨٥/١ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي
الرِّوَايَةِ ، وَاللِّسَانُ ٥١/٦ •
(٤٨) فِي الْإِتْبَاعِ لِابْنِ فَارَسٍ : ٤٧ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَةَ (ضَرَبَ) ، وَيَنْظُرُ
اللِّسَانَ (ح / س / س) ٥٣/٦ •

في مضيق والى جنبِي رجلٍ ضَغَطَه بعضُ المرار^(٤٩) ، فقال : حَسٌّ ،
فَنظَرْتُ فَاذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا عَرَفَنِي سَأَلَنِي عَنْ
قَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْهُ .

والمرارُ : الحَبَلُ ، وقوله : ويقول ربك . وإنه ، فيه قولان ،
أحدهما : أَنْ تَجْعَلَ إِنَّه ، بمعنى نَعَمْ^(٥٠) .

والآخر : ان تجعل الكلام مختصراً مقتصراً مما بعده عليه ، كأنه
قال : وانه كذلك^(٥١) ، أو أنه على ما تقول . ومثله قول الشاعر^(٥٢) :
[من مجزوء الكامل] .

بَكَرْتُ عَلِيَّ عَوَاذِلِي يَلْحِينِي وَالْوُمَهَّةُ

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرْتَ ، فَقُلْتُ إِنَّه

وقال بعضهم : إِنَّه ، بمعنى نَعَمْ ، وقال أعرابي ، وهو ابن
الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيِّ^(٥٣) لابن الزَّيْبِرِ^(٥٤) : لاحت ناقةٌ حملتني إليك .

(٤٩) في النهاية ٣١٧/٤ ، (هكذا فسر ، وإنما الحبل المر ، ولعله جمعه)

وينظر : اللسان (م/ر/ر) ١٦٨/٥ - ١٦٩ .

(٥٠) الفائق ١٠٦/٤ ، واللسان ٣٠/١٣ - ٣١ .

(٥١) الفائق ١٠٦/٤ .

(٥٢) هو : عبدالله بن قيس الرقيات ، ديوانه/١٤١ - ١٤٢ ، واللسان/

٣١ .

(٥٣) ابن الزبير الاسدي ، هو : عبدالله بن الزبير (بفتح الزاي وكسر الباء

الموحدة) ، الاسدي ، الكوفي ، شاعر ، من شعراء الكوفة ، في العصر

الاموي ، توفي سنة ٧٥هـ ، وجمع شعره ، الدكتور يحيى الجبورى ،

باسم (شعر عبدالله بن الزبير الاسدي) ، بغداد ، ١٩٧٤م . ينظر :

مقدمته ، ص/٣ ، ٢٥ .

(٥٤) الخبر في : اللسان (أ/ن/ن) ٣١/١٣ وفيه : حديث عبدالله بن

فضالة ، وفي البيان والتبيين ٢/٢٧٩ ، (قال الاسدي ٠٠) ولم

يذكر اسمه .

فقال : إنَّ وصاحبَها • وقال بعضٌ : أراد إته ، كما تقلن (٥٥) •
فحذف اختصاراً • ومثل هذا من الاختصار في القرآن والأشعار كثير •
قال النَّمِر بن (٥٦) تَوَلَّبَ : [من المتقارب]

فانَّ الميَّةَ منْ يخشها

فسوف تُصادفه أَيئما

وإن تخطاك أسبابها

فانَّ قُصارك أن تهرما

أراد : أين ما ذهب أو أين ما كان • وقال أبو ذؤيب (٥٧) ::

[من الطويل]

عَصَيْتَ إِلَيْهَا القَلْبَ [لاني] لَأَمْرِهِ

سَمِعَ فما أدري أرشدٌ طلابها

أراد : أرشدٌ هو أم غي • فحذف (٥٨) •

وقوله : لا يظماً ناهله (٥٩) • يقول من روى منه [١٣٣/أ]

لم يعطش بعد ذلك • والتأهل : الذي قد شرب حتى روي •

وقد يكون في غير هذا الموضع العطشان • وهو حرف من الأضداد (٦٠) •

(٥٥) اللسان ، وقوله (كما تقلن) يعود الى كلام ابن الرقيات • وينظر :

زاد المسير ٢٩٩/٥ •

(٥٦) شعره/١٠١ ، وينظر : المشكل/٢١٧ ، وادب الكاتب/٢٢٨ ،

والاقتضاب/٣٦٣ •

(٥٧) أبو ذؤيب الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين/٤٣ وفيه :

عصاني •

(٥٨) اي ، فحذف (الغي) • ينظر : شرح اشعار الهذليين ، والمشكل

٢١٥ - ٢١٦ •

(٥٩) الفائق/٤/١٠٦ ، والنهاية/٥/١٣٨ •

(٦٠) النهاية/٥/١٣٨ ، والاضداد للانباري : ١١٦ ، ومجموعة الاضداد

٣٧ ، ٩٩ ، ١٩١ •

قال النابغة^(٦١) : [من السريع]

وَالطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى

يَسْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ

أَتَى بِالْمَعْنَيْنِ جَمِيعاً فِي الْبَيْتِ • أَي : يَرُودُ مِنْهَا الرَّمْحُ
وَالعَطْشَانُ • وَيُقَالُ أَصْلُ الحَرْفِ وَهُوَ الرِّي • وَإِنَّمَا قِيلَ لِلعَطْشَانِ :
نَاهِلٌ عَلَى وَجْهِ التَّفَاوُلِ لَهُ بِالرِّي^(٦٢) وَالتَّطْيِيرِ مِنَ العَطْشِ ،
كَمَا قِيلَ لِلدِّيغِ سَلِيمٍ • وَلِلْفَلَاةِ مَفَاذَةٌ •

وَقَوْلُهُ : قَدَحَ مُطَهَّرَةً مِنَ الطَّوْفِ • فَأَنْتَ القَدَّاحُ ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ
إِلَى الشَّرْبَةِ • وَكَذَلِكَ أَنْتَوَا^(٦٣) الكَأْسَ ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الخَمْرِ ،
ثُمَّ صَارَ الكَأْسُ اسْمًا لِلخَمْرِ • إِذْ كَانَتْ تَكُونُ فِيهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ
(وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ)^(٦٤) • أَي : مِنْ خَمْرٍ ، وَقَالَ الأعْشَى^(٦٥) :

[من المقارب]

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لِنْدَةٍ

وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ لِلعَنْبِ خَمْرٌ ، لِأَنَّهَا مِنْهُ تُعْصَرُ • وَقَالَ بَعْضُ
الْمُنْسَرِّينَ^(٦٦) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) ،

(٦١) هُوَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ١٢٦ •

(٦٢) الْأَضْدَادُ لِلنَّبَائِرِيِّ ، ١١٦ •

(٦٣) وَهِيَ كَذَلِكَ مَرْثَةٌ ، كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : (كَأْسًا كَانَ مَزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا) الْإِنْسَانُ / ١٧ ، يَنْظُرُ : الْبَلُغَةُ لِابْنِ الْإِنْبَارِيِّ / ٦٧ •

(٦٤) هُوَ مِنْ حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فِي وَصْفِ الْجَنَّةِ :

(وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ ، مَا إِنْ بِهَا صَدَاعٌ وَلَا نَدَامَةٌ) • يَنْظُرُ : تَفْسِيرُ

الْغَرِيبِ / ٤٤٧ ، وَالطَّبْرِيِّ ٤٩ / ٢٦ ، وَالْقُرْطُبِيِّ ٢٣٧ / ١٦ وَ ١٩ /

١٣٩ •

(٦٥) دِيْوَانُهُ : ٢٤ •

(٦٦) يَوْسُفُ / ٣٦ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ / ٢١٧ ، وَالْهَرَوِيُّ ق / ١٥٩ ب •

وَالْقُرْطُبِيُّ ١٩٠ / ٩ •

قال ، أي : أعصر عنباً .

وحدَّثني أبي قال : أخبرني سهل بن محمد عن الأصمعي عن
معتمر (٦٧) قال : لَقِيتُ حَمِيرِيًّا مَعَهُ عَنَبٌ ، فقلتُ : ما معك ؟ فقال :
خَمْرٌ (٦٨) . وَلَقِيتُ آخَرَ عُمَانِيًّا أَوْ حَمِيرِيًّا فقلتُ : ما معك ؟ قال
سُخَامٌ (٦٩) . وَالسُّخَامُ : الفَحْمُ . ومنه قيل : سَخَّمَ اللهُ وَجْهَهُ أَي :
سَوَّدَهُ .

وَالطَّوْفُ (٧٠) ، الحَدَثُ مِنَ الطَّعَامِ . وهو مِنَ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ
يُطْعَمَ العَقْيُ . يقال : اطَّافَ الرَّجُلُ يَطَّافُ اطِّافًا . إذا قَضَى حاجتَهُ .
ويقال عَقَى الصَّبِيَّ يَعْقِي عَقِيًّا . والاسْمُ : العَقْيُ بكسر العين . ومثله
مِمَّا يَخَالَفُ مصدره [١٣٣/ب] الاسْمُ ، القَسْمُ ، مصدر قَسَمْتُ .
وَالقَسْمُ : النَّصِيبُ . وَالسَّقْيُ مصدر سَقَيْتُ . وَالسَّقْيُ (٧١) ،
الحِطُّ مِنَ المَاءِ . يقال : كم سَقَيْتُ أَرْضَكَ . أَي : كم حَظَّهَا مِنَ المَاءِ .
ومن الطَّوْفِ ، الحديثُ (٧٢) : « لا يُصَلِّي (٧٣) أَحَدُكُمْ وهو
يُدْفَعُ الطَّوْفَ والبَوْلُ » .

(٦٧) هو : المعتمر بن سليمان ، والخير في : تفسير الغريب ، والقرطبي ٩/١٩٠ ،
واللسان (خ/م/ر) وينظر : زاد المسير ٤/٢٢٣ ، والاتقان
١٣٥/١ ، والجلالين ١/٢٣٣ .

(٦٨) اي ، انها لغة يمانية ، اللسان (ع/ن/ب) . وينظر : المراجع المذكورة
في الهامش ٦٧ ، والهروى ق/١٥٩ ب .

(٦٩) اللسان (س/خ/م) ٢٨٣/١٢ وفيه الخير ايضا .
(٧٠) اكتفى الزمخشري بتفسيرها بذكر (الحدث) فقط . الفائق ٤/١٠٦ ،
والنهاية ٣/١٤٣ ، وغريب ابي عبيد ٤/٢١٤ واللسان ٩/٢٢٧ وهو
اقتباس فيه .

(٧١) اللسان : (س/ق/ي) .
(٧٢) الحديث في النهاية ٣/١٤٣ ، واللسان ، والفائق وابي عبيد ٤/٢١٤ .

(٧٣) في النهاية : لا يصل ، وينظر اللسان (ط/و/ف) ٩/٢٢٧ .

وفي حديث آخر (٧٤) : « وهو يُدافعهُ الأخبثان » يعنيهما •
والأذى • هاهنا الحيض • قال الله جلَّ وعزَّ : (ويسئلونك عن
المحيض قل هو أذى) (٧٥) ، يريد : انه من شرب تلك الشربة
طَهَّرَ من الحَدَث والحيض • قال الله تعالى : (ولهم فيها أزواج
مُطَهَّرَةٌ) (٧٦) ، يعني من الحيض • والحَدَث والبول ، وجميع
النَّجَاسَات •

وقوله : ولا يجرّ عليه الا نفسه • يريد : انه لا يؤخذ (٧٧)
بجريرة غيره ، لا والد ولا ولد ولا عشيرة (٧٨) • وهكذا كقوله في حديث
آخر لرجل رأى معه ابنه فقال : « لا يُجَنِّى عليك ولا يُجَنِّى عليه » •
وقول الله تعالى : (ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) ،
وهو خلاف ما روي عن زياد والحجاج من قول كل واحد منهما على
المنبر (٧٩) : « لآخذنَّ البريء (٨٠) بالسقيم ، والمطيع بالعاصي ،
والمقبيل بالمدبير » •

-
- (٧٤) هو في النهاية ٥/٢ وفيه : (لا يصلين الرجل وهو يدافع الاخبثين) •
(٧٥-٧٦) البقر/٢٢٢ ، و/٢٥ ، وينظر : تفسير الغريب/٤٤ و ٨٤ ،
والطبري ٣٨٤/٤ •
(٧٧) الفائق ١٠٦/٤ •
(٧٨) اقتباس منه في النهاية ٢٥٩/١ •
(٧٩) من خطبة زياد بن ابيه ، والمعروفة بالبراء • وهي في : البيان
والتبيين ٦٢/٢ - ٦٣ ، وعيون الاخبار ٢/٢٤١ - ٢٤٣ •
(٨٠) في البيان : « لآخذنَّ الولي بالولي ، والمقيم بالظاعن » • وفي عيون
الاخبار : تأخذ البريء بالسقيم •
الانعام/١٦٤ (*) •

حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَلِيِّ

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جرير بن عبد الله عن منزله ببيشة^(٢) ، فوصفها جرير ، فقال^(٣) : سَهْلٌ ودَكْدَاكٌ ، وسَلَمٌ ، وحمصٌ وعَلَاكٌ ، بين نَخْلَةٍ ونَخْلَةٍ ، ماؤنا يَمْبُوعٌ ، وجابنا مَرِيحٌ ، وشتاؤنا ربيعٌ . فقال له : يا جرير^(٤) : « إِيَّاكَ وَسَجْعَ الْكُهَّانِ » [١٣٤/أ] هكذا قال ابن دأب ، فأما غيره فيخالفه في بعض هذه الألفاظ .

حدَّثني أبي حدَّثني ابراهيم بن مسلم عن اسماعيل بن مهران عن الديان بن عباد المذحجي عن عمرو بن موسى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة عن عبد الله بن عباس . انه قال^(٥) : « شتاؤنا ربيعٌ ، وماؤنا يَمِيعٌ ، أو يَرِيعٌ . لا يُقام ما تحُّها ، ولا يحُسر صاحبُها ، ولا يعزُّب سار حُها » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٦) : « إِنَّ خَيْرَ الْمَاءِ الشَّيْمُ ، وخَيْرَ الْمَالِ الْغَنَمُ ، وخَيْرَ الْمَرْعَى الْأَرَاكُ وَالسَّلَمُ ، اذا أَخْلَفَ كان لَجِينًا ، واذا سَقَطَ كان دَرِينًا ، واذا أَكَلِ كان لَيْنًا » .

-
- (١) جرير بن عبد الله ، أبو عمرو ، صحابي جليل ، ومن قادة الفتح ، توفي سنة احدى ، وقيل : أربع وخمسين .
ينظر عنه : طبقات ابن خياط/ ١١٦ ، ١٣٨ ، ٣١٨ ، وابن هشام / ١٨٦ ، والاستيعاب / ٢٣٧/١ ، والامتاع / ٥٣٥/١ .
- (٢) ينظر : معجم البلدان / ٣٣٤/٢ .
- (٣) الحديث في : الفائق / ٤٣٢/١ .
- (٤) ينظر : النهاية / ٢١٥/٤ . والصفحة ٣٣١ مما مضى .
- (٥) الفائق / ٤٣٢/١ .
- (٦) الفائق / ٤٣٢/١ ، وبعضه في النهاية / ٤٤١/٢ ، وتصحيح المحدثين / ١٢١ ، واللسان / ٣٠٧/١٢ ، ٣١٦ .

في أَلْفَاظِ اخْتَصَرْتُهَا واقْتَصَرْتُ مِنْهَا عَلَى مَا يُفَسَّرُ •
وفي الحديث ، إِنَّهُ قَالَ (٧) : « خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنْ

الزَّبَدِ الْجَفَاءِ وَالْمَاءِ الْكِبَاءِ » •

الذَّكَدَاكُ (٨) مِنَ الرَّمْلِ ، مَا التَّبَدُّ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ ذَلِكَ
الْأَرْضَ تَفَاعًا • وَأَرَادَ أَنْ أَرْضَهُمْ غَيْرَ ذَاتِ حُزُونَةٍ • وَالسَّلْمُ ، شَجَرٌ مِنْ
الْعِضَاءِ ، وَاحِدَتُهُ سَلَمَةٌ • وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَلَمَةً (٩) •
وَالْحَمَضُ (١٠) مِنَ النَّبْتِ ، مَا كَانَتْ فِيهِ مَلُوحَةٌ ، مِثْلَ الرَّيْمِثِ (١١)
وَالهَرَمِ وَالنَّجِيلِ وَالْقَلَامِ • وَيُقَالُ : هُوَ الْقَاتَمِيُّ (١٢) • وَالعَرَبُ تَقُولُ :
الْخَلَّةُ خَبْرُ الْإِبِلِ • وَالْحَمَضُ لِحْمِهَا أَوْ فَكَيْتِهَا •

وَالْخَلَّةُ (١٣) ، مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مَلُوحَةٌ مِنْ صِغَارِ الشَّجَرِ الَّذِي
تُرْعَاهُ الْإِبِلُ ، فَإِذَا مَلَّتْ الْخَلَّةَ حَوَّلَتْ إِلَى الْحَمَضِ •
وَالْعَلَاكُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ ، وَهُوَ الْعَلَكُ • قَالَ لَيْدٌ (١٤)
وَذَكَرَ إِبِلًا : [مِنْ الْكَامِلِ] •

لَتَقِيظُتْ عَلَكَ الْحِجَازِ مَقِيْمَةً

فَجَنُوبٌ نَاصِفَةٌ لِقَاحِ الْحَوَّابِ

[١٣٤/ب] وَالْجَنَابُ (١٥) ، مَا حَوْلَ الْقَوْمِ • وَالْمَرِيْعُ : الْخَصِيْبُ •

(٧) الحديث في الفائق ١/٢٢٠ ، وفي النهاية ٤/١٤٧ ، جعله من حديث

جوير •

(٨) الفائق ١/٤٣٢ ، واللسان ١٠/٤٢٤ - ٤٢٥ •

(٩) الاشتقاق : ٣٥ •

(١٠) اللسان : (ح/م/ض) والنبات للاصمعي : ١٧ - ١٨ •

(١١) النبات : ١٢٣ ، ١٢٤ •

(١٢) اللسان : (ق/ق/ل) ١١/٥٦٣ و ٦٤٨ •

(١٣) النبات للاصمعي : ١٧ •

(١٤) ديوانه : ١٥٤ •

(١٥) ديوانه : ١٥٤ •

وقد ذكرته في حديث استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم • وقوله : ماؤنا يميع ، أي : يسيل من علو وكل سائل فهو مائع • ومن رواه :
تريع ، أراد : يعود ويشوب • وكل شيء عاد ، فقد راع •

وقوله : لا يُقام ماتحُها : الماتحُ : المستقي^(١٦) الذي ينزع بالدلو •
والماتحُ^(١٧) ، الذي ينزل في البئر إذا قل الماء ، فيملاً الدلو • أراد أن
ماءها جارٍ على وجه الأرض ، فليس يقام بها ماتح • لأن الماتح يحتاج
إلى إقامته على الآبار •

وقوله : ولا يحسِرُ صاحبها ، يريد : انه لا يُعْيى ولا يكل •
يقال : حسرت^(١٨) من كذا ، أحسر فأنا حسيراً • اذا كللت وانقطعت •
ويقال للبعير اذا قام إعياءً وكلالاً ، قد حسره السيّر • وهذه إبل
حسرى • قال الله جلَّ وعزَّ (سينقلبُ اليك البصرُ خاسياً وهو
حسير)^(١٩) •

والصباح : الذي يصبَح الإبل ، أي : يسقيها صباحاً • يقول :
ليس يتعب في سقيها حتى يحسر ، لأنه يوردها ماء ظاهراً على وجه
الأرض^(٢٠) ، فهي تشرب من غير أن يستقي لها أو يمتح ، ولو كانت
ترد آباراً لاحتاج إلى أن يستقي لها مخسر •

(١٥) الجناب ، والجانب ايضاً ، الناحية والفناء ، وما قرب من محلة القوم ،

اللسان : (ج/ن/ب) •

(١٦-١٧) اللسان ٥٨٨/٢ •

(١٨) الفائق ٤٣٢/١ ، والنهية ٣٨٤/١ ، واللسان : (ح/س/ر) •

(١٩) الملك ٤/٤ ، وينظر : تفسير الغريب ٤٧٤ ، والطبري ٣/٢٩ •

والقرطبي ٢٠٩/١٨ •

(٢٠) اقتباس منه في النهاية ٦/٣ •

وقوله : ولا يعزُب سارِحُها^(٢١) ، والسارِحُ ، ما سرح من الأنعام . يقال : سرحت الأبل والغنم ، إذا عدت للمرعى لاتعزُب . يريد : انه لا يبعد اذا خرج يرعى ، لأنه يجد بالقرب من منازلهم سرعى يكفيه ، فهو لا يعزُب ، ولكنه يرعى في جنبهم وناحياتهم .

وقوله : خير الماء الشبم ، هكذا روي . والشبم : البارد ، والشبم البرد ، وأنا أحسبه : السنم^(٢٢) ، والسنم : الماء على وجه الأرض . وكل [١٣٥/أ] شيء علا شيئاً ، فقد سنمه . ويقال للشريف : سنيم^(٢٣) ، وهذا مأخوذ من السنم . وهذا أشبه بما ذكره عن مائهم ، لأنه قال : وماؤنا يميع ، أي : يجري من علو . فقال النبي صلى الله عليه وسلم^(٢٤) : « خير الماء السنم » . أي : ما كان ظاهراً على الأرض . ولم يذكر جرير ان ماءهم بارد .

فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير الماء الشبم » . قال بعض المفسرين في قول الله جلّ وعزّ : (مزاجه من تسنيم) ، انه يمزج بما ينزل من علو^(٢٥) .

وقوله : اذا أخلف ، يريد اذا أخرج الخلفة ، وهي ورق . يخرج بعد الورق الأول في الصيف^(٢٦) . ويكون اذا أخلف فلم يحمل . واللجين^(٢٧) ، هو الخبط بعينه ، وذلك إن ورق الأراك

- (٢١) النهاية ٣٥٨/٢ .
(٢٢) الفائق ٤٣٣/١ ، والنهاية ٤٠٩/٢ ، وهو اقتباس منه فيهما وفي اللسان ٣١٦/١٢ ، وتصحيح الحديثين ١٢١ .
(٢٣) اللسان : (س/ن/م) .
(٢٤) الفائق ٤٣٣/١ ، والنهاية ٤٠٩/٢ .
(٢٥) ويل للمطففين/٢٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٥٢٠ ، وينظر : الطبري ٦٩/٣٠ ، والقرطبي ٢٦٤/١٩ ، والبحر المحيط ٤٤٢/٨ ، واللسان (س/ن/م) ٣٠٧/١٢ .
(٢٦) الفائق ٤٣٣/١ .
(٢٧) الفائق ٤٣٣/١ ، واللسان : (ل/ج/ن) .

وَالسَّلَمَ يُخَبِّطُ حَتَّى يَسْقُطَ وَيَجْفَى ، ثُمَّ يُدَقُّ حَتَّى يَتَلَجَّنَ ، أَيْ :
يَلْتَزِجُ وَيَصِيرُ كَالْحُظْمِيِّ (٢٨) ، ثُمَّ تُؤَجَّرُهُ (٢٩) الْإِبِلُ • وَكَلَّ شَيْءٌ
تَلَزَّجَ ، فَقَدْ تَلَجَّنَ • قَالَ الشَّمَاخُ (٣٠) : [مِنْ الْوَافِرِ]
وَمَاءٌ قَدْ وَرَدَتْ لَوْصَلُ أَرْوَى

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ

قَالُوا : وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الْبَطِيئَةِ الثَّقِيلَةِ : لَجُونٌ (٣١) •
وَقَوْلُهُ : إِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِيئًا ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ ثُمَّ أُخِذَ جَافًا
كَانَ دَرِيئًا • وَالدَّرِينُ (٣٢) : حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا قَدُمَ • قَالَ الشَّمَاخُ (٣٣) ،
وَذَكَرَ نَاقَةً : [مِنْ الْوَافِرِ]

تَعَلَّلَهَا مَسْوَدَ الدَّرِينِ

وَقَوْلُهُ : إِذَا أُكِلَ لَيْئًا ، أَيْ : مُدْرَأًا لِللَّبَنِ مُكَثَّرًا لَهُ • يُرِيدُ
أَنَّهُ يَلْبِنُ النَّعْمَ ، إِذَا رَعَتْهُ ، يَعْنِي الْبَرِيرَ وَحَمَلَ السَّلَمَ • وَهُوَ
(فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فَاعِلٌ) ، كَمَا يُقَالُ : قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٌ [١٣٥/ب] وَحَفِيفٌ
بِمَعْنَى حَافِظٌ وَكَذَلِكَ لَيْئٌ (٣٤) ، بِمَعْنَى لَابِنٌ لِلنَّعْمِ ، وَكَأَنَّهَا يَعْطِيهَا
الْأَلْبَنَ • كَمَا يَقُولُ : لَبِنْتُ الْقَوْمَ ، وَسَمَنْتُهُمْ ، إِذَا أَدَمْتُهُمُ اللَّبْنَ
وَالسَّمْنَ •

وَالزَّبْدُ (٣٥) : الْجَفَاءُ ، هُوَ مَا جَفَا الْوَادِي فَرَمَى بِهِ • هَذَا أَصْلُهُ •

-
- (٢٨) اقتباس منه في النهاية ٢٣٥/٤ •
(٢٩) في الفائق : تؤجره ، مخففة •
(٣٠) ديوانه/٣٢٠ •
(٣١) الابل للاصمعي : ١٠٧ ، ١٤٣ •
(٣٢) اللسان : (د/ر/ن) ، والنهاية ٢٢٩/٤ •
(٣٣) كذا في الاصل ، والصواب هو : الطرماع ، والبيت في ديوانه : ٥٣٧ ،
وصدره : كذا وكلا ، اذا جست قليلا •
(٣٤) النهاية ٢٢٩/٤ ، واللسان (ل/ب/ن) ٣٧٦/١٣ •
(٣٥) اللسان : (ز/ب/د) ١٩٣/٣ •

يقال : أَجْفَأَت (٣٦) القَدْرُ بِرَبِّهَا ، إِذَا أَلْقَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣٧) :
 (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) • فإراد ، انَّه خَلَقَ الأَرْضَ
 مِنْ زَبَدٍ اجْتَمَعَ لِلْمَاءِ ، وَتَكَاثَفَ فِي جَنَابَاتِ الْمَاءِ • وَالْمَاءُ الْكِبَاءُ ، هُوَ الْعَظِيمُ
 الْعَالِي • وَمِنْهُ يُقَالُ : فَلَانَ كَأَبِي الرَّمَادِ ، أَيْ : عَظِيمِ الرَّمَادِ مُتَّفَخُهُ (٣٨) •
 وَفَدَّ كَبَا الْفَرَسُ يُبْكَو ، إِذَا رَبَّاهُ وَانْتَفَخَ (٣٩) • وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَيْضًا :
 مَا انْتَفَخَ عَلَى الْمَاءِ وَرَبَّاهُ مِنَ الزَّبَدِ •

-
- (٣٦) حكاية عن ابي عمرو بن العلاء ، مجاز القرآن ١/ ٣٢٩ •
 (٣٧) الرعد/١٧ ، وينظر : تفسير الغريب/٢٢٧ ، والمشكل/٣٢٧ •
 (٣٨) اللسان : (ك/ب/١) ١/١٤ •
 (٣٩) اقتباس منه في اللسان : (ك/ب/١) •

حَدِيثُ ذِي الْمَشْعَرِ مَالِكِ بْنِ نَمَطٍ الْهَمْدَانِيِّ

قال أبو محمد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، إنَّ وفدَ
هَمْدَانَ (٢) قد مَوَّأ عليه (٣) ، فلقوه مُقبِلًا من تَبُوكَ . فقال مالك بن
نَمَطٍ ، يا رسولَ الله : نَصِيَّةٌ من هَمْدَانَ ، من كلِّ حَاضِرٍ وبادِيٍّ ،
أَتَوَكَّ عَلَى قَلْبِ نَوَاجٍ ، متصلة بجبائل الإسلام ، لا تأخذهم في الله
لِوَمَّةٍ لائمٍ ، من مِخْلَافِ خَارِفٍ وِيَامٍ ، عهدهم (٤) لا يُنْقَضُ عن
سَنَةٍ (٥) ماحِلٍ ولا سِوَاءِ عَنقَفِيذٍ ، ما قامت لَعَلَعٌ وما جرى العُفُورُ
بِصَلَعٍ .

فكَتَبَ لهم النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا كتابٌ من محمد
رسول الله ، لمِخْلَافِ خَارِفٍ ، وأَهْلِ جِنَابِ الهَضْبِ وحِقَافِ الرَمْلِ ،
مع وافدها ذِي الْمَشْعَرِ مالِكِ بنِ نَمَطٍ ، ومَنْ أسلمَ من قومهِ . على
أنَّ لهم فِرَاعِها ووِهاطِها ، وعَزَازِها ، ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ،
[١٣٦/أ] ، يأكلون عِلافِها ، ويرعون عِفاءها (٦) ، لنا من دِفْئِهِم

- (١) في حاشية الاصل : نمط ، بفتح النون والميم ، وقال : انه بخط ابي موسى الجامض ، وفي نسخة ابن قتيبة ، أيضا بفتح النون والميم ، وفي نسخة أخرى ، نمط ، بكسر النون واسكان الميم . وانظر : ابن هشام ٥٩٧/٢ ، والاشتقاق : ٤٣٢ ، ومالك صحابي جليل ، من الشعراء ، يكنى ابا ثور ، من رؤساء همدان ، ينظر عنه : الاصابة (ترجمة/٧٦٩٦) ، والعقد الفريد ٣١/٢ ، وتاج العروس ٣/٣٠٥ .
- (٢) الحديث في الفائق ٤٣٣/٣ ، وابن هشام ٥٩٧/٢ - ٥٩٨ ، مع اختلاف في بعض كلماته وينظر العقد الفريد ٣١/٢ .
- (٣) سقطت من الفائق .
- (٤) في الفائق : وعهدهم .
- (٥) في الفائق : شية ما حل .
- (٦) في ابن هشام : عافيتها .

وصرامهم ما سلّموا بالميثاق والأمانة ، ولهم من الصدقة الثلب والتاب
والفصيل والفارض ، والداجن والكبش الحوري ، وعليهم به^(٧) الصالغ
والقارح • هو من حديث أبي روق •

قوله : نصية^(٨) من همدان ، أي : رؤساء مختارون منهم • يقال :
هؤلاء نصية قومهم ، أي : خيارهم ، وهذه نصية
الابل ، أي : خيارها • وانتصيت من القوم رجلاً ، أي :
اخترته^(٩) • وأحسب أصل الحرف من الناصية كني عن الخيار
بها ، كما كنى عنهم بالرأس • يقال : هذا رأس قومه وهؤلاء رؤوس
القوم • وكما كني عن الأرذال بالأذئاب ، لأن رأس كل شيء خيره
وأعلاه ، وذئب كل شيء ، شره وأدناه • وربما كني عن الأشراف
بالناصية • فيقال : هؤلاء نواصي القوم وأولئك أذئابهم • قال الشاعر^(١٠) :

[من البسيط]

قوم هم الرأس والأذئاب غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذئبا

وبهذا البيت قيل ، هو أنف الناقة^(١١) •

والقلص ، شواب الثوق ، واحد لها قلوب • والتواجي :
السراع • واحدها ناجية ، وبها سمي الرجل • ويقال : نجت
تسجو • والتجاء الاسم • وهو الإسراع في السير •
وخارف^(١٢) ، ويام ، قيلتان ينسب اليهما • فيقال : فلان الخارفي

(٧) في الفائق : فيه •

(٨) الفائق ٤٣٤/٣ ، والنهاية ٦٨/٥ •

(٩) اللسان : (ن/ص/ا) ٣٢٨/١٥ •

(١٠) هو الحطيئة ، والبيت في ديوانه : ١٢٨ وفيه : هم الانف •

(١١) وهو : جعفر بن قريع بن عوف التميمي ، ينظر : ديوان الحطيئة ،

شرح ابن السكيت والسكري والسجستاني : ١٣٣ •

(١٢) ينظر : اللباب ١/٣٣٥ ، و ٣/٣٠٤ •

واليامي ، من : يَام •

والمخلاف لأهل اليمن ، كالرُستاق^(١٣) لغيرهم ، وجمعه :
مخالف • وقوله : وعدهم لا ينقض عن سنة^(١٤) ما حل • والمحل :
الساعي بالتمائم والافساد بين الناس ، يقول : ليس ينقض عهدهم بسعي
ما حل في النقص ، وهو سنته ، أي [١٣٦/ب] : طريقته • وهذا كما
نقول : أنا لا أفسد ما بيني وبينك بمذاهب الأشرار^(١٥) • يريد
بافسادهم وسعائتهم •

وقوله : ولا سوداء عنقفير ، وهي الداهية^(١٦) ، أي لا ينقض
عهدهم من داهية عظيمة تنزل بهم ، وتضطرهم الى التقص • ولكنهم
يفيمون على العهد ، وما كانوا يكتبونه في عهودهم مما يشبه هذا : لكم
الوفاء منّا بما أعطيناكم في العسر واليسر ، وعلى المنشط
والمكره^(١٧) •

ولعلع : جبل^(١٨) ، أي : لكم الوفاء ما قام هذا الجبل • يريدون
أبدأ • وما جرى العفور ، وهو ولد البقرة^(١٩) ، بصلع ، وهي

(١٣) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ ، والمخلاف : الكورة ، والرستاق :

أرض السواد والقرى ، ينظر : المعرب : ٧٥ (الحاشية/١) و ١٥٨ •

(١٤) أورده الزمخشري بهذه الرواية ، ورجحها • الفائق ٤٣٤/٣ ،
والنهاية ٣٠٣/٤ •

(١٥) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ والمع الى هذه الرواية بقوله : (وما
أشبه رواية من رواه ، عن سنة ٠٠٠) أه •

(١٦) الفائق ٤٣٤/٣ ، والنهاية ٣١٢/٣ ، وينظر اللسان : (ع/ن/ق/ر)
و (ع/ن/ق/ز) •

(١٧) اقتباس منه في الفائق ٤٣٤/٣ •

(١٨) الفائق : ومعجم البلدان ٣٣٢/٧ •

(١٩) وقيل : الحشف ، وولد البقرة الوحشية ، النهاية ٢٦٣/٣ ، وه/

الصحراء (٢٠) البارزة المُسَيَّتوية التي لا نَبَتَ فيها ومثله في حديث لقمان ابن عاد (٢١) : « الا أر مطمعي بوقاع بصلع » .

وجِنَابُ الهَضْبِ ، موضع (٢٢) . وحِقَافُ الرمل (٢٣) جمع حِقْفٍ ، ويجمع أيضاً : أَحْقَافٌ . ومنه قول الله تعالى : (اذْ أَنْذَرِ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) (٢٤) ، يقال : كانت منازلهم بالرمل ، والحِقْفُ من الرمل ، ما اعْوَجَّ واستطال . ومنه يقال لما اعوجَّ ، قد احقَّقَ (٢٥) . والفِرَاعُ : أعالي الجبال ، وما أشرف من الأرض ، واحدها فِرَاعَةٌ (٢٦) .

والفِرَاعَةُ في غير هذا القملة (٢٧) ، ومنه : حَسَّانُ بن (٢٨) الفُرَيْعَةِ ، انبأ هو تصغير فِرَاعَةٍ . ويقال : جَبَلٌ فَارِعٌ ، اذا كان عالياً ، وامرأة فارعة اذا كانت طويلة .

والوَهَّاطُ ، المواضع المُطْمِئِنَّةُ ، واحدها : وَهْطٌ . وبه سُمِّيَ

-
- (٢٠) الفائق ، والنهاية ٤٧/٣ .
 - (٢١) تقدم في الصفحة/٥١٤ و٥٢٧ .
 - (٢٢) معجم البلدان ١٤٢/٣ ، والنهاية ٣٠٣/١ ، ونص اللسان : (ج/ن/ب) على الكسر : جناب ، وضبطت الهضب ، بسكون الضاد المعجمة . وينظر مادة : (هـ/ض/ب) . وضبطت في الفائق ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ ، (الهضب) بكسر الهاء وفتح الضاد المعجمة .
 - (٢٣) اللسان : (ح/ق/ف) ، ومجاز القرآن ٢١٣/٢ .
 - (٢٤) تفسير الغريب ٤٠٧/٤ ، والقرطبي ٢٠٣/١٦ ، الاحقاف ٢١ .
 - (٢٥) اللسان : (ح/ق/ف) .
 - (٢٦) الفائق ٤٣٤/٣ .
 - (٢٧) نص في اللسان : (ف/ر/ع) ٢٥٠/٨ ، انها القملة الكبيرة ، ثم قال ، والصغيرة .
 - (٢٨) هو : حسان بن ثابت الانصاري ، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم . ينظر : الشعر والشعراء : ٢٢٣ ، والفريعة أيضاً . ام الحجاج الثقفي ، الفائق ٣٩١/٣ .

الوَهْطُ • وهو مال كان لعمرو بن بن العاص بالطائف (٢٩) •
 والعزازُ ، ما صَلَبَ من الأرض (٣٠) ، وهو الجلد ، وأخذ من
 قولك : تَعَزَّزَ لحم النَّاقَةِ ، إذا اشْتَدَّ ، ومنه قولُ الله تعالى [١٣٧/أ] :
 (فَعَزَّزْنَا بَئِثًا) (٣١) ، أي : قَوَّيْنَا الاتين بِئسًا • قال الزهري :
 كنت آخِطُ الى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة (٣٢) ، اكْتَبَ عنه ، فكنتُ
 أقوم له إذا خَرَجَ وأُسُوِي ثيابه إذا ركبَ ، ثم ظننتُ إنني قد استفرغت
 ما عنده • فخرَجَ يوماً فلم أقمُ له ، فقال لي : إنك في العزاز فقم •
 والعزازُ يكون في أطراف الأرض وجوانبها ، فإذا توسطتها صرت في
 السهولة واللين • فأراد عبيدالله : إنك بعد في الأوائل من العلم
 والأطراف • ولم تبلغ الأوساط ، فعدُ الى التَّعْظِيمِ الذي كنت عليه ، إذ
 كنت لم تستغنَ ولم تكمل •

وقوله : يأكلون علافها ، جمعُ عَلَفَ ، يقال : عَلَفَ وعلاف (٣٣) ،
 كما يقال : جمَلٌ وجمَالٌ ، ويقال أيضاً : أَعْلَافٌ ، كما يقال : أَحْمَالٌ •
 والعفاءُ من الأرض ، ما ليس لأحد فيه شيء (٣٤) •

(٢٩) اقتباس منه في : الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٣٢/٥ ، وقيل :

الوهط ، قرية بالطائف كان الكرم المذكور (لابن العاص) بها •
 النهاية • ومعجم البلدان ٤٣٧/٨ ، وإهداء اللطائف : ٨٩ ، واللسان :
 (و/ه/ط) وفيه : قال كان لعبدالله بن عمرو بن العاص :

(٣٠) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٢٩/٣ •

(٣١) يس/١٤ ، وينظر : تفسير الغريب/٣٦٣ •

(٣٢) عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وهو الذي يعرف بالمسعودي ،

وعبدالله بن مسعود عم أبيه ابن مسعود ، أحد الفقهاء السبعة في
 المدينة ، وهو معلم عمر بن عبدالعزيز ، توفي سنة ٩٨ هـ • نكت
 الهيمان : ١٩٧ ، البيان والتبيين ٣٥٦/١ ، وتهذيب التهذيب ٧/

٢٣ •

(٣٣) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٨٧/٣ •

(٣٤) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهاية ٢٦٦/٣ •

وقوله : لنا من دَفِئِهِمْ ، يعني : من إِبِلِهِمْ^(٣٥) وشَتَائِهِمْ ، وسميت دَفِئاً ، لما يُتَّخَذُ من أوبارها وأصوافها من الأكسية والبيوت ، وغير ذلك مما يُسْتَدْفَأُ^(٣٦) به ، قال الله تعالى : (والأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ)^(٣٧) .

والصَّرَامُ ، النَّخْلُ ، لِأَنَّهُ يُصْرَمُ ، أَي : يَجْتَنَى ثَمَرَهُ . وَأَصْلُ الصَّرْمِ : الْقَطْعُ^(٣٨) . وَيَكُونُ الصَّرَامُ التَّمْرَ بَعِينَهُ^(٣٩) .

وقوله : لنا من ذلك ما سلّموا بالميثاق والأمانة . يريد : أَنَّهُمْ مَأْمُونُونَ عَلَى صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ^(٤٠) ، وَلَا يُبْعَثُ فِيهِ^(٤١) إِلَيْهِمْ مُصَدِّقٌ^(٤٢) ، وَلَا عَاشِرٌ .

وقوله : لهم من الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ ، وَهُوَ مِنَ الْإِبِلِ الذُّكُورِ الَّذِي قَدْ تَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ^(٤٣) .

وَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مَعَاوِيَةَ^(٤٤) : « إِنَّكَ قَدْ جَرَبْتَنِي ، فَوَجَدْتَنِي لِمَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ ، وَلَا الثَّلَبِ^(٤٥) الْفَانِي » ، وَالضَّرْعُ الصَّغِيرُ ، وَالنَّابُ الْهَرْمَةُ مِنَ النَّوْقِ [١٣٧/ب] ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ نَابَهَا يَطُولُ

-
- (٣٥) الفائق ٤٣٥/٣ ، والنهية ١٢٤/٢ .
 (٣٦) في الفائق : يتدفاً به . وينظر : مجاز القرآن ٣٥٦/١ .
 (٣٧) النحل ٥/ ، وينظر : تفسير الغريب ٢٤١ .
 (٣٨) النهاية ٢٦/٣ ، واللسان : (ص/ر/م) .
 (٣٩) النهاية ٢٦/٣ ، واللسان (ص/ر/م) .
 (٤٠) الفائق ٤٣٥/٣ .
 (٤١) سقطت من الفائق ٤٣٥/٣ .
 (٤٢) المصدق : بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد الدال ، الذي يأخذ الحقوق من الإبل والغنم . اللسان : (ص/د/ق) ١٩٧/١٠ .
 (٤٣) اقتباس منه في الفائق ٤٣٦/٣ .
 (٤٤) الحديث في : النهاية ٢١٨/١ ، وينظر اللسان : (ث/ل/ب) ١/٢٤٢ .
 (٤٥) في النهاية : ولا بالثلب .

إذا هَرَمَت • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ (٤٦) مِنْ بَنِي نَهْدٍ (٤٧) : « كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ الْقِرِيِّ ؟ قَالَ : أُلْصِقُ وَاللَّهُ بِالنَّابِ الْفَانِيَةِ ، وَالْبَكْرِ وَالضَّرْعِ » •

قَوْلُهُ : أُلْصِقُ بِالنَّابِ ، يَرِيدُ : أَنَّهُ يُعْرِقُهَا ، إِذَا عَرَقَهَا ، أُلْصِقَ بِهَا السِّيفُ فَاحْتَصَرَ • قَالَ الرَّاعِي (٤٨) ، وَذَكَرَ أُضْيَانًا طَرَقُوهُ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

فَاوْمَأَتْ إِيْمَاءً خَفِيفًا لِحَبَبَتَرٍ
وَلِلَّهِ نَوْبًا حَبَّتَرٍ أَيَّمَا فَتَى
وَقُلْتُ لَهُ أَلْحَقْ بِأَيِّسٍ سَاقِهَا
فَإِنَّ يُجْبِرُ الْعُرْقُوبَ لَا يِرْقَاءَ النَّسَا
وَالْفَارِضُ : الْمُسْتَهْتَكَةُ (٤٩) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) (٥٠) • أَيُّ : لَا كَبِيرَةٌ وَلَا صَغِيرَةٌ (٥١) •
وَالدَّاجِنُ : الَّتِي يَلْعَفُهَا النَّاسُ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَلَا يَبْعَثُ بِهَا إِلَى الْمَرْعَى (٥٢) •

وَالصَّالِحُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، الَّذِي كَمَلَ وَاتَّهَتْ سِنُّهُ ، وَذَلِكَ فِي

-
- (٤٦) هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، النِّهَايَةُ ٢٤٩/٤ ، وَالْفَائِقُ ١/١٤٥ •
(٤٧) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢٤٩/٤ وَفِيهِ : (فَكَيْفَ أَنْتَ •• الصَّقُ بِالنَّابِ الْفَانِيَةِ ، وَالضَّرْعُ الصَّغِيرُ) • وَالْفَائِقُ ١/١٤٥ ، وَفِيهِ : (الصَّقُ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالنَّابِ الْفَانِيَةِ وَالضَّرْعِ) ١٠ هـ •
(٤٨) هُوَ الرَّاعِي النَّمِيرِيُّ ، وَالْبَيْتَانُ فِي شِعْرِهِ : ١٧٧ - ١٧٨ • وَفِيهِ رِوَايَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ : وَاللَّهُ عَيْنَا • وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ •
(٤٩) الْفَائِقُ ٣/٤٣٦ ، وَاللِّسَانُ : (ف/ر/ض) ٧/٢٠٣ •
(٥٠) الْبَقْرَةُ/٦٨ ، وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ ٥٢ - ٥٣ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ/٨٥٠ ، وَالْحَيَوَانَ ٦/٦٦ ، وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ١/٣٦٤ •
(٥١) مَجَازُ الْقُرْآنِ ١/٤٣ •
(٥٢) النِّهَايَةُ ٢/١٠٢ ، وَاللِّسَانُ : (د/ج/ن) ١٣/١٤٨ •

السنة السادسة منه (٥٣) .

والقارحُ من الخَيْلِ مثله (٥٤) ، والكَبْشُ الحَوْرِيّ ، أراه منسوباً
إلى الحَوْر (٥٥) ، وهي جلود حمراء تُتخذ من جلود المعز ، ومن جلود
بعض الضيَّان . قال أبو النجيم (٥٦) يذكر قتيلاً : [من الرجز]
كَأَنَّما برقع خَدَيْهِ الحَوْرُ
يقول : صار الدم على خَدَيْهِ ، فكأنه حَوْرٌ لِحُمْرَتِهِ .

(٥٤-٥٣) اقتباس منه في الفائق ٤٣٦/٣ ، وينظر : الخيل للاصمعي /

٣٥٤ ، والخيل لأبي عبيدة / ١٠٩ - ١١٠ .

(٥٥) اقتباس منه في الفائق ٤٣٦/٣ ، مع تغيير بسيط في بعض اللفظ ،

وينظر : النهاية / ٤٥٩ / ١ .

(٥٦) الرجز في : الفائق ٤٣٦/٣ ، وينظر اللسان (ح/و/ر) / ٤ / ٢٢١ .

آخر الجزء الثاني

- والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله سيدنا المصطفى
محمد النبي وآله وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل •
فرغ من نسخته لنفسه عبدالقني بن عبدالواحد بن علي المقدسي ،
بفسطاط مصر حرسه الله ، في محرم سنة احدى وسبعين وخمسمائة ، وهو
يستغفر الله من ذنوبه ، ويسأله العفو عن زلله وسوء عمله •
وان يمنَّ عليه ببلوغ أمله قبل انقضاء أجله ، انه على كل شيء
قدير ، وهو حسبنا ونعم الوكيل [١٣٨/أ] •

(*) كذا ورد في نهاية الجزء الاول من مخطوطة المكتبة الظاهرية ،
والصواب ، آخر الجزء الاول •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْأَجَلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَدَبَنَا أَبُو يَعْقُوبَ ابْنَ خَرَّ [زَاد] قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قَتِيبة ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبِي •

حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْكُمْ

وقال أبو محمد في حديث أبي بكر ، أنه ركب فرساً يشوره ، فقام إليه فتى من الأنصار فقال له (٢) : احمِلْنِي عليه يا خليفة رسول الله ، فقال أبو بكر : لأنّ أحمِلَ عليه غلاماً ركب الخيل على غرله (٣) أحبُّ إليّ من أنّ أحملك عليه ، فقال : أنا والله أفرسٌ عليه منك ومن أهلك • قال المغيرة : فما تماكنت حين سمعته أن آخذه (٤) بأذنيه ، وركبت (٥) أنفه بركبتي ، فكان أنفه مُزادة انبعت (٦) ، ومن وجه آخر ، عزلاء مُزادة ، فتواثبت (٧) إليّ رجالٌ من الأنصار ، ومضى أبو بكر ، فلما رأى ما يصنعون بي قال : أنّ المغيرة رجلٌ وازع • فلما سمعوا ذلك أرسلوني •

حدّثني محمد بن عبيد قال : حدّثني أبو أسامة عن اسماعيل بن

-
- (*) الفائق ٢/٢٦٨ ، وبعضه في النهاية ٢/٥٠٨ ، ٣/٣٦٢ •
 (١) في ص : عبدالله بن غصن التيمي القرشي ، وأيضاً ، عتيق بن ابي قحافة •
 (٢) سقطت (له) من الفائق •
 (٣) في ص/عدلته • وهي تحريف •
 (٤) ص : أخذت ، ومثله في الفائق •
 (٥) ص : ثم ركبت •
 (٦) في الفائق : انشعبت •
 (٧) في الفائق : فتواثبت الرجال من الانصار •

أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر •
 قوله : يَشُورُه ، أي : يعرضه ، يقال : شار الدابة يشورُها
 شَوْرًا ، إذا عرضها • والمكان الذي ^(٨) تُعرض فيه الدواب يُسمَى
 المشوار •

حدثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي ان أبحر العجَلِي قال لحجَّار
 ابنه : إِيَّاكَ وَالخُطْبَ فانتها مشوار كثير العثار •
 وقوله : ركب ^(٩) الخيل على غرلته • يريد : ركبها في صغره ،
 وهو آغرل ، أي : أقلف •
 والغرلة : القلفة ، وفيها لغة أخرى ، القلفة ، ومثلها من
 الكلام ، قُطعة وقطعة ، لقطع اليد ، وخدمة ، وخدمة ، وصلعة
 وصلعة •

ويقال : رجل : آغرل وآرغل ، وهو من المقلوب ^(١٠) • ومنه
 قول نبي صلى الله عليه وسلم ^(١١) : « يُحشَرُ الناس يوم القيامة حفاة
 عراة ^(١٢) غرلاً » •
 ومن لم يركب الخيل ^(١٣) على صغره ، فهو ناقص الفروسية ،
 قال الشاعر ^(١٤) : [من البسيط]

لم يركبوا الخيل إلا بعدما ما كبروا
 فهم يقال على أكتافها ميل

-
- (٨) في ص/الشي ، وهو تحريف •
 (٩) في ص/راكب •
 (١٠) اللسان (غ/ر/ل) ٤٩٠/١١ •
 (١١) الحديث في النهاية ٣/٣٦٢ •
 (١٢) سقطت من ص ، وكتب في الهامش ما لفظه : (عرابا) •
 (١٣) في ص/في •
 (١٤) هو جرير ، والبيت في ديوانه ٩٥٤/٩٥٤ وفيه : بعدما هرموا

حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل عالم بالخيل ، لم
يُسَمِّه ، قال : كان يقال : انَّ طُفَيْلاً^(١٥) ركب الخيل بغرلته ،
ورآها أهله^(١٦) ، وان أبا [دُوَاد]^(١٧) ملكها لنفسه ، ووهبها لغيره
وللملوك^(١٨) .

وانَّ النابغة الجعدي ، أسلم الناس وآمنوا ، ثم اجتمعوا فتحذنوا ،
فسمع ما قالوا الى ما كان سمع قبل ذلك^(١٨) .
فهؤلاء نَعَات^(١٩) الخيل ، وكانوا يقولون : مِنْ عَلامات السُّؤْدُودِ
طُولُ الغُرَّةِ^(*) .

حدَّثني^(٢٠) عبدالرحمن عن عمه ، قال : أَخْبَرَنَا جميع بن أبي غاضرة ،
وكان شيخاً مُسِنَّأً من أهمل البادية ، وكان من ولد الزَّبْرَقان بن بدر ،
من قبيل النَّسَاءِ .

قال : كان الزبرقان^(٢١) يقول : أَبْغَضُ صَبِيَانَا إِلَيَّ ، الأَقْيَسُ
الذِّكْرُ ، الذي كَأَنَّما يَطَّلَعُ فِي جِحْرَةٍ ، وان سَأَلَهُ القومُ ، أَيْنَ أَبُوكَ؟

-
- (١٥) يريد : طفيل بن عوف الغنوي . ينظر : الشعر والشعراء ص/ ٣٦٤ .
(١٦) في ص : لأهله .
(١٧) في الاصل : ابا داود ، والصواب ما اثبتناه ، وهو أبو دُوَاد الايادي ،
الشاعر الجاهلي ، ينظر : الشعر والشعراء/ ١٦١ ، والخزانة ٤/
١٩٠ ، ومقدمة ديوانه (شعره) الغرونيوم .
(١٨-١٨) كذا النص في الاصل ، ولم أهدت الى تقويمه .
(١٩) في الشعر والشعراء ص/ ١٦٢ : (قال الاصمعي : وهم ثلاثة - اي
نعات الخيل المجيدين - ابو دُوَاد في الجاهلية ، وطفيل ، والنابغة
الجعدي) .
(٢٠) ينظر : اللسان (ع/ر/ل) وعيون الاخبار ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢٠) ينظر : اللسان (ع/ر/ل) وعيون الاخبار ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤ .
(٢٠-٢٠) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/ ٢٢٣ (اول كتاب السؤدد)
واللسان ٦/ ١٧٧ .
(٢١) هو في : خلق الانسان ، لثابت/ ٢٨٠ - ٢٨١ .

هَرَ (٢٢) في وُجوههم ، وقال : ما تريدون من أبي ؟ •
 وَأَحَبُّ صَبِيَانَا إِلَيَّ ، الطَّوِيلُ الْغُرْلَةَ ، السَّبْطُ الْغُرَّةَ ،
 الْعَرِيضُ الْوَرِكَ ، الْأَبْلَهُ الْعَقُولَ ، الَّذِي يَطِيعُ عَمَّهُ ، وَيَعْصِي أُمَّهُ ،
 وَإِنْ سَأَلَهُ الْقَوْمُ ، آيْنَ أَبِيكَ ؟ قَالَ : مَعَكُمْ (٢٣) •
 وَالْأَقْيَعْسُ الذِّكْرُ ، هُوَ تَصْغِيرُ أَقْعَسِ (٢٤) وَالْقَعْسُ فِي
 الظَّهْرِ : دُخُولُهُ وَخُرُوجُ الصَّدْرِ ، وَالْحَدَبُ : دُخُولُ الصَّدْرِ ،
 وَخُرُوجُ الظَّهْرِ •

قال أبو الأسود (٢٥) الدَّوْلِيُّ : [من الطويل]
 فَإِنْ حَدَبُوا فَاقْعَسْ ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
 لِيَتَنَزِعُوا مَا خَلْفَ ظَهْرِكَ فَاحْدَبْ (٢٦)
 كَأَتَّهُمْ كَانُوا يَتَفَرَّسُونَ بِقَعْسِ الذِّكْرِ ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى
 مَعْنَى مِنَ السُّوءِ كَمَا اسْتَدَلُّوا بِطُولِ الْغُرْلَةِ عَلَى السِّيَادَةِ •
 وَقَوْلُهُ : الْأَبْلَهُ الْعَقُولَ • يريد : انه كالأبله (٢٧) لشِدَّةِ حَيَاتِهِ
 وَتَعَاقَلِهِ ، وَهُوَ عَقُولٌ • وَهَذَا شَبِيهُ (٢٨) بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢٩) : [مِنَ الْبَسِيطِ]

-
- (٢٢) في الاصل : هد (بالدال) وهو تحريف •
 (٢٣) هذا النص بتمامه في : عيون الاخبار ١/٢٢٣ (أول كتاب السؤدد)
 • ١٧٧/٦
 (٢٤) اللسان (ق/ع/س) ، والمخصص ١٨/٢ ، وخلق الانسان للاصمعي /
 • ٢١٢ ، وخلق الانسان لثابت /٢٤١ •
 (٢٥) ديوانه /٩٨ •
 (٢٦) في الديوان : لستممكنوا مما وراءك فاحدب
 (٢٧) في ص : يريد كأنه أبله •
 (٢٨) سقطت من /ص •
 (٢٩) هو الفرزدق ، والبيتان في ديوانه ٥٢٨/٢ ، وفيه :
 لا خير في حب من ترجى نوافله ••
 تخال فيه اذا ما جثته بلها في ماله

لا خيرَ في خبٍ من تُرْجى فواضله
فأستمطروا من قريش كلَّ منخدِع
كأنَّ فيه اذا حاولته بدلها
عن ماله وهو وافي العَقْل والوَرَع

ويقال في مثل (٣٠) : (ليس أمير القوم بالخبِّ الخدِع) .

وقوله : انَّ المغيرة رجلٌ وازع ، هو من وزعت الرجل ، اذا
كففته عن الشيء يفعلُه (٣١) . والوازع في الجيش ، هو : أكبرهم يدبّر
أمرهم ويضعهم مواضعهم ، ويردّ من شدّ منهم . ومن كان كذلك
لم يقتص منه اذا أدب .

والعزلاء ، هم المَزادة الأسفل ، وجمعها ، عزالي (٣٢) . والمزادة :
الراوية . وركبته ، أصبت أنفه بركبتي . وهو : أن يأخذ بأذنيه
فيضرب أنفه بركبته ، يقال منه ، ركبته أركبه ركبا .

* * *

وقال في حديث أبي بكر ، أنه مرّ بالناس في معسكرهم بالحرف (٣٢) ،
فجعل يكتب (٣٣) القبائل ، حتى مرّ بني فزارة ، فقام اليه رجلٌ منهم
فقال له :

أَيُومَرُ جانبكم ؟ قالوا : نحن يا خليفة (٣٤) رسول الله أحلاس
الخيَل ، وقد قدّناها معنا . فقال أبو بكر ، بارك الله فيكم .

(٣٠) عيون الاخبار ١/٢٢٥ ، وجمهرة الامثال ٢/٢٠٦ .

(٣١) في ص : الذي يفعله .

(٣٢) الحرف ، آرام سود مرتفعة ، وهي في منازل بني سليم ، كما في
معجم البلدان ٣/٢٥٣ .

(٣٣) في ص/فجعل ينسب القبائل .

(٣٤) النهاية ١/٤٢٤ ، واللسان ٦/٥٥ .

(هـ) عزالي ، بكسر اللام ، وفتحها ، مثل صحاري ، وصحاري ، اللسان

حدثني ابراهيم بن مسلم عن داود بن شيبان العسبي ، عن
الواقدي عن عبدالرحمن بن ابراهيم المري عن يزيد بن عبيد السعدي
أبي وجزة •

قولهم : نحن أحلاس الخيل • يقال : هؤلاء أحلاس الخيل ،
إذا كانوا يقتنونها ويضمرونها ويفتتلونها ، ويلزمون ظهورها . ولهذا
يقول الناس : لست من أحلاسها • وأرى أصله من الحلس ، وهو
كساء يكون تحت البرذعة (٣٥) ، أي : نلزم ظهورها كما يلزم الحلس
ظهر البعير • والحلس أيضاً ، بساط يُسَطُّ في البيت ، ومنه قيل في
الحديث (٣٦) : « كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ » • أي : إلزمه (٣٧) في الفتنة
والهرج ، لزوم البساط له • ويقال للذين يرون هذا في الفتنة :
الحلسية •

الرياشي قال : حدثنا يمتوب بن اسحق بن توبة ، عن حماد بن
زيد ، قال : دخل الضحاک بن قيس على معاوية • فقال معاوية (٣٨) :
[من الطويل]

تطاولت للضحاک حتى ردته

الى حسب في قومه متقاصر [ب/١]

فقال : قد علم قوماً أتتسا أحلاس الخيل ، فقال له (٣٩) :
صدقوا أتم أحلاسها ، ونحن فرسانها •
يريد : أتم راحة وساسة ، ونحن الفرسان • ونحو هذا قول

-
- (٣٥) الفائق ٣٠٤/١ ، وهو اقتباس منه في : اللسان ٥٤/٦ •
(٣٦) الحديث في : الهروي ، ق/١٢٣ ، والفائق ٣٠٥/١ ، والنهاية ١/
٤٢٣ ، واللسان ٥٥/٦ •
(٣٧) اقتباس منه في : مقاييس اللغة ٩٧/٢ •
(٣٨) البيت في : الفائق ٣٠٥/١ •
(٣٩) في ص/فقال : صدقت أتم أحلاسها •

جَرِير (٤٠) : [من الكامل]

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَكُمْ يَعْصِي بِهَا
يَابِنَ الْقِيُونَ ، وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

* * *

وقال في حديث (٤١) أبي بكر ، ان قيس بن أبي حازم قال : كان
يخرج الينا وكانَ لِحَيْتِهِ ضِرَامٌ (٤٢) عَرَفَجٌ •
يرويه خالد عن حُصَيْنٍ عن المغيرة بن شَيْبَلٍ عن قيس بن أبي حازم •
الضرام ، لهب النار ، ومنه يقال : اضطربت النار ، اذا التهمت • والضَّرْمَةُ :
النار • يقال (٤٣) : ما في الدِّيَارِ نَافِخٌ ضَرْمَةٌ • أي : ما بها أَحَدٌ •
والعَرَفَجُ : نبت ضعيف تُسْرِعُ النار فيه ، ثم لا تَلْبَثُ إِلاَّ يَسِيرًا حَتَّى
تَطْفَأُ •

وقيل لأمرأة من الأعراب (٤٤) : مالكنَّ يا معشر نساء آل فلان
رُسْحًا ، فقالت : أَرَسَحْتَنَا نارَ الزَّحْفَتَيْنِ (٤٥) • تعني نار العَرَفَجِ •
وذلك ، لأنها تُسْرِعُ الالتهاب فيه وتقوى ، حتى تؤذى بحرّها من يدنو ،
فيزحفون للتأخر عنها واحدة ، ثم يسرع خمودها فيزحفون أخرى
للتقدم إليها • ولذلك قال الشاعر : [من البسيط]

يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا بَعْرَ فِجَّةِ

لِمَنْ تَيْبَنَّا مِنْ مُدْلِجِ سَارِي

(٤٠) في ص / : ينم الفرزدق • والبيت في ديوانه ٩٤٣/٢ •

(٤١) الفائق ٣٣٧/٢ ، والنهاية ٣/٨٦ ، ٢١٨ •

(٤٢) ضبطت في الفائق ، بضم الضاد المعجمة ، وهو خطأ • ينظر اللسان
(ض/ر/م) ٣٥٤/١٢ •

(٤٣) اللسان (ض/ر/م) ٣٥٥/١٢ •

(٤٤) اللسان (ر/س/ح) ٤٤٩/٢ •

(٤٥) اللسان (ع/ر/ف/ج) ٣٢٣/٢ •

أَمْرَهُ أَنْ يُوقِدَهَا^(٤٦) ، بَعْرِفَجٍ ، لِأَنَّ سَنَا نَارَهُ أَشَدَّ مِنْ سَنَا
غَيْرِهَا^(٤٧) ، لِضَعْفِهِ وَقِلَّةِ دُخَانِهِ^(٤٨) . هَذَا إِذَا كَانَ يَابِسًا . فَإِذَا كَانَ
رَطْبًا ، فَالْمَثَلُ يُضْرَبُ بِهِ فِي كَثْرَةِ الدُّخَانِ . قَالَ الرَّاعِي^(٤٩) [مِنَ الْكَامِلِ]
كَدُخَانِ مُرْتَجَلٍ بَأَعْلَى تَلْعَةٍ

غَرثَانٍ ، ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولًا

وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْمُشَبَّهَ لِحَيَّةِ أَبِي بَكْرٍ بِسَنَا نَارِ الْعَرَفَجِ الْيَابِسِ ، لِأَنَّهُ
كَانَ يَخْضِبُهَا بِالْحِنَاءِ وَيَشْبَعُهَا خَضَابًا ، فَتَشْتَدُّ حُمُرَتُهَا .

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ^(٥٠) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ حِينَ أَنْفَذَ جَيْشَهُ إِلَى الشَّامِ :
« أَغْرِبْ عَلَيْهَا غَارَةً سَحَاءً ، لَا تَتَلَاقَى عَلَيْكَ جُمُوعُ الرُّومِ » .

حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ ، وَحَدَّثَنِيهِ أَيْضًا عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي اسْحَقَ
بِإِسْنَادِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : مَسْحَاءً^(٥١) ، أَوْ سَنَحَاءً .

قَوْلُهُ : سَحَاءٌ هُوَ (فَعْلَاءٌ) مِنَ السَّحَّ ، وَالسَّحُّ : الصَّبُّ .
يُقَالُ : يَدَّاهُ تَسْحَانٌ . أَي : تَصْبَانُ الْمَالُ صَبًّا . وَالسَّمَاءُ تَسْحُ ، أَي :
تَصُبُّ . وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥٢) : « يَمِينُ اللَّهِ
سَحَاءٌ ، لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ ، اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ » . أَي : لَا يَنْقُصُهَا شَيْءٌ .

(٤٦) فِي ص/يُوقِدُ .

(٤٧) فِي ص/غَيْرِهِ .

(٤٨) فِي ص/دُخَانِهِ لَهُ .

(٤٩) شَعْرُهُ ص/١٤٠ .

(٥٠) الْفَائِقُ ١٦٠/٢ ، وَالنَّهْيَةُ ٣٤٦/٢ .

(٥١) الْفَائِقُ ، وَالنَّهْيَةُ ٤٠٧/٢ ، وَ ٣٢٧/٤ .

(٥٢) النَّهْيَةُ ٣٤٥/٢ ، وَالْمَجَازَاتُ ٩٧ - ٩٨ وَفِيهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى . (٠٠ مَلَأَى

سَحَاءً ، ٠٠ لَا يَغِيضُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ) وَالْفَائِقُ ١٦٠/٢ .

يقال : غاضَ الماءَ يغيضُ غَيْضاً ، اذا نَقَصَ . وغَضَّتهُ انا ، ومنه يقال
للسَّانِ من الشَّاءِ وغيرها : سَحَّاحٌ (٥٣) .

وقال خالد بن مالك حين نافر القَعْقَاعُ بن (٥٤) معبداً : انا
أَنْحَرُ (٥٥) للسَّحَّاحِ ، وَأَطْعَنُ بِالرَّمَّاحِ ، وَأَنْزَلُ بِالتَّبْرَاحِ . والتَّبْرَاحُ :
المتَّسِعُ مِنَ الأَرْضِ [٣/أ] .

وخَبِرَنِي عبد الرحمن عن (٥٦) عمته ، أَنَّهُ قالَ في قولهم ، لحمٌ سَاحٌ .
هو بالتشديد . ومعناه : أَنَّهُ من سَمِنَهُ يَصُبُّ الوَدَكُ صَبّاً . قال
الشاعر (٥٧) : [من الوافر]

وربَّتْ غارةٌ أَوْضَعَتْ فيها

كسَحِّ الخَزْرَجِيِّ جَرِيمٍ تَمَرٌ

يريد : أَنَّهُ صَبَّها عليهم كما صبَّ الخَزْرَجِيُّ التمرَ فَفَرَّقَ .
والجَرِيمُ (٥٨) : التمرُ المصروم . والجُرَّامُ : الصُّرَّامُ . ومَسْحَاءُ
(فَعْلَاءُ) من : مسحهم يمسحهم ، اذا مرَّ بهم مرَّاً خفيفاً لم يُقْمِ فيه
عندهم . وهو يشبه المعنى الذي أَرادَهُ أَبُو بكرٍ رحمه الله . لأنَّهُ أَرادَ أَن
تكون غارته عليهم غارةً سريعةً لئلا تحسُدَ له الرُّومُ وتجتمع عليه .
وما أَكثَرَ ما تأتي (فَعْلَاءُ) ، ولم يَأْتِ للمذكَّرِ (أَفْعَلُ) ، كقول

-
- (٥٣) اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ وهي بالكسر والضم .
(٥٤) القَعْقَاعُ بن معبد ، التميمي ، له صحبة ، ينظر عنه : الاصابة (٧١٢٢) ،
والبيان والتبيين ٢/٢٧٢ ، ٢٧٣ و٣/٨٨ ، والحيوان ٦/٢٣٦ ،
والاشتقاق ٢٣٧/٠ والخبر في البيان والتبيين ٢/٢٧٢ .
(٥٥) في البيان والتبيين : انا فرك على ايِّنا أظعن بالرمَّاح .
(٥٦) عمه ، هو الاصمعي ، والخبر في اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ .
(٥٧) هو دريد بن الصمة ، كما في اللسان (س/ح/ح) ٤٧٦/٢ .
(٥٨) الجريم : هو النوى ، كما في اللسان (س/ح/ح) و (ج/ر/م) ١٢/
٩٠ ، وصحف في : النخل للاصمعي ص/٦٩ الى الزاى المعجمة .

امرىء القيس^(٥٩) : [من الرمل]

ديمة هطلاء فيها وطف

طبق الأرض تحررى وتدر

ولم يقل في المذكّر : أهطل • إنّما يقال : سحاب هطل •
وكقول العجاج^(٦٠) : [من الرجز]

حدّوا جاءت من جبال الطور

يريد : الشمال وجعلها حدواء ، لأنّها تحدو السحاب ، أي : تسوقه •
وليس يقال للمذكّر : أحدى ، إنّما يقال : حاد ، وكذلك مسحاء ولم
يقال في المذكّر أمسح • وفي مثل هذه الغارة أو نحوها قول ضمرة^(٦١) :
[من السريع]

ماوى بل ربّت ما غارة

شعواء كاللذعة بالميسم

يريد : كأنّها في سرعتها لذعة بميسم في وبر • والشعواء :
المتفرقة •

وقال في حديث^(٦٢) أبي بكر ، أنّه قال في خطبة له : « ألا إنّ
أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك ، الملك إذا ملك زهده الله
فيما عنده ، ورعبه فيما في يدي غيره ، وانتقصه شطر أجله ، وأشرب
قلبه الأشفاق ، فاذا وجب ، ونضب عمره ، وضحا ظمّه ،
حاسبه الله ، فأشدّ حسابه وأقلّ عفوه • وقال بعد ذلك في كلام له :

(٥٩) ديوانه ص/١٤٤ •

(٦٠) ديوانه ص/٢٢٩ وفيه : من بلاد الطور •

(٦١) ضمرة بن ضمرة ، والبيت في : المعاني الكبير ٢/١٠٠٥ ، ونوادر
الانصارى ٥٥ ، وشرح المفصل ٣١/٨ ، والانصاف ١٠٥ •

(٦٢) الفائق ٤/٤٣ ، بنصه ، وفي النهاية : مفرقا ، في ٣/٧٧ ، ٢٥٢ ،
١٥٤/٥ •

وَسَتَرُونَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا ، وَأُمَّةً شِعَاعًا ، وَدَمًا مِفَاحًا ، فَإِنَّ
 كَانَتْ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةٌ ، وَلِأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةٌ يَمْقُو لَهَا (٦٣) الْأَثَرُ وَتَمُوتُ
 السُّنَنُ ، فَالزَّمُوا الْمَسَاجِدَ وَاسْتَشِيرُوا الْقُرْآنَ ، وَلِيَكُنَّ الْإِبْرَامُ بَعْدَ
 التَّشَاوُرِ ، وَالصَّفَقَةُ بَعْدَ طُولِ التَّنَاطُرِ •

قوله : فاذا وَجِبَ ، يريد مات ، وأصل الوجوب (٦٤) : السقوط ،
 يقال : قد وَجِبَتِ الشَّمْسُ تَجِبُ وَجُوبًا ، إذا غَرِبَتْ • ويقال : دَفَعْتُ
 الرَّجُلَ فَوَجِبَ ، أي : سَقَطَ • قال (٦٥) الله جلَّ وعزَّ : (فاذا
 وَجِبَتْ جُنُوبُهَا) •

ويقال : وَجِبَ الْقَلْبُ ، إذا خَفَقَ ، وَيَجِبُ وَجَبًا •
 وقوله : نَضَبَ عُمُرُهُ : أي : نَفَدَ • يقال : نَضَبَ (٦٦) الْمَاءُ ،
 إذا ذَهَبَ يَنْضَبُ نَضُوبًا • قال الأصمعي : والأصلُ في نَضَبٍ ،
 بَعْدَ •

وقوله : وَضَحًا ظِلُّهُ ، أي : صار شمسًا ، وإذا صار الظلُّ
 شمسًا فقد بَطَلَ صاحِبُهُ ، وإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ مات • يقال : ضَحَا الرَّجُلُ
 يَضْحِي ، إذا صار في الشَّمْسِ [٣/ب] • ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ :
 (وَإِنَّكَ لَا تَظُنُّمَّا فِيهَا وَلَا تَضْحِي) •
 خَبَرَنِي أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ مِنَ الضَّحَاءِ (٦٧) ،

(٦٣) في الاصل : له ، والتصويب من : ص ، والفائق •

(٦٤) تفسير الغريب/٢٩٣ ، واللسان (و/ج/ب) •

(٦٥) الحج/٣٦ ، وينظر : تفسير الغريب ، والمغرب ١/٢٤٠ ، والطبري

١٧/١٢١ ، والقرطبي ١٢/٦٤ ، واللسان •

(٦٦) اللسان (ن/ض/ب) •

(٦٧) هو في : مجاز القرآن ٢/٣٢ ، وينظر : اللسان (ض/ح/أ) ١/١٤

٤٧٧ ، وقول ابي عبيدة (أي لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد

الحر (٠٠) • والآية/١١٩ من سورة/طه •

وهو الحرُّ وأنشد بيت عمر (٦٨) بن أبي ربيعة : [من الطويل]
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فِيضْحِي ، وَأَمَّا بِالضَّحَى فَيُخْصِرُ

ومثل هذا المعنى قول كثير (٦٩) : [من الوافر]

فَلَمَّا أَنَّ رَأَيْتَ العَيْسَ صَبَّتْ
بِذِي المَاءِئُولِ مَجْمَعَةَ التَّوَالِي
وَقَحَمَّ سِيرُنَا مِنْ قُورِ حِسْمِي
مُرُوتِ الرَّعْيِي ، ضَاحِيَةُ الظَّلَالِ

وقوله : مُرُوتِ الرَّعْيِي ، يريد : جمع مَرَّت • وهي الأرض
الملساء التي لا نبات فيها ، يقول : رَعِيْهَا مَرَّت ، أي : رعى بها ،
وظلُّها ضاح ، أي : لا ظلَّ فيها ، وقوله : وَأُمَّةٌ شَعَاعًا ، أي :
متفرقين مختلفين • يقال : ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعَاعًا • إذا انتشرت ،
وقال قيس بن (٧٠) الخطيم يصف طعنة : [من الطويل]

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ نَائِرٍ
لَهَا نَفْذٌ ، لَوْلَا الشَّعَاعُ آضَاءُهَا

النَّفْذُ : مَخْرَجُ الدَّمِ ، والشَّعَاعُ : ما تَفَرَّقَ مِنَ الدَّمِ وَاِنْتَشَرَ •
يقول : لَوْلَا ذَلِكَ لِأَضَاءِ لِكَ حَتَّى يَسْتَتِيرَ • وقال الآخر (٧١) :
[من الطويل]

فَلَا تَرَكِي نَفْسِي شَعَاعًا ، فَانْتَهَا

مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَدُوبٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَدَمًا مَفَاحًا ، فَانْتَهَى مِنْ قَوْلِهِمْ : فَاحَتِ الشَّجَّةُ

(٦٨) ديوانه/٨٦ •

(٦٩) ديوانه ص/٢٢٨ - ٢٢٩ •

(٧٠) ديوانه/٢٢ •

(٧١) هو : مجنون ليلي ، كما في اللسان (ش/ع/ع) ٨/١٨١ •

تَفِيحٌ فَيْحًا ، اذا نَفَحَتْ بِالدم ، وَأَفَحَتْهَا أَنَا • وقال الأصمعي : كان يقال للغارة^(٧٢) في الجاهلية : فَيْحِي فَيَاحٍ • مكسورة • مثل قَطَامٍ وَحَدَامٍ • وكذلك اذا دُفِعَتْ أَي : اتَّسَعِي • وقوله : فاحَ الدم نفسه ، اذا سال • ويقال : دار فَيِّحَاء ، ومكان أَفِيح ، أَي : واسع •
 فأراد : إِنَّكُمْ ترون قَتْلًا ذَرِيعًا فاشيا بكلِّ مكان •
 وقوله : ولأهل الحق جَوَلَةٌ • هو من قولك : جالَ يَجُولُ في البلاد • يريد أَنَّهُم لا يَسْتَقِرُّون على أمرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ ، فَهَمُّ مُتَحَيِّرُونَ •
 وقوله : يَعْضُو لها الأثر ، أَي : يدُرُّس • والعَفَاءُ ، موتُ الأثر •

حدَّثني السَّجِسْتَانِي عن الأصمعي قال : حدَّثني شيخٌ مُسِنَّةٍ من بني نَهْشَلٍ قال : كان في أَقْطاعِ النَّاسِ إِنِّي أَقْطَعْتُكَ من عَفَاءِ الأَرْضِ ، وَحَقَّ السُّلْطَانِ وابن السَّيِّلِ أَوَّلَ شاربٍ •
 قال السَّجِسْتَانِي عنه : العَفَاءُ^(٧٣) موتُ الأثر • وقال الزِّيَادِي عنه : عَفَا الأَرْضَ ما كان عَافِيًا لَيْسَ فِيهِ لِمُسْلِمٍ ولا لِمُعَاهِدٍ شيءٌ •
 والقَوْلانِ جَمِيعًا مُتقاربانِ •
 والصَّفْقَةُ^(٧٤) ، و ما يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ • يقال : صَفَقَ القَوْمُ لَهُ بِالْبَيْعَةِ • وَأَصْلُهُ من صَفَقَ يده على يده • وعنه يقال : رَبَّحْتَ صَفْقَتُكَ ، اذا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا • ويقال : أَتَتْ الحِلْفَةَ صَفْقَتُهُمْ ، أَي : يَعْتَهُمْ ، كَأَنَّهُمْ كانوا يَتَصَافِقُونَ بِأَيْدِيهِمْ عندَ كُلِّ أمرٍ يُبْرِمُونَهُ ، فيكون ذلك

(٧٢) المسان (ف/ي/ح) ٥٥١/٢ •

(٧٣) اللسان (ع/ف/ا) ٧٨/١٥ - ٧٩ •

(٧٤) اللسان (ص/ف/ق) ٢٠١/١٠ - ٢٠٥ •

كالحلْف • والدليلُ على انقطاع الأمر • ويقال : أَصْفَقَ النَّاسُ لِفُلَانٍ ،
أَي : اجْتَمَعُوا لَهُ •

★ ★ ★

وقال في حديث^(٧٥) أَبِي بَكْرٍ ، حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا
نَحْنُ [٤/أ] حَفَنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ^(٧٦) اللَّهِ تَعَالَى •
يرويه أبو معاوية عن اسحق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد
ابن أبي سعيد عن أبي هريرة أن أبا بكر قال ذلك •
الحَفَنَةُ والحَثْوَةُ شيء واحد • يقال : حَفَنَ الْقَوْمُ مِنَ الْمَالِ
وَحَاتَ لَهُمْ ، إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَثْوَةً ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ :
إِنَّمَا عَلَيَّ كَثْرَتُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفَنَةِ •
وَيُرْوَى أَنَّ عُمَرَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ أَدْخَلَ خَلْقَهُ
الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدَةٍ » • فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَدَقَ
عُمَرَ » •

★ ★ ★

وقال في حديث^(٧٧) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : « فَمَنْ
ظَلَمَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَقَدْ أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَمَنْ وَاَلَيْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ
شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ ، فَعَلِيهِ بَهْلَةُ اللَّهِ • وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ
فِي خُفْرَةِ اللَّهِ •
يرويه حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن نصر بن عِمْرَانَ ،
أَوْ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ عَنْ رَافِعِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ •
قَوْلُهُ : أَخْفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ ، أَي : نَفَضَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ • يُقَالُ :

(٧٥) الفائق ٢٩٧/١ والنهاية ٤٠٩/١ •

(٧٦) في الفائق : حَفَنَاتِ رَبَّنَا •

(٧٧) الفائق ٣٨٥/١ ، والنهاية ١٦٧/١ •

أخفرت فلاناً ، اذا كان بينك وبينه عهدٌ أو حلفٌ ، فنقضه (٧٨) •
وقال زيّد الخيل (٧٩) : [من الطويل]

اذا أخفروكم مرّةً كان ذلكم

جِياداً على فِرْسَانِهِنَّ العَمَائِمِ

يقول : اذا نقضوا ما بينكم وبينهم من الصلح ، كان ذلك النقض

فرساناً يُغيرون عليكم •

ويقال : خفرت (٨٠) الرجل ، بغير ألف ، اذا حفّظته ، فأنا

خفيرٌ •

قال عدي بن زيد (٨١) : [من الخفيف]

مَنْ رَأَيْتَ المُنُونِ خَلَدَنْ أُمَّ مَنِ

ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ

وأراد أبو بكر ، أن المسلم قد أخذ من الله بإسلامه عهداً

أو ذمّةً ، فمن ظلمه فقد أخفرتك الذمّة • ألا تراه يقول : ومن

صلّى الصبح ، فهو في خفرة الله •

وفيها لغتان أخريان (٨٢) : خفارة وخفارة ، ومثله :

بشارة ودراية اللبّن ودوايته ، للذي يعلو شبه الجلد الرقيقة •

وروى الكسائي : الزيادة والزُورة • وقال غيره (٨٣) : والفتاحة

والفتاحة ، وهي المحاكمة ، والفتاح : الحاكم •

(٧٨) في ص : فنقضت عهده •

(٧٩) لم ينسبه في ص ، والبيت في ديوانه ص/٩٦ ، وفيه : كان ذاكم •

(٨٠) اللسان ٢٥٤/٤ ، والهمزة في قوله : (أخفرت) للازالة ، كأنما هي

ازالة خفارته •

(٨١) ديوانه ص/٨٧ •

(٨٢) اصلاح المنطق/١١٢ •

(٨٣) اصلاح المنطق/١١٢ •

وقوله : عليه بهلّة الله ، أي^(٨٤) : لعنته • ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) •
 وفيها لغة أخرى^(٨٥) ، بهلّة ، ومثله : سدّفة الليل وسدّفة ،
 وجهمة ، وجهمة ، وبرهة من الدهر ، وبرهة • ومالي عليه عرّجة
 ولا عرّجة ، وبقعة من الأرض وبقعة ، وجلست نبذة ونبذة ،
 أي : ناحية •

* * *

وقال في حديث^(٨٦) أبي بكر ، أنه أشرف من كنيف ، وأسماء
 بنت عميس ممسكته ، وهي موشومة اليدين ، حين استخلف عمر فكلّمهم •
 يرويه وكيع عن يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر •

وقوله : أشرف من كنيف ، يعنى من سترّة ، وكلّ شيء
 سترّك ، فهو كنيف • ولذلك قيل للترس ، كنيف • وقال لبيد^(٨٧) :
 [من الوافر] [٤/ب]

حرّياً يوم لم يمنح حرّياً

سيوفهم ، ولا الحجف الكنيف

أي : الساتر ، ومنه يقال : كنف الرجل ، إذا حطّته ، ومنه يقال :
 أنت في كنف الله ، أي : في ستر الله • ويقال أيضاً : كنف فلان عن
 الشيء ، وصدف ونكب ، أي : عدل • ومنه قول القطامي^(٨٨) :

(٨٤) آل عمران/٦١ ، وينظر : مجاز القرآن ١/٩٦ ، وتفسير الغريب/
 ١٠٦ •

(٨٥) اصلاح المنطق/١١٣ •

(٨٦) الفائق ٣/٢٨١ ، والنهاية ٤/٢٠٥ •

(٨٧) ديوانه/٣٥١ ، وينظر اللسان ٩/٣٠٩ •

(٨٨) ديوانه/٥٣ ، وصدرة : فصالوا وصلنا واتقونا بماكر •

[من الطويل]

لِيُعَلِّمَ مَا فِينَا عَنِ الْبَيْعِ كَانِفٍ

أَيُّ : عَادِلٍ •

★ ★ ★

وقال في حديث^(٨٩) أَبِي بَكْرٍ ، إِنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ خَارِجَةَ بْنِ أَبِي زَهِيرٍ^(٩٠) ، وَهُمْ بِالسُّنْحِ^(٩١) فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ • فَكَانَ إِذَا أَتَاهُمْ ، تَأْتِيهِ النِّسَاءُ بِأَغْنَامِهِمْ^(٩٢) فَيَحْلُبُ لَهُنَّ ، فَيَقُولُ : أَأَنْفُجُ أُمَّ الْبَيْدِ ، فَإِنَّ قَالَتْ : أَنْفُجُ بَعْدَ الْإِنَاءِ مِنَ الصَّرْعِ حَتَّى تَشْتَدَّ الرَّغْوَةُ • فَإِنَّ قَالَتْ : الْبَيْدُ ، أَدْنَى^(٩٣) الْإِنَاءِ مِنَ الصَّرْعِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ رَغْوَةٌ •

يرويه يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن عبدالرحمن بن سليمان عن عبدالله بن حنظلة بن الراهب •

قَوْلُهُ : أَأَنْفُجُ ، هُوَ مِنْ : نَفَجْتُ الشَّيْءَ فَانْفَجَ ، أَيُّ : عَظَمْتَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : انْفَجَّ الدَّابَّةُ ، إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ فَعَظَمَ جَنْبَاهُ •
وَأَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانُوا^(٩٤) يَقُولُونَ لِمَنْ وُلِدَتْ لَهُ بِنْتُ ، هِنِيئًا لِكَ النَّافِجَةِ ، يَرِيدُونَ : أَنَّهُ يَأْخُذُ

(٨٩) الفائق ١٢/٤ ، والنهية ٢٢٥/٤ ، و ٨٩/٥ •

(٩٠) في ص : خارجة بن زهير ، وابنته هي : مليكة ، وقيل ، حبيبة بنت خارجة بن زيد بن زهير ، من الخزرج •

(٩١) السنح : من محال المدينة المنورة ، وهي منازل بني الحارث بن الخزرج ، وكان فيها منزل أبي بكر الصديق • ينظر : معجم البلدان

١٤٨/٥ - ١٤٩ •

(٩٢) سقطت من ص •

(٩٣) في الاصل : أدنى •

(٩٤) وكان ذلك عندهم (العرب) في الجاهلية ، ينظر : اللسان (ن/ف/ج) •

٣٨٢/٢ •

مَهْرَهَا إِبْلَاءً يَضْمُّهَا إِلَى إِبْلِهِ فَيُنْفِجُهَا (٩٥) .

وقوله : أم أَلْبِيد ، هو من لَبَدَ الشيء يَلْبُدُ لُبُودًا ، وتَلَبَّدَ أَيضًا ، إذا انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ . يقال : أَلْبَدَ فُلَانٌ بِالْمَكَانِ فَهُوَ مُلْبَدٌ بِهِ ، إذا لَزِمَهُ وَأَقَامَ بِهِ ، ومنه قول ابن أبي (٩٦) بَرَزَةَ ، وذكر قومًا يعتزلون الفِئْتَةَ (٩٧) : « عَصَابَةٌ مُلْبِدَةٌ ، خِمَاصُ الْبَطُونِ مِنْ أَسْوَالِ النَّاسِ ، خَفَافٌ (٩٨) الظُّهُورِ مِنْ دِمَائِهِمْ » .

وخبَّرني السَّجِسْتَانِي عن الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ (٩٩) : « تَلَبَّدِي تَصِيدِي » . يُرَادُ إِنَّمَا تَلَبَّدْتِكِ لِتَثْبِ . وَمِثْلُهُ (١٠٠) : « مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعٍ » وَالْمُخْرَنْبِقُ : اللَّاطِيءُ . لِيَنْبَاعٍ ، أَي : لِيَنْسَطَ فَيَثْبِ . وَأَنْشُدُ (١٠١) : [مِنْ السَّرِيعِ]

نُمَّةٌ يَنْبَاعُ أَنْبِيَاعِ الشُّجَاعِ

وقول (*) الله جلَّ وعزَّ : (كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) هو من هذا . أَي : كَادُوا يَرْكَبُونَهُ وَيَلْبُدُونَ بِهِ ، رَغْبَةً فِيمَا سَمِعُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَشَهْوَةً لَهُ (١٠٢) .

وقال ابن مسعود (١٠٣) : إِنَّ الْجِنَّ أَتَوْا فَجَعَلُوا يَرْكَبُونَ رَسُولَ

(٩٥) ينفجها : يرفعها ويكثرها . اللسان :

(٩٦) في ص : ابن بردة ، وهو : ابو بززة ، نضلة بن عبيد الاسلمي ، او

(ابن عبد الله بن الحارث) . له صحبة ، توفي بعد سنة /٦٤ هـ .

ينظر : طبقات ابن خياط ، ص /١٠٩ ، والنسب الكبير ٣ /٣١١ .

(٩٧) النهاية ٤ /٢٢٥ ، و ٢ /٨٠ .

(٩٨) في ص /خفافة .

(٩٩) جمهرة الامثال ١ /٢٥٩ .

(١٠٠) جمهرة الامثال ٢ /٢٨١ .

(١٠١) اللسان (ب/و/ع) غير منسبية ، وتامه في جمهرة الامثال ٢ /٢٨١ .

(١٠٢) تاويل مشكل القرآن ، ص /٤٣٣ .

(١٠٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٩ /٧٣ - ٧٥ .

(*) الجن /١٩ .

- والله • وقال أبو عبيدة^(١٠٤) : لَبِدَاءُ ، جَمَاعَاتٌ مُتَّظَاهِرِينَ^(١٠٥) .
والأصلُ من هذا •

* * *

- وقال في حديث^(١٠٦) أبي بكر ، انَّ حَسَانَ لَمَّا هَجَا قُرَيْشًا •
قالتُ قُرَيْشٌ : انَّ هَذَا الشَّتْمَ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ •
حدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن عمِّه ، عن ابن أبي الزناد •
قولهم : ما غاب عنه ابن أبي قُحَافَةَ ، لم يريدوا أنَّ أبا بكر واطأ حَسَانَ
على الهجاء ، ولا حَضَرَهُ حين هَجَاهُمْ • وإنَّمَا آرَادُوا ، انَّ أبا بكر
تالم^(١٠٧) [٥/أ] بِالْأَنْسَابِ وَالْأَخْبَارِ ، وانَّ ذاكَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ ،
وكذلك كان رحمه الله • هذا قولُ الأصمعي •
وذكر ابنُ اسحق^(١٠٨) ، انَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وسلم] ،
قال : لِحَسَّانَ : « نَافِحٌ عَنْ قَوْمِكَ ، واسأَلَهُ عن مَعَايِبِ القَوْمِ » •
يعني أبا بكر •

* * *

- وقال في حديث^(١٠٩) أبي بكر ، انَّ الْأَنْصَارَ قالت لقریش : مِنَّا
(١٠٤) في ص/أبو عبيد ، وهو تصحيف ، والصواب : أبو عبيدة ، والنص
في : مجاز القرآن ٢/٢٧١ •
(١٠٥) زيادة من ابن قتيبة •
(١٠٦) هو في : الفائق ٣/٨٤ ، والاغاني ٤/١٣٨ (ط/دار الكتب) •
(١٠٧) طبقات الشعراء/٢١٧ ، وينظر : مسند بن حنبل ٤/٢٩٩ ، ٣٠١ ،
وجامع الاصول ٨/٥٥٦ (وما بعدها/فضائل ابي بكر الصديق) •
(١٠٨) في الاصل : ابن ابي اسحق ، وهو : محمد بن اسحق ، صاحب
السيرة ، ينظر عنه : دراسة في سيرة ابن اسحق/١١٣ - ١٣٦
للدكتور عبدالعزيز الدورى ، البحوث والمحاضرات ، والمغازى الاولى
ومؤلفوها/٧٥ (ترجمة الدكتور حسين نصار) ، ونشأة الكتابة
الفنية ، للدكتور نصار ايضا/٢٢٣ وما بعدها ، وينظر عن الخبر :
العقد الفريد ٥/٢٩٦ ، والاغاني ٤/١٣٨ والفائق ٣/٨٤ •
(١٠٩) الفائق ١/١٧٠ ، والنهاية ١/٢١٦ •

أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : إِنَّا مَعَشَرُ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ أَكْرَمِ النَّاسِ أَحْسَابًا ، وَأَثَقَبَهُ أَنْسَابًا ، ثُمَّ نَحْنُ بَعْدُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا ، وَيُبْضَتُهُ الَّتِي تَفَقَّاتَ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا جِيئَتْ الْعَرَبَ عِنَّا كَمَا جِيئَتْ الرَّحَى عَنْ قُطْبِهَا •

يرويه يزيد بن هرون عن أبي مالك النصري عن علي بن زيد •
 فَوَلُّهُ : أَثَقَبَهُ أَنْسَابًا ، يَرِيدُ : أَبَيَّنَهُمْ وَأَوْضَحَهُمْ • وَالثَّقَابُ : الْمُضْيِءُ • [يُقَالُ (١١٠) حَسَبٌ ثَقَابٌ] • وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ (★) : (فَاتَّبَعَهُ بِشِهَابٍ ثَقَابٍ) ، أَي : نَجْمٌ مُضْيِءٌ (١١١) •
 يُقَالُ : أَثَقَبَ نَارَكَ • وَالثَّقُوبُ ، مَا تُذَكِّي بِهِ النَّارَ • وَهُوَ مِثْلُ الْوَقُودِ • وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ (١١٢) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ

بَعْلِيَاءَ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثَقُوبٍ

وَيُقَالُ : أَثَقَبْتُ النَّارَ فَثَقَّبْتُ • وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ (١١٣) :

[مِنْ الْكَامِلِ]

غَابٌ تَشِيَّمُهُ ضِرَامٌ مُثَقَّبٌ

تَشِيَّمُهُ : دَخَلَ فِيهِ •

وَقَوْلُهُ : وَنَحْنُ عِثْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ، يَرِيدُ : رَهْطُهُ • وَقَدْ بَيَّنْتُ

هَذَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ (★★) •

(*) الصافات/١٠ •

(★★) في الصفحة/٢٣٠ •

(١١٠) بين معقوفتين من/ص •

(١١١) ينظر : مجاز القرآن ١٦٧/٢ ، وتفسير الغريب/٣٦٩ ، والقرطبي

٦٧/١٥ ، والطبري ٢٧/٢٣ •

(١١٢) ديوانه ص/٩٨ •

(١١٣) ساعدة بن جؤية الهذلي ، والبيت في شرح اشعار الهذليين ١١٠٣/٣

وأوله : أفعنك لا برق كأن وميضه

وقوله : وانما جييت العرب عتاً ، يريد : خرقت العرب عتاً .
فكتاً وسطاً . وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحى في وسطها
للقطب ، وهو الذي تدور عليه . فقرش كالقطب . وفيه ثلاث لغات :
قُطْب وقُطْب ، وقُطْب . ويقال : جُبْتُ القميص ، اذا قَوَّرت جيبه .
وجبيته اذا جعلت له جيباً .

وأراد أن قرشاً واسطة العرب ولبابها . ولذلك قيل في النبي
عليه الصلاة والسلام : « هَوَّأَوْ سَطَّهَم حَسَباً » . أي : خيرهم .
ووسط كل شيء خير . ومنه قول الله جلّ وعزّ (*) : (وكذلك
جعلناكم أمةً وسطاً) .

قال الشاعر (١١٤) : [من الكامل]

كانت قرش " بيضة فنفلقت "

فالخُ خالصه لعبد منافِ

★ ★ ★

وقال في حديث (١١٥) أبي بكر ، ان رجلاً وقف عليه ، فلاث
لوثاً من كلام في دهش ، فقال أبو بكر : قم يا عمر الى الرجل فانظر
ما شأنه ، فسأله عمر ، فذكر أنه ضافه ضيف فزني بابنته .

يرويه يزيد عن محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر . أصل
اللوث ، الطي . يقال : لُثتُ العمامة (١١٧) ألوثها لوثاً . ومنه قول

الشاعر [ب/٥] : [من الطويل]

ولم ينفض الا دلاج لوث العمام

-
- (١١٤) في ص / في النبي .
(١١٥) الفائق ٣/٣٣٤ . والنهاية ٤/٢٧٥ .
(١١٦) اللسان ٢/١٨٥ .
(١١٧) الجمهرة ٢/٥٠ .
(*) البقرة/١٤٣ .

وَأَرَادَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَطْوِيٍّ لَمْ يَشْرَحْهُ وَلَمْ يَبَيِّنْهُ لِلِاسْتِحْيَاءِ ،
حَتَّى خَلَا بِهِ عُمَرُ فَصَرَاحَ بِهِ •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١١٨) أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَهُ قَالَ لَهُ : لَقَدْ
أَهْدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ فَضَفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : لَكِنَّكَ لَوْ
أَهْدَفْتُ لِي لَمْ أَضِفْ عَنْكَ •

يُرْوَاهُ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ • قَوْلُهُ : لَقَدْ
أَهْدَفْتُ لِي ، أَيُّ : أَشْرَفْتُ لِي • يُقَالُ : أَهْدَفَ فُلَانٌ وَأَسْتَهْدَفَ
لِلشَّيْءِ إِذَا أَرَبَّأَ لَهُ • وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبِنَاءِ الْمَرْتَفِعِ : هَدَفٌ وَأُرَى هَدَفَ
الرَّمِي مِنْهُ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ ارْتَفَعَ لِلرَّامِي فَرَأَاهُ • وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ :
أَهْدَفْتُ إِلَى فُلَانٍ ، أَيُّ : لَجَأْتُ إِلَيْهِ (١١٩) •

وَقَالَ كَعْبُ الْغَنَوِيِّ (١٢٠) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

عَظِيمٌ رَمَادُ الْبَيْتِ يَحْتَلُّ بَيْتَهُ

إِلَى هَدَفٍ لَمْ يَحْتَجِبْهُ غُيُوبٌ

وَيَحْتَلُّ وَيَحْتَلُّ وَاحِدٌ ، وَالْهَدَفُ : الْمَوْضِعُ الْمَرْتَفِعُ ، لَمْ يَحْتَجِبْهُ
غُيُوبٌ ، أَيُّ : لَمْ يَصِرْ فِيهَا فَيَحْتَجِبْهُ • وَالْغُيُوبُ ، مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ ،
وَاحِدُهَا غَيْبٌ ، يَرِيدُ : أَنَّهُ يَنْزِلُ الْمَوَاضِعَ الْمَرْتَفِعَةَ لَسَلًا يَخْفَى
مَكَانَهُ (١٢١) عَلَى ضَيْفٍ ، أَوْ طَالِبِ حَاجَةٍ • وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ (١٢٢) :

(١١٨) النِّهَايَةُ ٢٥١/٥ ، وَالْفَائِقُ ٩٧/٤ •

(١١٩) اللِّسَانُ (هـ/د/ف) ٣٤٦/٩ •

(١٢٠) الْمُعَانِي الْكَبِيرُ ٤٠٨/١ ، وَفِيهِ : رَمَادُ الْقَدْرِ • وَاللِّسَانُ ٣٤٦/٩ •

(١٢١) فِي ص : يَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانُهُ عَلَى ضَيْفٍ •

(١٢٢) هُوَ : الرَّاعِي النَّمِيرِي ، وَتَمَامُ الْبَيْتِ : وَأَنَاءُ حِي تَحْتَ عَيْنِ مَطِيرَةٍ •

• وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ص/١٩١ •

[من الطويل]

عظام اليوت ينزِلون الرّواييا

وقوله : فضفت عنك ، أي : عدلت عنك (١٢٣) وملت ، يقال :
ضاف فلان عن الشيء ، ومثله : ضاق • قال أبو زبيد (١٢٤) :

[من الخفيف]

عُلِّلَ المرءُ بالرجاء ويضحى
غرَضاً للمنون نصَّبَ العُودِ
كلَّ يومٍ ترميه منها برشوقٍ
فَمُصِيبٌ أَوْ ضَافٌ غَيْرَ بَعِيدِ
* * *

وقال في حديث (١٢٥) أبي بكر ، انه أكل مع رجل به ضروة
من (١٢٦) جذام •• هو من (١٢٧) : ضرَّ بي العرق ، يضرو ، اذا سال
كأنه من الضراوة • يراد : أن داءه قد ضرَّي به ، قال العجاج (١٢٨) :

[من الرجز]

مِمَّا ضَرَى العِرْقَ به الضَّرِيُّ
* * *

وقال في حديث (١٢٩) أبي بكر ، انه قال في كلام له : سلوا الله

-
- (١٢٣) سقطت من/ص :
(١٢٤) ديوانه ص/٤٢ •
(١٢٥) الفائق ٢/٣٣٧ ، والنهاية ٣/٨٧ •
(١٢٦) في الفائق والنهاية : ويروى بالكسر والفتح (ضرو) • وبالفتح
من : ضرا الجرح يضرو ضروا ، اذا لم ينقطع سيلانه •
(١٢٧) سقطت (بي) من/ص •
(١٢٨) ديوانه ص/٣٣٤ ، وفيه : مما ضرا العرق بها •
(١٢٩) الفائق ٣/٨ ، والنهاية ٣/٢٦٥ •

العفو والعافية والمعافة ، واعلموا انَّ الصَّبْرَ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، وَالْيَقِينَ
الْإِيمَانُ كُلُّهُ .

• أَمَّا الْعَفْوُ ، فَالْعَفْوُ عَنِ الذُّنُوبِ ، يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ .
وَأَمَّا الْعَافِيَةُ ، فَالْعَافِيَةُ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَأَهْوَالِ الْآخِرَةِ . وَأَمَّا الْمُعَانَاةُ ،
فَأَنْ تَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ ، وَيَعْفُوا عَنْكَ ، فَلَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِصَاصٌ (١٣٠) .
و (الْمَاعِلَةُ) تَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ ، نَحْوُ : الْمُضَارَبَةِ ، وَالْمُسَانِمَةِ ،
وَهُوَ : أَنْ تُضْرِبَ وَتُضْرَبَ ، وَتُسْتَمَّ وَتُسْتَمَّ ، وَكَذَلِكَ الْمُعَافَاةُ ،
هِيَ : أَنْ تَعْفُوَ وَيَعْفَى عَنْكَ .

• وَقَدْ تَكُونُ [أ/٦] الْمُعَافَاةُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ . تَقُولُ : رَبِّ عَافِنِي .
كَمَا تَكُونُ الْمُعَاقِبَةُ ، وَالْمُشَارَفَةُ مِنْ وَاحِدٍ . إِلَّا أَنْ الْمُعَافَاةَ فِي حَدِيثِ
أَبِي بَكْرٍ ، عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ .

وَأَمَّا الصَّبْرُ فَمَلَأَتْ دَرَجَاتُ (١٣١) ، أَوَّلَهَا : الصَّبْرُ عَلَى
الْمُصِيبَةِ ، وَثَانِيهَا : الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَأَعْلَاهَا ، الصَّبْرُ عَلَى
الْمَعْصِيَةِ .

وَأَمَّا الْيَقِينُ (١٣٢) ، فَدَرَجَتَانِ ، إِحْدَاهُمَا ، يَقِينُ السَّمْعِ ،
وَالْأُخْرَى : يَقِينُ النَّظَرِ ، وَهَذَا أَعْلَى الْيَقِينِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ،
حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَى ، قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَيْطَمُنَّ
قَلْبِي) . أَي : يَقِينُ (١٣٣) النَّظَرِ . وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ » . حِينَ ذَكَرَ مُوسَى : إِذْ

(١٣٠) اقتباس منه في : الفائق .

(١٣١) ينظر : الرسالة القشيرية ١/٣٩٧ - ٤٠٠ ، وتسليية اهل المصائب/
١٢٦ - ١٢٩ .

(١٣٢) الرسالة القشيرية ١/٢٤٤ .

(١٣٣) البقرة/٢٦٠ ، وينظر : تفسير الغريب/٩٦ ، والطبري ٥/٤٨٥ .

أَعْلَمَهُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ قَوْمَهُ عَبْدُ وَاءِ الْعَجَلِ ، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوِاحَ ،
فَلَمَّا عَايَنَهُمْ عَاكِفِينَ عَلَيْهِ غَضِبَ وَأَلْقَى الْأَلْوِاحَ ، حَتَّى انْكَسَرَتْ •
وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١٣٤) أَبِي بَكْرٍ ، إِنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ :
عَلَيْكَ بِالْمَغْفَلَةِ وَالْمَنْشَلَةِ •

يُرْوَاهُ ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ عَنْ عَقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ
أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ (١٣٥) •

قَالُوا : الْمَغْفَلَةُ ، الْعَنْفَقَةُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
يَغْفُلُ عَنْهَا وَعَمَّا تَحْتَهَا (١٣٦) •

وَالْمَنْشَلَةُ (١٣٧) ، مَوْضِعُ الْخَاتَمِ مِنَ الْخَنْصَرِ ، وَلَا أَحْسَبُهُ
سُمِّيَ مَوْضِعُ الْخَاتَمِ مَنْشَلَةً ، إِلَّا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ غَسَلَهُ نَشَلَ
الْخَاتَمَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، أَيْ : أَقْتَلَعَهُ مِنْهُ ثُمَّ غَسَلَهُ وَرَدَّ الْخَاتَمَ •

(١٣٤) الفائق ٧١/٣ ، والنهاية ٣٧٦/٣ •

(١٣٥) الصنابحي ، هو : عبدالرحمن بن عسييلة ، ابو عبدالله ، يروى عن
ابي بكر • ينظر : اللباب ٦٠/٢ ، وابن سعد ٥٠٩/٧ ، وطبقات

ابن خياط/٢٩٣ •

(١٣٦) النهاية والفائق •

(١٣٧) أقول : والمنشل ، بلا هاء ، اناء من خوص مطلي بالقار ، يشرب به
الماء ، يستعمل في جنوب العراق ، وفي بغداد قديما ، أى قبل اربعين
سنة •

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

وقال في حديث^(١) عمر ، انه خَطَبَ الناس فقال : إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ عِنْدَ^(٢) اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ ، وَيُشَاطُ لَحْمُهُ كَمَا يُشَاطُ لَحْمُ الْجَزُورِ ، يَقَالُ عَاصٍ وَليْسَ بِعَاصٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : وَكَيْفَ ذَاكَ وَلِمَا تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ ، وَتَظْهَرُ الْحَمِيَّةُ ، وَتَسْبَبُ الذُّرِّيَّةُ ، وَتَدْفِقُهُمُ الْفِتْنُ دَقَّ الرَّحَى بِشِفَالِهَا •
يرويه سَمْعِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ عَنْ أَبِي ثَمِيلَةَ ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ

وَاضِحٍ عَنْ رَمِيحِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ •
قَوْلُهُ : يُدْسَرُ ، أَيُّ : يُدْفَعُ حَتَّى يَسْقُطَ ، يَقَالُ : دَسَرْتُهُ دَسْرًا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ قَالَ^(٣) : « لَيْسَ فِي الْعَنْسِرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ » ، أَيُّ : دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ •

وَقَوْلُهُ : يُشَاطُ لَحْمُهُ كَمَا يُشَاطُ [ب/٦] لَحْمُ الْجَزُورِ ، أَيُّ : يُبْضَعُ وَيُقَطَّعُ ، وَالْأَصْلُ فِي الْأَشَاطَةِ^(٤) : الْأَحْرَاقُ ، فَاسْتُعِيرَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ^(٥) : « الْقَسَامَةُ تُوجِبُ الْعَقْلَ وَلَا تُشَيِّطُ الدَّمَ » •
يَقُولُ : إِذَا حَلَفْتُ ، فَإِنَّمَا تَجِبُ^(٦) الدِّيَّةُ لَا الْقَوْدُ •

(١) الهروي ق/١٧٠ ، والفائق ١/٤٢٣ ، والنهاية ٢/١١٦ ، ٥١٩ ، و ٦٣/٤ •

(٢) سقطت من الفائق •

(٣) النهاية ٢/١١٦ •

(٤) اللسان (ش/ي/ط) ٧/٣٣٠ •

(٥) النهاية ٢/٥١٩ •

(٦) في ص/توجب •

ويروى عن عمر بن عبدالعزيز وابن الزبير ، إنهما آفادا
بالقسامة (٧) .

ومن الاشارة ، الحديث (٨) في يوم مؤتة ، ان زيد بن حارثة
« قاتل براية رسول الله [صلى الله عليه وسلم] حتى شاط في رماح
انقوم » وقول علي : دق الرحي بشفاها . والثفال : جلدة تبسط
تحت الرحي ليقع عليها الدقيق . قال زهير (٩) ، وذكر الحرب :
[من الطويل]

فتعركم عرك الرحي بشفاها
وتلقح كشافاً ، ثم تحمل فتستيم

العرك : الدلك . وقوله : عرك الرحي بشفاها . يريد : دقها
للحَبِّ ، اذا كانت مُثَقَلَة ، وليست تكون مُثَقَلَة إلا وهي تطحن ،
فأراد : دق الرحي وهي طاحنة .

وأراد علي رحمه الله ، الرحي التي تديرها اليد ، لأن الثفال
يوضع تحتها فهي تدقه .

★ ★ ★

وقال في حديث (١٠) عمر ، انه قال : لا تْفَطِرُوا حتى ترأوا الليل
يفسق على الظراب .

حدثني محمد بن عبید ، قال : حدثنا سفیان بن عيينة ، قال :

(٧) القسامة ، بفتح القاف والسين المهملة ، بوزن : الغرامة والحماله ،

هي من اقسام يقسم قسما وقسامة اذا حلف ، وهي تلزم أهل الموضع
الذي يوجد فيه القتيل . النهاية ٦٢/٤ ، وشرح معاني الآثار ٣/

١٩٧ ، والمغرب ١٢٢/٢ ، والمصباح/٧٧٤ - ٧٧٥ .

(٨) النهاية ٥١٩/٢ ، وشاط : هلك .

(٩) زهير بن ابي سلمى ، والبيت في ديوانه/١٩ .

(١٠) الفائق ٦٧/٣ ، والنهاية ١٥٦/٣ ، ٣٦٧ .

أَرْسَلَ الْحَجَّاجَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَكِيمٍ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ فِي حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلٌ .

يُغَسِّقُ : يُظْلِمُ . يُقَالُ : غَسَّقَ فَهُوَ غَاسِقٌ ، وَالظَّرَابُ ، جَمْعُ ظَرَبٍ وَهُوَ دُونَ الْجَبَلِ (١١) ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٢) : [مِنَ الْخَفِيفِ]

إِنَّ جَنْبِي عَلَى الْفَرَاشِ لِنَابٍ

كَتَجَانِي الْأَسْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ

وَقَدْ يُجْمَعُ الظَّرَابُ ، يُقَالُ ظَرَبٌ (١٣) ، مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٌ . يُقَالُ فِي بَعْضِ الْحِكْمِ : «إِيَّاكَ وَالرُّعْبَ ، فَإِنَّهُ يُزِيلُ الْحَلْمَ كَالظَّرَابِ» . وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الظَّرَابَ لِقَصَرِهَا فَأَرَادَ : أَنَّ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (١٤) : [مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ]

دَلَجِي إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَى الْمُقَرَّتَةِ الْحَبَابِ

الْمُقَرَّتَةُ : الْجِبَالُ الَّتِي يَدْنُو بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، كَأَنَّهَا قُرْنَتٌ . وَالْحَبَابِ : الصَّفَارُ مِنْهَا ، فَإِذَا اشْتَدَّ سَوَادُ اللَّيْلِ ، اسْتَوَتْ الْأَعْلَامُ وَالْأَكَامُ فِي الْعَيْنِ ، وَقَالَ الْآخِرُ : [مِنَ الطَّوِيلِ] إِذَا لَمْ يَنَازِعْ جَاهِلُ الْقَوْمِ ذَا النَّهْيِ

وَبَلَدَتْ الْأَعْلَامُ بِاللَّيْلِ كَالْأَكْمِ

يَقُولُ : اسْتَسَلَّمَ الْقَوْمُ لِلْأَوْلَادِ وَسَكَتَ مَنْ سِوَاهُمْ ، لِأَنَّهُمْ فِي تَيْهِ وَفِي لَيْلٍ ، وَبَلَدَتْ كَأَنَّهَا لَزَقَتْ (١٥) بِالْأَرْضِ بِاللَّيْلِ ، وَالْأَعْلَامُ :

(١١) وَيُرِيدُ بِهِ : الْجَبِيلُ ، وَقِيلَ : الظَّرَابُ ، رَأْسُ الْجَبَلِ . الْفَائِقُ ٢/٣٧٥ وَاللِّسَانُ ١/٥٦٩ .

(١٢) هُوَ : الْغُلْفَاءُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : مَعَدُ يَكْرِبُ ، وَالْبَيْتُ فِي : الْمَعَانِي الْكَبِيرِ/١١٩٥ ، وَالْوَحْشِيَّاتِ/١٣٣ ، وَالْخَطَّابِيُّ ٢/١١٦ ، وَاللِّسَانُ ١/٥٦٩ وَ٤/٣٦٠ .

(١٣) وَيُجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ ، عَلَى : أَطْرَبَ ، اللِّسَانُ .

(١٤) هُوَ : الْأَعْلَمُ الْهَذَلِيُّ ، وَالْبَيْتُ فِي : شَرْحِ اشْعَارِ الْهَنْدَلِيِّينَ ١/٣١٦ .

(١٥) فِي ص : لَصَقَتْ .

الجبال الطوال ، صارت كأنها آكام في العين ، ومثله : [من مخلع البسيط]

حتى اذا ما دجا وسوى

بين القرات والآكام

القرات : جمع قرارة^(١٦) ، وهو موضع مطمئن يستقر فيه ماء

المطر .

★ ★ ★

وقال في حديث^(١٧) عمر ، أن عمران بن سودة [٧/أ] أخا بني ليث قال له : أربع خصال عاتبتك عليها رعتك ، فوضع نعود الدرّة ، ثم ذقن عليها ، وقال : هات ، قال : ذكروا أنك حرمت العمرة في أشهر الحج ، فقال^(١٨) عمر : أجل ، انكم ان اعتمرتم في أشهر حجكم رأيتموها مجزئة لكم^(١٩) من حجكم ، ففرع حجكم ، فكانت قايبة قوب عامها ، والحج بهاء من بهاء الله . قال : وشكوا منك عنف السباق وقهر الرعيّة ، قال : فنزع الدرّة ، ثم مسحها حتى أتى على سيورها ، وقال : أنا زميل محمد في غزوة قرقرة الكدر ، ثم اتى والله لأرتع فأشبع وأسقي فأروى ، وأضرب العروض ، وأزجر العجول ، وأذب قدرى ، وأسوق خطوي ، وأرد اللفوت ، وأضمّ العنود ، وأكسر الزجر ، وأقل الضرب ، وأشهر بالعصا ، وأدفع باليد ، ولولا ذلك لأعدت .

يرويه يوسف بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالرحمن بن نبّانة عن

(١٦) اللسان ٨٥/٥ (ق/ر/ر) .

(١٧) الفائق ١١/٢ ، والنهاية ٣٠٨/٣ و ٤٥/٤ ، ٤٨ .

(١٨) في الفائق : قال .

(١٩) في الفائق : عن حجكم . و (لكم) سقطت منه ومن/ص .

عمران بن سَوَادَةَ أَخِي بَنِي لَيْث •
 قَوْلُهُ : ذَقَّنَ عَلَيْهَا ، أَي : وَضَعَ عَلَيْهَا (٢٠) ذَقَّنَهُ يَسْتَمِعُ •
 وَقَوْلُهُ : فَرَعَ حَجَّكُمْ ، أَي : خَلَّتْ أَيَّامَ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانُوا
 يَتَعَوَّذُونَ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعِ الْعِنَاءِ (٢١) ، وَذَلِكَ أَلَا يَكُونُ عَلَيْهِ غَاشِيَةٌ
 وَزُؤَارٌ ، وَمِنْ قَرَعِ الْمُرَاحِ ، وَذَلِكَ أَلَا تَكُونُ إِبِلٌ •
 وَالْقَائِيَةُ : قِشْرُ الْبَيْضَةِ ، إِذَا خَرَجَ مِنْهَا الْفَرُخُ ، وَالْقُوبُ (٢٢) :

الفرخ •
 وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ كُنَاسَةَ لِلْكَمِيتِ (٢٣) ، وَذَكَرَ
 النِّسَاءُ : [مِنَ الْوَافِرِ]

لَهْنٌ وَلِلْمَشْيِبِ وَمَنْ عَلاهُ

مِنَ الْأَمْثَالِ قَائِيَةٌ وَقُوبٌ

وَفَسَّرَهُ (٢٤) فَقَالَ : أَرَادَ أَنْ النَّسَاءُ يَنْفِرُونَ مِنْ ذِي الْمَشْيِبِ
 وَيَفَارِقُونَهُ كَمَا يَفَارِقُ الْقُوبَ ، وَهُوَ الْفَرُخُ ، الْقَائِيَةُ وَهِيَ الْبَيْضَةُ ، فَلَا
 يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا أَبَدًا • وَأَرَادَ عَمْرٌ أَنْكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْعُمُرَةَ فِي
 أَشْهُرِ الْحَجِّ كَافِيَةٌ مِنَ الْحَجِّ ، خَلَّتْ مَكَّةَ مِنَ الْحَاجِّ ، فَكَانَتْ كَبَيْضَةِ
 فَارِقَهَا الْفَرُخُ فَنَخَلَتْ عَامَهَا •

وَقَوْلُهُ : إِنِّي وَاللَّهِ أُرْتَعُ فَأُشْبِعُ ، وَأُسْقِي فَأُرْوِي • يَرِيدُ :
 أَنَّهُ حَسَنَ الرَّعِيَةِ لِلْإِبِلِ ، إِذَا أُرْتَعُ الْإِبِلُ ، أَي : أَرْسَلَهَا تَرَعَى ،
 تَرَكَهَا حَتَّى تَشْبِعَ ، وَإِذَا سَقَّاهَا تَرَكَهَا حَتَّى تَرْوَى ، وَلَمْ يُرِدِ الْإِبِلَ
 هَاهُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ لِسِيَاسَتِهِ النَّاسِ •

(٢٠) فِي الْفَائِقِ : إِذَا وَضَعَ ذَقَّنَهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ •

(٢١) النِّهَايَةُ ٤٥/٤ •

(٢٢) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) ٦٩٤/١ •

(٢٣) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) ٦٩٤/١ بَدُونَ نِسْبَةٍ • وَهُوَ فِي شِعْرِهِ ٨٨/١ •

(٢٤) اللِّسَانُ : (ق/و/ب) •

وقوله : أَضْرِبَ العَرُوضِ • والعَرُوضُ هو الذي يأخذ يميناً
 وشمالاً ولا يَلْزَمُ المَحْجَةَ • يقول : أَضْرِبْهُ حَتَّى يَعودَ إلى الطَّرِيقِ •
 ومثله قوله : وَأَضْمَ العَنُودَ [٧/ب] [أَيْ : التي تَعْنُدُ عن
 الطَّرِيقِ (٢٥)] وَأَذْبَ قَدْرِي ، وَأَسَوقَ خَطُوي • أَي : أَذْبَ قَدْرَ
 طَاقِتي ، وَأَسَوقَ قَدْرَ خَطُوي ، وَأَرَدَ اللَّفُوتَ ، وهو الذي يَتَلَفَتُ يَمِيناً
 وشمالاً ويروغ •

وقوله : وَأَكْثَرَ الزَّجْرِ وَأَقْلَبَ الضَّرْبِ • يريد : أَنَّهُ يَقتَصِرُ
 أَدْباً على الزَّجْرِ وما أَكْفَى بِهِ ، حَتَّى يَضْطَرَّ إلى الضَّرْبِ •
 وقوله : وَأَشْهَرَ العَصَا ، وَأَدْفَعَ باليد ، يريد : أَنَّهُ يَرفعُ العَصَا
 يُرْهِبُ بِهَا ، ولا يَستعملُهَا ، وَلَكِنَّهُ يَدْفَعُ يَدَهُ •
 وقوله : ولولا ذلك لَأَغْدَرْتُ ، يريد : لولا هذا التَّدْبِيرُ وهذه
 السِّيَاسةَ لَخَلَّفْتُ بَعْضَ ما أَسَوقَ •

وهذه أمثال ضَرَبَها : أَصْلُها في رَعِيهِ الأَبْلِ وَسَوقَها [وَأِنَّمَا (٢٦)
 يُريدُ بِها حُسْنَ سِيَاسَتِهِ النَّاسِ في هذه الغَزاةِ التي ذَكَرَها •
 يقول : فإِذا كُنْتَ أَفْعَلُ هذا في أَيَّامِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ طاعةِ النَّاسِ لَهُ ، وَتَعْظِيمِهِمْ إِياهُ ، فَكَيْفَ لا أَفْعَلُهُ بَعْدَهُ •
 وَإِنْ كانَ راعِي الأَبْلِ رَقيقاً بِها عَالِماً بِمِصالِحِها قِيلَ لَهُ : تِرْعِيَّةٌ • وَإِذا
 كانَ غَنيماً بِها ، يَخْرُقُ في إِيرادِها وإِصدارِها قِيلَ : حُطْمَةٌ (٢٧) • لِأَنَّهُ
 يَحْطِمُها وَيُلْقِي بَعْضَها على بَعْضٍ •

وروى جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن الحِسانِ عن عائِذِ بنِ عمرو ، أَنَّهُ دَخَلَ

(٢٥) بين معقوفين زيادة من/ص • وينظر : اللسان (ع/ن/د) ٣/٣٠٧ •

(٢٦) زيادة من/ص •

(٢٧) الحطمة ، (بضم الحاء المهملة وفتح الطاء والميم) من ابنية المبالغة ،

اللسان (ح/ط/م) ١٢/١٣٩ ، وشرح الشافية ٢/١٢٢ •

على عبيدالله بن زياد فقال (٢٨) [له] أي ° بُنَيَّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يقول (٢٩) : « شَرُّ الرِّعَاءِ الحَطْمَةُ » • وكان بعض الرُّوَاةِ يَعِيبُ قول أَبِي النَّجْمِ (٣٠) في صِفَةِ راعي الأَبْلِ :
[من الرجز]

صَلَبَ العَصَا جَافٍ عَنِ التَّغَزُّلِ
ويقول : الراعي لا يُوصَفُ بِصَلَابَةِ العَصَا ، وَإِنَّمَا الجَيْدُ قول
الراعي (٣١) : [من الطويل]

ضَعِيفَ العَصَا ، بادِي العُرُوقِ ، تَرَى لَهُ
عَلَيْهَا إِذَا مَا أَمَحَّلَ النَّاسَ ، إِصْبَعًا

أَيَّ : أَثَرًا حَسَنًا •

وقال بعضهم : لم يرد أبو النجم العصا التي تكون معه ، إِنَّمَا
أَرَادَ أَنَّهُ صَلَبَ القَنَاةِ ، يَعْنِي : البَدَنِ • ويقال أَيضًا حُطَمَ بِلاهاءِ ،
وَأُتَشَدُّ الأَصْمَعِي (٣٢) : [من الرجز]

قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

(٢٨) زيادة من/ص •

(٢٩) هو في : مسند ابن حنبل ٦٤/٥ ، والهروى ق/١١٦ والنهاية ٢/
٤٠٢ ، وعدّه في اللسان (ح/ط/م) ١٣٩/١٢ من الامثال ، وينظر :
الميداني ١/٣٦٣ •

(٣٠) ابو النجم العجلي ، والرجز في : اللسان ١٨/٤٩٢ ، ولم ينسبه •

(٣١) لم أجده في (شعره) المطبوع ، وهو في : الخطابي ج ١ ق/٢٤ ،
واللسان ١/٥٢٧ •

(٣٢) هذه الشطرة من ارجوزة ، تنازعها ثلاثة من الشعراء ، هم : رشيد
ابن رميض العنزى ، والحطم القيسي ، وأبو زغبة الخزرجي ، ينظر :
الكتاب ٢/١٤ ، والجمهرة ٣/٢١ ، والهروى ق/١١٦ ، وشرح
المفصل ٦/١١٣ ، واللسان ١٢/١٣٩ ، و١٠/١٦٦ ،

وتفسير هذا يقع في تفسير حديث (٣٣) الحجّاج بن يوسف •

★ ★ ★

وقال في حديث (٣٤) عمر ، انه قال للسائب : ورّع عني بالدرهم والدرهمين •

حدثناه اسحق بن راهوييه ، قال : حدثنا المِقْرِي عبد الله بن يزيد عن سعيد بن أبي أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب •
وقوله : ورّع عني ، أي : كفّ عني الخُصوم في قدر الدرهم والدرهمين ، بأن تنظر في ذلك وتَقْضي فيه بينهم ، وتوب عني (٣٥) • وكلّ مَنْ كَفَفْتَهُ فقد ورّعته • وقال الراعي (٣٦) وذكر الابل : [من الطويل]

إذا ورّعت ان تركب الحوض كسرت

بأركان هضّب كلّ رطب وذابل

يقول : اذا كفت عن أن تزدحم على الحوض فحمت بأجسام كآركان [أ/٨] الجبال ، فكسرت كل رطب وذابل عن عصي الرعاء ، ومنه : الورع في الدين ، إنما هو الكف عن المعاصي • ومنه قول عمر بن (٣٧) الخطاب : « لا تنظروا الى صيام أحدكم (٣٨) ، ولا صلاته ولكن انظروا من اذا حدث صدقاً ، واذا أوْثمن أدّى ، واذا أشفى ورعاً » •

يزيد : اذا أشرف على مال يأخذه أو على معصية تركب ورعاً •
أي : كفّ •

-
- (٣٣) في الصفحة/٤٩٩ ج ٢ • (من المسودة) •
(٣٤) الحديث في : الفائق ٥٣/٤ ، والنهاية ١٧٤/٥ •
(٣٥) اقتباس منه في : الفائق والنهاية •
(٣٦) لم اجده في (شعره) ••
(٣٧) النهاية ١٧٥/٥ ، والفائق ٢٥٥/٢ •
(٣٨) في الفائق : احد ، ولا الى اصلاته •

وقال في حديث^(٣٩) عمر انه خطب الناس فقال : يا أيها الناس ،
لينكح الرجل منكم^(٤٠) لُمته من النساء ، ولتنكح المرأة لُمته من الرجال .
حدثني هرون بن موسى عن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن عيسى بن
يونس عن أبي بكر الفسائي عن أبي المجاشع الأزدي .

لُمّة الرجل من النساء ، مثله في السنّ ، ومنه قيل في الحديث
الموضوع على فاطمة^(٤١) رحمها الله : « إِنّهَا خَرَجَتْ فِي لُمّةٍ مِنْ نِسَائِهَا
تَتَوَطَّأُ ذُيُولَهَا^(٤٢) » حتى دخلت على أبي بكر . فكلّمته بذلك الكلام ،
وفد كنت كتبه وأنا أرى أنّ له أصلاً ، ثم سألت عنه رجال
الحديث ، فقال لي بعضُ نقله الأخبار : أنا أسنُّ من هذا الحديث ،
وأعرفُ مَنْ عَمِلَهُ .

وحدثنا أحمد بن نصر النيسابوري بإسناد ذكره، إنّ فاطمة^(٤٣)
عليها السلام قالت بعد موت أبيها صلى الله عليه [وسلم] : [من
البيسط]

قد كان بعدك أنباءً وهنّبته

لو كنت حاضرها لم تكثرِ الخطب^(٤٤)

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

فاحتلّ قومك فاشهدهم ولا تغب^(٤٥)

-
- (٣٩) الفائق ٣/٣٣٠ ، والنهية ٤/٢٧٤ .
(٤٠) (منكم) سقطت من/ص والفائق والنهية .
(٤١) الحديث في النهاية ٤/٢٧٣ .
(٤٢) في النهاية : ذيلها .
(٤٣) البيتان في النهاية ٥/٢٧٧ ، والفائق ٤/١١٦ واللسان (ه/ن/ب/ث)
١٩٩/٢ .
(٤٤) في النهاية والفائق واللسان : لو كنت شاهدها
وفي النهاية : لم يكثر الخطب (بسكون الطاء) .
(٤٥) في البيت اقواء .

[وهذان اليتان هُمَا سَبَبٌ وَضَعُ ذَلِكَ الْكَلَامَ (٤٦)] .
 أَرَادَ عُمَرَ ، لَا تَنْكَحِ الشَّابَّةَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وَلَا يَنْكَحِ الشَّابُّ^١
 الْعَجُوزَ ، وَأَنْ يَنْكَحَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرْنَهُ وَشَكْلَهُ .
 وَكَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ ، أَنَّ شَابَّةَ زُوِّجَتْ شَيْخًا فَقَتَلَتْهُ (٤٧) .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٤٨) ، عُمَرَ ، إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ يَشْكُو إِلَيْهِ النَّقْرَسَ ،
 فَقَالَ : كَذَبَتْكَ الظَّهَائِرُ .

يُرْوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ
 ابْنِ أَبِي حَازِمٍ .

الظَّهَائِرُ ، جَمْعُ ظَهِيرَةٍ ، وَهِيَ الْهَاجِرَةُ وَقَتُّ الزَّوَالِ . وَقَوْلُهُ :
 كَذَبَتْكَ ، أَيُّ : عَلَيْكَ بِهَا ، وَهَذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ فِي مَعْنَى
 الْإِغْرَاءِ ، كَذَبَكَ (٤٩) ، كَذَا ، أَيُّ : عَلَيْكَ بِهِ . وَكَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وَمِنْهُ
 حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي الْحِجَامَةِ .

رَوَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ
 [عَمْرٍو] عَنْ أَبِي سَنَانَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، أَنَّ [٨/ب]
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] قَالَ : « الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيِّقِ ، فِيهَا
 شِفَاءٌ وَبَرَكَاتٌ . وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ ، فَمَنْ احْتَجَمَ ،
 فَيَوْمَ (٥٠) الْخَمِيسِ وَالْأَحَدِ ، كَذَبَكَ أَوْ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ ، فَإِنَّهُ (٥١) »

(٤٦) بين معقوفين زيادة من/ص .

(٤٧) النهاية ١٧٥/٥ .

(٤٨) الفائق ٢٥٠/٣ ، والنهاية ١٦٤/٣ وفيه : من حديث ابن عمر .

(٤٩) ينظر عنها ، الفائق ٢٥٠/٣ ، وفيه تفصيل جميل لاصولها ونقول

عن أئمة اللغة في حقيقتها .

(٥٠) في ص/يوم .

(٥١) سقط من الفائق .

اليوم الذي كشف الله فيه عن آيَّوب البلاء ، وأصابه يوم الأربعاء ، ثم قال : « ولا يبدو بأحد من جذام أو برص إلا في يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء » • •

قوله : كذَّابك ، آي : عليك^(٥٢) بهما • وقال خِداش بن^(٥٣)

زهير : [من الطويل]

كذبتُ عليكم ، أو عدوني وعللوا

بي الأرض والأقوام قردان موطبا^(٥٤)

قوله : عللوا بي الأرض ، آي : تغنوا بهجائي في أسفاركم ،

وعللوا به السَّفر يا قردان موطب •

وانما أمر عمر صاحب التَّقرس أن يبرز للحر في الهاجرة

ويمشي فيها حافياً ، ويتبدل نفسه ، فإن ذلك يذهب التَّقرس •

★ ★ ★

وقال في حديث^(٥٥) عمر ، ان رجلاً كسيراً منه عظم ، فأتى عمر بن^(٥٦)

الخطَّاب يطلب القود ، فأبى أن يُقيده ، فقال الرجل : هو اذا^(٥٧)

كالارقم ، ان يُقتل ينقم ، وان يُترك يلقم • قال : فهو كالارقم •

يرويه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الحجَّاج عن عطاء • الارقم :

الحيّة ، وجمعه أراقم • ومنه قيل لبني جشم ، الأراقم ، وذلك ان قائلًا

(٥٢) الفائق ٣/٢٥٠ •

(٥٣) اللسان (ك/ذ/ب) ١/٧١٠ • و (و/ظ/ب) ١/٧٩٨ ، وفي الرواية

الاولى : موطب ، والثانية : موطبا • والبيت سقط من/ص •

(٥٤) موطب ، زنة مورق ، وهو موضع معروف ، مما يلي اطراف مكة •

اللسان (و/ظ/ب) ١/٧٩٩ •

(٥٥) الفائق ٢/٧٨ والنهية ٥/١١١ •

(٥٦) في الفائق : فاتاه •

(٥٧) في الفائق : اذن ، وينظر : النهاية ٢/٢٥٤ •

قال وراهم صغاراً : كَأَنَّ عُيُونَهُمْ عِوَنُ الْأَرَاقِمِ •

وقوله : انْ يُقْتَلْ يَنْقَمَ ، يريد (٥٨) : انْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَهُ مِنْ يَنْقَمٍ مِنْكَ ، وكانوا في الجاهلية يزعمون انَّ الْجِنَّ تَطْلُبُ بَثْرَ الْجَبَانِ (٥٩) ، فربما مات قاتله وربما أصابه خَبَلٌ •

وروى ان مسعود ، ان رسول الله أمر بقتل الحيات وقال (٦٠) :

« مَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا » •

وقال ابن عباس (٦١) : « الْجَبَانُ (٦٢) مَسِيخُ الْجِنِّ ، كَمَا مُسِيخَتِ

الْقِرَادَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » •

وقوله : انْ يُتْرَكَ يَلْقَمَ • يقول : انْ تَرَكْتَهُ أَكَلَكَ • وهذا

مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أَمْرَانِ مِنَ الشَّرِّ ، لَا يَدْرِي كَيْفَ

يَصْنَعُ فِيهِمَا • ومثله قولهم (٦٣) : « أَشْقَرُ انْ يَتَقَدَّمَ يُنْحَرَ ، وَانْ

يَتَأَخَّرُ يُعْقَرُ » •

ويقال : انْ أَوَّلُ مَنْ قَالَه لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ ، وَأَشْدُّ

أَبُو زَيْدٍ (٦٤) فِي نَحْوِ هَذَا : [مِنْ الطَّوِيلِ]

(٥٨) فِي ص/يَقُولُ •

(٥٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : (بَثْرُ الْأَرَقِمِ) ، يَنْظُرُ : تَأْوِيلُ

مُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ / ١٢٠ •

(٦٠) فِي تَأْوِيلِ الْمُخْتَلَفِ : (مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَاةِ مَخَافَةَ لِلثَّأْرِ فَقَدْ كَفَرَ) •

ص/ ١١٩ ، وَيَنْظُرُ : غَرِيبُ أَبِي عَمِيدٍ ٥٥/١ ، وَمَشْكَالُ الْأَنْبَارِ ٤/

٩١ - ٩٥ ، وَالْحَيَوَانَ ٥٥/٦ •

(٦١) الْفَائِقُ ٤/ ٣٢٨ •

(٦٢) الْجَبَانُ : الْحَيَاتُ الدِّقَاقُ • النِّهَايَةُ •

(٦٣) هُوَ فِي : فَصْلِ الْمَقَالِ ٣٧٦ وَفِيهِ (كَأَشْقَرُ ، انْ تَقْدَمُ نَحْرُ ، وَانْ تَأَخَّرُ

عَقْرُ) • وَيَنْظُرُ : النِّقَائِضُ / ٦٦٤ •

(٦٤) اللِّسَانُ (ج/ب/أ) ٤٣/١ •

وهل أنسا إلا مثل سَيْقَةِ العَدَى

ان اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ ، وان جَبَاتٌ عَقْرٌ

سَيْقَةُ العَدَى ، أي : ساقه الأعداء ، يقال أيضاً ، سَيْقَةُ العَدَى ، أي :
طلية الأعداء . جَبَاتٌ : تَأَخَّرَتْ ، فأراد الرجل انه قد وقع بين
أمرين ، كَسَّرَ عَظْمٌ من عظامه ، وعَدَمَ القَوَدَ من الجاني عليه ،
وليس في العَظْمِ اذا [أ/٩] كُسِرَ قَوَدٌ . لانه يُخَافُ على المقتص منه
الموت . ولكن فيه الدية .

روى يحيى بن زكريا عن أشعث عن الحسن انه قال : « لا قصاص
في عَظْمِ » (٦٥) . قال : فذكرت ذلك لعامر فقال : ما أنكرت من ذلك
أرايت لو (٦٦) كسر فخذ ، أكنت تكسر فخذ ، أو كسر ساقه ،
أكنت تكسر ساقه .

* * *

وقال في حديث (٦٧) عمر ، انه أتى قباء ، فرأى فيه شيئاً من
غبار وعنكبوت ، فقال لرجل : ائمني بجريدة واتق العواهن (٦٨) ،
قال : فجيئته (٦٩) بها ، فربط كميّه بوذمة ، ثم أخذ الجريدة ، فجعل
يتبع بها الغبار .

برويه ضرار بن صرر عن عبدالعزيز بن محمد عن اسحق بن
المستورد عن عبدالرحمن بن يزيد بن حارثة عن أبي حارثة عن أبي
ليلي ، قال : أتانا عمر في مسجدا في قباء (٧٠) ، ثم ذكر الحديث .

(٦٥) في ص : العظم .

(٦٦) في ص/ان .

(٦٧) النهاية ٣/٣٢٧ ، والفاائق ١/٢٠٥ .

(٦٨) في الفاائق : العواهن (بزيادة الياء المثناة بعد الهاء) .

(٦٩) في ص/فأيتته .

(٧٠) في ص/بقبا .

الجَرِيْدَةُ : السَّعْفَةُ • وجمعُها : جَرِيدٌ (٧١) • وهي أيضاً
الْخُرْصُ (٧٢) ، وجمعُها خُرْصَان •
والعَوَاهِنُ ، هي السَّعْفَاتُ اللَّوَاتِي بَيْنَ الْقَلْبَةِ ، وَالْقَلْبَةُ جمع
قَلْب •

وَأَهْل نَجْدٍ يُسَمُّونَ الْعَوَاهِنَ ، الْخَوَافِي • وَأَمَّا نَهَاهُ عَنْهَا
إِشْفَاقًا عَلَى الْقَلْبِ أَنْ يُضْرَبَ بِهِ قَطْعُهَا (٧٣) • وَالْعَوَاهِنُ فِي غَيْرِ هَذَا:
عُرُوقٌ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ •
وَالْوَذْمَةُ ، سَيْرٌ مِنْ سِيُورِ الدَّلْوِ ، وَيَكُونُ لغيرها • وجمعُها :
وَذَمٌ • وهي التي تكون بين أذان الدلو والعراقي • يقال : أُوذِمْتُ الدلو،
إذا شدتها [بالوذم (٧٤)] • والعَرَفُوتَانُ : الخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ تُعْرَضَانِ
عَلَى الدَّلْوِ مِثْلَ الصَّلِيبِ •

* * *

وقال في حديث (٧٥) عمر ، انه خطب فقال في خطبته : أَلَا
لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَنَذَلُّوهُمْ ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حَقُّوهُمْ فَتَكْفَرُوهُمْ ،
وَلَا تَجْمَرُوهُمْ (٧٦) فَتَفْتِنُوهُمْ •
حدثني محمد بن عبيد عن معاوية بن عمرو عن أبي اسحق عن
سعيد الجريري • عن أبي نضرة عن أبي فراس • قال : خطبنا عمر
فقال ذلك •

(٧١) في ص/وجردان • وهو جمع صحيح ايضا ، ينظر : اللسان (ج/د/د)
• ١١٨/٣

(٧٢) الخرص ، بضم الخاء ، كل قضيب من شجرة ، وقيل : بالفتح
وبالكسر وبالضم • اللسان (خ/د/ص) ٢٢/٧ •

(٧٣) النهاية ٣/٣٢٧ •

(٧٤) زيادة من/ص •

(٧٥) الفائق ١/٢٣٣ ، ولم يرفعه الى احد • والنهاية ١/٢٩٢ •

(٧٦) في النهاية والفائق : ورد الحديث فيهما : (لا تجمروا الجيش
فتفتنوهم) فقط •

قوله : لا تُجَمِّرُوهم ، هو من التَّجْمِيرِ (٧٧) ، وذلك أَنْ يُتْرَكَ
 الْجَيْشُ فِي مَغَازِيهِمْ لَا يُقْفَلُونَ • قال الشاعر : [من الرجز]
 فاليوم ، لا ظلم ولا تسيير
 ولا لغاز ، إن غزا تجمير
 ويقال أيضاً : أجمرتهم ، فأنا أجمرهم إجماراً • قال الآخر (٧٨) :

[من الطويل]

معاوي إِمَّا أَنْ تُجَهِّزَ أَهْلَنَا
 إِلَيْنَا ، وَإِمَّا أَنْ نُؤَوِّبَ مَعَاوِيَا
 أَأَجْمَرْتَنَا إِجْمَارَ كَسْرَى جَنُودِهِ
 وَمَنَيْتَنَا حَتَّى مَلَلْنَا الْأَمَانِيَا
 * * *

وقال في حديث (٧٩) عمر ، أَنَّهُ أَتَى بِمُرُوطٍ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ نِسَاءِ (٨٠)
 الْمُسْلِمِينَ ، وَدَفَعَ مِرْطًا بَقِيَّ إِلَى أُمِّ سَلَيْطِ الْأَنْصَارِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَزْفِرُ
 [٩/ب] الْقِرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ تَسْقِي الْمُسْلِمِينَ •
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنْ
 الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ الزُّهْرِيِّ •
 الْمُرُوطُ : أَكْسِيَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، كَانُوا يَأْتُرُونَ بِهَا ، وَرَبَّمَا
 كَانَتْ مِنْ خَزٍّ أَوْ غَيْرِهِ •
 وَقَوْلُهُ : تَزْفِرُ الْقِرْبَ ، أَي : تَحْمِلُهَا عَلَى ظَهْرِهَا •

(٧٧) اللسان (ج/م/ر) ١٤٦/٤ •

(٧٨) البيت الثاني في اللسان (ج/م/ر) ١٤٦/٤ وفيه : (وروى الربيع ،

ان الشافعي أنشده) وروايته : وجمرتنا اجمار حتى نسينا

(٧٩) الفائق ٣/٣٥٩ ، والنهية ٢/٣٠٤ •

(٨٠) سقطت من الفائق •

وَالزَّفْرُ (٨١) : الحَمَلُ عَلَى الظَّهْرِ • وَيُقَالُ لِلْمَاءِ اللَّوَاتِي يَحْمِلُنَ القَرَبَ عَلَى ظُهُورِهِنَّ زَوَافِرَ • قَالَ الكَمِيتُ (٨٢) ، وَذَكَرَ المَنَازِلُ :
[مِنْ مَجْزُوءِ الكَامِلِ]

تَمَشِي بِهَا رُبْدُ التَّعَا

م تَمَاشِي الأَمِ الزَّوَافِرِ

الأَمِ (٨٣) : جَمْعُ أُمَّةٍ •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٨٤) عُمَرُ ، أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ قَالَ :
يَبِينَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارَ إِذَا رَسولُهُ ، فَانطَلَقْتُ حَتَّى
أَدْخَلْتُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رَمَالٍ (٨٥) سَرِيرٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثاً
طَوِيلاً فِي الفَيِّءِ وَسُبُلِهِ •

يُرْوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ

عَنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ •

مَتَعَ النَّهَارَ ، أَي : تَعَالَى ، وَهُوَ مِنَ المَاتِعِ • وَالمَاتِعُ : الطَّوِيلُ ،
وَإِنَّمَا أَرَادَ تَطَاوُلَ مَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ • وَمِنْهُ يُقَالُ فِي الدُّعَاءِ : أَمَتَعَ
اللَّهُ بِكَ (٨٦) •

(٨١) فِي النِّهَايَةِ : الزَّفْرُ : القَرْبَةُ • (بِكسْرِ الزَّايِ المَعْجَمَةِ) وَبِفَتْحِهَا :

الجَمَلُ • اللِّسَانُ (ز/ف/ر) ٣٢٥/٤ •

(٨٢) شَعْرُهُ ٢٣١/١ ، وَيَنْظُرُ : اللِّسَانُ (أ/م/أ) ٤٥/١٤ ، وَالتَّاجُ (أ/و/و)

• ٢٢/١٠ •

(٨٣) فِي الاِصْلِ : اللُّأَمِي •

(٨٤) الفَائِقُ ٣٤٢/٣ - ٣٤٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٢٩٣/٤ ، وَفِيهِ : مِنْ حَدِيثِ

مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ •

(٨٥) فِي الفَائِقِ : فِي رَمَالٍ •

(٨٦) الفَائِقُ •

وَيُرْوَى عَنْ كَعْبٍ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ (٨٧) : « يُسَخَّرُ مَعَهُ
جَبَلٌ مَاتِعٌ » ، خِلَاطُهُ ثَرِيدٌ . قَالَ الْمُسَيْبُ (٨٨) : بِنِ عِلَسَ :
[مِنَ الْكَامِلِ]

وَكَأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرَائِمِ (٨٩) إِذْ

مَتَعَ النَّهَارَ وَأَرَشَقَ الْحَدَقُ

- وَمِثْلُهُ : تَلَعَ النَّهَارَ أَيْضًا • إِذَا ارْتَفَعَ • وَقَوْلُهُ : رُمَالٌ سَرِيرٌ •
 - يَرِيدُ : نَسَجًا (٩٠) فِي وَجْهِ السَّرِيرِ مِنَ السَّعْفِ . يُقَالُ : رَمَلْتُهُ (٩١) •
 - وَلِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ ذَلِكَ : رَامِلَةٌ • وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَرَمَلْتُ •
- قَالَ كَعْبُ بْنُ (٩٢) زُهَيْرٍ يَصِفُ طَرِيقًا : [مِنَ الْبَسِيطِ]

وَلَا حِبَّ كَحَصِيرِ الرَّامِلَاتِ تُرَى

مِنِ الْمَطِيِّ عَلَى حَافَاتِهِ حِقًا

وَقَالَ الرَّاجِزُ (٩٣) : [مِنَ الرَّجْزِ]

كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

جَرَّ الْمُرْمَلِ بِالْجِوَارِ

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (٩٤) عُمَرُ ، أَنَّهُ قَالَ : اعْطُوا مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ

(٨٧) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢٩٣/٤ •

(٨٨) اللِّسَانُ (ر/ش/ق) ١١٧/١٠ •

(٨٩) فِي اللِّسَانِ : الصَّرِيمَةُ •

(٩٠) الرَّمَالُ : بَضْمُ الرَّاءِ ، الْحَصِيرُ الْمُرْمُولُ فِي وَجْهِ السَّرِيرِ • وَالْمُرْمُولُ :

الْمَنْسُوجُ ، مِنْ رَمَلِ الْحَصِيرِ ، وَأَرْمَلُهُ • النِّهَايَةُ ٢٦٥/٢ ، وَالْفَائِقُ •

(٩١) رَمَلْتُهُ ، وَأَرْمَلْتُهُ •

(٩٢) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ •

(٩٣) هُوَ اللِّسَانُ (ر/م/ل) ٢٩٥/١١ بِدُونِ عَزْوٍ ، وَفِيهِ : الْمُرْمَلُ (بَضْمُ

الْلَامِ) •

(٩٤) الْفَائِقُ ٢٠٢/٢ ، وَالنِّهَايَةُ ٤١٤/٢ •

أَبَقَتْ لَهُ السَّنَّةُ غَنَمًا ، وَلَا تُعْطُوا مَنْ أَبَقَتْ لَهُ السَّنَّةُ غَنَمِينَ •
 يزويه اسماعيل بن ابراهيم عن ابن أبي نجيح عن رجل عن عمر •
 السَّنَّةُ ، هَاهُنَا ، الْأَزْمَةُ • يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ السَّنَّةُ ، إِذَا أَجْدَبُوا ،
 وَأَرْضٌ بَنِي فَلَانَ سَنَّةٌ • إِذَا كَانَتْ مُجْدِبَةً • وَمِنْهُ قَوْلُ (٩٥) اللَّهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى : (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ، وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ)
 وَكَانَ عُمَرُ (٩٦) : « لَا يَجِيزُ نِكَاحًا فِي عَامِ سَنَّةٍ » وَيَقُولُ (٩٧) :
 « لَعَلَّ الضِّيْقَةَ تَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يُنْكَحُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ » (٩٨) • وَقَالَ
 الشَّاعِرُ : [١٠ / ١٠] : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَرَادَ ابْنَ كُوزٍ : وَالسَّفَاهَةَ كَاسْمِهَا

لَيْسْتَادَ مِنَّا إِنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا

وَكَانَ عُمَرُ أَيْضًا (٩٩) : « لَا يَقْطَعُ سَارِقًا فِي عَامِ سَنَّةٍ » •
 وَقَوْلُهُ : غَنَمًا ، أَيُّ : قِطْعَةٌ مِنَ الْغَنَمِ (١٠٠) • يُقَالُ : لِفُلَانٍ
 غَنَمَانٌ • أَيُّ : قِطْعَتَانِ مِنَ الْغَنَمِ • قَالَ الشَّاعِرُ (١٠١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]
 هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ ، وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا إِنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا

فَأَرَادَ عُمَرُ ، أَنْ يُعْطِيَ مِنَ الصَّدَقَةِ مَنْ لَمْ تَبْقَ لَهُ السَّنَّةُ مِنْ
 غَنَمِهِ إِلَّا قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يَقْطَعُ مِثْلَهَا ، فَتَكُونُ الصَّدَقَةُ قِطْعَتَيْنِ

(٩٥) الاعراف/١٣٠ ، وينظر : تفسير الغريب/١٧١ ، ومجاز القرآن
 • ٢٢٢/١

(٩٦) النهاية : ٤٢٤/٢ وفيه : (عام سنة) ••

(٩٧) جعله في النهاية تفسيراً لحديثه السابق ٤١٤/٢

(٩٨) هو : جزء بن كليب الفقعسي ، والبيت في : المعاني الكبير ٥٠٥/١

(٩٩) النهاية ٤١٤/٢ •

(١٠٠) الفائق ٢٠٢/٢ •

(١٠١) اللسان (غ/ن/م) ٤٤٥/١٢ ، ولم ينسبه • والخطابي ٩٧/١ •

أَقْلَتَهَا ، وَالْإِلا يُعْطِي مِنْهَا مِنْ أَبَقَتْ لَهُ غَنَمًا يَقْطَعُهَا وَيَجْعَلُهَا فِي مَكَانَيْنِ لِكَثْرَتِهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْغَنَمَ قَدْ تَكُونُ خُمْسًا وَعَشْرًا وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَأَقْلَ . وَإِنَّ الْغَنَمَيْنِ لَا يَكُونُ أَحَدُهُمَا إِلا قَطِيعًا وَنَحْوَهُ ، لِأَنَّهَا لَا تُفَرِّقُ فَتَكُونُ فِي مَكَانَيْنِ ، إِلا لِلْكَثْرَةِ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ : « الْغَنَمُ مِائَةُ شَاةٍ » . كَأَنَّ الْقَطِيعَ الَّذِي يُفْرَدُ عِنْدَهُ مِائَةٌ ، وَلَسْتُ أَحْفَظُ عَنْ عِلْمَانِنَا فِي الْغَنَمِ حَدًّا مَحْدُودًا ، وَقَالَ الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : إِذَا كَانَتْ الْإِبِلُ مِائَةً ، قِيلَ لَهَا : إِبِلٌ ، يُقَالُ لَهُ إِبِلَانٌ ، أَيْ : مِائَتَانِ مِنَ الْإِبِلِ . وَلَمْ يَذْكَرْ فِي الْغَنَمِ شَيْئًا ، فَإِنَّ كَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ مَحْفُوظًا مَعْرُوفًا فَأَرَى عَمْرٍو رَحِمَهُ (١٠٢) ، اللَّهُ ، عِنْدَهُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ تُدْفَعَ الصَّدَقَةُ إِلَى مَنْ لَهُ مِائَةٌ مِنَ الْغَنَمِ . وَالصَّدَقَةُ لَا تَحِلُّ لِغَنِيِّ . وَالَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِنَا مُوَافِقٌ لِلسُّنَّةِ وَاللُّغَةِ .

* * *

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (١٠٣) عَمْرٍو ، أَنَّهُ انْكَفَأَ لَوْنُهُ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ ، حِينَ قَالَ : لَا آكُلُ سَمْنًا ، وَإِنَّهُ اتَّخَذَ أَيَّامَ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ قِدْحًا فِيهِ فَرَضٌ . فَكَانَ (١٠٤) يَطُوفُ عَلَى الْقِصَاعِ فَيَغْمِزُ الْقِدْحَ ، فَإِنْ لَمْ تَبْلُغِ الشَّرِيدَةَ الْفَرَضَ ، فَتَعَالَ فَاَنْظُرْ مَاذَا يَفْعَلُ بِالَّذِي وَكَلِيَ الطَّعَامَ . حَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّجِسْتَانِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعُمَرِيِّ .

قَوْلُهُ : انْكَفَأَ (١٠٥) لَوْنُهُ ، يُرِيدُ (١٠٦) : تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَحَالَ .

(١٠٢) سَقَطَتْ مِنْ /ص .

(١٠٣) الْفَائِقُ ٢٦٧/٣ ، وَالنِّهَايَةُ ٤٣٢/٣ ، وَ ١٨٤/٤ .

(١٠٤) فِي الْفَائِقِ : وَكَانَ .

(١٠٥) النِّهَايَةُ ١٨٣/٤ .

(١٠٦) فِي ص : أَيْ .

والأصلُ في الإنكفاء : الانقلاب • ومنه يقال : كَفَّاتِ الاناء ، اذا قَلْبَتْهُ • وقال الأصمعي : يقال : أَرَمَدَ الناسُ ، اذا جُهِدُوا • ولذلك قيل : عام الرَّمَادَةِ • والرمدُ : الهلاك • ومنه قولُ الشاعر (١٠٧) :

[من الطويل]

صَبَبْتُ عَلَيْكُمْ حَاصِبِي فَتَرَكْتُمْ

كَأَصْرَامِ عَادٍ ، حِينَ جَلَّلَهَا الرَّمْدُ

والقِدْحُ : السَّهْمُ ، وجمعه قِدَاحٌ • والفرَضُ : الحزْرُ • يقال : فرضت المسووك والزندَ ، اذا حَزَزْتَ فيهما • ومنه قول عمرو بن العاص للنجاشي : « انهم ، يَعْنِي المُهَاجِرِينَ ، يُخَالِفُونَكَ فِي عَيْسَى وَأُمَّةٍ ، قَالُوا بِقَوْلِ [١٠/ب] كَمَا قَالَ اللهُ ، هُوَ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى العَذْرَاءِ البَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّسْهَا (١٠٨) ، بَشَرٌ » ولم يقترضها ولد (١٠٩) •

يريد : قبل المسيح • وكانَ عُمَرُ جَعَلَ هذا الفَرَضَ علامةً لنتهى التَّريِدِ فِي الصَّحَافِ •

★ ★ ★

وقال في حديث (١١٠) عمر ، انه كان أَرَوْحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، والناس يمشون ، كَأَنَّهُ من رجال بني سدوس • حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي عن شعبة عن سماك بن حرب • الأرواح : الذي يتداني عقباه ، وتتباعد صدور قدميه (١١١) ، يقال : أَرَوْحَ بَيْنَ الرِّوَحِ ، والأفحج : الذي تتداني صدور قدميه

(١٠٧) هو : ابو وجزة السعدي ، كما في اللسان (د/م/د) ١٨٥/٣

(١٠٨) في ص/لم يمسسها •

(١٠٩) النهاية ٤٣٢/٣ ، وينظر اللسان (ف/د/ض) ٢٠٥/٧ - ٢٠٦

(١١٠) الفائق ٩١/٢

(١١١) الفائق ، وخلق الانسان لثابت ٣٢٥

وَيَتَّبَعِدْ عَقْبَاهُ وَتَنْفَحِجْ سَاقَاهُ • وَالْوَكْعُ مَيْلُ الْإِبْهَامِ الرَّجُلِ عَلَى الْأَصَابِعِ حَتَّى تَزُولَ ، فَيَرَى شَخْصًا أَصْلَهَا خَارِجًا • وَمِنْهُ يُقَالُ : أُمَّةٌ وَكُعَاءٌ •

وَبَنُو سَدُوسٍ (١١٢) ، مِنْ شَيْبَانَ • وَالطُّوْلُ أَعْغَبَ عَلَيْهِمْ •
 وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١١٣) عُمَرُ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : دَعَانِي عُمَرُ ، فَذَاكَ حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَنْشُورًا نَشْرَ الْحَشَا فَأَمْرَنِي بِقِسْمِهِ •
 يَرْوِيهِ أَبُو النَّضْرِ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَذْكَرُ ذَلِكَ •
 الْحَشَا : التَّبْنُ (١١٤) ، وَيُقَالُ : هُوَ دُقَاقُ التَّبْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١١٥) :

[مِنْ الطَّوِيلِ]

وَأَغْبِرُ مُسْحُولَ التُّرَابِ تَرَى بِهِ
 حَتَّى طَرَدَتْهُ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ مَطَرَدٍ
 وَيَرُوى : تَرَى بِهِ جَنِيٌّ ، جَمَعَ جِنْيَةٌ وَهِيَ جُمُوعَةٌ مِنَ التُّرَابِ ،
 تَجْمَعُهَا الرِّيحُ • وَقَالَ أَحَدُ (١١٦) الرَّجَّازِ يَهْجُو رَجُلًا : [مِنْ الرَّجَزِ]
 وَيَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يَلْتَقِي التَّوَى
 كَأَنَّه غِرَارَةٌ مَلَأَى جِشَا

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ (١١٧) عُمَرُ ، أَنَّهُ قَالَ : النَّسَاءُ ثَلَاثٌ ، فَهَيْئَةُ لَيْئَةٍ ،

(١١٢) يَقُولُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَدُوسُ الَّذِي فِي بَنِي شَيْبَانَ بِالْفَتْحِ ، وَالَّذِي فِي طَيْبِءٍ بِالضَّمِّ ، الْفَائِقُ ٩١/٢ ، وَجُمُوعَةُ الْإِنْسَابِ ٢٩٨/ ، وَنَهَايَةُ الْآرِبِ ص/٢٣٥ ، وَالنَّجَاجُ ١٦٦/٤ •

(١١٣) الْفَائِقُ ١/٢٦٠ ، وَالنَّهْيَةُ ١/٣٤٠ •

(١١٤) فِي الْفَائِقِ : وَقَالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ بِالْيَاءِ (حَتَّى) لِقَوْلِهِمْ : حَتَّى يَحْتَى ، وَفِي النَّهْيَةِ : بِالْقَصْرِ ، وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ (ح / ث / أ) ١٦٤/١٤ •

(١١٥) الْفَائِقُ •

(١١٦) اللِّسَانُ (ح / ث / أ) ١٦٤/١٤ ، رَوَاهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ •

(١١٧) الْفَائِقُ ٤/١٢٣ •

عَفِيفَةٌ مُسَلِّمَةٌ تُعِينُ أَهْلَهَا عَلَى الْعَيْشِ ، وَلَا تُعِينُ الْعَيْشَ عَلَى
أَهْلِهَا ، وَأُخْرَى ، وَعَاءٌ لِلوَلَدِ ، وَأُخْرَى ، غُلٌّ قَمِيلٌ ، يَضَعُهُ اللَّهُ فِي
عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُفَكَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ •

والرجالُ ثلاثةٌ : رجلٌ ذو رأيٍ وعقلٍ ، ورجلٌ إذا حَزَبَهُ
أَمْرٌ أَتَى ذَا رَأْيٍ فَاسْتَشَارَهُ ، ورجلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ ، لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا
وَلَا يُطِيعُ مُرْشِدًا •

• كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ يَرَوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ •
وَحَدَّثَنِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ ، أَنَّهُ قَالَ : كَانَ
يَقَالُ ، وَذَكَرَ الْكَلَامَ كُلَّهُ ، وَلَمْ يَرَوْهُ عَنْ عَمْرِ (١١٨) •

وقال : ورجلٌ يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِي ذِي اللَّبِّ وَالْمَقْدَرَةِ ، وَقَالَ :
الْمَقْدَرَةُ مِنَ التَّقْدِيرِ ، وَالْمَقْدَرَةُ مِنَ الْيَسَارِ ، وَالْحَائِرُ : الْمُتَحِيرُ فِي
أَمْرِهِ • يَقَالُ : رَجُلٌ حَيْرَانٌ وَحَائِرٌ ، وَامْرَأَةٌ حَيْرَى ، وَالْبَائِرُ : الْهَالِكُ •
يَقَالُ : بَارِ يَبُورُ بَوْرًا [أ/١١] ، وَأَبَاهُ اللَّهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ (١١٩) اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : (قَوْمًا بُورًا) ، يَقَالُ : رَجُلٌ بُورٌ ، إِذَا كَانَ فَاسِدًا هَالِكًا
لَا خَيْرَ فِيهِ • وَقَوْمٌ بُورٌ (١٢٠) •

وقوله : غُلٌّ قَمِيلٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَغْلَوْنَ بِالْقَدِّ وَعَلَيْهِ
الشَّعْرُ فَيَقْمُلُ عَلَى الرَّجْلِ •

وقوله : لَا يَأْتِمُرُ رُشْدًا ، أَيُّ : لَا يَأْتِي بِرُشْدٍ مِنْ ذَاتِ (١٢١)
نَفْسِهِ • يَقَالُ لِمَنْ فَعَلَ الشَّيْءَ عَنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ قَدْ ائْتَمَرَ • وَيَقَالُ :

(١١٨) فِي الْفَائِقِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ •

(١١٩) الْفِرْقَانُ/١٨ ، وَيَنْظُرُ : مَجَازُ الْقُرْآنِ ٧٢/٢ •

(١٢٠) تَفْسِيرُ الْغَرِيبِ/٣١١ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ١٨/١٤٢ •

(١٢١) فِي ص/قَبْلِ •

يُتَسُّ ما أتمرت لنفسك • قال النَّمِر بن (١٢٢) تَوَلَّبَ : [من المديد]

اعلمي أَنَّ كُلُّ مُؤْتَمِرٍ
مُخْطِئٌ فِي الرَّأْيِ أَحْيَانًا
فَإِذَا مَا لَمْ يُصَبِّ رُشْدًا
كَانَ بَعْضُ اللُّومِ تُنْيَانًا

يقول : إذا ركب رأسه وفعل الشيء (١٢٣) عن غير مُشاورة ،
فلا بدَّ من أَنَّ يُخْطِئَ • فَإِذَا لَمْ يُصَبِّ رُشْدًا لَامَهُ النَّاسُ لَوْمًا بَعْدَ
اللُّومِ الْأَوَّلِ عَلَى رُكُوبِهِ هَوَاهُ بغير مُشاورة ، والثاني على خَطَأِهِ ، وقال
ربيعه بن (١٢٤) جُشِمَ : [من المتقارب]

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنَّيْ خَمِرٌ
يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ

خَمِرٌ ، أَي : كَأَنَّيْ : خَامِرِي دَاءِ أَوْ وَجَعِ (١٢٥) ، ويقال : أَرَادَ
كَأَنَّيْ فِي عَقَبِ خُمَارٍ • وَقَوْلُهُ : وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ، يَقُولُ : إِذَا
اتَّمَرَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِهِمْ (١٢٦)
(مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا) • وَأَنَا أَحْسَبُ أَصْلَ هَذَا الْحَرْفِ :
(يَفْتَعِلُ) ، مِنَ الْأَمْرِ ، كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَأَتَمَرَ ، أَي فَأَطَاعَهَا ،
أَوْ إِنَّ هَوَاهُ دَنَاهُ [إِلَى شَيْءٍ] فَتَابَعَهُ وَمَثَلُهُ فِي الْكَلَامِ : عَدَلْتُهُ فَأَعْتَدَلُ •
أَي : فَأَعْتَبَ ، وَرَدَدْتُهُ فَارْتَدَّ •

-
- (١٢٢) شعره ص/١٢٠ ، وينظر في تفسيرهما : المعاني الكبير ٣/١٢٦٥ •
(١٢٣) في ص/الامر •
(١٢٤) كذا في الاصل ، وهو خطأ ، والصواب ، هو : امرؤ القيس ، والبيت
في ديوانه ص/١٥٤ •
(١٢٥) اللسان (خ/م/ر) ٤/٢٥٤ •
(١٢٦) في جمهرة الامثال ٢/٢٨٩ : من حفر مغواة وقع فيها •

فَأَرَادَ (١٢٧) عَمْرٌ ، أَنَّهُ لَا يَأْتِي بِرُشْدٍ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ
 مِمَّنْ يَرشُدُهُ ، وَأَخْبَرَنِي السَّجِسْتَانِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (١٢٨) ، أَنَّهُ قَالَ
 فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ : (إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ) ،
 أَرَادَ : يَتَشَاوَرُونَ فِيكَ ، وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَيَّ (يَتَشَاوَرُونَ فِيكَ)
 قَوْلُهُ (١٢٩) : (وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمِرُ) • وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ يَأْتِمِرُ ، يَشَاوِرُ • لِأَنَّ الْمَشَاوِرَةَ رُشْدٌ وَخَيْرٌ • فَكَيْفَ يَعْدُو عَلَيْهِ
 مَا شَاوَرَ فِيهِ •

وَالْمَعْنَى ، مَا ذَكَرْنَاهُ • وَأَمَّا قَوْلُ النَّمْرِ بْنِ (١٣٠) تَوْلَبٍ : [مِنْ الْمُتَقَارِبِ]
 أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحَدْتُوا شَيْمَةَ

وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ يُؤْتِمِرُ

فَإِنَّهُ أَرَادَ (١٣١) : فِي كُلِّ أَمْرٍ يَحْدُثُ تَفَكُّرٌ وَنَظَرٌ وَارْتِيَاءٌ رَأْيٌ •

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (١٣٢) عَمْرٌ ، أَنَّهُ خَرَجَ لَيْلَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،
 وَالنَّاسُ أَوْزَاعٌ فَقَالَ : إِنِّي لَأَظُنُّ أَنْ لَوْ جَمَعْنَاهُمْ عَلَيَّ قَارِيءٌ كَانَ
 أَفْضَلَ • فَأَمَرَ أَبِي ابْنَ كَعْبٍ فَأَمَّهُمْ • ثُمَّ خَرَجَ لَيْلَةً وَهُمْ يُصَلُّونَ
 بِصَلَاتِهِ • فَقَالَ : نِعِمَّ الْبِدْعَةُ هَذِهِ • وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي
 يَقُومُونَ فِيهَا •

يُرْوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عُرْوَةَ
 ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ [١١ / ب] الْقَارِيِّ ، الْأَوْزَاعُ : الْفِرَاقُ •

(١٢٧) فِي ص/ وَأَرَادَ •

(١٢٨) فِي : مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/ ١٠٠ ، وَالآيَةُ ٢٠/ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ •

(١٢٩) وَنَسَبَهُ إِلَى : رَبِيعَةَ بْنِ جِشْمٍ • مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/ ١٠٠ •

(١٣٠) شَعْرُهُ ص/ ٥٦ •

(١٣١) يَنْظُرُ : مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/ ١٠٠ ، وَتَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ ٢٠/ ٥٢ •

(١٣٢) الْفَائِقُ ٤/ ٥٨ •

يريد أنهم كانوا يتنقلون في شهر رمضان بعد صلاة العشاء فرقاً . ومنه يقال :
وزَّعتُ المالَ بينهم ، إذا فرقته . وقال المُسيَّب بن (١٣٣) عَلسٌ ، يمدح
رجلاً [من الكامل]

أَحَلَّتْ بِتِكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ

مَتَفَرِّقٌ لِيَحُلَّ بِالْأَوْزَاعِ

أَي : حَلَّتْ وَسَطَ الْقَوْمِ وَلَمْ تَنْتَحِ فِرَاراً مِنَ الْقِرَى ، حَيْثُ لَا يَعْرِفُ
مَكَانَكَ ، فَتَكُونُ مِنَ الْأَوْزَاعِ (١٣٤) . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ الْآخِرِ (١٣٥) :
[من البسيط]

وَلَا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مَعْتَرَأً

يَخْضَى السَّرِيَّةَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَادِي

وَالْمَعْتَرُ : الْمَنْفَرْدُ (١٣٦) . يَقُولُ : لَا يَنْزِلُ وَحْدَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ
ضَيْفٌ عَلَى الْمَاءِ أَوْ فِي الْبَدْوِ .
وَقَوْلُهُ : الَّتِي تَتَامُونَ عَنْهَا ، يَرِيدُ : صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ خَيْرٌ مِنَ الَّتِي
تَقُومُونَ فِيهَا . يَعْنِي : صَلَاةَ أَوَّلِهِ .

★ ★ ★

وَقَالَ فِي حَدِيثِ (١٣٧) عُمَرُ ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ تَذَاكُرُوا الْوَتْرَ ،
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمَّا أَنَا فَأَبْدَأُ بِالْوَتْرِ ، وَقَالَ عُمَرُ : لَكِنِّي أَوْتِرُ حِينَ
تَنَامُ الضَّغَطَى .

• يرويه يعلي عن الأجلح عن ابن أبي الهذيل .

-
- (١٣٣) اللسان (و/ز/ع) ٣٩١/٨ ، وفيه بدون عزو .
 - (١٣٤) النص في المعاني الكبير ٤٠٨/١ .
 - (١٣٥) المعاني الكبير ٤٠٨/١ ، بدون عزو .
 - (١٣٦) اللسان (ع/ن/ز) .
 - (١٣٧) الفائق ٣٤٣/٢ ، والنهاية ٩٥/٣ .

الضَّغْفَى ، جمع ضَغِيظ ، وهو الرجل الضَّعِيف الرَّأْيِ الجَاهِل .
يقال : رجل ضَغِيظ بَيْنَ الضَّغْفَاةِ ، ومنه قول عُمر في حديث آخر (١٣٨) :
« اللّهُمَّ اني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّغْفَاةِ » .

ومنه قول ابن عباس (١٣٩) ، لو لم يطلب الناس بدم عُثمان لرُموا
بالحجارة من السماء ، فَقِيلَ لَهُ : أتقول هذا وأنت عامل لفلان ؟ فقال : إنَّ
فِيَّ ضَغْفَاتٍ ، وهذه إحدى ضَغْفَاتِي (١٤٠) ، ومثله : ضَعِيفٌ
وَضَعْفَى ، ومَرِيضٌ ومَرَضَى .

★ ★ ★

وقال في حديث (١٤١) عمر انه لما قَدِمَ إلى الشام تَفَحَّلَ لَهُ أُمراءُ
الشام . رواه الزبدي عن الأصمعي . قوله : تَفَحَّلَ لَهُ أُمراءُ الشام .
يريد : انْتَهَمَ اخشوشنوا في الزِيِّ واللِّبَاسِ والمَطْعَمِ . وَأَصْلُهُ مِنَ
الْفَحْلِ ، لأنَّ التَّصْنُعَ فِي الزِّيِّ والقيام على النفس عندهم ، إِنَّمَا هُوَ
لِلْإِنَاةِ أَوْ مِنْ تَأَنَّتْ .

وقد قال عمر (١٤٢) : « اخشوشنوا ، أَوْ اخشوشبوا
وتَمَعَّدُوا » . يقول : دَعَا عَنْكُمْ التَّعَمُّمَ وَزِيَّ العَجَمِ . وعليكم
يَمَعَّدُ (١٤٣) وما كانوا عليه في زِيِّهِمْ ومَعاشِهِمْ ، وكانوا أصحابَ غِلْظٍ
وَخُشُونَةٍ .

(١٣٨) الفائق ٢/٣٤٢ ، النهاية ٣/٩٥ .

(١٣٩) الفائق ٢/٣٤٣ ، والنهاية ٣/٩٥ .

(١٤٠) يريد : هذه إحدى غفلاتي . وينظر : غريب أبي عبيد ٣/٣٥٠ -
٣٥١ .

(١٤١) الفائق ٣/٩١ ، والنهاية ٣/٤١٧ ، غريب أبي عبيد ٣/٣٢٥ .

(١٤٢) الفائق ٣/١٠٦ ، النهاية ٢/٣٢ ، وقال ابن الأثير : رفعه الطبراني

في (المعجم) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) . النهاية ٤/٣٤١ .

(١٤٣) يريد : معد بن عدنان ، ينظر : الهروي/ق/٢٥٠ ، الفائق ٣/١٠٦ ،

والنهاية ٢/٣٢ و٤/٣٤١ .

وقوله : اخشَوْ شَبَوا ، أَي : تَبَسَّوا • وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَشَبِ ،
يُبَسُّ الْخَشَبَ (★★) •

★ ★ ★

وقال في حديث (١٤٤) عمر ، أَنَّهُ كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ ، إِنَّ تُوَفِّتُ وَفِي
يَدَي صِرْمَةٍ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَسُنَّتْهَا سُنَّةَ نَمْعٍ •
رواه الزبيدي عن الأصمعي •

الصِرْمَةُ هَاهُنَا ، قِطْعَةٌ مِنْ نَخِيلٍ (١٤٥) ، وَيُقَالُ أَيْضًا لِلْقِطْعَةِ مِنَ
الْأَبْلِ صِرْمَةً ، إِذَا كَانَتْ خَفِيفَةً • قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَيُقَالُ لِلَّذِي لَهُ صِرْمَةٌ
مُضْرِمٌ ، وَلَا أَحْسَبُهُ قِيلَ لِلْمُقَلِّ مُضْرِمٌ ، إِلَّا مِنْ هَذَا •
وَنَمْعٌ [١٢/أ] مَالٌ لِعُمَرَ كَانَ وَقَفَهُ (١٤٦) •

★ ★ ★

وقال في حديث (١٤٧) عُمَرُ ، أَنَّهُ مَرَّ عَلَى رَاعٍ فَقَالَ : يَا رَاعِي
عَلَيْكَ الظَّلْفُ لَا تَرْمِضْ (١٤٨) ، فَإِنَّكَ رَاعٍ ، وَكُلُّ رَاعٍ مَسْؤُولٌ •
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَلِيمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
مُصْرَفٍ •

قوله : عَلَيْكَ الظَّلْفُ ، يُرِيدُ : عَلَيْكَ الْمَوَاضِعَ الصُّلْبَةَ الَّتِي
لَا يَكُونُ فِيهَا رَمْلٌ وَلَا تُرَابٌ ، فَارْعَ الْغَنَمَ فِيهَا • يُقَالُ : ظَلَفْتُ أَثْرِي ،
إِذَا مَشَيْتُ فِي مَكَانٍ صُلْبٍ لَا يَتَيَّنُ فِيهِ أَثَرُ الْقَدَمِ • وَمِنْ هَذَا يُقَالُ :
كَذَا أَظْلَفْتُ مِنْ كَذَا وَظَلَفْتُ نَفْسِي مِنْ كَذَا •
وقوله : لَا تَرْمِضْ ، أَي : لَا تُصِبِ الْغَنَمَ بِالرَّمْضَاءِ • وَهُوَ

-
- (١٤٤) الفائق ٢/٢٩٥ ، النهاية ٣/٢٦ •
 - (١٤٥) في ص/النخيل ، ومثله في النهاية •
 - (١٤٦) الفائق والنهاية •
 - (١٤٧) النهاية ٢/٢٦٤ ، والفائق ٣/٣٧٩ •
 - (١٤٨) في الفائق والنهاية : لَا تَرْمِضُهَا •
 - (★★) تكملة من/ص •

- حرّ الشمس • والرَمْضاء تشدّ في الدّهاس (١٤٩) والرمل •
- [قال (١٥٠)] حدّثني الأعراب ، أنّهم إذا أرادوا صيد الطّباء في الرمل ، آثروها نصف النّهار من تحت الشّجر ، فاذا رمضت أظلافها في الرمل نصلت فأخذوها بأيديهم •
- يقال : فلان يرمض الطّباء ، اذا فعل ذلك •
- وروى سفيان عن أبي اسحق عن سعيد بن وهب عن خباب أنّه قال : « شكّونا الى رسول الله الرَمْضاء ، فلم يشكنا » (١٥١) • يريد : أنّهم شكوا اليه حرّ الشمس وما يصيب أقدامهم منها في صلاة الطّهر ، وسألوه تأخيرها الى الإبراد قليلاً •
- وقوله : فلم يشكنا ، أي : لم ينزع عن ذلك ولم يجيبهم • وهذا الحرف له معنيان ، أحدهما ضد (١٥٢) الآخر • تقول : أشكيت الرجل فأنا أشكيه (١٥٣) ، اذا أحوجته الى الشكاية • وأشكيت ، نزعته عن الأمر الذي شكاني (١٥٤) له • وقال بعض الرّجّاز (١٥٥) :
- [من الرجز]

-
- (١٤٩) الدّهاس ، المكان السهل ، ليس بتراب ولا رمل • اللسان (د/ه/س) •
- (١٥٠) زيادة من/ص •
- (١٥١) الفائق ٨٦/٢ ، والنهية ٤٩٧/٢ •
- (١٥٢) في ص : احدهما : نزعته عن الأمر الذي شكاني • ضد الآخر ، وينظر : ادب الكاتب/٣٣٧ ، واصلاح المنطق/٢٣٨ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، اللسان ٢٥٤/٤ •
- (١٥٣) سقطت من/ص •
- (١٥٤) ينظر : الفائق ٨٦/٢ ، وفيه توجيه جيد لاستعمال هذا الحرف • وينظر النهاية ٤٩٧/٢ •
- (١٥٥) اللسان (ش/ك/أ) ٤٤٠/١٤ ، ومجموعة الاضداد/٥٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٨ •

تَمَدَّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَنَنِيهَا

وتَشَتَّكِي ، لو أَنَّنَا نُسْكِيهَا

ومثل هذا الحرف (١٥٦) ، أَطَلَبْتُ الرَّجُلَ ، أَخْرَجْتُهُ إِلَى الطَّلَبِ ،
وَلِذَلِكَ قَالُوا : مَاءٌ مُطَلَبٌ ، إِذَا بَعُدَ فَأَحْجُجْ إِلَى طَلَبِهِ ، وَأَطَلَبْتُهُ ،
أَسَعَفْتُهُ ، بِمَا طَلَبَ . وَأَفْزَعْتُ الْقَوْمَ ، أَهَلَّتْ بِهِمُ الْفَزَعُ .
وَأَفْزَعْتُهُمْ ، إِذَا فَزَعُوا إِلَيْكَ فَأَغَثْتَهُمْ . وَأَوْدَعْتُ فَلَانًا مَالًا دَفَعْتُهُ وَدَيْعَةً
إِلَيْهِ ، وَأَوْدَعْتُهُ قَبِلْتُ وَدَيْعَتَهُ . هَذَا الْحَرْفُ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

★ ★ ★

وفي حديث (١٥٧) عبدالله بن مسعود ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ ،
وَالجِنَادِبُ تَنْقُرُ مِنَ الرَّمْضَاءِ .

وَالجِنَادِبُ : الْجَرَادُ ، وَاحِدُهَا جُنْدِبٌ . وَبِهِ سُمِّيَ
الرَّجُلُ (١٥٨) . تَنْقُرُ : تَقْفِزُ (١٥٩) .

وقال ذو (١٦٠) الرِّمَّةُ ، وَذَكَرَ الْجُنْدِبُ : [مِنَ الْبَسِيطِ]

مُعْرُورِيًّا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرْكُضُهُ
وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا بِالْجَوِّ تَدْوِيمٌ

يريد : أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ حَرَارَةَ الْحَصَى ، وَهُوَ يَنْزُو مِنْ شِدَّةِ

(١٥٦) سقط من/ص ، والنص في : أدب الكاتب/٣٣٧ .

(١٥٧) الفائق ٢١/٤ ، النهاية ١٠٤/٥ .

(١٥٨) الفائق ٢١/٤ ، النهاية ١٠٤/٥ .

(١٥٨) ينظر : الاشتقاق لابن دريد ص/٢١١ ، واللسان (ج/د/ب) ١/
٢٥٧ .

(١٥٩) وفي اللهجة العامية البغدادية المعاصرة ، يقولون : فلان ينكز (بالكاف
الفارسية) ، ويريدون به يضطرب من هول الفاجعة أو شدة الألم .

(١٦٠) ديوانه ص/٥٧٨ .

الحرّ ، وقال آخر^(١٦١) [من الرجز]

ونَقَرَ الظَّهَائِرُ الجَادِيا

ومن الرَّمْضاءِ قيل : أَمْضَيْتِ الأَمْرَ وَأَرْمَضَيْتِي ، ومنه^(١٦٢) :

[من البسيط]

كالمُسْتَجِيرِ من الرَّمْضاءِ بالنَّارِ

★ ★ ★

وقال في [١٢/ب] حديث^(١٦٣) عمر ، انّه قدِمَ مَكّةَ ، فسألَ مَنْ يَعْلَمُ موضعَ المقامِ ؟ وكان السَّيْلُ احْتَمَلَهُ من مكانه ، فقال المَطْلَبُ بنُ أَبِي وَداعةِ السَّهْمِيِّ : أَنَا يا أَميرَ المُؤْمِنينَ ، قد كُنْتُ قَدَّرْتَهُ وذَرَعْتَهُ بِمِقْطِ عِنْدِي

رَوَاهُ سُفْيَانُ عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي الأَشْرَسِ •

المِقْطُ : الحَبْلُ ، وَجَمْعُهُ مِقْطٌ • قال الراعي^(١٦٤) وذكر

حَميراً : [من البسيط]

كَأَنَّهَا مِقْطٌ "ظَلَّتْ عَلَى قَيْمٍ

من تُكْدُ واغْتَمَسَتْ فِي مائِهِ الكَدْرُ

شَبَّهَهَا بِالْحَبَالِ فِي ضُمِّهَا وَأَنْدَمَاجِهَا • وَالْقَيْمُ : جَمْعُ قَائِمَةٍ ، وَهِيَ

البِكْرُ • وَتُكْدُ : مَاءٌ لِبَنِي نُمَيْرٍ •

وقال في حديث^(١٦٥) عمر ، انّه قال للذي قَتَلَ الطَّبِيَّ وَهُوَ

(١٦١) الفائق ٢١/٤ •

(١٦٢) هو من سواثر الابيات ، وأوله : المستغيث بعمره عند كربته • وينظر

عنه : الاغاني (ط/دار التقدم) ١٣٢/٢٠ ، وجمهرة الامثال ٢/

١٦٠ •

(١٦٣) الفائق ٣/٣٨٠ ، والنهاية ٤/٣٤٧ •

(١٦٤) لم اجده في شعره • وهو في : الفائق ٣/٣٨٠ ، ومعجم البلدان ،

ترجمة (تكد) وهو ماء •• ينظر : اللسان (ث/ك/د) ٣/١٠٤ •

(١٦٥) الفائق ٢/١٨٧ ، والنهاية ٢/٣٨١ •

منحرم ، خذ شاة من الغنم ، فتصدق بلحمها ، واسق إهابها •
 يرويه سفيان عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الأسدي •
 قوله : اسق إهابها • أي : اجعله لغيرك سقاء ، قال أبو عبيدة :
 يقال اسقني إهابك ، أي اجعله لي سقاء واسقني عسلاً ، أي :
 اجعله لي شفاء • وقال غيره : أقدني خيلاً ، أي : أعطني خيلاً ،
 أقودها • واسقني إبلاً ، أي : أعطني إبلاً أسوقها ، وأقبرني فلاناً ،
 أي : أعطنيه لأقبره •

وقال أبو عبيدة^(١٦٦) : قالت بنو تميم للحجاج أو غيره من عمال
 العراق أقبرنا صالحاً ، يعنون : صالح بن^(١٦٧) عبد الرحمن ، وكان
 قتله وصلبه • وقال أبو زيد : اسقيت فلاناً إهاباً ، أي : وهبته له ليتخذ
 منه سقاء ، وأسقيته سقاء ، أي : وهبته له معمولاً أيضاً •

* * *

وقال في حديث^(*) عمر ، انه ذكر عنده التمر والزبيب ، أيهما
 أطيب ، وفي حديث آخر ، انه قال لرجل من أهل الطائف : الحبلة
 أفضل أم النخلة ، فأرسل الى أبي خيثمة الأنصاري فقال : إن هؤلاء
 قد اختلفوا في التمر والزبيب •

وفي الرواية الأخرى ، وجاء أبو عمرة عبد الرحمن بن محسن
 الأنصاري ، فقال أبو خيثمة : ليس الصعر في رؤوس الرقل
 الراسخات في الوحل ، المطعمات في المحل ، تعلقة الصبي وقري
 الضيف ، وبه يحترش الضب في الأرض الصلعاء كزبيب إن أكلته

(١٦٦) في مجاز القرآن ٢/٢٨٦ وفيه : قالت بنو تميم لعمر بن هيرة ••
 (١٦٧) صالح بن عبد الرحمن ، مولى تميم ، ولي الخراج في العراق • ينظر
 عنه ، الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٥٨٨ ، وج ٥ ص ١١ ، ٢٠ ، ٢٣ -
 • ٢٥

(x) الفائق ١/٢٥٤ •

ضَرِسَتْ ، وَإِنْ تَرَكَتْهُ غَرِثَتْ •

وفي الرواية الأخرى ، فقال أبو عمرة : الزَّيْبُ إِنْ آكَلَهُ أَضْرَسَ
وَإِنْ أَتْرَكَهُ أَغْرَثَ ، ليس كالصَّقْرِ فِي رُؤُوسِ الرَّقْلِ الرَّاسَخَاتِ فِي
الْوَحْلِ ، الطَّعْمَاتِ فِي الْمَحَلِّ ، خُرْفَةُ الصَّائِمِ وَتُحْفَةُ الْكَبِيرِ ، وَصُمَّتُ
الصَّغِيرِ ، وَخُرْسَةُ مَرْيَمَ ، وَتُحْتَرَشُ بِهِ الضَّبَابُ مِنَ الصَّلْعَاءِ •
يروى الأول الحميدي عن ابن عينة عن الربيع بن لوط من أهل

الكوفة من ولد البراء بن عازب •

الحَبَلَةُ ، الْأَصْلُ مِنَ الْكَرَمِ ، وَكَذَلِكَ الْحَفْنَةُ ، وَمِنَ الْحَدِيثِ (١٦٨) :

« إِنْ نُوحًا لَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ غَرَسَ الْحَبْلَةَ » • هَذَا أَوْ نَحْوَهُ مِنَ
الْكَلَامِ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ (١٦٩) كَانَ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ « حَبْلَةٌ تَحْمَلُ كُرًّا ،
وَكَانَ يُسَمِّيهَا أُمَّ الْعِيَالِ » (١٧٠) •

فَأَمَّا الْحَبْلَةُ ، بِضَمِّ الْحَاءِ ، فَهُوَ ثَمَرُ الْعِضَاءِ (١٧١) ، وَمِنَ قَوْلِ

[١٣/أ] سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : « كُنَّا نَغْزُوُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَمَا لَنَا طَعَامَ إِلَّا الْحَبْلَةُ وَوَرَقُ السَّمْرِ » (١٧٢) ، وَالْحَبْلَةُ
أَيْضًا ، ضَرْبٌ مِنَ الْحَلِيِّ ، يُجْعَلُ فِي الْقَلَائِدِ • قَالَ الثَّمَرُ (١٧٣) بِنِ

تَوْلِبِ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

وَكَلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرَّعَاثُ وَالْحُبْلَاتُ كَذُوبٌ مُلَقٌّ

إِنَّمَا قِيلَ لَهُ حَبْلَةٌ (١٧٤) ، لِأَنَّهُ يُصَاغُ عَلَى مِثَالِ ثَمَرِ بَعْضِ

(١٦٨) الحديث في النهاية ٣٣٤/١ والفائق ٢٥٤/١ •

(١٦٩) في ص والنهية : كانت •

(١٧٠) النهاية ٣٣٤/١ والفائق •

(١٧١) اللسان (ح/ب/ل) ١٣٩/١١ - ١٤٠ •

(١٧٢) النهاية ٣٣٤/١ •

(١٧٣) شعره ص/٣٣٤ •

(١٧٤) اللسان (ح/ب/ل) ١٤٠/١١ •

العضاه ° . وقوله : إن أتركه أغرث ، أي : أجوع ° والغرث :
 الجوع ° يقال : رجل غرثان وامرأة غرثى ، ومن أمثالهم^(١٧٥) :
 « غرثان فاربكوا له » . وذلك إن رجلاً أتى أهله فبشر بغلام ولد له ، فقال : ما أصنع به أأكله أم أشربه ، فقالت امرأته : « غرثان فاربكوا له » . فلما شبع قال^(١٧٦) : كيف الطلا وأمه ° وقولها :
 فاربكوا له ، من الربيكة ، وهو الأقط والتمر والسمن ، يعمل رخواً ليس كالحيض فيؤكل ، وربما صب عليه ماء فشرب °
 قال الأحممر^(١٧٧) : الربيكة شيء يطبخ من برّ وتمر ° يقال منه : ربكته أربكه ربكاً ° والطلا : الصبي ° وأصل الطلا ولد الطيبة ، فاستعاره °

وقال ابن كثوة في بعض كلامه : « تركته يلعب مع طيلوان^(١٧٨) الحى ، أو مع صيانهم » °
 يريد أنه إذا أكل الزبيب ثم تركه ، تركه وهو جائع ، لأنه لا يعصم كما يعصم التمر °
 وقوله : ليس كالصقّر ° والصقّر : عسل الرطب^(١٧٩) °
 قال المسيّب بن^(١٨٠) علس يصف ظيباً : [من الطويل]

(١٧٥) جمهرة الامثال ٨٢/٢ °

(١٧٦) الخبر في اللسان (د/ب/ك) ٤٣١/١٠ °

(١٧٧) النص منسوب في اللسان الى : أم الحمامس ، وهي راوية اعرابية فصيحة ، ينظر : اللسان (د/ب/ك) ٤٣١/١٠ ، وتاج العروس (د/ب/ك) ° وص/٢٥١ مما مضى °

(١٧٨) الطلوان ، بكسر الطاء المهملة ، جمع طلا ° اللسان (ط/ل/أ) ١٥/١٢ °

(١٧٩) الصقّر (بفتح القاف وسكونها) ° ما تحلب من العنب والتمر والزبيب ° من غير ان يعصر ° وقيل : هو الدبس ° ينظر اللسان (ص/ق/ر) ٤٦٦/٤ °

(١٨٠) البيت في النبات للدينوري ص/١٠٥ وفيه : بأشداقها ° والمعاني الكبير ٧١٨/٢ ، وديوان الاعشى/٣٥١ °

لسسن بقول الصَّيْفِ حَتَّى كَأَنَّمَا

بَأَفْوَاهِهَا مِنْ لَسِّ حَلْبِهَا الصَّقْرُ

حَلْبُهَا ، يَعْنِي النَّبْتُ الَّذِي يُسَمَّى الْحَلْبِلَابَ ، وَتُسَمِّيهِ

• الْعَامَّةُ اللَّبْلَابَ •

وَالصَّقْرُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، اللَّبْنُ الْحَامِضُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةُ ،

وَالرَّقْلُ ، جَمْعُ رَقْلَةٍ • وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ • وَأَهْلُ نَجْدٍ يَدْعُونَهَا:

الْعِيدَانَةَ ، إِذَا طَالَتْ وَهِيَ دُونَ السُّجُوفِ وَفَوْقَ الْجَبَّارَةِ الَّتِي فَاقَتْ

الْيَدَ • يُقَالُ نَخَلْتُ جَبَّارَةً • وَنَاقَةَ جَبَّارٍ بِلَاهِءٍ ، إِذَا عَظُمَتْ وَسَمِنَتْ •

وَالجَمِيعُ جَبَابِيرَ (١٨١) • قَالَ الشَّاعِرُ (١٨٢) وَذَكَرَ (★) ظَعْنًا : [مِنَ الْخَفِيفِ]

كَالْيَهُودِيِّ مَن نَطَاةَ الرَّقَالِ

أَرَادَ : كَنَخَلِ الْيَهُودِيِّ الرَّقَالَ ، وَنَطَاةٌ ، مَن (١٨٣) خَيْبَرَ

وَقَوْلُهُ : وَخَرْفَةُ الصَّائِمِ ، وَالْخَرْفَةُ اسْمٌ مَا اخْتَرَفَتْ ، آي :

اجْتَنَيْتُ وَنَسَبْتُهَا إِلَى الصَّائِمِ ، لِأَنَّهَا كَانُوا يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يُفْطِرُوا

عَلَى التَّمَرِ •

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ (١٨٤) النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

« كَانَ يَبْدَأُ إِذَا أَفْطَرَ بِالتَّمَرِ » •

وَحَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا السَّهْمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ

حَفْصَةَ عَنِ الرَّبَّابِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (١٨٥) : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمَرٍ ،

(١٨١) فِي ص/الْجَبَابِيرِ •

(١٨٢) هُوَ كَثِيرُ عِزَّةٍ ، وَأَوَّلُهُ : حَزِيذٌ لِي بِحِزْمٍ فَيْدَةٌ تَحْدِي • دِيوَانُهُ/٣٩٦ •

(١٨٣) نَطَاةٌ : عَيْنٌ فِي خَيْبَرَ ، اللِّسَانُ (ر/ق/ل) ٢٩٣/١١ ، وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ

الْبُلْدَانِ ٢٩٧/٨ •

(١٨٤) فِي ص/رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •

(١٨٥) النِّهَايَةُ ٢٤/١ وَالْفَائِقُ ٢٥٤/١ •

(*) سَقَطَتْ مِنْ ص/ص •

فان لم يجد تمراً فماء ، فان الماء طهور » .
 قوله : وصمته الصغير^(١٨٦) ، يريد : انه اذا بكى اُصمته به
 [١٣/ب] والصمته والسكته واحد^(١٨٧) ، وهو ما اُسكت به الصبي ،
 والمصمت ، الذي يسكته . قال الراجز^(١٨٨) لجمله : [من الرجز]
 انك لا تشكو الى مصمت

فاصبر على الداء الدوي أو مت
 وقال أوس بن^(١٨٩) حَجَرَ : [من المنسرح]

وذات هدم عار نواشرها

تصمت بالماء تولبا جدعا

الهدم : الثوب الخلق ، وجمعه آهدام . والنواشر^(١٩٠) :
 عصب الذراع . واحدها ناشرة . وبها سمي^(١٩١) الرجل . وإنما
 تعرى من الهزال .

وقوله : تصمت بالماء ، أي : تسكت صبيها بالماء اذا بكى ،
 وتعلله لأنه ليس لها لين . وتعلته الصبي مثل الصمته له ، وهو
 من التعليل . والتولب^(١٩٢) ، ولد الحمار الصغير ، فاستعاره ،
 والجدع : السوء الغذاء المقطوع الرمي . ومنه يقال : جدعت أنفه .
 أي : قطعته .

(١٨٦) النهاية ٥٠/٢ ، واللسان ٥٦/٢ .

(١٨٧) سقط من/ص .

(١٨٨) هو في اللسان (ص/م/ت) ٥٦/٢ وفيه : فاصبر على الحمل الثقيل .

(١٨٩) ديوانه ص/٥٥ .

(١٩٠) خلق الانسان لثابت/٢٢٢ - ٢٢٤ .

(١٩١) الاشتقاق/٢٤٢ .

(١٩٢) وهم اسم والد النمر ، الشاعر الجاهلي ، ينظر مقدمة شعره ص/٥ ،

والاشتقاق/١٨٤ ، واللسان ٢٣٢/١ .

وقول ابن مقبل (١٩٣) : [من الطويل]

وغيثٍ مريعٍ لم يجدَّع نباته

ولته أهليلج السماكين معشب

وهذا البيت (١٩٤) هو الذي وقع فيه التشاجر بين (١٩٥) المفضل

الضبِّي (١٩٦) والأصمعي عند جعفر بن سليمان .

قال : حدثني الباهليّون ، إنَّ المفضل أنشده : تَوَلَّبا جَدَّعَا .

فقال له الأصمعي : صَحَّحْت ، إِنَّمَا هُوَ : تَوَلَّبا جَدَّعَا . فصاح

المفضل وأكثر (١٩٧) ، فقال له الأصمعي : لو نَفَخْت في الشَّبَّور

مَا نَفَعَكَ (١٩٨) . تكلَّم بكلام التمل وأصب .

وقوله : وخرسة (١٩٩) مريم ، والخرسة : ما تُطعمه النُفْسَاء

عند ولادها . يقال : خرستها ، إذا أنت أطعمتها الخرساة . ويقال

في مثل (٢٠٠) : « تخرسي لا مخرسة لك » .

فأمَّا الخرسى (٢٠١) ، بلاهء ، فهو طعام الولادة . كما يقال لطعام

الختان : إعدار ولطعام القادم من سفر : نقيعة . ولطعام البناء إذا

(١٩٣) ديوانه ص/٨ .

(١٩٤) يريد بيت أوس بن حجر .

(١٩٥) ينظر : مجالس العلماء ص/١٤ ، والمصون/١٩٢ ، والتصحيح

والتحريف ص/١٠٤ .

(١٩٦) في ص/وبين .

(١٩٧) في مجالس العلماء/فجعل المفضل يشغب .

(١٩٨) في مجالس العلماء : نفخت في شبور يهودي ، ما نفعت شيئا .

والشبور : البوق الذي ينفخ فيه . هامش/مجالس العلماء ص/١٤

والحيوان ٤/٥٢٥/الهامش .

(١٩٩) النهاية ٢/٢١ .

(١٩٩) النهاية ٢/٢١ .

(٢٠٠) اللسان (خ/ر/س) ٦/٦٣ ، والفاخر/١٢١ .

(٢٠١) النهاية ٢/٢٢ ، واللسان .

فَرِغَ مِنْهُ : وكيرة • يريد : إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَ مَرْيَمَ الرُّطْبَ حِينَ وَلَدَتْ •
 وقوله : وَتُحْتَرَشُ بِهِ الضَّبَّابُ • أي : تُصْطَادُ • ويقال : انَّ
 الضَّبَّابَ يَعْجَبُ بِالتَّمْرِ ، والحارِشُ : صائدُ الضَّبَّابِ • وحرشُها ،
 هو ، أَنَّ يُحرِّكُ يده عند جحر الضَّبِّ ، فيرى انه حيَّةٌ فيخرج •
 قال الأصمعي : ومن أمثالهم (٢٠٢) : (هذا أَّجَلٌ من الحرش) قال :
 وأصله فيما يتحدثون به عن البهائم والأحناش •

إِنَّ الضَّبَّابَ قَالَ لِابْنِهِ : إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الحَرَشِ فَلَا تَخْرُجْ •
 قال : فَسَمِعَ الحَسَلُ صَوْتَ الحَفْرِ فَقَالَ للضَّبِّ ، يَا أَيْتَ هَذَا
 الحَرَشِ • فقال : يَا بَنِيَّ هَذَا أَجَلٌ من الحَرَشِ (٢٠٣) •
 فهذا أَصْلُ حَرَشِ الضَّبَّابِ ، ثم قيل لصادئها بَأَيِّ وَجْهٍ
 صَادَهَا : حَارِشِ • وَأَشَدُّ ابْنِ (٢٠٤) الأعرابي : [من الطويل]
 سَوَى انْكَمْ دُرْبْتُمْ فَجَرَيْتُمْ

على عادةِ والضَّبِّ يُخْتَلِ بِالتَّمْرِ

وقوله : من الصَّلْعاء ، يريد : الصَّحراء التي لا نبت فيها ،
 مثلُ الرَّأْسِ الأَصْلَعِ ، وهي الحِصَا • أيضاً مثل : الرَّأْسِ الأَحْصِ •
 * * *

وقال في حديث (٢٠٥) عمر ، انه قال : مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى نَسِيحٍ

(٢٠٢) الحيوان ١٣٢/٦ وجمهرة الامثال ٧٦/١ و ٣٣٢ •
 (٢٠٣) ينظر : الحيوان ١٣٢/٦ ، ١٣٦ ، وجمهرة الامثال ٧٦/١ ، ٣٣٢ ،
 واللسان (ح/ر/ش) •
 (٢٠٤) في المعاني الكبير/٦٤٧ ، انشد ابن الاعرابي لابن دهمي العجلي •
 وفيه :

انكم جربتم على دربة

وينظر : الحيوان ١٨/٦ •

(٢٠٥) الفائق ٤٢٦/٣ ، والنهاية ٤٦/٥ ، وينظر : الجمل/٢٠٠ ، واللسان
 • ٤٥٠/٣

[١٤/أ] وَحَدَّه ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : مَا تَعَلَّمَهُ غَيْرَكَ ، فَقَالَ : مَا هِيَ إِلَّا إِبِلٌ مُوقَّعٌ ظُهُورُهَا . قَوْلُهُ : نَسِجٌ وَحَدَّه . يَرِيدُ : رَجُلًا لَاعِيبَ فِيهِ . وَأَصْلُ هَذَا ، أَنَّ الثَّوْبَ إِذَا كَانَ نَفِيسًا لَمْ يُنْسَجِ عَلَى مَنَوَالِهِ غَيْرُهُ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ نَفِيسًا عُمِلَ عَلَى مَنَوَالِهِ سُدًى بَعْدَهُ أَثْوَابٌ . فَقِيلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ فِي مَدْحِهِ (٢٠٦) .

وَالْبَعِيرُ الْمَوْقَّعُ : الَّذِي تَكْثُرُ آثَارُ الدَّبْرِ بِظَهْرِهِ لِكَثْرَةِ مَا رَكِبَ وَالْعَرَبُ تُقُولُ (٢٠٧) : « أَصْبِرْ مِنْ عَوْدِ يَجْنِبِيهِ الْجَلْبَ » . وَهُوَ مِثْلُ الْمَوْقَّعِ .

وَأَرَادَ عُمَرُ : أَنَا مِثْلُ (٢٠٨) تِلْكَ الْإِبِلِ فِي الصَّبْرِ . وَرَوَى مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ (٢٠٨) : « إِنَّ حَلِيمَةَ قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فَشَكَتَ إِلَيْهِ جَدْبَ الْبِلَادِ ، فَكَلَّمَهَا خَدِيجَةٌ ، فَأَعْطَتْهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وَبَعِيرًا مُوقَّعًا لِلظَّعِينَةِ ، فَأَنْصَرَفَتْ بِخَيْرٍ . »

وَالظَّعِينَةُ (٢١٠) ، الْهُودَجُ . وَسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ظَعِينَةً ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ . وَقَالَ الزُّرِّيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : خَرَجَ فُلَانٌ مَجْرُوحًا ، فَعَثَرَ فِي ظَعِينَةٍ فَلَانَةٌ ، أَيُّ : فِي مَرْكَبِهَا . وَلَا أَحْسَبُ الْمَرْكَبَ سُمِّيَ ظَعِينَةً إِلَّا مِنَ الظَّعْنِ ، وَهُوَ الْخُرُوجُ . يَرَادُ أَنَّ

(٢٠٦) جُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ٣٠٣/٢ ، وَمَقَائِمِسُ اللَّغَةِ ٤٢٤/٥ وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْهُ فِيهِ ، وَالفَائِقُ .

(٢٠٧) جُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ٥٨٧/١ ، وَفِيهِ : يَجْنِبِيهِ جَلْبٌ . وَالْجَلْبُ : جَمْعُ الْجَلْبَةِ ، الْجَرْحُ يَنْدَمِلُ أَعْلَاهُ ، وَفِي بَاطِنِهِ فِسَادٌ . وَالْجُمُورَةُ ، وَاللِّسَانُ (ج/ل/ب) .

(٢٠٨) فِي ص/ذَلِكَ الْبَعِيرِ فِي الْعَيْبِ . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرَ الزَّمْخَشَرِيِّ لَهُ . الْفَائِقُ . ٤٢٦/٣ .

(٢٠٩) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ ٢١٥/٥ .

(٢١٠) اللِّسَانُ (ظ/ع/ن) ٢٧١/١٣ .

المرأة تظعن فيه •

وحدثني السجستاني عن أبي زيد ، أنه قال : الظعن والأظعان ،
الهُودَجُ كان فيها نساء أو لم يكن • ولا يقال حُمُول ، ولا ظُعن إلا
للابل التي عليها الهودج • وإن لم يكن فيها نساء •

★ ★ ★

وقال في حديث (٢١١) عمر : إن رجلاً قرأ عليه حرفاً فأنكره
فقال : من أقرأك هذا ؟ فقال : أبو موسى الأشعري • فقال : إن آبا
موسى لم يكن من أهل البهش • البهش (٢١٢) ، المقل ما كان رطباً ،
فاذا يبس ، فهو الخشل ، وفيه لغتان الخشل والخشل وهو كالحشف
من التمر • قال الشاعر (٢١٣) : [من الوافر]

ترى قطعاً من الأحناش فيه

جماً جمهن كالخشل الفريع (٢١٤)

ويقال للقوم إذا كانوا قباحاً سوداً : وجوه البهش •
وإنما أراد أن آبا موسى ليس من أهل الحجاز • والمقل ينبت
بالحجاز • يريد : إن القرآن نزل بلغة قريش • ونحو منه قوله
لعبدالله بن مسعود حين بلغه أنه يُقْرئ الناس : (عتّى عين) (*) •
يريد : (حتّى حين) ، إن القرآن لم ينزل بلغة هذيل (٢١٥) ،
فأقْرئ الناس بلغة قريش •

(٢١١) الفائق ١/١٣٦ ، والنهاية ١/١٦٧ •

(٢١٢-٢١٤) بين معقوفين زيادة من/ص •

(٢١٣) هو الشماخ بن ضرار ، والبيت في ديوانه ص/٢٣٢ وفيه : النزيع •

(٢١٤) اللسان (خ/ش/ل) ١١/٢٠٦ •

(*) يوسف/٣٥ •

(٢١٥) ينظر : مختصر الشواذ ص/٦٣ ، ولهجة هذيل هذه تسمى (الفحفة ،

والغمغة) • وهي جعل الحاء عينا ، وينظر الاقتراح ص/٩٩ ،

والزهر ١/١٠٩ وينظر : رأى المفسرين فيها ، الطبري ١٢/١٢٩ ،

والقرطبي ٩/١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٢٢٢ •

وقال في حديث^(٢١٦) عمر ، انه لما قال ابن أبي معيط ،
 أُقْتِلَ^(٢١٧) من بين قریش ، قال عمر : حَنَّ قَدَحٌ لیس منها •
 حدَّثني أبو حاتم عن الأصمعي وقال الأصمعي : هذا مَثَلٌ يُضْرَبُ
 للرجل يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي القوم وليس منهم^(٢١٨) •
 قال الأصمعي : ولا أدري أقاله عمر مبتدئاً أو قيل^(٢١٩) قبله •
 والقَدَحُ هَاهُنَا ، أَحَدُ قَدَاحِ الميسر • وهم يَصِفُونَهُ بالحَيْنِ^(٢٢٠) ،
 قال الشاعر^(٢٢١) : [من الرمل]

وَحَيْنٍ مِّنْ عَنُودٍ بَدَأَتْ

أَقْرَعَ النَّقْبَةَ حَنَّانٍ لَحِيمٍ [١٤/ب]

وكانوا^(٢٢٢) يَسْتَعِيرُونَ القَدَحَ يُدْخِلُونَهُ فِي قَدَاحِهِمْ كَأَنَّهُمْ
 يَتَمَتَّعُونَ بِهِ ، وَيَتَقَوَّنُونَ بِفَوْزِهِ • قال ابن مقبل^(٢٢٣) ، وذكر قَدْحًا :
 [من الطويل]

إِذَا امْتَنَحْتَهُ مِنْ مَعَدَّةٍ عَصَابَةٍ

غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ

امتنته : استعارته • وهما مُنِحَانٌ^(٢٢٤) أحدهما ، أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي
 لَا حُظُوظَ لَهَا ، وَإِنَّمَا تُوصَفُ بِالكَرِّ وَالْمُعَاوَدَةِ ، فيقال : كَرَّكَرَ
 المنيح ، لأنَّه يُعَادُ ، فِي كُلِّ رِبَابَةٍ يَضْرِبُ بِهَا تَكَثَّرَ بِهِ وَلِصَاحِبِيهِ ، وَالْآخِرُ

(٢١٦) الفائق ١/٣٢٣ ، والنهية ١/٤٥٢ •

(٢١٧) في الفائق : أقتل •

(٢١٨) الفائق ، والمثل في جمهرة الامثال ١/٣٧٠ •

(٢١٩) منقول منه في جمهرة الامثال ، بلا اشارة اليه ••

(٢٢٠) ينظر : الميسر ص/١٠٨ •

(٢٢١) هو ابن مقبل ، والبيت في ديوانه ص/٤٠٣ •

(٢٢٢) في ص/وهم •

(٢٢٣) ديوانه ص/٣٠ •

(٢٢٤) ينظر : الميسر والقداح ص/٥٩ ، ٧٦ ، والمعاني ص/١١٥٤ •

المُنْتَح ، لثقتهم بفَوْزِهِ ، وهو المَحْمُود ، قال ابن قميَّة (٢٢٥) :
[من الطويل]

بأيديهم مقرومة ومغاليق
تعود بأرزاق العيال منيحها

وقال الآخر (٢٢٦) : [من السريع]

وجامل خوع من نيه
زجر المعلّى أصلاً ، والمنيح

خوع : نقص ، ونحوه : خوف وخون ، ونيه جمع ناب ،

فمتى رأيت المنيح مذكوراً بفوز (٢٢٧) ، فأنما يريدون المستعار .

وقال في حديث (٢٢٨) عمر ، انه ركب ناقه فارهه ، فمشت

يه مشياً جيداً ، فقال : [من البسيط]

كأن راكبها غصن بمروحة
إذا تدكت به ، أو شارب ثمل

حدثني عبدالرحمن عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء .

المروحة : الموضع الذي تخترق فيه الريح ، بفتح الميم ، فإن

كسرت الميم فهي التي يتروح بها . لأنها مما يعمل (٢٢٩) ، مثل :

مِرآة ، ومِطْهَرة ، ومِرْفَقة ، ومِلْحَفة .

(٢٢٥) ديوانه ص/٣٠ (ط/القاهرة) .

(٢٢٦) هو : طرفة بن العبد . والبيت في ديوانه ص/١٦ ، وفيه : والسفيح .

وهو تحريف ، وصوابه : المنيح ، ينظر : المعاني الكبير ص/١١٥٤ .

(٢٢٧) المعاني الكبير ص/١١٥٤ .

(٢٢٨) الفائق ٢/٩١ ، وفي النهاية ٢/٢٧٣ أخرجه من حديث ابن عمر ،

(٢٢٩) أي تكون اسم الآلة .

وشبهه راكبها لو طأتها ولينها بغصن تميّله الريح ، أو بسران

يميد •

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٠) عمر ، انّ الطيب من الأنصار سقاه لبناً حين طعن ، فخرّج من الطعنة أبيض يصلد .
من حديث أنس بن عياض عن أبي الحكم عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر •

قوله : يصلد ، أي : يبرق • يقال : صلد اللبن يصلد ، وصلد رأس الرجل يصلد ، اذا برق للصلع • قال (٢٣١) رؤبه :
[من الرجز]

براق أصلاذ الجبين الأجله

ومنه حديث (٢٣٢) روى عن عطاء بن يسار ، انه كان في سفينة في البحر ، فنام ثم استيقظ فقال : رأيت اني أدخلت الجنة ، فسئلت فيها لبناً ، فقال لي بعض القوم : أقسمت عليك لما تقيت ، فقاء لبناً يصلد ، وما في السفينة لبن ولا شاة •

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٣) عمر ، انّ أهل الكوفة لما أوفدوا (٢٣٤)

(٢٣٠) الفائق ٣١١/٢ ، والنهاية ٤٦/٣ •

(٢٣١) لم أجد في ديوانه ، وهو في اللسان (ص/ل/د) ٢٥٧/٣ •

(٢٣٢) الحديث في : النهاية ٤٦/٣ •

(٢٣٣) الفائق ٢٣٣/١ ، والنهاية ٢٩٨/١ ، والبيان والتبيين ٢٣٨/١ ،

والميداني ٨٥/٢ ، وجمهرة الامثال ١٨٧/٢ • وهو من قول عمرو بن

شأس :

فأقسمت لا أشري زبيبا بغيره لكل اناس في بغيرهم خبر

ينظر : السمط/٨٠٤ •

(٢٣٤) في الفائق : لما وفدوا •

العلباء بن الهيثم السدوسي اليه ، فرأى عُمَرُ هَيْئَةَ رَثَّةٍ ، وما يَصْنَعُ
في الحَوَائِجِ • فقال (٢٣٥) : (لكلِّ أُنَاسٍ في جُمَيْلِهِمْ خَبْرٌ) (٢٣٦) •
حدَّثناه الرِّياشي عن الأصمعي قال : حدَّثني شيخ رأيته عند أبي
عمرو بن العلاء •

قوله : لكلِّ أُنَاسٍ في جُمَيْلِهِمْ خَبْرٌ (٢٣٧) • هذا مثلٌ
يُضْرَبُ • وإنَّما أراد : انَّهم سَوَّدُوهُ ورَأَسُوهُ على [١٥/أ] مَعْرِفَةِ
منهم بما فيه من الخلال المحمودة • وكانوا أَعْلَمَ به من غيرهم ،
والمعنى : انَّ خَبْرَهُ (٢٣٨) فوقَ مَنْظَرِهِ •

★ ★ ★

وقال في حديث (٢٣٩) عمر ، انَّ الأَسود قال : أَفَضْنَا مَعَهُ على
جَمَلٍ أَحْمَرَ ، ونحن نُوضِعُ حَوْلَهُ •
يرويه أبو الأحوص عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود • ورواه
وكيع بهذا الإسناد : ونحن نُوجِفُ (٢٤٠) حَوْلَهُ •

(٢٣٥) في الفائق : قال •

(٢٣٦) في النهاية : جملهم خير (بسكون الباء المفردة) وقال : ويرون :

جميلهم ، ويرى : في بغيرهم •

(٢٣٧) جمهرة الامثال ١٨٧/٢ ، وفيه • ان المثل من بيت لعمر بن شئس ،

وهو :

فأقسمت لا أشرى زبيبا بغيره لكل اناس في بغيرهم خير

وينظر الخبر في : البيان والتبيين ٢٩٩/٣ •

(٢٣٨) والعلباء ، شجاع من الفصحاء ، ادرك الجاهلية والاسلام ، وشهد

الفتوح في عهد عمر ، وهو أول من دعا فيها الى علي بن ابي طالب ،

واستشهد في وقعة الجمل ، سنة ٣٦هـ • البيان والتبيين ١/٢٣٨ ،

وثم ٢٩٩/٣ ، وجمهرة الانساب ص/٢٩٩ ، والاصابة (ترجمة/

٦٤٤٣) •

(٢٣٩) الفائق ٦٧/٤ •

(٢٤٠) الفائق